المدح والتهنئة

قال يمدح صلاح الدين ويهنئه بفتح حلب *

فى ٢٧ من صفر سنة ٥٧٩ هـ تم للملك الناصر صلاح الدين فتح حلب بعد أن عجز عماد الدين زنكى واليها عن الدفاع عنها ، فهنأه الشعراء بهذا الفتح ، وفى هذا قال ابن سناء الملك قصيدته هذه :

١ ـ بدولة التُّركِ عزَّت ملَّةُ العربِ ... وبابن أَيّوبَ ذلَّت شيعةُ الصُّلُب

٢ ـ وفى زمانِ ابن أَيوبٍ غدتْ حلبٌ ... من أَرض مصرَ وعادت مصرُ من حلبِ

٣ ـ ولابن أَيّوبَ دانت كُلُّ مملكةٍ ... بالصَّفْح والصُّلحِ أَو بالْحربِ والحَرَبِ

٤ ـ مظفَّرُ النَّصرِ ، منعوتٌ بهمته ... إلى العزائِم ، مدلولٌ على الغلَبِ

٥ ـ والدَّهرُ بالقَدرِ المحتومِ يَخْدُمُه ... والأَرضُ بالخلقِ ، والأَفلاكُ بالشُّهب

٦ ـ ويَجتلى الخلقُ من راياتهِ أَبدًا ... مبيضةَ النَّصرِ من مصفرَّة العَذَب

٧ ـ إنَّ العواصمَ كانت أَىّ عاصمةٍ ... معصومةً بتعاليها عن الرُّتَبِ

٨ ـ ما دارَ قطُّ عليها دورُ دائرةٍ ... كلاَّ ، وَلاَ وَاصَلَتْها نوبةُ النُّوبِ

٩ ـ لو رامَها الدَّهرُ لم يظفَرْ ببُغْيَتهِ ... ولَوْ رماهَا بِقوسِ الأُفْقِ لم يُصب

١٠ ـ ولوْ أَتَى أَسدُ الأَبْراجِ مُنْتَصرًا ... خَارتْ قوائمهُ عنهـا ولم يَثِبِ

(*) فى (ط) ص : ٩

(١) يقصد الصليبيين .

(٢) وفى (ط) : « وغارت » بالغين وهو تحريف .

(٣) الحرب : النهب والسلب .

(٤) وفى (ت) : إلى الهزائم .

(٦) الاعتذاب . أن تسبل للعمامة عذبة من خلفها ، وربما قصد الشاعر أن جنود صلاح الدين كانوا يتركون تلك العذبات الصفراء خلفهم .

(١٠) ط : حارت قوائمه ـ بالحاء

١١ ــ جَليسةُ النَّجْمِ فى أَعْلَى منازِله وطَالما غَابَ عنْهـا وهْى لَمْ تَغِبِ

١٢ ــ تُلقِى إذا عطشت والبرقُ أرشيةٌ كواكبَ الدَّلو فى بئرٍ من السُّحب

١٣ ــ كُلُّ القلاعِ تـرومُ السُّحبَ فى صَعَدٍ إلاَّ العواصمَ تَبْغِى السُّحبَ فى صَبَبِ

١٤ ــ حتَّى أَتى مَنْ مَنالُ النَّجْمِ مَطْلَبُه يا طالبَ النَّجم قَدْ أَوْغَلْتَ فى الطَّلَبِ

١٥ ــ مَنْ لو أَبى الفلكُ الدَّوارُ طاعتَه لصيرَّ الرأْسَ منه موضعَ الـذَّنَبِ

١٦ ــ أَتَى إليها يقـودُ البحرَ مُلتَطِمًا والبِيضُ كالمَوْجِ والبَيْضَاتُ كالْحبَبِ

١٧ ــ تبدو الفوارسُ منه فى سَوابِغِها بين النقيضين من ماءٍ ومن لهبِ

١٨ ــ مُسْتَلْئِمين ولولا أَنَّهم حَفِظُوا عوائدَ الحرْبِ لاسْتَغْنَوا عن اليَلَبِ

١٩ ــ جِمَالُهم من مَغازِيهم إذا قَفَلوا حَمَّالَةُ السَّبْيِ ، لا حمَّالـةُ الحَطبِ

٢٠ ــ فطافَ منها بركنٍ لا يقبِّلُهُ إلا أَسنَّةُ أَطرافِ القَنـا السُّلُبِ

٢١ ــ وحلَّ من حولِها الأَقْصى على فلكٍ ودَارَ من بُرجِها الأَعلى على قُطُبِ

٢٢ ــ وَمَانَعَتْه كمعشـوقٍ تمنُّعُه أَحلى من الشَّهدِ أَو أَحْلَى من الضَّرَبِ

٢٣ ــ فمرَّ عنها بلا غيظٍ ولا حَنَقٍ وسار عنها بلا حِقْـدٍ ولا غَضَبِ

٢٤ ــ تطوى البلادَ وأَهليها كتائبُه طيًّا كما طَوتِ الكتَّـابُ للكُتُبِ

٢٥ ــ وافى الفراتَ فأَلْفى فيه ذا لَجَبٍ يظلُّ يهـزأُ مِنْ تَيَّـارِه اللَّجِبِ

---

(١١) فى الأصل : جلية النجم ، وهى غامضة المعنى .

(١٢) أرشية : جمع رشاء وهو حبل الدلو (١٤) ت : من مثال النجم .

(١٦) البيض : السيوف ، والبيضات : جمع بيضة وهى الخوذة .

(١٧) ت : شدوا الفوارس . ط : فى سوابقها . تحريف .

(١٨) ت : مستلمين ولولا . واليلب : الدروع اليمنية من الجلود .

(١٩) إشارة إلى قوله تعالى : « وامرأته حمالة الحطب » (تبت يدا أبى لهب : ٤) .

(٢٠) ص: فطاف منها بركب . ويشير فى البيت إلى الطواف حول الكعبة واستلام الحجر الأسود وتقبيله .

(٢٢) ص : أشهى من الشهد . والضرب : العسل الأبيض .

(٢٥) اللجب : محركة الجلبة والصياح ، واضطراب موج البحر وجيش لجب بكسر الجيم ذو لجب بفتحها أى ذو ضجة وجلب .

٢٦ ـ رمَت به الجُرْدُ فى التيَّارِ أَنْفسَها | فعومُها فيه كالتَّقْريبِ والخَبَبِ
٢٧ ـ لم ترضَ بالسُّفنِ أَن تَغْدو حواملَها | فعزُّها ليس يَرْضى ذِلَّة الخَشب
٢٨ ـ وكان علَّمها قطعَ الفراتِ به | تعلُّمُ العومِ فى بحر الدَّم السَّرب
٢٩ ـ وجاوزته وأَبْقى من فواقِعه | درًّا ترصَّعَ فوق العُرف واللَّبَبِ
٣٠ ـ إلى بلادٍ أَجابت قبلما دُعيت | للخاطبين ولولا الخوفُ لم تُجب
٣١ ـ لو لم تُجِب يُوسفًا من قبلِ دعْوَتِهِ | لَعادَ عامِرُها كالجوسق الخَرِبِ
٣٢ ـ خَافَتْ ، وخافَ وفرَّ المالكون لَها | فالمُدْنُ فى رَهَب والقومُ فى هَرب
٣٣ ـ ثم استجابَتْ فلا حصنٌ بممتنعٍ | مِنْها عليهِ ، ولا مُلْك بِمُحتَجِبِ
٣٤ ـ وأَصبَحوا مِنْه فى هَمٍّ ، وصبَّحهم | وهُمْ سُكَارَى بكأْسِ اللَّهوِ والطَّربِ
٣٥ ـ تفرَّغُوا لنعيم العيشِ ، واشْتغلوا | عن الثُّغورِ بالثم الثَّغْرِ والشَّنَبِ
٣٦ ـ أَرضُ الجزيرةِ لم تظفَرْ ممالِكُها | بمالكٍ فطِنٍ أَو سائِسٍ دَرِبِ
٣٧ ـ ممالكٌ لم يُدَبِّرها مدبِّرها | إلا برأْى خَصِىٍّ أَو بعَقلِ صَبِى
٣٨ ـ حتَّى أَتاها صلاحُ الدِّينِ فانْصَلَحَتْ | من الفسادِ كما صحَّتْ مِنَ الوَصَبِ
٣٩ ـ واستعملَ الجِدَّ فيها غيرَ مكترثٍ | بالجِدِّ ، حتى كأَنَّ الجِدَّ كاللَّعِب
٤٠ ـ وقد حَواها وأَعْطى بعضَها هِبةً | فهوَ الَّذى يَهَبُ الدُّنْيَا ولم يَهَب
٤١ ـ يُعطِى الذى أُخِذت منه ممالكُه | وقد يَمُنُّ على المسلوبِ بِالسَّلب

---

(٢٦) ص : فعوقها فيه . التقريب والخبب : نوعان من السير .
(٢٩) ط : وألقى من فواقعه دراً يرصع . واللبب : موضع القلادة من النحر .
(٣٠) ت . ط : قبل أن دعيت (٣١) الجوسق : القصر
(٣٢) ط : المالكون بها ... تحريف .
(٣٥) الشنب : محركة ماء ، ورقة وبرد وعذوبة فى الأسنان .
(٣٧) أشار فى هذا البيت إلى الملك الصالح بن نور الدين الذى ورث عن أبيه دمشق وحلب ، وكان يلى أمره أتابكه الخصى .
(٣٨) الوصب : المرض .
(٤١) يشير فى هذا البيت إلى أن الملك الناصر صلاح الدين قد من على عماد الدين زنكى بسنجار وخابور ونصيبين ، والرقة وساروج .

٤٢ ــ ويمنحُ المدنَ فى الجَدْوى لسائِله ... كمَا ترفَّعَ فى الجدْوى عن الذَّهب

٤٣ ــ وبمذ رأَتْ صدَّه عن رَبْعها حلبٌ ... ووصلَــه ببـــــلادٍ حُلْوةِ الحَلَبِ

٤٤ ــ غارَتْ عليه، ومدَّتْ كفَّ مفْتقِر ... مِنْها إليه ، وأَبْدَت وجهَ مُكْتَئِب

٤٥ ــ واستعطفَتْــــه فَوافَتْها عواطفُه ... وأَكثبَ الصُّلْحَ إذ نادَتْه عن كَثَبِ

٤٦ ــ وحلَّ مِنْها بأُفْقٍ غيرِ منخفضٍ ... للصَّاعدين وبُرجٍ غيرِ مُنقلِــب

٤٧ ــ فتحُ الفتوحِ بلا مَيْنٍ وصاحبُه ... مَلْكُ الملوكِ ومَــوْلاها بِلا كَــذِبِ

٤٨ ــ ومعجزٍ كَمْ أَتانا منــه مُشْبِهُه ... فصارَ لا عجبًا من فَضْلِهِ العَجَــبِ

٤٩ ــ تَهنَّ بالفتحِ يا أَوْلَى الأَنامِ به ... فالفتحُ إرْثُك عَنْ آبائِك النُّجُبِ

٥٠ ــ وافخَرْ فَفَتْحُك ذا فخرٌ لمفتخرٍ ... ذُخْرٌ لمـــدَّخرٍ ، كسبٌ لمكتَسبِ

٥١ ــ بكَ العواصمُ طَابَت بعدما خَبُثَتْ ... بِمَالِكِيها ، ولولاَ أَنْتَ لم تَطِبِ

٥٢ ــ فليت كلَّ صباح ذرَّ شَارقُه ... فداءُ ليلِ فَتَى الفتيانِ فى حلَــبِ

٥٣ ــ إنِّى أُحِبُّ بِلادًا أَنت ساكنُها ... وساكنِيها وليسُوا مِنْ ذَوِى نَسَبِى

٥٤ ــ إلاَّ لأَنَّكَ قــد أَصبحتَ مالكَها ... دون الأَنامِ ، وهل حُبٌّ بلا سَبَب !

٥٥ ــ فجود كفِّكَ ذُخْرٌ فى يَدِى ويدى ... وحُبُّ بيتكِ إرْثِى عن أَبِى فَأَبِى

٥٦ ــ أَلهى مديحُك شِعْرى عن تَغَزُّلِه ... فجاءَ مقتضَبًا فى إثْــــرِ مُقْتَضَبِ

٥٧ ــ فلم أَقُلْ فيه لاَ أَنَّ الصبابةَ لِى ... يومَ الرَّحيلِ ولا أَنَّ المليحةَ بِــى

---

(٤٢) الجدوى : العطية . (٤٣) الحلب : اللبن المحلوب ، أو الحليب يتغير طعمه ، أو شراب التمر .

(٤٥) أكثب الصلح : دنا منه . (٤٦) فى «ت» و «ص» للقاعدين بدلا من (للصاعدين) .

(٤٨) فى «ص» أتاها منه يقصد أن صلاح الدين أظهرمن الفضائل ما يتلاءم وشخصيته فمحا ذلك كل عجب . وفى «ت» أتى منه بمنقبة .

(٥٢) ذر : طلع . والشارق : الشمس عند شروقها .

(٥٧) يبدو بعد قراءة القصيدة أن الشاعر قد تأثر فيها من حيث معانيها ، وقافيتها وبحرها بقصيدة أبى تمام فى فتح عمورية ، وتهنئة المعتصم .

وقال يمدح الملك العادل أبا بكر بن أيوب *

١ - على كلِّ حالٍ ليس لى عَنْك مَذْهبُ ... وَمَـــا لِغَرَامِى عِنْد غيرِكَ مَطْلبُ

٢ - وقدْ زَعمُوا أَنِّى قُتِلتُ وأَنَّنِى ... رَضيتُ فما بـــالُ المليحةِ تَغْضَبُ

٣ - ومِسْكيةِ الأَنفاسِ نَدِّيةِ اللَّمى ... بِها الطِّيبُ يُنْسَى ، لا لَها الطِّيبُ يُنْسَب

٤ - وشاربةٍ خمرَ الدلالِ فدهرها ... يغنِّى عليها حلُيهـــا وهى تشرَبُ

٥ - إذا طلعَتْ للبدرِ والبدرُ طالعٌ ... تــأَخَّرَ حتى كادَ فى الشَّرقِ يَغْرُب

٦ - لها بَشَرٌ مثلُ الحريرِ وخدُّها ... يُخبِّرُنا أَنَّ الحريرَ مُـذَهَّـــبُ

٧ - أُشيرُ إِليها من بعيدٍ بقبلة ... فـأُبصرُها فى مائه تَتَلَهَّـــبُ

٨ - أَخوضُ دُموعِى وهْىَ تلعبُ غَفْلةً ... فإنِّى وإِيَّاها نَخُوضُ ونَلْعَـــبُ

٩ - وأَشْكُو إِلى ليلِ الغَدائِرِ غدرَها ... وأُمْلى عليه وهْو فى الأَرْضِ يَكْتُبُ

١٠ - وإِنْ شَابَ رأْسى اليومَ من مُرِّ هجْرِها ... فإِنسانُ عَينى قبلُ بالدَّمْعِ أَشْيَبُ

١١ - وشيبُ الفَتى عِند الفتاةِ يَشينه ... وما الشَّينُ إِلا الشيبُ والزينُ زينَبُ

١٢ - وزينبُ كالدُّنيا تُحَبُّ وتُشْتَهى ... على غَدْرِها فالغِرُّ فيهــا مُجــرِّب

١٣ - خليلىَّ مُــرَّا بِى عليها ونكِّبا ... سِواهَا فقلْبى عَنْ سِواهَا مُنَكَّــبُ

---

* استولى الملك العادل على مصر من ابن أخيه الملك الأفضل الذى كان وصياً على المنصور بن العزيز عثمان بن صلاح الدين ، وخطب لنفسه فيها سنة ٥٩٦ هـ ، ومن هنا نعلم أن هذه القصيدة قيلت فى أواخر أيام ابن سناء الملك وهى فى ص ١٦ من ط .

(٢) ص : قبلت بها . تحريف .

(٣) اللمى ، مثلثة اللام : سمرة فى الشفة .

(١٠) ط : من أمس هجرها . تحريف .

(١١) ص : وشين الفتى عند الفتاة مشيبه .

(١٢) وفى (ت) « والغر فيها المجرب »

١٤ ـ وإيَّاكُما أَنْ تَقربَا أُمَّ جُندبٍ فما هِي إلاَّ فى القماءَةِ جُنْدُبُ

١٥ ـ وإيَّاكُما أَنْ تصدِفَا بِى عن العُلا فَلِى مَذْهَبٌ يُفْضِى إليها ومَذْهب

١٦ ـ وإنى لطمَّاحُ المطامِع نحوَها وما كُلُّ طماحِ المطامع أَشْعَبُ

١٧ ـ وإيَّاكُما أَن تَتْركانِى على الصَّدَى فكَفُّ أَبِى بكرٍ بما شئتُ تَسْكُب

١٨ ـ فَلِى ثقةٌ فى جودِه لا تَخُونُنى ولى أَملٌ فى فضلِه لا يُخَيَّب

١٩ ـ أَمنتُ زمانِى وارْتَقَبْتُ نوالَه وبحرَ نوالٍ عنده البَحْرُ مِذْنَبُ

٢٠ ـ وطرَّى جفافَ الحالِ منِّى بِجُودِه فَهَا أَنا أُطْرِى بالمديحِ وأَطْربُ

٢١ ـ وأَنْشُرُ شكرًا ذكرُه ليس يُفْتَرى وأَنْظِمُ مدْحًا دُرُّه ليس يُثقَبُ

٢٢ ـ هو الملكُ المحيِي المميتُ ببأْسِه ونائِله أَيَّانَ يرْضَى ويغضَبُ

٢٣ ـ يرجِّيه ملآنُ الفؤادِ مهابةً لترجيبه فهو المرَجَّى المرجَّبُ

٢٤ ـ فلا يُحجَب الرَّاجُون عن بابِ رِفْدِه وعن بَابِه المِلكُ المحجَّبُ يُحْجَبُ

٢٥ ـ على بابه الأَملاكُ تَزحَمُ وفدَه وإن قَرُبوا بالإِذن فالوفدُ أَقربُ

٢٦ ـ يطأْن بِساطًا فيه للشَّمسِ منزلٌ وإنْ كَان فيه للسَّحائِبِ مَسْحبُ

---

(١٤) وفى (ت) « تقربا » ، وفيها « القمامة » . الجندب : بضم الدال والجيم ، وكدرهم: الجراد ، وأراد بأم جندب محبوبة امرىء القيس التى قال فيها : —

خليلى مرا بى على أم جندب لنقضى لبانات الفؤاد المعذب

(١٥) مذهب : الأولى بمعنى اعتقاد ورأى ، ومذهب الثانية اسم مكان بمعنى طريق ولا يخفى ولع الشاعر بالجناس .

(١٦) أشعب : طفيلى معروف اشتهر بطمعه ، ويضرب به المثل .

(١٧) وفى (ط) « على الظمأ » وهى بمعنى على الصدى ، « وبسقياى » بدلا من « بما شئت » .

(١٩) المذنب : كمنبر : مسيل الماء إلى الأرض : والمعنى أن البحر بجنب نواله وعطاؤه تافه كأنه المسيل الصغير .

(٢٠) هذا خطأ شائع الاستعمال ، فبعد « هأنا » يأتى اسم الاشارة فيقال « هأنذا » .

(٢٢) وفى (ط) « يرجى ويرهب »

(٢٤) وفى «ت» « فضله » بدلا من رفده .

(٢٥) يقصد : أن الرعية والشعراء مقربون لديه عن الملوك .

(٢٦) وفى «ت» . « يطوى بساطا » ... كما كان فيه للسحائب سحب .

٢٧ ـ تدينُ له طوعًا وكَرْهًا ضَراغمٌ ... تسهَّلَ منها كلُّ ما يتصَعَّبُ

٢٨ ـ فيقْطعُها ماضِى العزائِم قاطعٌ ... ويغلبُها عبلُ الضَّراغِمِ أَغْلَبُ

٢٩ ـ لقد نُسخَتْ من بعدمَا مُسخِتْ له ... ملوكٌ به آسادُها تَتَثَعْلَبُ

٣٠ ـ فأَعداؤه ثوَوْا بــه فى بِلادِهم ... تُقيمُ وتَمْضِى حينَ يَرْضَى ويَغْضَبُ

٣١ ـ ويُسخِطُه الجانِى فيرجعُ خُلْقُه ... إلى طَبْعِه فى العَفْوِ ، والطبعُ أَغْلَبُ

٣٢ ـ وليس القِلاعُ الشمُّ إلاَّ ثِيابُه ... فمن شاءَ يُكساها ومن شاءَ يُسلبُ

٣٣ ـ نصحتُك جنِّب بأْسَه فهو مُهْلِكٌ ... وإن شِئْتَ يمِّم جودَه فهو مَطْلَبُ

٣٤ ـ إذاسَلَّ سيفَ الدِّين فى حوْمةِ الوَغى ... فقد سَــلَّ أَدْرَى بالقِراع وأَدْرَبُ

٣٥ ـ وجرَّدَ ماضِى الكَفِّ والقلبُ ثابتٌ ... فما قلبُه يومَ الوغى يتَقَلَّبُ

٣٦ ـ وسعتَ شعوبَ الخلق لما أَتيتَهم ... بجودٍ يعم الخلقَ إذ يتشَعَّبُ

٣٧ ـ ولم يبقَ صُقْعٌ لم يَلِجْه نَوَالُهُ ... بناءٌ مَشيدٌ أَو خِباءٌ مُطَنَّبُ

٣٨ ـ تَعُدُّ مَعَدُّ ماتولَّيتَها بــه ... ويُعرِبُ شكرًا عن أَياديكَ يَعْرُبُ

٣٩ ـ وَمَا فيهما مُحصٍ ولكن مُقَصِّرٌ ... ومعترفٌ أَن ليسَ يُحسِنُ مُحسِب

٤٠ ـ وإنِّىَ عبدٌ لم أَزَلْ فيكَ قائمًا ... بمَدْحِكَ أَشْدُو أَو بحمْدكَ أَخْطُب

٤١ ـ نظمتُ مديحى فيك والسِّنُّ يافِعٌ ... وهذا مَدِيحى فيكَ والرَّأْسُ أَشْيَبُ

---

(٢٧) وفى «ت» « يدين » بدلا من « تدين » و « فيسهل » بدلا من « تسهل » .

(٢٨) ط : « ماضى الغرارين » ويغلبها عبل « الذراعين » .

(٢٩) فى «ت» له نسخت من بعدما نسخت به « ...ملوك «له» .

(٣٠) ط : « وأعداؤه نوابه .

(٣٢) وفى«ت» فمن شاء يكسوها .

(٣٤) وفى «ت» « بالوقاع » بدلا من القراع .

(٣٥) ص : « وقد سل » بدلا من (وجرد) .

(٣٦) (ط) « لما ملكتهم » .

(٣٧) الخباء المطنب . الخيمة المشدودة بالحبال ويقصد أن جوده عم الغنى والفقير .

(٣٩) يقصد أن فضله جاوز الحصر .

٤٢ ـ وغنَّى بشِعْرِى فيك كلُّ مغرد ... ونالَ الغِنَى مِنْه مُغَنٍّ وَمُطْـــربُ
٤٣ ـ وكلُّ قصيدٍ قلتُهـــا فيكَ إنَّها ... بلا مِرْيَةٍ فى الحسنِ والسَّيرِ كَوْكَبُ
٤٤ ـ فلا مَنْطِقٌ إلاَّ لِقَوْلِى مَشْرقٌ ... ولا مِسْمَعٌ إلاَّ لِقولِى مَغْـــرب
٤٥ ـ أَعدْتَ لأَهلِ النِّيل رِىَّ بِلاَدِهم ... بأَبحُرِ نيل عنْدَهَا النِّيلُ مِـــذْنب
٤٦ ـ هنيئا لمصرٍ وصْلُه ووصــولُه ... فقدْ كَانَ يُؤْذِى مصرَ مِنْه التَّجَنُّبُ
٤٧ ـ أَخذتَ لمصرٍ من دمشقَ بحقِّها ... فمصرُ بما أَوليْتَ تُطرى وتَطـرب
٤٨ ـ ومَا بَرِح الفُسْطاطُ مُذْ كَانَ طيِّبًا ... عَلَى غيرِه لكنَّه اليوم أَطْيَـــبُ
٤٩ ـ فلا موضعٌ قد كانَ بالأَمسِ مُجْدبًا ... بنأْيِك إلاَّ وهْو فى اليومِ مُخْصب
٥٠ ـ تَغَايَرت الآفَاقُ فيكَ محبَّـةً ... ومنْ ذا الذِى يحبو ولا يتحبَّـب

ومن مدائحه أيضًا (*)

١ ـ ملوكٌ يحوزون الممالكَ عَنْوةً ... بِسُمْرِ العَوَالِى أَو ببِيضِ القواضِب
٢ ـ رماحٌ بأَيديهم طوالٌ كأَنَّمـا ... أَرادُوا بها تثقيبَ دُرِّ الكَـــواكِب

---

(٤٤) لعله قد تأثر فى هذه الأبيات التى يفتخر فيها بنفسه بأبيات المتنبى التى أنشدها سيف الدولة والتى منها :

وما الدهـــر إلا من رواة قصائـــدى ... إذا قلت شعـــرا أصبح الدهر منشـــدا

(٤٦) هذا البيت حدد بشكل واضح تاريخ القصيدة فقد كانت عقب استيلاء العادل على مصر .

(*) البيتان فى ص ٤ ٣ من ط .

(١) (ط) : « يجيرون » وفى (ص) « ويحوزون » .

وقال يمدحُ الملكَ المظَفَّرَ تقىَّ الدِّين صاحبَ حمَاه عندما عزم على فتح بلاد الغَرْب *

١ - لِنصرِكَ حتَّى تملكَ الغربَ بالغَلْبِ قد اجْتَمعتْ زُهْرُ الكواكِب فى الغَرْبِ

٢ - ومَا اجْتَمعتْ إلاَّ لتنصرَ عَسْكَرًا بِسَعْدِك يَغْنَى عن مُساعَدَةِ الشُّهْبِ

٣ - وباسْمِكَ من قبلِ الوغَى تُهزَمُ العِدا وباسْمك قَبْلَ الحرْب تُنصَرُ بالرُّعْب

٤ - ولكنْ أَرادَتْ أَن تفوزَ بِخدمَةٍ تُشَرِّفُها - مَعْ بُعْدِها مِنْكَ - بِالْقُرْبِ

٥ - وتَأْوى إلى حِزْبِ المظفَّرِ إنَّـه يُظَفَّرُ مَنْ يَأْوِى إلى ذلك الحِزْب

٦ - وتَبْذُلُ فيه ما اقْتَضَتْه طِباعُها فتكشِفُ عنه شَمسُها ظلمةَ الخَطْبِ

٧ - ويَجْلو له البدرُ المنيرُ مَسالِكًا فيسهلُ مِنها كلُّ مُستوعَرٍ صَعْـب

٨ - ويُسْعِده البِرجيسُ فى السِّلم مثلَما يُساعِده المِرِّيخُ فى حَوْمةِ الحَـرْبِ

٩ - ويَنحَسُ « كَيْوانٌ » بلادَعَدُوِّه ويُعْجِلُه بالسَّلِّ مِنْها وبالسَّلْـب

١٠ - ويَفْتَحُ ديوانَ السَّماءِ عُطارِد لإِنشاءِ أَخبارِ البشائِر والكُـتْبِ

(*) أشار فى هذه القصيدة إلى واقعة اقتران الكواكب فى برج الميزان التى ذكرها المؤرخون تحت حوادث سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وهى فى ص ٢٢ من ط .

(١) ص : تملك النصر .

(٢) كذا فى بق ، تق ، رف . وفى (ط) : لتنجد عسكرا .

(٣) يشير فى هذا البيت إلى الحديث الشريف : « نصرت بالرعب مسيرة شهر » .

(٥) ت ، ط ، تق ، رف : حزب المطهر .

(٨) البرجيس بكسر الباء نجم أو هو المشترى : وهو كوكب السعد .

(٩) كيوان : زحل وهو كوكب النحس .

(١٠) عطارد : بضم العين : نجم من الخنس فى السماء السادسة يصرف ويمنع .

١١ – وما الزَّهرةُ الزَّهراءُ إلاَّ مَلِيَّةٌ ببعثِ سرورِ النَّصر لِلنَّفسِ والقَلْب

١٢ – وهذا هُو القَولُ المحقَّقُ لاَ الَّذِى يُحرِّفُه أَهْلُ النجوم مِن الكِذْب

١٣ – يقولون إنَّ الرِّيحَ تأْتِى وإنَّها تُبيدُ الوَرى ما بَيْن شرق إلى غَرْبِ

١٤ – وأَنْتَ الَّذى لو شاءَ أَسْرى وقارُه إلَيْها فهَدًا مِن زَعَازِعِها النُّكْبِ

١٥ – وأَنْتَ الَّذى لو شاءَ سدَّ مَهَبَّها بجيشٍ يصدُّ الريحَ عن مَسْلَكِ الْهَبِّ

١٦ – وُجُودُكَ أَمنٌ لْلوجودِ من الرَّدى وَجُودُك أَمنٌ للبلادِ من الجَدْبِ

١٧ – لكَ الجَحْفلُ الجرَّارُ والبيضُ والقَنا تَخُطُّ خطوطَ النَصرِ حتَّى على التُرْبِ

١٨ – به كلُّ وَثَّابٍ إلى الموتِ باسلٍ ومَنْ ذا يرد الأُسْدَ عن عَادَةِ الوَثْبِ ؟

١٩ – يَعِفُّونَ عن كَسْبِ المغانمِ فِى الوَغَى فَلَيسَ لهم غيرُ الفوارِسِ من كَسْب

٢٠ – ويَشْغَلُهم سَبىُ الأُسودِ عن الْمهَا ويُلهيهمُ نهبُ النُّفوسِ عن النَّهْب

٢١ – لَهُمْ مُعجزٌ فى الطَّعنِ والضَّربِ باهرٌ فلا طعنَ فى طعْنٍ ولاضَرْبَ فى ضَرْب

٢٢ – ويُرهَبُ من أَسيافِهم قبلَ سَلِّها ورُبَّ سيوفٍ قَطَّعَتْ وهى فى القُرْب

٢٣ – فمدنُ الأَعَادِى غيرُ محميَّةِ الحِمى بِهم وقُراهم غيرُ آمنةِ السِّرْبِ

٢٤ – وكم مَلِكٍ بالتاجِ يعصِبُ رأْسَه أَتَوْهُ فحازُوا ذلك العَصْبَ بِالغَصْب

٢٥ – يدُورون كالأَفْلاكِ حولَكَ خدمةً وأَنتَ لهم كالقُطْبِ لازلْتَ كالْقُطبِ

---

(١١) ت ، ط ، تق ، رف : سرور النفس والعين والقلب .

(١٤) ط : « فهد » بغير ألف . والأنسب ما أثبتناه ، وأصلها « هدأ » . وسهلت للوزن . والنكب : الرياح الشديدة .

(١٥) ت : سدد طرقها . (١٦) ت : وجيشك أمن للعباد .

(١٧) ط : للبيض والقنا . وهذه الغية لا معنى لها .

(٢٢) والمعنى : أنها قد تقضى على العدو وهى فى غمدها لشدة الخوف منها كقول عنترة :

ولو أرسلت رمحى مع جبان لكان بهيبتى يلقى السباعا

(٢٥) بج : كأفلاك

٢٦ - وأَنتَ بفضلِ البأْسِ والحلمِ والنُّهى
غنِىٌّ عن الأَنصارِ والجندِ والصَّحْبِ

٢٧ - ولكن رأَيتَ الجندَ للملكِ زينةً كما زيَّن اللهُ المحاجرَ بالهُدْب

٢٨ - هَنيئا لك الملكُ الَّذى أَنتَ ربُّه ببذلِك جهدَ النفسِ فى طاعَةِ الرَّبِ

٢٩ - وبَعْثِك للكفارِ هادمةَ القُوى تسوقُ إلى الصُّلْبانِ قاصِمَةَ الصُّلْبِ

٣٠ - وبَسْطِك كفًّا تشهدُ السُّحبُ أَنَّها وقَد صَدَقَتْ - أَنْدى بناناً من السُّحْبِ

٣١ - وإِدْنائِك الظمآنَ للجودِ والنَّدى من المنْهلِ الفَيَّاض والموردِ العَذْبِ

٣٢ - وتَقْريبِك المظلومَ من غيرِ حَجْبهِ وإِنْ كُنْتَ مِنْ نور الجلالةِ فى حُجْب

٣٣ - وسَيْرِكَ فينا سِيرةً عُمَرِيَّةً فَروَّحْتَ من قلبٍ وفرَّجتَ مِنْ كَرْبِ

٣٤ - وَرَدِّك فينا مِنْ سَمِيِّك سُنَّةً فأَظهرتَ ذاك الفرْضَ مِنْ ذَلِكَ النَّدْب

٣٥ - فيا مصرُ تيهى واسْتَطيلى بِمُلْكِه وقُولى له : حَسْبى بِمُلكِكَ لى حَسْبى

٣٦ - ولاغَرْوَ إنْ تَاهَتْ بِمُلكِكَ وازْدَهَتْ
ولا عجبًا إنْ أَسْرفَتْ بكَ فى العُجْب

٣٧ - وهُنِّئْتَ شهرًا قد أَتاها مبشِّرًا ببقياك تَحْميها بِصارِمِك العَضْبِ

٣٨ - وأَنَّك فيها ثابتُ المُلْكِ والعُرَى وأَنَّك فيها راسخُ الطَّودِ والهُضْبِ

---

(٢٦) ص : والحلم والنـدى
(٢٧) ت ، تق ، رف : ولكن ذاك الجند
(٣٠) ت : تشمل السحب
(٣٢) تق ، رف : من غير حجبية..
(٣٣) ت : ففرحت
(٣٤) بج : وودك فينا . وواضح من هذا البيت أن اسم المظفر تقى الدين هو : عمر ، وفى هذا البيت تورية فى كلمتى (الفرض والندب) والمقصود بالفرض العطاء ، وبالندب السريع فى قضاء الحوائج .
(٣٥) ت : ط : حسبى بملكك من حسب .
(٣٨) ت ، تق ، رف : « ثابت الملك والعلى » .

٣٩ـ أُحبُّكَ للفضلِ الَّذى أَنْتَ أَهْلُه ويُعذَل إِلَّا من يُحبُّكَ فى الْحُبِّ

٤٠ـ وأَلْهى مديحى فيكَ قلبى عن الْهَوى وإِنْ كنتُ صَبًّا بالمليحِ الذى يُصبى

٤١ ـ فشخصُك أَشْهى من فُؤادِى وناظرى ومدحُك أَحْلى فى لِسانِى وفى قَلْبِ

وقال يمدح المظفَّر أَيضا

١ ـ أَخذْتَ فؤادِى حين سرتَ ولم أَكُنْ أُسَرُّ ـ إذا مَا غِبْتَ عَنِّى ـ لِقُرْبِه

٢ ـ ولا أَدَّعى أَنِّى ذكرتُك ساعةً وهل يذكرُ الإِنسانُ إِلَّا بِقَلْبِهِ ؟ !

ومن مدحه أَيضاً *

١ ـ عَتِبْنا على الأَيَّامِ قبل ظُهوره فأَعْتَبَنَا حتى اعْتَذَرْنَا مِن الْعَتْب

٢ ـ يُخافُ ويُرجى صَوْلةً وسماحَةً إذا جَادَ فى سَلْمٍ وإِنْ صال فى حَرْب

٣ ـ فقيل له فى الحرْبِ يا مُهلكَ العِدا وقِيل له فى السَّلْمِ يا فاضِحَ السُّحْبِ

٤ ـ تُخافُ عوادى بأْسِه وهْو ضَاحِكٌ ويُرهَبُ من أَسيافِه وَهْى فى القُرْب

٥ ـ ويَستعبِدُ الأَحرارَ بالبَذْل واللُّهَى ويُنصر من قَبْلِ العَساكِر بالرُّعْب

٦ ـ تودُّ عِداه أَن تكونَ رعِيَّةً لِتعدُو لديه وهْى آمنةُ السِّرْب

ومنها :

٧ ـ تُرى الشَّمسُ من إجلالها لمحلِّه إذا مادَنَتْ للغرب تَسْجُد للغَرْب

---

(٣٩) ت ، تق ، رف : أحبك للفعل .

(*) البيتان فى ص ٢٧ من ط .

(٢) (ط) : صوله وسماحه

(*) القصيدة فى (ط) ص٣٦

(٤) ط : يخاف ... وترهب

(٥) اللهى : العطايا

(٤١) ط : أبهى فى فؤادى

وقال يمدح الملك الأفضل ، وبعث بها إليه فى دمشق *

١ – مالى هُجرتُ بغيرِ ذنبِ وأُسِرْتُ فيكَ بغيرِ حَرْبِ

٢ – فأَجَابَنى هذا جزا ؤُكَ إذْ سَكِرْتَ بِغَيرِ شُرْبِ

٣ – وأَقمْتَ فى عِشْقِى تدبـ ـرُه علىَّ بغير لُبِّ

٤ – وصَدقتَ أَنَّك بِى وأَسـ ـأَلُ جاهدًا فأَقولُ مَنْ بى ؟ !

٥ – لعقَلتَ عقْلِى فى الهَوى – يا لَلْهوى – وخلبْتَ لُبِّى

٦ – يا مَنْ أَغارَ فطرفُه والعقلُ فى سَلٍّ وسَلْب

٧ – لما أغرتَ سلبتَ مِنِّى كلَّ شيءٍ غَيْرَ حُبِّى

٨ – وحَوائِجى لم تقضِ مِنْـ ـها حاجَةً وقضيتُ نَحْبِى

٩ – جَهْدُ الفؤادِ إذا تَغيَّـ ـظ أَنْ يَسُبَّ وأَنْتَ تَسْبِى

١٠ – خَتَمَ الحبيبُ بخاتَمٍ مِنْه على سَمْعِى وقَلْبِى

١١ – هو خاتَمٌ فى فِيه يا مَا فِيهِ مِمَّا صَاغَ رَبِّى

١٢ – الحُسن خَلْقُ اللهِ جلَّ جلالُه والعِشْقُ كَسْبِى

١٣ – فمتى أَرى دِينارَ خَـ ـدِّكَ قَدْ أُجِيزَ بِدارِ ضَرْب

(*) الملك الأفضل هو : نور الدين على بن صلاح الدين ولاه أبوه قبل وفاته دمشق وبلاد الساحل . والقصيدة فى ٢٧ من ط .

(٢) بق : هذا خمارك .

(٥) ط : وخلبت خلبى .

(٨) بق : وجوانحى لم تقض .

(٩) لا يوجد فى بق .

(١١) يتضح فى تعبيره بقوله (ياما فيه) الروح المصرية الخالصة .

(١٢) ط : الحسن خلق الله بضم الخاء .

١٤ ـ منْ يســـــأَل المحبوبَ ما سَبُ العَـــداوَةِ للمُحِـــــبِّ

١٥ ـ ويقـــــولُ لى مالى أَجى ءُ لمُسْــــقِمى وأُريـــــدُ طِبِّى

١٦ ـ ويقـــــولُ مــــالى جـــدَّبى جَــــدْبى ولم أُخْصَصْ بِخِصْب

١٧ ـ أَوليس نـــــورُ الـــدِّينأَء طَش جُـوده ونَــداه تُرْبى

١٨ ـ وأَماتَـــــــنى عطَشًـا وتعـــــــرقُ راحَتَـاه بِعشــرِ سُحْبِ

١٩ ـ وأَغـــــبَّنى إنْعَـــامُه والمَــــــدْحُ مِنِّى لم يَغِـبِّ

٢٠ ـ ودَجَـــــا زَمَـانى بَعْد أَنْ أَطلعتُ فى نــادِيـه شُهْبِى

٢١ ـ ورأَيتُ حَظِّى منــــــه أَعْ رضَ جانبـــاً فوضعْتُ جَنبى

٢٢ ـ ورأَيتُ شَرَّ البخْـــتِ أَصْ بحَ حاجِـبى فهتَكتُ حُجْبى

٢٣ ـ ورأَيتُ دَهْـــرِى فى الجميـ لِ مُقصِّـرًا فأَطَلْتُ عَـــتْبى

٢٤ ـ وتلـــــــوتُ أَسرارَ الهمو مِ قــراءَةً من خَطِّ خَـــطْبى

٢٥ ـ أَبْقَى ثَلاثَ سِنينَ لَا أُدْعَى إلى الْــــكَرَمِ المُلبِّى

٢٦ ـ هـــــذا ويُقطَـع راتِـــبِى دونَ الأَنَــامِ بِغَيْـــرِ ذَنْبِ

٢٧ ـ وتُـــــردُّ توقيعـــاتُ ما وقَّعت عــن تفـــريجِ كَرْبِى

٢٨ ـ والرسْمُ شَيءٌ لا يـــــزَا لُ يـراه فرضًـا كلُّ نَــدْب

٢٩ ـ أَولستَ يــا مَــوْلى الملو كِ تُطـاعُ فى شَرقٍ وغَرْب

٣٠ ـ أَولستَ أَكـــرمَ مَنْ بَـرا هُ اللّهُ من عُجْـمٍ وعُـرْبِ

٣١ ـ أَنتَ الَّــــذى لا تَنْثَنِى كفَّـــاه عَنْ سـح وَسَـكْبِ

٣٢ ـ لاتَنْثَــــــنِى أَو يَنْثَنِى هُوجُ الرِّيــاحِ عَنِ المَهَبِّ

(١٤) ص ، ط : بالمحب .

(٢٧) ط : وقعاً على تفريج كربى : وبه لا يستقيم المعنى

(٢٨) الرسم : العادة ، يريد ما عودتنى من عطاء .

(٣٢) لايوجد فى بج .

٣٣ـ أنتَ الَّذى تَدْعو الزَّمَا ... نَ فَيستجيبُ بِغَيْرِ ثَأْب

٣٤ـ ويُطِيعُ أَمرَكَ أو يَرى ... ما كان صَعْبًا غيرَ صَعْب

٣٥ـ أنتَ الَّذى قصَم الصَّليـ ... بَ وهَدَّ منه كُلَّ صُلْبِ

٣٦ـ تَسرِى إلى الأَعْداءِ قبـ ... لَ الجَيْشِ مِنْكَ بِجَيْشِ رُعْبِ

٣٧ـ تَلْقَى الأَعادِى واحدًا ... أَبدًا فتَهزِمُ أَلْفَ طِلْبِ

٣٨ـ وببَعْضِ بأْسِك كم غَزَوْ ... تَ وكم قتلتَ بِكُلِّ غَلْبِ

٣٩ـ أنتَ الَّذِى لو شئتَ صيَّـ ... ـرْتَ الكواكِبَ بَعْضَ نَهْبِى

٤٠ـ أنتَ الَّذى لو شئتَ كا ... نَ الدَّهرُ من خَدَمِى وصَحْبِى

٤١ـ أنتَ الَّذى لوشْئتَ مَا ... فلَّ الزَّمانُ علىَّ غَرْبى

٤٢ـ أيفُلُّ غَرْبِى وهْو رَأْ ... يُك فى يمينى وهْوَ عَضْبِى

٤٣ـ واللهِ ما أَسَفِى على ... قَطْعِ النَّوالِ المُسْتَتِبِّ

٤٤ـ كلَّا وليسَ مَعِيشَتِى ... نَظمٌ ولا بِالشِّعْرِ كَسْبِى

٤٥ـ لكِنْ لأَنَّ نداكَ يَسـ ... ـحَرُنى فَيَسْبِينِى ويُصْبِى

٤٦ـ ولأَنَّ مِنْه لايزا ... لُ يهز من عَجَبِى وعُجْبِى

٤٧ـ ولطَالَما قد فَاضَ مَا ... بِى مِنْ نَدَاكَ وطَالَ عَتْبِى

٤٨ـ والشَّيبُ شابَ وقديكو ... نُ وأَوْدعُوه جُحْرَ ضَبِّ

٤٩ـ والشَّيبُ مِلْحٌ فاجْعل التـ ... عويضَ عَنْ مِلْحٍ بعذْبِ

٥٠ـ وإذا بقيتُ ـ ولا بعد ... تَ ـ فأَنتَ بَعْدَ اللهِ حَسْبِى

---

(٣٣) الثأب : الكسل ، والفترة كفترة النعاس أى أن الزمن يستجيب له بغير ابطاء .

(٣٨) بج : وكم فعلت .

(٤١) والمعنى : لو شئت ما استطاع الزمن ان ينال منى .

(٤٦) لايوجد فى تق .

(٤٧) (فاض مابى) : تعبير مصرى أصيل .

(٤٩) ط : والشب ملح . تحريف .

(٥٠) ص : واذا بقيت فلا تعذب أنت بعد الله حسبى .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بفتح عسقلان فى سنة ٥٨٣ هـ *

١ - سرىَ طيفُه - لا - بَلْ سَرى بى سَرابُهُ
وقَد طَارَ مِنْ وَكْرِ الظلام غرابُهُ

٢ - وما كان يَدْرِى الطَّيفُ قبلَ طروقِه
بأَنَّ انْفِتاحَ الجَفْنِ مِنِّى حِجَابُه

٣ - لئِنْ سَرَّ نَفْسى قُرْبُه ودُنُوُّه
لَقد سَاءَها تَشْتِيتُه واغْتِرابُه

٤ - ولولا انْغِمارُ القَلْبِ فى غمرةِ الهَوى
لكانَ سَواءً نأْيُه واقْتِرابُه

٥ - أَتَتْ مع نِقْسِ اللَّيلِ صفحةُ وجهه
فقلتُ: حبيبٌ قد أتانِى كِتَابُه

٦ - وأَمْلَى عِتاباً يُستَطابُ فلَيْتَنى
أطَلْتُ ذُنُوبى كَىْ يَطولَ عِتَابُه

٧ - وَبى رشَأٌ حُلْوُ الشَّمائِل أَهْيَفُ
ويَفْتِنُ قَلْبِى إنْ خَلا بى خِلابُه

٨ - ويَنْثُر ضَمِّى فوقَ نَهدَيْه عِقدَه
ويُمْحَى بِلَثْمى مِنْ يَدَيْه خِضابُه

٩ - وقَدعَقَّ صَبْرِى حسنُه لاَتَمائِمى
وكم مَسَّ جِلْدى مِسْكُه لا تُرابُه

١٠ - وذلِكَ بدرٌ والهِلالُ لِثامُه
فلا تَحْسَبُوا أَنَّ الهِلالَ نِقابُه

(*) القاضى الفاضل : عبد الرحيم البيسانى الكاتب ذو الطريقة الفاضلية ، كان وزيراً لصلاح الدين الايوبى ، ومشرفا على ديوان الإنشاء ، وقد اتصل به الشاعر منذ نعومة أظفاره لأنه كان صديق والده والقصيدة فى ص ٣٩ من ط .

(٢) ص ، بق ، تق ، رف : يدرى الطرف .

(٣) ص : ساءه .

(٥) نقس الليل : يريد سواده .

(٧) ط : وبى رشأ يأسو كلومى كلامه .

(٩) ط : وكم عق صبرى .

١١ ـ وفى غَزَلِى ذكرُ العُذَيبِ وبارقٍ	وما ذَاك إلا ثَغْرُه ورُضَابُه
١٢ ـ وذاك رُضابٌ للرحيق اعتزاؤه	وذَلكَ ثَغْر للحَبَاب انْتِسَابُه
١٣ ـ وفى القلبِ شَوقٌ كادمن ذكرِه فمى	تُحرِّقُه نِيرَانُه والْتِهَابُه
١٤ ـ إلى غائِب إنْ جَاءَنى عنه سائلٌ	فسائِلُ دَمْعِ المُقْلَتين جَوابُه
١٥ ـ لَقَدْ شَقِيَتْ بِالبُعْدِ مِنه رِبَاعُه	كَمَا سَعِدتْ بالقُرْب مِنه رِكَابُه
١٦ ـ وإنَّ حُدَا حَادِى الحبيبِ غِنَاؤُه	وإنَّ صَدى ربْعِ الحبيبِ انْتِحابُه
١٧ ـ إذا اسْتَبطأَ المشتاقُ أَوْب حبيبه	فَمنْ لى بمحبوبٍ يُرَجَّى إيابُه
١٨ ـ يَذُمُّ اللَّيالى وهىْ أَهْلٌ لِذَمِّه	فُؤَادٌ دَهَاه ظُلمها ، واكْتِئَابُه
١٩ ـ على أَنَّ شكوى المرءِ للدَّهرِ عادةٌ	وشكواهُ عِنْدى للخَصاصةِ عابُه
٢٠ ـ ومن هابَ من هذا الأَنامِ زمانَه	فقلْ لِزمانى إنَّنى لا أَهَابُه
٢١ ـ وسِيَّانَ عِندى صابُ حَالى وشهدُه	على غير مَحْلٍ منه أَوصابَ صَابُه
٢٢ ـ وكيف يَخافُ الفقرَ أَوْ يَرهبُ الرَّدى	فتًى مِنْ يدَىْ عبدِ الرَّحيمِ اكتسابُه
٢٣ ـ فَمَنْ كان مِثْلِى آوِيًا فى جَنَابِه	فيا عُذْرَ دهر قَدْ نَباعَنْه نَابُه
٢٤ ـ وقد صُحِّفَتْ جنَّاتُه أَو جِنَانُه	فقيل على رَغْمِ الحَسودِ جَنَابُه

---

(١١) بارق : ماء بالعراق ، وهو الحد بين القادسية الى البصرة وهو من أعمال الكوفة . (ياقوت ح ١ ص ٤٦٣) .
والعذيب : تصغير العذب وهو الماء الطيب ، وهو ماء بين القادسية والمغيثة ، بينه وبين القادسية أربعة أميال ج٣ ص ٦٢٦ .
ويشير الشاعر فى هذا البيت الى قول المتنبى :ـ

تذكر مابين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق .

(١٢) الرضاب : بضم الراء : الريق .

(١٧) ص : أوبة حبه

(١٨) ت ، ط : فؤاد دهاها ظالمة واكتئابه .. تحريف .

(١٩) ت : شكوى الحر .

(٢٠) بق : فى هذا الانام .

(٢١) ط : على خير محل .

(٢٢) بق ، تق ، رف : يخاف الدهر أو يرهب الفتى .

(٢٤) ت : صفحت جفاته . بج : فقيل بألفاظ الحسود .

٢٥ ـ ومَا بَرِحَتْ تُرخَى عَلَيَّ ظِلالُه ... كَما أنَّها تُزجَى إلَيّ سَحابُه

٢٦ ـ وكَمْ من كَذوبٍ رَامَ تغيير رَأْيِه ... علَيَّ فلم تَنْفُق عَليه كِذَابُه

٢٧ ـ ولا نُهْنِهَت بالزُّورعَنْه أَنَاتُه ... ولا زُلْزِلَت للحلم مِنْه هِضَابُه

٢٨ ـ وحَالَ مُحالًا ليس يَدْرِى جَهالَةً ... بِأَنَّ لنا رَبًّا عَلَيْه حِسَابُه

٢٩ ـ يُعَجِّلُ مِنْ تكذيبه مِنْه خَجْلَةٌ ... سيعقُبها عَمَّا قَلِيلٍ عِقَابُه

٣٠ ـ فَبُورِكَ مَنْ مَا زالَ عِنْدِى نعيمُه ... كَما عِنْدَكُمْ يَا حاسدين عَذَابُه

٣١ ـ وإنْ قُلتُ عِنْدِى بعضُ أَخْبارِ مَجدِه ... فَمنصِبُه الرَّاوِى لها ونِصابُه

٣٢ ـ وَمَا ارْتَابَ فى عليائِه قَطُّ حَاسِدٌ ... إلى أَنْ يقولُوا زالَ عَنْه ارْتِيابُه

٣٣ ـ يُزَفُّ له مِن كُلِّ راوٍ مَديحُه ... ويُهدَى لَه من كُلِّ رأْىٍ صَوابُه

٣٤ ـ وما الفضْلُ إلَّا ما حَوَتْهُ طُروسُه ... ولَا المَجْدُ إلَّا ما حَوَتْه ثِيَابُه

٣٥ ـ إلى حَوْزَةِ العَافين تَهوِى هِبَاتُه ... وَفى قِمَّةِ الجَوْزَاءِ تَعْلُو قِبَابُه

٣٦ ـ أَضَرَّ بإِفْراطِ النَّوالِ عُفَاتَه ... فَرَغْبَتُهم فِى أَنْ تَغِبَّ رِغَابُه

٣٧ ـ وأَغْنى وأَقْنَى القَاصِدِين لِبَابِه ... فَجاءَ له من كُلِّ شُكرٍ لُبابُه

٣٨ ـ فلا مُلتجٍ إلا عليه اتِّكالُه ... ولا مُرتَجٍ إلا إليه مَآبُه

٣٩ ـ أَرى الدَّهْرَ بحرًا وهْو فى البحر دُرُّه ... وكُلُّ الورَى حَصْباؤه وحَبَابُه

٤٠ ـ يَقِلُّ له أَنَّ البسيطةَ دَارُه ... وأَنَّ نجومَ الأُفْقِ فيها صِحَابُه

---

(٢٥) تق ، رف : لا يوجد هذا البيت وفى (ط) ترخى بكسر الخاء وتزجى : مبنيان للمعلوم ، والأنسب بناؤهما للمجهول .

(٢٦) ط : راءه . ص : فلم ينفق على .

(٢٧) نهنهه عن الامر ، فتنهنه : كفه وزجره فكف ، والمعنى أن زور الكاذبين لم يكف الممدوح ولم يمنع عطفه وبره عنى .

(٢٩) ط : تعجل : بالتاء . بق ، رف : عما قريب .

(٣٠) بج : مازال عنى . (٣٤) ص : فما الفضل .

٤١ ـ وَما هُو إلاَّ لِلفضَائِلِ أُفْقُها وخاطِرُه الوقَّادُ فِيهـا شِهابُـــه

٤٢ ـ تُفَلِّلُ عَزْماتِ الكَتائِب كُتْبُه ويُذْهِبُ أَزْمَـــاتِ الخُطُوبِ خِطَابُه

٤٣ ـ يُفرِّسُ أَلْبابَ الرِّجال كَلامُه فما هو إلاَّ اللَّيثُ والطِّرْسُ غَابُـه

٤٤ ـ أَمَوْلاَىَ أَشْكُو جَوْرَ دَهرٍ مُبَرِّحٍ تَطَاولَ بِى لمَّا انْتَشَى بِى انْتشَابُه

٤٥ ـ أَتَانِى لَكِن أَيْن مِنِّى رُجُوعُه وأَقْبَلَ لكن أَيْن مِنِّى ذَهَابُـــه

٤٦ ـ قَسا قَلْبُ دَهْرِى بَعْد لينٍ أَلِفْتُه وَمَنْ لِى بِدَهرٍ لاَ يُخَافُ انْقِلابُـه

٤٧ ـ وإنْ لَمْ تَجُدلِى مِنْ يَدَيْك سَحابَةٌ فَبَيْنِى وبَيْن الْهَالِكين تَشَابُـــه

٤٨ ـ وإِنِّى مَنْ كَسْبُ المَعَالى مُرادُه وغَيرُ جَزِيلاَتِ العَطَايَا طِلاَبُـــه

٤٩ ـ أَنا الحَائرُ السَّارِى وأَنْت شِهَابُه أَو الحائمُ الصَّادِى ومِنْك شَرَابُــه

٥٠ ـ فكمْ حاجةٍ لى ضاع مِنِّى نَجاحُها وكم أَمَلٍ لى طالَ مِنِّى ارْتِقَابُـــه

٥١ ـ وما الدَّهْرُ إلا خادِمٌ أَنتَ ربُّه ولا الرِّزْق إلا مَنزِلٌ أَنْتَ بَابُــه

---

(٤١) ص : للفضائل أفقه .

(٤٣) ص : ويغرس ألباب . ط : ويفرس .

(٤٤) بج : انتشى لى .

(٤٨) ت : كسب العلاء ... وغيرى .

(٤٩) ت : أو الهائم . والشهاب ككتاب : شعلة من نار ساطعة .

(٥٠) ت : فكم حاجة لى منك ضاع نجاحها .. وكم أمل لى فيك طال ارتقابه .

وقال فى صباه يمدح القاضى الفاضل *

١ – عَسى أَنْ يَسُرَّ السَّائِرين إيابُ ... وأَنْ يردَعَ البينَ المُشِتَّ عِتابُ

٢ – وماالعِشْقُ إلاموتُ نفسٍ ، إذا دَعا ... فإنَّ نفوسَ العاشقِين جوابُ

٣ – ومَنْ صَحَّ مِنْ داءِ الصَّبابَةِ قَلْبُه ... رَأَى أَنَّ رأْىَ العَاذِلينَ صَوابُ

٤ – رعى اللهُ قومًا روَّعُوا بفراقِهم ... فُؤادًا حَمَاهُ عَن حِجَاه حِجَابُ

٥ – عَبَرْنَا فكَمْ مِنْ عَبْرَةٍ فى دِيَارهم ... تَزلُّ ونَفْسٍ بالحَنَينِ تُذَابُ

٦ – وغَانيةٍ لم تَعْدُ عِشرين حِجَّةً ... أَقولُ لها قَولاً لَدَيه ثَوابُ

٧ – عليكِ زكاةٌ فاجْعليها وصالَنا ... لأَنَّكِ فى العشرين وهْى نِصَابُ

٨ – وما طَلبى إلا قَبولٌ وقُبْلةٌ ... وما أَرَبى إلَّا رِضًا ورُضَابُ

٩ – فكنتُ كَمنْ يَستنزلُ العُصْمَ بالرُّقَى ... ويأْمُل أَن يَروِىَ صَدَاهُ سرابُ

١٠ – تذكَّرْتُ دهرًا ليس يُنسيه لذةٌ ... ولم يُسْلِ قَلبى عن هواهُ شَراب

١١ – وحَجِّى إلى حانوت راحٍ وراحَةٍ ... وكعبةُ لهوى أَغيدٌ وكَعابُ

١٢ – وإفراطُ حُبِّى للعجوزِ الَّتِى غدتْ ... عَروسًا تَهادَى والعُقودُ حَبابُ

١٣ – تُعيدُ شبَابَ العقل شَوْبا وشيبةً ... ويرجعُ مِنْها للكبيرِ شَبَابُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٤٥

(٥) ط : تذل بالذال . بج : تذال . ت : عرفناكم بدلاً من (عبرنا)

(٦) ت : صواب بدلا من ثواب .

(٧) ص : فعمرك فى العشرين .

(٨) ط : ولا أربى .

(٩) ص : فلست كمن .. بالرحي . والعصم : الوعول

(١٠) لا يوجد هذا البيت فى بج .

(١٢) ت ، بق ، تق ، رف : وإفراط حجى . والعجوز : الخمر المعتقة .

(١٣) ت : شؤما وشيبة . والشوب : الخلط ، أي أنها تترك الشاب مختلطا عقله .

١٤ ـ إذا قتلوها بالمِزَاج تَبَسَّمت كشارِبها يرتَـاحُ وهْو مُصَابُ
١٥ ـ ومن عَجَبٍ أنَّا نصيرُ بشرْبِها شياطينَ تُردى النَّاسَ وهْى شِهَاب
١٦ ـ فتًى أَشْرقَتْ مِنه خصالٌ شريفةٌ كما أَغْرَبَتْ فى البَذْلِ مِنْه رِغَابُ
١٧ ـ وقد صادَقَ الإنجازَ منه مَواعِدٌ كما جَانَبَ الإخْلافَ منه جَنَابُ
١٨ ـ على ماله مِنه عَذابٌ أَصارَه مواردَ جُودٍ كُلُّهن عِذَابُ
١٩ ـ أَيادٍ له بيضُ حسانٌ سخَتْ بها يدٌ لم يشِنْها فى العطاءِ حسابُ
٢٠ ـ مَواهِبُه عِتقُ النُّفوسِ أَقلُّها إذا صافَحتْ بيضَ الصِّفاحِ رقابُ
٢١ ـ وآراؤه تَثْنِى النُّصولَ بغيظِها إذا لم يكن إلا الدِّماءَ خِضَابُ
٢٢ ـ فَكُلُّ كِتابٍ مِنْه سيفٌ مُجَوْهَرٌ يروق إذا ما شِمْتَه ويُهابُ
٢٣ ـ تجُزُّ مَعانيه الرقابَ فَقَد غدا يُخَيَّل لى أن الكتابَ قِرابُ
٢٤ ـ فيالَكِ من كُتبٍ لأَخطر خاطرٍ تُعَارُ وليست بالغموض تُعابُ
٢٥ ـ ليَهْنِكَ عيدٌ إنْ أَتى كنتَ عيدَه وإن غاب أَضْحى مِنك عَنْه مَنابُ
٢٦ ـ أَضاحِيكَ فيه حاسدٌ ومنافِقٌ وحَجُّك غزوٌ للعدا وحِرَاب
٢٧ ـ فلا زلتَ تُغْنِى بالنَّدى كلَّ طالبٍ إليك ولا يَعْيا عليك طِلابُ
٢٨ ـ إذا ما دعا الدَّاعى بمقْولِ نِعمةٍ لِمَنْ قد حَباها فالدُّعاءُ مُجابُ

---

(١٥) ت : نودى الناس . ص : نردى البأس .
(١٦) ت : خصال حميدة .... جباب بدلا من (رغاب) .
(١٩) بج : لم يشبها .
(٢٠) بج : بيض السيوف .
(٢١) ص : وإرادة تثنى .
(٢٣) ط : تحز معانيه . بج : رقاب ، بدلا من (قراب) .
(٢٤) ت : بأخطر خاطر تغار . والمعنى : أن هذه الكتب يلجأ اليها فيما يخطر من المشكلات الجلى .
(٢٥) ت : ليشهد عيد النحر أنك عيده . بدلا من الشطر الاول . وقد علق (ط) على هذا البيت بقوله : « اما ابن سناء الملك فيستعمل غلط العامة تارة فى بعض هجائه ، ذكر ابن الجوزى فى كتابه « تقويم اللسان » قال الأصمعى : ليهنئك بجزم الهمزة ، وليهنيك بياء ساكنة ، ولا يجوز «ليهنك» كما تقول العامة (تقويم اللسان بمكتبة بودلى بأكسفورد طص ٤٨) .
(٢٦) ت : وحجك عرك . وأضاح : جمع أضحية .
(٢٧) ط : ولا زلت ..... ولا يفنى عليك طلاب . بج : ولا يعيا
وفى ص ـ فلا زال يغنى بالندى كل طالب إليه ولا يعيا لديه طلاب
(٢٨) تق ، رف : بمعرك نعمة .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بعيد الفطر *

١ ـ فَرَّقْتُ بين بَنانِهـا وخِضَابِها ‏ ‏ ‏ ‏ وجمعتُ بين سُلافِها ورُضَابِهـا

٢ ـ واعتضْتُ بالخدَّين عن تُفَّاحِها ‏ ‏ ‏ ‏ وغَنيتُ بالشَّفتين عَنْ أَكْوَابِهـا

٣ ـ وسَمِعتُ بالتقبيل صوتَ نعيمِها ‏ ‏ ‏ ‏ وأَمِنتُ بالتَّعنيق سَوْطَ عَذَابِهـا

٤ ـ ورأَيتُ منها قَدَّها مُتمايـلاً ‏ ‏ ‏ ‏ فجنيتُ مِنـه زَهْرَه مُتَشَابِهـا

٥ ـ ولقد أَحلَّ السُّكر حَلَّ إِزارِها ‏ ‏ ‏ ‏ مِنْ بَعد تَحريمى لِحَلِّ نِقَابِهـا

٦ ـ فالحسنُ ما تُبديه فوقَ جُفونِها ‏ ‏ ‏ ‏ كُحلاً وما تُخفِيـه تَحْت ثِيابِها

٧ ـ بيضاءُ لَيْلى بالوصالِ كثغْرِها ‏ ‏ ‏ ‏ كَجبينهـا كَنسيمها كَشبابِهـا

٨ ـ حَضَـرِيَّةُ الأَوطانِ لابَدويَّة الـ ‏ ‏ ‏ ‏ أَعطانِ بَائِلَةٌ عَلى أَعْقَابِهـا

٩ ـ خُذْ يا كثيرَ عزةٍ لك عـزَّةً ‏ ‏ ‏ ‏ ودَع المليحةَ إِنَّنى أَوْلى بِهـا

١٠ ـ فَتُرابُ قَاتلتى يفُوح كمِسْكِها ‏ ‏ ‏ ‏ طِيبًا وعَزَّةُ مِسْكُهـا كَتُرابِهـا

١١ ـ آتِى فأَعْثُر فى سلوكِ عُقودها ‏ ‏ ‏ ‏ وتَظَلُّ تعثرُ أَنتَ فى أَطْنَابِهـا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٣ .

(٢) بج : واعتضت بالتفاح . ط : نقلا . بدلا من (وغنيت) .

(٣) بج : بالتأنيف بدلا من (بالتعنيق) ، بج ، ت : صوت عذابها .

(٥) ط : لحط نقابها . أحل : أباح .

(٨) الأعطان : جمع عطن : مبرك الإبل والغنم . ت :ـ

حضرية أوطانها ، بدوية غيطانها ‏ ‏ ‏ ‏ بانت على أعقابهـا

ط : نائلة . بدلا من (بائلة) .

(٩) خاطب فى هذا البيت كثيرا أنسب الشعراء الأمويين ، وقابل الشاعر معشوقتة بعزة معشوقة كثير ويقال : مبالغا : ان تراب معشوقته يفوح كالمسك ، ومسك عزة كتراب المليحة فى طيبها ثم قابل خصائص معشوقته بخصائص عزة فيقول مبالغاً : إن كثيرا يعثر فى الظلام فى أطناب خيمة معشوقته كما هى عادة الشعراء ، ولكنى أنا أعثر فى سلوك عقود الدر التى توجد على ترائبها ، وان كثيرا حين يمر إلى خيام معشوقته يسمع هرير كلابها ، ولكنى عند ما آتى الى منزلها تجيبنى النغمات من أوتارها ولما قارن كذلك معشوقته بعزة كثير خاطبه بهذا القول : ان الهوى منى ومنك لها لا لعزة .

١٢ ـ وتُجيبنى النغماتُ من أَوتَارِها   عند الزِّيارَة لا هَريرُ كِلاَبِهَا

١٣ ـ لا تكذِبنَّ فما الهَوى إِلاَّ لَها   منِّى ومِنْكَ وما الضَّنى إِلاَّ بِهَا

١٤ ـ ما أَنت إنسانٌ ولا لك قيمةٌ   إلا إِذا أَصبحتَ مَن أَحْبَابِهَا

١٥ ـ وتقول كَسْرُ القلبِ من أَجْفانِها   أَو ليسَ كسرُ الجفْن مِنْ أَهْدَابِها ؟

١٦ ـ كانت وكنتُ ، وكانت الدَّارُ التى   ياليتَ ـ لاكَانت ـ ولا كُنَّا بها

١٧ ـ دارٌ حَصى الياقوتِ نثرُ عِرَاصِها   ومَباسِمُ الأَفواهِ نَظْم رِحَابِهَا

١٨ ـ والسحرُ من أَزهارِها ، والدَّلُّ من   أَشجارِها والحُسْن مِن أَعْشَابِهَا

١٩ ـ ولكَمْ بها مِن جَنَّةٍ عَدَنِيَّةٍ   ولكَمْ دخلناها بغير حِسَابِهَا

٢٠ ـ ثم انْطَوَتْ بيدِ البِلَى وأَذاعت الـ   أَيَّامُ للأَبْصارِ سرَّ خَرَابِهَا

٢١ ـ فإِذا نظرتَ إِلى الرِّياض رَأَيْتها   وكأَنَّها فى العَين من أَسْلاَبِهَا

٢٢ ـ فلو أَنَّ جودَ أَبى علىٍّ ربْعُهَا   ما جَاز تغييرُ الزَّمانِ بِبَابِهَا

٢٣ ـ جودٌ بسيطٌ والبسيطُ طبيعةٌ   أَمِنَت تغيُّرَها على أَحْقَابِهَا

٢٤ ـ عبدُ الرَّحيمِ على البرِيَّة رحمةٌ   أَمِنت بصُحبتها حلولَ عِقابِهَا

٢٥ ـ يا سائلاً عنه وعَنْ أَسْبابِه   نالَ السَّماءَ فسلْه عَنْ أَسْبابِهَا

٢٦ ـ كذَب الَّذى قد قال إِنَّ جبينَه   كهِلالِها ويمينَه كَسَحابِهَا

٢٧ ـ فجبينُه أَبْهَى بثاقِب نُورِه   ويمينُه أَنْدى بفيضِ رِغَابِهَا

---

(١٢) ت : ط : وقت الزياره .

(١٣) ت : وما العنا . ط : ولا الضنى .

(١٥) ت : وتقود كسر .

(١٧) عراص : جمع عرصه وهى الفناء .

(١٨) ت : والشجو من أزهارها . بق : أزرارها .

(٢١) ص : وجدتها بدلامن (رأيتها) .

(٢٣) الاستدلال فى هذا البيت بحسن التوجيه وأشارفيه ، الى مسألة فلسفية وهى : أن البسائط لا تتغير .

(٢٤) ت : أنست بصحبتها .

(٢٦) بج : كها لها .

(٢٧) ت : ويمينه أثرى

٢٨ ـ لكن رأَيتُ الشهبَ ساعةَ خَطْفِها | فرأَيتُ فيها من ذَكاهُ مُشابِهـا
٢٩ ـ متوقِّدُ الفِكَرِ الَّتى من أُفْقِها | يُردِى شياطينَ العِدا بِشِهَابِهـا
٣٠ ـ ما زالَت الأَعداءُ يوم نِزَالها | تَطوى كَتَائِبَهَا بنشرِ كِتَابِهـا
٣١ ـ والدَّهْرُ يعلمُ أَن فيصلَ خَطْبِهِ | بخطا يَراعَتهِ وفَصْلِ خِطَابِهـا
٣٢ ـ حِكَمٌ يُرى الإِسهابُ فى إِيجازِها | ولقد يُرى الإِيجازُ فى إِسْهابِهـا
٣٣ ـ ويدٌ لها فى كُلِّ جيدٍ كاسْمِها | مننٌ يُقَلدُها بلا اسْتِيجابِهـا
٣٤ ـ يُولى صنائعهَا العظامَ لِذَاتِها | لا رغبةً فى الشكر مِنْ أَصْحَابِها
٣٥ ـ ما قالَ هاتِ له عَلى عِلاَّتـه | مُسترفدٌ فأَجابَه إِلاَّ بِهـا
٣٦ ـ ولقدعَلَتْ رُتَبُ الأَجَلِّ على الوَرى | بُسُموِّ منصِبِهَا وطيبِ نِصَابِهـا
٣٧ ـ وأَتته خاطبـةً إِليه وَزارةٌ | ولَطالَما أَعْيَت عَلَى خُطَّابِهـا
٣٨ ـ ما لَقَّبُوه بهـا لأَنْ يَعْلو بِهـا | أَسماؤه أَغْنَتْه عن أَلْقَابِهـا
٣٩ ـ قال الزَّمانُ لغيرهِ إِذْ رامَهـا | تَرِبَت يمينُك لَسْت مِنْ أَتْرابِهـا
٤٠ ـ اذهَبْ طريقَك لستَ من أَرْبَابِها | وارْجع وراءَك لَسْتَ مِنْ أَصْحَابِهـا
٤١ ـ وبِعزِّ سيِّدنا وسيِّد عِزِّنـا | ذَلَّت مِن الأَيَّام شُمْسُ صِعَابِهـا
٤٢ ـ وأَتَت سعادتُـه إِلى أَبْوابـه | لا كَالَّذِى يَسْعى إِلَى أَبْوابِهـا
٤٣ ـ تعنُو الملوكُ لوجههِ بوجُوهِهَـا | لا ـ بل تُساق لِبَابِه بِرِقَابِهـا

(٢٨) ت : من زكاة شبابها .
(٢٩) بج : من فوقها . ص : ترمى شياطين . وفيه اشارة الى قوله تعالى : « وحفظناها من كل شيطان رجيم ، الا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين (الحجر – ١٧) .
(٣٠) ت : بشمس كتابها . (٣٣) بق : فى كل جود .
(٣٤) ت : صنائعها الطغام . بج : لا رغبة للشكر .
(٣٨) بق : بعلمها . ت : لأن يعلمها بدلا من (لأن يعلوبها) .
(٤٠) بج : لست من آرائها . وفى الروضتين : من آرابها ... وارجع ... لست من أربابها .
(٤١) بق ، تق ، رف ، ت : وسيد غيرنا .

٤٤ ـ شَغَلَ الملوكَ بما يقولُ ونفسُه ... مشغولةٌ بالذِّكْرِ فِى مِحْرَابِهـا

٤٥ ـ فِى الصَّومِ والصَّلواتِ أَتْعبَ نَفْسه ... وضمانُ رَاحَته عَلَى أتعابِهـا

٤٦ ـ وتعجَّلَ الإِقلاعَ عن آثامِهـا ... ثِقَةً بحُسنِ مآلِها وَمآبِهـا

٤٧ ـ فَسِواهُ تَسبيـه المِلاَحُ بِحُبها ... وسِواهُ تُصبيه الطِّلاَ بِحبَابِهـا

٤٨ ـ فلتَفْخر الدُّنيا بسائِس مُلكِها ... منه ودَارِسِ عِلْمِهـا وكِتَابِهـا

٤٩ ـ صوَّامِها قَوَّامِهـا علاَّمِهـا ... عَمَّالِهَا ، بذَّالِها وهَّابِهـا

٥٠ ـ فتهنَّ بالنِّعَمِ الَّتى هُنِّئْتَهَـا ... برَبَابِهـا دانَتْ عَلَى أَرْبابِهـا

٥١ ـ محروسةً من ذُلِّها ومِطالِهـا ... وسليمةً من ذَمِّهـا أَوْ عابِهـا

٥٢ ـ وتهَنَّ عيدًا أَقبلت أَيَّامُـه ... تَعْدو إليكَ بأَجْرِها وثوابِهـا

٥٣ ـ ولْتُهنِنى منكَ الكرامةُ إِنَّنى ... أَخْطُو وأَخْطُر مِنْك فى جِلْبابِهـا

٥٤ ـ أَكْرمْتَنى وعَمَمتنى بفوائـد ... كَادت تُغَرِّق ساحتى بِعُبابِهـا

٥٥ ـ وكسوتَنى خِلعًا عَذَرتُ مَعاطِفِى ... لما ازْدَهاها التِّيهُ مِنْ إِعْجَابِهـا

٥٦ ـ ورأَيتَ قَدْرى فى البريَّة خاملاً ... فجعلتَ قَدْرِى فى البَرِيَّة نَابِهـا

٥٧ ـ فلَيْشكُرنَّك مِقْولى عن مُهْجةٍ ... نَادت فكان نَداك رَجْعَ جَوابِهـا

٥٨ ـ شَكَرتْكَ نفسٌ أَنتَ أَصْلُ حياتِها ... وبَقائِها وطَعامِها وشَرابِهـا

---

(٤٤) ت : ونعته ... وضمان راحته على أتعابها . فقد نسى الناسخ الشطر الثانى من هذا البيت ، والأول من الذى يليه .

(٤٦) ت : عن لذاتها . وفى الروضتين : لذاته .

(٤٧) ت : نشوانة تسبى الملاح بحسنها ... وسواه يسقيه الطلا بحبابها . بق ، تق : بحسنها .

(٥٠) ط : أربابها فأتت الى اربابها . والرباب : السحاب الابيض واحدته بهاء .

(٥١) ط : من ليها . محروسة.. سليمة بالرفع فى (ط) والنصب على الحال .

(٥٢) ط : لتفوز أنت بأجرها .

(٥٣) لايوجد فى (تق ، رف) .
ت : وليهنى وليغنى بفوائد ... كادت تغرق ساحتى بعبابها

(٥٥) ت : لما ازدهت بالتيه .

(٥٧) ط ، ت : رد جوابها .

(٥٨) ط ، ت : منك أصل حياتها .

وقال وقد سأَله إنسان أَن ينحله أَبياتا يمدح بها بعض الملوك *

١ ـ مَرَّت كبارِقَةِ السَّحـــــابِ	ثُمَّ انْطَوَتْ طَيَّ الكِتَـــــابِ
٢ ـ أَيَّامُ وصْـــلٍ كالشَّبـــا	بِ مَضَتْ بأَيَّامِ الشَّبَـــابِ
٣ ـ أَغْفَلْتُ وَجْـــهَ شَبيبَتى	حتَّى تَنَقَّبَ بِالنِّقَـــابِ
٤ ـ وذَهَلْت عن شَمْس الصبـــا	حتَّى تَوارَتْ بِالحِجَـــابِ
٥ ـ أَيامَ أَغنـــانِى صِبـــا	ىَ عَن التَّعَرُّضِ للتَّصَـــابِى
٦ ـ لله أَيـــــامٌ مضـَــتْ	بينَ الحبائِبِ والحَبَـــابِ
٧ ـ ومَليحـــةٍ كالبـــدْر دَمْـ	ـعى بَعْدها مثلُ السَّحـــابِ
٨ ـ أَدْعـــو الوِصـَــال فلا أَرَى	غيرَ الجوى بِى من جَـــوابِ
٩ ـ ما كُنْتُ أَحْسِب عِنْـــدها	أَنِّى أُنَاقَشُ فِى الحِســـابِ
١٠ ـ يا عـــــاذلين كَشَفْتُم	غَيِّى وأَخْفَيْتُم صَـــــوابِى
١١ ـ زدتُم غَـــرامِى لا نَقَصـْ	ـتُم حِين زِدْتم فى عِتَـــابِى
١٢ ـ هى قـــد كَفَتْكُم ما أَرَدْ	تُم بالصُّدودِ والاجْتِنَـــابِ
١٣ ـ دعْهـــا كما شاءَت تُمـا	طِل بالرِّضَا أَو بالرُّضَـــاب

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٨ .

(٤) ط : فى شمس الصبى . بج : شمس الضحى .

(٦) ت : قدم هذا البيت على سابقه .

(٩) لا يوجد فى (بج) .

(١٠) بج : غنى بدلا من (غيى) . ص : كشفتهم ... غنى تحريف .

(١٢) علق فى (ط) بقوله : «كذا فى الأصل ، ولعل الصواب : بالصد والاجتناب ، أو من صدود واجتناب . ولا محل لهذا التعليق ، اذ أن المعنى لا غموض فيه على ما هو مذكور ، والوزن صحيح ، فهو من مجزوء الكامل .

(١٣) الرضاب : بضم الراء ، الريق المرشوف ، ولعاب العسل ، وفتات المسك .

١٤ ـ فَلِمَدْحِ مَــوْلى الخلقِ أَحْــ ـــلَى مِنْ ثَنَايَاها العِــــذابِ

١٥ ـ مَلِكٌ له الأَمْـــلاكُ تـــد خُل سُجَّدًا مِنْ كُلِّ بَـــاب

١٦ ـ تأْتيه خاشعــــةَ الوُجـو ه لَديهِ خاضِعَـــةَ الرِّقَـــابِ

١٧ ـ مَلكُ الأَنَـــامِ ولا أُحا شِى ، والمُلوكِ ولا أُحَـــابى

١٨ ـ إِنْ أَظْلَمَ الخَطْبُ المُـلِمُّ فرأْيُه مثــلُ الشِّهـــــابِ

١٩ ـ أَوْ خَاطَبتْك النَّائبـــــا تُ فعِنده فصْـلُ الخِطـــابِ

٢٠ ـ يشفِى الصُّـــدورَ بِفعلِـــه يومَ النَّــوالِ أَوِ الضِّـــرَابِ

٢١ ـ فَلِقَاؤه يـــومَ الوعيـــ ـــد وَجُودُه قبلَ الطِّـــلابِ

٢٢ ـ من بَأْسِـــه غابَ الغَضَنْـ ـفر خَائِفًا فى كُلِّ غَـــابِ

٢٣ ـ ولِبَطْشـــــه خبًّا المهنَّـ ـدُ شَفرَتَيهِ فى القِـــرَاب

٢٤ ـ يأَيُّهـــا الملِكُ الَّـــذى يُعطِى الكثيرَ بـــلا حِســـاب

٢٥ ـ أُنْهِى إِليكَ وأَشْتـــكِى فَقْرِى وضُرِّى واكْتِئـــابى

٢٦ ـ ولقـــد عَجَزْتُ لفرط فَقْـ ـرِى عن طَعامِى أَو شـــرَابِى

٢٧ ـ ولقـــد كُسيتُ من النُّحـــ ـولِ كمَا عَرِيتُ من الثِّيـــابِ

٢٨ ـ فاغْنَم ثَـوابِى لا شـغِلـ ـتَ ولا فَرَغْتَ من الثَّـــوابِ

---

(١٤) بق ، تق ، رف ، ص : أولى بدلا من (أحلى) .

(١٥) ص : مولى له الاملاك . (١٩) فصل الخطاب : الرأى القاطع .

(٢٣) بج : ولبطشه حتى . وخبا : هنا مسهلة عن خبأ بالهمز .

(٢٤) ط : يعطى الجزيل . (٢٥) بق : ضرى وفقرى واغترابى .

وقال يمدح القاضى الفاضل *

١ ـ آذنَتْنَـا يومَ اللوى بالحَرْب أَسْهُمُ التُّركِ فى عُيـونِ العُرْبِ
٢ ـ ورمَتْ كُلَّ من رَآها سِوى قلـ ـبِى فإِنِّى أَرْمِى إِلَيها قَلْبِى
٣ ـ وغَدت سالباتٍ عقلى ولم تَقْـ ـتُلْ وقَتْلى أَسَرُّ لى مِنْ سلبى
٤ ـ وَوَراءَ السُّـجوفِ محتجباتٌ تَهْتَزُّ أَنـوارُها بالْحُجْـبِ
٥ ـ لُثِّمتْ فوق نَقْبِها فَهنِيئـاً ولا غَرْوَ ـ فالهَنـا فى النَّقْبِ
٦ ـ وتبدَّت مليحـةً قد تبدَّت تسْكُنُ الشِّعب مع ظِبـاءِ الشِّعب
٧ ـ لونـأَتْ عن فَلاتِها لأَحسَّ السِّـ ـرْبُ إِذ فارقَتْه نَقْصَ السِّرب
٨ ـ ترتعى بالصُّدودِ أَخضرَ عَيْشِى أَتُراها ظَنَّتْـه بَعْضَ العُشْب ؟
٩ ـ فغدا كُلُّ قاصِر الطَّرفِ فى المُـدْ نِ بل القَصْرِ كاعِباً فى كَعْبِ
١٠ ـ أَلِفَتْ نَوْمَها على الكُتْب حتَّى حَمَلت فى الإِزَارِ بَعْضَ الكُتْبِ
١١ ـ يَفْضَحُ المسكَ ما يُرى بِيدَيْها مِنْ بَقايا طِلاَءِ بَعْضِ الجُرْب
١٢ ـ وهى مِمَّن تُبدِى الصُّدودَ لِبنْت الـ كَرْمِ وصْلاً لدَرِّ أُمِّ السَّقْب

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٣ . وقد التزم تشعيث الخفيف فى كل بيت منه .

(١) مص : يوم النوى . مص ، ص : من عيون .
واللوى : ما التوى وانعطف من الرمل أو مستدقه .

(٣) ط : وقتلى أسرق ـ وهو تحريف . (٤) : تنتهز ـ وهو تحريف .

(٥) ط : فهنينا بدلا من (فهنيئا) . والبيت مضطرب الوزن .

(٨) ط : كذا فى بج ، ط : ترتع بالصدود .

(٩) ط : ففدى كل . (١٠) ص : علقت فى ازار .

(١٢) السقب : الذكر من ولد الناقة ، ويقصد أنها تكره الخمر طلبا لحب اللبن .

١٣ – لا تُحِبُّ المُدامَ فى الكأْس لكن   لبَنَ البَختِ فى خَلَنجِ القُعْبِ
١٤ – وتَعُدُّ الهبيدَ قوتاً ، ومن لِلصَّ   بِّ لو تشتهيـــه مثلُ الضَّبِّ
١٥ – أَخصبَ الوجهُ بالجمالِ ، وخُصَّ ال   خَصْـــرُ فى فَلاتِهـــا بالجَدْب
١٦ – عَذَّبَتْنى بِحُبِّها وهو عَذب الط   ـعم ِ وَيْلِى من الأُجَاج العَــذْبِ
١٧ – رُبَّ ليـــلٍ واصلْتُها فِيه والشُّهـ   ـبُ تَرانى وَاصَلْتُ بعضَ الشُّهْب
١٨ – والثَّنــايَا نُقْلَى وقد كادَ يُفْنَى   ماءُ أَطرافِها بلَثْمى وشُـــربى
١٩ – آهِ واحســـرتى لدهـــرٍ أَغرَّ   وزمانٍ غضٍّ وعيشٍ رطْـــب
٢٠ – ذاك عَيْشٌ ياقبحَ يا لؤمَ فِعْلى   حينَ لم أَقْضِ إِذْ تَقَضَّى نَحْبِى
٢١ – ليسَ إِلَّادَمْعِى الَّذى منْ رَأَى جف   نِى رَآه كأَنَّ دَمْعِىَ هُـــدْبِى
٢٢ – أَنجمِ الدَّمع لاتغيبُ شــروقا   مَع أَنِّى رأَيْتُهــــــا فى الْغَرْب
٢٣ – أَنا أَبكى لِما مَضى لَا لِما يأْتِى   فياعَيْنُ لاتَنِى فى السَّـــــكب
٢٤ – أَمرضَتْنى خطوبُ ذا الدهرِ لكن   عِنْدَ عبدِ الرَّحيم ِ مِنْها طِبِّى
٢٥ – الأَجَلُّ الموقِّى النــكباتِ الر   عنَ إِذ رُعن بالرِّياح النُّــكْبِ

(١٣) البخت : الابل الخراسانية أو مطلقا كما فى قول الشاعر : –

يطعم الشهد فى الجفــان ويسقى   لبن البخت فى قصــاع الخلنج

والخلنج : شجر بين صفرة وحمرة يكون بأطراف الهند والصين ، ورقه كالطرفاء ، وزهره أحمر وأصفر ، وحبه كالخردل ، فارسى معرب ، وخشبه يعمل منه القصاع .
والمعنى أنها لا تحب الخمر فى كأسها بينما تحب لبن النياق فى قعبها .
(١٤) الهبيد : حب الحنظل . والضب : طلع النخل . والمقصود : أن محبوبته بدوية تتخذ من الحنظل طعاما يألفه المحبون ويغرمون به . ت : وتعد الحنث يؤتى .
(١٥) ط : وخص الخصر – بالضاد ... فى ما علا بها من جدب .
بق . تق : فى فلاتها . والمعنى : أنها جميلة الوجه دقيقة الخصر .
(١٨) الثنايا نقلى : عليها قشور تحدث لها بريقا ولمعانا . بج : وقد كان .
(٢٢) ت : لا تغب .   (٢٣) ط : ولما يأتى وياعين لاتنى فى السكب .
(٢٤) ص : خطوب دهرى .
(٢٥) ط : الاجل الموقر النكبات ا ... وهن .. الخ ، والنكباء : الريح الناكبة التى تنكب عن مهاب الريح .

٢٦ ـ مَن مَدارُ الدُّنيا عليه فَلا تَعـ ـجَبْ إذا كان ثَابِتًا كالقُطْبِ

٢٧ ـ وله الرِّيُّ فى القلوبِ الصَّوادِى وله الغُلُّ فى الرقاب الْغُلْبِ

٢٨ ـ كُلُّ وجهٍ له يُعَفَّر إمَّا بسجودٍ لطاعةٍ أو سَحْبِ

٢٩ ـ هَيبةٌ أَرْعَبت صروفَ اللَّيالِى فَهْى منها مَنصورةٌ بالرُّعب

٣٠ ـ ومَعالٍ تجِلُّ قدرًا عن الأَو صافِ إلا عن وصفها بالسَّلْبِ

٣١ ـ كلُّ من ضيَّق الزَّمانُ عليه نازِلٌ منه فى الفِناءِ الرَّحْب

٣٢ ـ وهْوَ فَكُّ الأَسير مُحْيِى رَميمَ الـ ـمجدِ ، قوتُ الثاوين ، زادُ الرَّكب

٣٣ ـ غَلِطُوا مَاهىَ الأَساريرُ فى كفـ ـيه بل تلك مِسحبٌ للسُّحب

٣٤ ـ شاع مثلَ الشُّعاع جودُ يديه ورَسَا حِلْمُه كمِثْلِ الهُضْبِ

٣٥ ـ أَبدًا قَصْدُه عَن الخلْق صَرْف الصَّر فِ من بينهم وخَطْمُ الخَطْبِ

٣٦ ـ ظَفِرَ النَّاسُ بالقشورِ من السَّعْـ ـدِ وحَازَ الأَجَلُّ جُلَّ اللُّبِّ

٣٧ ـ وهْو فى كُلِّ روضةٍ لِلْمعالى فى اقتطافٍ وغيرُه فى حَطْبِ

٣٨ ـ أَنْحلَتْه عبادةٌ هو فيها من مَضاءٍ ورِقَّة كالعَضْبِ

٣٩ ـ هُو صبٌّ بها فلا غَرْو أَن ينـ ـحَل إنَّ النُّحولَ حَلْىُ الصَّبِّ

---

(٢٦) القطب : حديدة تدور عليها الرحى .

(٢٨) تق : لسجود طاعة . مص ، ص : السجود أو طاعة أو سحب .

(٣٠) بق ، تق ، رف : ومعان تجل . ص :-

ومعان تجل عن الاوصاف ولا غرو أصفها بالسلب

ط : بالثلب .

(٣٢) ط : محيى رمم .

(٣٣) أسارير الكف : ما فيها من خطوط .

(٣٥) يعنى : أنه يقصد دائما صرف نوائب الدهر ، ونوازله عن الناس

(٣٧) ص : فى اقتطان ... وخطب . تحريف .

٤٠ – ورأت حبّـــه الملوكُ من الفر ... ضِ ولا فرضَ مثلُ حُبِّ النـــدب

٤١ – وجميعُ التِّيجان إن عصبُوها ... فهو قد صار مثلَهم بالعَصْب

٤٢ – غَنيت بالآراءِ منْــه وبالسع ... دِ عن الطَّعْن فى الوَغَى والضَّرْبِ

٤٣ – كُتبٌ تَضْرِب الرِّقَاب ولم أدْ ... رِ بأَنَّ السـيوفَ بعضُ الكُتْب

٤٤ – معجزُ القولِ منه قد طَبَّق الآ ... فـاق بالسَّـير تَـارَةً والوَثْبِ

٤٥ – فهو لو سَار مَشْرِقا هو والشم ... سُ لوافى مِنْ قبلها لِلْغَـــرْب

٤٦ – أَنا أَشْكو إليـكَ ما لم يَدُرْ لى ... فى حِسابٍ وأَنْتَ مِنْــه حَسْبى

٤٧ – قَلَّ قدرِى عن العِتابِ ولكن ... أَنـــا أُنْهِى تَظَلُّمى لا عتبى

٤٨ – أَنا فيما يُعيذُك اللهُ منـــه ... فى هُمومٍ عَن سُوءِ حَالِىَ تُنْبِى

٤٩ – واهتضـــامٍ لِجَانِبِى ولَكمْ مُدْ ... ية صـــدٍّ يُحَـــزُّ منهـا جَنْبى

٥٠ – لا مُعينى لا ناصِـــرى لاحَميمى ... لا حَبيبى لا أُســـرتى لاصَحْبى

٥١ – قَدْ تبرَّا بعضى عن البَعضِ حتّى ... كَبِدى قـدْ تبَرَّأَتْ مِنْ قَلْبى

٥٢ – وَحْدَةٌ واستكانـــةٌ وافتقـــارٌ ... واغتمـــامٌ وكُرْبَةٌ ... وا كَرْبِى !

٥٣ – أَنا مَيْتٌ ما غَيَّبـــونى ، إذ البِرُّ ... بمثلى تَغْيِيبُـــــه فى التُّـــرب

٥٤ – كلُّ يُسْرٍ أَراه قد صار فى حقِّ ... ىَ عُسرًا فالسَّهْل مثلُ الصَّـــعب

---

(٤٠) الندب : السريع فى قضاء الحاجات وفيه تورية .

(٤١) بق ، ت : كالعصب والعصب : العمامة وكل ما يعصب الرأس به .

(٤٥) ط : فهو لو كان شارقا . ت : بالغرب .

(٤٧) ط : وانى .... لك أنهى .

(٤٩) بج : يخر منها . ت : يحز منها حبى . ط : مدية ضد .

(٥١) ص : بعض عن البعض .

(٥٣) ط : اذ البد بالدال . تحريف .

(٥٤) ط : والشهل .

٥٥ـ وتمالَا عَلَىَّ كلُّ عــدوٍّ ... لا يَنِى فى ثَلْمى ولا فى ثَلْبى

٥٦ـ قصْدُ هذا قَتْلى ، وهَذا مُلاقا ... تى ، وهذا أَسْرى ، وهَذَا نَهْبى

٥٧ـ كم سفيهٍ علىَّ أسرفَ فى سبّ ... ى ولم يَلْق ناهِيًا عَنْ سَبِّى

٥٨ـ وكذوبٍ علىَّ صُدِّق حتَّى ... صَارَ كالصِّدْق ما افْترى مِنْ كَذْبِ

٥٩ـ وحسودٍ ـ كما يُقال ـ على الصَّدْ ... ب فلا زال جِسْمُه فى الصَّلْبِ

٦٠ـ ليت شِعْرى علامَ أُحْسَدُ يا قو ... مُ وحالى حقيقةٌ بالنَّدبِ

٦١ـ أَمَكَانِى أَمْ مَنْصِبى أَمْ غِنَى كفَّ ... يْى أَمْ قَهْرُ حاسِدى أَمْ غَلْبى

٦٢ـ إن حَظِّى ما هبّ بَعْدُ من النَّو ... م وريحِى ما آذنَتْ بالهَبِّ

٦٣ـ نِلْتُ ما أَرْتجيه لو كانَ لى عند ... دكَ بَخْتٌ والبَخْتُ لا مِن كَسْبِى

٦٤ـ ودهَتْنِى أَقاربٌ لى من الأَنْ ... ساب لَا بَلْ عَقارِبٌ فى اللَّبِّ

٦٥ـ غصبونى حَقِّى من الإِرْثِ فى الخد ... مَةِ إِذْ دينُهم جَوازُ الغَصْبِ

٦٦ـ هم بُزَاةٌ كواسِرٌ آكلاتُ الـ ... لحم ، ما هُم طيورُ لَقْط الحَبِّ

٦٧ـ زعَمُوا أَنَّ مالكِى هُو ممدو ... حِىَ يهْوى بُعدى ويَشْنأُ قُربى

٦٨ـ صدقوا فى مَقالهم إنَّ بُعدَ الـ ... قُربِ مِنْه دليلُ بُعدِ القَلْبِ

٦٩ـ لى حقوقٌ أَقلُّها أَن أُجازى ... بِسكونِ المَثْوَى وأَمْن السِّرْب

---

(٥٥) ط : والا ثلبى . واشار فى الهامش : «كذا فى الاصل ولعل الصواب ولا فى ثلبى ص ٨٩ » .

(٥٧) تق ، رف : عن السب .

(٦٢) ط : ما أذنت بالهمز غير الممدود .

(٦٤) اللسب : اللدغ . وفى ط : النسب .

(٦٦) بزاة : جمع باز ، وهو الصقر .

(٦٧) يشنا : يبغض ، قال تعالى : « ان شانئك هو الأبتر – أى مبغضك » (الكوثر – ٣) .

(٦٨) ت : قرب القلب .

(٦٩) ص : بسكون الثري .

٧٠ـ أَين مَدْحِى وأَيْن حمدِى لابل ... أَين إِجْـــلاَلِى ذا وهَذَا حُـــبِّى

٧١ـ أَىُّ ذنبٍ أَذنَبْتُــه ، ونعم أَذْ ... نَبْتُ قد جئتُ تَائِباً مِنْ ذَنْـــبِى

٧٢ـ عَطْفَةٌ والتفاتَـــةٌ منك تُحيِيـ ... ـنِى وتَلْقَى ثَوابَهـــــا مِنْ رَبِّى

٧٣ـ أَنا رَاضٍ من الكرامَـــــةِ أَنْتجـ ... ـعل ضَرْبِى من غَيرِ هَذَا الضَّـــرْب

٧٤ـ بك تَغْنَى يـــدى وتَنْجَحُ آما ... لِى ويُؤْسَى جُرحِى ، ويَعْلُو كَعْبِى

(لاتعليقــات) .

وقال يمدح القاضى الأشرف بهاء الدين بن القاضى الفاضل*

١ – حَسْبِي كَما حَكَمَ الغرامُ وحَسْبُها ... أَنَّ الغَـرامَ يَزُورُنى ويَغِبُّهـا

٢ – هل تلك عَادتىَ الَّتى عُـوِّدتُها ... مِمَّن أُحِبُ وشفَّ قَلبِى حبُّهـا ؟

٣ – أَسْرِى بـأَوْدِيةِ الفَـلافتَخُصُّنِى ... بِسرابِها ، ويَخُصُّ غيـرى شُرْبُها

٤ – وأُحِبُّ لَيلى وهِى لَيْس تُحبُّنى ... وتُحِبُّنى لُبنى ولَسْت أُحِبُّهـا

٥ – بأَبِى مُحجَّبـةُ الوِصال مَلِيَّةٌ ... بالعُجْب أصبحَ حجْبها هوعُجْبُها

٦ – ما أَنصفَتْكَ لأَنَّ قَلْبَكَ عنـدها ... أَبدًا ولكنْ عند غيرِك قَلْبُهـا

٧ – بدويةُ الأَوْطانِ لا حضريَّةُ ال ... أَعطـانِ عَطَّر ثوبَها لَكَ حُبُّهـا

٨ – والدَّلُّ منها فِعْلُها لاقولُها ... والحُسْنُ مِنْهـا طَبْعُهـا لاكَسْبها

٩ – شعثاءُ ما عَرفَ التكحلَ طرْفُها ... يومًا ولا عرفَ التَّخضُّـبَ كَعْبُهـا

١٠ – فسوارها هـو نوبُها ، وخِباؤُها ... هو شِعْبها ، ورقيبهـا هو كَلْبها

١١ – والمِسكُ يُنْسبُ للظِّباءِ وَهذِه ... منهمْ ولكنْ مِسْك هَذِى تُربُهـا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٩٨ .

(٢) ط : – هى تلك عادتها التى عودتها .... منها وممن ... مص : ممن أحب وشف . بج : منها ومنى .

(٣) ط : وتخص غيرى شربها .

(٤) مص : سعدى بدلا من لبنى . وهذا البيت يتضمن معنى بيت الاعشى :–

علقتها عرضا ، وعلق قلبها رجلا ... غيرى وعلق أخرى ذلك الرجل

(٩) أى أن الكحل طبيعى فى عينيها ، والخضاب طبيعى فى أقدامها .

بق : ما كحل التكحل طرفها .

(١٠) ط : فتيارها هو نوبها . والمعنى أن سوارها هو زينتها الأساسية . بج : وخباؤها هو شعرها .

(١١) بق ، مص : وانها ... منهم . ويبدو أنه نزلها منزلة العقلاء .

١٢ ـ ما السّكر تَجْنِيه المُدامُ وكأْسُها　　السُّكْرُ تَجنيه الحليبُ وقَعْبُهـــا

١٣ ـ وهى التى يحيي حياتى حُبُّها　　شغفًا ويَشْعَبُ صَدْعَ قَلبى شِعْبها

١٤ ـ عُلِّقتْ ظَبْيتَه وعيشى أَخضرُ　　فَرعَتْهُ ظنًّا أَنَّ عَيشِىَ عُشبُهـا

١٥ ـ عهدى بِحلَّتِها تحلُّ سماءَها　　شمسُ الضُّحى وتنيرُ فِيها شُهبُها

١٦ ـ والمستهامُ يرومُ من أَترابِها　　عُرباً حَمَتْــه بالأَسِـنَّةِ عُرْبُها

١٧ ـ فكأَنما هو بالوُقوف عَمودُها　　وكأَنَّما هُو مِنْ ضَـناه طُنبُهـا

١٨ ـ يا عـاذلى فى لوعـةٍ لاتَنْطَفِى　　الوصـلُ يُطفِيهـا وَأَنْتَ تَشُـبُّها

١٩ ـ وكذاكَ تُذكى فى فُؤادى نارَه　　وأُوارُهـا هَذى الدُّمـوعُ وسَكْبُهـا

٢٠ ـ وأَبِى الغَرامُ لَقد رثيتُ لِمُقلَتى　　إذْ صَـار شَرق الدَّمْع عنـدى غربُها

٢١ ـ ضربَتْنىَ الدُّنْيا فلم أَحْفِل بها　　إنَّ المليحَة ليس يُوجعُ ضربُهـا

٢٢ ـ عمِىَ الأَنامُ بها فأَصبحَ عنـدهم　　حُلوًا مرارَتُها وصِدْقًا كَـذْبُهـا

٢٣ ـ ونعم لكم ذنبٍ أَتَتْـه سالفٍ　　وجنته لكن قد تكَفَّرَ ذَنبُهـا

٢٤ ـ رجَعَتْ وأَقبـل خِصْبُها فكأَنَّه　　ما جـدَّ بِى حتَّى برانى جَدْبُهـا

٢٥ ـ جاءَت إِلَىَّ وقد حَمِدْتُ مجيئَها　　مسحوبةً وبكف أَحْمَد سُـحْبُها

٢٦ ـ وبه تَبدَّى مِن إسارى غُلُّها　　وتَذَلَّلت بعد التعززِ غَلْبهـا

٢٧ ـ وبِه ارْعَوت بَعْد الجِماحِ فَصارَلِى　　بَرْدًا حرارَتُها وسَلْمًـا حَـرْبُهـا

---

(١٢) القعب بفتح القاف : القدح الضخم الجاف أو الى الصغر .

(١٣) الشعب : الوادى الذى تسكنه ، هذا الوادى يلم شتات قلبى اذا مررت به .

(١٤) ط : علقت ظبية .　　(١٥) ط : وتبيد فيها شهبها . بج : تنير .

(١٧) ط : وكأنه هو من ضناه . ص : وكأنما هو بالعراق .

(١٩) بج : وأواره .

(٢٠) بج ، ص : دموع عيني .　　(٢١) ط : ان الحبيبة . مص : والمليحة .

(٢٧) بج : عند الجماح .

٢٨ــ وبه رأتْ نفسى تَنَفُّسَ كَرْبِها ... ولقد تكَرَّرَ لى وعندى كَرْبُها

٢٩ــ حمْدًا لأَحْمدَ كَمْ له مِن نِعْمةٍ ... أَوْرَتْ أَشِعَّتُها وأَرْوَتْ سُحْبُها

٣٠ــ الأَشْرفُ القاضى الذى شَرُفَتْ به ... أَسْلافُه وعلا القبَائِلَ شَعْبُها

٣١ــ عادتْ به أَيَّامُهم لمَّا انْقَضَتْ ... فكأَنَّها لَم يُقْضَ مِنْها نَحْبُها

٣٢ــ وهم الَّذين شَفَوْا وَطبُّوا دَاءَها ... مِن بعد أَنْ قَدْ كَانَ أَعْيا طِبُّها

٣٣ــ وبهم خَبا بَعْد التَّوقُّد شَرُّها ... وبِهم صَفَا بَعْد التَّكَدُّر شِرْبُها

٣٤ــ وأَتت لدُورِهِمُ الملوكُ يقودُها ... لهمُ ومنهم رُعْبها أَو رَغْبها

٣٥ــ دارَت بِدُورِهمُ الملوكُ وكَيْفَ لا ... وهُمُ وقد دارت عليهم قُطْبُها

٣٦ــ ورأَوا بِنُجْلِهمُ طلوعَ نُجومِهم ... مِن بَعْد مَا قَدْ غَيَّبَتْها تُربُها

٣٧ــ سَمعوا بِعذْنٍ عنه ما قد سرَّهم ... من سيرةٍ قُرِئَت عليهم كُتْبُها

٣٨ــ المُنْهِبُ الآلافَ علما إنَّه ... لا يَحْرُسُ العلياءَ إلَّا نَهْبُها

٣٩ــ والمشترِى حُرَّ الثناءِ بأَنْعُمٍ ... رَكَضتْ به جُردُ الجِياد وقُبُّها

٤٠ــ المُعْتَلِى فوقَ السماءِ بِهمَّةٍ ... لم ترضَ إلَّا والكواكبُ صَحْبُها

٤١ــ ولكمْ له مِن عَزْمةٍ فى أَزْمةٍ ... تُرضَى عواقِبُها ويُحْمَد غِبُّها

٤٢ــ تاهَت به الأَيَّامُ وازْدَانَت به ... وبِه ازْدَهى شَرْقُ البلاد وغَرْبُها

٤٣ــ وبه أُعيدَتْ لِلمعالى رُوحُها ... وبجودِه رَحِمَ الخلائقَ ربُّها

---

(٣٠) ط : وعلى القبائل .

(٣٣) الشرب : بالفتح المصدر ، وبالضم وبالكسر الاسم .

(٣٩) القبب : دقة الخصر وضمور البطن ، وبه يوصف الفرس الأقب ، والخيل القب .

(٤٠) بق : والملائك صحبها . (٤٢) بج : وازدادت .

٤٤ـ وأقامَ شرعاً للمعارفِ خيرُها منه وفرْضًا للمكارم نَدْبُها

٤٥ـ طَلْقُ الخلائق أشوسٌ يَسْتصغِرالدُ نيا ويصْغُر فى يَديه خَطْبُها

٤٦ـ زان الشَّبيبةَ بالتَّنسكِ وهو بال عليـاءِ عاشـقُها المتيَّمُ حبُّها

٤٧ـ عجِزَت سيوفُ الهندِ من أقْلامِه عن قَطْعها فكأنَّما هى قِرْبُها

٤٨ـ وكذا العقودُ حسدْن ماقدسطَّرت يُمناه حتَّى اصفرّ منها حَبُّها

٤٩ـ أَمقرِّبَ النعماءِ منِّى بعد ما شطَّ المزارُ بها وأَبعدَ قُربُها

٥٠ـ أَصبحتُ لاشَعثًا يُرى فى حالتى أَنَّى وأَنْتَ ترمُّها وتَرُبُّها ؟ !

٥١ـ طيّرتُ أَعدائِى عليك وحُسَّدى برياح جودٍ لايُسَدُّ مهبُّها

٥٢ـ وإِذا مدَحْتُكَ سرّنى ويسوؤها ما سرَّنى فكأَنَّما هُو سبُّها

٥٣ـ ولطالَما ضجَّت علىَّ ذِئَابُها وتحكَّكَت بىَ فى زمانِى جُربُها

٥٤ـ والمدح فيك يغيظها وعلى القتا دِ يجرُّها وعلى الوجوهِ يكبُّها

٥٥ـ ما منهمُ من قال فِيك مَدائِحى لا لَفظُها لا وَزْنُها ، لا ضَرْبُها

٥٦ـ أُثنى عليكَ ثَناءَ مَنْ لا يبتَغِى إِلَّا المثوبةَ بِالوِداد فَحَسْبُها

٥٧ـ ملأَت يَداكَ يَدى بعشرِ سَحائِبٍ قد كَانَ يُغرِقُ قَطْرُها بَلْ صَبُّها

٥٨ـ لم يبقَ عِنْدى موضعٌ لِنوَالِهَا مَلأَتْ شِعابِىَ وَهْدُهَا أَوْ هُضْبُها

٥٩ـ ولقد وَثِقْتُ بِكُلِّ ما تَرْضَى به نَفْسى وزَالَ عَن اللَّيالِى عَتْبُها

٦٠ـ ولقد مَدَحْتُ عُلاكَ مِنْ حُبِّى لها وهْى الَّتى ليست يُلام مُحِبُّها

٦١ـ ولقد أَطلْتُ مَدائِحى وأَطبْتُها وأُجَاجُ فِكْرِى جَاء مِنْها عَذْبُها

---

(٤٥) بق : حلو الخلائق .... يستحقر

(٥٢) بق : ويسوؤهما .

(٦١) بق : وأطلتها بدلا من (وأطبها) .

(٥٨) بج : لم يبق منى .

٦٢ـ عُذرًا فإنَّ صِفاتِ مجدِكَ أعْجزَت فِكْرى ، وقد أعْيا يمينى كَتْبُهـا

٦٣ـ وتَهَنَّ شهرًا مُؤذِناً بسعادة رُفِعَتْ إليكَ وعَنْكَ تُرفَعُ حُجْبُها

٦٤ـ وبها تَنالُ من الحظـوظِ أَجلَّها ويَفُلُّ عنك من النوائِب غَرْبُها

٦٥ـ أمّا البَرِيَّةُ فالقشـورُ لهذه الدُّ نيـا ، وأمَّا أنْتَ أنت فَلُبُّهـا

ومن مدحه أيضاً *

١ ـ أَجَلُّ مُنـاه قُبْلةٌ مِنْ حَبيبهِ وبُرءُ ضَناه زَوْرةٌ من طَبيبهِ

٢ ـ وإنْ كانَ مَولى القلبِ يَرضَى وجيبَه فلا قَرَّ فيـه قلبُه مِنْ وجيبـه

٣ ـ فما البرقُ إلَّا لمعةٌ من جُفونه يلوحُ وإلَّا شُعلةٌ مِن لَهيبـه

٤ ـ ويُسكره لَكِنْ مُدامُ دُموعِـه ويُطرِبُه لكن غِنَـاءُ نَحيبـه

٥ ـ يظنُّ نسيمَ الرِّيح طيفَ نَهارِه فتلْثُمه أنفاسُـه فى هبـوبه

٦ ـ رعَى اللهُ رَيعانَ الصِّبى من مُودَّع مَشى عامِدًا لكن لِلُقْيـا مَشيبهِ

٧ ـ فإن جَفَّ عودُ اللَّهوِ مِنِّى فطالما لهوتُ بمهزوزِ القَـوامِ رَطيبـهِ

٨ ـ هَوِيتُ كَثِيبَ الغُصْنِ منه وإنَّه وإنْ مَال أَهْوى مِنْه غُصنَ كَثِيبـهِ

٩ ـ وما زال يَدْرِى أَنَّ ساعةَ بِشْرِه تُكَفِّرُ عنه ذنْبَ عامِ قُطـوبهِ

١٠ ـ وكم قَد كسا عِطْفىَّ ثوبُ عناقِه فمزَّق عن خدَّىَّ ثوبَ شُحوبِـه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨١ .

(٢) وجب القلب : اضطرب وخفق .

(٣) ط : شعبة من خفوقه .

(٦) من مودع ، كذا فى بق ، تق ، رف . ط : عن مودع .

(٧) ص : عود الدهر عنى فطالما ... طويت .. الخ .

(٨) ص : غض كثيبه .

(٩) ط : يكفر عنه . بج : يكفر عندى .

(١٠) ط : كسى عطفى .

١١ ـ غرامِى فيه ، لَوعَتى مِنْهُ ، أَدْمُعى عَليه ، فُؤادِى عِنده ، وَلَهى بــه

١٢ ـ يجودُ بحسن عادذَنْبافأَصبحت محاسِنُه معدودةً من ذُنوبِــــه

١٣ ـ أَضرَّ بضوءِ البَدْرِ عند طُلوعِه فكيفَ تراهُ صانعا فى مَغيبِــــه

١٤ ـ وخيَّل سُوءُ الظَّنِّ لى أَنَّ ظِلَّــه إِذا مَا أَتانى نَائِبٌ عَنْ رَقِيبــــه

١٥ ـ فلو كانَ فى عَصْر تَقادَمَ عَهْدُه لأَوضَح لِلمأْمُون عيبَ عَرِيبِــه

وقال *

١٦ ـ أَذُمُّ زمَانًا حال بينى وبينَــه وعوَّضَنِى مِن سَهْلِ عَيشى بصَعْبه

١٧ ـ وأَخْرَجَنِى بالبَيْن من عَيْن مَالكى فياليتَ شِعرى هَلْ حلَلْتُ بقلبــه

١٨ ـ وما أَنَا مَنْ يَشْتَاقُ تقبيلَ كفِّه ولكنَّنى أَشْتَاقُ تقبيلَ تُرْبِــــه

١٩ ـ وما أَسفِى إِلاَّ على قُرب ملكِــه وما حَزَنِى إِلاَّ على مُلك قُرْبِــــه

٢٠ ـ ورونقُ شَخْصِ الجودِ فى يوم سِلمِه وإِشْرَاقُ وجْه النَّصر فى يوم حَرْبه

٢١ ـ وأَما الأَيادى فَهْى عِنْدى وفى يَدى وما غَفِلت عن طِيبِ عَيْشى وطيبــه

٢٢ ـ مواردُ كانت حاضراتِ بمحضرى ومُذ غِبْتُ جاءَت فوق أَعناقِ سُحْبِه

---

(١١) بق ، تق ، رف : غرامى منه . ص :ـ

غرامى منه ، لوعتى فوق دمعتى غلا بفؤادى عنده ولبــابه

(١٢) ص : يجوز بحسن .

(١٣) ص : نافعا بدلا من (صانعا) .

(١٤) بج : نائبا عن رقيبه

(١٥) عريب : مغنية كانت بارعة الحسن ، كاملة الظرف ، حاذقة الغناء وقول الشعر معدومة المثل ، وكانت جارية المأمون، وكان شديد الكلف بحبها (الوافى : للصفدى حـ ٢ ص ٤٦ وأخبارها فى الأغانى حـ ١٨ ص ١٧٥) .

(*) الابيات فى ص ٦٩ من ط .

(١٧) لذا فى تق ، رف ، ط . وفى (ص) : وأخرجنى بالغيب من نحو مالكى .

(١٩) تق ، رف : على فوت قربه .

(٢٠) ط : وروية شخص . بق ، تق ، رف : وإشراق يوم النصر .

(٢٢) بج : كانت فوق أعناق سحبه .

وقال يمدح الوزير الصاحب الأَجل صفى الدين بن شكر ويهنئه بقدومه

من الشام إلى الديار المصريَّة سنة ٦٠١ هـ *

١ ـ ما عَلَى الدَّهْر بعد رُؤياك عَتْبُ ... مالَهُ بَعْد أَن رأَيتُك ذَنْبُ

٢ ـ هذه النَّظرةُ التى كنت أَشتا ... قُ إِليها طولَ الزَّمانِ وأَصْبُو

٣ ـ قد رأَى كُلَّ ما يُوالى المُوالِي ... أَو دَرَى كُلَّ مَا يُحِبُّ المحِبُّ

٤ ـ شَمِلتْنى كُلُّ المَسَراتِ حتَّى ... كلُّ عضو من جُملتى فيه قَلْبُ

٥ ـ أَقبل البدرُ طالعًا بعد أَنْ كا ... نَ له حين غَاب فى الشَّرق غَرْبُ

٦ ـ أَقبلَ الغَوثُ ، أَسبلَ الغيثُ جاءَ الـ ... لَّيثُ وافى الوَزيرُ عاد الخِصْبُ

٧ ـ لا تَقُل إِنَّ قبلَه الخِصبَ وَافى ... كُلُّ خِصْبٍ مِن قبلهِ فَهْو جَدْبُ

٨ ـ قمرٌ يُجْتَلَى ، وبِرٌّ يُوَالَى ... وغَمَامٌ يَهمِى وبَحْر يَعُبُّ

٩ ـ وعُلاً فوقَ السَّمواتِ يَسْتعـ ... لِى ونارٌ فوقَ الدَّرارِى تُشَبُّ

١٠ ـ وصباحٌ من المكارمِ يبْدُو ... ونسيمٌ للمأْثُرات يَهُبُّ

١١ ـ سارَ مستصحِبَ النجومِ كذا البد ... رُ إذا سارَ فالنُّجومُ الصَّحْبُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٠٦ . صفى الدين بن شكر كان وزيرا للملك العادل أخى صلاح الدين ، وكانت بينه وبين القاضى الفاضل عداوة شديدة ولهذا لم يمدحه ابن سناء إلا بعد وفاة القاضى الفاضل ولذا يمكن أن نستنبط أن القصائد التىمدحه بها ابن سناء كانت بين عام ٥٩٧ و٦٠٦ هـ أى بعد وفاة القاضى الفاضل الى وفاة ابن سناء .

(١) ص : مابقى للزمان عندى ذنب . بق ، تق ، رف ، ص : ماله بعد اذ .

(٣) لايوجد البيت فى ص . ط : ورأى كل .

(٤) ط : شملت كلى المسرة . تق : شملتنى . ولا يوجد البيت فى ص .

(٦) ص : أقبل الغيث . تق : أسبل الغوث .

(٧) لا يوجد البيت فى ص .

(٩) لا يوجد البيت فى ص .

١٢ - خُدِمَتْ طُرْقُه بكنسٍ ورَشٍّ رَمَتَتها لَه رِياحٌ وسُحْبُ

١٣ - لبِسَ الأُفْقُ حُلَّة السُّحبِ للزّيـ نَةِ حَتَّى لهـا على الأَرْض سَحْبُ

١٤ - وكذا نَوبَةُ البشائِـرِ فى الأُفْ قِ سُرورًا لها عَروضٌ وضَـرْبُ

١٥ - زعْفرانُ الخَلوق فى الأُفق برقٌ وثناياهُ بِالتَّبَسُّم شُهـبُ

١٦ - وكأنَّ الرُّعودَ يُقرأُ منهـا للتَّهانى ولِلبشائِر كُتْـبُ

١٧ - أَخَذَتْ مصرُ حقَّها مِن دِمَشقٍ بَعْد ما طَالَ مِنْ دِمَشْقَ الغَصْـبُ

١٨ - ليس مِصْرُ مِصْرًا وقَدْ غابَ عَنْها لا ولا طعمُ نيلِها العَذْبِ عـذبُ

١٩ - ولَعَمْرِى ما غَابَ مُذْ غاب عَنَّا لَمْ يَغِبْ مَنْ نَـوالُه لاَ يغِـبُّ

٢٠ - إنَّ مِصْرًا إذ أَنشأَتْه اسْتَطالَت وازْدَهاها بِه اختيالٌ وعُجْـب

٢١ - أَنْشَأَتْ مِنه من يَطُوفُ بـه الوفْـدُ ويَحْدو بِالمدحِ فِيه الرَّكْـبُ

٢٢ - أَنْشَأَتْ منه من يدورُ عليه الـ مُلكُ دَوْرَ الأَفْلاكِ وهْوَ الْقُطْـبُ

٢٣ - أَنشأَتْ مِنْه من يُراعُ بِهِ الدهْـ رُ وَمَنْ يَستجِيرُ مِنْهُ الخَطْـبُ

٢٤ - وإِذا ما أُزِيل عَنْه حِجَـابٌ فَعليه مِنَ المهابَةِ حُجْـبُ

٢٥ - مذ رأَيْنا مَضاءَ أَقْلامِـهِ الرُّقْـ شِ عَلِمْنَا أَنَّ المناصِلَ قُـربُ

٢٦ - كلُّ خَلْقٍ فى قَلْبِه من سُطاهُ ونَدى رَاحَتيه حُبٌّ ورُعْـبُ

٢٧ - أَيُّها الطالِبون لن تَلْحقُـوه إِنَّ مَا تطلبُونَ لا يَستَتِـبُّ

---

(١٢) بق : زمنتها له رياح . بج : دمنتها .
(١٤) لا توجد الأبيات من (٩ - ١٤) فى ص .
(١٥) بق ، ص : فى الجو برق .
(١٦) ت : فكأن الرعود .
(١٧) كذا فى (بق) . (ط) : بعد أن طال .
(١٨) ذكر فى (بق ، تق ، رف) : بعد الشطر الاول من هذا البيت الشطر الثانى من البيت التالى .
(٢٠) لا يوجد هذا البيت فى ص .
(٢١) بج ، ص : ويجدى بالمدح .
(٢٤) بق ، تق : من المهمات .
(٢٥) رقش كلامه ترقيشا : زوره وزخرفه .
(٢٧) بج : ان تلحقوه .

٢٨ ـ فدعُوا جَهْدَكم فما السَّعدُ جنْسٌ   يُشتَرى نَوعُه ولاَ الحَظُّ كَسْبُ
٢٩ ـ فالمُعادِى له يُهان ويَهوِى   وعلى وجْهِه يُكَبُّ ويَكْبُو
٣٠ ـ من يُعادِى أَيَّامَه ليس يَعدو   ه سريعًا نفىٌ وقَتْلٌ وصَلْبُ
٣١ ـ أَيها الصَّاحِبُ الَّذى أَمْرُه الجِدُّ   وأَمْرُ الأَنام لَهْو ولِعْبُ
٣٢ ـ عشتُ حتى رأَيتُ ما أَرتجيه   واشْتفى لِى من البُعادِ الْقُربُ
٣٣ ـ ورأَيتُ الوجْهَ الذى مُذْ تَجلَّى   سُرَّ قلبٌ منِّى وسُرِّىَ كربُ
٣٤ ـ عَرَّفَتْنى الأَيام بَعْدَكَ واجتا   حَت وللدَّهْر فىَّ أَكْلٌ وشُربُ
٣٥ ـ ونعم كُنتُ أَبيضَ الحالِ لكن   سوَّدتْه تِلكَ السنونَ الشُّهبُ
٣٦ ـ آهِ مما لاقيتُ بعدَكَ مِمَّا   مِنْ أَقلَّ منه يُهدُّ الهُضبُ
٣٧ ـ لا حبيبٌ ، لا مُسعِدٌ لا مُواسِ   لا أَنيسٌ لا صاحبٌ لا تِرْبُ
٣٨ ـ ولعمرِى مذ عُدْتَ أَيقنتُ أَنى   سأَرى ما أَودُّه وأُحِبُّ
٣٩ ـ وتحقَّقْتُ من إِيابِك هذا   أَنَّ صَدْرِى رحْبٌ وعيشى رَطْبُ
٤٠ ـ وسيأَتى ما كنتُ أَعهدُ من عيـ   شى قديمًا لا بلْ يزيدُ ويَربُو
٤١ ـ وسيغْدو لِطائر القلبِ مِنْ جو   دِك عِندى عُشٌّ وعَيْشٌ وعُشْبُ
٤٢ ـ أَنا أَرجو نصرى على الدّهر إِذ جئـ   تَ وبَيْنى وبَيْن دَهْرِىَ حَرْبُ
٤٣ ـ بك يعلو الولىُّ ، يُسْتَنْزَلُ النصرُ ،يُنالُ المُنى ، يَهونُ الصَّعْب
٤٤ ـ أَوَمَا أَنْت خيرُ من وطِىءَ التُّر   بَ ومَنْ قُبِّلت لديه التُّربُ
٤٥ ـ كُلُّ نجم فى نُور نَجمِك يَخْفَى   كلُّ نارٍ فى ضوءِ نَارِكَ تَخْبُو

---

(٣٣) ط : ومنه سرى كرب .   (٣٤) ط : واحتاجت . تحريف .
(٣٨) ت : بادىء ، بدلا من (سأرى) .   (٤٠) لا يوجد البيت فى تق ، رف ، ت .
(٤٤) فى (ط) : – أخذ المعنى من شعر جرير حين مدح عبد الملك بن مروان بقوله : –
ألستم خير من ركب المطايا   وأندى العالمين بطون راح

وقال يمدح القاضى الفاضل ويُذكِّره بقصيدتِه الرائية *

١ – رأَتْ مِنكَ رائِيَّتى ما تُحِبْ وبُشْرى لَها أَنَّها لَمْ تَخِبْ

٢ – وكيف تَخيبُ وقد أَمَّلَتْك وهَلْ خَابَ آمِلُك المُرْتَقِبْ

٣ – تقدَّم قولى بهذا القُدوم وحوشيتُ مِن أَنْ أَقولَ الكَذِب

٤ – ترفَّع قولَى عن أَن يُقال فيه يَجوزُ ولكن يَجِب

٥ – وفيك تَعلَّمتُ صِدقَ المقالِ ومِنْكَ تعلَّمتُ حُسنَ الأَدَب

٦ – وفيك تملَّكْتُ دُرَّ الكَلامِ وأَبْقَيْتُ لِلْعَالَم المُخْشلَب

٧ – ومنك اجتنيتُ ، ومنك اقتنيتُ فأَحقَرُ شَىءٍ لدىَّ الذَّهَبْ

٨ – وإِنَّك أَهَّلْتَنى لِلعُلا وكم لِى إِلى نَيْلها مِن سَبَب

٩ – ورائِيَّتى خَجِلتْ مدَّةً ولكنَّه خجلٌ قد ذَهَب

(*) مذكورة فى (ط) ص ٩٢ .

مناسبة هذه القصيدة : كان ابن سناء قد مدح القاضى الفاضل بقصيدة رائية مطلعها :

ألا فانتبه من أفقها طلع الفجر وحاشاك ثم من وجهها ضحك الثغر

عندما علم أنه فارق دمشق عائدا الى مصر ، يهنئه فيها بالقدوم ، وأراد أن يعرضها عليه اذا وصل ، ولكنه لما تأخر كتب له كتابا شرح فيه سبب نظم القصيدة ، وأرسلها معه ، ثم بعد أيام قلائل لما علم بوصوله الى القدس عازما على السفر الى مصر عمل هذه القصيدة البائية وأرسل معها كتابا . (فصوص الفصول ١٩) .

(٢) ص : وما خاب . (٤) بق : ففيه يجوز .

(٥) بق : صدق الكلام .

(٦) المخشلب : ما يشبه الدر من حجارة البحر ولا قيمة له وفى هذا يقول المتنبى :

بياض وجه يريك الشمس حالكة ودر لفظ يريك الدر مخشلبا

(٧) بق ، ت : ومنك اقتبست .

(٩) فى ط : أشار الى رد القاضى الفاضل على رسالة ابن سناء فقد كتب الى القاضى الرشيد والد الشاعر مشيرا الى الرائية : « وما أجدر هذه القصيدة أن تكون كأختها فى الهناء بالأمر غير الواقع ، وبالوصول الى مصر وبينه ما شاءت الأقدار من الموانع وبالجملة ان أهل هذه الصناعة وقفوا خلفا ووقف اماما ، وأتت السماء بهم دخانا ، وأتت به غماما ، وتأخروا وإن تقدموا فقصروا وإن سبقوا وسبق وما قصر ، وإنه لا يوقف له على بديعة إلا والتى بعدها أبدع ، ولا على واقعة إلا والتى تليها أوقع ، وإن محاسنه بالعقول أملك من النجوم بالأفلاك ، وانه لا يمسك خشية الانفاق ، بل ينفق خشية الامساك ، وتبحرتها فغرقت فى بحرها وتحليت من درها ، وناجتنى ببشر وجهه لما جلت وجه بشرها ، وطويتها ونشرتها حتى رقيت لها مهما رقت بطيها ونشرها ، وأخذتها لأخذ وصفها عنها ، وسألتها أن تقرضنى لها منها فاذا الصبح يفضح الكدر ، والشمس لاتجتمع هى والخضر ، وما قدرتها حق قدرها ولا بلغت ما فى نفسى من أمرها . (فصوص الفصول ١٧ ، ١٨).

١٠ ـ وما زالت الراءُ مبـــــذولةً ومنسوبةً عندهم باللَّقَــــــبْ

١١ ـ وعاقبها واصــــلٌ بالجَفَــــا وأَخْرَجَها مِن كَلاَم ِ العَــــرَبْ

١٢ ـ فأَسْعَدها واصِــلٌ لا نَـــأَى وأَصْعَدها طالِعٌ لا غَــــرَبْ

١٣ ـ طلعْتَ علينا طُلوعَ الشموس وجئتَ إلينــا مَجىءَ السُّحـــب

١٤ ـ أَتيتَ فجلَّيتَ عنَّا الهمــومَ وجئتَ فَفَرَّجْتَ عَنَّا الكُــــرَب

١٥ ـ على أَننَّا لم نزل مُبْصرِيــك وإنْ كان شَخْصُك عنَّــا احْتَجب

١٦ ـ وما زال مَنْ فَضْلُه لا يزول ومـــا غــابَ مَنْ جُودُه لَمْ يَغِبْ

١٧ ـ بكت مصرُ بالنِّيل حتَّى طغى قديمًا وغَرَّق أَعْلَى الكُتُـــــب

١٨ ـ وتفْنَى الدُّموعُ لطول البكــا ءِ فالنِّيلُ فى عَامِنا قَدْ نَضَـــب

١٩ ـ وأَصبحت الأَرضُ مُحمَــرَّةً وعَن مائِها بُدِّلَت باللَّهَـــــبْ

٢٠ ـ وقد قُتِــل الخِصْبُ فى تُربِها فمحمرُّهُ بالدِّماءِ اخْتَضَــــبْ

٢١ ـ وخافَ البريّةُ موتَ الصَّدى وأَلاَّ يقيموا بِموتِ السَّغَـــب

٢٢ ـ فمذ عادَ عادَ وأَرْوى البـــلادَ وأَعْتَب بالرِّى من قد عَتَـــب

٢٣ ـ فأَنقذَنا اللهُ بَعْـــد الرَّدى وسَلَّمنا اللهُ بعــدَ العَطَــــبْ

٢٤ ـ ولم يبَق فى مصرَ من لا أَتاك إلى الشَّــام ِ مِنْ طَرَبٍ أَو طَلَبْ

---

(١٠) ص : مبدولة . ط : منبوذة .

(١١) ط ، ص : واعقبها بج : وأخرجتها .
ويشير هنا الى واصل بن عطاء زعيم أهل المعتزلة الذى كان يتجنب النطق بالراء لانه لايحسن نطقها ، فكانت خطبه تخلو منها.

(١٢) بج ، ص : وأسعدها طالع .

(١٤) ص : جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الاول من البيت السابق .

(١٧) كان النيل قبل قدوم القاضى الفاضل قد نقص نقصا كثيرا ، فارتفعت الأسعار ، وغلت الاقوات ، فلما توجه الى مصر زاد النيل ، ورخص السعر ، وإلى هذا أشار ابن سناء .

(٢١) السغب : الجوع .

(٢٣) كذا فى (ط) وفى مص : وأسلمنا .

(٢٤) بج ، مص : ولم يبق فى الشام .

٢٥ – تُسابق أَبصارُهم خيلَهم   فهذا يَطيرُ ، وهَذَا يَثِب

٢٦ – أَتَوْكَ فضيَّفْتَهم بالغِنَى   وعَادُوا فـزَوَّدتَهم بالأَرَبْ

٢٧ – فهُم معَ مولاَهُمُ أَيْن كان   من الأَرْضِ والمرءُ مَعْ مَنْ أَحَبْ

٢٨ – فكلُّ امرئٍ جاءَ منهمْ إِليْك   فبالشَّوق تَقْريبُه والخَبَب

٢٩ – وقاعُدهم أَنْتَ أَقْعدتَه   لأَنَّك أَنْشَبْتَه بالنَّشَب

٣٠ – يَؤُمُّون أَرْفَع مولًى عَلا   ويأْتُون أَكْرَم مولًى وَهَب

٣١ – جواهِرُ أَفْعالِه تُجْتَنَى   وأَعْراضُ أَمْوالِه تُنْتَهَب

٣٢ – إِذا أَكْرَمُ النَّاسِ هابَ النَّوالَ   فنائِلُه لم يَهَبْ أَن يُهَب

٣٣ – يَهُبُّ كَما أَنَّه قد يَنامُ   فبالحِلْمِ نامَ ولِلجُود هَبّْ

٣٤ – وزيرٌ تجيءُ إِليه الملوكُ   وَأَولادُها ، عُصُبا فى عُصُب

٣٥ – فتسمعُ من رأْيِه ما تُحِبُّ   وتُبْصِرُ مِن شَخْصِه مَنْ يُحَب

٣٦ – فأَقلامُه وهى سودُ الرءُوسِ   كأَعلامِهم وهْى صُفْر العَذَب

٣٧ – أَصابَ بك الشَّامُ ما شَاءَه   ولَوْ لَمْ تكُن حاضِرًا لَمْ يُصِبْ

٣٨ – رميْتَ عِداهُ بحربِ الدُّعاءِ   فأَسمَعْتَ منهم دُعاءَ الحَرَبْ

٣٩ – وما زلتَ حتَّى محوتَ الدِّماءَ   وما زلتَ حتَّى كسرْتَ الصُّلُب

٤٠ – بميمونِ رأْيكَ كان الفتوحُ   ومنصورِ عَزْمِك كانَ الغَلَب

٤١ – لك الجِدُّ والسَّعدُ مُستَخْدَمًا   فذا لا يغيبُ وذا لا يَغِبْ

---

(٢٥) ط : يسابق . بج : أبصارهم بمسيرهم .   (٢٩) أنشبته : أعلقته المال والعقار .

(٣١) كذا فى (بق) وفى بقية الأصول : تحتمى بدلا من تجتنى .

(٣٢) حقه أن يوهب ، وقد خالف فى ذلك قاعدة بناء الفعل للمجهول لضرورة الشعر .

(٣٤) بق : اليه تجيء الملوك . عصبا فى عصب : جماعات جماعات والعصبة ما بين العشرة إلى الاربعين .

(٣٧) بج : ولم لم تكن . ط : ولو لم يكن .   (٤١) لايغب : بمعنى لاينقطع .

٤٢ ـ وتهوَى ولكنْ وِصالَ الصَّلاةِ ويَهْوَى سِواكَ اللَّمَى والشَّنب

٤٣ ـ وأنَّك مُغْرًى بِحُبِّ الحياءِ وغيرُكَ مُغرًى بِحُبِّ الحبَبْ

٤٤ ـ وكم بَيْن مَنْ لَيْلُه قائِمٌ إلى مَنْ عَلى جنبِه قَدْ وَجَب

٤٥ ـ تَغُضُّ لديك عيونُ الشُّموسِ وتَنْحَطُّ دونَك أَعْلى الرُّتَب

٤٦ ـ منازِلُ فوق السُّها تَستَطيرُ ونارُك فوقَ الدَّرارى تُشَب

٤٧ ـ إذا ما رَضِيتَ فَأَيْن المحلّ وإمَّا غضبتَ فكيْفَ الهَربْ

٤٨ ـ زمانُك يطلُب منك الأَمانَ ودهرُك يأْخذُ منكَ الحَسَبْ

٤٩ ـ وقَالَ العدوُّ ولكن عَدَا وزادَ الحسودُ ولكن كَذَب

٥٠ ـ يرومُ أَعاديكَ مالا يكونُ فلا يستقيمُ ولا يَسْتَتِبْ

٥١ ـ وما ناصَبُوك علَى زعمِهم ولكنهم نُصِّبوا للنَّصَب

٥٢ ـ وما الجِدُّ من جنس ما يُشتَرى ولا السَّعد من نوع ما يُكْتَسب

٥٣ ـ يخيبُ الحريصُ وكم راقدٍ يُساق إلى حَظِّه بالسَّلب

٥٤ ـ ويحسِبُ أَشياءَ ليست تكونُ وتأْتيه أَشْياءُ لَمْ تُحتَسب

٥٥ ـ وذو الجِدِّ يهجره جَدُّه ويأْتى إلى آخر باللَّعِب

---

(٤٣) سقطت ورقة قبل هذا البيت فى ت ب .

(٤٥) كذا فى بق ، تق ، وفى ط : دون علاك .

(٤٦) ت ، تق : وما زال فوق الدرارى نسب . ويحتمل أن يكون الشطر الاول :-

فنارك فوق السها تستطير ونارك فوق الدرارى تشب

(٤٩) بق ، تق : وقال العزول . وفى (ت) :-

وقاد العذول ولكن غدا وراد لحياة ولكن كذب

(٥١) ص : نصبوا للتعب .

(٥٢) ص : ولا الجد

(٥٣) بج : نحيب . تق ، رف : نجيب . بق : يجيب .

٥٦ – وكمْ مُتَمنٍّ لمـا غَيْـره ... له كارِهٌ ، يا لَهذَا العَجَب

٥٧ – وشكُّ الفَتى فى قضـاءِ الإلـ ... ـهِ فى الرِّزق أَوْقَعه فى التَّعب

٥٨ – وملتذٌّ دُنْيـاه فى خَجْلـةٍ ... كأَجْرَبَ يلتذُّ حَكَّ الْجَرَب

٥٩ – فيا أَكْرَمَ الناسِ يومَ الرِّضا ... ويا أَحْلَم الخلق يَوْمَ الغَضَب

٦٠ – تَشرَّفَ يَعْرُبُ لما انتسبتَ ... إليه وعظَّمْتَه بالنَّسب

٦١ – وإن نَسبُـوك إلى يعـربٍ ... فما هو إلاَّ إليكَ انْتَسب

٦٢ – رفَعتَ العِمادَ لأَهـلِ العمودِ ... وأَطلعْتَ من سَعدِهم ماغَربْ

٦٣ – وأَصْلهُم أَنتَ يا فـرعَهم ... فلا قطع اللهُ أَصل العَرب

(٥٦) بج : الله كاره . ص ، ت : له كامن .
(٥٩) ط : فيا أكرم الخلق .... ويا أحلم الناس
(٦٠) ت :–
تشرفت لما انتسبت اليـه
وعظمت منه بهـذا النسب
(٦١) ط : وان ينسبوك .

(٥٧) ص : وفكر الفتى .

(٦٣) تق ، رف، ص : نسل العرب .

وقال يمدح أباه القاضى الرشيد *

١ ـ ماهِزَّةُ الغُصْنِ إلا ملكُ هِزَّتِه ... وذِلَّةُ الصَّبِّ إلا طَوعُ عِزَّتِه

٢ ـ قد أَشْبهَ البدرَ إلاَّ فى تبرُّجه ... وأَشبهَ الظَّبْىَ إلا فى تَلَفُّتِه

٣ ـ وما رأَى الناسُ نارًا فى توقُّدِها ... كَنارِ قلبىَ إلا نَارَ وجْنَتِه

٤ ـ أَهْوَى من العَربِ العَرْباءِ مِن سأَلَتْ ... عنه الملاحَةُ أَو حلَّت بِحُلَّتِه

٥ ـ ذلَّت له وأَطاعَتْه فهل عَلِموا ... أَنَّ الملاَحةَ أَضْحتْ من أَحِبَّتِه

٦ ـ أَثْرى من الحُسْن حتى قال عَاشِقُه الـ ... مهجورُ يارَبِّ سهِّل وقتَ عُسْرتِه

٧ ـ يَشْتَاقُ بارقُ نجدٍ معْ ثَنِيَّتِها ... والصَّبُّ يشتاقُ برقًا فى ثَنِيَّتِه

٨ ـ ويعقِدُ الطَّبْعُ منه قافَ منطقِه ... ويَحْلُل السُّكْرُ منه سِينَ طُرَّتِه

٩ ـ يأْوى إلى بيت شَعرٍ لو شكا مَلَلاً ... من مُكْثِه فيه لاسْتَغْنَى بشَعْرتِه

١٠ ـ وما رأَى الحسنَ من لم يرعَ ناظرُه ... تلكَ الشمائلَ تَزْهو تَحْتَ شَمْلَتِه

١١ ـ ومَنْ يكُنْ بِبياضِ اللَّون ذا كَلفٍ ... فإِنَّ قلبىَ مشغوفٌ بِسُمْرتِه

١٢ ـ إن كان مِسكُ غزالِ الهندسُرته ... فإِنَّ مسكَ غزالى سُؤرُ شَرْبتِه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١١٤ .

(١) ص : طوع غرته .

(٣) تق : جاء الشطر الثانى من البيت التالى بعد الشطر الاول من هذا البيت وترك ما عداهما .

(٤) ص : لخلته بدلا من (بحلته) . تحريف .

(٥) ت : جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الاول من البيت السابق .

(٦) بق ، تق ، ت : عاشقه المسكين . ت . ت : عزته بدلا من (عسرته) .

(٧) بق : مع ثنيته . مص ، ص : من ثنيته .

(١١) بق ، ص : ذا شغف . تق ، رف ، ت : ذا شعث . تحريف .

(١٢) ت : سور سرته . تق : سؤرريقته .

١٣ ـ هذا أَميرُ مِلاح الخلق قاطبةً ... قولُوا لهم فليُطيعوا أَمْر إِمْرتـــه

١٤ ـ ولْيأْخُذوا بيْعةً منه مُطاوعَـةً ... فحُسْنُه قد تَولَّى أَخْـذَ بَيْعَتِـه

١٥ ـ ولْيقصِدوا قلبى المقصودَ قبلَهُم ... مِنه فقلبى المُعَنَّى دارُ هِجْرَتـه

١٦ ـ يَا ناعِسَ الطَّرفِ لاَ والله ما انْتَبهتْ ... فيكَ المَحَبَّةُ إِلاَّ وَقْتَ نَعْسَتِـه

١٧ ـ وكاسِرَ الجَفْنِ إِى والله ما انكسرت ... فيكَ الجوانحُ إِلاَّ بعد كسرتِه

١٨ ـ ما لَحْظُ عينكِ إِلا شاربٌ ثَملٌ ... وكسرةُ الجفْنِ إِلا عَيْنُ سَكْرَتِـه

١٩ ـ ملكتَ قلبى فصُل، واقتدتَ عاصِيه ... فأَعْظِم ، وأَضْرمتَ فيه نارَه فتـه

٢٠ ـ إِنِّى لأَرْثِى لدمعى من تَزاحُمه ... كما رَثيتُ لِشَمْلى من تَشَتُّتِـه

٢١ ـ هل جُهدُ طرفِىَ إِلاَّ سُهْد نَاظِره ... وجُهْدُ جَفْنِىَ إِلاَّ سَكْبُ عَبْرَتِـه

٢٢ ـ أَنا القوىُّ بهمِّى والرشيدُ أَبى ... هو الرئيسُ عَلَى الدُّنْيا بِهِمَّتِـه

٢٣ ـ يا سائلاً عن مَعَاليه ليشهرَها ... البدْرُ فى الأُفقِ يستَغْنِى بشُهْرَتِـه

٢٤ ـ ذاكَ الَّذِى يبسِمُ الدَّهْرُ العبوسُ به ... تيهًا وتبتَهجُ الدُّنْيا بِبَهْجَتِـه

٢٥ ـ هو العظيمُ وفيه مع تَعَاظُمِه ... تواضُعٌ قد تَوَلَّى رَفْعَ رِفْعَتِـه

٢٦ ـ فما السَّماوَاتُ إِلاَّ مِنْ مَنازِله ... ولا الكواكِبُ إِلاَّ من أَسِرَّتـه

٢٧ ـ ومن يكن وَسْطَ ذاك الصُّقْعِ منزِلُه ... فالبدرُ والشَّمسُ حُضَّارٌ بحضْرَتِه

---

(١٣) ت : ملاح الارض .

(١٤) ص : بيعة منى .

(١٥) ت : وليقصدوا قلبى المقصود منه بقلبى الكئيب المعنى زاد صخرته .

(١٧) كذا فى (بق ، تق) وفى (ط) : منك الجوانح .

(١٨) ط . ص : مالحظ عبدك .

(١٩) بق ، تق ، رف : نار فتنته .

(٢١) ط : الأسهد .. الأسكب . بق : الأشهد . بج : الاسد . تق ، رف : الأسهر ، وعلق (ط) بقوله ولعله الأسهر أو الأسهد والصواب ما أثبتناه .

(٢٢) (ط) : أنا الغوى بالغين .. تحريف .

(٢٣) ص ، ت : عن معانيه وشهرتها . ؛ : يستغنى ببهجته .

(٢٤) لا يوجد فى بج .

(٢٧) ط : فالشمس والبدر .

٢٨ ـ آباؤه الغُرُّ لما كان مُنتقِلاً ... فيهم رأَوْا عزةَ الدُّنيا بِعزَّتِه

٢٩ ـ لاعيبَ فى جُودِه المُزْرِى بكثْرتِه ... على الغمائِم إلاَّ فرطُ كَثْرَتِه

٣٠ ـ يسرُّه السَّائِلونَ القاصِدون له ... كأَنَّ أَفْواهَهم مَسْرى مسرَّته

٣١ ـ قد طالَعُوا النُّجْحَ لما عَاينُوه فَما ... طليعةُ النُّجحِ إلاَّ بِشْرُ طَلْعَتِه

٣٢ ـ لو لم يَنُمَّ عليه بِشْرُه لغَدا ... ينِمُّ ذاكَ النَّدى مِنْه بنفحتِه

٣٣ ـ أَحْيا وأَنْشرَ ميْتَ المجْدِ مُجْتَهِدًا ... فى لَمِّ لِمَّته أَو رَمِّ رُمَّتِه

٣٤ ـ لا يُكْسَبُ المجدُ إلاَّ من مَكارِمه ... ويُقْبَس الفضلُ إلاَّ من سَجيَّته

٣٥ ـ فما المكارمُ إلاَّ فيضُ راحَتِه ... ولا الفضائِلُ إلا حَشْوُ بُردَتِه

٣٦ ـ إن امْتطى القلمُ العالى أَنامِلَه ... أَبْدى الجواهِرَ مِنْ مكنون حِكْمَتِه

٣٧ ـ ويُنبِتُ الطِّرسُ روضًا من أنامِله ... يكادُ يَبْدو جَناه قَبْلَ مَنْبِتِه

٣٨ ـ ما أَظهرَ اللهُ هذا الفضلَ فى بَشَرٍ ... إلاَّ وأُودع سِرًّا فى سَريرَته

٣٩ ـ لا يَعجب الصَّدُّ من مَجْدى فإِنَّ يدى ... لم تبتنِ المجدَ إلاَّ مِنْ بُنُوَّته

٤٠ ـ وليقطع الشَّيبُ من فودَىَّ مَطْمَعه ... فإِنَّنى مُستَقِرٌّ وسْط جَنَّتِه

٤١ ـ أَصبحتُ أَخْتالُ فى حَالى ونُضْرتها ... به وأَرْتَعُ فى عَيْشِى وخُضْرَته

٤٢ ـ وأَسعدُ الناسِ من لاقى بلا تَعَبٍ ... مَبْدا السعادةِ فى مَبْدا شَبيبَتِه

٤٣ ـ إنِّى تنعَّمتُ من كَفَّيه فى نِعَمٍ ... حتى سَئِمتُ ولا كفرًا لِنِعْمتِه

---

(٢٨) ط ، ص : عزة العليا بغرته .

(٣١) بج : وطالع النجح .

(٣٢) ت : ذاك الثرى .

(٣٣) بج : ميت الفقر . ت : لم ميتته .

(٣٤) ت : ويقنص الفضل .

(٣٥) ط : ولا المكارم .

(٣٦) ط : اذا امتطى ... مكنون مكنته . بق : مكنون حكمته

(٣٨) ط : من بشر . تق ، رف : فأودع سراً .

(٣٩) ط : لاتعجب الصد . ت : من نبوته . ويحتمل أن تكون (الصد) هى (الضد) والمعنى : لاينبغى أن يعجب ضدى ومنافسى من مجدى .

(٤٠) ت ، ط : مطعمه

(٤١) ت : وعزتها بدلا من (ونضرتها)

(٤٢) ص : منه السعادة .

وقال أيضاً فى تهنئته بولـــد رُزقـــــه *

١ ـوافَى سليلُ العلا وقد شهدَت   بما سَمَا من سِماتِــه سِمَتُـــه

٢ ـمن طرَفيه طابت أَرومتُــــه   كما علت فى الكرام مَكْرُمتُـــه

٣ ـأَبوه عندَ الوزيرِ مالكُ أَهـــ   ــلِ الأَرض جودًا وأُمُّه أَمَتُـــه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٩ .

(٣) ط : عبد الوزير .

وقال أيضًا يمدح الملك العادل أبا بكر ويهنِّئه بسنة سبع وسبعين وخمسمائة *

١ ـ سَجَا لَيْلُ همِّى بالعِذار الَّذى سَجا ... وعرَّج قَلْبى نَحْوهُ حِينَ عرَّجا

٢ ـ يقولون فَوْقَ الخدِّ منه بنفسجٌ ... لَعَلَّهمُ لا يعرِفُون البَنَفْسَجا

٣ ـ تذَهَّبَ خدٌّ فيه خطٌّ مُنمنمٌ ... فهل أَبصَرَت عيناكَ ثوبًا مُمَزَّجا

٤ ـ ودينارُ وجهٍ للحبيب معلَّقٌ ... فلو قُرِّب الدينارُ منه تبَهْرَجا

٥ ـ فلا يعجَب الدينارُ من أمر نَفْسه ... فلو جُعِلَ الياقوت منه تَسبَّجَا

٦ ـ دعا القلبُ أَنْصَاراً على الهمِّ والأسى ... فصادَف أَوْسًا من دُموعى وخَزْرَجا

٧ ـ وشبَّ لهيبُ القلبِ إذ فاض مَدْمَعِى ... فَنَوْرَزَ طرفى إذ رأى القلبَ مَهْرجا

٨ ـ بنفسِىَ من لا تعشق النفسُ غيرَه ... ولو كانَ إسْما كان فى العين أَسْمَجا

٩ ـ على أنَّ مَنْ أهواه مازالَ وجْهُه ... من البدْرِ أَبْهى بل من الشَّمْسِ أَبْهَجَا

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٣٢ .

(٢) بج : بنفسجا بالنصب، بدلا من الرفع ... لعلهم مايعرفون .

(٣) ط ، ص : خد فوق . والمنمنم : الموشى .   (٤) ط : ودينار خد . البهرج : الزائف .

(٥) بق ، تق ، رف : فلو جعل الياقوت فيه . تسبج : لبس الكساء الاسود ، أى أن الياقوت مع حمرته وتوهجه اذا قابل خد حبيبى اسود غيظا وحنقا .

(٦) تق : ايغارا بدلا من (أنصارا) .
والاوس والخزرج : بطنان من بطون الأزد كان بينهما قبل الاسلام وقائع مشهورة ، وقد ناصرا النبى عليه السلام وساعداه على الهجرة ولذا أطلق عليهما الأنصار . ولذا كانت كلمة «أنصارا» فى الشطر الاول مرشحه للتورية .

(٧) ت : فتور بطرف . والنوروز : أول يوم فى العام الجديد ، أو كما نسميه اليوم « عيد رأس السنه » . ونورز : احتفل به . ومهرج : احتفل بالمهرجان .

(٨) ت : ولو كان سمجا . وقد اضطر الى قطع همزة (اسما) مراعاة للشعر .

(٩) بج : بل من البدر.

١٠ – أَتانى فوافَانِى السرورُ وقد أَتى إلَّى ، ومرَّ الهمُّ عَنِّى حينَ جَـا

١١ – وظِلْتُ أَضُمُّ الغُصنَ منه مُهفْهَفًا وأَلْثُم منه الأُقْحـوانَ مفلَّجَـا

١٢ – وأَبصرت فى خدَّيه روْضًا مُوَشَّعا وللهدبِ ظِلاًّ فوق خدَّيـه سَجْسَجا

١٣ – وقَبَّلتُ بين الحاجبين صبابَةً وقد كان مقْرونًا فأَصبح أَبْلَجـا

١٤ – وقلتُ اسْقِيانى من يديه مُدامةً تُناسيه فى قَطْعها حُجَّة الحِجَـا

١٥ – ولا تَمزجَاها فى الكُؤوس بِريقه ولكنْ بمدح العـادِل المَلْكِ فامْزجا

١٦ – مدائحُه تُسلى المُحِبَّ عن الهوى ويَسْرى بها ركبُ الظَّلام ِمَعَ الرَّجا

١٧ – ودولَتُه أَيامُهـا سِحْرِيَّـةٌ فقد أَصبحت أَيّامُه الغُرُّمَنْبِجَـا

١٨ – فَمادِحُها بِالحُسنِ والطِّيبِ ما افْتَرى الـ حَديثَ ورَاوِى فَضْلِها ما تَلَجْلَجَا

١٩ – أَخو عَزْمَة لا يَنْثَنى عن مُرادِه وقَدْ قيل قِدْما كُلُّ مَنْ لجَّ لَجْلَجا

٢٠ – فلو رامَ بُرجًا فى الساءِ لما عَصى عليه ، وقِرْنًا فى السَّحاب لمَا نَجا

٢١ – أَجارَ فلو أَعْطى النهارَ ذِمَامه لما كان يَخْشَى بعده هَجْمة الدُّجى

٢٢ – كذا فليكن من رام أَن يَملكَ الورى ومن شاءَ فيهم أَن يكون مُتَوَّجـا

---

(١٠) بج : الى وقد مر . ت :–
أبان نوى تأبى السرور وقد أتى – وهو تحريف .

(١١) ط : وزلت أضم . والمفلج : المتباعد ما بين الاسنان .

(١٢) ص : روضا موشيا . بق ، تق ، رف : وللهدب ظل . تق ، رف : سجا . وظل سجسج : قدر نوره كالنور الذى بين الفجر وطلوع الشمس ، أى ليس هو بشديد الظلمة ولا باهر النور .

(١٣) مص ، ص : صيانة . والمقرون : المتصل شعر الحاجبين ، والأبلج غير المتصله .

(١٤) ط : فإنها ... تناسيه

(١٥) ط : أمزجا بدلا من (فامزجا) . بج : بتسلسل بدلا من « بريقه » ولعله بسلسل .

(١٦) بج : مع الوجا . ط : توجد هذه الأبيات فى (مراتع الغزلان بتغيير يسير) .

(١٧) ت : جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق . ومنبج : قرية فى سوريا مشهورة بجمالها وهى التى ولد فيها البحترى .

(١٩) ت : يلج يلجلجا .

(٢٠) القرن : بالكسر الكفء فى الشجاعة .

(٢١) ت : لما يختشى من بعده صحبة الدجى . والذمام بالكسر الحق والحرمة .

٢٣ ـ علا طرفُ سعدٍ ظلَّ بالعزم مُلْجَما — كما أَنَّه قد بَاتَ بالحزْمِ مُسْرَجَا

٢٤ ـ يَجُرُّ جيوشًا يركد النَّقْعُ بينها — فلم يلق من بين الأَسنَّةِ مَخْرَجا

٢٥ ـ وان أَظلَمَت من نَقْعه جَنَباتُه — فكَمْ صُبحٍ سيفٍ بَيْنَه قد تَبلَّجا

٢٦ ـ وما هُوَ جَيْشٌ مثلُ مايزعُم العِدى — ولكنه بَحْرُ الحديدِ تموَّجا

٢٧ ـ وما ذَاك لمعٌ للدُّروع ولا الظُّبى — ولكنَّه جَمْرُ العزائِمِ أُجِّجا

٢٨ ـ غدا سيفُ سيف الدين خدًّا مورَّدا — وإن كان ثغرًا بالفلول مفلَّجا

٢٩ ـ يكفُّ كما أَوْصاه عَنْ كُلِّ حاسرٍ — فما يَبْتَغى إلا الكمىَّ المدَجَّجا

٣٠ ـ فيعجلُه بالضَّربِ عَنْ شُربِ رِيقه — لقد غَصَّ مَنْ كان الحُسام له شَجا

٣١ ـ هنيئًا لك الملْكُ الَّذِى أَنتَ ربُّه — وغوثٌ لمن أَسْرى إِليكَ وأَدْلَجا

٣٢ ـ وكَمْ شاسعٍ لَمْ يلْق جودَك شَاسِعًا — وكمْ مُرْتجٍ لم يَلْق بابَك مُرْتَجا

٣٣ ـ ولَم تَر إلاَّ شِرعةَ الجودِ شِرْعَة — ولم تر إِلاَّ مَنْهَج الجُودِ مَنْهَجَا

٣٤ ـ وَسِعْت الوَرى بِذْلاً وعَدْلاً فصادفوا الرّ — جاءَ عزيزًا منكَ والحقَّ أَبْلَجا

٣٥ ـ فعدلُك فيهم زادَ منهم على المُنَى — وبَذْلُك فيهم شَفَّ منهم على الرَّجا

---

(٢٣) بج : بالعزائم ملجما .

(٢٤) وجاء فى (ط) : لعل ابن سناء الملك أشار الى قول الشاعر :

أبى لى إغضاء الجفون على القذى — يقينى ألا ضيق إلا سيفرج

ألا ربما ضاق الفضاء بأهله — وأمكن من بين الأسنة مخرج

(ملخصا من الغيث للصفدى ح ٢ ص ١٧٤) .

(٢٨) ص : وإن كان يغرى

(٢٩) بق ، مص : عن كل حاسد . المدجحا : كذا فى بج ، وفى ط : المدجدجا . والحاسر : الذى لا مغفر له ولا درع . والكمى : الشجاع المتكىء فى سلاحه ، لانه كمى نفسه فى الدروع ، ووصفه هناك بالمدجج أى المظلم لاختفائه فى الدروع ، ويقال دجدج الليل أى أظلم .

(٣٠) ت : فيفلجه بالضرب .

(٣١) مص : غوثه بدلا من ربه . ط : ورب لمن أسرى .

(٣٢) ط : فكم شاسع . المرتج : المغلق .

(٣٣) ط : منهج العـدل .

(٣٤) ت : فصانوا الرجاء . تحريف .

٣٦ـ فعلتَ من الأَفعالِ ماسار ذِكْرُه فلم يَبْقَ قُطْرٌ منه إلاَّ تَأَرَّجـــا

٣٧ـ فمُلِّيت ملكًا عطرَّ الدَّهرَ ذكرُه ووُسّع صدرٌ منه قد كان مُحْرَجًا

٣٨ـ وهنئتَ عاما أَنْتَ أَقْصى مراده لقصْدِك أَسْرَى بل إلى ظِلك الْتجا

٣٩ـ أَرى مَدْح مَوْلانا عَلَىَّ فريضةً سأَشْدُو بهـا شَدْوَ الحَمامِ مُهرِّجا

٤٠ـ رأَيتُ من الإِنْعامِ روضًا مدبَّجا فلا عجَبًا إنْ جاءَ مَدْحى مُدبَّجا

---

(٣٦) بج : سادر . تحريف .
(٣٧) بج : ووسع صدرا . وقد جاء هذا الشطر من البيت بعد الشطر الاول من البيت السابق فى (ت) .
(٣٩) ت : ممزجا بدلا من مهرجا . هرج : صاح .
(٤٠) ت : وأبصرت للانعام . بج : زبن .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بالقدوم من السفر وبشهر رمضان *

١ ـ ياقلبُ ويْحك إنَّ ظبيكَ قد سنَح ... فتنحَّ جُهــدك عن مَراتِعه تَنَحْ

٢ ـ فأَرَدْتُ أَعْقِلَه ففرَّ من الحَشَا ... طربًا وأَحبسُــه فطار من الفَرحْ

٣ ـ وأَتَى فظَل صريعَ هَذاك اللَّمى ... عَطَشًا وعــاد قتيلَ هاتيك المُلَحْ

٤ ـ جَنح الغزالُ إلى قِتال جَوانِحى ... فَغدوتُ أَجْنَحُ مِنه لمَّــا أَنْ جَنَحْ

٥ ـ ومن العَجائبِ أَنه لمَّا رَمى ... بسهامِه قتلَ الفُؤادَ ومَــا جَرَحْ

٦ ـ ولَمًى صقيل فى مَراشِف شادنٍ ... لو شئتُ أَمسحُه بلثمى لا نْمَسَحْ

٧ ـ كاللَّيْلِ إلاَّ أَنَّه لما دَجــا ... كالمسكِ إلاَّ أَنَّــه لمّا نَفَــح

٨ ـ قبَّلتُه وقَبِلْتُ أَمرَ صبابَتِى ... ونصحتُ نفسى فى قطيعةِ من نَصَح

٩ ـ ورَشَفْتُ ريقَتَه على رَغْم الطِّلا ... من كأْسِ مَرْشَفه على غَيْظ القَدَحْ

١٠ ـ ورقيقةِ الخَصرين كلٌّ منهما ... بسَقامِه لا بالوِشَاحِ قَد اتَّشَــح

١١ ـ من لحظِها السِّحرُ الحلالُ قداسْتَحى ... وبخدِّها الوردُ الجنىُّ قد انْفتَــح

١٢ ـ عضَّتْ أَنامِلَهَــا علَّ تَدلُّلاً ... فأَرَتْ رضيعَ الطَّلعِ مَعْ طَفْلِ البلح

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٤٠ . يقتفى ابن سناء فى هذه القصيدة قصيدة مهيار الديلمى التى يمتدح فيها أبا القاسم يوم المهرجان ومطلعها :-

ما كان سهما غار بل ظبى سنح ... ان لم يكن قتل الفؤاد فقد جرح

وقد أشار الى ذلك فى (ط) .

(١) سنح : تقول سنح لى الظبى اذا مر من مياسرك إلى ميامنك ، والعرب تتيمن بالسانح ، وتتشاءم بالبارح ، وفى المثل: « من لى بالسانح بعد البارح » .

(٢) تق ، رف : وأحسبه تطاير من فرح .

(٥) مص : جرح الفؤاد .

(٦) بج : ولمى رقيق .

(١٠) ت : ورشيقة الخصرين .

(١١) بق : فى لحظها السحر .

(١٢) بج : فأردت رضيع . ت : رضيع الطل . تحريف .

١٣ - ثغرٌ يُريك الأقحوانَ به شنَب   وقتَ الظهيرةِ أو يُريك به قَلَح

١٤ - لِي سُبْحَةٌ من جوهرٍ في ثغرها   فَفَضَلتُ سائرَ من يُسَبِّح بالسُّبَح

١٥ - لِمَ لا تُصالِحُ قُبْلَتي يا خدَّها   والماءُ فيكَ مع اللَّهيبِ قَد اصْطَلح

١٦ - كم يَعذِلون ولستُ أَسمعُ منهمُ   فأنا وهم مثلُ الأَصَمِّ مع الأَبَحْ

١٧ - ليسَ العذولُ عليكَ إنسانًا هَذَى   إنَّ العذولَ عليكَ كلبٌ قد نَبَح

١٨ - ولقد سألتُ القلبَ بعدَ تَصَبُّرٍ   يَسخُو عليَّ به فشحَّ ومارَشَح

١٩ - لم يُعْدِه بالبُخْل من أَخلاقِها   فَلَطالَما سَمَحت وقَلْبي ماسَمَح

٢٠ - بَعُدت عليَّ فضاق صَدْرى بَعْدها   وذكَرْتُ عَوْد أبي عَلِيٍّ فانْشَرح

٢١ - عادت إلى الخلقِ الحياةُ مع الحيا   وإلى قلوبِهُم السُّكونُ مع المَرحْ

٢٢ - إنَّ الرحيمَ بعبدهِ رَحِم الوَرى   فأَتى كما اقْترحوا وجاءَ كما اقْتَرح

٢٣ - وافى يُشيِّد ماعفَا ، وغدا ينبِّه ما غفَا ، وأَقام يأْسُو ما انْجَرح

٢٤ - صحَّتْ به الأيامُ وهْى عَليلَةٌ   حتى النَّسيمُ فلو سأَلتَ لقيلَ صَح

٢٥ - والبدرُ لو داواه قربُ رِكابه   لَشَفاهُ من كَلَفٍ يَشينُ وَمِنْ وَضَح

٢٦ - جاءَ الرَّبيعُ مع الشِّتاءِ فلا تَسَلْ   عَنْه ولا عن عيشِه كيْفَ افْتَضح

---

(١٣) الشفا : اختلاف نبتة الأسنان بالطول والقصر ، والدخول والخروج . والقلح : الصفرة فى الأسنان .
(١٤) فى غير (ص) : فضلت .
(١٥) ط : يخاطب خدها ويقول : لم لا تصالح قبلتى والحال أن اللهيب فيك قد صالح الماء فأشار الى حمرة الخد وإشراقه .
(١٦) الأبح : الذى فى صوته خشونة وغلظة . بق : مع الألح .
تق ، رف : مع الأصح . تحريف .
(١٧) بق : أنشألى هدى بدلا من : (انسانا هذى) . تحريف .
(١٨) بق : بعض تصبر . ت : فسح وما سمح . رشح : جاد .
(١٩) ت : ولكم تعد بالبخل .   (٢٠) ت . وذكرت قدر . بق : وذكرت جود .
(٢١) ت : السكوت .
(٢٣) ط : ورق يشيد .... ياسو ما انجرح . تق : ناموسا جرح .
(٢٤) ط ، ت : وهى علائل .
(٢٥) ت : فالبدر لو باراه .... لشفاه . الوضح : يكنى به عن البرص .

٢٧ ــ مازال يَفْضَحُه فكَمْ قال الوَرى ... مَنعَ الغمامُ فقلتُ والقاضى مَنح

٢٨ ــ زَهت الوَزارةُ باسْمه وتَوشَّحت ... مِنْه بمَنْ لبس الفضائِلَ واتَّشَح

٢٩ ــ جاءَتْه خاطبةً فكان المُصْطفى ... وسعى سِواهُ لَها وَكان المُطَّرَح

٣٠ ــ وتَطارحَتْ شغفًا ولم يَلْمَح لها ... وجهًا فكيف تَظُنُّها لمَّا لَمح

٣١ ــ صَلُحت لمولانا الأَجلِّ وَزارةٌ ... هو عندنا لِأَجلَّ منها قَد صَلَح

٣٢ ــ وتحيرت مُدّاحُه فى وصْفِه ... فكأَنَّ مادِحَه المجوِّدَ مَا مَدَح

٣٣ ــ ولأَنَّهم قَدْ أَذْنبُوا إذ قصَّروا ... أَضْحى إذا قَبِل المَدائِح قد صَفح

٣٤ ــ صفحًا فقد قصّرتُ إنِّى مِنْهُم ... مَنْ ذا يُطاول ذَا النَّوالَ بِذى المِدَح

٣٥ ــ فلئِن سكتُّ فوجْهُ عذرِىَ قد بَدا ... ولئِن نطقْتُ فوجْهُ عُذرِىَ قد وضح

٣٦ ــ أَنْطَقْتَنِى بالجودِ بل أَفْحمْتنى ... فأَرى مَقالِىَ قد أَطال وقد جمح

٣٧ ــ أَنت الَّذِى سَفلَ الأَنامُ وقد علا ... أَنت الَّذِى نَقص الأَنامُ وقد رَجح

٣٨ ــ أَنت الَّذِى لم يَقْدَحُوا فى جُوده ... أَنّى وَجودُ يَديْك أَوْرَى إذْ قَدح

٣٩ ــ طوَّقْتَهم مثلَ الحمام بأَنْعُمٍ ... فهمُ بمدحِكَ كالحَمامِ إِذَا صَدحْ

٤٠ ــ فسوى مَديحِك مِنهمُ لَمْ يُستَمَع ... وسوى نوالِك فيهمُ لَمْ يُستَمَحْ

٤١ ــ أَنت الَّذى مَلكَ المكارِمَ واحْتَوى ... وأَنا الَّذى اغْتَبق المكارِهَ واصْطَبح

٤٢ ــ أَشْكُو الخمولَ ولستُ أَشْكُرُ مِنحةً ... إلَّا النباهةَ فهْى سَيِّدةُ المِنَح

---

(٢٧) بج ، ت : والقاضى يبح . تحريف .

(٣٠) ت . ولم يلمح بها .

(٣١) بج : ولذى الورى .

(٣٢) كذا فى بق ، تق ، رف . وفى (ط) : وتقصرت مداحه .

(٣٥) ط : فعذر وجهى .

(٣٦) ت ، ط : قد أطاع .

(٣٨) ص: انى بجود يديك أورى من قدح . ط : أورى ان

(٣٩) بج : مثل الغمام . تحريف .

(٤١) بج : اغتبق المكارم . الغبوق : كصبور ما يشرب بالعشى . والصبوح : ما يشرب فى الصباح ، والمعنى : تحملت المكاره صباحا ومساء .

(٤٢) ط : أشكر منحه : بالهاء .

٤٣ـ وَأَرى التَّجلُّد للعدوِّ إذا عَــلا ... دُونى وأَبْسِم للزَّمان وَقَدْ كَلَــح

٤٤ـ وأُضاحِكُ المكروهَ حين يَجِدُّ بى ... فكأَنَّه محبوبُ قَلبى إذْ مَــزَح

٤٥ـ وإذا ضحِكْتُ فلو بَدا لكَ بَاطِنِى ... ـ ويُعيذُكَ الرحمنُ ـ كُنتَ ترى التَّرح

٤٦ـ كَمْ حاجةٍ نفسى إليها قد سَمت ... وعظيمةٍ طَرْفِى إليها قــد طَمَــح

٤٧ـ واللهُ قَدْ فَتَح المُرادَ لأَنَّــــه ... بقدوم مَوْكِبك المُظَفَّرِ قد فَتَح

٤٨ـ أَدْنيتُ من قلبى المُنىَ لَمَّا دَنَا ... وكَذا نزحتُ مدامِعى لمَّا نَـزَح

٤٩ـ ولقد قَدمتَ فسوفَ أَغفِرُ مَاجَنى ... دَهْرِى علىَّ وَسَوْفَ آسُو ما اجْتَرَح

٥٠ـ فتَهنَّ صومًا بَعد عيدٍ قد أَتَى ... فالعِزُّ يأْتِى فى زَمَانِك والمُلَــح

٥١ـ ونظمتُها والوزنُ منها فاتِــرٌ ... فأَتَتْ كأَنَّ الجمرَ منها قَدْ لَفَح

٥٢ـ ضاقَتْ قَوافِيها وصدْرِى ضَيِّقٌ ... فَلَو انَّها انْفَسَحت كَجودِك لانْفَسح

٥٣ـ أَضْحَتْ على مِهيارَ قبلِى ناشِزًا ... إنْ قَــال عن محبوبِه فيها شَطَحْ

٥٤ـ وتَتَابَعتَ فَتَحاتُهــا فَتَنَزَّهت ... عن قــول عبدِ اللهِ حتَّى نَصْطَلح

---

(٤٣) كذا فى بج ، وفى (ط) : وقد علا . بج : إذا كلح .

(٤٤) بج : حين يحدنى . وهذا البيت لا يوجد فى (تق ، رف) .

(٤٥) كذا فى بج ، بق . وفى (ط) : لست ترى .

(٤٧) بج : والله ما فتح . ت : توكيل المعظم قد فتح . بق ، تق ، رف : موكبك المعظم .

(٤٩) ص : وسوف أجنى ما اجترح .

(٥٠) بج : فتهن عيدا بعد صوم . ط : ياللغرائب فى زمانك .

(٥١) بج : والوزن منى . ص : كأن الخمر منها قد نفح .

(٥٣) ط : اذ قال عن محبوبه فيه نطح . علق (ط) على هذا البيت قائلا : « لعله أشار الى هذا البيت فى قصيدة مهيار الديلمى :--

واهتز كلكله فكنت سميقة ... بددا فأين (يكون) ركنك إن نطح

قال الشارح على ديوان مهيار : « هذه الكلمة (يكون) فى الاصل غير موجودة ، وقد رجحناها ليستقيم المعنى ، ويتزن الشطر ديوان مهيار جـ ١ ص ٨٧ طبع دار الكتب) ، ويمكن أن يكون رواية هذا البيت فى زمن ابن سناء الملك بإسقاط هذه الكلمة ، لعله أشار الى هذا النقص حين قال : -- أضحت على مهيار قبلى ناشزا ... وفى خلدى أن ذلك بعيد ، وأن كلمة « محبوبه » محرفة عن ممدوحه » ومعنى البيت حينئذ أن قافية الحاء ضاقت على مهيار حتى اضطر أن يطلق النطح عليه ، وهو وصف غير كريم (المراجع) . قد منع « مهيار » من التنوين ليستقيم الوزن وفى هذا مخالفة نحوية .

(٥٤) ص : فيحاتها فتنزهت .... يصطلح . وقد علق (ط) على ذلك قائلا : « لعله أراد بعبد الله بن المعتز ولكن ما نجد بيتا فى الديوان يطابق قوله » .

وقال أيضا يمدح القاضى الفاضل وقد خلع عليه الملك الناصر خلعة سنية فتسلمها له القاضى الفاضل *

١ ـ راحَتْ وحقِّ اللهِ رُوحى ‏ ‏ ‏ بينَ المليحـــةِ والمليـــحِ

٢ ـ وأَعـــادَهـــا من جُـــودِهِ ‏ ‏ ‏ كالغَيْثِ لَا بَلْ كَالمَســـيح

٣ ـ يُحيِي القتيـــلَ فلَا تَسَلْ ‏ ‏ ‏ بَعْـــدَ القَتِيـــلِ عَنِ الجَرِيح

٤ ـ الفاضِـــلُ المدعُـــوُّ بيـ ‏ ‏ ‏ نَ الخلْـــقِ بالنَّعتِ الصَّحيـــح

٥ ـ فضـــلانِ : فضْـــلٌ لأَبـــا ‏ ‏ ‏ حُ ، وآخَـــرٌ للمستبيـــحِ

٦ ـ تُنْجِى ســـفينةُ جُـــودِهِ ‏ ‏ ‏ مَعْ أنَّه طوفـــانُ نُـــوح

٧ ـ وتَظَـــلُّ تَجْـــرى لِلوَرى ‏ ‏ ‏ مِنْ راحتَيـــه بِكُلِّ ريح

٨ ـ تأْتى مِنَ البَلد البعيـــ ‏ ‏ ‏ ـدِ إِلَيْـــه بالأَمـــلِ الفَسيح

٩ ـ وتَروحُ منـــه مُتْبَعـــا ‏ ‏ ‏ بالمـــالِ لاكِيسِ المـــديحِ

١٠ ـ أَوْصَى أَيَـــادِيـــه فقـــا ‏ ‏ ‏ لَ لهـــا رُويـــدَكِ لَا تَبُوحى

١١ ـ فكأَنَّـــه قـــد قال قـــو ‏ ‏ ‏ لوا لِلَّطيمَـــة لا تَفُـــوحى

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٤٧ .

(٢) ص : وأعاذها.

(٤) بق ، تق ، رف ، مص : دون بدلا من (بين) .

(٥) ص : فصلان – بالصاد . وهذا البيت غير مذكور فى (بق ، تق ، رف) مص : للمستميح .

(٦) ت : مع أنها .

(٨) بق ، تق ، رف ، مص : إلى البلد . ص : بالابل الفسيح . تحريف .

(٩) كذا فى تق ، رف . وفى غيرهما : متعبا . ط ، ت : لا اليأس المريح .

(١٠) ت : لا تنوحى . وهو غير مذكور فى (تق ، رف)

(١١) بق ، تق ، رف : للظليمة . تق ، رف ، مص : لا تنوحى .

واللطيمة : وعاء المسك أو سوقة ، ويقصد أن عطاء القاضى الفاضل أكثر مما يتصوره المادحون ، اذ يعودون من عنده متبعي
بالمال ، وأياديه تنم عن كل مايفعل مهما حذرها ونصحها ، وذلك لأنها تستجيب للطبع كلطيمة المسك التى يفوح أريجها مه
حاول المرء غير ذلك . وقد أشار فى (ط) الى أن اللطيمة هى العير التى تحمل الطيب والعطر ، قال ذو الرمة :

كأنه بيت عطار يضمنـــه ‏ ‏ ‏ لطائم المسك يحويها وتنتهب

(النوادر : لأبى زيد ص ١٧٠) .

١٢ – جلَّـــت مَكَارِمُـــــه كَمَا قـــد جَلَّ عن نُصْحِ النَّصيحِ

١٣ – وعَلَا فَصَــــار مديحُه الـ إغــــراقَ فى تَرْك المـــديحِ

١٤ – ياســـيدًا جَـــادَتْ يَـــدا ه عَلَّى فى الزَّمنِ الشَّـــحيحِ

١٥ – وأنـــالَ فى زمنٍ يُـــرى فيـــه النَّـــوالُ مِنَ القَبيحِ

١٦ – ورأَيتُ منـــهُ الدَّهـــرَ أَضْ حَى ضَـــاحِكاً بَعْـــد الكُلوحِ

١٧ – ورأَيتُ مِنـــــه صَوْلَةً أَقـــوى مِن الطَّـــرف الطَّمُـــوحِ

١٨ – أَعْتَقْتَـــــنى وملكتَ رِقِّـ ى إذ رَدَدْت إلَّى رُوحـــى

١٩ – وأَمَتَّ حاسِـــــدىَ الَّذى لم تُـكرِمـــوه بالضَّـــرِيحِ

٢٠ – قَد صـــارَ كالذِّئب الذَّلِيـــ ـــلِ وكَان كالأَسَد المُشيـــحِ

٢١ – وكسوتَنى خِلعًـــا هزز تُ بِهِنَّ عِطْفِى كالصَّفيـــحِ

٢٢ – خِلعٌ على خـلع أَتَتْـــ ـنى كالفُتُـــــوح عَلى الفُتوحِ

٢٣ – لولاكَ لم يُعلم بأَشْـــ ـعارِى ولَمْ يُقرأ مَـــديحى

٢٤ – وجميـــلُ رأْيــك حين صر ح جَاءَ بالجـــودِ الصَّـــرِيحِ

٢٥ – فاخْــلُد فإنَّك خالـــدٌ واعمَــلْ على قـــولِى الصَّحِيحِ

٢٦ – قالُوا فمَــنْ أَوْحى إليـــ ـهِ بِـــذَا فَقلتُ إلىّ أُوحى

---

(١٤) كذا فى بق ، تق ، رف ، مص و فى (ط) : فى الدهر .

(١٧) ط : فى مقرى ... قرة الطرف .

(١٩) ص : بالصريح .

(٢٠) تق ، رف ، ت : كالليث . والمشيح : الحاذر الجاد .

(٢١) بج : كالصفح .

(٢٣) ت : ولم يعزز مديحى .

(٢٤) ت ، بق ، تق : كالجود الصريح .

(٢٦) بج : الى روحى . تحريف .

وقال ينحل آخر رسالة فى مدح بعض الملوك *

١ ـ حسنُها كلَّ ساعةٍ يتجدّدْ فلهذا هَوايَ لا يَتَحدَّدْ
٢ ـ إنَّ عِشْقى كَحُسنِها ليس ينـ فكُّ ، وهَمِّى كَهَجرِها ليس يَنْفَدْ
٣ ـ غير أَنَّ الخيالَ يأتى فياطو لَ حيائِى منْ طُول مَا قَدْ تَرَدَّدْ
٤ ـ بات ذاكَ الخيالُ فى العين لَكِنْ مِسْكُ أَرْدَانِه تعلَّق فى اليَدْ
٥ ـ غادَةٌ عادةٌ لها الفتكُ فِينا ولكلٍّ مِنْ دَهْرِه ما تَعوَّدْ
٦ ـ هىَ لاشَكَّ مُعْصِرٌ غيرَ أَن الـ قَدَّ مِنْها يَقُولُ لِى هِىَ أَمْرَدْ
٧ ـ حملَتْ زينةَ الفَريقين فوقَ النـ هدِ عِقدٌ وفى الجفونِ المُهَنَّد
٨ ـ قدْ رَوى السحرَ لحظُهَا فهو يُمْلى كلَّ يومٍ منه علينا مُجَلَّد
٩ ـ وقرأْنَا الغريبَ من فمِها الكا مِلِ حُسْناً والثَّغْرُ فيه المبرّدْ
١٠ ـ كَحَلُ الجَفْنِ مَازَجَ الكُحلَ فيه فَشرِبْنا مِنه السُّلافَ مُوَلَّدْ
١١ ـ هى من حُسنها تُميتُ وتُحيي وَهْى من لِينِها تَحِلُّ وتَعْقِد

(*) مذكورة فى (ط) ص ٢٠٢ . بق ، تق : وقال ينحل آخر سأله فى مثل ذلك .

(٤) ط : تعلق فى العيد . وقد أخطأ الناسخ فى (تق) فنقل بعد كلمة الخيال فى البيت السابق ما جاء بعد هذه الكلمة من هذا البيت فاضطرب البيت ، وصار كما يلى :—

غير أن الخيال فى العين لكن مسك أرادنه .. الخ .

(٥) تق ، رف : القتل فينا .

(٧) ت : كملت زينة . (ط) : وفى الجفون مهند .

(٨) ت ، بق ، تق ، رف : طرفها بدلا من لحظها .

(٩) بج : من حسنها . بق ، تق : من فهمها . وصف حسن الفم وغرابته ، ثم وصف الثغر بالبرد ، وهو من الآثار العلوية ، يكثر فى الشتاء ، ويعرف بحب الغمام أيضا ، وكثيرا ما يستعيره الشعراء للاسنان الشديدة البياض ، وزاد فى شعره حسنا لما ذكر الغريب والكامل والمبرد لأنه رشح التورية ، حين أشار الى كتاب المبرد النحوى المسمى بالكامل .

(١١) بج : تحل وتعتقد .

١٢ ـ إِنْ أَرتْنا بوجْهِها ساعةَ الوصْـ ل أَرتْنا بفرعِها ليلَـةَ الصَّـــد

١٣ ـ فَتَنَتْنِى بأُقحـــوانٍ مُندًّى وسبَـتْنِى بيَاسمينٍ مُــورَّد

١٤ ـ وأَرَادَتْ بالسِّحر قَتْــلى ولم تد رِ بأَنِّى مؤيَّـــدٌ بالمؤيَّـــد

١٥ ـ مَنْ رآه فقـدْ تـأَيَّـد لكن جـــودُه فى نَـــداه مَا يَتَأَيَّد

١٦ ـ ملكٌ جـــودُه تقرَّب منَّا مثلمَا فَضْـــلُه إِليْنا تودَّد

١٧ ـ يهتدى القاصِدونَ فى ظُلم الليـ ـــل بنورٍ من نجمِ دين مُحَمَّد

١٨ ـ قد كَسـاهُ الإِلهُ نـورًا ولكنْ هو فى نصرِ دينـه قـــد تَجَرَّد

١٩ ـ أَنجدَ الدِّينَ عَزْمُـــه فلهذَا ذِكْرُه فى الزَّمـان غَار وَأَنْجـــد

٢٠ ـ هو أَحْمى مِمَّا تَدَرَّعَ فى الحر ب وهْوَ أَمْضَى مِنْ مَشْرَفِيٍّ مُهنـــد

٢١ ـ خاطِرٌ حاضِـرٌ وبأْسٌ شـديدٌ وعُلًا شـــامِخٌ وعِـــزٌّ مُشَيَّد

٢٢ ـ فهناهُ عيـدٌ أَتى وأُهَنيِّـــ ـــهِ وقَدْ صَام أَلْفَ عامٍ وَعَيَّدْ

٢٣ ـ فلنا البِرُّ عِنْده والعَطَـــايا ولَه المَدْحُ والثَّنَـــاءُ المُخَلَّـد

---

(١٢) بج : ساعة الصد . (١٣) بج : تتلتنى بالأقحوان .

(١٩) ط : ولهذا ... ذكره فى السماء . ت : جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الاول من سابقه وترك ماعداها .

(٢٠) كذا فى تق ، رف . ط : وأمضى من شفرتى ما تقلد .

(٢٣) ت ، ط : فلى البر .

وقال أَيضًا يمدح الأَجلَّ الوزير الصاحب صفى الدين بن شُكْرٍ وسَيَّرها إليه إلى الشَّام *

١ ـ أَمَورِدُ يَا نَاظِرِى أَم وريدْ ... فكن شهيدًا إن نَوْمِى شهيدْ
٢ ـ قد قُتِلَ النَّومُ وعاشَ الأَسى ... وزَلَّ بل زَال عِمادُ العميدْ
٣ ـ وبى وإنْ بَان الصِّبا صبوةٌ ... شبَّ بها الشَّيخُ وشَابَ الوَلِيدْ
٤ ـ خليعُ قَلْبى لَمْ يزل هَائِمًا ... فى كُلِّ يومٍ بحبِيب جَدِيدْ
٥ ـ وأَغْيَد صُورتُه عُوذةٌ ... لأَنَّ شَيْطانَ غرامى مَرِيد
٦ ـ مُذْ كَسَر الجفْنَ أَصَاب الحشَا ... والقوسُ مكسورٌ بسهمٍ سدِيد
٧ ـ وجْنَتُه الحمراءُ مع قلبِه الـ ... معرِضِ ذَا خزٌّ ، وهَذا حَدِيدْ
٨ ـ وثغرُه درٌّ نظيمٌ فكَمْ ... يَظْلِمُه من قال طَلْعٌ نَضِيدْ
٩ ـ فالعاذِلُ العَاذِرُ والجاهِل الـ ... ـعَاقِلُ فيه والغَوِىُّ الرَّشِيدْ
١٠ ـ عَهْدِى بِغزْلانِ الفَلا فى الفَلَا ... تُصادُ لكن ذَا غَزالٌ يَصيدْ
١١ ـ جليدُ قَلبى ذَابَ مِنْ وَجْهه ... والشَّمْسُ ما زالَتْ تُذيبُ الجَليدْ
١٢ ـ يُرى ولكن من بعيدٍ نَعم ... كذلِكَ الشَّمْسُ تُرى مِنْ بَعيدْ

(*) مذكورة فى (ط) ص : ٢٥٣ .

(٢) ت : وذل . بالذال .

(٣) بق : وان نال .

(٥) ط : وأغيد صيرته .

(٧) ط : ذى تبر فهذا حديد . وما أثبتناه أنسب .

(٨) ط : وكم يظلمه .

(١١) ت : يذوب منها ــ الجليد : مايسقط على الارض من الندى فيجمد ، وجليد القلب قويه .

(١٢) ت : لفم بدلا من نعم . بج : كذاك الشمس .

١٣ – يا ذهبيَّ اللَّونِ أَذْهَبْـتَنى ... ويا فريـدَ الحسنِ دَمْعِى فَرِيـدْ

١٤ – بِذِكْرِكُم بِتْنَـا كَما نَشْتَهِى ... عَينٌ لعينٍ ثُمَّ جِيـدٌ لجِيدْ

١٥ – ماكان فيها شَـاهِدى غائِبًـا ... عَنِّى وَلَا كَان رَقيبى عَتِيـدْ

١٦ – بات رَقيبى حَـارِسى بَعْد أَنْ ... مـدَّ ذِراعيـه لَنا بِالوَصِيـدْ

١٧ – ذاك زمانٌ قَدْ مَضَى وانْقَضَى ... وبادَ ، سُبحانَ الَّذى لَا يَبيـدْ

١٨ – وشـابَ رَأْسِى قبـلَ أَن يَلْتَحِى ... مَنْ حُسنُه فى كُلِّ يوم يَـزِيدْ

١٩ – وكان يَوْمَ العيد لى وَجْهُه ... فصارَ يومُ العيـد يَومَ الْوَعيـد

٢٠ – وأَصبحَ الجَوهَرُ عِندى حصًى ... وصارَت الأَغْصَانُ عِنْـدى جَريـدْ

٢١ – شَيَّبنى بُعـدىَ عَنْ مجلس ... أُسِّسَ لكِنْ بالعَلاءِ المَشِـيدْ

٢٢ – مجلسِ عبدِ اللهِ ذَاكَ الَّـذى ... تُرى مُلوكُ الأَرضِ فيه عَبِيـدْ

٢٣ – غبتَ فياشَوْقى إلى وَقْفَـةٍ ... فيـه أُوَالى بالمـديحِ النَّشِيدْ

٢٤ – وأَنْقَعُ الغُلَّـةَ مِنْ طَلْعَـةٍ ... تُفيـدُ رِىَّ القلبِ لِلْمُستَفِيدْ

٢٥ – وأَجْمَعُ الشَّملَ ونيلَ العُـلَا ... وبعده صِرْتُ الفَقِيرَ الفَقِيـدْ

٢٦ – وأَبلغُ القصدَ بِقَصْـدِى لَه ... وإِنَّه للقصـدِ بيتُ القصِـيدْ

٢٧ – هذا مُرادى مِنْ إِلهى وَمَـا ... يكذِبُ فى الله مُـرادُ المُريـدْ

---

(١٤) ط : تذكركم بتنا . ت : بذكركركم . ت : عين بعين ثم جيد بجيد .

(١٥) العتيد : الحاضر المهيأ ، وقد اقتبسه من الآية : ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد .

(١٦) بق ، تق ، رف : حاسدى بدلا من حارسى . والوصيد : الفناء والعتبة وبيت كالحظيرة من الحجارة فى الجبال . وفى ذلك اقتباس من قوله تعالى :–

« وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد » ، شبه رقيبه بكلب أصحاب الكهف فى لطف خفى .

(١٧) ت ، تق ، رف : زال زمان .

(٢٣) تق ، رف : أو الى للمديح ، ت : أو الى المديح.

(٢٥) كذا فى بق ، تق ، رف . وفى (ط) : ونيل الغنى . ص : ببعده صرت . بج : وبعده صوت الفقير .

(٢٦) ط : والقصد أن القصد بيت القصيد .

(٢٧) ط : هذا من الله مرادى .. بخيب فى الله . وفى الأصل : يحدب بدلا من يخيب . تق : يجذب . وعلى هامش تق : يكذب .

٢٨ ـ لو أَسعدَ الدَّهـرُ بما أَرْتَجى من قُربِه كُنْتُ كَنَعْتى السَّعِيـدْ

٢٩ ـ لابدَّ أَنْ أَطْـوِى الفَيـافى إلى جَامعِ شملِ المكْرُماتِ البَـدِيدْ

٣٠ ـ الصَّاحِبِ السَّاحبِ أَذْيـالَه تِيهًا على الصَّاحِبِ وابْنِ العَميد

٣١ ـ ذلَّ به الجبَّـارُ حتَّى لكَمْ مِنْ أَسدِ أَضْحى له وهْو سِيدْ

٣٢ ـ واستعبدَ الخـلقَ له أَنَّـه ذُو خلقٍ ليِّنٍ وبأْسٍ شَـديدْ

٣٣ ـ والدَّهـرُ قد قَسَّم أَعداءَه قسمين : إمَّا هَالِكٌ أَوْ شَـرِيـدْ

٣٤ ـ كانوا جِبالًا ثم عادُوا حصًى بل أَصْبَحوا منْه كَحَبِّ الحَصِيـدْ

٣٥ ـ يكْفِيه أَنَّ اللهَ سُبحـانه أَجْرى المقادِير عَلَى مَا يُـريد

٣٦ ـ يَسـير وَالسَّـادةُ منْ حولِه لكنْ تَراهُ فى عُلاه وَحِيـدْ

٣٧ ـ ففى عُـلاه مَالَـه مُشْبهٌ وفى نَـداهُ مَـالَه مِنْ نَـدِيـدْ

٣٨ ـ يُعيدُ ما يُبدِى نَـدَاه فَمـا تَقـولُ قَدْ أَبْدأَ حتَّى يُعيـدْ

٣٩ ـ يُعْطِى الَّذِى يَطْلُبُ منه الَّذِى يُطلَبُ مِنه وَلَديهِ مَزِيـدْ

٤٠ ـ يُجيـدُ ما يُعطيه مِنْ جُوده لِوَفْـدِه فَهْـو الْجَـوادُ المُجيدْ

٤١ ـ يسأَلُه الإِمساكَ من يَجْتَدِى مِنْه ويَستَعْفِيه مَنْ يَسْتَزِيـدْ

---

(٢٨) ت : وبختى السعيد .

(٢٩) بق ، تق ، رف : لايوجد .

(٣٠) يشير الى أن الصاحب بن شكر يفوق سميه الصاحب بن عباد وزير آل بويه ، كما فاق ابن العميد الكاتب الذى برع فى الكتابة وكان صدر وزراء آل بويه حتى قيل فيه : «بدئت الكتابة بعبد الحميد ، وختمت بابن العميد» .توفى سنة ٣٦٠ هـ . وهذا البيت غير مذكور فى بق ، تق ، رف .

(٣١) السيد : بكسر السين : الذئب .

(٣٢) ت : وهو سعيد الخلق لوانه .

(٣٤) تق ، رف : كحصب الحصيد .

(٣٦) ط : يسير والسادات .

(٣٩) بج : يعطى الذى يطلب حتى الذى .

(٤١) ط : من يحتدى . بالحاء . بج ، بق : يجتدى فيه .

٤٢ – يا مُعْطِىَ الدُّنيَا لِمَنْ أَمَّــه ... ثُمَّ يراهَـــا كالعَطاءِ الزَّهِيــدْ

٤٣ – أَنْتَ الَّــذى الســؤدُدُ مما تُنيـ ... ـل الخلقَ والعليـــاءُ مِمَّـا تُفِيدْ

٤٤ – أَشْكُو إِليكَ الشَّــوقَ فَهْوالَّذِى ... لِنَـــارِهِ بَيْنَ ضُـــلوعِى وَقِيدْ

٤٥ – وإِنَّنى الصَّادِى الَّذِى قَدْ رَأَى الـ ... ـمَوْرِدَ لكِنْ كُلَّمَا رَامَ ذِيـــــدْ

٤٦ – قد ذقْتُ طعمَ الموتِ من بعـده ... ذلك مَاقَدْ كُنتُ منــه أَحِيدْ

٤٧ – وصِرْتُ مدفوناً فما مَسْــكَنى ... فى مِصرَ لكن مَسْكنى فى الصَّعِيــد

٤٨ – لو لم أَكُنْ أَشْعَرَهَــا لم أُطِقْ ... نظماً لبيت ولو أَنِّى لَبيـــــدْ

٤٩ – لأَنَّ هَمِّى مُقعِدٌ خـــاطِرى ... وعن يَمينى وشِـمَالى قَعيــــــدْ

٥٠ – لكنْ لُهَى الصَّاحِب يستنطِق الـ ... ـمعجَم عِيًّا ويُــذْكى البَلِيـــدْ

٥١ – فقلتُهــــــا طنانةً جـــودةً ... لأَنه جــاد فَلِمْ لا أُجيــــد

٥٢ – وكُلُّ شِــعْرٍ قلتــه فى مَجْدِه ... شَــدَا به الشَّــادِى وسَــارَ البَرِيدْ

٥٣ – أَسكنتُه منه قصـــورَ العُلا ... فكُلُّ بيتٍ منــه قصرٌ مَشِيــدْ

---

(٤٢) بق : ثم يراها بالعطاء . (٤٣) ط : السودد بغير همز .

(٤٥) كذا فى بق ، تق ، رف . ط : كلما راد . ذيد : دفع ومنع .

(٤٦) بق : ما كنت عنه . وقد اقتبس ابن سناء الملك غير واحد من القوافى فى هذه القصيدة من آيات القرآن الكريم وفى هذا اقتباس من قوله تعالى : « وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد » .

(٤٧) الصعيد : القبر

(٤٨) لبيد : هو لبيد بن ربيعة العامرى أحد شعراء المعلقات .

(٤٩) هذا مقتبس من قوله تعالى : « إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد » .

(٥٠) ت : لُهى الصاحب .

(٥١) طنانة : ذات شهرة وصوت فى كل محل وبلاد ، أضافها لجودته وقارنها بجود الصاحب .

وقال يمدحُ أَباه القاضِي الرَّشيد ويَصِفُ البستان الذى وهبه له ويشكرُه عليـه : (*)

١ – صَـدُّوا فإنْسَانِى إليهمْ صَـدى　　وكَمْ بِـه للدَّمْـعِ مِنْ مَوْرِدِ

٢ – وَرِيُّه فى وَجْنَـةٍ ماؤُهـا　　ملتهبٌ فى وسْط جمرِ نَـدِى

٣ – تكاثَرَ الدَّمْعُ على مُقْلَتـى　　تكاثُرَ الهَمِّ على حُسَّـدى

٤ – أَظن نومى مُذ غَـدا ناحلًا　　أَتَتْ دموعُ العينِ كَالعُـوَّدِ

٥ – نَفَى لى النومَ دموعٌ جرَتْ　　فالطرْفُ لم يرْقَأْ ولم يَرْقُـد

٦ – نافسنى الدَّهـرُ عَلى رَقْـدَةٍ　　كَمْ أَهْدَت الطَّيفَ إلَى مَرْقَـدِى

٧ – وكَمْ تمسَّكْتُ بأَعْطـافِـه　　وها بقَايا مِسْـكه فى يَـدِى

٨ – قولُوا له إنْ لَمْ يَزُر زارَه　　مِنِّىَ شخصٌ بالضَّنَى مُرْتـدى

٩ – يكْتُمه السُّقْمُ ويَسـرى بـه　　فى ليلـةٍ لِلْهَـمِّ لم تَنْفَـد

١٠ – وإنْ شَكا مِنْ ليله ظُلمـةً　　فَهْو بنيرانِ الجوَى يَهْتَـدى

١١ – وإنْ شَكا تَعبًا فإنَّ الضَّـنى　　يُريحـه فى أَعْينِ الهُجَّـد

١٢ – وعَسْجَـدِىِّ اللون لاغروَ أَنْ　　يجـرى عليه دَمْعِىَ العَسْجَـدِى

(*) القصيدة فى ١٧١ من ط .

(١) الصدى : العطشان .

(٢) ص : درية فى وجنة .

(٣) بق : تكاثر الدمع . ولا يوجد البيت فى تق ، رف .

(٥) ط : أو مسخ النوم دموعا .

(٦) بج : كم اهتدت . ت : كم أسرت .

(٧) بج : بقايا مسكها .

(٨) بج : بالقنا مرتدى . تحريف .

(١٠) ط : ضلة بدلا من ظلمة . بق : صده . تق ، رف : ضده . بج : فهوى بنيران .

(١١) بج : تشكى تعبا . بق ، رف : تعينه بدلا من (يريحه) . ت ، تق :–

وان شكا ياصاح مر الضنى　　بغيته فى أعين الهمـد

١٣ – وهْــو لحتفى صنمٌ فاتِنٌ ما فيــه غَيْرُ القلبِ مِنْ جَلْمَــد

١٤ – يَسْجُدُ وجْهى لِسَنَا وجْهِــه فالوجْــهُ مِنْــه قِبلَةُ المسْجِـدِ

١٥ – أَلْثُمُ منــه لُؤلؤًا أَبْيَضًــا أَغْنَى به عَنْ حَجَـرٍ أَسْــوِدِ

١٦ – رِيقَتُه شَــهْدٌ على أَنَّنِى لَوْلَمْ أَذُقْهـا مِنــه لَمْ أَشْهَد

١٧ – وقــدُّه الأَمْلَدُ لى قاتِـلٌ تمــرَّدَ الأَمــرَدُ بالأَمْــلَدَ

١٨ – لم يَصِــد الشَّعرُ لـه وجنةً والوجْهُ بالشَّــعر كَنَصْــلٍ صَدِى

١٩ – ولا يُرى الدَّمْعُ بتكحيلِهِ يَفْعَل ما يُفْعَــــل بالإِثْمِد

٢٠ – وهْــو إِذَا أَطْرَق من عُجْبِــه يَقْتُلُنى بالصَّــارم المُغْمَــدِ

٢١ – ياليْتَــــه أَسْلَفَنى موعِــدًا ودَعْــه لايصدُق فى المَــوْعِدِ

٢٢ – أَوْ ردَّ نَفْسًا لى ولم يَرْضَها فالشَّرع قــد جَـاءَ بــرَدِّ الــرَّدِى

٢٣ – أَوْليتَــه يحــكى بتنــويلِه فضلَ أَبِى الفَضْــلِ عَلَى المُجْتدِى

٢٤ – فضلٌ وفضلٌ ، وهما للــورى للمجتــدى طورا ، وللمقتــدى

٢٥ – وإِنْ أَخــافَ الفقرُ أَبنــاءَه فكم لديهِ مِنْ جَــدًا مُجْتَـدِ

٢٦ – مولىً يَقِلُّ الحمدُ فى حَقِّ ما يُولِيه حتَّى كَادَ لَمْ يُحْمَــــدِ

٢٧ – أَتْرعَ مِنْ مَعروفِــه مَوْرِدًا وقــــالَ يارائِــــدَ بَابِى رِدِ

---

(١٣) ص : صنم فاتر .

(١٤) بج : يسجد جفنى .

(١٦) بق ، تق ، رف ، ت : أذقها قط .

(١٨) ص : كم يصدئ . ت : لم تعد فى الشعر له وجنة .

(٢٠) لايوجد البيت فى بق ، ت .

(٢١) بق ، تق ، رف : ليلة . ت : —

ياليلة الأنسى سلى موعــدا لأنه يصدق فى الموعــد

(٢٢) ت : ان رد نفسا . ص : اذرد .

(٢٣) تق ، رف ، ت : ياليته . ت : على المجتد .

(٢٤) كذا فى بق . ط : للمعتدى . وهذا البيت غير مذكور فى تق ، رف .

(٢٦) ص : مولى تولى .

(٢٧) لايوجد البيت فى بق ، ت .

٢٨ ـ سؤدُدُه يسعى إلى بَابِــــهِ | وغيرُه يَسْعى إلى السُّـــــؤْدُدِ
٢٩ ـ وكَمْ له من سُـــؤدُدٍ تَالــدٍ | أُرِّثَ له عن سَـــيِّدٍ سَــــيِّدِ
٣٠ ـ يقوَى على حَمْـــلِ هِضابِ العُلاَ | فَيا لَهُ من سَــــيِّدٍ أَيِّـــــدِ
٣١ ـ رياسَةٌ ســـارَتْ فلم تَلْتَفِتْ | وهِمّةٌ قَامَتْ فَلَم تَقْعُــــــــد
٣٢ ـ وبسْطَةٌ فى علمِه لم تَـــزل | تَبْسُـــطُ عِندى حُجج الحُسَّـــــد
٣٣ ـ ورُتْبَةٌ ما فـــوقها رُتْبَـــــةٌ | لأَنَّهـــا أَعْلَى مِنَ الفَرْقَـــــدِ
٣٤ ـ ونارُ فهمٍ خِلْتُ شَمسَ الضُّحى | شرارةً من جَمْرِها المُوقَـــــدِ
٣٥ ـ يأَيُّها المولى الرَّشِيدُ الَّـــذى | عِرتُ به فى الجانبِ الأَرْشَـــدِ
٣٦ ـ جاوزتَ حدَّ البِرِّ بى صَـاعدًا | فقِفْ فما أَبْقَيتَ من مَصْـــعَدِ
٣٧ ـ يكفيكَ أَنِّى بك يا سيِّـدى | قد طاب أَصْلى وزَكا مَحْتَـــدِى
٣٨ ـ فالخلقُ لمَّا كنتَ لى والدًا | تشـــهَدُ أَنِّى طاهرُ المولِـــد
٣٩ ـ وأَنَّنى للدَّهْـــر مُستعْبِـــدٌ | وهْو لغيرى أَىُّ مُستعْبِـــــــد
٤٠ ـ ولى مُرادٌ فى ضِمير العُـــلا | سَعْدُك عن إدْرَاكِه مُسْـــعِدِى
٤١ ـ لابُدَّ أَن أَفْعَلها فَعْلـــــة | تَمُــدُّ أَوْ تَقْصُر عَنْهـا يَـــدِى
٤٢ ـ إمَّا لأَسبابِ سَماءِ العُـــلا | يبلغُ سعْيِى أَوْ إلى المَلْحَـــدِ
٤٣ ـ مالى ولِلذُّل فَما إنْ أَقْعُـدِ الـ | ـيومَ فإِنِّى قائمٌ فى غَــــدِ
٤٤ ـ أُعلِّم أَقواماً مقاديَـــرهم | وأَيْنَا الأَشْقى من الأَسْـــعَد

(٣١) ط : فلم يلتفت .
(٣٤) بج : ونار شمس .
(٣٧) ص : أنى فيك .
(٤١) وفى . ط : إن .

(٣٣) ذكر هذا البيت فى ت قبل سابقه .
(٣٦) ط ، ت : قد جزت .
(٤٠) لا يوجد البيت فى بق ، تق .
(٤٢) بج : تسمى العلا .

٤٥ ـ وإنِّى لو شئتُ غرَّقتُهُم ... فى قَطرةٍ من بَحْرِىَ المُزْبِد

٤٦ ـ شُغِلْتُ عن شُكرِكَ عَنْ جنةٍ ... تَشْغَلنى عن هَمِّىَ الأَنْكَدِ

٤٧ ـ لى راحةٌ فيها ولى حَاجَةٌ ... تَملِكُ أَقْصى عَيْشِىَ الأَرْغَدِ

٤٨ ـ جنةُ مُلكٍ حينَ مُلِّكْتُها ... شَككْتُ فى أَنِّىَ لَمْ أَخلُد

٤٩ ـ لو حلَّها آدمُ مِنْ بعد مَا ... أُخرج لم يَحْزن ولَمْ يَكْمَد

٥٠ ـ أَو طَمِعَ الكافِرُ فى مِثْلِها ... فى الحشر لم يَكْفُر ولَمْ يَجْحَدِ

٥١ ـ يحكى أَصيلُ الجوِّ فى نَهرِها ... سُحالةَ العَسْجدِ فى المِبْرَدِ

٥٢ ـ وزَهرُها يحكِى بأَغْصانِه ... قلائدًا تعْلُو على خُرَّد

٥٣ ـ فكم على الأَغصانِ من مُنشدٍ ... بل كَمْ على الأَغْصانِ من مَعْبد

٥٤ ـ لا سيَّما مُذْ رُمْتُها مَقْعَدًا ... ما مثلُها فى الخلدِ مِنْ مَقْعَدِ

٥٥ ـ أَقامَه الحُسْنُ فما مقعدٌ ... إلَّا إذا جاراه كالمُقْعَدِ

٥٦ ـ وصْفِى له عَجزىَ عن وَصْفِه ... وخاطِرى للعجزِ لَمْ يَعْتَدِ

٥٧ ـ وأَنتَ من أَعْجَز عن شُكره ... لأَنَّنى لولاكَ لم أُوجَدِ

٥٨ ـ عِشْ دُمْ تَعاظَمْ جُدْ ترفَّعْ سُدِ ... أَوْسِعْ تفضَّل أَوْلِ أَنْعِم زدِ

٥٩ ـ كلٌّ له مِن دَهْرِه مَقْصِدٌ ... وأَنْتَ مِنْ دُونِ الوَرى مَقْصِدى

---

(٤٥) ط : طغوا ولو شئت لغرقتهم .
(٤٦) ت : شغلت بشكرى . رف : شغلت عن شكرى .
(٤٧) ط : ولى راحة بدلا من (حاجة) . بق ، تق : أقصى عيشة .
(٥٠) ت : ان يطمع . بج : فى الحسن لم .
(٥١) تق ، رف : المبرد فى العسجد . السحالة : ماسقط من الذهب والفضة اذا برد .
(٥٢) ت ، ط : يحكى بأشجارها .. قلائد .
(٥٣) معبد : هو معبد بن وهب المغنى المشهور ، غنى فى أول دولة بنى أمية ، وأدرك دولة بنى العباس ، هكذا روى ابن خرداذبة والصحيح أن معبدا مات فى أيام الوليد بن يزيد فى دمشق ، وهو عنده (الأغانى حـ ١ ص ١٩) .
(٥٤) بق ، تق ، رف : ما مثله .
(٥٦) بج : وصيفى . تحريف .

وقال يمدح القاضي الفاضل ويعرض بذكر قوم يحسدونه على فضله *

١ – نَعم هِي سُعدى وهْيَ لِي قَمرٌ سَعْدُ وِصَالٌ ولا صدٌّ وقُرْبٌ ولا بُعْدُ

٢ – وما غَدرتْ ، ما أَخْلفَت ماتشَبَّهت بِغَانيةٍ مَا كُلُّ غَانية هِنْدُ

٣ – يُعانقها مِن دُونِيَ العِقْدُ وحْده فيا عَجَبًا ياقوم لِمْ يَلْتَق العِقْدُ

٤ – هى البدْرُ إلاَّ أَنَّه كلَّه سَنًى هِي الغُصْنُ إلا أَنَّه كُلَّه وَرْدُ

٥ – ولو أَبْصرَ النَّظَّامُ جوهَر ثَغْرِها لما شَكَّ فيه أَنَّه الجوهَرُ الفَرْدُ

٦ – توطَّن ذاكَ الثَّغْرَ عِشْقِي ولم يزل على باب ذَاكَ الثَّغرِ من قلبي الرِّفدُ

٧ – وبُرْدُ يزيدِ بن المفرَّغِ فارغٌ وتلكَ الَّتى مِنْ حُسنها مُلِيءَ البُردُ

٨ – مشت قِبَلي غَورًا ونَجْدا بِحُسنها فَغَوْرٌ ونجدٌ سُرَّةٌ فوقَها نَهْدُ

٩ – ومَنْ قال إنّ الخيزرانةَ قَدُّها فقولوا لَه إيَّاك أَنْ يَسْمَع القَدُّ

(*) القصيدة فى ٢٢٤ من ط .

(٢) أشار الى قول أبي تمام :

فلا تحسبا هندا لها الغــدر وحدها سجية نفس كل غانية هنــد

(٣) ت : لم يلبس

(٤) ت : إلا أنها كلها .

(٥) ط : أشار الى أبي اسحاق النظام المعتزلى لانه كان يبالغ فى القول بعدم الجوهر الفرد ، وهو الجزء الذى لايتجزأ ، ولا يخفى عليك ما فى قول النظام فانه اسم جليل مع الاشارة الى من ينظم الدر فى سلكها ، والجناس فى الجوهر واضح لأنه أراد بالأول الدر وبالثانى اصطلاح الفلسفة للجزء الذى لايتجزأ ، فمعنى الشعر : لو عاين النظام در ثغرها لما شك فيه أنه جوهر متفرد فى حسنه وضيائه ، فلا يخفى لطافة الشعر على الفطن اللبيب – تشبيه الثغر بالجوهر أمر مشهور ، ولكن هذه الزيادة زادته حسنا .

وقد استحسن ابن خلكان هذا البيت وسابقه ، وكذا قوله بعد : – ومن قال إن الخيزرانة قدها .. البيت (وفيات الأعيان حـ ٢ ص ٢٨) .

(٦) بج : توطن .... قلبى وقد . ط : من قبلى وفد .

(٧) لايوجد فى (تق ، رف ، ت). وبرد : هو اسم عبد قد اشتراه يزيد بن المفرغ الحميرى المتوفى سنة ٦٩ هـ وهو القائل :–

وشريت برداً ليتنى من بعد برد كنت هامه

وشريت بمعنى بعت ، فيزيد كان يتأسف على فراق عبده ، وأما ابن سناء فيقول : ان برد يزيد بن المفرغ خال عن الحسن فى الحقيقة ، أما عشيقته التى شبب بها فقد ملأت البرد حسنا وجمالا .

(٨) تق ، رف : تجسدا بحسنها . بق : سرة فوقه . تق ، رف : سرها فوقها .

ت : يعود ونجد سرشا فوقها نهد . والغور : ما انحدر من الأرض ويقابله النجد ، وهو ما ارتفع من الارض ، فشبه الغور بالسرة والنجد بالنهود .

١٠ – على فَمِها خالٌ من النَّدِّ سَاكِنٌ   وما كُلُّ خالٍ من مَساكِنِه الخَـــدُّ

١١ – رسولٌ من المِسكِ احتذَى الفمُ طيبَه   وفيه يزيدُ المسكُ يُستخدَم النَّـــدُّ

١٢ – وليلٍ كَساه شعرُها ثوبَ لَوْنِه   فلا نُورُه يَخْفَى ولا شُهْبُه تَبْـــدُو

١٣ – رأَيت علىَّ الشَّمسَ رُدّت فآمِنوا   بِعشقِى فهذا مُعجِزٌ مَالَـــــه رَدّ

١٤ – ونهرٍ بظلِّ الكرم أَسودَ فاحِم   كشَعْرِك حَتَّى أَنَّه مِثْلُه جَعْـــــد

١٥ – بكيت عليه دُرَّ دَمعى كَأَنَّمــا   تعلَّق مِنِّى فى ضَفائِره عِقـــــدُ

١٦ – بكيتُ لبينٍ مَا أَتى ، ولِهجرة   ستأْتى ، وأُخرى ما أَتى وقتُها بَعْد

١٧ – ولابدَّ مِنْ أَن يدخلَ البينُ بيننَا   فليسَ له مِنْ بيننِا أَبدًا بُـــــدُّ

١٨ – وفاءُ اللَّيالِى أَن تَخونَ ، وعَهْدُهَا   كما عُهِـدَتْ أَلاَّ يدومَ لها عَهْدُ

١٩ – رَمانِى زَمانِى بالمكارِه والأَذى   ومَا زال يُؤْذِى الحُرَّ ذا الزَّمنُ الوغْدُ

٢٠ – وإنى أَكيلٌ للزَّمانِ بصرفِــه   ومن عَجبٍ أَنْ يَأْكُل الصَّارمَ الغِمْدُ

٢١ – ولا عَجبًا إِنْ قُلتُ إِنِّىَ صارِمٌ   فَرُبَّ حُسَامٍ ليسَ تَطْبَعــه الهِنْــدُ

٢٢ – وإِنِّى على وعْدٍ من الله فى الَّذى   أُريدُ وعنْدِ الله لا يُخْلَفُ الوَعْـــد

٢٣ – وجَهْدُ الفتى شَكْوى اللَّيالى وذَمُّها   وهَذَا لَعمْرى جَهْد من لا لَهُ جُهدُ

٢٤ – وسَعْدُ الفتى مَدْحُ الأَجلِّ وحَمْدُه   وإِنْ جلَّ عما قَاله المدحُ والحَمْـــدُ

٢٥ – وماذا يقولُ المادحون وإِنَّمـــا   مدائِحهم جزْرٌ ومعـــروفُه مـــدُّ

---

(١٠) تق ، رف : من الهند بدلا من الند .

(١١) بج : على المسك . بق : وفيها يريد . ط : وفيما يريد . تق ، رف : وفيه يزيد . ت : احتذى العظم .

(١٢) ت : ولون كساه . بق : فلا لونه يخفى .   (١٤) ط : ونهر يظل .... كشعر حتى

(١٦) ت : وهجيره ... سيأتى .

(١٩) بق : بالكريهة .   (٢٠) بق : أكول للزمان .

(٢١) ت : ولا تعجبا .... ليس يقطعه .

(٢٣) ت : شتم الليـــالى .

(٢٤) ت ، بق ، تق ، رف : وسعد الذى مدح الوزير .

٢٦ ـ له العِزّة القعساءُ والحسبُ العِدُّ　　له الفضْل يعْيا أَنْ يُحيط بِه العـدُّ
٢٧ ـ له المجْدُ حقًّا بالأُخُوَّةِ إنّمـا　　إلى ابن ِ أَبى المجْدِ انْتمى صِنْوهُ المجْدُ
٢٨ ـ له الدّهْرُ عبدٌ ما عصى قطُّ أَمْرَه　　ويارُبَّ موْلًى لم يُطع أَمرَه العبْـدُ
٢٩ ـ له آيةٌ والخلقُ فانٍ مُخلَّـد　　أَلم يعلمُوا أَنَّ الثَّناءَ هو الخُلْـدُ
٣٠ ـ له آيةٌ ما لاتُحدّ جـلالةً　　وأُبَّهةً ما كُلُّ شىءٍ له حـدُّ
٣١ ـ وزيرٌ ولكن فى السَّماءِ سريرُه　　أَميرٌ ولكنَّ القضاءَ له جُنـد
٣٢ ـ سنحْيا لنُقْبِل واردين جنابـه　　لقد كرُم المثْوى وقدْ عذُبَ الوِرْدُ
٣٣ ـ فأَيْسرُ ما يُهدى لوفدِهمُ الهُدى　　وأَيْسر ما يُسرِى سُراتهم الجِـدُّ
٣٤ ـ إذا أَجْدبتْ آراؤهم من سُعودِها　　فمِنـه ومِنْ آرائِه ينبُتُ السَّعْـدُ
٣٥ ـ يُعيدون أَو يُبدون قبْل حضوره　　فإِنْ كان فيهمْ لم يُعيدُوا ولم يُبْدوا
٣٦ ـ فمِنْ خوفهِ يستغفِر الدَّهرُ ذنبه　　ومِنْ بأْسِه يسْتذْئِب الأَسدُ الـوَرْدُ
٣٧ ـ به يستوى المعوج من بعد قولهم　　متى يسْتوى؟هل يسْتوى الصَّابُ والشَّهدُ
٣٨ ـ يهونُ عليه الأَمْرُ والأَمرُ مُعْضِلٌ　　ويشْرقُ عنه الدَّهرُ والدَّهْر مُزْبِـد
٣٩ ـ تـأَلَّفت الأَضْدادُ فيه كرامةً　　فدُنْيا وأُخرى والوزارةُ والزُّهْـدُ
٤٠ ـ فينظرُ للدُّنيا بعينٍ بصيرة　　يرى مُلْكها هـزْلاً فيملكه الجدُّ

(٢٦) بق : يعى بدلا من (يعيا) . والعد : الذى لا ينفد .
(٢٧) ت : انتهى صفوه المجد . تحريف .
(٢٩) بق : له أنه . ص : أما أنه والخلق .
(٣٠) لا يوجد البيت فى تق ، رف .
(٣٢) ط : ـ تجىء ملوك واردين . تق ، بق ، ت : الملوك الواردين .
(٣٣) هكذا فى بق ، تق ، رف . وفى ط : فأيسر ما يجدى أسراهم .
ت : جاء الشطر الأول هكذا : ـ فأيسر ما يهوى لقد هشم الهوى .
(٣٤) ت : من سعودهم .
(٣٦) وفى ط ، يستذأب .
(٣٨) ت : ويشرق عيد الدهر .
(٣٩) ت : والسيادة والزهد .

٤١ – رأيت عيون الشُّهْبِ مِنْ نُورِ وجْهِهِ ... فأكثرُها عُمْىٌ وسائِرُها رُمْــدُ

٤٢ – متى نشَّأَتْ مِنه سحائبُ كفِّهِ ... فلا وعْدُه برْقٌ ولا منُّه رعْــدُ

٤٣ – وأَنْضت عطاياه السُّرى لِعُفاتِهِ ... فتِلْك العطايا لايجِفُّ لها لبــدُ

٤٤ – فأَىُّ كبيرٍ ما جداك مِهادُه ... وأَىُّ وليدٍ ما نداك له مهْــدُ

٤٥ – ملكت البرايا هيبةً ومحبَّــةً ... فباعِثُ ذِى التَّقْوى وباعِثُ ذِى الرِّفْد

٤٦ – إذا قُلتُ قَولاً أَعجز الخلق قولُه ... فنى مسمعِى نارٌ وفى كبدى برْدُ

٤٧ – أُحِبُّك للفضلِ الذى أَنْت أَهْلُه ... وللجودِ حتَّى ليس عندى له عبْدُ

٤٨ – وأَشْكو إليك الحاسدين عليك لِى ... وإِنْ كان يبدو مِنْهمُ الحُبُّ والوُدُّ

٤٩ – وما كلَّمونِى باللِّسانِ وإِنَّما ... تكلَّم منهم فى وُجوهِهمُ الحِقْــدُ

٥٠ – وما جاهرونى بالنِّصالِ وإِنَّما ... عقاربهم فى السِّر تسْرى وتحْتــدُّ

٥١ – و جوهُهم كالزَّند بردًا وظُلْمةً ... وإن أَضمروا لى مثل ما يُضمر الزَّنْد

٥٢ – وأَلوانُهم تبْيَضُّ إن كنتُ غائِبًا ... وإِن كنتُ فيهم حاضِرًا فهى تسودُّ

٥٣ – وما منهمُ إلاَّ أَسيرُ كآبــةٍ ... وربَّ أَسيرٍ ليس فى عُنقِه القيْــدُ

٥٤ – يموتُون غيظًا كلمَّا عشتُ غِبْطةً ... فقد ضمَّنِى قصْرٌ وقد ضمَّهم لحْدُ

٥٥ – بنقصِهمُ قدْ بان فضْلى ورُبَّما ... شكرتُهمُ والضِّدُّ يُظهرُه الضِّــدُّ

---

(٤١) ط : عمياً . (٤٣) ت : لعفاية بدلا من (لعفاته) و(لا يخف) بدلا من (لا يجف) .

(٤٤) ت : ماحذاك مهاده . بج : ماحذاك سهاده .

(٤٥) بق ، تق ، رف : وباعث . تق : إذا التقوى . . ذا الرفد . (٤٧) ط : له عند . تحريف .

(٤٩) تق ، رف : يتلو صدر هذا البيت عجز البيت التالى .

(٥١) بق ، تق ، رف : لا يوجد هذا البيت ، ط : وأوجههم كالزند . والزند : العود الذى يقدح به النار.

(٥٢) ط : قدم هذا البيت على سابقه . بج : وألوانهم بيض اذا .

(٥٣) ط : قد بدلا من القيد . بق ، تق ، رف : القد . مص : قيد . (٥٤) لا يوجد هذا البيت فى . بج .

(٥٥) مص : ببغضهم قد .

٥٦ ـ أُغِبُّ مديحى هيبةً ثم زاره ولابُدَّ للورقاءِ بالطَّبعِ أَنْ تشْدو

٥٧ ـ يصُدُّ دلالاً كى يطيبَ مزارُه وأَطيبُ وصْل كان من قبله صدُّ

٥٨ ـ ولمَّا التقيْنا كان فينا تجاذُبٌ كما يلْتقى فى المقْلةِ النَّومُ والسُّهدُ

٥٩ ـ ولورشَدُوا كانُوا رضَوا بالَّذى قَضَى به الله لكن رُبَّما خفِى الرُّشْدُ

٦٠ ـ وإنى لفِى شُغْل بنعْماك عنْهمُ فلا يشْتغِلْ بى لا سعيدٌ ولا سعْدُ

٦١ ـ حَسودِى بكَ الحيرانُ حالى بِكَ الرِّضا زمانِى بكَ النَّشوانُ عيْشِى بكَ الرَّغْدُ

٦٢ ـ ومالِى على أَلاَّ أُحبَّكَ قدرةٌ ومِنْك دمِى واللَّحمُ والعظْمُ والجلْدُ

٦٣ ـ جهلتُ ملوكَ الأَرْضِ لمَّا عرفْتُه فمالِى إِليْهم لا قصيدٌ ولا قصْدُ

---

(٥٧) ط : وصد دلالا . بق ، تق ، رف : وما طيب وصل لم يكن قبله صد .

ط : ورد هذا البيت وسابقه فى آخر القصيدة . (٥٨) بق ، تق ، رف : تحادث بدلا من تجاذب .

(٦٠) هكذا فى مص . وفى ط : وإنى فى شغل .

(٦٣) بق ، تق ، رف : لما اعترفته .

وقال يمدح الأجل صفى الدين بن شكر ويتغزل(*)

١ – كحلَ العيونَ بمرودٍ مِن عسْجدِ ... فيه الذوائِبُ واللَّمى كالإِثمد

٢ – فرأَى وعاينَ وجْهَه فى جنَّةٍ ... تُجلى فتَجْلو نور عين الأَرْمَدِ

٣ – ورأَى بها المشْتاقُ صفرةَ لونهِ ... مثلَ الخَلوقِ بقُبلةٍ فى مسْجِد

٤ – بأَبى وأُمِّى من يكونُ المكتفِى ... بجماله لجماله كالْمُقْتَدِى

٥ – مستوحِشٌ متفردٌ فى حسنهِ ... لاتعجبنَّ لوحْشَةِ المتَفَرِّدِ

٦ – وكأَنَّه من دلِّهِ وحيائِه ... غيداءُ لكِن فى شَمائِل أَغْيدِ

٧ – ومع الحياءِ يُريك عينَىْ ماردٍ ... بالفتْكِ لكنْ بيْن صُدْغَى أَمْردِ

٨ – ووراءَ نَدِّ الْخالِ فى وجناتِه ... ماءُ الجمال يجولُ فى جمْرٍ نَدى

٩ – وقَفتْ صَبابَاتِى بِبُرقهِ مَبْسِمٍ ... فى فِيه لا صَحْبِى بِبُرقَةِ ثَهْمَد

١٠ – كم ليلة قد بات صدرى مَلْعبًا ... بالضَّمِّ يَعدو فيه ظَبْىُ بَنِى عَدِى

(*) القصيدة فى ٢٦٥ من ط. (١) هكذا فى بق ، تق ، رف . وفى (ط) : كحل العذول . والإثمد. بالكسر حجر للكحل.

(٣) ص : صفوة لونه . ط : فى المسجد.

(٤) ص : من يكون الملتقى . بق ، تق ، رف : لجلاله . ط : المكتفى لجماله ... بجماله . وأشار (ط) إلى قول الصفدى تعليقاً على هذا البيت « ما أحسن ما قاله ابن سناء الملك .. فلم يرد بالمكتفى الخليفة ، ولكنه اسم فاعل من اكتفى ، ولما وصل إلى المقتدى رشح المكتفى للتورية ، لأن المكتفى والمقتدى خليفتان من بنى انعباس . (الغيث حـ١ص١٢٨).

ولكن الرأى هو أن ابن سناء الملك أراد بالمكتفى الخليفة العباسى وأضاف المقتدى اسم فاعل من اقتدى للتورية لأن معنى البيت هكذا : أقدم أبى وأمى فداء للذى هو محلى بالجمال حتى صار المكتفى مع جماله كالمقتدى له فى الحسن والملاحة ، ويؤيد هذا المعنى رواية المؤرخين : أن المكتفى كان جميلا حتى كان يضرب به المثل فى حسنه وجماله ، والمعنى على قول انصفدى « بأبى وأمى الذى يكون له المكتفى أو المدعى بجماله كالمقتدى ». (ط هامش : ٢٦٥).

(٥) ط : بوحشة المتفرد

(٩) ت : تصبو لبرقة ثهمد . وقد اقتبس هذا البيت من مطلع معلقة طرفة :

لخولة أطلال ببرقة ثهمد ... تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

١١ — وظَلِلْتُ فيه بشعره وجَبينِه　　طورًا أَضِلُّ بِه وطَوْرًا أَهْتَدى

١٢ — جرَّدتُه لكن ذوائِبُ شَعْـره　　جَعَلَتْـه إِذْ سَترتْه غيرَ مُجرَّدِ

١٣ — وغدَتْ قلائِدُه تَعُوق عِناقَه　　فنزَعْتُها عَنْه وبَاتَ مُقلَّدى

١٤ — وسرقْتُ مِنه قُبلَةً فى سُكْرِه　　فسرقْتُ درًّا تحت قُفْلِ زَبَرْجَدِ

١٥ — حيًّا الحَيا تِلكَ الجِباهَ وطِيبَها　　وسَقَى العهودَ عهودَ ذَاكَ المَعْهَدِ

١٦ — وجَزى الإِلَهُ نَدَى الوزيرِ فإِنَّه　　أَرْوى صداىَ بِه كَمَا أَغْنَى يَدِى

١٧ — مَنْ ذَا يُطيقُ سِوَى الإِلَهِ جَزاءَه　　عَنِّى على نِعَمٍ تَروحُ وتَغْتَدِى

١٨ — بيْنَا أَقولُ لعلَّها أَن تَنْتَهى　　مِمَّا خَجِلْتُ بِها أَراها تَبْتَدِى

١٩ — ذاك الكريمُ ابْنُ الكريمِ المُقْتَنِى　　طِيبَ الثَّناءِ بطيبِ ذَاكَ المَحْتِدِ

٢٠ — ورِثَ المكارِمَ كابِرًا عن كابِرٍ　　ورَوى السِّيادَةَ سيِّدًا عن سَيِّدِ

٢١ — فطِنٌ بِخَلاَّتِ الكرامِ يَزِيدُها　　أَنَّ الفَطانَةَ مِلْكُ رِقِّ السُّودَدِ

٢٢ — لبس الحُلَى به العفاةُ لأَنَّه　　تَهمِى غَمامَةُ كَفِّه بالْعَسْجَدِ

٢٣ — وكَفَى سُؤَالَ المُجْتَدِى بِنَوالِه　　وحَمَى فكُفَّ المُجْتَدِى والمُعْتَدِى

٢٤ — فنوالُه جمعَ العُفَاةَ وبَأْسُه　　قَدْ شَرَّد الأَعْدَاءَ كُلَّ مُشَرَّدِ

٢٥ — وإِذا نَظرتَ مِن العُفَاةِ لمُصْفَدٍ　　مِنه نظرتَ مِن الْعِدا لِمُصَفَّدِ

٢٦ — دَسْت الوَزارَة ضَاءَ مِنْه بمشرقِ الـ　　ـوَجَناتِ وَضَّاحِ الجبين مُمَجَّدِ

---

(١١) ط : وضللت . بج : وضللت منه . والاقتباس فى عجز هذا البيت من عجز بيت من أبيات معلقة طرفة حين يصف السفائن «يجور بها الملاح طورا ويهتدى » .

(١٣) ط : فنزعتها عنى .　(١٤) ط : غفلة من سكره .　(١٥) ط : وحيا الحيا .. الحياة .. وسقى العهاد .

(١٦) بق : لأنه　أروى صداى .　(١٨) ص : مما نحلت به أراه تبتدى .

(٢١) ط : فطن بطلاب الكرام يزيلها . ت : فطن بطلبات الكرام .

تق ، رف ، ت : يذيلها .　(٢٣) بق : وكفى سؤاله .

(٢٦) بق ، بج : زين منه بدلا من(ضاء) . الدست : الصدر (معرب) .

٢٧ – ومظفَّرُ العَزماتِ منْصورٌ على ... الأَعداءِ مِقدامُ الجَنان مؤيَّدِ

٢٨ – والفعلُ منه أَوحدٌ فى حُسنه ... ما أَوْحَد الأَفْعَال غيرُ الأَوْحَدِ

٢٩ – والضِّغْنَ يقتله بعفوِ تَغمّدِ ... والفقرَ يُعدِمه بقتلِ تَعمُّدِ

٣٠ – ويزينُ منه السحرَ عينُ محلِّلِ ... يَسبى النُّهى فى اللَّفظ غيرَ مُعَقَّدِ

٣١ – مَلكَ الملوكَ برأْيِهِ ورُوَائِه ... فهمُ وقد عَبدوه مثلُ الأَعْبُدِ

٣٢ – وهمُ إذا وَصَلوا إليه تَراهُم ... من ركَّعٍ تَجْثو لديه وسُجَّدِ

٣٣ – ليسَ اليراعُ بِكَفِّه وسُطوره ... إلَّا حبائِلَه لصيدِ الأَصْيدِ

٣٤ – يُردِى أَعاديَه بأَسْودِ نَقْشِه ... أَوَما سمِعْت بنفْثِ سُمِّ الأُسْودِ

٣٥ – وافاكَ شهرُ الصَّومِ يا أَوْفى الوَرى ... أَجْرًا بأَيْمنِ طائرٍ وبأَسْعَدِ

٣٦ – وافاكَ مُشتاقًا لما عَوَّدتَه ... من قُربةٍ وتِلاوةٍ وتَهَجُّدِ

٣٧ – مازلتَ فيه وفى سِواه صَائِمًا ... للهِ من لَهْوٍ يَشين ومَوْرِدِ

٣٨ – وأَنا الَّذِى فى كُلِّ يوم مِنْه لِى ... عيدٌ فإنِّى صَائِمٌ كمُعيِّدِ

٣٩ – عندى بأَنْعُمِكَ الَّتى آلاؤُها ... مَا أَن تَغِبَّ تَذَكُّرِى وتَفَقُّدِى

٤٠ – كم نعمةٍ لك قد نعمتُ بقُربها ... بعد الشَّقاءِ ، وكَمْ بذلِكَ مِنْ يَد

٤١ – ياليتَ قوْمِى يعلمُون بأَنَّنِى ... أَدْرَكْتُ من كَفَّيكَ أَقْصَى مَقْصِدى

٤٢ – ورقيتُ حتَّى لَمْ أَجِدْ مِنْ مُرْتَقًى ... وصَعَدْتُ حَتَّى لم أَجِدْ مِنْ مَصْعَدِ

٤٣ – وجعلتُ رَحْلِى فَوْق ظهر المُشْتَرى ... ووضَعْتُ رجْلِى فَوق فَرْقِ الفَرْقَدِ

---

(٢٧) بج : مقدام الجفان مؤبد . تحريف .
(٢٩) ص : بعنف تعمد بدلا من (بعفو تغمد) .
(٣٠) ط : ويريك منه السحر . بق ، تق ، رف : وعين محلل . ط : غير محلل .
(٣١) ط : ورواية . ورجح فى هامشه أن تكون (ورواءه) .
(٣٢) ط : تعنو لديه . بج : تعنو اليه .
(٣٤) هكذا فى بق ، تق . ط : بأسود نقسه .
(٣٧) ط : « ومن دد » بدلا من (ومورد) .
(٣٩) ص : لقيت تذكرى . ويجوز أن تكون « إن » لتأكيد النفى .
(٤٠) ط : وفى يدى لك من يد .

٤٤ – أَنْسَيْتَنِى أَهْلِي ومَرْتَعَ مَعْشَرِى ... ومحطَّ رَاحِلَتِى وموضِـــعَ مَوْلِدِى

٤٥ – قَسَمًا لقد أَسْلَى حُضورِى عندهُم ... سَفَرِى وأَنْسانِى مَغِيبِى مَشْهَـدِى

٤٦ – كَم وُلَّهٍ حَزِنوا علَىَّ ولو دَرَوْا ... حَالِى لَسُرُّوا بَلْ لَصَاروا حُسَّـدِى

٤٧ – إنِّى أُحِبُّكَ لا لأَنَّك مُسْعِفِى ... بالصَّالحات ولاَ لأَنَّك مُسْعِـدِى

٤٨ – إلاَّ لأَنَّك خيرُ مَنْ جَازَ العُلاَ ... من مُتْهِمٍ فى العالمين ومُنْجِـدِ

٤٩ – ولأَنَّ حُبَّك عقد كل محصَّلٍ ... ولأَن وُدَّك فرْض كُلِّ مُوحِّـد

٥٠ – وأَنا الطَّلِيقُ رجعتُ فيك مُقَيَّدًا ... حبًّا ومَدْحى فيك غَيْرُ مُقَيَّـدِ

٥١ – تفْنَى الأَنَامُ وما تَزالُ مُخَلَّـدا ... بِمَدائِحى وسِـوَاكَ غيرُ مخلَّدِ

---

(٤٤) هكذا فى بق ، تق ، رف ، ط : و« مربع » .
(٤٦) ت : جاء الشطر الأول هكذا : — لم وله حرثوا إلى زلف دروا .
(٤٨) ت ، ط : من وطىء الحصى . وقد أخذ هذا المعنى من أمدح بيت قالته العرب ، وهو قول جرير يمدح عبد الملك بن مروان :

ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العـالمين بطون راح

وقال أيضًا من قصيدة أولها *

١ – بِبُرْقَةِ ثغرٍ لا ببرقَةِ ثَهْمَد ... ذكرتُ غَرامى أَو نسيت تجلُّدى

٢ – ولم تعتدِ الأَعداءُ فىَّ وإنَّما ... عَدَا بظُبا الأَلحاظِ ظَبْىُ بَنِى عَدِى

٣ – ومن دُونِ شُرب العينِ من ماءِ وجهه ... – ولم تَرْوَ مِنْه – شربُ ماءِ المهنَّدِ

٤ – وكم مِنْ شهيدٍ عنده شَهِدت له ... شواهدُ خدٍّ بالدِّمَاءِ مورَّدِ

٥ – فلا تَحرِموا التقبيلَ منِّى أَجْرَه ... فما قصدُه إلا زيارةُ مَشْهَد

٦ – متى تأْتِه تَعشُو إلى نار خدِّه ... تجد خيرَ نارٍ عِنْدَها خَيْرُ مُوقِد

٧ – وليس عِذارًا ما رأَيتُ وإنَّه ... دُخَانٌ لندِّ الخال فى جَمْرَةَ النَّدِ

٨ – تَلَثَّمَ كَىْ يخْفَى علَى النّاسِ أَمرُه ... فَلاحَ لنَا مِنْ عيْنِه عينُ أَمْرَدِ

٩ – وقلت له أَدِّ الزكاةَ لأَهلِها ... فوجْهُك مُثْرٍ من لُجينٍ وعسْجَدِ

١٠ – وقفتُ على دار الحبيبِ تُجيبنى ... صَداها وهل يَروى الصَّدَى غُلَّة الصدى

١١ – قطعتُ إِليها بالسُّرى ظهرَ مَهْمه ... يُقطِّعُ صبْرَ الحازمِ المتجلِّد

١٢ – تشكَّى بها الريحُ الكلالَ كما اشتكَت ... عليها الدرارِى أَنَّها ليس تَهْتَدِى

١٣ – وقصَّر فيها الخوفُ خَطْوَ أُسُودها ... فيمشى بها الضِّرغام مشى المقيَّد

١٤ – إلى معهدٍ ما زال عَهدِى بربْعِه ... كِناسًا لظبي أَو سماءً لفرقَد

١٥ – ذكرتُ به عيشًا رقيقًا مساعدًا ... بوصل حبيب كان أَعظمَ مُسْعِد

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط (ص ١٧٩) .

(١) لقد أطال الشاعر فى المقدمة الغزلية ، وقد نظم هذه القصيدة مقلداً فيها طرفة بن العبد صاحب المعلقة المشهورة التى أولها :

لخولة أطلال ببرقة ثهمد ... تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

وقد أراد الشاعر فى هذه القصيدة أن يخترع لنفسه طريقاً غير طريق طرفة ، فذكر لمعان ثغر الحبيب ، وترك أطلال برقة ثهمد ، وادعى أنه ذكر الغرام ، ونسى الصبر ببرقة ثغر الحبيب .

(٢) بج : ولم يعتد الأعداء .

(٦) بق ، تق ، رف ، ت : ضوء ناره .

(٧) بق ، بج : لجمر الخال فى جمرها الند .

(٩) بج : فخدك مثر .

(١٠) تق ، رف : على باب الحبيب تجيبنى.

١٦ ـ أَقَلُّ الذى يُولِيه تَسْكِينُ لوعةٍ وأَيسرُ ما يُسديه إِنجازُ مَوْعِـــد

١٧ ـ وليلةَ بِتْنا بعد سُكْرِى وسُكرِه نَبذْتُ وِسَادى ثمّ وسَّدتُه يَـــدِى

١٨ ـ وباتَتْ يدى الأُخرى وِشاحًا فتارةً لخصْرٍ وطورًا فهْى عقد المقلَّـد

١٩ ـ وبتْنا كجسمٍ واحدٍ من عِنَاقِنا وإلاَّ كحرفٍ فى الكلام مشـــدَّد

٢٠ ـ وإِنِّى لسكرانُ الهوى فيه لم يَزَلْ يُوَافِيهِ منِّى كلُّ لَثْمٍ مُعَرْبِـــد

٢١ ـ مَقيلُ العُلاَ فى ذلك البيتِ مِثْلَمَا مناخ النَّـدى والجودِ فى ذلك النَّدِى

٢٢ ـ إِذا ماادَّعى الأَقوامُ مجدًا فمجدُه وِرَاثَتُه عن سيِّـــدٍ بعد سيِّـــد

٢٣ ـ ولا عيبَ فيه غيرَ فخرٍ لقَوْمِه قديمٍ ، وبَذْلٍ من يديه مجـــدَّد

٢٤ ـ لقد خِلْتُه لمـا تفرَّدَ سَالِكًا إلى المجدِ يَخْشَى وحشـــةَ المتفرِّد

٢٥ ـ تملُّ عطاياه النفوسُ كما نبا عن السَّمْع ترديدُ الكلامِ المـردَّدِ

٢٦ ـ له قلمٌ إِن لاح بالنقشِ كاتبًا فما هُو إِلا كالحُسَام المجـــرَّدِ

٢٧ ـ كأَنَّ خِلاَلَ الطِّرسِ بين سُطورِه مباسمُ دُرٍّ فى شِفاه زَبرْجَـــد

٢٨ ـ يؤاتيك بالسِّحر المحلَّلِ هاجرًا طرائقَ تعقيـدِ الكلامِ المُعقَّـدِ

٢٩ ـ فضائلُ معشوقِ الكلامِ محسَّنٍ وحلية مغبوطِ الخلال مجسَّـــدِ

٣٠ ـ ليحسُن ما يأْتى به اليوم طبعُه وأَحْسنُ منه ما يجيئُك فى غـــدِ

---

(١٦) بق : وأيسر ما يجديه .

(١٨) بج ، بق : فهى عند المقلد .

(٢٠) بج : لم يزل يرى فيه .

(٢١) بج : لم يزل مناخ .

(٢٦) بج : بالنقش كاسبا . بق : بالنقش كاميا .

(٢٨) بق ، بج : رأيتك بالسحر .

(٢٩) تق ، ت : قصائد معشوق . ت: مضبوط الخلال محسد .

(٣٠) بج : ليحسن ما يأتى القطع طبعه . بج : وأحسن منه أن .

وقال يمدحه أيضا ويذكر الخلع السلطانية التى خلعها عليه *

١ - إنْ أَكُنْ أَشْجعًا فأَنْتَ الرَّشِيدُ ... أَوْ تكُن جعْفرًا فإِنِّى الوَلِيدُ

٢ - يا بعيدَ المنالِ وهْو قَريبٌ ... وقريبَ الإِحْسانِ وهْوَ بَعِيدُ

٣ - لى عُرُسٌ فى كُلِّ يومٍ بإِنْعا ... مِكَ بلْ كلَّ ساعةٍ لىَ عِيدُ

٤ - كنتُ أُسْمَى السعيد قدِمًا مُحالاً ... ومِن اليومِ صَحَّ أَنِّى السَّعيدُ

٥ - ماتَ جدّى القديمُ يرحمُه اللـ ... ـه ولكن قد عَاشَ جَدِّى الجَدِيدُ

٦ - أَوَّلُ الحاسِدين لى الملأُ الأَعـ ... ـلَى وذاكَ المَلا وهَذا الوجُودُ

٧ - لا أَلومُ الحسَّادَ بل أُوسِع الحسّادَ عُذرًا إِنِّى لنفسى حَسُودُ

٨ - نِعَمٌ فى زيادةٍ كُلَّ يومٍ ... كيفَ هذا وَمَا عليها مَزِيدُ

٩ - ونَدًى كالبِحارِ مَرَّت فلا يعقب منها الموردَ إلا المُريدُ

١٠ - خِلْعَةٌ إِثْرَ خِلْعَةٍ مثل ما يَتْـ ... ـبَعُ فى نظمها الفريدِ الفريدُ

١١ - خِلعٌ كالسَّحاب لَوْنًا وكالْغيـ ... ـثِ انْهمالاً بِه السَّحابُ يَجودُ

١٢ - فبريق الحريرِ منها بروقٌ ... وزفيرُ الأَعداءِ منها رُعودُ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٢٦٠ .

(١) أشجع السلمى : أحد الشعراء الذين مدحوا هارون الرشيد ، والوليد هو اسم البحترى الذى مدح جعفر المتوكل بالله (الأغانى ج ١٧ ص ٣٠) .

(٢) تق : يا بعيد النوال .

(٦) غير مذكور فى بق ، تق ، رف .

(٧) ط : أنا لنفسى حسود .

(٩) غير مذكور فى ص ، ط .

(١٠) ص : مثل ما ينبع .

(١١) ت : أنهما لابها . ط : السحاب تجود .

(١٢) هكذا فى بق ، تق ، رف . وفى (ط) : فبريق الحرير فيها .

١٣ ـ حُرقت للعِدا بِهِنَّ قُلـــوبٌ ... واشتوت بالنيرانِ منها كُبـــودُ

١٤ ـ إنَّ حَالِي بئرٌ معطَّلَةٌ من ... قبـلُ والآن فهى قَصْرٌ مَشِيـــدُ

١٥ ـ ولَعَمْرى مُذ طالَعَتْنِى بإِسْعـا ... دِ مَعَاليكَ طَالَعتْنى السعـــودُ

١٦ ـ أَنَا أَشْكو إليك تقصيرَ شُكرى ... فكأَنِّى بالبِرِّ منك كَنُـــود

١٧ ـ نِعَمٌ لا تَغِبُّ قد أَفْحَمَتْنِى ... فكأَنَّ الذَّكىَّ مِنِى بَلِيـــدُ

١٨ ـ قَصُرت خطوَتى وذَاك لأَنى ... أَثْقَلَتْنِى من الأَيادِى قُيـــودُ

١٩ ـ وأَيادِيك فى أَعاديكَ أَغْــلا ... لٌ وفى الأَوْلياءِ مِنْك عُقُـــودُ

٢٠ ـ أَنتَ مَنْ لاتُحصى مناقِبُه العِـــدُّ ويُلْقَى بالفردِ منـــه العـدِيدُ

٢١ ـ أَنتَ قاضٍ له الشهودُ سجايا ... هُ أَميرٌ له المعالى جُنـــودُ

٢٢ ـ أَنتَ مَنْ لو تجاوزَ الدَّهْرُ حدًّا ... لأُقيمتْ عليه منكَ الحُـــدودُ

٢٣ ـ أَنتَ مَنْ أَقْسَمَ الزمانُ كما شِئْـ ... ـتَ بأَلَّا يريدَ مالا تُريـــدُ

٢٤ ـ هومَنْ قَدْ أَجَاد فِى الْمَجْدِ والسؤ ... دَدِ طبعًا فهو المُجيـــد المُجيدُ

٢٥ ـ قد أَفَدتَ العِدَا كَمَا قَدْ أَفاد الـ ... ـجودُ فِينا فَهْو المُغيثُ المفِيـــدُ

٢٦ ـ أَوْحَدُ الخلْق أَكْثرُ النَّاسِ عِلْما ... ونَوالاً فهْوَ الكثيرُ الْوَحيـــدُ

٢٧ ـ هوَّنَ الصَّعب ، قوَّم الدَّهر منه ... خُلقٌ لَيِّنٌ وبَأْسٌ شَدِيـــدُ

٢٨ ـ فإذا جادَ ما السّحابُ سَحَــابٌ ... وإذا صَالَ ما الأُسود أُســـودُ

٢٩ ـ وإذا قال فالقلوبُ خُشــوعٌ ... وإذا قَام فالوُجُوهُ سجُـــودُ

---

(١٣) بق ، تق رف ، ت : خلعت للعدا . بق : من النيران .وفى الأصل : بالنار.

(١٥) بج : لوطالعتنى . (٢١) وقد ذكر هذا البيت فى (ص) عقب الذى يليه .

(٢٢) ص : لأقيمت منه عايه . (٢٤) ص : والسؤدد قصعا . (٢٥) ص : قد أفات العدا .

(٢٩) بق : فالوجود .

٣٠ـ وإذا جرَّد اليَراعة فى الكَفِّ　　عَلِمْنَا أَنَّ السيوفَ غُمُـــودُ

٣١ـ حَمْدَ عبدِ الحميدِ قبلُ لقد أَخ　　جَله بَعْدك العزِيزُ الحَمِيـــدُ

٣٢ـ وكذَاك الصَّــابِى لديكَ صَبِىٌّ　　بك وابْنُ العميدِ مِنْك عَمِيـــد

٣٣ـ إنما الطِّرسُ مِنْك روضٌ نضيرٌ　　والمعانى فى الخَطِّ درٌّ نَضِيـــدُ

٣٤ـ أَنتَ يا أَفضلَ الأَنام وَيا مَنْ　　وَصْفُه البأْسُ والحِجَا والجُـــودُ

٣٥ـ قد بذلتَ الإحسان عندى وإحسا　　نُك مَالا يَفْنَى ومَالاَ يَبِيـــد

٣٦ـ إنْ حمِدْتُ المُقامَ منكَ فما يُحـ　　مَــدُ إلاَّ مَقامُك المحْمـــودُ

٣٧ـ بك أَصبَحْتُ أَعْجَبَ النَّاسِ حالاً　　أُفْقِى مُشْمِسٌ وظِلِّى مَـــدِيدُ

٣٨ـ فتغرَّدْتُ حين طُوِّقْتُ والوَرْقا　　ءُ فى الطَّوقِ شَأْنُها التَّغْرِيـــدُ

٣٩ـ لى عَدن مِنْ راحتيكَ وَمَدْحِى　　لَك مِنْه لا زَال عَنْـه الخُلُـــودُ

---

(٣١) عبدالحميد : هو عبد الحميد بن يحيى بن سعيد الكاتب المشهور الذى كتب لمروان بن محمد آخر خلفاء بنى أميه ، واتفق الكتاب على أنه أول الكتاب فى صناعة الرسائل ، وقد قتله عبد الله السفاح ١٣٢ هـ ، وهو الذى قيل فيه : « بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد ». تق ، رف : عندك العزيز.

(٣٢) الصابى : هلال بن المحسن بن ابراهيم الكاتب المشهور كان له معرفة تامة بالعربية واللغة مات سنة ٣٥٩ هـ (ياقوت جـ٣ : ٢٥٥). ابن العميد : هو أبو الفضل محمد بن العميد الكاتب ، أخذ عنه الصاحب بن عباد الذى تفرد بالكتابة والأدب.

تق ، رف : وكذا أبن العميد .

(٣٣) بق ، تق ، رف : والمعانى .. روض مطير . ص : فى الخوط .

وقال يمدح مولانا القاضى الرئيس جمال الدين أسعد بن الجليس *

١ ــ دنوتُ وقد أَبْدَى الكَرى منه مَا أَبْدى — فقبَّلْتُه فى الخَدِّ تسعين أَوْ إِحْدَى
٢ ــ وأَبصرْتُ فى خَدَّيهِ ماءً وخُضْرَةً — فما أَمْلَحَ المَرْعَى ومَا أَعْذَبَ الوِرْدَا
٣ ــ تلهَّب مَاءُ الخدِّ أوسَالَ جَمْرةً — فياماءُ ما أَذْكَى ، ويَا جَمْرُ مَا أَنْدَى
٤ ــ يلُوم عَلَيْه مَنْ يَهيمِ بِدُونــه — ومَنْ كان يَهْوى الصَّابَ لَمْ يَعرفِ الشَّهْدَا
٥ ــ وما كُلُّ معسول اللِّمى يَجْلِبُ الهَوى — ولا كُلُّ مصقولِ الطِّلاَ يَسلبُ الرُّشْدا
٦ ــ وقد يَنْقلون اسْمَ المليحِ لِضِدِّه — ومِنْ ذاكَ قَالُوا الوَرْدَ والأَسدُ الوَرْدَا
٧ ــ أَقولُ لناهٍ قد أَشارَ بتركِـه — لقد زِدْتَنى فيما أَشرتَ به زُهْدا
٨ ــ فلِمْ لانهيتَ الثَّغر أَن يَعْذُبَ اللَّمى — ولِمْ لا أَمَرْتَ الصَّدرَ أَنْ يَكْتُمَ النَّهْدا
٩ ــ بِنَفْسِىَ مَنْ إِنْ جَادَ لِى بِوصَالِه — فلا أَنْعَمَت نُعمٌ ولا أَسْعَدتْ سُعْدَى
١٠ ــ أَعــادَ وأَبْدَى هَجْرَه وصُدودَه — وأَعْيا الوَرى أَمْرُ المَعادِ أَو الْمبدَا
١١ ــ وأُقسِم ما عِنــدى إليه صَبَابَةٌ — وكَيْف ؟ وجَوْرُ الشَّوقِ لَمْ يُبق لِى عِنْدا
١٢ ــ شُغِلت بشغرٍ بل بتوأَمِ جَوْهرٍ — عَنِ الْمُدَّعِى فى علمِه الجوهرَ الفَرْدَا
١٣ ــ وفى القلبِ نارٌ للخليلِ تَوَقَّدَتْ — وما ذُقْتُ منهـا لاَسَلامًا ولابَرْدًا

(*) فى ط : ص ٢٠٦ . (١) ط : فقبلته فى الثغر .

(٢) بق : فما أبلج المرعى . وهذه الأبيات من أحسن انسجامات القاضى السعيد رقة وسهولة (عن هامش ط).

(٤) ط : لا يعرف الشهدا . (٥) تق ، رف : ولا كل معلول الطلا . (٩) بق : ولا سعدت.

(١٢) أشار إلى أبى اسحاق النظام المعتزلى الذى كان يبالغ فى القول بعدم الجوهر الفرد ، وهو الجزء الذى لا يتجزأ ، وقد سبقت الإشارة إليه .

(١٣) ط : وما ذقت فيها . الخليل : الحبيب ، وقد ورى قوله بالإشارة إلى ابراهيم الخليل عليه السلام حين ألقى فى النار ، وفى ذلك يقول الله تعالى : « قلنا يا نار كونى برداً وسلاما على ابراهيم . (ابراهيم : ٢١ – ٦٩) .

١٤ ـ ومِنْ نارِ قَلْبِي بانَ فَضْلُ تَغزُّلى ... وإن شِئتَ مِثْلى فانْظر النَّارَ والنَّـدَّا

١٥ ـ أَيا واحدًا أَنْدى مِن الْخَلْقِ كلِّهم ... ليْهنِك أَنِّى لم أَجِدْ منكَ لى بُدَّا

١٦ ـ وإن غبتَ كان البدرُ مِنكَ خليفَةً ... وإن قُلْتَ لى أَنْشَأْتُ عَنْكَ لَه الْعَهْدَا

١٧ ـ ولو لَمْ أَخَفْ أن تُزلقَ الرجلَ أَدْمُعِى ... إذا زُرْتَنِى أَوطأْتُ أَخمصك الخَدَّا

١٨ ـ نسيتُ سِوى ربْع الحبيبِ فَإِنَّنى ... يَطير فُؤادِى حين أَذْكُرُه وَجْـدَا

١٩ ـ وذلك ربَعٌ تُنبِتُ الحسنَ أَرضُه ... ترى الوردَ فيه الخدَّ والغصنَ القـدَّا

٢٠ ـ ورَبْعُ الَّذِى أَهواه يروى سَرابُه الـ ... ـعِطاش ويَشْفِى تُربُه الأَعينَ الرُّمْدا

٢١ ـ ثَوتْ فى مَغانيه السُّعودُ كأَنَّما ... مَغانِيه تَستَهْدى مِن الأَسْعَد السَّعدا

٢٢ ـ هُوالأَسْعَدُ القَاضى الأَميرُ أَما ترى ... جنودَ الْمعَالِى كيفَ صِرنَ له جُنْـدا

٢٣ ـ فتىً لم يزل يستعبد الحمدَ جودُه ... ولا سيِّدٌ إلاَّ مَن اسْتعبد الحَمْدا

٢٤ ـ تفَنَّن فى إعطائه لعُفَاتِـــه ... فلو سأَلُوه المجدَ أَعْطاهم المَجْـدَا

٢٥ ـ فهمْ وسْط جَنَّاتِ النعيمِ بِجُوده ... وقد طَمِعُوا أَنْ يربَحُوا عنده الخُلدا

٢٦ ـ ولا عَيبَ فِيه غيرَ أَنَّ عَلاءَه ... إذا حدَّدُوه كانَ قَدْ جاوَزَ الحدَّا

٢٧ ـ ولا عيبَ أَيْضًا فى مَآثِر بَيْتِـه ... سِوى أَنَّها تُروَى بأَلْسِنَةِ الأَعْـدا

٢٨ ـ مناقبُ سارَتْ عنه وانتَسبَتْ له ... فسرَّت وَلِيًّا فيه أَو كَبَتَتْ ضِـدَّا

---

(١٥) بق ، تق : أيا واحدا أبدى .

(١٦) بج : فان قلت لى . ص : انسان عنك له عهدا.

(١٧) بج : ولو لم يخف .

(١٨) ص : سوى دمع .ص ، ص : تسيل دموعى حين أذكره .

(١٩) ت : وذكر ربع . بق : ينبت الحسن .تق : أنبت .

(٢٠) بق : يروى شرابه.

(٢١) ط : ثوى فى مغانيه .

(٢٢) بج : حين صرن

(٢٣) بج : استعبد الحرا.

(٢٥) ط : طمعوا أن يرتجوا .

(٢٦) هذا من قبيل المدح فى معرض الذم ، وهو أن ينفى صفة ذم ثم يستثنى منها صفة مدح كقول النابغة :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

(٢٧) فى الأصل : واستثبت له ــ وهو تحريف . ت : أوكنت ذا صداً .

٢٩ ــ من النَّفرِ البيضِ الَّذين إِذَا بَدَوْا ... ترى اللَّيْلَ مُبيضًّا أَوِ الفَجْر مُسْوَدًّا

٣٠ ــ تراهُم لَدى الفَحْشاءِ خُرسًا عن الخَنا ... وتَلْقَى لهم فى الْفَخْرِ أَلْسِنَةً لُــدًّا

٣١ ــ فَلاَ تعجب الحسَّادُ من سَعْدِ جَدِّهم ... أَليس قدِيمًا كَانَ جَدُّهم سَعْــــدا

٣٢ ــ فليتَ أَباكَ الْيومَ عادَ يَرى ابْنَه ... ومِدْحَته تَسْرِى ونِعْمَتَه تُســــدَى

٣٣ ــ ويبصرُ جَدًّا يَحْسُدُ الإِبنُ جَدَّه ... عَليه فأَعْلَى رَبه ذلك الجَــــدَّا

٣٤ ــ أَقولُ لِهَذا الدَّهْر تِهْ واسْتَطِلْ به ... فحسبُكَ فَخْرًا أَنْ تكون له عَبْــدًا

٣٥ ــ له خَاطِرٌ يبدى الجواهرَ بَحرُه ... وإِنْ كَان بحرًا ما خبَتْ نارُه وَقْدَا

٣٦ ــ ولم يَدْرِ إِنْ أَجْرى اليراعَ بطرسه ... أَيَكْتُب فيه السَّطْرَ أَوْ يَنْظِم العِقْدَا

٣٧ ــ عيونُ مَعانيه صِحَاحٌ كأَنَّهــا ... عُيونٌ مِراضٌ أَصْبحت تَشْتكى السُّهدا

٣٨ ــ أَلاقِلْ لصَرفِ الدَّهرِ قد عَلِقَتْ يَدِى ... بِحبْلٍ مَتينٍ منه فلْيَبْلغ الجَهْــدَا

٣٩ ــ ولَو عَربَدتْ يَوْمًا علَىَّ صُروفُه ... وجِئتُ له أَشْكُوه أَوْرَده الحَــدَّا

٤٠ ــ وقد كنتُ أَشكو مِنْ وِصَال خُطُوبِه ... فصدَّ إِلى أَنْ خِلْتُنى أَشْتَكِى الصَّدَّا

٤١ ــ أَمَوْلاَىَ إِنِّى أَجْتديك مَــودَّةً ... ومِثْلِى يَسْتَجْدِى ومِثْلُك يُسْتَجْدَى

٤٢ ــ ومَنْ كَان يَبْغِى مِنْ يَدَيْك مَثُوبَةً ... فَما أَبْتَغِى إِلاَّ المَحَبَّةَ والــوُدَّا

٤٣ ــ ولى حَاجَةٌ قَدْ كَادَ يَحضُر وَقْتُها ... وأَسْأَلُ فى إِنْجازِها مِنْك لى وَعْدا

٤٤ ــ وإِنَّك إِنْ أَسْلَفْتَنى مِنْكَ مَوْعِدًا ... تَيقَّنْتُ أَنَّ النُّجْحَ قَدْ صَارَ لِى نَقْدا

٤٥ ــ وعِندىَ شُكْرٌ يُفْعِم الأَرَض نَشْره ... كندِّىِّ أَنْفَاسِ الرِّياض من الأَنْــدا

٤٦ ــ نظمتُ مَديحى كَالْفَرِيدِ لأَنَّنى ... خَصَصْتُ به مَنْ ظَلَّ فى مَدْحِهِ فَرْدا

---

(٢٩) تق ، رف ، ت أو الصبح مسوداً .

(٣٢) ط : ومدحته تشدى.

(٣٣) بق ، تق ، ت : فأعلى جده.

(٣٥) هكذا فى ، تق ، رف . وفى ط : ما خبا .

(٣٩) ط : وجئت اليه أشكوه أدبه ــ وهو تحريف.

(٤٠) تق : وقد اشتكى منه .

(٤٣) بج : قد كان يحضر.

وقال يمدح القاضى الأشرف أبا عبد الله أحمد بن القاضى الفاضل رحمه الله وهو طفل صغير *

١ – تنسَّك شَيْطانِى فَيَاليْتَه غَـدا ... فِدَا مَلِك لِلْحُسنِ فِيه تَمــــرَّدَا

٢ – وما زالَ فى مَيْدَانِ لَهْوِىَ مُطْلَقًا ... فصارَ بِحَبْلِ الشَّيبِ مِنِّى مُقَيَّــــدا

٣ – وما الشَّيْبُ إلا ثوبُ شَعْرٍ جَعَلْتُه ... لِباسًا لشيطانِ الصِّبىَ إذْ تَزهَّــــدَا

٤ – وأَصبحَ إبْريقُ المُدامَةِ صَائِمًا ... عَلى أَنَّه فِى صَوْمِه مَا تَهجَّــــدَا

٥ – وَلِى عَنْ وِصَالِ الحَاجِبيَّةِ حَاجِب ... مِن الْعَيْشِ صَدَّ الْقَلْبَ أَنْ يَنْقَعَ الصَّدى

٦ – وقلتُ ارْقُدِى ياربَّةَ الْخَالِ سَاعَةً ... فَما نَعِستْ عيناكِ إلاَّ لَتَرْقُدَا

٧ – سلوتُ فما أَرْنُو إلى الظَّبْى إنْ رَنَا ... إلَىَّ ولاَ أَبْدو إِلَى الْبَدْرِ إِنْ بَــــدَا

٨ – وتُهتُ عَلى الطَّيْفِ الَّذِى كَانَ زائِرِى ... فقَبَّلْتُه خَــدًّا وقَبَّلنِى يَـــــدًا

٩ – وشِبتُ فَمالى لاَ أَرى الصُّبحَ أَشْيبًا ... وعِشْتُ زَمَانًا لا أَرى اللَّيلَ أَسْــودَا

١٠ – وقد كانَ لِى عصرُ الشَّبيبةِ جنةً ... فيا أَسَفِى لو كُنْتُ فيها مُخَلَّــدَا

١١ – رأَى النَّاسُ لكنْ مَا رَأَوْا كَتَجَلُّدِى ... وما كُلُّ من يَهْوَى يُطيقُ التَّجَلُّــــدا

١٢ – تَجلَّدْتُ حتَّى قلتُ لِلدَّمْعِ لاَتَفِضْ ... وحتَّى نهيتُ الصَّدْرَ أَنْ يَتَنَهَّدَا

١٣ – علىَّ زَمَانِى قَدْ تعدَّى جَهَالَةً ... وقد كُنتُ أَعْدَى مِنْ زَمَانِى إذَا عَدَا

١٤ – وجَارَ كأَنِّى لَم أُجَرْ مِنْ صُروفِهِ ... وحَتَّى كَأَنِّى لَسْتُ عَبْدًا لأَحْمَـــدا

١٥ – وحسبِىَ عِزًّا أَنْ أُرَى مِنْ عبيده ... وحَسْبِىَ فَخْرًا أَنْ يُرى لِىَ سيِّـــدًا

(*) مذكورة فى ط : ص ٢٤٥ .

(٢) ط : فما زال .

(٥) ط : من النفس صد النفس . تق : ألا أن تقنع بالصدى.

(٦) هكذا فى (مص) . وفى (ط) : سلوة بدلا من (ساعة) .

(٨) ط : فتهت . بج : كان زارنى . ط : قبلته يدا .

(٩) هكذا فى بق ، تق ، ت . ط : ابيضا بدلا من (اشيبا).

(١٣) تق ، ت : تعدى بجهله .

(١٤) ط : والأكانى .

١٦ ـ يقولون مَنْ مولَاك ؟ قُلتُ مَنْ اسْمُه شقيقُ الْعُلاَ ، وابْنُ النُّهى وأَبُو النَّدى

١٧ ـ ومَنْ فِى صِبَاهُ أُوتِىَ العِلْمَ والحجَا ومَنْ فى صِبَاهُ أُولِىَ الحُكْمَ والنَّدَى

١٨ ـ تلُوح عَلَيْهِ مِنْ أَبيه شمائلٌ يَظَلُّ بِها شَمْلُ الخطوبِ مُبَدَّدًا

١٩ ـ لقدخافَ مِنْه ـ وهو فى المهد ـ دَهْرُنا فوطَّأَ أَكْنَافًا له وتَمَهَّدَا

٢٠ ـ وأَظهرَ فينا الفضل قَبْلَ ظُهورِه وقَدْ يَقْطَعُ الصَّمصَامُ بالحَدِّ مُغْمدًا

٢١ ـ وأَفْضَى إِلَيه الفرْقَدانِ محَبَّةً لأَنَّهما قد أَبْصَرا مِنْه فَرْقَدا

٢٢ ـ وحازَ كَمالَ الفَضْلِ قَبْلَ كَمالِه وجَازَ الْمَدى مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْلُغَ المَدى

٢٣ ـ وذاكَ المَدى أَفْضَى إِلَىَّ بِسرِّه وسِرُّ المَدى أَنْ يمْلِكَ الخلْقَ سرمَدَا

٢٤ ـ أَراد أَبُوه حين سَمَّاه أَحمدًا لِيُذْكَرَ حمدُ اللهِ فِيه فَيُحْمَدا

٢٥ ـ تهيّا له دَسْتُ الوَزَارةِ مِثْلَما تَهيَّأَ للعافِين مِنْ كَفِّه الجَدَا

٢٦ ـ كأَنِّى بنفسى وهْوَفى الدَّسْتِ جالِسٌ أَقومُ بمدحِى فى مَعَالِيه مُنْشِدا

٢٧ ـ تَشَرَّفْتُ لمَّا كُنْتُ أَوَّلَ قَاصِدٍ إِلَيْهِ أَتَاهُ بالمَديح وَقَصَّدا

٢٨ ـ سأَمْدَحهُ كَهْلاً وَشَيْخًا وطَالَما مَدَحْتُ أَباهُ قبلَ ذلك أَمْرَدا

٢٩ ـ سكنتُ إِلى ظِلِّ الشَّبابِ وظِلِّه فأَلفَيْتُه أَهْدَى وأَنْدى وأَرْغَدا

٣٠ ـ أَوَالِدَه يا أَكرَمَ الخلقِ وَالِدًا وأَكرَمَ مَوْلُودًا وأَطهرَ مَوْلِدَا

٣١ ـ سُرِرْنا بأَن أَمَّرْتَه ونصبتَه لنا عَلَمًا يأْوى إِلى ظِلِّه الهُدى

٣٢ ـ إِذا أَعجبَتْك اليومَ مِنْه خليقَةٌ مهذَّبَةٌ أَعْطَاك أَمْثَالَها غَدا

---

(١٦) بق ، تق : وأخو الندى .

(١٧) بق : الحكم بدلا من العلم . ت : والهدى بدلا من الندى .

(١٨) ت : تلوح عليه آية .

(١٩) تق : فطأطأ أكنافا . بق : أكنافا لنا .

(٢١) بق ، تق ، رف ، بج : وأهوت إليه

(٢٢) بج : أن بلغ .

(٢٣) ت : أثنى على بسيره . ط : افشى إلى .

(٢٤) بق : حمد الله فيها . ت : تحمدا بدلا من فيحمدا .

(٢٨) شيخا وكهلا .

(٣٠) ت : وأكرم مخلوقا .

(٣٢) هذا البيت للبحترى قاله فى قصيدة يمدح بها المعتز بالله واستشفعه إلى ابنه عبدالله (ديوان البحترى جـ١ طبع مصر ١٣٢٩ ص١٧٥) جعل الشاعر هذا البيت خاتمة قصيدتة بمناسبة ظاهرة لأنه مدح فى هذه القصيده القاضى الاشرف ابن القاضى الفاضل .

وقال يمدح الأجل القاضى الفاضــــــل *

١ – لو وَاصَلْتَنِى يَوْمًا لم أَمُتْ أَبَدًا ... أَوْ لَمْ تَصِلْنِى فَيا مَوْتِى بها كَمَدا

٢ – لِمَنْ أُوصِى بميراثِ الغَــرامِ لَها ... هَيْهات هَيْهاتَ لاَ أَرْضَى لَها أَحَدًا

٣ – ومِنْ غَرامِى دموعٌ ما لها عَــــدَدٌ ... وكَيْفَ أَسْخُو بِمالَمْ أُحْصِه عَدَدا

٤ – وإِنْ تَشَكَّكتَ أَنِّى قد قُتِلتُ بها ... فاسْتَقْسِمِ الدَّلَّ أَو فَاسْتَشْهِد الغَيَدا

٥ – فثغرُها ومُحيَّاها وقامَتُهـــــــا ... كانوا علىَّ كَما شاءَ الْهَــوى لُبَــــدَا

٦ – وقد سُحِرْتُ بِتلكَ الْعَيْنِ لاَقَذِيتْ ... كما احْتَرقْتُ بِذَاك الخَدِّ لاخَمدا

٧ – وليس يَنْفعُ فَاهَا جحدُه لِدَمِى ... وخَدُّها عِنْد قَاضِى الحسنِ قَدْ شَهِدا

٨ – رأَيت كُلَّ عجيبٍ من مَلاحَتِها ... حتَّى رأَيتُ بِفيها الخَمْرَ والبَــرَدَا

٩ – من علَّمَ الظَّبىَ لولا طرفُها حورًا ... وعلَّم الغُصْن–لولا قَدُّها–مَيَـــــــدَا

١٠ – لم تبْدُ للبدرِ إلا واسْتَحَى خَجَلا ... والنرجِسِ الغَضِّ إلاَّ وَاشْتَكَى رَمَدا

١١ – وعينُها وهى لاتَدْرى وإِن رقدت ... أَعَزُّ عِنْدىَ مِنْ طَرْفِى وَإِن سَهَــــدَا

١٢ – قولُوا لِجنَّةِ عَدْنٍ وهْىَ قَاتِلَتى ... مَالِى رَأَيْتُ نَعِيمى فِيكِ قَدْ نَفَــدَا

(*) هذه القصيدة جاءت فى ط ص ٢١٧ .

(١) ط : ولم تصلنى . ولما وصلت هذه القصيدة إلى القاضى الفاضل أرسل الى والده القاضى الرشيد رسالة قرظ فيها هذه القصيدة وأثنى على ابن سناءثناء لا يحد،وجعله واحد دهره ، وقد أبق لنفسه ، ولوالده ذكرا أحله فى معقل باق على الأيام ، وهى رسالةطويلة وردت فى كتابه (فصوص الفصول ص ٣٦ : ٣٨)

(٢) ط ، ت : الغرام بها . ت –لا أرضى بها .

(٥) لا يوجد البيت فى بق ، تق ، رف . . كانوا على لبدا : أى تكاثروا وتجمعوا على .

(٦) لا يوجد البيت فى تق– بق –رف .

(٧) بج –جحدها لدمى .

(٨) ط : الجمر .

(١١) بج : وقد رقدت .

١٣ – قَالَت فإنِّى بِحُسنِى نعمةٌ حَسُنَتْ وإنْ أَرَدْتَ وِصالاً لى فكن جَسَدًا

١٤ – وأَنتَ يَوْمَ نَدًى بالدَّمع تَهْطِله وقلَّما اجْتَمَعَتْ شَمْسٌ ويَوْمُ نَـدَى

١٥ – ما أَطرقَ الطرفُ منِّى يومَ رُؤيتها كِبْرًا ولكن لذاك الحُسْنِ قَد سَجَدَا

١٦ – كذاك قَلْبى لَمْ يَخْفِق بها مَرَحا وإنَّما خاف يَومَ الْبَيْنِ فَارْتَعَـــدا

١٧ – بالحُبِّ يَرجعُ عبدُ المرءِ سيِّــدَه ويَجْترى الظَّبْىُ حتَّى يفرسَ الأَسَدَا

١٨ – قالت سلَوْتُ وما أَدْرى أَأَعلَمَها بِذَاكَ دَمْعِىَ أَوْ أَنفَاسِىَ الصُّعـــدا

١٩ – جارَتْ عَلَىَّ وَسَلْ خَدِّى فكَم تَركَتْ به طرائقَ مِنْ وَبْلِ الْبُكَا بَـــدَدَا

٢٠ – وَلاَ أَرى ذَاهِلاً من لَثْم مَبْسِمِها إِلاَّ بِلَثْمِىَ مِنْ عبد الرَّحيم يَـــدَا

٢١ – يدٌ لَو انَّ فَمَ الصَّادِى يُقَبِّلُها ما كان يَظْمَأُ يومًا بَعْدَهَا أَبَــــدًا

٢٢ – يَدٌ تَسِحُّ فَقالَ الْغَيْثُ وا أَسفا والْبَحرُ واكمَدَا واللَّيْــلُ واحَسَـدَا

٢٣ – يدٌ لها كاسمها فى الخلقِ قاطبةً تعمُّ من غابَ مِنْهم عَنْه أَوْ شَهِـدا

٢٤ – يدٌ يَدُ اللهِ صَاغَتْها لِبَسْطِ ندًى أَوْ كَفِّ عَدْوى عِدًا أَوْ رَدِّ كَفِّ رَدَى

٢٥ – يُعطِى البحارَ وَلكِن لا ترى كَدَرا وينفُثُ السِّحرَ لكن لاَ تَرى عُقَدا

٢٦ – خيرُ الأَنَامِ ومَولاَهُم وفاضِلُهم عبدُ الرحيم ولا تَستَثْنى لى أَحَـــدًا

٢٧ – مَنْ أَصْلَحَ الحالَ منهم بعدما فَسَدتْ وقلَّما صَلُح الشَّىءُ الَّذِى فَسَـــدا

---

(١٣) ط ، ص : نعمة جسدت .

(١٦) ت : لذاك . بق ، تق ، رف : حرجا .

(١٨) بج – أعلمها .

(١٩) ط : طرائق الدمع من وبل البكا قددا . بق ، تق ، رف : به طرائق وبل للبكا

(٢٠) ص – عن لثم .

(٢٣) ط – للخلق ، والمقصود بقوله كاسمها : أن لها يدا بمعنى النعمة والعطاء ، والمعنى أن يده لها نعم وعطايا تعم الخلق جميعاً الغائب منهم والحاضر .

(٢٤) ط : أو كف عده

٢٨ – ونَبَّهَ السَّعدَ فيهم بَعْد رَقْدَتِه ‏ ‏ وَمَنْ يُنَبِّه جَفْنَ السَّعدِ إنْ رَقَدا

٢٩ – وردَّ عنهم شياطِينًا وقد مَردَت ‏ ‏ وَلاَ مَرَدَّ لشيطانٍ إذَا مَرَدا

٣٠ – هُمْ يَجْهدون لِيوفُوا حَقَّ نِعْمَتِهِ ‏ ‏ وما يُوفَّى له حَقٌّ ولو عُبِدَا

٣١ – يُحِبُّه – كَالْمُوالِى فيه – حاسِدُه ‏ ‏ حتى يَوَدَّ حَسودٌ أَنْ يَكُونَ فِدَى

٣٢ – كالْبَحْرِ حِينَ طَمَى والغيثِ حِينَ هَمَى ‏ ‏ والنَّجمِ حِين سَمَا والبَدْرِ حين بَدا

٣٣ – فى الدَّستِ يقْعدُ والأَقدارُ قَائِمةٌ ‏ ‏ مَنْ شَاءَ يَقعد فليقعدْ كما قَعدَا

٣٤ – تَأْتِى الملوكُ إلى أَبْوابِه زُمَرًا ‏ ‏ ويَدخُلون عَلى أَبْوابِه سُجُدَا

٣٥ – قد آنسوا نَارَ مُوسى مِن بَديهته ‏ ‏ فَما يَجيئُون إلاَّ يَقْبِسون هُدى

٣٦ – وحبَّروا فيه من مُدَّاحِه مِدَحا ‏ ‏ لكن يُريدون مِنْ آرائِه الصَّفَدا

٣٧ – ما جَاءَهُ بَشَر مِنْهم ليُرْشِدَه ‏ ‏ إلاَّ وَهَيَّاله مِنْ أَمْرِه رَشَدا

٣٨ – ومَا استَقَامَت لِمَلْكٍ قطُّ مملكةٌ ‏ ‏ إلاَّ إذا قَصَدَ النَّهجَ الَّذى قَصَدَا

٣٩ – ولاَ ارْتَوَتْ مِنْ زُلالِ العِزِّ عِزَّتُه ‏ ‏ إلاَّ إذَا وَرَد الرَّأْى الَّذِى وَرَدَا

٤٠ – مظفَّرُ الرَّأْىِ مدلُولٌ بِفطْنَتِه ‏ ‏ عَلى الإصابَةِ يقَظَانٌ وَإِنْ هَجَدَ

٤١ – أَغْنَى الملوكَ بِكُتْبٍ عَن كَتَائِبهم ‏ ‏ فما بَرى قَلَمًا إلاَّ غزا بَلَدَا

٤٢ – بِخَطِّه عادَ رُمْحُ الخطِّ مُضْطَرِبًا ‏ ‏ كَما تَراه وَسَيْفُ الهِنْد مُرْتَعِدا

---

(٣٠) هكذا فى بق ، تق ، رف ، ط : هم يحمدون . ت : له حق وما عدا .

(٣٣) الدست : صدر البيت والمجلس وهو فارسى معرب.

(٣٦) بق ، تق ، رف : وحسنوا فيه . حبر : حسن وزين . ‏ ‏ الصفد : العطاء .

(٣٧) ت : بشر إلا ليرشده . وفى هذا البيت اقتباس من قوله تعالى .
« ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا » .

(٣٩) ط : أورد الرأى . ‏ ‏ (٤٠) ت : وان جهدا .

(٤٢) بخطه أى بكتابته صار رمح الخط مضطربا ، والخط موضع باليمامة وإليه تنسب الرماح لأنها تحمل إليه من الهند ، وتباع فيه ، ولذا يقال رماح خطية على الوصف ، ورماح الخط بالاضافة كقول المتنبى : –

وان رماح الخط عنه قصيرة ‏ ‏ وان حديد الهند عنه كليل

٤٣ ـ انْظرُ إلى الكُتبِ تَلْقَ اللّفظَ مُطَّرِزًا ثُمَّ انْظُرِ الجيْشَ تَلْقَ الجيْشَ مُضْطَرِدَا

٤٤ ـ تَحِلُّ مَا تعقِدُ الآراءُ فِطنتُه ولا يُطيقون حَلاًّ لِلَّذِى عَقَدا

٤٥ ـ أَبدى له الحظُّ ما يَخْفى لِدِقَّتِهِ وقرَّبَ السَّعدُ منه كُلَّ مَا بَعُدَا

٤٦ ـ وبَعْدَ هذا فإِنِّى كلمَّا بَعُدا أَضْرمْتُ نَارًا على الأَحْشاءِ مُتَّقِدَا

٤٧ ـ لم يُبْقِ لى بُعده قلبًا ولا كَبِدا ولا جُفونًا ولا صَبْرًا ولا جَلَدَا

٤٨ ـ وعند قومٍ عَلى حرب النَّوى عُدَدٌ وليْس يُحسِن قلبى يَنْقُل العُدَدَا

٤٩ ـ يا ظاعِنين لقَدْ قَصَّرتُمُ أَمَلاً ياغائِبينَ لقد طَوَّلْتُمُ الأَمَدَا

٥٠ ـ أَمَا تَشَوَّقْتُمُ مصرَ الَّتِى شَقِيَتْ ولا مَلَلْتُم مِن الشَّامِ الَّذى سَعِدا

٥١ ـ يا مالِكَ النَّفْس لِمْ صَيَّرْتَها هَمَلاً وآخِذَ الْقَلْبِ لمْ لا تَأْخُذِ الجَسَدَا ؟

٥٢ ـ تركْتَنِى حائِرًا فى الدَّارِ مُغْتَرِبًا فى الأَهْلِ مُستَوحِشًا فى الخَلْقِ مُنْفَرِدًا

٥٣ ـ كم اجتهدتُ بِجهدى فى اللِّحاق به وقَدْ أَصَابَ ولَو أَخْطَا مَن اجْتَهدا

٥٤ ـ لقد وعدتَ نُجومَ السَّعدِ طالِعةً فِينَا ومِثْلُكَ مَنْ أَوْفَى بِما وَعَدا

---

(٤٣) بق ، بج : تلق اللفظ مطردا . : انظر إلى الجيش .

(٤٤) ت : تحل معقد ، بق ، تق ، رف ، ت : فكرته بدلا من فطنته .

(٤٦) ط : أضرمت جمراً .

(٥٠) بج : مصر الذى .

(٥٣) أشار إلى قول الفقهاء : المجتهد مصيب ولو أخطأ .

(٥٤) ص : لقد وعدتنا بنجوم .

وقال يمدحُ الملك العزيز *

١ - أمَّا الغَرامُ بِها فعادَ كَمَا بَدا ... وهِلاَلُ وَجْنَتِها أَضلَّ كَما هَدى

٢ - عِشقٌ يُجَدِّدُه الزَّمانُ كَحُسْنِها ... فكِلاَهُما أَبَدًا تَراهُ مُجَدَّدًا

٣ - ياطولَ عِشْقِى لِلْحَبيبِ مُقَنَّعًا ... إِذْ لاَ يزالُ يَراهُ طَرفِى أَمْرَدَا

٤ - وحبيبةٍ رقَّ العَدُوُّ وَقَد قَستْ ... ظُلْمًا فأَيُّهمَا يُعَدُّ مِن الْعِدَى

٥ - نادت ملاحَتُها عليها جهرةً ... فأَجاب قَلْبِى قَبْلَ أَنْ سَمِع النِّدَا

٦ - كحْلاءُ ماكَحَلَتْ جُفُونِى بالْكرَى ... فَعَلامَ تُبْصِرُهَا جُفونِى مِرْوَدَا

٧ - كُحْلٌ عَلى كَحَلٍ ومَا احْتَاجَتْ لَهُ ... إِلاَّ لِتَسْقِينَى السُّلافَ مُوَلَّدَا

٨ - لم تصدئ الأَيَّامُ سيفَ لِحَاظِها ... لكِنْ عَلَى الشَّفَتَين أَبْصَرْتُ الصَّدا

٩ - ما لِلنِّسَاءِ وللسِّلاحِ وَحَمْلِهِ ... أَوَمَا جُفونُكِ قَدْ حَمَلْنَ مُهَنَّدَا

١٠ - وإِذا حَمَلْنَ مُهَنَّدًا فِى فِتْنَةٍ ... فَمِنَ الضَّرورَةِ أَنْ يَكُون مُجَرَّدا

١١ - عَهْدِى بطيفِك بَعْدَ بُعْدِكِ قَاضِيًا ... حَقِّى عليكِ فَما عَدا فِيما بَدا

١٢ - رفع الجميلُ وكان مبتدئًا به ... أَوَ لَيْسَ قَدْ أَمَرُوا بِرَفْعِ المُبْتَدا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١٥١ .

الملك العزيز : هو عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين ، ولى أمر مصر بعد وفاة والده سنة ٥٨٩ هـ . وكان يميل إلى حياة اللهو والفساد والعبث حتى راح ضحية ذئب كان يطارده عند الفيوم فوقع من فوق جواده فى ٢٠ من المحرم سنة ٥٩٥ هـ حيث لقى نهايته .

(١) بج : وشعاع وجنتها .

(٦) ت : كحل أما كحلت — وهو تحريف ، بج — بخلاء .

(٨) ت : لم تعدنى الأيام — وهو تحريف . بج : لكن مع

(١٠) ت : مهندا فى وقته .

(١١) ط : بعد عهدك .

(١٢) لا يوجد فى بج . ومن الواضح التأثر بالدراسات النحوية .

١٣ ـ عَلِمَ الزَّمانُ عَنِ الجِناسِ تَرفُّعِى ... فَلِذاكَ ماجَمع الجِدَايةَ والجَـــدَى

١٤ ـ يا عاذِلين وَكَمْ يبيتُ مفنَّــدا ... بِكُمُ ويُبْصِرُها فَيُصْبِح مُسعِـــدَا

١٥ ـ قَسَمِ الغَرامُ بِها وَكُنْتُم غُيَّبًا ... فى العَذلِ والعشَّاقُ كَانُوا شُهَّـــدًا

١٦ ـ حبسٌ عليكُم عذْلُهم لكنَّهمْ ... بَاعُوه واشْتَروُا الضَّلالةَ بِالْهُـــدى

١٧ ـ لايَرْجعُ الكَلِفُ المشوقُ عَنِ الْهوى ... أَو يَرْجعُ الملكُ العَزيزُ عَنِ النَّدَى

١٨ ـ هيهاتَ يَرْجعُ عَنْ سَجِيَّةِ خَلْقِه ... أَعْلَى الملوكِ سَمًا وأَنْداهم يَـــدًا

١٩ ـ مَلكُ الملوكِ وإن سمعتَ بِغَيْرِه ... خُذْ مَاتَرَاهُ وعَدِّ عَمَّا قَدْ عَـــدَا

٢٠ ـ وإذا وصلْتَ إِلى السَّحائِب قَبْلَه ... فاعْلَم بِأَنَّك ما نَقَعْتَ بِها صَدَى

٢١ ـ تعنُو الملوكُ لِوجْهِهِ بوجُوهِها ... وتَظَلُّ سادَتُها لَديْه أَعْبُـــدا

٢٢ ـ وإِلَيْه تَأْتِى حِين تَأْتِى خُشَّعا ... وعلَيْه تَدْخُل حِينَ تَدْخُل سُجَّــدا

٢٣ ـ فترى مَواهِبَها بِنَائِلِه هَبَـــا ... وتَرى سِيادَتَها بِسؤْدُدِه سُـــدَى

٢٤ ـ يأْتونَه طَوْعًا وَكَرْهًا طائعٌ ... ورَدَ الغِنَى أَوْ كَارِهٌ وَرَدَ الـرَّدَى

٢٥ ـ ويُنيلُ طائعَها البلادَ تكرُّمــا ... لَمَّا ترفَّع أَنْ يُنيلَ العَسْجَـــدا

٢٦ ـ ويُذيقُ عاصيَه العذابَ لِأَنَّه ... للخلقِ عَادَى أَوعَلى الخلقِ اعْتَـدَى

٢٧ ـ ولرُبَّ جان قد جَنَى مُتعَمِّـــدًا ... فَتَراهُ عَنْهُ قد عَفَا مُتَعَمِّـــدًا

٢٨ ـ ملكَ الأَعَادِى هيبةً ومحبَّـــةً ... حتى تودَّ بأَنْ تكونَ له الفِــدَا

٢٩ ـ نَجْمٌ علاَ ، بَدْرٌ بَدا ، سيفٌ سَطا ... بَحْر طَمَا ، غيثٌ هَمَى ، لَيْثٌ عَدَا

---

(١٤) ص : وكم يبيت مقيدا ... منكم ، بج – مبعدا .

(١٥) ت ، تق – رف : وكنتم معنفا .

(١٦) ط ، ص : حبس عليهم عذلكم . والمعنى عليه لا يستقيم .

(٢١) ط : وتضل – تحريف .

(٢٥) ط ، ص : حتى ترفع .

(٢٦) ت : ويذيق غاصبها . ط : العقاب لأنه للحق . بج : أو على الحق .

(٢٧) ت : قد عنى به – وهو تحريف .

٣٠ – لِلّٰه عَزْمَتُه الَّتِى لَا تَرْتَـوِى حَتَّى تكُونَ لها المَجَرَّةُ مَـوْرِدَا

٣١ – ولقد أَقام الدينَ بَعْد قُعـودِه عَزْمٌ أَقَام الدَّهرَ منه وأَقْعَـدا

٣٢ – ضربَ الرِّقابَ وسيفُه فى غِمْدِه بأْسًا فكَيْف تَظُنُّه لو جَـرَّدَا

٣٣ – إِيَّاكَ فَاحْذَرْ مِنْه إِمَّا فى الحديـ ـدِ إِذَا اجْتَبى أَوْ بِالْحُسام إِذَا ارْتَدى

٣٤ – شهِدالحروبَ فكانَ أَشْجَع خَاطِرًا وأَشَدَّ عَارِضَةً وأَكرَمَ مَشْهَـدَا

٣٥ – يهوَى الحُسَامَ مِنَ الضِّرابِ مُفَلَّجًا ويَـرَاه خدًّا بالدِّمَاءِ مُـوَرَّدَا

٣٦ – ويُعَفِّرِ الشُّجعانَ فى يوم ِ الوَغَى بمُهَنَّدٍ يَذَرُ الشُّجَاعَ مُقَـدَّدَا

٣٧ – ضربٌ يَقُدُّ بِه الكمىَّ ودِرْعَـه وبِدَادَه وجَوادَهُ وَالْجَلْمَـدا

٣٨ – عجزَ الملوكُ بما نهضتَ بحمْلهِ وسهرتَ فيه حِينَ باتُوا هُجَّـدا

٣٩ – أَرضيتَ ربَّكَ فى حِرَاسَةِ دينهِ وسَرَرْتَ عِيسى إِذْ نَصرْتَ مُحَمَّدا

٤٠ – ما نالَت الأَملاكُ ما قد نلتَ فى عصرِ الشَّبابِ وبَعْدمَا بَعُد المَدَى

٤١ – كلُّ يَغُضُّ الطرفَ عنكَ مَهابَةً كالشَّمسِ يُبصرها بِعَيْنَىْ أَرْمَـدا

٤٢ – آثارُ عدلِك فى البَرِيَّةِ تُقْتَفَى وَبِدِين فَضْلِكَ فى السِّياسَةِ يُقْتَدى

٤٣ – من رامَ شأْوَ عُلاكَ مَات مُغَصَّصًا إِنْ مَاتَ أَوْ إِنْ عَاشَ عَاشَ مُنَكَّدَا

٤٤ – البحرُ أَنْتَ وأَنتَ أَنْدى رَاحَةً والدَّهرُ أَنْتَ وأَنْتَأَشرفُ مَحْتِـدَا

---

(٣٠) ص : لاترتقى . ط : تكون له .

(٣١) بج : أقام الفخر .

(٣٢) ت : حلما فكيف، ط : أبدا فكيف .

(٣٣) ت : فى الجديد إذا احتبى .

(٣٦) لقدكانت بطولته فائقة حتى ليترك الشجعان قطعاً قطعاً بعد أن يمرغهم فى التراب .

(٣٧) بج : وجواده وبداده . والبداد : بداد السرج وهو أن يتخذ خريطتين فيحشوهما ويجعلهما تحت السرج لئلا يؤذى الخشب الفرس .

(٣٨) ت : عجب الملوك لما . بق ، تق ، رف : حين ناموا .

(٣٩) بق – فى حراصة بالصاد وهو تحريف . بج : وسررت عيشى .

(٤٠) ت : ما قد نلته .

(٤١) ط : ينظرها . ت : أمردا .

(٤٢) ت : عذلك ... تقتضى .

(٤٣) ت : عاش مغصصابدلا من مات .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بعيد النحـــــر *

١ ـ عادَنى مِنْ هَوى الأَحِبَّةِ عيـــدُ فلِباسِى فيـه غَـرامٌ جَـدِيد

٢ ـ ونحرتُ الجفونَ مِن بَعدِ أَنْ أشـ عرْتُ قَلْبِى بأَنَّ صَبْرِى بَعِيـدُ

٣ ـ كَلَفٌ عَادَ بعد شيبٍ وَليـدًا وكذا البدْرُ بَعْد شيبٍ وَلِيـدُ

٤ ـ فغرامِى بالبدرِ كالبـدرِ لَكِنْ ينقُصُ البدْرُ والغَرامُ يَزِيـدُ

٥ ـ لا تُهوِّن مِنَ الغرامِ شَديـدًا إِنَّ بأْسَ الغَرامِ بَأْسٌ شَدِيد

٦ ـ خَفْقُ قلبٍ قَرْعُ الهُمومِ لِقَلْبِى مثلَ مَا يَقْرعُ الحديدَ الحديـدَ

٧ ـ طَالَ قَتْلِى بسيفِ لَحظٍ كَحيلٍ لَيْتَ لو أَنَّه إلَىَّ حَدِيـدُ

٨ ـ ما أَرَى غيرَ نَظْرَةِ طَرْفَاهـا طرْفٌ مُوعِدٌ وطَرْفٌ وعيـدُ

٩ ـ أَيُّها الكاسِرُ الغمودَ ومـا يعـ لَم أَنَّ الأَجْفَانَ مِنْهُ الغُمـود

١٠ ـ أَنتَ أَجْرُ الشَّهِيدِ حُسْنًا فكُنْ أَجْـرِى فإِنِّى بِنَاظِرَيْكَ شَهِيـدُ

١١ ـ قد عَجِبْنَا وقوسُ جَفْنِك مكسو رٌ إِذَا جَاءَ مِنْه سَهْمٌ سَـدِيدُ

١٢ ـ بِأَبِى مَنْ أَبَى مُرادِى كمثل الدَّ هر عِنْدِى يُرِيدُ مَالاَ أُرِيـدُ

١٣ ـ صدَّ عِطْفًا ، وصَادَ طَرْفًا فما ينـ فَكُّ هَذا يَصُدُّ أَوْذا يصيـدُ

(*) هذه القصيدة جاءت فى ط ص ١٨٧ .

(٢) بق ـ ما أشعرت .

(٣) ص ـ كيف عاد .

(٤) ص ـ كالبدر بالبدر .

(٦) بج ـ خفق قلبى .

(٧) ط ـ لحظ كليل . بق : لفت لو أنه ـ وهو تحريف .

(٩) ت ـ الكاسر العمود .

(١٠) تق ، رف : لأنى بناظريك .

(١٣) ت : أو هذا يصيد .

١٤ - كيفَ خُلِّدتُ فى جَهنَّم ذا الصـدِّ وَذَنْبِى فى عِشْقِـه التَّوْحِيـدُ

١٥ - قَطَّعُونِى عليـه لَومًا وتعنيـ فًا وقالُوا تَعودُ ، قلت أَعُـود

١٦ - مَنْ يكنْ شوقُه زُرودًا فَشَوقِى زَرَدٌ فِى عِـذارِه لازُرُودُ

١٧ - نُسخَةُ الْحُسنِ فَوْقَ خدَّيْه أَبْهى منظرًا مِنْ تَبييضِها التَّسْويـدُ

١٨ - فى الوَرى مثلُهُ كَثيرٌ ولِكنْ كَلَفِى أَبْلَهٌ وعِشْقى بَلِيـدُ

١٩ - قد رعيتُ الخدودَ وهْى رياضٌ ورأَيتُ الرِّياضَ وهْى خُـدودُ

٢٠ - واعتنقْتُ الخدودَ وهْى غُصونٌ وهَصَرْتُ الغُصُونَ وهْى قُـدودُ

٢١ - ورأَيتُ الفُؤَادَ يَطْربُ مِمَّـا يُضحِكُ الوَصْلَ حينَ يَبْكِى الصُّدودُ

٢٢ - ولَعَمْرى فإِنَّ عُمرى كَفَوْدِى فيه بيضٌ من اللَّيالِى وسُـودُ

٢٣ - فادِّكَارِى عهدَ الحبيبِ هُبوطٌ ومَديحى عبدَ الرَّحيمِ صُعـودُ

٢٤ - لى مِنْ رَاحتَيْه جَنَّةُ مَأْوَى ولَه بالثَّناءِ مِنِّى خُلُـودُ

٢٥ - أَنا عبدٌ وخِدْمتى مَدْحُ مـولًى نَجَحَ القَصْدُ عِنْدَه والقَصِيـدُ

٢٦ - هُو قَاضٍ لاَ ، بَلْ أَمِيرٌ بـأَنْ أَضْحتَ لَدَيهِ مِن الْمَعَالِى جُنُـودُ

٢٧ - وفَقِيهُ النَّـوالِ يُلْقِى عَطَايَا هُ عَلَى الْخَلْقِ والغَمامُ الْمُعِيـدُ

٢٨ - كَيْفَ قَاسُوا نَدى يَدَيْهِ بِمَرِّ الرِّ يحِ جَرْيًا ولِلرِّيَاحِ رُكُـودُ

٢٩ - أَوْ سَعوا جُودَه مَلامًا وتَفْنيـدًا فَضَـاعَ المَلامُ والتَّفْنِيـدُ

---

(١٤) كذا فى بق ، تق ، مص وفى ط : ذا الهجر . ط ، ت : ودينى فى عشقة . والمعنى : كيف أترك مخلدا فى نار صده ،مع أن ذنبى الوحيد هو أننى لم أعشق سواه .

(١٥) بق ، تق ، مص ، ت : لوما وتفنيدا .

(١٦) إذا هام بعض بالبطولة ولبس الزرد ، فإن هيامى بشعر محبوبى المعقوص الذى يشبه الزرد . وقد فسر محقق الديوان الزرود بالمختق ولا معنى لذلك .

(٢١) ت : يضحك بدلا من يطرب .

(٢٥) ط : أنجح .

(٢٧) بج : وفقيه الجمال . ت : المفيد بدلا من المعيد .

(٢٨) تق ، ت : قاسوا يدا أمر من الريح هبوبا

(٢٩) بج : وتقييدا .... والتقييد .

٣٠ ـ رَدُّوا عَزْلَهم فَـردَّ عَلَيْهم   كُلُّ شيءٍ مردَّدٌ مَـرْدُود

٣١ ـ إخوةٌ قطُّ لَمْ يَذوقُوا فِراقاً   هُو وَالْبَأْسُ والتُّقى والجُـودُ

٣٢ ـ فإِذَا جَادَ فالعبيدُ مَـوالٍ   وإذا صَال فالموَالى عَبيـدُ

٣٣ ـ وإذا لاَح فالرُّءُوسُ رُكـوعٌ   وإذَا قَالَ فَالْقُلوبُ سُجُـود

٣٤ ـ هيبةٌ تملأُ القلوبَ فَقَلْبُ الـ   ـدَّهرِ مِنه مُروَّعٌ رِعْـدِيدُ

٣٥ ـ ويمينًا لَوْ عَرْبد الدَّهْر سُكْرًا   لَأُقيمَتْ مِنْهَا عَلَيْه الحُـدُودُ

٣٦ ـ قصدَ المجدَ سَاعِيًا سَاهِرًا فيـه   وأَسْرَى والخلْقُ عَنْـهُ رُقُـودُ

٣٧ ـ وإذا ما ادَّعَى حِيازَةَ مَجْـدٍ   فالبَرَايَا بِما يَقُولُ شُهـودُ

٣٨ ـ شهِدَ الكامِلون بالفضلِ للفا   ضِل أَوْكَادَ يَشْهَـدُ الْمَـوْلُودُ

٣٩ ـ يا مُجَارِيه قَدْ جَهِدْتَ فَأَقْصِر   طَالَمَا خَابَ طَالِبٌ مَجْهـودُ

٤٠ ـ وعـد الدَّهرُ أَن يجودَ على الـ   ـخَلْقِ وَلكِنْ بمثْاه لاَ يَجُـودُ

٤١ ـ رَشَدٌ مَعْ أَمَانَـةٍ قَالَ مِنْها الـ   ـنَّاسُ عَادَ المأْمُونُ عَاشَ الرَّشِيـدُ

٤٢ ـ ومبيدُ الحقودِ عَفْـوًا وصَفحًا   رُبَّمـا شَانَت الكِرَامَ الحُقودُ

٤٣ ـ أَيها الفاضِلُ الَّذِى حَازَ فَضْلاً   عزَّ فِيه التَّعديدُ والتَّحـدِيـدُ

٤٤ ـ كَمْ إلى كَمْ أَشْكُو إِليكَ حَسودًا   وزَمَانِي علَيْكَ فَهْوالحَسُـود

٤٥ ـ إنَّ رُكْنِى بِنَابِ دَهْـرِىَ مَهْدُو   دٌ وشِلوى بِظُفْره مَقْـدُودُ

---

(٣١) مص ، ص : و الكأس والندى .
(٣٦) ت ، بق ، تق : قعود .
(٣٨) تق : شهد الفاضلون . بق ، مص : وقد كاد .
(٤٢) ص : ويبيد .
(٤٤) ص : عليك
(٣٤) ت : منها .
(٣٧) ط : فإذا ما
(٤١) ط : الخلق
(٤٣) بج : التغريد والتوحيد
(٤٥) ت : بباب ذكرى ، بق : يناب . تق : بباب . بق ، تق : ذكرى . تق ، ت : شكرى بدلا من « شلوى » .

٤٦ – لم يَزَلْ فيه لِى وَلاَ خَيْـرَ فيـه ... سَقَمٌ طَارِفٌ وَهَمٌّ تَلِيـــد

٤٧ – صرتُ لمَّا أعرضْتَ عنِّى مَعدو ... مًا وإن قِيل إنَّنِى مَوْجُـــود

٤٨ – صَدِيَت فى ذُرَاكَ مِنِّى نَفْسٌ ... وذَوَى فِى ثَرَاكَ مِنِّىَ عُـــودُ

٤٩ – وتولَّى الإقطاعَ غيرَ حَميـــد ... وأَتَانِى وهْــو العَزِيزُ الْحَمِيـــدُ

٥٠ – والذى أَبْتَغِيه شَىْءٌ زَهِيـــدٌ ... إنَّما يَطْلُبُ الزَّهِيـــدَ الزَّهِيـــدُ

٥١ – كَمْ أُنَاسٍ نالوا النَّعيمَ فَلا منّ ... عليهِمْ فيـــه ولاَ تَنْكِيـــدُ

٥٢ – وهُمْ بالشَّقَـــاءِ أَوْلَى وَلكِنْ ... كيفَ يَشْقَى مَنْ جَدُّه مَسْعُـــود

٥٣ – كم تمنيتُ أَن أَكونَ لَئِيمًا ... لا كريمًا فلِلِّئَامِ جُـــدُودُ

٥٤ – ضاق صدْرى وَضَاعَ صَبْرِىَ لَمَّا ... حرج الدّهرُ بى وضَاقَ الْوجُـــودُ

٥٥ – ولَعَمْرِى لو طَالَعَتْنِى بإِسعـا ... دِ أَيادِيك طَالَعَتْنِى السُّعُـــودُ

٥٦ – فامْتِنانًا علىَّ إنِّى فَقِيـــرٌ ... والْتِفَاتًا إلىَّ إنِّى فَقِيـــدُ

٥٧ – وتهنَّ العيدَ الجديدَ سَعيـــدًا ... فهْو عيدٌ وأَنْتَ لِلْعِيـــد عِيدُ

٥٨ – وإِذَا أَسعَدَ الزَّمانَ بلقيـــا ... كَ فإِنِّى كَما يُقالُ السَّعِيـــد

---

(٤٨) ت : صبرت

(٥١) ت : بلا من .

(٥٣) ت ، بق ، تق : فلليالى حدود .

(٥٤) ت : كما خرج الدهر .

(٥٦) مص ، ص : إنى قعيد .

(٥٧) بج : وتهنا .

وقال أيضًا يمدح الملك الأفضل نور الدين ويهنئه بعوده من الشام *

١ ـ عادَ قلبُ المشوقِ إذْ عُدتَ عِيدُه ... ووفَى وَعْـــدُه ووَافَتْ سُعُــودُه

٢ ـ وَسَقَاهُ مَاءُ الحيــاةِ فَمَا احْمَــرّ ... مُحَيًّا لَه ، ولا اخْضَرَّ عُـــودُه

٣ ـ وهنيئًا له السرورُ ولا غَــــر ... وَ فَمَنْ يُبدِى السُّرورَيُعِيـــدُه

٤ ـ وهنيئًا له مِنَ الْخَلْقِ لمَّـــا ... جَاءَه مَنْ يَسُوسُـــه ويَسُـــودُه

٥ ـ من يودُّ الزَّمانُ مِنه الرِّضاعَـــنه ولا شَىْءَ فِى الزَّمانِ يَـــــؤُوده

٦ ـ مَنْ يُنِيمِ الأَنَـــامَ أَمْنًاولاَ يُمسكُ عِقـــد الوجودِ إلاَّ وُجُــوده

٧ ـ من أَتتْه الأيَّامُ مُعْتَـــذِرَات ... فأَتى صَفْحُـــه وَرَاحَتْ حُقُــودُه

٨ ـ من أَقرَّت لهالملوكُوقالَـــتْ ... هُوسُلْطَانُنـــا ونَحْن عَبيـــدُه

٩ ـ إنَّفَضْـــلَ الإله جَــدَّدَ للأَفْ ... ضلِ ما قَدْ بَنَتْـــه قِدْمًا جُدُودُه

١٠ ـ وحَبَاه الملكَ الَّــذى صَدَّعَنْه ... وأَبى اللهُ أَنْ يَتِمَّ صُـــدُودُه

١١ ـ ذِيدَ عَنْ مُلْكِه الموكَّل واللهُ إِليه لاَ عَنْـــه كَـان يَـــذُودُه

(*) الملك الأفضل هو نور الدين على بن صلاح الدين، ولاّه والده قبل وفاته دمشق وبلاد الساحل وبيت المقدس ، ولمامات أخوه العزيزحضر إلى مصر غير أن عمه الملك العادلاستطاع أن يعزله ويلى مكانه . وكان ابن سناء قد أعد هذه القصيدةفى مدح الملك العزيز عثمان، ولكنه لم يقدمها إليه ، ولما حضر أخوه الأفضل إلى الشام غير بعض أبياتها ، وزاد عليها أبياتاً أخرى وقدمها إلى الأفضل كما يدل على ذلك ما ورد فى النسخة القديمة المحفوظة فى خزانة البودلى – حقق ذلك الدكتور محمد عبد الحق ص ١٥٧ .

(٢) بج : وسقاه محياه . بج : محياه . ت : أو اخضر .

(٣) بج : من يبدى . وهو تحريف . والوزن مع ذلك مضطرب .

(٤) بج : لهامل الخلق – وهو تحريف ، مص ، ت : لكامل الخلق

(٥) بج : الرضاء . بج : يوده . ت : يعوده بدلا منيؤده .

(٦) ت : من يؤم .

(١١) لا يوجد هذا البيت والبيتان السابقان فى تق ، رف ، ت

١٢ – إنَّ مِصرًا ترى به إرْثَـه الأَقْـدَمَ حَقًّا أَثاثُه مَوْجُـودُه

١٣ – ملكُه عنْ أَبِيه قَدْ أَكَّـدت فيـه عَليهم عُقُـودُه وعُهـودُه

١٤ – ماعَلِيٌّ إلاّ سُليمانُـه الأَعْـظَمُ مُلْكًا ويـوسفٌ دَاوُدُه

١٥ – ليس هذا حَقًّا يضيعُ وَرَبُّ الـخلقِ قاضٍ به ونَحْن شُهـودُه

١٦ – مصرُ عِقْدُ الزَّمانِ حُسْنًا ومَالا قَ بِعقدِ الزَّمانِ إلاّ جِيـدُه

١٧ – كانَ فيها كآدمٍ حين ما أُهـبِط مِنْ جَنَّةٍ إليهـا صُعـودُه

١٨ – راح مِنْها حَتَّى يعودَ كَمـا كا ن وحَتَّى يكونَ فِيها خُلُـودُه

١٩ – حادَ عنه المرادُ حِينًا لِكى يُعـلَمَ مقـدارُه ويُرْوى وُرُودُه

٢٠ – ثم جَّادَ المُرادُ والسَّعـدُ يَحدو ه وكفُّ الآمَالِ مِنَّا تَقُـودُه

٢١ – خمدت نارُ مَنْ عَصاهُ ونور الـدِّينِ هَيْهَاتَ لَيْسَ يُخْشَى خُمودُه

٢٢ – بعـدَه لا عَصاهُ عاصٍ ولا تَخْفِق فى الخَافِقَين إلاَّ بُنُـودُه

٢٣ – ورأَت فقرَها الأَنامُ إليـه فَدَعَتْه كَأَنَّمـا هُو جُـودُه

٢٤ – ودَعا الدِّينُ رُشدَهُ وهُـداهُ فهو مَهْديُّه وَإلاَّ رَشيـدُه

٢٥ – وأَتى مصرَ وهْى بالخلق قـدما دَتْ ولكنْ أَقرَّها تَمْهيـدُه

---

(١٢) بج : تراثه الأقدم .

(١٣) تق : أثرت فيه

(١٤) يريد أن عليا الملك الأفضل ورث هذا عن أبيه يوسف صلاح الدين كما ورث سليمان ملك والده داود . ولعل الشاعر قد زاد هذا البيت بعد أن أعد القصيدة ليطابقها على الأفضل بدلا من العزيز وهذا البيت ليس مذكوراً فى «ت» .

(١٥) ت : هذا يضيع فيهم .

(١٦) ت : لعقد الزمان .

(٢٠) الأبيات من ١٧–٢٠ ليست مذكورة فى ت ، تق .

(٢١) ت : وعثمان ... فهيهات . وهذا دليل على أنه كان قد أعدها فى مدح العزيز عثمان .

(٢٤) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى : تق .

٢٦ ـ وأَتى البَدْرُ مِنه يُغْشِى سَناه   مَنْ يَراه والبحرُ يَطغَى مَدِيـدُه

٢٧ ـ ومحبٌّ يشـدُّ ما شَادَ مِنْه   فهـو حقًّا عِمـادُه وعَمِيـدُه

٢٨ ـ جاءَه مَنْ يطبُّ ما فيه من سُقْـ   ـمٍ وقد كَانَ عَادِمًا مَنْ يَعُـودُه

٢٩ ـ قدَّر اللهُ كُلَّ مَا كَانَ حَتَّى   عَاشَ مُنْتَابُه وَأَوْدَى حَسـودُه

٣٠ ـ فَلَبِسْنَا مِنْـه الجديدَ وما يخْـ   ـلَع عَنَّا الخليعَ إِلَّا جَدِيـدُه

٣١ ـ ملكٌ طَائِعٌ لِبارِيـه لا ينْـ   ـفَكُّ فِيه قِيامُه وقُعـودُه

٣٢ ـ مَلأَ اللَّيـلَ بالتَّهجُّـدِ حَتَّى   فَاض عَنْـه رُكُوعُـه وسُجودُه

٣٣ ـ كَمْ أَقَامَتَ عَلَى العُفَـاةِ لَهاه   وأَقِيمَتْ عَلَى اللَّيالِى حُـدُودُه

٣٤ ـ سـيفُـه فى الجهادِ قَلَّده المُلْـ   ـكَ فتقليـدُ مُلكِه تَقْلِيـدُه

٣٥ ـ جَعَلَتْه أَغْنَى المـلوكِ ظُبَـاهُ   إِنَّما مَعْدِنُ النُّضـارِ حَدِيـدُه

٣٦ ـ قدَرُ اللهِ مُلكُـهُ لا يُبَـالى   إِنْ تَنَاءَتْ أَوْ إِنْ تَدانَتْ جُنُودُه

٣٧ ـ فالذى قَرَّ منهم قَرَّ عَيْنَـا   والَّذِى فَرَّ لَا يَـكَادُ يَكِيـدُه

٣٨ ـ أَىُّ كَفٍّ مَا سَـوَّرَتْها عَطَايا   هُ وعنقٍ مَا قُلِّدته عُقُـودُه

٣٩ ـ لا ثَنَاءٌ إِلَّا إِلَيْه تَنَاهِيـ   ـه وفضلٌ إِلَّا لَدَيه مَـزِيده

٤٠ ـ وهـل الفَخْرُ الْفَخْمُ إِلَّا نزيلٌ   بِذَراهُ والفقر إِلَّا طرِيـدُه

---

(٢٦) ت : من رآه . بج : نطعى . ط : يغشى بالغين . و« مدوده »

(٢٩) ط : متنابه – هوتحريف . وربما أشار بالحسود إلى العزيزعثمان .

(٣٢) لاتوجد هذه الأبيات من ٢٨ – ٣٢ فى تق . والأبيات من ٢٦ – ٣١ غير مذكورة فى ت . ومافيها من وصف يرسم صورة حقيقية للأفضل فالمعروف تاريخياً أنه تنسك وترك اللهو وأخلص فى العبادة .

(٣٣) لهاه : بضم اللام وفتحها عطاياه الجزيلة .

(٣٦) ت : قد رأته جنوده لا يبالى . بج : أن تناءت .

(٣٨) ت : ما أسورتها .

(٣٩) بج : الا إليه . مزيده .

(٤٠) غير مذكور فى ت ، تق . بج : والعقر الا طريده .

٤١ - كلُّ شيءٍ يُفيـــدُه فَهْوَ بَاقٍ لا تفيتُ الأَيَّامُ شَيئًا يُفِيـــدُه

٤٢ - فَنيَتْ أَبْحُـرُ القريضِ وما وفَّا هُ وصْفًا بَسيطُه وَمَـــدِيـــدُه

٤٣ - وإذا مَادِحٌ أَتَـــاهُ فَمِمّا أَوْجَبَ الحقُّ قَصْـــدَه لا قَصِيدُه

٤٤ - فَهَنَاه الملْكُ الجديـــدُ وجَدَّ كلَّ يومٍ مُشَّبــهُ تَجْديـــدُه

٤٥ - هنأَ العبدَ ذا الزمـــانُ وعيشٌ راحَ مَذمومُـه وجاءَ حَميـــده

٤٦ - كنتُ إذغبتُ عنكَ قدغابَ عَنِّى كُلُّ شيءٍ يُريدُنى وَأُرِيــــدُه

٤٧ - كنتُ أَبْكِى دَمًا وكَمْ قِيـلَ هَذَا مَأْقُه مَا يَرَوْنَـــه أَوْ وَرِيدُه

٤٨ - جزعًا مِنْ فِرَاق مملكةِ العِـزِّ وأَنَّى يَأْتى المُرادُ بَعيـــدُه ؟

٤٩ - كاد جسمى يَطيرُ نحوكَ لكِنْ طائِرُ الجِسْمِ خَافَ مِمَّنْ يَصِيـــدُه

٥٠ - فاستَنَاب الفُؤادَ يخـدُمُ بالبا بِ وهَذا مِنْ عَبـــدِه مَجْهـودُه

٥١ - منعَ العبدَ أَنْ يقولَ وأَن يسـ عى إليـــه خُطَّابُـــه وقيودُه

٥٢ - إِنَّ يومًا رأَيتُ فيـــه مُحيًا كَ لَيومٌ قد قَابَلَتْنِى سُعــودُه

٥٣ - سوف أَقْضِى فرائِضِى وأَعُد الـ جودَ حتَّى يفوتَنى تَعْـــديدُه

٥٤ - أَيُّ ملكٍ يـأْتيـــه أَىُّ مديح إن يكن جعفرًا فإِنِّى وَليـــدُه

٥٥ - وكما أَسْعَد الزَّمانُ بلقيـــا هُ فإِنِّى كَمَا نُعِتُّ سَعِيـــدُه

---

(٤١) ت ، بق ، تق : لايفيت الأنام شيء

(٤٢) ت : نضبت أبحر

(٤٣) ت ، تق ، مص : أوجب الخلق .

(٤٤) ط : يشبه تجديده . وكذا فى الأصل وهو تحريف والوزن معه لا يستقيم . والمعنى : أن الشاعر يدعو للمدوح بأن تتجدد عليه الأيام السارة التى تشبه أيام الملك الجديد .

٥٠ - ط : فاستتاب . بالنون

(٥١) الأبيات من ٤٤-٥١ غير مذكورة فى « ت »

(٥٤) الوليد : يعنى به الشاعر أبا عبادة الوليد بن عبيد الله البحترى وأشار بجعفر إلى ممدوحه جعفر المتوكل بالله من خلفاء الدولة العباسية .

(٥٥) ص ، بق : نعمت — وهو تحريف .

وقال يمدح القاضى الفاضـــل *

١ ـ قَتْلِى لحُبِّكُمُ شَهــــادَة وَشَقَاوَتى فيكُمْ سَعَــــادَه
٢ ـ وكَذَاكَ كُفْــرى بالعذُو لِ عَلَى محبتَّكُم عِبَــادَه
٣ ـ ويحَ العــذولِ ، إذا مضى مِنْ عَذْلِه فنٌّ أَعَــادَه
٤ ـ والنَّفْسُ تُغْرقُ فى مُعــا دَاةِ الأَحادِيثِ المُعَــادَه
٥ ـ تَمَّ الْغَرامُ بِكُمْ فــلا نقصٌ عَليه ولا زِيَــادَه
٦ ـ بأَبى وأُمِّى أَغيــدٌ وإذا اعْتَبَرتَ وجدْتَ غَــادَه
٧ ـ خَفِــرُ الشَّمَائِــل لَيِّنُ الـ أَعطافِ مُسْتَعْصِى المَقَــادَه
٨ ـ متقلِّدٌ لِدَمِى ومــا نَزعت حواضنُــه الْقِــلادَه
٩ ـ سلَبَ الجليــدَ أَخصَّ شى ءٍ عِنــده وهُــو الجلاَدَه
١٠ ـ وكَذَاك مَا لِلمســك عِنْـ دَ نسيم نكهتِــه هَــوادَه
١١ ـ يُهْدِى إِليــه المرءُ عِشـ قًا قبل رُؤيتــه فُــؤَادَه
١٢ ـ ويكاد يسبقُ سرعــةً عشــقُ المريــدِ له الإِرَادَه
١٣ ـ أَخــذ الحَشَا حتى الجــوا نحَ والكَــرى حتى الوِسَــادَه
١٤ ـ فبــكيتُ حتَّى قــال بعـ ضُ الرَّكْبِ مَنْ فَتَح المَــزَادَه
١٥ ـ رَحَلُــوا وَقَدْ فَتحــوا ولـ كن عَنْ فَم العَيْن السِّدَادَه
١٦ ـ فخــذوا الحديثَ عن المــدا مِعِ فَهْى تَــرْوِى عن قَتَــادَه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص٢٤٩ .

(١) ص : بحبكم . ص : وسعادتى فيكم .

(٣) ص : « فى » بدلا من « فن » وهو تحريف .

(٤) ص : . والنفس تعرف . ط : والنفس تغرق ـ والمعنى لا يستقيم .

(١٢) بق : تسبق .

(١٦) قتادة : هو التابعى المشهور الذى يروى عن أنس بن مالك رضى الله عنهما .

١٧ – إنى بديهىُّ الدمـــــو ع ِ وإنَّ دَمْعى لا يُبَـــادَه

١٨ – دَمعى كَذِهنى فى مـــدا ئح سيِّـــدٍ ولدتـــه سَادَه

١٩ – وهُو الَّذى يجدى ولمَّـــا جادَ علَّمنى الإِجَـــادَه

٢٠ – ما قُلتُ أَجْــــرى ماءَه أو قُلتُ قَـدْ أَوْرَى زِنَـــادَه

٢١ – أَذْكَى ذكائِى بِـــهْ كَما أُخرِجْتُ مِنْ بَلَـــدِ الْبَـــلادَه

٢٢ – الفاضِل البرّ الَّـــذى أَحْيــا الإِلَهُ بـهِ عِبَـــادَه

٢٣ – وأَرادَ إبقـــاءَ الوجـو دِ بـه فكان كَمــا أَرادَه

٢٤ – متبتِّــــلُ لله أَدّ ى كُلَّ شَيءٍ فيـــه آدَه

٢٥ – ومجاهِدٌ فى الله قَـــدْ شَكَرَ الإِلَهُ لَهُ اجْتِهـــادَه

٢٦ – ومُجَمِّعُ الأَضْـــدادِ قَـد جَمَع الوزارَةَ والزَّهَـــادَه

٢٧ – ومُقَدِّسُ الخلَـــواتِ زا كى الغيب مَعْصُـــومُ الشَّهاده

٢٨ – حِلْفُ التَّهجُّدِ ليس ينبـــذُ جنبُـــه إلاَّ مِهـــادَه

٢٩ – حِلْسُ السُّهـــادِ فليس يعـــرف طـرفُه إلاَّ سُهـــادَه

٣٠ – ومفرِّقُ الخيراتِ وهى الكنزُ لا يَخشى نفـــادَه

٣١ – جـــارٍ على عـــاداتِه فى الخير إنَّ الخيـرَ عَـــاده

٣٢ – تـأْتى الملـــوكُ إليـــه تر جُو من ضَـــلاَلتِها رَشَـــاده

---

(١٧) لا يباده : لا يفاجأ.

(١٨) ت : كفصن .

(١٩) بج ، بق : يجدى نجداه .

(٢٢) ط ، ت : الفاضل المولى .

(٢٤) بج : متبتل لله قد شكر الاله له اجتهاده .

(٢٦) ت ، تق : جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق وهو خطأ فى النقل من الناسخ .

(٢٧) فى غير ط ، ت : راجى الغيث ، ولا يتفق مع سياق البيت .

(٢٩) ت : جلس السهاد ، وهو تحريف .

(٣١) تق ، ت : عاد بدلا من جار ، ص ، مص : عاذليه بدلا من « عاداته » . وهو تحريف .

٣٣ ـ وتجيءُ وافـــدةً لتقـ تبس الإفَــادَةَ بِالوِفَــــادَه

٣٤ ـ وترى السَّـــدادَ وأَىَّ يــو مٍ ما رأَت منـــه سَـــدَادَه

٣٥ ـ فرأَتْـــه سيِّـــدَها بسو دَدِه فولَّتْـــه السِّيـــادَه

٣٦ ـ قِيـــدتْ له الأَغراضُ إِذ أَعْطَى الزمــانُ لــه قيــادَه

٣٧ ـ واللهُ شـــرَّفـه وفضَّـــلَه وأَعْطَـــاه وزادَه

٣٨ ـ وقَضَى بتشـــييد العُلا فـــرآهُ أَهْـــلًا للإِشَـــادَه

٣٩ ـ معتـــادُ بذل الجـودِ للعـــانى ولا يَنْسى الإِعَـــادَه

٤٠ ـ وارتـــادَ وافـــدُ جوده فنـــدَاه قد سَـــبَق ارْتِيـــادَه

٤١ ـ وأَجـابَ من قبلِ النِّـــدا وأَعــادَ قَبْـــل الإِسْتِعـــادَه

٤٢ ـ أَقْنَـــاه ذاك الجـــودَ حـــــتى مَن يعـــانِده وَزَادَه

٤٣ ـ وأَقـــرَّ إِيمـــاناً به مَن كَان قـــد أَبْـــدى عِنَـــاده

٤٤ ـ شـــهد العـــدوُّ بفضلِـه طوعـــاً وقـــد أَدَّى الشَّـــهَادة

٤٥ ـ فببـــأْسِهِ أَسَـــدُ العِـــدَى ذِئبٌ وبَـــازِيهم جَـــرادَه

٤٦ ـ يا عاضـــداً للـــدِّين قـــد جعـــلَ الإِلَـــهُ به اعْتِضَادَه

٤٧ ـ يدعوك مَنْ رَفَض الـــوَرى وعليكَ قَـــدْ جعـــلَ اعْتِمـــاده

---

(٣٥) ت : بسبق ندى

(٤٢) ت : لفتاه بدلا من أقناه

(٤٤) بج ، بق : العداة — وهو تحريف

(٤٥) ت : فبيأسه — وهو تحريف .

٤٨ ـ أَشكو الكَسادَ وإنَّ مِثْلِي مِنْك لايَخْشى كَسادَه

٤٩ ـ وأَذُمُّ مِن حالِي تشعُّثَها ومِنْ أَمْرى فسادَه

٥٠ ـ وجَنى الزَّمانُ علَيَّ بالإِخمالِ لا بلْ بالإِبَادَه

٥١ ـ والبحر يُروى مدُّه غَيرى ولم أُرزَق ثِمادَه

٥٢ ـ والقرد بَخْتى لاصِقٌ بى فهو قِرْدٌ أَو قُرادَه

٥٣ ـ ولأَنْتَ أَخبرُ بالمرا د وأَنت أَعلم بالإِراده

٥٤ ـ ولأَنت من لو جادَ بالـ دُّنيا لعدوه اقْتِصاده

---

(٤٩) ت : من حاله ـ تحريف .

(٥٠) ت : ونجى ، بج : ونحى : . ت بالإهمال .

(٥١) ت : والحر يروى ماؤه .

(٥٣) ت : فلأنت . ط : ولأنت أعلم بالمراد ، وأنت أخبر

(٥٤) ت : فلا يعدو

وقال من قصيدة يمدح الملك العزيز*

١ ـ سلامٌ عليه لا على الدّهرِ بَعْدهُ ... تُرانِى أرْضَى بَعْدَ مَولاىَ عَبدَه ؟

٢ ـ أيحسُن عندى أن أُقبِّل تُربَها ... وكنتُ بها دهرًا أُقبِّل خدَّه

٣ ـ وما قُرْبُه إنْ كان جِسْمِىَ عندها ... وما بُعدُه إن كان قلبى عِندَه

٤ ـ أبَى الدَّهرُ إلّا ضدَّ ما أناطالبٌ ... فياليتَ مِنى مكَّن اللهُ ضِدَّه

٥ ـ يُعِدُّ الفَتى إخوانَه لزمانه ... وأعْدى له من صَرفِه من أعدَّه

٦ ـ فقبْلَ شَبابِى قد لبستُ شبيبةً ... وقبلَ أشُدِّى قد بلغت أشُدَّه

٧ ـ أعاذلُ ما ذكَّرتَ مِنىَ ناسياً ... وردَّ اسمُ مَنْ أهْوىعَلَى السَّمع رَدَّه

٨ ـ يذكِّرُ مِنِّى البُحْتُرِىَّ نسيمَه ... ويَذْكُرُ منى ابْنُ المفرَّغ ِ بُرده

٩ ـ فهمَّ إليه الملكُ أنْ يسبق اسمه ... وكاد إليه الدَّسْتُ يسبقُ مَهْده

١٠ ـ وإنَّ أحَقَّ الناسِ أنْ يرِثَ العُلا ... فتًى وارثٌ منه أباه وجدَّه

١١ ـ كما أنَّه لم يُعرف الجودُ قبلَه ... وفى الْحَقِّ ألَّا يُذْكَرَ الْغيثُ بَعْده

١٢ ـ تقاعَدَ عن مِصرَ السَّحابُ فَلمْ يَسِرْ ... إلَيْها ، فَلم يُحوجْ لأن يَسْتَمِدَّه

١٣ ـ ولِلهِ وعدٌ فى زِيادَةِ مُلكه ... فلا تَحسبَنَّ اللهَ يُخلِفُ وعْدَه

١٤ ـ وما حَدُّه مَا فى يَدَيْه وضِعْفُه ... سيُبلِغ مالا يبلغ الرُّمْحُ حَدَّه

١٥ ـ إِن استكثروا الملكَ الذىيستقِلُّه ... فغيرُ كثيرٍ ملكُه الأرضَ وحدَه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٢٧٢

(٣) هذا البيت غير مذكور فى (ت)

(٨) كان للبحترى غلام يسمى نسيما ، وكان قبيح الخلقة ، وقد اتخذ منه البحترى حيلة للكسب فكان يبيعه لبعض ذوى المكانة والمنزلة ثم يشبب به ويمدح سيده فيهبه له من جديد ، ومن قوله فيه .

دعا عبرتى تجرى على الجور والقصد ... أظن نسيما قارف الهم من بعدى

خلا ناظرى من طيفه بعد شخصه ... فيا عجبا للدهر فقد على فقد

وأخباره فى الأغانى (ج ١٨ ، ١٧١) . وابن المفرغ : هو يزيد بن مفرغ الحميرى المتوفى سنة ٦٩ ﻫ ، كان يشبب بغلامه برد .

(١٠) مص : فإن أحق . ط : منها

(١١) بق : ما يعرف

وقال يمدح القاضى الفاضل ويتنجز وعدًا من السلطان*

١ – شَيْبُ فوْدِى رمادُ نارِ فُؤَادِى | من رَمَى لِمَّتِى بهذَا الرَّمَادِ ؟
٢ – جاءَ شَيْبِى قبلَ الشَّبابِ ولم أد | رِ بأَنَّ الغاياتِ قبْلَ المَبَادِى
٣ – ولئن ساءَنِى وساءَ سُعادًا | بقبيحٍ عندى وعِنْدَ سُعَادِ
٤ – فَلَقَدْ قَصَّ من جَناحِ جِماحِى | ولقد غَضَّ مِن عِنانِ عِنَادِى
٥ – قُلْ لِخَدِّ الحبيبِ عَنِّىَ إِنى | غَيرُ صَادٍ لحمرةِ الْفِرْصَادِ
٦ – وكَذا قُلْ لِكَاسِرِ الجفنِ لم يبْـق | مِن الْهُدبِ مِخْلَبٌ فى فُؤَادِى
٧ – وهنيئاً يا طائرَ القلبِ عَنِّى | حين أَفْلَتَّ من يَدِ الصَّيَّادِ
٨ – كان فى خَدِّه مِدَادُ عِذَارٍ | وبقلبى مِنْه مِدَادُ حِدَادِ
٩ – فمحَا الدَّهرُ بالسلُوِّ وبالشَّيـب | مدَادِى مِنْ قَبْلِ ذَاك المِدَاد
١٠ – كَان قَلْبِى فى مأْتَمِ الْجَهدِ مِنْه | وهو اليوم فِى ثَوابِ الجهاد
١١ – خلِّ عنِّى فما الحبيبُ حبيبِى | بَعْد شيبِى ولَا البِلَادُ بِلَادِى
١٢ – إنَّ دَعوى هَوايَ بعد مشيبِ الـ | رَّأْسِ عِنْدى كمثل دَعْوى زِياد

(*) هذه القصيدة ص ١٩٣ فى (ط).
(٣) ت، ص: ولقد ساءنى
(٥) الفرصاد: التوت الأحمر
(٦) بج: لم يبانى من – وهو تحريف. بق، تق: مخلباً بالنصب
(٧) تق: أقفلت
(٨) بج: حداد حداد
(١٠) تق: ثياب الجداد. بق: ثياب، ت: ثياب الحداد.
(١٢) ت: إن دعواى بعد شيب الرأس كمثل وعدى زياد
وقد أشار إلى واقعة استلحاق زياد بن أبيه بن أبى سفيان حين أشار عليه معاوية فى زمن خلافته أن يدعى بنوة أبى سفيان.

١٣ - أَو كمن يَدَّعِى إِلَى الفَضْلِ يسعى   وهْو بَيْنَ القيـودِ وَالأَصْـفاد

١٤ - إِنَّنِى أَرحَمُ الأَعَـادِى فَيَارِقَّـةَ قَلْبِى مِنَ رَحْمَتِى لِلْأَعَـادى

١٥ - وهُمُ يطفئونَ نَـارى ويأْبَى الله   الَّا خمـودَهُم واتِّقَـادى

١٦ - كيف لايَرْفَعُ الزَّمـانُ عِمَادِى   وعَلَى الفاضِلِ الأَجَـلِّ اعْتِمـادى

١٧ - فى مَغَانِى نَـداهُ مرْمَى مَـرامِى   وبأَرْجَـائِها مَـراد مُـرادى

١٨ - طرَدت كَفُّـه النَّوائِب عَنِّى   وأَنَـا مَعْ جُنـودها فى اطِّـرَادِ

١٩ - وأَنَامَت عَيْنِى أَيادِيه من بَعْـدِ مَلَالِ السُّها لطُولِ سُـهادِى

٢٠ - وعَلابى إِلى السَّماءِ فَأَصْبحـتُ أَرَاها كالْأَرْضِ ذَاتِ المِهَـادِ

٢١ - واسْتطارَتْ نَارِى فَمَا شَمْسُ هَذَا الأُفْقِ إِلَّا شَـرارَةٌ مِنْ زِنَـاد

٢٢ - ضِقْتُ ذَرْعاً بجودِه ويدٌ وا   حِـدَةٌ لاتُطيـقُ حَمْـلَ أَيَـادِ

٢٣ - كُنْتُ مَيْتًا مِن قبلِ مَوْتِى فقد رَدْ   دَ مَعادِى مِنْ قبلِ وَقْتِ مَعَـادِى

٢٤ - سيِّدٌ مُعـرِقُ السِّيادَةِ قَدْ سا   دَ بِحقٍّ حتَّى على الاسَـاد

٢٥ - مَا أَتَتْه تِلك السِّـيادَةُ عن جَـدٍّ وَلكن أَتَتْـه عَنْ أَجْـدَاد

٢٦ - إِن يَكُن مُعرِقَ الأُبُـوَّةِ فى السؤْ   دَدِ فالرَّأْىُ مُعـرِقٌ فى السَّـدَاد

٢٧ - عمَّ معروفُه العِبَـادَ فقَدْ أَصـ   بحَ عبدُ الرَّحِيم مَوْلَى العِبَـاد

٢٨ - وتحلَّى بجـودِه كُلُّ حَـالٍ   وتغَنَّى بِمَـدْحِه كُلُّ شَـادِ

---

(١٣) بج : قل لمن . وفى غير (ص) : سبق .
(١٤) ت : أدهم الأعادى . ت : من رجعتى – تحريف .
(١٨) بج : طراد
(١٩) بق ، تق : السهاد طول . تق : السهار طول السهاد – تحريف
(٢٠) ت ، ط : على السماء . ص ، بج : الوهاد . وفى البيت اقتباس من قوله تعالى « ألم نجعل الأرض مهاداً » (عم – ٦)
(٢٧) بق ، تق ، : عم ... البلاد
(٢٨) بج : وتجلى بجوده . وفيها : وتعنى . ص : وتغنى بجوده

٢٩ ـ فَمَعالِيه مَالَها مِنْ نَفَاذٍ وأَيادِيه مالها مِنْ نفاد
٣٠ ـ قَدْ دَعَتْه إلى النَّوالِ دواعٍ وعَدَتْه عَنْ ضِدِّ ذاك العَوادِى
٣١ ـ محسِنٌ حسَّن العُلا ويزيدُ البيتَ حُسْنًا حَلاوَةُ الإِنْشادِ
٣٢ ـ سَبقَ النَّاسَ للمعالِى ولا ينكَرُ سبقٌ إِذَا أَتى مِنْ جَوَاد
٣٣ ـ قَدْ تعنَّى مُعانِدوه فمانَالُوا وأَهْلُ الْعَنَاءِ أَهْلُ العِنَادِ
٣٤ ـ شَادَ رُكْنَ السبع الأَقَالِيم بالتَّدبير حتَّى أَضْحت كَسَبْعٍ شِدَاد
٣٥ ـ قَلَمٌ فى يدٍ له لَمْ يَزَلْ يجرى فَيزْرِى بالصَّافِنَاتِ الْجِيادِ
٣٦ ـ هو لِلمُلْكِ كالعمادِ فتلك اليد مَغنية بِذَاك الْعِماد
٣٧ ـ ولخوفٍ من بأْسِه حين يَسْطُو أَصبحَ الطَّيشُ فى صُدور الصِّعادِ
٣٨ ـ يفهمُ الطِّرْسُ ما يُسَطَّر فِيه من بَيانٍ يَدْنُو لِفَهم الجمَادِ
٣٩ ـ أَيها الغيثُ لا انْقَشَعْتَ فكلٌّ منكَ لَا بَلْ إِليكَ ريّانُ صَادِى
٤٠ ـ عَلِم الله أَنَّ حُبَّك عندى فرضُ قَلبِى فى مِلَّتِى واعْتِقادى
٤١ ـ إننى سوف أَقْتَضِى منك وعْدًا أَنتَ بادٍ به فَنِعْم البادى
٤٢ ـ مطلَبٌ فيه مَلْبَسُ العِزِّ إِذ يُلبِسُ ذُلًّا جماعةَ الحُسَّادِ
٤٣ ـ لم تَزل تُنْبِتُ الرِّياض ولكِن لا عَلى الرّوضِ بل عَلَى الأَجْسادِ
٤٤ ـ هو وَعْدٌ قد كان لى وسُؤَالِى مِنْكَ إِنْجازُ ذَلِك الميعاد

---

(٢٩) بق : فمعاديه . تق ، ت : فمغازيه (٣٢) ط : فى المعالى
(٣٣) هذا البيت غير مذكور فى (ت) .
(٣٤) بق : حتى أصبحت . وفيه الاقتباس من قوله تعالى : « وبنينا فوقكم سبعاً شداداً » (جزء عم ١٢)
(٣٥) ت : فى يديه بالفضل يجرى – فهو يزرى . والصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم ، وطرف حافر الرابعة.
وفى القرآن : إذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد .
(٣٦) ت : معنية . ص : مكنية
(٣٧) ط : حين يخطو . الصعاد : جمع صعده : وهى القناة المستوية . والمعنى : أنه لخوف بأسه وسطوته أصبحت الرماح طائشة .
(٣٩) بق ، تق : حران (٤١) بق ، تق ، ت : اقتضى أياديك وعداً . ص : أنت باديه
(٤٣) ص : لا على الأرض . (٤٤) قدم هذا البيت على سابقه فى (ص) .

وقال يمدح القاضى الفاضل *

١ ـ ما العَيْشُ رِیٌّ ولا الحِمَامُ صَدَى ... إن كنتُ أَبْقَى ـ كَمَا رَأَيْتَ ـ سُدَى
٢ ـ خاملُ ذكرٍ ضئيلُ منزلة ... حَيٌّ رجاءً وَمَيِّتٌ كَمَدا
٣ ـ ما فىَّ ما يَعرِفُ الصعودَ نعم ... ذكَرْتُ ـ إلَّا أنفاسِىَ الصُّعُدا
٤ ـ لا يَفْهَمْ الدَّهرُ قصدَ قلبى فلا ... ينفكُّ يأْتِى بغَيرِ مَا قَصَدا
٥ ـ مختلطُ الفَهْمِ فهو يَمْنحِنِى الأَ ... صفادَ لمَّا سَأَلْتُه الصَّفَدا
٦ ـ خَلِّ زَمانِى عَلَى تمرُّدِه ... فمن يَرُدُّ الزَّمانَ إنْ مَرَدا
٧ ـ آذَى ولكنْ أَفادَ تَجرِبَةً ... فما ذَكَا مِقْوَلِى ولَا خَمدا
٨ ـ أَطَاقَ مِنِّى أَخْذَ الفُؤَادِ وَمَا ... أَطَاقَ مِنِّى أَنْ يَأْخُذَ الْجَلَدَا
٩ ـ فَصِرتُ أَلْقَى الهمومَ مُجْتمِعَ الـ ... عزمِ وأَلْقَى العِدَاةَ مُنْفَرِدَا
١٠ ـ الغِشُّ أَلْقاه فى النَّصيحِ ولا ... أُبْصِرُ إلَّا أَحِبَّةً كَعِدَا
١١ ـ من كان مِثْلِى فى الدَّهرِ كَان لَه ... بُرءٌ كسُقْمٍ وعيشةٌ كَرَدَى
١٢ ـ يا لومُ ماذا لقِيتُ فى هذه الدُّ ... نيا مِنَ الأَقْرِباءِ والبُعَدَا
١٣ ـ كَدَّر قَتْلِى من لا يُقادُ بِه ... مَنْ حرَّمَ القَتْلَ أَوْجَبَ الْقَوَدَا
١٤ ـ وقَلَّ من يفقِدُ الرشيدَ أَبًا ... برًّا فَيَلْقَى منْ أَمْرِه رَشَدًا
١٥ ـ قَدْ كَانَ لِى وَالدًا وَكَان من الـ ... طَّاعَةِ والبِرِّ بِى يُرى وَلَدا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٢٣٨ . ويرجح أنه نظمها بعد سنة ٥٩٢ . لأنه ذكر فى البيت ١٤ فقد أبيه .

(١) بق : كما بقيت .

(٢) بق : حى كميت وميت كمدا – تحريف .

(٥) الصفد : العطاء

(٩) بق : مجتمع الغرام – تحريف .

(١١) بق : كان له به سقم .

(١٢) بق : الأشقياء والسعدا .

١٦ –وكان لى جَنَّـةَ النَّعِيمِ فما	بَالِى رأَيْتُ النَّعِيمَ قَدْ نَفَـدَا
١٧– بى غُلةٌ فِى الحَشَا عَلَيهِ فَلَوْ	وَردت صـدًّا لما نقعَتْ صَـدى
١٨ –لا تَرْتَـوِى بَعْد فَقْـدِه غُلَلى	أَوْ أَرِدَ الْموردَ الَّـذِى وَرَدا
١٩ –مَالِى ولِلْعِشق أَسْعَف الالْفَ أَو	ضـنَّ وذَابَ المحبوبُ أَو جَمَـدَا
٢٠ –خليعُ قلبى فى كُلِّ شَـارِقَـةٍ	يَطلُب منى أَحبَّـةً جُـدُدًا
٢١ –أُفٍّ لقلب فَقَدْتُه فلقـد	هـانَ وأَهْـوِنْ به إِذَا فُقِدا
٢٢ –أَشْهَدُ ياحُبُّ أَنَّ ما طعمُك الـ	شهدُ ولا من قَتَلْتَهم شُـهَدا
٢٣ –إِن اخْتفى البدرُ بالدَّلالِ أَو الـ	هـجرِ مَلالًا فـلا بَـدا أَبَـدا
٢٤ –فإِنَّ عِنـدى مَعنى المليحة قد	رَكَّ وجمـرُ الحلىّ قـد بَـرَدَا
٢٥ –يا صَاحِبَ الوَجْنَـةِ المُشَعْشَعِها	آنستُ نارًا وما وجَدْتُ هُـدى
٢٦ –مالى غِيـارٌ على زُرودٍ ولا	أَعْشَق خـدًّا كَسَوْتَه زَرَدَا
٢٧ –رمَيْتُه مِنْ يدى إذ أَشْغَل الـ	فاضِـلُ بالجـودِ لى يدًا ويَدًا
٢٨ –قد بعثَ الرُّوحَ بالمواهِب فى	رُوحِى فَصَارَت رُوحى لَها جَسَـدا
٢٩ –الفاضِل المفَضَّل القَـريبُ إِلى	بارِيـه بالبِرّ والبَعِيـدُ مَـدى
٣٠ –يَمْـلَا يمينَ البحارِ جودًا ولَوْ	جاءَت إِليـه بمِثلِها مَـدَدا

---

(١٧) صدا : مخففة من صداء ، وهى بئر عذبة الماء ، يضرب بها المثل فيقال : ماء ولا كصداء .

(١٨) ط : غللى بدلا من غللى . وهذا البيت غير مذكور فى بج .

(٢٢) شهد : كذا فى الأصول ، ويبدو أنه يريد نفى الاستشهاد عن قتيل الحب ، والفعل المستعمل لذلك استشهد ، وأشهد ، على صيغة المبنى للمجهول .

(٢٤) الركّ : ويكسر وكسفينة المطر القليل . والمعنى قد ضعف .

(٢٥) فيه اقتباس من قوله تعالى : «« انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى »» (طه – ١٠)

(٢٦) الغيار : الغيرة . وفى الأصول : الغيور .

(٣٠) فيه اقتباس من قوله تعالى : «« قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولوجئنا بمثله مددا (الكهف – ١٠٩)

٣١ ـ جادَ فليس المعروفُ ما عرفَ النـــــاسُ وليسَ العهـد مَا عَهِــــدَا

٣٢ ـ قد شَهِدَ الخَلْقُ أنَّــه أَفضَلُ الـ خلق جميعًا واللهُ قد شَــهِدَا

٣٣ ـ منفَرِدُ الفضلِ ما ترى أَحــدًا يقولُ أَبْصَـرتُ مِثْلَه أَبَـــدًا

٣٤ ـ ما أَبصرتُ لا أَجَـــلَّ منه ولا أَجلَّ جِـدًّا ولا أَجَـلَّ جَـــدا

٣٥ ـ مستعبِد الخلقِ بالنَّـوالِ ولو لا الخـوفُ منـه لكان قد عُبِدا

٣٦ ـ حَازَ المعـالى فلَم يَدع سَــبدًا مِنْهـا لأَرْبَابِهـا ولا لَبِـــدًا

٣٧ ـ مُسَكِّن الأَرضِ بعد ما اضْطَرِبَت ومُصلِحُ الدَّهْــر بعد مَا فَسَـــدَا

٣٨ ـ تَأْتِى إليـــه الملــوكُ وافـــدةً ومن لها ـ لَوْلَهُ ـ يَكُونُ ندَى

٣٩ ـ تَقْصِــدُه خشَّـعَ القلوبِ كَما تدخـــلُ مِنْ بَابِــه لَهُ سُجَّدَا

٤٠ ـ تسمع رأْياً ولا تَــرى خلَلًا فيـــه وسِــحْراً ولا تَـــرى عُقَدا

٤١ ـ وما اشْتكَتْ بَعْـد وِرْدِه ظَماً إذ تَرِدُ العِــدَّ مِنـــه لَا الثَّمـــدا

٤٢ ـ وما سَـــماءٌ لهم بـــلا عَمَد انظـــر لأَقْــلامِــه تـــرى العَمَــدَا

٤٣ ـ فى كفِّـــه أَرْقَمٌ به نَظَـمَ الـ مُلْكَ أُمـورًا من قبـلـه بَــدَدًا

٤٤ ـ ينفُثُ ما يفرسُ العقولَ من الـ ـسِحر فقَـــل أَسْودًا وقَــل أَسَـدا

٤٥ ـ إذا رَأَيْت الـكلام مطَّـرِدًا بِه رَأَيْتَ العَـدُوَّ مُنْطَـــرِدَا

٤٦ ـ محرابُه الطِّـرسُ فالعقـولُ له ســـاجــدةٌ إن رأَتْــه قد سجدا

٤٧ ـ يَفديك من شَحَّ بالنـــوال فلم يَرشَحْ ولا نــدَّ مِن يَديه نَــدى

---

(٣١) ط : وليس العهاد

(٣٣) بق : مثله أحدا

(٣٤) الجدا : العطاء

(٣٦) ماله سبد ولا لبد : أى ليس له قليل ولا كثير

(٣٨) خفف « لولاه » على خلاف القياس .

(٤١) بج : النهدا . والثمد : الماء القليل .

(٤٣) بج : فى كفه مرهف .

(٤٤) لا يوجد فى : بج .

٤٨ - اتَّخذوه لِهزْلِه هُزُوًا　وأنْتَ لِلجدِّ راكِبٌ جَدَدًا

٤٩ - أنفق لُؤمًا وأنْتَ مَكرمةً　كِلاكُمَا مُنْفِقٌ لما وَجَدا

٥٠ - تَغُضُّ عنك الشموسُ أعينَها　نورُك غشّى عيونَها رَمَدًا

٥١ - صَعَدْت لمّا دنوتَ بِرًّا لِعَافيك　وما كُلُّ من دَنَا صَعَدا

٥٢ - والسَّعدُ مَازَالَ ساعِيًا فى مساعيك　وَمَا كُلُّ مَنْ سَعى سَعِدَا

٥٣ - وأَنْتَ تَنفِى الرُّقَادَ مُرْتَقِياً　ومَارَقَى لِلعَلَاءِ مَنْ رَقَدَا

٥٤ - وأَنْتَ مَن اشْتكى الزَّمَانُ له　فإنَّ جَمرِى بجوده خَمَدا

٥٥ - أَصبحتُ لا مَنْصِبًا ولا أَمَلًا　فيه ولا نِعمةً ولا حَسدَا

٥٦ - لامُسعدًا لِى على الزَّمَانِ ولا　سَعْدًا ولا عَاضِدًا ولا عَضُدًا

٥٧ - كَسَدْتُ فيه وليس ذَا عَجَباً　مِنه فَمِثْلِى فى مِثْلِه كَسَدا

٥٨ - عِنْدى غُروسٌ ومَالَهنَّ جَنًى　ومُحْصَنَاتٌ ومالهنَّ هُدى

٥٩ - وطَفَّ غيرِى وما لَحِقْتُ به　لا يَسْتوى الأَشْقياءُ والسُّعدا

٦٠ - وكان لِى والدٌ وكانَ بِه　عيشِى مِنْ بعد أَنْ غدا رَغدا

٦١ - وكانَ لى فى جوانح القلبِ إِذْ　كنتُ له فى فؤادِه الكَبِدا

٦٢ - وكُنْتُ أَسْلُوبه عن الحظِّ إِنْ　غابَ وعمَّا أُريدُ إِنْ بَعُدَا

٦٣ - وكنتُ مِنه آوِى إلى سَنَد　وأَنْتَ أَصْبَحْتَ ذلك السَّندا

٦٤ - ولم يَكُنْ قَطُّ قبلُ أَو بعدُ فى　أَمْرِى إِلَّا عليكَ مُعْتَمدا

٦٥ - وإِنَّنى ما يئستُ مِنْ أَملى　إِنْ لَم يَجِى اليومَ مِنْكَ جاءَ غدَا

---

(٤٨) بق : للهوه : لهوله . الجدد : الأرض الغليظة المستوية .

(٥٢) بق : ساعياً بمساعيك

(٦٠) بق : من قبل أن

(٦٥) بج : جاء منك غدا

وقال يمدح الملك العادل سيف الدين أبا بكر بن أيوب رحمه الله ويعرِّض بذمِّ قوم من الشعراءِ *

١ ـ تَنَزَّه طَرْفِى بينَ زَاهٍ وزَاهِرِ ... عَلَى أَنَّ طَرْفِى أَىُّ ساهٍ وسَاهِرِ
٢ ـ فَتَيَّمنى مَنْ فِيه لى فردُ عاذلٍ ... وفيه كما شاءَ الْهَوى أَلْفُ عَاذِرِ
٣ ـ يَجودُ فَيُعطى كُلَّ سُقْمٍ لمهجتى ... ويُجدى فَيُهدِى كُلَّ سُهدٍ لِنَاظِرِى
٤ ـ وأَقبَلْتُ أَبْكِى إِذْ تَبَسَّمَ ضاحِكا ... فقابَلْتُ منه جَوْهَرًا بِجَواهر
٥ ـ له شاعِرٌ فى ثَغْرِه أَىُّ ناظِمٍ ... ولى كَاتِبٌ فى مُقْلتِى أَىُّ نَاثِــر
٦ ـ وطائِر حُسْنٍ طَار قَلْبى بحسنِه ... فيا عَجَبا مِنْ طَائِرٍ وَكْرِ طَــائِر
٧ ـ ضَنيتُ به حتَّى ظننتُ بأَنَّنى ... غداةَ اعْتَنقنــا شعرةً فى ضَفَائِر
٨ ـ يُشَوِّقُنى للحورِ فى الخلْدِ وجْهُه ... فيزْجُرنى عَنْ وصْلِه أَىُّ زَاجِر
٩ ـ فيالَكَ حُسْنًا كان عِشْقا لعاشق ... وزادَ إِلى أَنْ عَادَ ذِكرًا لِذاكر
١٠ ـ أَتانى فهنَّانى بمقدمِ وَصْلــه ... وفى وَجْهه بِالْبشر كُتْبُ البَشَائِر
١١ ـ وَوَافى فكمْ مِنْ فرحَةٍ فى جوانحٍ ... وولَّى فَكَمْ مِنْ حَسْرة فِى سَرائر
١٢ ـ إِذا مَا بَدا من بَعده البدرُ طالِعًا ... فعندى إِليه نَاظِرٌ أَىُّ نَاظر

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٣٦٢
(٢) وفى ط : ويتمنى
(٣) بج : يجود فيهدى . بج : لمهجة ، بج : لناظر .
(٤) بق تق ، : فأقبلت
(٥) ت : ثائر بدلا من ناثر – تحريف .
(٦) بج : لحسنه ... ويا عجبا
(٧) ت : طفاير .. وهذا البيت من أمثلة المبالغة والغلو
(٩) بق ، تق ، مص : وزاد إلى عاد صار – وهو تحريف .
(١٢) ط : غير ناظر

١٣ - أَحِنُّ إليهِ كلَّ يومٍ وليلـةٍ ... حنينَ الحنَايا لاحنينَ الأَبَاعِرِ

١٤ - وإنِّى لأَهواهُ على الصَّدِّ والقِلى ... وأَذكُره بين الْقَنَا الْمُتَشَـاجِرِ

١٥ - وأَثْلج صَدْرى من هَواجِرِ رَبْعِه ... فيا بَرْدَةً مِن حَرِّ تلكَ الْهَواجِرِ

١٦ - تَمَشَّيْتُ فى دارِ الحبيبِ بِمُقْلَتِى ... وقد سُحِبَتْ فيها ذيولُ المحـاجِرِ

١٧ - ومَا أَرْضُها مَلْثـومةٌ بِمبَاسِمٍ ... ولكنَّهـا ملثومَةٌ بضمـائِر

١٨ - تَرقَّت إليها بالسرى لممُ الدُّجى ... وخِلْتُ الثُّريا وَدْعَةً فِى غدائِر

١٩ - وَظِلت لديها خَاشِعًا مُتضرعًا ... أَهيمُ بقلبٍ غَائِبِ اللُّبِ حَاضِرِ

٢٠ - وإِنَّ الهَوى ما زال فى كل عاشق ... كَصَارم سَيْفِ الدين فى كُلِّ كَافِرِ

٢١ - يُجرِّدُه من يابس الدَّم فَوْقَه ... ويُغْمِدُه فى سائلٍ منه مَائِر

٢٢ - مُهَنَّدِ مضَّاءِ الصرائِم طاهـرٍ ... وصارمِ منصورِ العزائِم ظـافِرِ

٢٣ - اذا شِئْتَ أَن تَروِى أَحاديثَ بَأْسِه ... يقينًا فما يُنبِيك غيرُ المَغـافِرِ

٢٤ - مَناصِلُه فى الهام مُغْمدةُ الظُّبا ... وأَرْمَاحُه مركوزَةٌ فى الحَناجِر

٢٥ - أَبو الفتكِ من أَسْيافه غير أَبْترٍ ... وأُمُّ المنـايا عنده غيرُ عَاقرِ

٢٦ - يَؤُمُّ العدا فى عسْكرٍ من جُنوده ... وقد سبقت أَخبـارُه فى عَساكِر

٢٧ - يبـادِرُ لِلْأَقْرانِ قبـلَ بَدَادِهم ... ولا يُدرِك العَلْياءَ مَنْ لَم يُبـادِر

---

(١٣) الحنايا : يريد الصدور . وحنين الأباعر : ما تصدره من صوت

(١٤) ت : والشواجر

(١٥) ت : من هواجر ريقه

(١٦) ت : فى تلك الخبايا بمقلتى

(١٧) ت : مكنوفة بمباسم

(١٨) ت : السوى لم الورى . بج : ودعها ، تق ، ت : ردعه

(١٩) ط : وظلت إليها ... متصدعا . ص : متصدعا

(٢١) ت : كافر بدلا من مائر

(٢٣) ت : فعله ، ط : أحاديث فضله

(٢٥) بج : أم المنايا عندها

(٢٧) بق : يبارز للاقران

٢٨ ـ وتَسْرِى إلى النّصر المُبين رِمَاحُه ... فتعبرُ مِنْ أجْسادهم فى مَعَابِرِ

٢٩ ـ فحمْلاته لا تُتّقى بسوابغ ... وفِعْلاته لا تُتَّقى بالمَعَاذِرِ

٣٠ ـ له اللهُ ! ما أمْضَاه حَدَّ عزيمةٍ ... وأثْبَتَه بَيْن اختِلافِ البَواتِرِ

٣١ ـ يَظَلُّ بوجهٍ ضَاحِكِ الثغر باسم ... أمَام نهارٍ كالِح الْوَجه باسِر

٣٢ ـ تَراه إلى الهَيْجاءِ أوَّل واردٍ ... وعَنْها إلى الأوْطَانِ آخِرَ صَادرِ

٣٣ ـ تَخِرُّ الجِبَالُ الشُّمُّ خوفَ خُيولِه ... وتندكُّ رُعْبًا قَبْلَ وَقْعِ الحَوافِر

٣٤ ـ سَنَابِكُها بين العَريش وَغَزَّةٍ ... وعثيَرها بين العُذَيب وحَاجِرِ

٣٥ ـ يَزورُ الأعادى فى حُصونٍ شوامخ ... ويفصِلُ عنها عَن طُلولٍ دَواثِرِ

٣٦ ـ مُلوكُ عِداهُ مَالَها مِنْ مساكن ... وقتلاهُمُ ما إنْ لها مِنْ مَقَابِرِ

٣٧ ـ فكَمْ مِن قلوبٍ فى صُدورِ مخَالِبٍ ... وألسنةٍ أفواهُهَا مِنْ مَنَاشِر

٣٨ ـ إذا قَفَلَتْ أجنادُه فجمالُها ... مَغَانِى الغَوانِى بل قصورُ القياصِر

٣٩ ـ يُبيِّتُها مِنْه بأحنقَ ثَائرٍ ... وتُصْبح مِنه عِنْد أكْرَمِ آسِر

٤٠ ـ يلوذُ بغَفَّارِ الجَرائِر صافِح السرائرِ ... غلَّابِ المقاديرِ قَادرِ

---

(٢٨) بق : فتعثر ، تق ، ت : فتنقش من أخبارهم فى محابر

(٢٩) ت : فحملاتهم .. بسوابق – تحريف .

(٣١) ت : وظل . وفيها : « ضاحك الثغر ناشر » بدلا من كالح الوجه باسر – تحريف .

(٣٣) بق ، تق ، مص : تخر الآكام . ص : تحن الآكام . ص : تبذل بدلا من « تندك » .

(٣٤) بالغ فى وصف جرى الخيل إذ جعل حوافرها بين العريش وغزة ، وغبارها الذى تثيره بين العذيب وحاجر .
والعذيب : موضع فيه ماء قرب « الفرما » فى وسط الرمل وهى من أرض مصر (ياقوت جـ ٣ ص ٦٢٦) ، والحاجر : موضع قبل معدن النّقرة (ياقوت جـ ٢ ص ١٨٢) .

(٣٥) ط ، ت : وينقل منها .

(٣٧) ص : فكم من قبور . ط : من مناسر ، ص ، من مناصر

(٣٨) ت : إذا أقفلت أجياده فحمالها . وفيها : قصور القواصر .

(٤٠) بج : غلاب المقادر

٤١ ـ كريمٍ فما يَنْفَكُ مُغْنِمَ مُعدِمٍ حليمٍ فما ينفكُّ عاذِرَ عَاثِرِ

٤٢ ـ مُعيدِ النَّدى ، مُبدِى الهُدى ، فَائِضِ الجدَا مُبيدِ العِدَا ، جَمَّاعِ شَملِ المــــــآثِرِ

٤٣ ـ مَوَاهِبُه فاتَتْ مَدى كُلِّ شاكِدٍ كما أَنَّها أَعْيَتْ عَلى كُلِّ شاكِرِ

٤٤ ـ إذا شِئْتَ أَن تَدْعو مواهبَ كَفِّه فقل يا مُقيلاتِ الجُدودِ الْعَــواثِرِ

٤٥ ـ له الفخر حَقًّا من جدودٍ سوالفٍ له الملكُ إرْثًا عَنْ مُلوكٍ أَكابِــــر

٤٦ ـ ملوكٌ لَهُمْ فى الملكِ أَوَّلُ أَوَّل وغيرُهُمُ ما زالَ آخرَ آخِـــــر

٤٧ ـ غدا آلُ نجمِ الدِّينِ فى ذِرْوَةِ العُلا منازِلُهم بَيْنَ النجــومِ الزَّوَاهِـر

٤٨ ـ تعدَّلَت الأَيامُ منهم بعادِلٍ كما نُصِر الإِسْلامُ منهم بِنَاصِر

٤٩ ـ ولوخَاطَرونِى أَنَّ فِى الدَّهر مثلَهم لكَان مآلى أَخْذَ رَهْنِ الْمُخَـاطِـرِ

٥٠ ـ فيا مَلِكًا سادَ الأَنــام بِسيرةٍ تَغَبَّر فى وَجْهِ السِّنينَ الْغَــوابِر

٥١ ـ حويتَ فما أبقيتَ مُلْكًا لمالِكٍ وسُدْتَ فَمَا أَبْقَيتَ فَخْرًا لفاخر

٥٢ ـ وإِنَّكَ سيفُ الدِّين والله شَاهِدٌ فـأَىُّ حُسَامٍ فى يدىْ أَىِّ شَاهِـر

٥٣ ـ وإِنِّى عبدٌ لم أَزلْ فيكَ قائِلاً قصــائدَ عن عَلياك غيرَ قصائِر

٥٤ ـ وإِنِّى بَعْد المدحِ أَنْشُد دَائِبًا خليلىَّ إِنِّى لا أَرَى غيرَ شَاعِر

---

(٤١) ط : معدم معدم . ت : مغرم مغرم – وهذا البيت غير مذكور فى بج .

(٤٢) بج : يعيد المدى .... مبير العدا

(٤٣) غير مذكور فى « بق » . الشكد : العطاء

(٤٤) ص : فواضل كفه . ت : مواكب كفه

(٤٥) بج : من دهور سوالف

(٤٦) ت : وعزهم ما زال

(٤٧) نجم الدين أيوب بن شادى هو والد الناصر صلاح الدين الأيوبى

(٥٠) ص : ساد الملوك . ط : ببشره .. يغبر

(٥٢) كذا فى بق ، تق ، ط : سيف الله ، ط : والله شاهر ، بق ، تق : وإنى حسام

٥٥ ـ يَهيمُون فى وادى الفَهَاهَةِ حَيْرةً   إذا هَامَ فِى وادى المجرَّة خَاطِرى
٥٦ ـ ويَبْغُون ما حاولْتُ مِنْه بجَهلهم   وهزُّ الْعَوالى غيرُ هَزِّ الْمخَاصِر
٥٧ ـ أَتانىَ دُرُّ الشِّعر عَفوًا مطفَّلا   علىَّ وَهُمْ يَجْرون خَلْفَ الْمحَابِر
٥٨ ـ وقد كَسَّروا أَسْنَانهم حين مضَّغُوا   حَصاهُ ، ونبعُ الطَّبع صعب المكاسِر
٥٩ ـ ويأْتُونَ بالأَشْعارِ يَبهَرُ حُسْنُها   ولكِنَّها موجودَةٌ فى الدَّفاتِر
٦٠ ـ على أَنَّ فيهم من إذا قَال لَفظَةً   أَعاد لَنا «كَانُونَ» فى شهر ناجِر
٦١ ـ يُروِّع بالأَشعارِ والريحُ تَحتَها   فما شعرُه إلا كأَشْدَاقِ زامِر
٦٢ ـ وقد سَارَ ما بين الوَرى ذِكْرُ شِعْره   ولكنَّه من بيتِه غَيْرُ سائر
٦٣ ـ أُعيذُك من أَشْعَارِهم فاستماع ما   يقولونَه مثلُ استماع المعائِر
٦٤ ـ مَقَامَاتُ مَوْلاَنا مشاعِرُ فَضْله   له الرَّأْى فى تَنْزِيه تِلْك المَشاعِرِ

---

(٥٥) الفهاهة : العى والغباء
(٥٦) بج : حاولت منهم . ت : وهذى العوالى غير هذى المخاطر
(٥٧) ت : عقدا مطفلا
(٥٨) ت ، ط : صلب المكاسر
(٦٠) كانون : شهر من شهور الشتاء ، وناجر : من شهور الصيف . تنجر فيه الابل أى تعطش .
(٦١) ص : يرقع بالأشعار .
(٦٣) بج : بما : يقولونه

وقال يمدح أخاه الملك الظاهر غــازى *

١ ـ لَهْفِي من العَاذِلِ وَالْعَاذر	ذَا ظَالِمى فيكَ وَذَا ضائِرى
٢ ـ ذا عزَّنى فيك ، وذَا عَــادَنى	لِأنَّه يَنْظر فِى نَاظِـــرى
٣ ـ يا طائرَ الحُسْنِ الَّذى وَكْره	قد حَلَّ من قلبىَ فِى طَائِر
٤ ـ وكاسِرَ الْجَفْن الَّذى هُدْ به	قَلْبى بِه فِى مِخْلَبْ كَاسِر
٥ ـ فيه فتــورٌ أَلْهَبَ النَّارَ بِى	وا حَرَّ قَلْبــاهُ مِنَ الفَــاتِرِ
٦ ـ طَرفُكَ قَدْ أَسْقَمَــه سحرُه	ما أَعْجَبَ السِّحرَ عَلَى السَّاحِرِ
٧ ـ والثَّغرُ قَد أَفْحمنِي نَظْمُــه	يَا حَسَدَ المفحَمِ للشَّــاعِر
٨ ـ مَا زُرْتَنِي ضَيْفًا وكَم زُرتَنى	طَيْفًا فأَهلاً بك مِن زَائِـــر
٩ ـ ولا عَلَى عينى رَاقَبْتَنى	مستيقِظًا لكن على خَاطِـــرى
١٠ ـ نِمْتَ وطَيْفًا زُرتَنى فاعْجَبوا	لِنَائِمٍ يَسْعى إلى سَــاهِرِ
١١ ـ قَتَلْتَنى بالَّليل مِنْ طُولِه	فإِنَّه عنــدى بِلاَ آخـــر
١٢ ـ رجَعتَ بعــدى حَنفيًّا بِه	فى قَتْلِكَ المسلمَ بِالْكَافـــر

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٢٩٤

الملك الظاهر غازى : هو ابن صلاح الدين . . وقد ولاه والده حلبا وجميع أعمالها مثل حارم ، وتل باشر وإعزاز وغيرها . . وظل حتى انتقل الملك إلى أسرة عمه العادل .

(٢) ط : غرنى منك ... غارنى . وفيها : ينظر من — (٣) ص : الذى ذكره

(٥) ط : ياحر — (٦) بق : واحرقلباه من الساحر

(٨) : مازرتنى طيفا على ناظـــــر — مستيقظ لكن على خاطـــــر

(١٠) بق . فطيفا زارنى — (١١) بق : فتنتنى ياليل

(١٢) يشير فى هذا البيت إلى قول الحنفية بجواز قتل المسلم قصاصا إذا قتل ذميا بخلاف الشافعية ، ويحكى أن أبايوسف قضى بالقصاص على هاشمى بقتل ذمى (السرخسى فى كتابه المبسوط (جـ ٢٥ ص ١٣١)

١٣ـ ما أَشْوق المهجورَ مِنِّى إلى قَتْلِى وَلكن بيــدَ الْهَـاجِر

١٤ـ فالْوجْد لى وَحْدىَ دونَ الْوَرَى والملكُ لله وللظَّــاهِـــــــر

١٥ـ مَلكٌ مُلُوك الأَرْضِ فى أَسْرهِ بالجــودِ أَوْ بالصَّارِمِ الْبَـاتر

١٦ـ أَسْراهُمُ مَن هُو فى أَسْرهِ قد يَشْرُفُ المأْسُورُ بالآسِـر

١٧ـ تَمْلِكُهم مِنْه يَـدَا قَاهِرٍ قد أَصبحُوا مِنْهُ لدَى غافِر

١٨ـ ويُحسن العفْــوَ ولكِنَّه أَحسنُ ما كان من القــادر

١٩ـ كَم لأَعـاديه بِهِ عَثْرَةً وكَمْ تَـراهُ عاذرَ الْعَـاثِر

٢٠ـ عَادَوه لَمَّا أَنْ رَأَوْا قطْرَه يُغْرِقُ فى تَيَّارِه الزَّاخِــــر

٢١ـ مَا جَحدُوا الفضــلَ ولكنَّها عَــداوَةُ العَاجِز لِلْقَــاهِر

٢٢ـ فقل لِمن ناوَاه جَهْــلاً به عَلْقَم لَا ـ لَستَ إلى عَــامِر

٢٣ـ مَنْ يَسمع الأَوْتَارَ لا يعتَرِضْ للنـاقِض الْأَوْتَــارَ وَالْــواتِر

٢٤ـ يَصيدُ ظبيُ الخدرِ حُسْنًا ولا يصيدُ غيرَ الأَســد الحاذر

٢٥ـ والدَّهْــرُ فى خِدمَتِه واقفٌ يخــدُمه بالفلك الدَّائِــــر

٢٦ـ كم ثائرٍ صَار إلى حِــزْبه فَأَدْرَكَ الثَّأْرَ مِنَ الثَّائِــــر

٢٧ـ وجــرَّدَ السَّيفَ ولكنَّــه أَغْمَــــده فى دَمِــه الْمَائِــر

٢٨ـ وفــازَ بالنَّصر فأَحْيَــا به ذِكْرَ أَبِيــه الملك النَّـاصِر

---

(٢٠) الأبيات الثلاثة من ١٨ – ٢٠ ليست مذكورة فى (ص) .

(٢١) مص،ص : للقادر

(٢٢) ص: لمن نادى . ط : لابست

(٢٣) بج : لم يعترض . وأشار فى هذا البيت وسابقه إلى المنافرة بين علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل فى الجاهلية، وضمن قصيدته أشطارا من قصيدة الأعشى التى فضل فيها عامراً على علقمة ، إذ قال :

علقم ، لا لست إلى عامر الناقض الأوتار والواتـــر

(ديوان الأعشى – بيروت ص ٩٣)

(٢٤) ط : ظبى الحذْر

(٢٦) ط : ثار إلى حزبه – وهو تحريف .

٢٩ـ جلا دَياجِى الدَّهْرِ مِنْ وجهه أَبلَجُ مثل القمرِ الزَّاهِـــرِ

٣٠ـ مُمدَّحٌ فى الزَّمن المُشْتَكى وعــادلٌ فى الزمن الجــائِر

٣١ـ إنعــامُه عِند جميع الوَرَى يُعرف بِالْبَــادِى وبِالحــاضر

٣٢ـ فكُلُّ مَن تُبصِرهُ سَــاعِياً فى غمرةٍ مِنْ جــودهِ الغـــامر

٣٣ـ يجــود بالبِــدرةِ من حُسنها صفراءُ مثلُ المُهــرَةِ الضَّـــامِر

٣٤ـ يا ملكًا مــوردُ إنعــامِه وقْفٌ عَلى الوارِدِ والصَّـــادِر

٣٥ـ أَنا الذى أَهــواكَ لَا لِلْجدا لكِن هَوًى فى فضلكَ الْبَاهر

٣٦ـ ولى لسانٌ فى فمِى لم يَزل مثلَ حسامٍ فى يَــدَىْ شَاهِر

٣٧ـ وكَم لَهُ مِنْ خَبرٍ شَائِع وكم له مِنْ مثَــل سَــائِر

٣٨ـ إن شئتَ جاءَ النظمُ من ناظمٍ أَو شئتَ جاءَ النَّثْرُ مِنْ نَاثِر

٣٩ـ وشئتُ أَنْ أَمْــدَحه ناظِمًـــا وناثرًا بالخــاطِر الشَّـــاطِر

٤٠ـ وخاطرى إن شئتَ سَمَّيتَه روضًـــا به أُثنى عَلى المَاطر

٤١ـ فقلتُ مَا أَرسلته خادمًا به لِذاكَ الْمجلِسِ الطَّــاهِرِ

٤٢ـ أَرجو نَفَاقا فِيه مَعْ أَنَّنى مَا أَنَا فِى قَــوْمِىَ بِالْبَــائِر

٤٣ـ قَدَّمْتُـــه شُكْرِى ولاَ بُدَّ أَنْ تُقَــدَّمَ النُّعْمىَ إلى الشَّاكِر

٤٤ـ وصارَ فى مِصرَ بعضىِ وقد سَارَ إلى خِــدْمتِه سَــائِرِى

٤٥ـ وبِعْتُ نفسى فى ولائى له ولَسْتُ فى بَيْعِىَ بِالْخَــاسِر

---

(٣٢) بق : ينصره ، والأبيات من ٣٠ – ٣٢ ليست فى (ص) .

(٣٣) بج ، ص : بالبدرة من عظمها .

(٣٩) ت ، بج : أخدمه ناظماً . بق ، ت : الشاعر بدلا من الشاطر.

(٤٣) ص : قدمتك الشكر.

(٤٥) ص : فى سبيل الولا .

وقال يمدح الملك العزيز رحمه الله *

١ – مَنْ مُنْصِفِى من حَاكِمٍ جَائِـر ... أَبلجَ مِثْلِ القَمَرِ الزَّاهِـر

٢ – مُخَسِّر العُشَّـاقِ أَرْوَاحَهم ... ولاَ يُبَـالِى غَبْنَ الْخَـاسر

٣ – هم حَكَّمـوه فقَضَى بينَهم ... لاَ بَلْ عليهم بالْقَضَـاءِ الْجَـائِر

٤ – ضَلُّوا ولا تَعْجَب إِذا ضَلَّ مَنْ ... يَرْجُو الهُدى مِنْ رَشأٍ جائِر

٥ – إِذَا شَكَوْا مِنْه فأَنَّى لَه ... مَا أَنَا بِالشَّاكِى بَلْ الشَّاكِر

٦ – كَانَ به قَتْلِى عَلى مُهْلَةٍ ... بِصَارِمٍ مِنْ جَفْنِه الْفَـاتِر

٧ – وعَادَ مِنْه رَاحِمى غَابِطى ... وصَارَ مِنْه عَـاذلى عَاذِرى

٨ – قد كَسر الْجفْنَ فَطارَ الحَشَا ... مَا أَفْتَكَ الْكَاسِرَ بالطَّـائِر

٩ – يَاهَاجِـرى لَيتَ نِدائِى إِذَا ... ناديتُه كَان بِيَا زَائِرى

١٠ – لِى نَاظِرٌ لو لَمْ تكُنْ فِيه مَا ... أَشْفَقْتُ مِنْ دَمْعِى عَلَى نَاظِرى

١١ – مَالى عَلَى هَجْـرِكَ مِنْ قُوَّة ... ولا عَلَى جَوْرِكَ مِنْ نَاصِر

١٢ – قُمْ نَزْجُر الهَمَّ بكأْسِ الطِّلا ... لَيلَةَ لاَ ناهٍ ولاَ زَاجِـر

١٣ – صفراءَ لا تتركُ فى القلبِ مِن ... وَسَاوِسِ الأَحزانِ مِنْ صَـافِر

١٤ – ومِنْ مُديرِ الكَأْسِ سُكْرِى فَلا ... أُحيـلُ بِالكَأْسِ عَلى الدَّائِر

١٥ – فهاتِها واشْربْ عَلى مَدْح مَن ... لَمْ أَنس مِنْ إِنْعامِه ذَاكِرى

١٦ – ما كنتُ لَولاَ الصِّدقُ فى مَدْحِه ... أُلْصِقُ باسمِى سِمةَ الشَّـاعِر

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ٣١٨ .

(١) قال أبوتمام :

معتـدل كالغصن الناضـر ... أبلج مثل القمـر الزاهـر

ولذا فقد أخذه منه .

(٢) ط : فلا يبالى .

(٣) لا يوجد هذا البيت فى (ت ، ص) .

(٧) الأبيات الثلاثة السابقة من ٥ – ٧ غير مذكورة ت ، ص . بج : عاد منه .

(٩) بج : ليس ندائى . ط : بياناترى – وهو تحريف . لعله أراد الإيهام بالكلمة الفارسية (بيا) بمعنى تعال (ط) .

(١٠) بج : لما .. أشفقت .

(١٣) ص : لا تنزل فى القلب .

١٧ـ والشِّعر ذَنبٌ فى سِوى مَجْدِه تُرجَى لَهُ مَغْفِرةُ الْغَافِر
١٨ـ وكلُّ شِعْرٍ قُلْتُ فى غَيْرِه فإنَّه تَجرِبَةُ الخَاطِر
١٩ـ المَلِكُ الْملْكُ العزيزُ الَّذى غَرِقْتُ فى إنْعامِه الزَّاخِر
٢٠ـ إنْعَامُه الْبَادِى مَعَ الْحاضِر الـمَوْ جُودِ فى البادِى وفى الحَاضِر
٢١ـ مَلِكٌ مُلُوك الأَرضِ فى أَمْرِه بالجودِ أَوْ بِالصَّارِمِ البَاتِر
٢٢ـ مُمدَّحٌ فى الزَّمن الْمُشتَكَى وعَادلٌ فى الزَّمَنِ الْجَائِر
٢٣ـ وبذلُه كَانَ لَهُ أَوَّلٌ لكِنَّهُ كَانَ بِلاَ آخِر
٢٤ـ فنادِرُ الجُودِ لَهُ رَاتِبٌ حِينَ يُرى الرَّاتِبُ كَالنَّادِر
٢٥ـ يهدِمُ مَالاً حِينَ يبنى عُلاً يا عَجَبًا لِلهَادِمِ العَامِر
٢٦ـ يَعْفُو عَنِ الْجَانى على قُدرَةٍ ما أَحْسَن العَفْوَ مِنَ القَادر
٢٧ـ فَمنهضُ المنهاض إنعامُه والحِلْمُ منه عاذِرُ العَاثِر
٢٨ـ سيرتُه فى الجودِ لا مِثْلها وكم لَه مِن مَثَلٍ سَائِر
٢٩ـ وسيفُه كم سَرَّ مِنْ مُسْلمٍ كَمَا به قَدْ سَاءَ مِنْ كَافِر
٣٠ـ كَمْ ظَفَرٍ فَازَ به فاغْتَدى يُنْعَت بالفَائِزِ والظَّافِر
٣١ـ وعَادَ بالنَّصرِ فَأَحْيَا به ذِكْرَ أَبيهِ الْملِكِ النَّاصِر
٣٢ـ يَا مَلِكًا موردُ إنْعامه وقْفٌ عَلَى الْوَارِدِ وَالصَّادر
٣٣ـ أَنَا الَّذى جِئتُك لا لِلْجَدا بل لِلْهوى فى فَضْلِكَ الْبَاهر
٣٤ـ أَمْطَرتَنِى بالجُودِ فاسْمع لِما أُنْشِئُه مِنْ خَاطِرى المَاطِر

(١٩) ط : المولى . ص إنعامه الماطر .
(٢٣) لا يوجد البيت فى بق .
(٢٩) لا توجد هذه الأبيات من ٢٦ – ٢٩ فى ص .
(٣٠) بق : قارنه فاغتدى .
(٣١) بق : كرأيه الملك .
(٣٢) مص ، ص :
يا ملكا إنعامه فى الورى تعرف بالبادى وبالحاضر
(٣٣) جاء هذا البيت فى (ص) قبل سابقه .
(٣٤) ص : أبطأنى بالجود .. ما سمع . بق : أنسيته ، مص : أنشيته ص : الزاهر بدلا من الماطر .

وقال أيضا يمدح الملك الأفضل بن الملك الناصر صلاح الدين*

١ ـ سَافِرْ فَوجْـهُ الْعِيـــدِ سَافِرْ	فلْتَرْجِعَنَّ وَأَنْتَ ظَـــــافِرْ
٢ ـ ولْتَظْهرَنَّ على عـــدوِّ	كَ إِنَّ حِـزْبَ اللهِ ظَـاهِرْ
٣ ـ ولتَظْفَـرَنَّ بِمـا يَسُـ	رُّ مُوَحِّـدًا ويَسُوءُ كَافِرْ
٤ ـ ولتَمْلِكَنَّ الأَرْضَ وحـــ	ـدَك عامِـرًا مِنْها وغَـامِرْ
٥ ـ ولْتَكْبُرَنَّ ويَصْغُـــرَنَّ	بِكَ الأَصَاغِرُ وَالأَكَابِـــرْ
٦ ـ ولتَقْصرنَّ بك الْقَيـا	صِرُ حِينَ تَكْسِرُ والأَكَاسِر
٧ ـ ولَتَخضَعَنَّ لك الأَسِرّ	ةُ حينَ تَخْطُبُكَ المنَـابِرْ
٨ ـ سِرْ فى أَمَانِ اللهِ فالْفَتْـ	ـحُ المبينُ إِلَيْكَ سَــائِرْ
٩ ـ بَادِرْ فمثْلك مَنْ يُبَـا	رِى بِالفِعَـال ومَنْ يُبَـادِرْ
١٠ ـ فَـدعْ الْعَساكِر إِنَّ أَجـ	ـنَادَ السَّماءِ لَكَ الْعَسَـاكِرْ
١١ ـ ولَقَـدْ كَفَـاكَ اللهُ تع	ـبئةَ الْميَـامِنِ وَالْميَـاسِر
١٢ ـ وزر الْخليلَ فَقَدْ تَشَوَّ	قَ أَنْ تكُونَ إِليْهِ زَائِـــرْ
١٣ ـ والمسـجدُ الْأَقْصَى تَشَـوّ	فَ أَنْ يَكُونَ إِلَيْكَ نَاظِــرْ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣٩٣ .

(١) ت ؛ تق ، رف : فوجه لمصر . بق : النصر .

(٤) هذا البيت غير مذكور فى تق ، بق ، رف ، ت .

(٥) ت : تلك الأصاغر .

(٦) ت : تنكسر الأكاسر .

(٨) تق ، رف : أمان ، ط : ضمان الله .

(٩) ت : ناده .. ينادى

(١١) وفى (ت) :

ولقد كفا الله المؤمنين الميـامن والميـاسر

(١٢) ت : ودد الخليل – وهو تحريف .

١٤ – مَا فِيه مَنْ يَعْصى عليـ ـكَ وَمَنْ يُنافِى أَوْ يُنَافِر
١٥ – خَافَتْ عبيـدُك مِن سُطا كَ وكَمْ لَهمْ فِى الخَوفِ عَاذِرْ
١٦ – وتَستَّروا مِنْ رُعْبهم يا وَيْحَهم هَلْ عَنْك سَاتِر
١٧ – خَافُوا مِن الْغَرَق الْمُبَا كِرِ مِنْكَ إنَّ الْبَحرَ زَاخِر
١٨ – لى فِى الغَرامِ سَريرَةٌ واللهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِر
١٩ – وَخَشَوْا وَلَمْ يَغْرُرْهمُ بالَّليْثِ أَنَّ اللَّيثَ خَادِرْ
٢٠ – سَيُطَاعُ أَمْرُكَ فيهمُ إنَّ الأُمورَ لَهَا أَمَائِر
٢١ – والسَّيفُ أَبْتَر فى أَكُفِّهمُ وفى كَفَّيكَ بَاتِر
٢٢ – لَمْ يُخْطِئوا إلّا لِعِلْمهمُ بِأَنَّكَ خَيرُ غَافِرْ
٢٣ – وبِعُظْمِ حِلْمِكَ فَهوْ جَرَّارُ الذُّيولِ عَلى الْجَرَائِر
٢٤ – وهمُ عبيدُكَ مَا لَكَسْرِهِمُ سِوى كَفَّيْكَ جَابِرْ
٢٥ – ولو انَّهم فَوْقَ السما ءِ عَدَتْ إلَيْك لَهُمْ مَعَابر
٢٦ – وإن استجَار النجمَ بعضُهُمُ فَمِنْكَ النَّجْمُ حَائِرْ
٢٧ – والدَّهْرُ أَصْبحَ عَاجِزًا لمَّا رَجَعْتَ عَلَيْه قَادِرْ
٢٨ – وَقضَى لَكَ الإقْبَالُ تَسليمَ المقَادِ مِن المقَادِرْ
٢٩ – أَنْتَ الْغَفُورُ لكلِّ ها فٍ والمُقيلُ لِكُلِّ عَاثِر
٣٠ – أَنتَ الَّذى لَا تُتَّقَى الْ أَفْعَالُ مِنْه بِالمَعَاذِرْ

(١٦) ط : فى زعمهم .
(١٧) بق : المبارك ، ط : المدارك .
(١٨) غير مذكور فى بق ، بج .
(٢٤) هذا البيت غير مذكور فى (ت) ، (تق) .
(٢٥) ت : عزت إليك .. سنابر .
(٢٨) المعنى : أن الاقبال قد قضى أن يتحكم الأفضل فى المقادير التى أسلمته قيادها .

٣١ ـ وَأَبُو الْعَظَائِمِ لَيْس يَمْـ ـلأُ صَدْرَه أُمُّ الْكَبَائِرْ

٣٢ ـ وقَد انْتَسَبْتَ إلى الشَّجَا عَةِ والسُّيُوفُ لَكَ الْعَشَائِرْ

٣٣ ـ والنَّصْرُ إرْثُكَ عَنْ أَبٍ قَدْ كَان لِلإِسْلَامِ نَاصِر

٣٤ ـ ولَقَدْ أَطَاعَتْكَ الْقُلو بُ وأَخْلَصَتْ فِيكَ الضَّمائِر

٣٥ ـ ولَقَدْ تَساوَتْ فى مَحَبَّـ ـتِكَ البَواطِنُ والظَّواهِرْ

٣٦ ـ لما مَلكْتَ قُلوبَنا سَارَت بسيرَتِكَ السَّرائِر

٣٧ ـ لِلّٰهِ سِرٌّ فِيك يُسمَعُ بَلْ وَيُبْصَر بِالبَصَائِرْ

٣٨ ـ كَمْ لَيلَةٍ أَحْيَيْتَها نَامَ الأَنَامُ وَأَنْتَ سَاهِرْ

٣٩ ـ لِلّٰهِ فِيها قَائِمًا وعَلَى سِوَاكَ الكَأْسُ دَائِر

٤٠ ـ وتَهِيم بالأُسْدِ الغِضَابِ وَهَام غَيْرُكَ بالْجَآذِرْ

٤١ ـ وتَملُّها سَيَّارَةً مصحوبةً مِنْ أَجْلِ سَائِرْ

٤٢ ـ لم تَغْنَ فى الأَسْفارِ عنها إِنَّها زَادُ الْمُسافِرْ

٤٣ ـ والقَولُ مِنْ سِحْرِ العقو لِ وقَدْ أَتيتُ بِكُلِّ سَاحِر

٤٤ ـ وأَنَا الْوَلِيُّ وقَدْ عطشتُ إِلَى سَحَائِبكَ الْمَواطِرْ

٤٥ ـ حَاشَا لِعَدْلِك أَنْ يكونَ عَلَيَّ فِيهِ الدَّهرُ جَائِرْ

---

(٣١) ت : صوره .

(٣٢) يشير إلى عميه ؛ سيف الدين العادل ، وسيف الاسلام .

(٣٣) يشير إلى والده صلاح الدين .

(٣٦) ط : صارتك أسرتك – وهو تحريف .

(٣٧) ت : يسمح .

(٣٩) يشير إلى سيرة الأفضل حين ترك اللهو والخمور ، وسلك مسلك الزهد والعبادة سنة ٥٩١ ه‍ .

(٤٠) ت : بالحباذر .

(٤١) ت : ببشارة . ت ، ط : لأجل .

(٤٣) ت : شاعر .

٤٦ـ وأُعِيذُ مَجْـــدَك أَنْ أَكو   نَ وقَدْ نفقْتُ عليكَ بَائِــــرْ

٤٧ـ وَإِذَا نَظَــــرتَ إلىَّ أَكْمَدْ   تَ المنَــاضِلَ وَالمُنَـــــــاظِر

٤٨ـ والْقَصْــــدُ قُربُكَ إِنَّه   نِعْم الأَخَائِرُ والذَّخَـــــائِر

٤٩ـ قَدْ كُنْت تُكرِمُ غائِبــــا   وأُريدُ ذَاكَ وَأَنْتَ حَاضِرْ

٥٠ـ فى القُــربِ تَنْســانى وقد   مًا كنتَ لى فى الْبُعــــدِ ذَاكِرْ

٥١ـ أنت الَّذى لَوْلاَ مَــــدا   ئِحُهلمَا سُمِّيتُ شَــــاعِـــرْ

٥٢ـ أَوْلَيْتَنى النُّعمَى فَقَا   بلتَ الجـــواهِرَ بِالجَــواهِــرْ

---

(٤٦) تق ، جاء الشطر الثانى من هذا البيت تاليا للشطر الأول من البيت الذى قبله

(٤٧) بق : أكبدت .

(٤٨) بق ، تق ، خير الأخائر . والأخائر : جمع أخير ، بمعنى أكثر خيراً وإن كان المستعمل فى المفرد خيرا .

وقال يمدح الملك العزيز *

١ – الشامُ للإسلامِ دارُ الْقَــرار وكانَ مِنْ قبلُ طريقَ الفرارْ
٢ – وكانَ فى ظُلمةِ ليلٍ دَجَتْ فَجاءَ عُثمانُ معًا والنهــــار
٣ – وجاءَهُ بالبــرءِ بَعْدَ الضَّنَى وجاءَهُ بالأَمنِ بَعْــد الحـذار
٤ – فيا أَمان الكفرِ لا تَأْمَنُوا بدارٍ ما الشَّــام لكفرٍ بــدار
٥ – ويا عمادَ الدِّين يا من لَهُ كُلُّ مبــارٍ فى المعــالى مُبــار
٦ – جئت «لتبنينٍ» ومِنْ حولها قومٌ كأَعدادِ الحَصى للحصــار
٧ – سدّوا عَليْها الطُّرقَ حتى لقد كادوا يَسُدُّون طريق القطـــارْ
٨ – يجوزها الطيرُ ولــكن عَلى الأَخطارِ أَدَّاه إليـــه الخِطـــارْ
٩ – ساق إليها الكفرُ أَجناسه الـعظامَ قادَتْهــــا المُلُوكُ الكبــارْ
١٠ – مِنْ كلِّ مَنْ يزأَرُ من غيْظِه كأَنه مِن مغــرب الشمسِ نارْ
١١ – إمَّا على البرِّ أَتَى راكضًا أَو بجَنَــاحِ الْقَلعِ فى البحر طارْ
١٢ – وطَبَّقُوا البحـرَ سفينًا فما بانَ وسَاروا فوقها فِى قِفَـــارْ
١٣ – ويمّموا الثغرَ وطَــافوا به وأَحْدقُوا كالغلِّ لا كَالسِّــوَارْ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٢٨٣ . وقد قالها ابن سناء لما توجه الملك العزيز إلى تبنين ، وحاصر الفرنج الألمانيين الذين قدموا من الغرب إلى الشام واستمر حصاره حتى انهزموا، وفرج عن أهل تبنين سنة ٥٩٤ هـ .

(٢) ت : فكان . وقد أشار الشاعر إلى اسم الممدوح ولقبه فى هذه الأبيات .

(٥) كذا فى بق ، تق ، رف ، ص ، وفى غيرها : فى الأعادى .

(٦) ت : جيت لحلق . ص : جئت ليتنى ، بق : لبنين . بج : لتبيين . تق ، رف : لحلق ، وتبنين : بلدة فى جبال بنى عامر تطل على بانياس من دمشق وصور (ياقوت جـ ١ ص ٨٢٤) .

(٧) ص : « عليه » بدلا من (طريق) .

(٨) ط : يجوزها الطيف . تق : اداه عليه .

(١٠) ص : لأنه . بق ، تق . بج ، ص : زار بدلا من نار .

(١٢) ت : فوقه .

(١٣) ط : وأمموا.

١٤ – واجتمعــوا حولاً وهُمْ حولَه مَرُّوا كسيلٍ وأَحاطوا كَنَـارْ

١٥ – وكانَ ذاك الثَّغْر معْ أَهْلِــه وقبلَ أَن يَحْضُره فى احتِضارْ

١٦ – وكان أَهلُ الكُفر فى جمرةٍ فعندمَا أَظْللتَ طارُوا شَـرارْ

١٧ – وانهزَموا للبحرِ إِذْ أَبْصروا بحرَ وغىً تغرقُ فيه الْبحـارْ

١٨ – وعذرُهم إِذْ هربُوا واضِحٌ هل يثبتُ اللَّيلُ أَمَام النَّهارْ

١٩ – أُقسِمُ ما شَدُّوا إِزارًا لَهم إِلَّا لَأَنَّ اللَّيل مَرْخِىُّ الإِزار

٢٠ – لولَا سُرى القومِ وتعجيلُهم عَجَّلت فى القومِ شَقَاءَ الشِّفَار

٢١ – وظُلمـــةُ اللَّيـلِ أَذمَّتْهُم فليشكُروا مِنْه ليـالى السِّرارْ

٢٢ – وكان للغيثِ يدٌ عِنْـدهم لأَنَّه مِنك لَهُم قَدْ أَجَـارْ

٢٣ – لو لم يَعُق سيفَك ماسحَّ مِن هامٍ مَطيـرٍ سحَّ هَامٌ مُطَـار

٢٤ – عَجُّوا وعَاجُوا عَنْ طَريقِ الرَّدى فما خَلَوْا مِنْ خَورٍ أَو خُـوَار

٢٥ – وبعضُهم يَهْمِس من خَوفِه فما حديثُ القومِ إِلَّا سِرَارْ

٢٦ – وانقلَبَتْ بالذُّل أَزياؤُهم فَصارَ ذُو المِغفر ذَاتُ الخِمَـارْ

٢٧ – أَمَّنْتَ ذاكَ الثَّغرَ مِنْ عَقْره ومنكَ لم يَقدرْ عليه قـدارْ

٢٨ – ومن حِصارِ الكُفرِ خلَّصْتَه بالبأْسِ بل من حَلقاتِ الإِسَارْ

٢٩ – وما سمعْنا قَطُّ فتحًا جرى ما فيه لَا بل مَا عليه غُبَـار

---

(١٤) ط : مدواكسيل . (١٥) ت ، تق ، رف : وقل أن يحضره .

(١٦) ت ، ط : أطللت . (١٨) ت : مكان النهار (٢٠) بق ، بج : تعجيله .

(٢١) ط : وظلمة الشهر . قصد العزيز بعساكره جبل الخيل الذى يعرف بجبل عاملة فأقاموا أياما ، والأمطار متداولة ،ولهذا يشير الشاعر بقوله : وكان للغيث يد عندهم ، ثم سار العزيز وقارب الفرنج ، وأرسل رماة النشاب فرمؤهم ساعه وعادوا ورتب العساكر ليجد فى قتالهم ولكنهم رحلوا إلى « صور» خامس عشر من شهر ربيع الآخر ليلا . وإلى هذا أشار الشاعر . (٢٢) ت : لأنه ظل .

(٢٤) : ت جدار وحوار . (٢٦) بج : أدبارهم .

(٢٧) : ت

امت ذاك الثغر من عقـــده منك لم يقدر عليك قـرار

٣٠ـ فرُّوا ولا عارَ عليهِم بِه إنَّ فرارًا مِنْك ما فِيه عَـارْ

٣١ـ أَراهُمْ الرَّأْىُ اجتنابَ الْوَغى وهو لَهُم قد أَحْسَن الِاخْتِيَـارْ

٣٢ـ يا ملكًا يَهـزِمُ أَعْـداءَه بالرُّعْب هَذا وأَبيك الفَخَـارْ

٣٣ـ قضيتَ حقَّ الشَّامِ إِذْ زُرتَه مُغامرًا أَهـوالَ تِلك الغِمَار

٣٤ـ وذلَّ منكَ الكفرُ فيه فقد أَضْحَى دَمُ الجبَّـارِ فيه جُبـار

٣٥ـ فارجع إِلى مصرَ فقد شَفَّها إِليكَ شوقٌ وشَجَاها ادِّكار

٣٦ـ وانتظـرت عودَكَ مشتاقةً ما أَتْعب المشْتاقَ بالانْتِظَـارْ

٣٧ـ تشتاقُ مِنك البدرَ والليثَ والغيـثَ ووهَّابَ الأُلوفِ النُّضـارْ

٣٨ـ ومَنْ إِذا ما حَلَّ فى مَوطنٍ حَلَّ به العِزُّ وإِن سَار سَـار

٣٩ـ والشَّامُ قد أَوسَعْتها رحْمةً وآن أَنْ ترحمَ هَذى الدِّيَارْ

٤٠ـ ومصرُ أَهلُ الملكِ وهى الَّتى أَجْنَت يدَ الإِسْلَامِ تِلكَ الثِّمـارْ

٤١ـ فعُدْ ولا زلتَ لنـا عَائِدًا بالفضلِ والبسطةِ والاقْتِـدَارْ

٤٢ـ والدهـر لا زلتَ به لابسًا عمرًا طويلاً فى ليـالٍ قِصَـارْ

٤٣ـ تبقَى مدَى الدُّنيـا وأَمثالها طُولاً وهَذا القولُ مِنِّى اختصارْ

---

(٣٢) ط : يا ملك تهزم أعداوه .

(٣٣) بج : مغامر أهوالك ، الغمار : جماعة الناس ، والشدائد والمكاره .

(٣٤) بق : وذاك ملك ، تق ، ت : وذل ملك . الجبار : الهدر والباطل . وفى الحديث . « المعدن جبار » أى إذا انهار على من يعمل فيه فهلك لم يؤخذ به مستأجره .

(٣٧) ط : « النظار » وهو تحريف ظاهر .

(٣٨) غير مذكور فى « بج » .

(٣٩) بج : أوسعها

(٤٠) بج : أجنت بنا.

وقال أيضًا يمدح الملك العزيز *

١ – أوقد الحسنُ فوقَ خدَّيكِ نارا   وأطارَ الدُّموعَ منِّى شرارا
٢ – أنتِ يا من أذكَتْ غرامًا وأبْكَت   مُستهامًا بها وشطَّتْ مزارا
٣ – قد جعلتِ البدورَ منك حيارَى   حُسَّدًا والنجومَ منِّى غيارَا
٤ – بأبى مَنْ دفعتُ قلبى إليْهَا   باختيارِى فلمْ تَدعْ لى اختيَارا
٥ – أجْبَرتْنى عَلى اختيارِ تَجنِّيـ   ـهَا فأصبحتُ مُجبرًا مُختَارَا
٦ – الأمانَ الأمانَ فِيها ومِن نَا   رِ هَواهَا والفِرارَ الفَرارَ
٧ – وبِقلبى مَنْ كَان عَهْدى بِقَلبى   مضغةً ثُم قَدْ أحالُوه دَارَا
٨ – جيرةٌ أحْسَنُوا إليْنَا وإن جا   رُوا عَلَيْنَا وإنْ أساءُوا الجِوارَا
٩ – حَمَلوا الرَّاحَ فى المباسِمِ لَكِنْ   هُم صحاةٌ مِنها ونَحنُ سُكَارَى
١٠ – كم أتَيْنا لها ورُحنا زمَانًا   وحَيينا بها ومِتْنا مِرَارا
١١ – وبلغنَا بها الأمَانى طِوالا   وقَطَعْنا بها اللَّيالى قِصارا
١٢ – ما جعلتُ العِناقَ مِنِّى دِثَارًا   أو جعلتُ الشُّعورَ منها شِعَارًا
١٣ – بديارِى عَشِقْتُ لم أندبُ الرَّبـ   ـعَ ذُهولاً ولا سَألْتُ الدِّيَارَا
١٤ – كلَفِى قطُّ لم يُسافِر ولا سا   رَ غَرامِى خَلْفَ الَّذى عَنْه سَارَا
١٥ – ثم شَابَ العِذَارُ عَنِّى ويكفيـ   ـكَ مشيبُ العِذَارِ عِنْد العَذارَى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٢٨٩ .

(١) بج : منها .   (٢) ص : مشبها ماؤها . تحريف .

(٣) بق ، تق ، ت : منك غيارا .   (٥) لا يوجد فى بق ، تق .

(٦) بق ، تق : « تجنيها » أو « بدلا من نار هواها . وهذا البيت غير مذكور فى (ت) .   (٨) بج : جوارا .

(١٢) بق ، تق ، ت منك شعارا .   (١٣) بق ، مص : أندب الدمع .

١٦ ـ فأعِرْتُ الشَّبابَ غَيْرى ومازا ... لَ شبابُ الإِنْسانِ ثَوبًا مُعَارًا

١٧ ـ أَطلعَ الشَّيبُ فى عذَارِى نُجُوماً ... فرأَيتُ النُجـــوَمَ مِنه نَهارًا

١٨ ـ ولَو انىّ حِين استَجَرتُ من الشّيـ ... ـبِ لَكانَ العزيزُ مِنه أَجَارَا

١٩ ـ ملكٌ لم يزَلْ يُجيرُ من الده ... رِ وأَحداثِه الَّتِى لاَ تُجارَى

٢٠ ـ ملكٌ صَيَّر الملوكَ ذوى المِقْـ ... ـــدَارِ جُنْدًا لَه بَلِ الأَقْدَارَا

٢١ ـ يهبُ المــدْنَ والأَقالِيمَ لمَّا ... جلّ أَنْ يَجْعلَ الهبات نُضَارَا

٢٢ ـ جلَّ أَن يَمْنَحَ اللُّجينَ عُلُوًّ ... عَنْه أَو ينظُر النُّضَــار احتقارًا

٢٣ ـ ملكَ الدَّهرَ هَيْبَةً وملوكَ الد ... هـرِ بأساً والعالَمين اقْتِدَارَا

٢٤ ـ ولقد أَلبسَ الملوكَ بفضلِ الـ ... بأْس ثَوبَيْن ذِلَّـــةً وصَغَــارَا

٢٥ ـ وبه أَصْبَحوا صِغَارًا ومَازا ... لُوا مُلوكاً مِنْ قَبلِ ذَاكَ كِبَارَا

٢٦ ـ هو أَندى يدًا وأَكرَمُ أَفعا ... لاً وأَسْمَى مُلْكاً وأَعْلَى مَنَارَا

٢٧ ـ وأَقرُّوا بفضـلِه بقـلوبٍ ... لا تُطيــقُ القَــرارَ والإِقْـرَارَا

٢٨ ـ فمُناوِيه عَانَــد اللهَ جهـرًا ... ومُعَـــادِيه حَـارَب المِقْـدَارَا

٢٩ ـ كم أَرادَتْ عِـــداه إِطْفاءَ نورِ ... اللهِ ظُلْمــاً فأَظْلَمــوا وأَنَــارَا

٣٠ ـ ركضوا جُهدَهُمْ وطَارُوا فلم يَدْ ... قَوْا مَجالاً ولاَ أَصَابُوا مَطَــارًا

٣١ ـ وانْثَنَوا حين أَفرد الملك عنهم ... يندُبُون الأَعْمـــالَ والأَعْمَــارَا

٣٢ ـ أَىُّ شَكٍّ فى أَنَّه مَلَكَ الخلـ ... ـقَ ومَنْ ذَا فِى فَضْلِه يَتَمارَى

٣٣ ـ نبأٌ فِى السَماءِ والأَرضِ قَدْسَا ... رَ وسعْدٌ فى الخافِقَينِ اسْتَطَارَا

---

(٢٠) بق ، تق ، مص : ذوى : الأقدار .

(٢١) ت : لماجد .

(٢٢) ط : النظار.

(٢٥) لا يوجد فى بق ، تق .

(٢٧) ص : فقلوب . ت : الأفكار بدلا من القرار.

(٢٩) ت . تق : فيه بدلا من ظلما .

٣٤ – وندًى ينقَعُ النفوسَ الصَّوادِي ... وجَدًى يُبرِدُ القلوبَ الحِرَارَا

٣٥ – ومعالٍ بذاتِها تَتَعالى ... وأيادٍ بِفَضْلها تَتَبارَى

٣٦ – أنتَ يا سيِّدَ الملوكِ وَأَزْكا ... هُمْ نِصاباً ومَنْصِبا وفَخَارَا

٣٧ – قد وَسِعتَ الأنَامَ عَدْلاً وضَيَّقْـ ... ـتَ عَلى الجورِ أَنْ يَثِبَنَّ المَغَارا

٣٨ – سارَ كالشَّمسِ ذِكرُ عَدْلِكَ لكن ... قَدْ تَوارَتْ والذكرُ لاَ يَتَوارى

٣٩ – ولكَ البَأْسُ كَمْ أقَامَ منارًا ... ولَكَ الحِلْمُ كَمْ أَقَالَ عِثَارَا

٤٠ – لا يطيقُ الكلامُ حصرَ معالِيـ ... ـكَ وهَلْ يَحصُرُ الكلامُ البِحَارَا

٤١ – فتهنَّ الصِّيامَ زارَك بالأَجـ ... ـرِ وأكْرِمْ بزائرٍ منه زَارَا

٤٢ – سوف يُثْنى عليكَ فى الملإِ الـ ... أَعْلَى بأَفْعالِكَ الَّتى تتبَارَى

٤٣ – تتبارَى حُسْناً وطِيباً ونُسْكاً ... وخُشوعاً لِلَّه واسْتِغْفَارا

٤٤ – عملٌ صَالحٌ يُضِيءُ إلى أَنْ ... يجعلَ اللَّيلَ بِالضِّياءِ نَهَارَا

٤٥ – لَمْ تَزلْ صَائِماً عن الإِثْم تَقْوى ... فجمعتَ الصِّيامَ والإِفْطَارا

٤٦ – سوفَ يأْتيكَ فيه فتحُ خُراسا ... نَ فَلاَ تَيْأَسَنَّ من سِنْجَارا

٤٧ – وهْىَ قَدْ أَذْعَنَتْ وخَرَّت وأَلْقَت ... بيديها تَذَلُّلاً وانْكِسَارَا

٤٨ – عِشْتَ فِيها مُمَلَّكاً نَافِذَ الحكـ ... ـم عَلى الدَّهْرِ ناهِياً أَمَّارَا

٤٩ – أَلفَ عام تبْقَى وعَفْوًا فَإِنِّى ... قلتُ والعامُ والسنونَ اختصارَا

---

(٣٤) سقطت ورقة كاملة من النسختين ت ، ب بعد هذا البيت .

(٣٦) ص : ونجارا .

(٣٧) بج : الغارا .

(٤١) غيرمذكور فى بق ، تق.

(٤٦) سنجار : مدينة مشهورة من نواحى الجزيرة ، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام وهى فى لحف جبل عال .. وهى مدينة طيبة الهواء فى وسطها نهر جار وقدامها واد فيه بساتين ذات أشجار ونخل وترنج ونارنج وبينها وبين نصيبين ثلاثة أيام (ياقوت . معجم البلدان ج٣ ص ١٥٨) .

وقال عند مسيره إلى الشام يمدح أباه ويودعه *

١ ـ أناخَ بها البارقُ المطِرُ	ومرَّ النسيمُ بِها يخطُرُ
٢ ـ وأحْيَا صَبيحُ الْحَيَا نَشْرَهَا	فَأَصْبحَ مَيِّتُهُ يُنْشَرَ
٣ ـ وأضرمَت النَّارَ من فَوقِها	ففاح لنا النَّدُّ والْعَنْبرُ
٤ ـ ونبَّه مِنها صهيلُ الرعود	لواحظَ ماخِلْتُها تَسْهَر
٥ ـ وطاش النَّباتُ فهل رَاقَه	ليركبَه ذَلِك الأَشْقَر
٦ ـ وما حملت منَّةً للسحا	بِ إلَّا ومِنَّتُها أَكْبَرُ
٧ ـ متى جاءَ مِنْ دمْعِه زائرٌ	تلقَّاهُ من زهرْهِا محجَرُ
٨ ـ ولو حلَّ من رَعْدِها خاطِبٌ	لَوافَاهُ مِن سَرْوِها مِنبَرُ
٩ ـ فكم مقلةٍ ثمَّ مفْضُوضَةٍ	وكَمْ وَجْنَةٍ بالْحيا تَقْطرُ
١٠ ـ وكَمْ من غديرٍ غدَا صَفْوُه	بأَسرارِ حَصْبائهِ يُخْبِرُ
١١ ـ وكَمْ قَدْنَهاه هبوبُ الرِّياح	فظَلَّ بتجعيده يَسْتُر
١٢ ـ وكم فيه للقطرِ مِنْ خُوذةٍ	تَدُلُّ علَى أَنَّه مِغْفَر
١٣ ـ فيا روضةَ الحسنِ إنِّي شُغِلتُ	بروضةِ حُسنٍ لِمن يَنْظُر
١٤ ـ ويا أَخْضَرَ اللَّونِ قد ضِعْتُفيك	كمَا ضاعَ شَارِبُك الأَخْضَر

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٢٩٨ .
(٢) ط : ص : مسيح الحيا .
(٣) ت : ففاح بها .
(٤) ت : ونبه فيها .
(٥) بق : وطاش البنان .
(٦) بج : أكثر .
(٧) بق : زهربها . تق : زهرتها .
(٨) ص : من رعده خاطبا – وفيها : من سروه .
(١٠) رف : حصاته .
(١١) بج : حبوب الرياح .
(١٣) بج ، ص : فياروضة الحزن .
(١٤) ص : قد ضاع .

١٥ - أنا لا أَبينُ لِفَرْط السِّقام	وذَاكَ بِلونِكَ لَا يَظْهر

١٦ - تخطَّر والرُّمحُ فِى كَفِّه	فلم يُدرَ أَيُّهما الأَسْمرُ

١٧ - ومرَّ الغزالُ على إِثْرِه	فلم نَدْرِ أَيُّهما الجُؤذر

١٨ - وألبسَ خاتمه خِصْره	فقد صَحَّ مِنْ خِصْره الخِنْصرُ

١٩ - ولما تَعَمَّمَ قام الدَّليـ	ـلُ على نَقْصِ مَنْ زِيُّها المِعْجَرُ

٢٠ - وحسبُك أَنَّ لها مِعْجَرا	وأَسْعَدُ منه له مِئْزرُ

٢١ - وقدْ غار مِنْه عَلى أَنَّنِى	وغيْرِى مِنْ قبْله أَغْيَر

٢٢ - فيا مَعْدِنًا دُرُّه سَالِمٌ	ويا روضةً وَرْدُها أَحْمَر

٢٣ - ويا مَن بِفيه لَنا سُكَّرٌ	ولكِنَّه سُكَّرٌ يُسْكِر

٢٤ - يحلِّلُ جَهْرًا عُقودَ الْعُقُولِ	فمِنْ أَجْلِه حُرِّمَ المسكِرُ

٢٥ - أَصومُ عَنِ الوَصْل دهْرِى وقد	رأَيتُ الهِلَالَ ولَا أُفْطِر

٢٦ - وأَنت الهِلالُ وأَنْت الهلَاكُ	بِقتْلى تُفْتِى ولا تفْتُر

٢٧ - أَما خِفْت منْ قِصَّتِى أَنْ تشِيع	فَيكْتُبَ فى حَالِها مَحْضر

٢٨ - وسُوقُ المحَاضِرِ فى ذا الزَّمانِ	كما أَنْت يا بَائِعى تخْسَر

٢٩ - وأَعجبُ مِنْ كُلِّ شيءٍ جَرَى	عجوزٌ تبنَّى بِها مُعْصِر

٣٠ - وهـذى القضيَّةُ مَعْكُوسَةٌ	أَرَى العَقْل مِنْ مِثْلها يَنْفِرُ

٣١ - فواصَلْتُها فى كئوسٍ ظننْـ	ـتُ بِها أَنَّ حارِسَها قيْصَر

٣٢ - وأَحرقتُ مِنْها ظَلامَ الدُّجَى	لما صَحَّ مِنْ أَنَّه يُكْفُر

---

(١٧) ت : فلم يدر .
(٢١) هذه الأبيات من ١٨ - ٢١ غير مذكورة فى ت ، بق ، تق ، رف .
(٢٥) أشار إلى الحديث الشريف « صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤينه .
(٢٩) بق : كل شيء رأيت . تق ، رف ، ت : عجوز تفتى .
(٣١) بج : حارسا .

(٢٢) بق : زهرها أحمر.
(٢٨) بج : تخبر .
(٣٠) بج : فى مثلها .
(٣٢) لما صح منى .

٣٣ـ وبات نــــديمىَ لَا ليْلُه　　يَطولُ ولا شــربه يَقْصُــــر

٣٤ـ وقــام المؤذِّنُ يَنْعى الظــلام　　فهــذاك يَنْعى وذا يَنْعَــــرُ

٣٥ـ وكشَّف عَنَّا قِناع الصَّباح　　فأَسْفر لِى وجْهُــك المسْــفِرُ

٣٦ـ فلا يعجب الصُّبحُ مِنْ نُورِه　　فوجْـــهُ الرَّشِـــيدِ أَبِى أَنْورُ

٣٧ـ وأَخبارُ سؤْدَدِه مِنْ سَـــنا　　ه أَبْهى ومِنْ حُسْـــنِه أَبْهر

٣٨ـ هو السَّـيِّد المشْـتَرِى للثَّنَا　　وَقَدْ عَجز الْقَومُ أَنْ يَشْـتَرُوا

٣٩ـ ومانِحُ مَنْ جَاءَ يمتـــارُه　　فهم فِى معاليــه لن يمتـــروا

٤٠ـ ويفترّ مدّاحــه من لهـــاه　　فهم فى المــدائح لن يفتـــروا

٤١ـ وراحتُــــه قبِـــلةُ الآملينَ　　علَى أَنَّهـــــا دِيمَـــةٌ تُمطِر

٤٢ـ فبا لجودِ بَاطِنُها مَشْــــرَعٌ　　وباللَّثم ظَـــاهِرُهـــــا مشعَرُ

٤٣ـ فإِنْ شِئْتَ قُلْ إِنَّه جنَّة الن　　عيم ورَاحَتُــــــــه الــكَوْثَر

٤٤ـ تقصّــر إنْ ســابقته الرياحُ　　وتوجَــدُ فى إِثْــره تَعْثُــــــر

٤٥ـ وينْسِى الرشـيدُ بذكرِ الرَّشيدِ　　ويُحقَــر مِن جعفــرٍ جَعْفَــرُ

٤٦ـ وكيف يُســمُّونَه جعفرًا　　ومِنْ فيضِ رَاحَتِـــــــهِ أَبْحرُ

٤٧ـ وكيفَ يَلُومُونَ حُسَّـــــادَه　　وقَد حَســدَتْ عَصْـرَه الأَعْصـرُ

٤٨ـ من القوم ِ لا رِفْده للعُفــا　　ةِ يُحْصَى ولا مَجْـــده يُحْصَر

٤٩ـ فوفــدُهم منهم مُـــربحٌ　　وفرُهُمْ مِنْهمُ مخســـــرُ

٥٠ـ بدورٌ إِذا انْتَسَبُوا للأَنــام　　فَزُهْرُ النُّجوم ِ لَهُم مَعْشَــــر

---

(٣٣) ص : ولا سربه .

(٣٤) ت : يبغى وذا ينفر

(٣٥) ط : وخطلذى قناع . بج : وجهه .

(٣٦) ص : فلا تعجبن للصبح .

(٣٧) ت ، بق ، تق : أزهى .

(٣٩) ص : ويمنح .

(٤٠) جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق فى ت ، تق ، رف ، بق .

(٤٤) بج : من إثره .

(٤٥) ت ، ، بق : ويذكر .

(٤٨) ت ، بق ، تق : رفدهم . بق: مجدهم ، تق ، ت : فخرهم .

(٤٩) ت : فرفدهم ... ومرهم منهم .

(٥٠) ت : بدور تجلوا لنا فى الظلام . ط : لها معشر.

٥١ – ولا مثل هذا الرئيس الَّـذِى		عَلى كُلِّ فَخْـرٍ لـه مَفْخَـرُ
٥٢ – ومنزلـة أُسُّـها فِى السُّـها		تَرى الطرفَ من دونها يَحْسِـرُ
٥٣ – ونفس تُنافِس فى المأْثُرات		وتُؤْثِـر منهـا الذى يُـؤْثَـر
٥٤ – وتُورِدُ فى مَنْهَـلِ المكرُمات		وتَصْـدُقُ عن مطلبٍ يصـدرُ
٥٥ – فِـداهُ مِن السُّوءِ أَعْداؤُه		جميعًا على أنَّهم أَحْقَـرُ
٥٦ – فكم قـدَّروا الوضْعَ مِن قَدْره		وتـأْبَى المقـادِيرُ ما قَـدَّرُوا
٥٧ – فحلَّق نَحْـو سَماءِ الْعُلا		وهُمْ قبلَ تَحليقـهِ قَصَّـرُوا
٥٨ – وإنى عَزَمْتُ عَلى سَـفْرةٍ		أَرَى وجـهَ إِقْبـالِها يُسْـفِر
٥٩ – وأَحببتُ خِـدمَةَ مَنْ دَهْـرُنا		لأَغْـراضِـه خَادِمٌ أَصْغَر
٦٠ – وآثَرتُ صُحبَةَ مولى الأَنامِ		لأَبْلُغ مِنْـه الَّـذِى أُوثِـر
٦١ – ستَغْبِطُنى فيـه شَمسُ الضُّحى		ويَحْسُـدنى القمـرُ النَّيِّـر
٦٢ – وأُصبحُ لاعيشَتِى عِنْـدَه		تُـذَمُّ ولَا ذِمَّتِى تخفَـرُ
٦٣ – وأُبْصِرُ دَهْـرِىَ مِن ذَنْبِـه		يتـوبُ إلىّ وَيَسْـتَغفِـر
٦٤ – أَودِّعُ مِنْكَ الحَيَـا والحيـاه		وأُودِعُ قَلبِى لَظًى تَسْـعَر
٦٥ – وأَرحـلُ عنكَ وَلِى خَـاطِرٌ		بتَـذْكَارِ غَيْـرِكَ لَا يَخْطُـر
٦٦ – ومن كَانَ مِثْلِى سَعَى فِى الْبِلادِ		فيُكْسَى مِنَ العِـزِّ أَوْ يُكْسَرُ
٦٧ – ومَا مطلبى غَير نيـلِ العُلا		ومِثْلى عَلَى مِثْلهـا يُعْـذَرُ
٦٨ – فلا تَنْسَـنى مِنْ مُجـابِ الدُّعا		فإنِّى وليـدُك يَا جَعْفَـر

(٥١) كذا فى بق ، تق ، وفى ط : على كل حال .		(٥٤) بج : وتصدر ، تق ، رف ، ت : ويقدر.
(٥٦) ط : فكم قد روى – وهو تحريف ، بق : قدروا . تق ، رف : فلم تدروا . ت : فلم يذروا
(٦٠) ت : وآثرت حضرة.
(٦٢) تق ، رف : بعده . ت : تعدده – وهو تحريف .		(٦٧) ط : وما طلبى .
(٦٨) يشبه نفسه بالوليد ابن عبادة البحترى، وهذا مطابق لحاله اذ أن اسم ابيه جعفر وفيه من اللطافة مافيه .

وقال يمدح الملك العادل أبا بكر بن أيوب *

١ – لستَ الملومَ بما تَجْني علَى بَصَرى ... أدميتَ بالدَّمع من أَدماكَ بِالنَّظَرِ
٢ – دعْ منهُ قبلَ بُلوغِ البينِ غَايَتَه ... إمَّا طريقَ البُكا أو منزلَ السَّهَر
٣ – واتْرك لِىَ العينَ إنَّ جَدَّ الرَّحيلُ بكُم ... فالعَيْنُ تَقْنع بَعْدَ الْعينِ بِالأَثَرِ
٤ – قَلْبِي وعَقْلِى وطيبُ العيشِ بَعْدَهُما ... ثلاثةٌ بِكَ قد أَضْحَوْا عَلى سَفرِ
٥ – أَجْفَانُ عَيْنىَّ مَا خِيطتْ عَلى سِنةٍ ... هذا وقَدْ غَدت الأَهداب كَالإبَر
٦ – أَخذتُ شَيئْين من شَيئَيْن مُقْتَسِما ... فالثَّغْر لِلصُّبح والأَنْفَاسُ للسَّحَر
٧ – إذا ذكرتُ ثَنايَا مَنْ كَلِفْتُ به ... نَعِمْتُ بِالذِّكْرِ بَيْن الطِّيبِ والخَصَرِ
٨ – كم كِدْتُ أَلْثُمُ ذاكَ الثَّغْرَ من عَطَشٍ ... لولَا فَوارِسُ طعَّانُون فى الثُّغرِ
٩ – حُفَّتْ به من عَوالِيهم أَسنتَّها ... كَأَنَّها الشُّهبُ إذْ يَحْفُفْنَ بِالقَمر
١٠ – مَدُّوا سُرادقَ ليلٍ مِن عَجَاجَتِهِمْ ... فصرتَ تَقْصِدُهُمْ للسُّمْر كالسَّمَر
١١ – يحمون منكسِرَ الأَجْفانِ هِمْتُ بِه ... ولا أَهِيمُ بِجَفْنٍ غيرِ مُنْكَسِر
١٢ – حالى الجفونِ بِحَلٍي لَا شَبيهَ لهُ ... وهَلْ سَمِعْتُم بِحَلى صِيغَ مِنْ حَورِ
١٣ – أَلْقَى حَبائِلَ صيدٍ مِنْ ذَوَائِبِه ... فصادَ قَلْبِى بِأَشْرَاكٍ مِنَ الشَّعَرِ
١٤ – وشِبتُ مِنه وإنَّ الشَّيبَ أَكْثَره ... يَبْدو مِن الْهَمِّ لا يَبْدو مِنَ الكِبَرِ
١٥ – ثُم التفتُّ إلى عَيْشِى فَقُلْتُ لَهُ ... يا آخِرَ الصَّفْوِ هَذَا أَوَّلُ الكَدَرِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٢٧٧.
(١) مص : ماأدماك . ص : ماأرماك
(٢) بق : موضع السهر.
(٦) كذا فى تق وفى ط : مقتسرا.
(١٠) تق ، رف : عجاجهم . ت : فظللت تقصدهم كالسمر للسمر.
(١٢) بق : تجلى لا شبيه له.
(١٥) ط : وقلت له.

١٦ – لم أَدْر أَنِّىَ والا مَالٌ كَاذِبَــةٌ   فى أَوّلِ العُمر أَلْقَى أَرْذَلَ العُمرِ

١٧ – تملَّكَ الشَّيبُ فَوْدى والفؤادمعًا   كَمِلْك عزْمَةِ سَيْفِ الدِّين للظَّفَـرِ

١٨ – وحَدُّ عَزْمَةِ سيف الدِّين إِنَّ لها   وجْهًا يؤنِّث حَدَّ الصَّارِمِ الذكـرِ

١٩ – مَلِكٌ وما الحَقُّ إِلَّا أَنَّه مَلَكٌ   فَقَدْ عَلَا بمَعَـالِيه عَنِ الْبَشَرِ

٢٠ – ومَا مَعالِى أَبى بَكْرٍ بِحَاكِيَة   إِلَّا مَنَاقِبَ فى عَمْرٍو وَفى عُمَـرِ

٢١ – هو المُمَدَّحُ فى قيسٍ وفى يَمَنٍ   وهو المُعَظَّمُ فِى تُرك وفى خَـزَرِ

٢٢ – ملكُ الملوكِ ومَوْلَاها الَّذى شَفَعت   جَلالَةُ القدْر فيه طَـاعَةَ القَدَرِ

٢٣ – إِنْ رَامَ أَمْرًا عظِيماً سَاقَه قدرٌ   إِلَيْه أَو جَاءَهُ يَسْعى عَلى قَـدَرِ

٢٤ – مكمَّلٌ وسِـواهُ نَاقِصٌ أَبَدا   كَأَنَّه « إِنَّ » قَدْ جَاءَتْ بِلَا خبَـرِ

٢٥ – تكلَّفُوا وأَتَتْ طَبْعًا مَواهِبُـه   وفى البَدَاوَةِ حُسْنٌ لَيْسَ فى الْحَضَرِ

٢٦ – يَلْقَى السُّراةَ إِلَى نَاديه مُبْتَدِرًا   بالبدرِ مِنْه ويَلْقَى الوفْدَ بِالبِـدَرِ

٢٧ – يامُجدِبَ الْحَالِ زُرْ نَادِيه مُعْتَفِيًا   واسْأَلْ نَدَاهُ ولَا تَسْأَلْ عَنِ المَطَرِ

٢٨ – ويا أَعَادِيه لَا يَغْرُرْكُمُ مَهَـلٌ   مِنْــه فإِنَّكُمُ مِنْه عَلَى غَـرَرِ

٢٩ – أَلم تَدَعْـكُمْ عَلَى رَغْمٍ بَواتِرُهُ   وَكُلُّ دِرْعٍ عَلَيْـكُمْ قُدَّ مِنْ دُبُـرِ

٣٠ – وسرّه أَنْ فَرَرْتُم مِنْ أَسِنَّتِـــه   والطَّعْنُ فى الظَّهْرِ لَا فِى البَطْنِ كالسُّرَرِ

٣١ ذاكَ الَّذِى عادَ مِنْه الكُفْرُمُنْغَمِرًا   كأَنَّه الْقَلْبُ بَيْنَ الهَمِّ والْفِكَـرِ

---

(١٧) ت : بملك .. والظفر .

(١٨) ث ، بق ، رف : حدا يونب .

(١٩) كذا فى بق ، تق ، رف ، مص ، وفى ط : على البشر

(٢١) بج : نزل وفى خزر.

(٢٢) تق ، رف : فى طاعة .

(٢٤) بق ، تق ، رف : كان . وقد حكى أن بعض النحاة مرمن تحت مئذنة ، والمؤذن يقول «أشهد أن محمداً رسول الله بنصب رسول فجعل النحوى يقول ماله ، ماله .. ما أتيت إلى الآن بالخبر ، ومن هنا أخذ ابن سناء قوله : مكمل وسواه الخ (الغيث جـ ١ ص ١١١)

(٢٧) بق ، مص : مقتفيا .

(٣١) كذا فى تق ، رف . وفى بق : منعمرا ، ط : منكمدا .

٣٢ـ غَزَا وَطَالتْ مَغَازِيه وقد غُزِيتْ نِصَالهُ حِينَ طَالَ الْغَزْوُ بِالْقِصَـرِ

٣٣ـ ودَّ العِدَى أَنْ يكُونُوا مِنْ رَعِيَّتِهِ فَلْيأْخُذوا الْأَمْنَ تَعويضًا مِن الْحَذَرِ

٣٤ـ فمالَه غَيْرُ ظَهرِ السَّرْجِ مِنْ وَطَنٍ ومَالَه غَيرُ نهْبِ السَّرْج مِنْ وَطر

٣٥ـ كالغيثِ فى السِّلمِ أَو كاللَّيثِ يَوْمَ وَغىً والرمح كالنَّاب والصَّمصَامُ كالظُّفر

٣٦ـ يَرْمى الشُّجَاعَ وإِنْ أَضْحَى وَبينَهُما نَقعٌ يُفَرِّقُ بَيْن الشَّخْص والْبَصَرِ

٣٧ـ ويَعشقُ الوِردَ والأَبْطالُ صادِرَةٌ والموتُ فى الوِرْدِ والمَنْجاةُ فى الصَّدَرِ

٣٨ـ تقلَّد الدينُ سيفًا مِنه مَا بَرِحَتْ سيوفُه البيضُ حُمْراً مِنْ دَم هَدِرِ

٣٩ـ إِذا تبرَّجْن مِن أَغمادِهِنَّ بَـدا بِهِنَّ للـدَّمِ آثارٌ مِنَ الْخَفَـرِ

٤٠ـ لله مَوْقِفُ حَرْبٍ كُنْتَ قَائِمَهُ وقائِمُ النَّصـر فيـه غَيْرُ مُنْتظر

٤١ـ هَمَى النَّجيعُ فَأَبْقَى الجُرْدَ عَاطِلَةً بِرَغْمِها مِنْ حُلى التَّجميلِ والغُرَرِ

٤٢ـ هزمتَ فيها جموعَ الشِّرْكِ فانفَطَروا إِنَّ الزُّجَاجَةَ لا تَقْوى عَلَى الحَجَر

٤٣ـ نـأَتْ جموعُك حَمْلًا عن صُفوفِهِمُ مِثلُ الْبَراجِمِ إِذْ يَبْرزْن فى الطُّرَرِ

٤٤ـ يا مَنْ قضـاياهُ فى الْأَيَّام عادلةٌ أَفْنَيْتَ بالعَدْلِ أَهْل الشِّركِ والأَشَرِ

٤٥ـ كلُّ المـدائِحِ إِلا فيكَ بَاطِلَةٌ إِنَّ البـلاغَةَ فى الأَحْبابِ كالحَصَرِ

٤٦ـ بقيتَ حتى تقولَ النَّاسُ قاطبةً هَذا أَبُو إِلياسِ أَو هذا أَخُو الخَضِرِ

---

(٣٢) ط : نصاله .

(٣٣) ط : ليأخذوا

(٣٦) ت ، ط : يرى الشجاع .

(٤٠) ط : صدمت فيها . بق : صدمت منها .

(٤٣) بج ، بق : التراجم .

(٤٤) تق ، رف ، أمت بالعدل . ط : الشر والشرر .

(٤٥) ط : فى الأحيان . وهذا البيت لا يوجد فى تق ، بق ، رف .

(٤٦) الياس والخضر : صاحبا موسى عليهم السلام ، والعامة تعتقد حياتهما إلى يوم القيامة فأشار إلى ذلك الاعتقاد، ودعا له بطول حياته .

وقال يمدح أباه القاضي الرَّشيد *

١ - زارَنى طيْفُها محلى مُعَطَّرْ ... وتخطَّى كمثلها وتَخَطَّر

٢ - وحكاها فَصار فى النَّقْل عَدْلاً ... حينَ أَدَّى عَنْها وإِنْ كَان زوَّر

٣ - أَشْمَسَ اللَّيْلُ إِذْ زَار فى اللَّيـ ... ـلِ ولَوْ لَمْ يَزُرْ لَما كَانَ أَقْمَرْ

٤ - ولَقَدْ عَامَ فى بحارِ دُمُوعٍ ... ظَنَّ مِنْها أَنْ لا وصولَ إلى الْبَرْ

٥ - واشْتَكى البردَ ثُمَّ وَافَى إلى القَلْـ ... ـبِ ، ونيرَانِ قَيْظِه فَاشْتَكى الْحَرْ

٦ - خَفَّفَ الْقَيْظَ عن فؤادِى مَا ابْتلَّ لَه ... مِنْ مُوزَّرٍ ومُزرَّرْ

٧ - وتوثَّقْتُه بِقُفْلِ عناقٍ ... فشَه الانْتِباهُ لَمَّا تَعَسَّر

٨ - كنتُ مُستيقظاً وزَار خيالُ الذّ ... كْر مِنْها ومُذْ رَقَدْتُ تَفَسَّر

٩ - والذى أَرْسَلَتْه سمراءُ فى القا ... مَةِ إِذْ تَنْثَنِى ومَا اللَّونُ أَسْمرْ

١٠ - أَشرَقَتْ بالبياضِ حَتَّى استَنَارَتْ ... ولَعَمْرِى فالبَدْرُ أَبْيَضُ أَنْورْ

١١ - لايَتهِ جَوْهَرُ العُقودِ ولا يشـ ... ـمَخْ عَلَيْها فالوَجْه والثَّغر جَوْهَرْ

١٢ - إِنَّ عيشى مُرٌّ وحُلْوٌ بِمَن أَصْـ ... ـبحَ مِنْها فى الوَجْه مِلْحٌ وَسُكَّرْ

١٣ - سأَلَتْنى مَا حَالُ قَلْبك بَعْدى ؟ ... ربَّةَ البيت أَنْتِ بالبيتِ أَخبَرْ

(*) هذه القصيدة جاءت فى ط ص ٣٩٧ .

(١) معطر : كذا فى ط . ص : كميلها .

(٢) بق : فكان فى النقل .

(٣) ص : أشمس الليل عنه .

(٤) بج : فى بحور هموم .

(٥) بق : نيران وقده .

(٦) لم يذكر هذا البيت وسابقه فى(ص) ، (س) .

(٧) ص ، س: يشبه

(٨) بج : وزال خيال وقد سقط فيها : فى القامة إذ .

(١٢) ص ، س : حلو ومر . بج ، بق ، تق ، من أصبح .

١٤ ـ فيه جمرٌ كجمرِ خَدِّكِ لكنْ جَمْرُ ذَا أَسْودٌ وجَمْرُكِ أَحْمَرْ
١٥ ـ كيف ينفَكُّ جَمْرُ خدِّكِ منه وَهْو بالخَالِ فَوْقَهُ قَدْ تَسَمَّر
١٦ ـ وإلى جَنْبِ ذَلِكَ الخالِ وَشْمٌ قد تَخَفَّى بِصُدْغِها وَتَخَفَّــــر
١٧ ـ هُو بالصُّدِغ قَدْ تَزمَّل والصد غُ عليه بِمسكِه قَدْ تَدَثَّر
١٨ ـ ولَئِنْ غَرَّنى المُؤَنَّثُ مِنْها فلقَدْ غَرَّها عَلَىَّ المُذَكَّـــرْ
١٩ ـ رُبَّ ليلٍ لهوتُ فيه ببدرٍ يَنْثَنِى أَبْيَضاً ويهتَزُّ أَسْمَـرْ
٢٠ ـ كان أَحْوَى فزيد بَالعين رَاءٌ حِينَ يَرْنُو فَصَارَ أَحْوى وأَحْوَر
٢١ ـ إِنْ رَنَا فالْغزالُ أَحولُ ، إن قيـ سَ إلَيْه ، والنَّرجِسُ الغَضُّ أَعْورْ
٢٢ ـ عَادَ أَغْنَى الْورى بدينارِ خدٌّ أَصْبحَ الآنَ بالعِذَارِ مُسَطَّر
٢٣ ـ رُبَّ رَاح شَرِبْتُها اليومَ صِرْفاً مِنْ ثَنَاياهُ ثُمَّ قُلْتُ لَه سِرْ
٢٤ ـ ولقد مِتُّ مِنْه فاعْجَب لأَمْرِى إنَّنِى مَيِّتٌ وعِشْقِى مُعَمَّــر
٢٥ ـ لم يُمِتْنى إلاَّ الحَبِيبُ ولم يُحْـ يِ الْمَعَالِى إلاَّ أَبو الْفَضْلِ جَعْفَر
٢٦ ـ ضَمَّ شَمْلَ النَّدى فأَغْنَى وأَقْنَى وأَعَادَ الْعُلاَ فَأَنْشَا وَأَنْشَــرْ
٢٧ ـ أَنِسَ الْمَدْحَ فَاصْطَفَى الحرَّ مِنْه وأَتَى غَــيرُه فنَفَّى ونفَّـــرْ
٢٨ ـ يسبقُ الخَلْقَ فى طريقِ المَعَالِى وجَرى كُلُّ مَنْ جَرى فتَعَثَّرْ
٢٩ ـ هو قَاضٍ وما سَمِعْنا بقاضٍ حَوْلَه مِنْ نَداهُ جُنْدٌ وعَسْكَر
٣٠ ـ وإذا بارَزَتْ أَياديه قَرْن الـ فقرِ فَهْو المهْزُومُ وَهْى المُظَفَّر
٣١ ـ إِنْ بَدا شَخْصُه فَشَمْسٌ وبَدْرٌ أَوْ جَرَى ذِكْرُه فَمِسْكٌ وَعَنْبَر

---

(١٤) أشار بالحجر الأسود إلى سويداء قلبه . (١٦) بج : فى صدغها .
(١٨) الأبيات من(١٦ – ١٨) لم تذكر فى (ت) . (١٩) ط : يضىء أبيضا .
(٢٣) بق : شربتها الآن . (٢٧) بق : الجد منه .. وأبي .

٣٢ـ دعْ غَماماً هَمَى وبَدْرًا تَجَلَّى   وشهـــاباً أَوْرَى ورَوْضـــاً تَنَوَّر

٣٣ـ هو أَنْدَى يَدًا وَأَبْهَر . أَنْوا   رًا وأَوْرَى زَنْدًا وأَحْسَنَ مَنْظر

٣٤ـ قد شَكَا الْمُعْتَفُونَ ثِقْلَ أَيَادِيه   على الظهر فَهْى تَشْكُو وَتَشْكُرْ

٣٥ـ حَسِبُوا إِذْ هَمَى سَحَابَ يَدَيْه   كالسَّحابِ الَّذِى يَمُرُّ فَمَا مَرْ

٣٦ـ قُلْ لِمَنْ قَالَ لَمْ يُرِ الجُودُ فى الخلقِ   وقَدْ جَادَ ذَا الجوادُ أَلَم ترْ ؟

٣٧ـ فَمُوالِي نَداهُ يَحْظَى ويَرْضَى   وَمُعَادِي عُلاَهُ يَخسا ويَخْســرَ

٣٨ـ قُلْ لِمنْ رَامَ رَاحَتَيه تَقَدَّمْ   ولِمَنْ رَامَ غَايَتَيْه تَأَخَّـــرْ

٣٩ـ قدَّر اللهُ أَنَّه أَفْضَلُ النَّا   سِ كمَا أَخْبرَ الْقَضَاءُ الْمُقَدَّرْ

٤٠ـ كلَّما كَرَّرَتْهُ تسأَمه النَّفْـ   ـسُ سِوَى مَدْحِهِ إِذَا مَا تَكَرَّرْ

٤١ـ لم تَر الْعَيْنُ قَطُّ أَحْسَن مَرْأَى   مِنْه فِى حُلَّةِ الثَّنَاءِ الْمُحَبَّر

٤٢ـ خَاطِرُ الْمَدْح قَد تَبَخْتَر فِيه   وهْوَ مِن عِظْمِ شَأْنِه مَا تَبَخْتَر

٤٣ـ إِنْ تَسَلْ عنه أَو تَسَلْه إذا جئـ   ـتَ إِلَيْه فَهْو الرَّشِيدُ وجَعْفَرْ

٤٤ـ ولَئِنْ أَشْبَهَ الكرامَ قَدِيماً   فَهْوَ أَتْقَى مِنْهمْ وأَنْقَى وأَطْهَر

٤٥ـ وَرِعٌ إِنْ تَقُل لَه النَّفْس خُذْ هـ   ذَا ـ وحَاشاه منه ـ قَالَ لَها ذَرْ

٤٦ـ وصلاةٌ فى اللَّيلِ جهْرًا تَلِيها   صَدقَاتٌ فِى السِّر تَخْفَى وتَظْهَر

٤٧ـ وصِيَامٌ فِى كُلِّ يَوْمٍ هجيرٍ   يَتْرِكُ المـــاءَ جَمْـرةً تَتَسَعَّر

---

(٣٤) ط : فهى تشكى

(٣٦) علق عليه فى (ط)قائلا لعله يريد ماقاله ابن الرومى :

أظن بان الدهر مازال هـكذا   وأن حديث الجود ليس له أصـل
وهب ان كان الكرام كما حكوا   أما كان فيهم واحد وله نسـل

(٣٩) لم يذكر هذا البيت وسابقاه فى (ت ، ب) .

(٤١) ت ، ب : محبر بغير أل .

(٤٢) بق ، مص ، تق : في عظم .

(٤٣) بج : إذا شئت .

٤٨ ـ ونعيمُ الدُّنيا إِذَا لَمْ تَصِلْه بنَعيم الأُخْــرى نَعِيمٌ مُكــدَّر
٤٩ ـ ولَئِنْ لَمْ يَصُمْ على الكُرْهِ مِنْه حَسَــدًا لالتياثِ جِسْمٍ مُطَهَّر
٥٠ ـ فَلأَجْرُ السَّقامِ أَغْلَى وأَعْلى وثَوابُ الآلاَمِ أَوْفَى وأَوْفَــر
٥١ ـ ولقد صُمتُ نَائِباً عنكَ ذَا الشَّهـرَ وقَصْدِى فِى أَنْ أَصُومَ وتُؤْجَر
٥٢ ـ وهْو نَذْرٌ علىَّ فِى كُلِّ عام إِنْ قَضَى اللهُ الْبرْءَ فِيه وَيَسَّر
٥٣ ـ لستُ أَرْجُو سِوى بَقائِك أَجْرًا فَهْوَ أَجْرٌ مُعَجَّلٌ فى المُؤَخَّرْ
٥٤ ـ وإِذَا دُمْتَ لِى تَعَجَّلت أَجْرِى أَنْتَ لِى جَنَّةٌ وجُودُكَ كَوْثَرْ
٥٥ ـ بك أَصبحتُ أَنعمَ النَّاسِ بالاً زمَنى أَبيضٌ وعَيْشِىَ أَخْضَرْ
٥٦ ـ وإِذا أَظْمأَ الزَّمانُ شِفاهى كنتَ بَحْرًا تفيضُ دُرًّا وجَوْهَرْ
٥٧ ـ تِهْ عَلَى الدَّهْرِ بى وطاوِلْ بَنيه وَعَلَى الْخلقِ كُلِّهم بِىَ فَافْخَــر
٥٨ ـ أَنْت لى مُنجبٌ وشَأْنُك عَال بنجيبٍ مِنى وشَانيك أَبْتَــر

---

(٤٩) ت ، ب : مرحبا للثياب .
(٥٤) جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق فى (ص) .
(٥٦) بج : سحابى .. كنت بحرا يفيض يا والدابر .
(٥٨) هذا البيت غير مذكور فى بق ، تق . وقد اقتبس من قوله تعالى :
« إن شانئك هو الأبتر » .

وقال يمدح القاضى الفاضل عند ما شاع عوده إلى مصر *

١ - أَلاَ فَانْتبه من أُفْقِها طلعَ الفَجْرُ ... وحاشاك نَمْ مِنْ وَجْهها ضَحِكَ الثَّغْرُ

٢ - هو الثَّغْرُ إلاَّ أَنَّه الصبحُ طالِعاً ... على أَنَّه الكَافُورُ لكنَّه الدُّرُّ

٣ - إِذا ابْتَسمت لم تُبق لِلشَّمْسِ آيَةً ... وتغتاظُ منها الشَّمْسُ إِذْ يَفْرحُ البدرُ

٤ - وما رضيَتْ سودَ الليالى ضفائرًا ... عليها ولا أَنَّ الهلالَ لها ظُفْـــر

٥ - و محسودَةِ الأَنْفاسِ مغبوطةِ اللِّمى ... فحاسدُ ذا مِسكٌ وغَابِطُ ذَا خَمْرُ

٦ - وشاطِرةِ العينين شَاطَرتِ المَهَا ... فكَان لها مِنْ فَتْرها الشَّطرُ والشَّطْرُ

٧ - وساحرةٍ صَانَتْ سُلافَةَ ثَغْرِها ... بكَأْسٍ به كَسْرٌ وهَذَا هُو السِّحْرُ

٨ - وشى المِسْكُ إِذْ زَارت فلا كانت الصِّبَا ... ونَمَّ عليها الحلْىُ لاَ خُلِق التِّبرُ

٩ - قصيرةُ لحظِ الطَّرفِ من فَرْط عُجْبها ... وأَمْضى السيوفِ الهندوانيةِ البُتْر

١٠ - يعانقُ كفَّيها الخضابُ صبابةً ... فلا رَاعَه ما رَاعَنى وهْو الهَجْرُ

١١ - وقد وطِئَتْه حين أَصْبحَ عاشِقاً ... كأَنَّ عليها وطءَ عُشَّاقها نَذْرُ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣٧٨ .

مناسبة هذه القصيدة : فى سنة ٥٨٤ هـ رأى صلاح الدين أن يبعث بالقاضى الفاضل إلى مصر ليصلح شئونها المالية ، فأرسل القاضى الفاضل إلى ابن سناء الملك يخبره بحضوره فأعد له هذه القصيدة غير أن ظروفا طارئة حالت بين الفاضل والذهاب ، فزفها اليه ابن سناء مع خطاب إلى دمشق ولما اطلع عليها القاضى الفاضل امتدحها فى كتاب طويل دون فى (فصوص الفصول ١٣ و١٤) .

(٢) ص : السدر .

(٣) بق ، تق : لم تمح . ط : تغتاض ، وأشار فى هامشه بقوله «لعلها تغتاظ» .

(٥) بج : فحاسد ذى .. ذى .

(٦) ت : فكان بها .. السطر .

(٧) ص ، س : سلافة ريقها ، ط : جفنها . وقد قرظ القاضى الفاضل هذا البيت وأثنى عليه وقال : « مارأيت أحسن من بيت الكأس المكسورة ، ولا أدل منه على صلابة نبع » فصوص الفصول (١٣ ، ١٤) .

(٨) ت : ونما ... فلا كانت الصبا .

(٩) غير مذكور فى بق، تق ، ت .

(١٠) بق : يعلق .. الخطاب . بق ، تق ، ت : الفجر بدلا من الهجر.

(١١) بج : عاشقها .

١٢ ـ فلا تُنكِروا مِنْها الخِضَابَ فإنَّما هِىَ الغُصْنُ فى أَطرافه الوَرَق الخضْر

١٣ ـ وكَمْ سَائِل قَدْ قَالَ هل هى روضةٌ فقلتُ وَعِقْدُ الدرِّ فى جيدِها النَّهْرُ

١٤ ـ ومِنْ يوم أَن أَبصرتُها بُعِثَ الْهَوى ومِنْ يوم أَنْ فَارقْتُها دُفِن الصَّبْرُ

١٥ ـ عجبتُ لِسَعْى الدَّهْر بينى وبينَها فلمَّا انْقَضَى ما كان لم يَسْكُنِ الدَّهْرُ

١٦ ـ وأَكثرُ هَوْنِى فى هَواهَا وذِلَّتِى سُلُوٌّ به تيهٌ وصَبْرٌ به كِبْرُ

١٧ ـ أَمتعبةٌ عَينى بدِقَّةِ خِصْرِها لَأَتْعبَ عينى مِنْ تَأَمُّلِه الخصرُ

١٨ ـ متى تَستريحُ العينُ مِنِّى بنَظْرةٍ إلى الْوَصْل يُثْنى لى بها عيشىَ النضرُ

١٩ ـ فلا تَيأَسَنْ ياقلبُ أَنْ تبلغَ المنَى ولاتعجَبنْ إنْ قِيلَ قَد أَوْرَق الصَّخْرْ

٢٠ ـ نعم صَحَّ فَأْلى قَدْ أَجَابت وأَنْعَمتْ فلا لَوْعَتى سِرٌّ ، ولاَ دَمْعَتى جَهْـرُ

٢١ ـ هنيئاً لمصرٍ أَنَّها حلَّها النَّدى وبُشرى لمصرٍ أَنَّها جاءَها الْبَحـرُ

٢٢ ـ هنيئاً لها أَنْ يَسَّر اللّهُ يُسرَها فلا عسرَ إلاَّ جاءَ مِن بَعْده يُسْـرُ

٢٣ ـ لقد جاءَ مصرًا نيلُها فى أَوَانِه فليستْ تُبالِى ضنَّ أَمْ سَمَح الْقَطْرُ

٢٤ ـ وعادَ إلى صَدْرِ الأَقاليمِ قَلْبُه فعاشَ ولولاَالْقَلْبُ لَمْ يُخْلق الصَّدْرُ

٢٥ ـ وسارَ إلَيْها مَنْ له البَأْسُ والنَّدَى وصارَ إلَيْها مَنْ بِه النَّفْع والضُرُّ

٢٦ ـ وزيرٌ ملوكُ الأَرْضِ مِن وُزرائِه يُصرِّفُهم مِن قوله النَّهىُ والأَمْـرُ

---

(١٢) بق : الخطاب . وقد حظى هذا البيت بتقريظ القاضى الفاضل أيضاً ، راجع (فصوص الفصول ١٣ و ١٤) .

(١٣) بق : قال لى . (١٥) بج : ما بيننا سكن . (١٦) ط : وأكد هونى .

(١٨) ت : ينثى لى به عيشى النصر . (١٩) ط : فلا تأيسن .

(٢٠) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) . (٢٣) بق ، تق : الفقر بدلا من القطر.

(٢٤) بج : صدره .. فعاش (٢٥) ط : له النفع . (٢٦) بق : فى قوله .

٢٧ – يَرِيشونَ أَو يَبرون عند حُضُورِه فإِنْ غَاب عنهم لم يريشُوا وَلَمْ يبْرُوا
٢٨ – أَبانوا برفْعِ الفاضلِ النَّدب فَضْلَهُم وأَعْلَوا لَهُ قَدْرًا فَصارَ لهم قَدْرُ
٢٩ – وما فاتَه إلا الجيوشُ يَجُرُّها وقد جَرَّ منها ما يَضيقُ بِه البَرُّ
٣٠ – ولا فرقَ لولا اللَّونُ بين سِلاَحِهم فآراوُه بِيضٌ ورَاياتُهم صُفْرُ
٣١ – وخاض بِهم فى البَّر بحرًا من الرَّدَى طرائقُه سودٌ وأَمواجُه حُمْر
٣٢ – وجازَ طريقًا يرهَب النسرُ قَطْعَها على أَنَّه نَسْرُ الكواكب لا النَّسرُ
٣٣ – ويطلعُ فيها الصُّبح واللَّيلُ بَعْدَهُ وفى قلبِ ذا خوفٌ وفى صدرِ ذَا ذُعْرُ
٣٤ – تَهابُ الرِّياحُ الهوجُ مَسَّ تُرابِها فما نَالَه ذُلُّ السِّباءِ وَلَا الأَسْرُ
٣٥ – وجازَ وأَنْفُ الكفْرِ فى التُّربِ رَاغمٌ ومَا زَال مِن إِيمانِه يُرغَمُ الكُفْرُ
٣٦ – تحفُّ به من خلفِه وأَمامِه مهنَّدةٌ بيضٌ وخطِّيةٌ سمرُ
٣٧ – فتحرسُه من جُنده البيض والقَنا وتَحرسُها منه التِلاوَةُ والذِّكْرُ
٣٨ – وآبَ كَأَوْبِ النَّصْلِ للغمدِ سَالِمًا على أَنَّ ذاكَ النَّصْلَ مَافاتَه النَّصرُ
٣٩ – فأَقربُ شىءٍ بعد رُؤيته الغِنى وأَبْعدُ شىءٍ بَعْد رُؤْيَتِه الفَقْرُ
٤٠ – وأَنهضُ شىءٍ من أَنامِله اللُّهى وأَعجزُ شىءٍ عَنْ مدائِحه الفكرُ
٤١ – فليسَ يُوفِّى كنهَه الوصفُ جَاهدًا وليس يُؤَدّى حقَّ نعمتِه الشُّكرُ
٤٢ – ومن كانَ فى الذكرِ الحكيمِ مَديحُه فماذا يقولُ النَّظمُ فيه أَو النَّثرُ

---

(٢٧) ت : أويثرون .. ولم يثروا . (٢٨) ت : فصار بهم (٣٠) ت : عند اللون .
(٣١) بج : بهم بحرا عظيما من الردى .
(٣٢) نسر الكواكب : كوكبان يقال لأحدهما النسر الواقع وللآخر النسر الطائر .
(٣٣) ت : ويطلع فيها الليل والصبح بعده . (٣٤) بق ، تق : ذاك السباء ، ت : ذاك السناء .
(٣٨) تق ، ت : وآب كأذن البغل .
(٤٠) ت : النهى .. وأنهض شىء . واللهوة بالضم والفتح : العطية أو أفضل العطايا وأجزلها كاللهية ، والحفنة من المال ، أو الألف من الدنانير والدراهم .

٤٣ ـ إذا قيل بيتٌ قد تَحلَّى بنَعْتهِ | فما هو إِلَّا مِنْ جَلالَتِــه قَصْــرُ
٤٤ ـ شريفُ المعالِى يَشْرُفُ المدحُ باسمِه | ويفخرُ فى يوم ِ الفَخَارِ به الفَخْرُ
٤٥ ـ ولا عيبَ فى إِنْعامِه غيرَ أَنَّه | يُعلِّم منه كيفَ يُستعبَدُ الحُرُّ
٤٦ ـ جَرى النَّاسُ فى آثارِه فتعثَّرُوا | ومِنْ قبلِهم ريحُ الجنائِب والقَطْرُ
٤٧ ـ وإِنْ أَشبهوه خِلْقةً لا ســجيَّة | فلا عجبًا قد يشبه العسجدَ الصُّفْرُ
٤٨ ـ أَيا نعمةً من بعدِ أَنْ نالنا الأَذَى | ويا رحمةً من بعدِ أَنْ مَسَّنا الضُّرُّ
٤٩ ـ قدمتَ ربيعًا فى ربيع ٍ وفصلُنا | ربيعٌ فجاءَ النَّهر والشَّهرُ والزَّهْرُ
٥٠ ـ وذا السجعُ سجعٌ ليس فى النثرِ مثلُه | وهذا جناسٌ ليس يُحسنِه الشِّعْرُ
٥١ ـ أُعيد لمصرٍ حين عدتَ لها الهُدَى | ودفعُ الرَّدى والحلمُ والكرمُ الوِتر
٥٢ ـ على كَبدِى من قُربِك البردُ والنَّدى | كما كان فيها قبــلَ رُؤْيتِك الجَمرُ
٥٣ ـ وإِنى أَسرُّ العالمين لأَنَّنِى | تصوَّرْتُ حيًّا بعد أَنْ ضَمَّنى الْقبرُ
٥٤ ـ رفعتَ عِمادى فى بِلادى وغيرِها | فقد صار لى صِيتٌ وقد صارَ لى ذكرُ
٥٥ ـ فأَدنيتَ آمالى على أَنَّها عُلاً | وأَكمدتَ أَعْدائِى عَلى أَنَّهم كُثْرُ
٥٦ ـ فدامَت لك النُّعمَى وذَلَّت لك العِدى | ودانَتْ لك الدُّنيا وطالَ لك العُمْر

---

(٤٣) بق : توشح باسمه . (٤٤) بج : ويفحش فى يوم . (٤٧) ص : خلقة لا خلائقا .

(٤٨) بج : قبل أن نالنا . بق ، بج : الردى .

(٤٩) اتفق حضور القاضى الفاضل فى شهر ربيع الآخر . والربيع الأول هو النهر الصغير (فصوص الفصول ١٦) .

(٥٠) ليس فى الشعر مثله .. ليس يحسنه النثر (فصوص الفصول ١٦) .

(٥٤) الأبيات الأربعة السابقة من(٥١ – ٥٤) ليست فى (ت) .

(٥٦) وفى ص :

فدانت لك الدنيا وذلت لك العـــدا | ودامت لك النعمى وطال لك العمر

وقال يمدح القاضى الفاضل *

١ – ياليلةَ الوصلِ بَلْ ياليلَةَ الْعُمُر ... أَحْسنتِ إِلَّا إِلى المشتاق فى القِصَرِ

٢ – يا ليتَ زَيد بحكم الوصلِ فيكِ له ... ما أَطولَ الهجْرَ من أَيَّامِه الأُخَرِ

٣ – أَوليتَ نَجْمك لِم تقفل ركائبهُ ... أَوليتَ صُبحك لِم يَقدُم من السَّفَرِ

٤ – أَوليتَ لم يَصْفُ فيكَ الشَّرْقُ من غَبشٍ ... فذلك الصَّفْوُ عندى غَايَةُ الكَدَرِ

٥ – أَوليتَ كلاًّ من الشَّرقين ما ابْتَسما ... أَوليتَ كُلاًّ من النَّسرَين لم يَطِرِ

٦ – أَوليتَ أَنْتَ كما قَد قال بعضُهمُ ... ليلُ الضريرِ فَصُبحى غيرُ مُنْتَظَرِ

٧ – أَوليتَ حطَّ عَلى الأَفلاكِ قاطبةً ... همِّى عليكَ فلم تَنْهَض ولم تَسِرِ

٨ – أَوليتَ فجركَ لم ينفِر به رَشئِى ... أَوليتَ شمسكَ ما غَارت على قَمرِى

٩ – أَوليتَ قَلْبى وطَرْفِى تَحتَ مُلك يدى ... فَزِدْتَ فيك سوادَ القلبِ والْبَصَرِ

١٠ – أَوليتَ أَلْقى حبيبى سِحرَ مُقلتِه ... على العِشاءِ فَأَبْقَاها بِلاَ سَحَر

١١ – أَوليتَ لو كان يُفْدى مَنْ كَلِفْتُ به ... درُّ النجوم بِما فِى العِقْدِ من دُرَر

١٢ – أَوليت كنتِ سأَلْتِيه مساعدةً ... فكان يَحْبوكِ بالتَّكحِيل والشعَـرِ

١٣ – أَوليتَ جُملةَ عُمرِى لو غَدا ثَمَنًا ... فى البَعْضِ منكِ ومَنْ لِلْعُمِى بالْعَوَرِ

١٤ – كَأَنَّها حين ولَّتْ قمتُ أَجذِبُها ... فانقدَّ فى الشَّرقِ عَنْها الجيبُ من دُبُرِ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣٣٥ . وفى هذه القصيدة يهنىء القاضى الفاضل بمطلع عام ٥٧٤ ه ، وتخبرنا هذه القصيدة بالعطف المتزايد والأفضال التى وصلت الشاعر على يد الممدوح .

(٢) بق ، تق : ما طول الهجر. (٣) ص ، س : لم يعدم . وهذا البيت غير مذكور فى(تق) .

(٤) ص ، بق : كدر . وعلى هامش بق : غسق . تق : عبس وليل غبش : أى مظلم .

(٩) بج :فزد ت فيه .. النظر بدلا من البصر. (١٠) بج : فأبقاه .

(١٤) بق ، تق : كأنما . ص : فانشق . ت ، ط : الثوب .

١٥ ـ لا مَرْحبًا بصباحٍ جاءَنى بَدَلاً من غُرَّة النَّجمِ أو مِنْ طَلْعَة الْقَمَر

١٦ ـ زار الحبيبُ وقَدْقالت له خُدعِى زره وقال له الْواشُون لاتَزُرِ

١٧ ـ فجاءَ والخَطوُ فى ريث وفى عَجل كقلبِه حَارَ فى أَمن وفى حَذرِ

١٨ ـ كأَنَّه كانَ من تَخْفيفِ خُطْوَتِه يَمْشِى على الْجَمْرِ أَوْ يَسْعى عَلى الإِبَرِ

١٩ ـ وقال إذ قلتُ ما أَحْلَى تَخَفُّرَه تبرَّجَ الحُسْن فِى خدَّيه مِنْ خَفَرِ

٢٠ ـ ياأَخضرَ اللَّون طابَتمنكَ رائحةٌ وغبتَ عنَّا فما أَبقيتَ للخضرِ

٢١ ـ وقام يَكْسِرُ أَجفانًا مَلاحتُها تُعزَى إلى الحُورِ أَو تُعزَى إلى الحَورِ

٢٢ ـ وقمتُ أَسأَلُ قلبى عن مَسَرتِه بما حواهُ وعندى أَكثرُ الخَبرِ

٢٣ ـ وبتُّ أَحْسِب أَنَّ الطَّيفَ ضَاجَعنى حتَّى رجَعْت أُسىءُ الظَّنَّ فى السَّهر

٢٤ ـ أَوردتُ صدرىَ وِرْدًا من مُعانقةٍ وحينَ أَوردتُ لم أَعْزِم عَلَى الصَّدَرِ

٢٥ ـ وكاد يَمْنَعنى ضمًّا ورشفَ لَمىً ضعفٌ من الخَصْرِ أَو فَرْطٌ من الخَصَرِ

٢٦ ـ ورحتُ أَغْنَى بذاك الرِّيق مِن فَمِه ومنطقٍ منه عَنْ كَأْسٍ وعن وَتَـرِ

٢٧ ـ وبتُّ أَسرقُ من أَنْفاسِه حَذرًا من أَن يعودَ عِشاءُ اللَّيلِ كَالسَّحَر

٢٨ ـ ومرَّ يسبقُ دَمْعِى وهْوَ يَلْحَقُه كالسَّيل شُيِّع فى مَسراهُ بالْمَطَرِ

٢٩ ـ سحبتُ ذيلَ دُموعِى إِثْره وغَدا سواىَ يَسحبُ أَذْيالاً على الأَثَـر

---

(١٥) لا يوجد فى (تق) . (١٧) ت : فى طيش .. كقلبه جاء . (١٩) فى ص : فى خدى .
(٢١) ص : دع بدلا من أو . وقد سقطت (أو) فى ط .
(٢٣) ص ، س : وكنت أحسب . ط : بالسهر .
(٢٥) ص : فرض ، تق : لطف من الخصر . (٢٦) ط : وكنت أغنى ، بق : وكدت .
(٢٧) ت : يقول بدلا من يعود .
(٢٨) ت ، ب : يشفع . ص ، بق ، تق : مجراه بدلا من مسراه .
(٢٩) أشار إلى قول امرىء القيس :
خرجت بها أمشى تجر وراءنا على أثرينا ذيل مرط مرحـل

٣٠ - عيشٌ تَذكَّرْتُه ثم امتدحْتُ عُلا عبد الرحيمِ فأغنانى عَن الذكْر

٣١ - شُكْرى لنُعماه شُكرُ الأرضِ للمطر أَولا ، فشُكرُ سواد العينِ للنَّظَر

٣٢ - دخلتُ جنَّةَ عَدْنٍ فى الحياةِ بهِ فلستُ أقرأُ إلا آخِرَ الزُّمر

٣٣ - وقُلتُ قولوا لأَيَّامٍ مغيّرةٍ غُرِّى المهدِّدَ يا أَيَّامُ بالغِيرِ

٣٤ - وصِرتُ أَلْهو وليلُ الأَمنِ يَشْملنى طورًا مع السُّمْرِ أَوطورًا معَ السَّمر

٣٥ - قبّلتُ ثغرَ الأمانى إِذْ ظَفِرت به والثَّغْر يحسنُ بعد الْفَتْحِ والظَّفرِ

٣٦ - تشيَّع الخلقُ مثلِى فى مَحبَّتهِ إذ كانَ قائمَ جُودٍ غير منتظر

٣٧ - ومدَّ سورًا عليهم من عنايتهِ فكم تلَوْا لمديحٍ فيه من سُوِر

٣٨ - إنْ أَمْتَدحْه فمدحٌ غيرُ مختلق يجزى عليه ببرٍّ غيرِ مختَصَرِ

٣٩ - أَو طالَ قدرًا فلا قَدَرٌ لمقتـدرٍ أَو قال فخرًا فلا فخرٌ لمفتخـرِ

٤٠ - علا على الخلقِ قدْرًا وارتفاعَ سنًا حتَّى لقد قيلَ مَا هذا من البشرِ

٤١ - فى الناس جُودٌ ولكن جُودُ راحتِه أَربَى عليهم وليس البَحْرُ كالنَّهَرِ

٤٢ - تلَقى جسومًا عظامًا غير مثمـرةٍ والغصنُ أَحسنُ ماتلقـاه بالثَّمَرِ

٤٣ - تَصنَّعُوا وأَتَتْ طبعًا مواهبُه تعطُّل البدوِ أَحْلَى من حُلَى الحَضَر

٤٤ - ناَمُوا وقامَ فَخارُ الفخر دونَهُم واللَّثْمُ فى الثَّغْرِ غيرُ الطَّعنِ فى الثُّغَرِ

٤٥ - والدَّهْرُ مدَّ إليه كَفَّ مُعْتَذرٍ فمدَّ للدَّهرِ مِنْه لَحْظَ مُحتقِرِ

---

(٣٠) بج : فأسلتنى . ص ، مص ، تق : فأغنتنى .

(٣٢) يقصد قول الله تعالى : « وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده ، وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين (الزمر ٧٣) . (٣٣) ت : غيرى المهدد .

(٣٤) بق : يسلمنى . تق : تسلمنى . والسمر : السامر الذى يتحدث ليلا .

(٣٦) واضح فى هذا البيت تأثره بآراء الشيعة ، فالقائم عندهم هو الذى يقوم مقام القائم الذى تنتظره الإمامية وهو المهدى المنتظر .

(٣٩) بق : فلا قدرا . وهذا البيت غير مذكور فى تق .

(٤٠) أشار إلى قوله تعالى : « ما هذا بشرا ان هذا إلا ملك كريم » . (يوسف : ٣٠) .

(٤٥) ط : مفتقر ، بق : مقتدر . ت : كف محتقر .

٤٦ ـ ما اغْتَرَّ قطُّ بِدُنياه لِفِطْنَتِـه   وغَيرُه اغترَّ بالدُّنيا مِنَ الْغُررِ

٤٧ ـ لله دَوْحَةُ عزٍّ أَنبتَتْ غُصُنًا   ما زالَ يُثمِر للعافين بالْبِـدَرِ

٤٨ ـ أَكْرِمْ به غُصُنًا أَضْحَت مَواعِدُه   ونُجحُها لِثمارِ البِرِّ كالزَّهَـرِ

٤٩ ـ ذاكَ الأَجَلُّ وإِنْ يحكى الورى شَبَهًا   فالمِسكُ كالطِّينِ فى الْأَلْوانِ والصُّورِ

٥٠ ـ إِذا رَأَى قدرَ الأَيَّامِ يَخدُمُه   فالشكْرُ لِلَّه جارَى خِدْمَةَ الْقَـدَرِ

٥١ ـ شَهْمُ الخواطِرفى الأَخطارِ يَحْمِلُها   وفى الخطيرِ يهونُ الحَمْلُ للخَطَرِ

٥٢ ـ وفاتِك الرَّأْىِ لا تُدهى عَزائِمُه   من الْوُثُوبِ ولا تُؤْتَى من الْخَوَرِ

٥٣ ـ فى كفِّه قَلَمٌ إِنْ شئتَ أَو قَدرٌ   يُصَرِّفُ الخلقَ بين النَّفْعِ والضَّررِ

٥٤ ـ منه الطُّروسُ خدودٌ والسطُورُ بها   مثلُ السَّوالِف والطَّرَّاتُ كالطُّرَرِ

٥٥ ـ هذى المكارمُ لا قعبانُ من لبنٍ   فَقَعْ لجنبكَ ياشَانِيه أَوْ فَطِرِ

٥٦ ـ يا فاضلَ البَشرِ يا قادِرَ القدَرِ   يامبعدًا حَذَرى يا مُدنيًا وَطَرِى

٥٧ ـ أَكْفُفْ أَيَاديك عنِّى إِنَّنى رجلٌ   أَخافُ منها على نَفْسى من البَطَرِ

٥٨ ـ ولْيَهْنِكِ العامُ عامٌ كلُّه جَذَلٌ   أَتى إِليكَ بعيشٍ كلِّه نَضِرِ

٥٩ ـ وعشتَ أَلفًا وإِنِّى أَىُّ معتذرٍ   عما ذكرتُ لأَنِّى أَىُّ مُخْتَصِرِ

٦٠ ـ أَنت الحبيبُ إِلى قلبى وواحدُه   إِنِّى رأَيتكَ من دونِ الوَرى وَزَرى

٦١ ـ حبّى صحيحٌ وغيرى حبُّه كذبٌ   إِنِّى جهينةُ فاسئلنى عن الخبر

٦٢ ـ وخاطرى إِن يوفَّق معْ بلادتِه   فالماءُ ينبعُ أَحْيانًا من الحَجَـرِ

---

(٤٦) بق : وعزة المرء . تق ، ت : وغرة المرء

(٥٠) تق ، ت : إذا أراد .

(٥٦) ص ، س : يا فاضل السر.

(٥٩) بق ، تق : كما ذكرت ، وفى ت :

وعشت ألقاك إنى أى معتـذر   كما ذكرت .. .. الخ

(٦٠) ط : لواحده . والوزر : الملجأ والمعتصم .

(٦١) ضمنه المثل العربى : عند جهينة الخبر اليقين .

(٤٨) بج : صحت مواعده .

(٥٤) ت : منها الطروس .

(٥٨) ت : إنى اليك . تق ، ت : كله بهر.

وقال أَيضا يمدح القاضى الفاضل *

١ – باتَتْ مُعانِقَتِى ولكن فى الكَرى ... أَتُرى دَرَى ذاكَ الرَّقيبُ بما جَرى

٢ – ونَعم دَرى لَمَّا رأى فى بُرْدَتِى ... ردعا وشمَّ مِن الثِّيابِ العَنْبَرا

٣ – طيفٌ تخطَّى الهولَ حتَّى يَشْترِى ... بيتَ الحَشَا وقد اشْتَرى وقد اجْتَرا

٤ – ما زارَ إِلَّا فى نَهـارِ جَبينـهِ ... فأَقولُ سَار ولا أَقولُ له سَرى

٥ – ياعينُ صرتِ بمن حَوَيْتِ مَدينةً ... ولكم مضَى زَمنٌ وأَنت من القُرى

٦ – بأَبِى وأُمِّى من حَلَمْتُ بذكرها ... لمّا انتبهتُ ومُذرَقَدْتُ تَفَسَّرا

٧ – عُلِّقتها بيضاءَ سمراءَ اللَّمى ... أَسمعتَ فى الدُّنيا بأَبيضَ أَسْمَرا

٨ – ومِن الْعَجائِب أَنَّ ماءَ رُضابِها ... حُلْوٌ ويخرجُ حين تبسم جَوْهَرَا

٩ – إِنى لأَعْشَقُها وما أَبْصَرْتُهـا ... فالشَّمسُ يمنعُ نورَها أَن تُبصرَا

١٠ – ويَروعُنى فى كُلِّ وقتٍ دُرُّهـا ... فإِذا اعتنقْنا خِفْتُ أَن يَتَنَثَّرا

١١ – أَشكو إِليها رِقَّتى لِترقَّ لِى ... فتقول تطمعُ بِى وأَنتَ كما تَرى ؟

١٢ – وإِذا بكيتُ دمًا تقولُ شمتّ بِى ... يومَ النَّوى فصبغتَ دمْعَك أَحْمَـرا

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣٥١ . ومناسبتها أن صلاح الدين كان قد فتح عسقلان سنة ٥٨٣ ﻫ فأرسل ابن سناء إلى القاضى الفاضل يهنئه بهذا الفتح ، وقد وصلته هذه القصيدة وهو مريض فى طبرية ، فأجاب عنها بكتاب أوله : « ووصل كتاب القاضى السعيد وقصيدته ، ووقفت من قصيدة القاضى السعيد على أدوية للشفاء ، ماكانت فى قدرة الأطباء ونسخ استعملتها القلوب ، فعادت بصحة الأعضاء وجاءت العافية فى قرن ، ورخصت ما أبقت العلة من درن ، وقامت بينى وبين الحمى فوفرت هذيانها... الخ (فصوص الفصول ٤٣ و ٤٤) .

(٢) الردع : لطخ من الزعفران أو أثر من الطيب ، وهو يقصد أن الذى دله على ماجرى هو ماتركته المحبوبة من أثر فى برده .

(٤) تق : مازال .

(٦) الحلم بضم الحاء الرؤيا ، وفعله حلم به بفتح اللام ، والحلم بالكسر الأناة وفعله حلم بضم اللام . بق : بحبها بدلا من يذكرها .

(١٠) بج : ليروعنى . كذا فى بق ، تق ، رف ، وفى ط : لما اعتنقنا . بج : يتكسرا بدلا من يتنثرا .

(١٢) ص : سئمت بى .. فصنعت دمعك .

١٣ ـ من شاءَ يمنحها الغَرامَ فدونَه هَذِى خَلائِقُها بتخيير الشَّرا

١٤ ـ يامن سبى فى الحسنِ عبلةَ عبدةً رِفْقًا عليَّ فليسَ قلبى عنترَا

١٥ ـ غادَرْتَنِى والصَّبرُ مَشدودُ الوِكا وغدرتَ بى والدَّمعُ محلولُ العُرا

١٦ ـ وجعلتَ قلبى بالهمومِ مُزمَّلاً إِذْ كان جَفْنُكَ بالفتورِ مُدثَّرا

١٧ ـ وفتحتَ أَبوابَ السُّهادِ لناظرى وجعلتَ ليلِى بالنجوم مُسمَّرا

١٨ ـ فمتى أَقولُ جوانحى بك قدهَدت فمدامِعى رجَعت عليك إلى وَرا

١٩ ـ لو شاءَ من ملك الشآم بسيفهِ لأَراحَنى منها بأَحسنَ مَنْظَرا

٢٠ ـ بسبيئةٍ سبت النفوسَ لأَنَّها لم تُسبَ إِلَّا من مَقاصِر قيصَرا

٢١ ـ حَميتْ لها الهيجاءُ حتَّى استخرجَت ظبيًا يُدافِع عنه آسادُ الشَّرى

٢٢ ـ فإِذا انْثَنَتْ أَبصرتَ منها بانة وإذا رَنَت أَبصرتَ منها جُؤْذُرا

٢٣ ـ وإذا اختبرتَ فقد وجدت مؤنَّثًا وإذا نَظرتَ فقد نَظَرت مُذكَّرَا

٢٤ ـ ويكاد يَجْحدُ خدُّها نسبًا لها إِذ لا يُرى لازال أَحمرَ أَصْفَرا

٢٥ ـ ويعودُ قلبى بالمسرَّة عَامرًا إِذ صَارَ قلبى بالملاَحَةِ أَعْمَرَا

٢٦ ـ وأَفُكُّ عنها القيدَ وهو ذَوَائِبٌ أَعْيَت بكثرةِ شَعرها أَنْ تُضْفَرا

٢٧ ـ وتَعودُ فى أَسرِ العِناق ومثلُها ما كانَ إِلَّا بالعِناق لِيُؤْسَـرا

---

(١٤) ص ، بق ، تق ، رف : يا من لها . بج : عنده .. بقلبى بدلا من على .

(١٥) الوكاء : ككساء رباط القربة وغيرها . وكل ماشد رأسه من وعاء ونحوه بق : فالدمع .

(١٦) بج : إذا . تق ، رف : ان . وفيه تورية بسورتى المزمل والمدثر .

(١٨) ص : بدت بدلا من هدت ، ت ، ط : ومدامعى .

(٢٠) بج : مسبئة . ص : أنسية . ت : مسببة . ت : سبت القلوب ، ص : تقاصر بدلا من مقاصر . والسبيئة كـكريمة : الخمر ويقصد بها هنا الجميلة الفاتنة

(٢١) الشرى : المأسدة (غاب الأسود) .

(٢٣) بق ، تق ، رف ، ص : وإذا خبرت . بق ، رف ، ص : فقد خبرت .

(٢٤) تق : بسنائها . رف : بسبالها بدلا من نسبا لها .

(٢٦) بج : وهو ضفائر . بق . تق : أعنت

٢٨ ـ وتُبيحنى مِنها الرُّضَابَ لأَنَّها ... مِمَّن يدين بأَن يَحلَّ المُسْكِرَا

٢٩ ـ وأَقومُ من فَرط المسرَّة مُنْشِدا ... شِعرى وغَايَةُ عاشق أَن يُشعِرَا

٣٠ ـ آنستُ نارَ الخدِّ لا نارَ القِرى ... وحَمِدتُ صُبحَ الثَّغرِ لا صُبحَ السُّرَى

٣١ ـ ووصفتُ جودَ أَبى علىٍّ وحده ... وأَنفتُ أَن أَصِفَ الغمامَ المُمْطِرا

٣٢ ـ ذاك الكريمُ وإِن سمعتَ بغيرِه ... خُذْ ما تراه ودَعْ عمَّن لا تَرى

٣٣ ـ وإذا سأَلْتَ مَنْ الكريمُ فإِنَّه ... عبدُ الرَّحيم وإِنَّه مولى الوَرَى

٣٤ ـ يَخْتَارُ أَنْ يهبَ الخريدةَ كَاعِبًا ... والأَلْفَ أَلفًا والكلامَ مُجَوهَرا

٣٥ ـ فسوى مَنائِحه نوالٌ يُجْتَوى ... وسوى مدائِحه حديثٌ يُفْتَرى

٣٦ ـ يَقرى الضيوفَ شعاعَ تبرٍ أَحمرٍ ... فشعاعُ ذاك التبرِ نيرانُ القِرى

٣٧ ـ ولقد سمعتُ وما سمعتُ بواهبٍ ... جلَّت مَواهبُ كَفِّه أَنْ تُشْكَرا

٣٨ ـ ولَقَد رَأَيْتُ وما رَأَيتُ كَقَادرٍ ... يسعى لخِدمَتهِ القضاءُ مُقَدَّرا

٣٩ ـ قمرٌ تُعدُّ له المَجَرَّةُ مورِدًا ... والأُفقُ دارًا والكواكبُ معشرًا

٤٠ ـ بلغ السماءَ معالياً ومكارِماً ... ظهرت ويبلغُ فوق ذلك مَظْهرا

٤١ ـ فضلَ الملوكَ فصار يُسمى فاضلاً ... صَغُروا لديه فصارَ يُدعى الأَكْبَرا

٤٢ ـ ويحطُّ أَلويةَ الملوكِ وإِنَّه ... متكبِّرٌ عن أَن يُرى مُتَبخِتِرا

---

(٢٨) كذا فى بج ، وفى ط : فانها.

(٢٩) بق ، تق ، رف ، مص : طرب المسرة . بق : شعرا

(٣١) ت ، تق ، رف : وأبيت ان .

(٣٢) بج ، ص : عما .

(٣٣) تق ، رف : سئلت . بق : عن الكريم.

(٣٥) بج : فسوى مواهبه . يجتوى : يكره ، منح غيره تكره إذا قيست بمنحه .

(٣٦) ألم بقول المتنبى :

وملت نحو عشارها فأضافنى ... من ينحر البدر النضار لمن قرى

(٣٩) بج : يامن تعد ، ط : ممن .

(٤١) تق : فصار يدعى فاضلا . بق ، تق : يسمى الاكبرا .

(٤٢) بق ، رف : متجبرا . تق : متحيرا , ت : متخيرا .

٤٣ ـ فبقولِه حَدُّ الحسام مُفللاً ... وبرأْيه خدُّ الهِزَبْر مُعَفَّـرا

٤٤ ـ الرأْىُ أَبيضُ واليراع مسوِّدٌ ... فيقومُ فى حربِ العَدوّ مُشَهِّرا

٤٥ ـ جَعلت براعتُه الكلامَ للفظه ... عبدًا ولكنَّـا نراهُ محـرَّرا

٤٦ ـ وسقى النَّدى من راحتيه يراعةً ... فلِذاك أَزْهر بالبيـانِ وأَثْمرا

٤٧ ـ كسر الصليبَ سميُّه من رَأيه ... فَسلِ العِدى مَن كان أَصْلب مَكْسِرا

٤٨ ـ ولقد أَقرَّ اللهُ عينَ نبيِّه ... بمطهَّـر جعـلَ الشآمَ مُطَهَّـرا

٤٩ ـ ما زال أَو جعلَ الكنيسة جامِعاً ... والأَنبلَ المخفوضَ مِنْها مِنْبَرا

٥٠ ـ فُتح الشآمُ به وقال زمـانُه ... إِن كنتَ فاتحه فلن يتَغَيَّر

٥١ ـ الشامُ دارُك لو أَردتَ أَخذْتَه ... بالإِرْث عن آبائِكَ الشُّم الذُّرا

٥٢ ـ منه بزغْتَ وكنت بدرًا نيِّرًا ... وبه طلعتَ فكنتَ صُبحاً مُسفرًا

٥٣ ـ وله ملكتَ فلا برحتَ مُملَّكا ... وبه ظَفِرتَ فلا بَرِحتَ مظفَّرًا

٥٤ ـ من مُبلغٌ بَيْسان سيدةَ القرى ... أَنَّ الهناءَ أَتاكَ مِن أُمِّ القُرى

٥٥ ـ فلو استطاع البَيتُ أَرسلَ حِجرهُ ... وفدًا وأَرسلَ بالهناءِ المَشْعَرَا

٥٦ ـ ولقد أَعدتَ لعسقلانٍ رُوحه ... ورفَعْتَ شاهِقَه وكان مُدمَّرا

---

(٤٣) بج ، بق : يذر الحسام ... يذر المزبر .

(٤٤) ت : فتقوم ... العداة وتشهرا . (٤٥) بج : لمحررا .

(٤٧) بق : ماكان . (٤٨) ت : لمآبه جعل .

(٥١) بق : من (٥٢) بق ، رف : فكنت ، بج : طالعا . (٥٣) ت : وبه ملكت .

(٥٤) بيسان : قرية من قرى الشام ينسب اليها القاضى الفاضل عبد الرحيم البيسانى ، وأم القرى : مكة المكرمة .

(٥٥) أشار إلى الحجر وهو ماحواه الحطيم المدار بالكعبة من جانب الشمال ، والمشعر بالمزدلفة وهو موضع مقدس . وهما بمكة المكرمة .

(٥٦) عسقلان : مدينة بين غزة والرملة ، فتحها صلاح الدين سنة ٥٨٣ هـ بعد أن مكثت فى ايدى الصليبيين خمسا وثلاثين سنة وذكرها لأنه مسقط رأس الممدوح . بج : مدثرا .

٥٧ ـ وأَدَمْتَ راحَتَه فدُمْتَ مخلَّدًا ... وعمرت ساحَته فَعِشْت مُعمِّرا

٥٨ ـ كفر الشآمُ وعسقلانُ مؤمنٌ ... حاشاه وهو عرينُه أَنْ يَكْفُرا

٥٩ ـ ولكان مُؤمِنُ آلِ فرعون بهمْ ... إِذْ كان يُضمر ضِدَّ ما قدْ أَظْهرا

٦٠ ـ فأَغَرْتَ مصرَ به وأَيسرُ حقِّها ... أَن لا تغارَ وحقُّها أَن تَعْذِرا

٦١ ـ فارقْتَ مصرَ وما استَحقَّت فُرقَةً ... وهجرتَ مِصرَ ومثلُها لَن تُهجَرا

٦٢ ـ وتشوَّقَتْ فتذكَّرت ولقلَّما ... يُغنى عن المشتاقِ أَنْ يتَذَكَّرا

٦٣ ـ ما أَنتَ سيِّدُ أَهلِ مصرٍ وحدهمْ ... بل أَنتَ سيِّدُ كلِّ من وَطِئَ الثَّرى

٦٤ ـ حَسَدَت مَعالِيك الكرامُ بياسرٍ ... ولطالَما حسدَ المُقِلُّ المُكْثِرا

٦٥ ـ راموا اللَّحاق به فمنهم من وَنَى ... عجزًا ومنهم من جَرى فتعَثَّرا

٦٦ ـ من رام شَأْو عُلاك عاشَ مغصَّصا ... إِن عاشَ أَو إِن مات مات مُحسَّرا

٦٧ ـ الغيثُ أَنت وأَنتَ أَندى راحةً ... والبدرُ أَنت وأَنتَ أَشرفُ عنصرًا

---

(٥٩) شبه عسقلان بمؤمن آل فرعون لأن عسقلان كانت محصورة بحصن الفرنج كما كان مؤمن آل فرعون محصوراً من الكفار يضمر إيمانه خوفا من فرعون، وفى ذلك إشارة إلى قوله تعالى : « وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال ياموسى إن الملأ يأتمرون بك .. (سورة القصص : ٢٠) . بج : يظهر ، بدلا من يضمر ، وأضمر بدلا من اظهر.

(٦٠) ط : لأغرت .

(٦٢) بق ، تق ، رف : فتشوقت . بق ، تق : وتذكرت ، بق ، رف: ولعلما . بق تق ، رف :أن يتفكرا

(٦٤) ط : الكرام نفاسة . بق ، تق ، رف : الأكثرا .

(٦٦) بق : وان مات . بج : محيراً بدلا من محسرا .

وقال أيضا يمدح الأفضل نور الدين*

١ ــ قمرٌ بات بَيْن سَحْرى ونَحْرِى وخُيولُ الدموع باللَّثْمِ تَجْرى

٢ ــ فلكَم فَرَّقَتْ دُموعِىَ ما بَيْـ ـنَ ثَغْرِه ومَا بَيْن ثغْرى

٣ ــ جَزعى فى الدُّنوِّ من خوفِ بُعدٍ وبكائِى فى الوصْلِ من خَوْفِ هَجْرِ

٤ ــ فلعمرُ الحبيبِ إنَّ حبيبَ النَّـ ـفْسِ أشْهى للنَّفْسِ من أُمِّ عَمْرِو

٥ ــ وفَدى مَنزلًا على النيل فَرْدًا كُلُّ ربعٍ لآلِ ميَّةَ قَفْرِ

٦ ــ كَلَفِى قَطُّ لَمْ يُسافِر ومَا خَفَّ رِكَابُ الغَرامِ إلا لمصرِ

٧ ــ ومُنى النَّفْسِ عِندى ظبىٌ غريرٌ عادَ بدْرًا وما حَوى سِنَّ بَدْر

٨ ــ ما سَمِعْنا بالبدرِ يَكْملُ فى عشـ ـرٍ ولم تَأْتِ أَربعٌ بَعْدَ عَشْر

٩ ــ إننى مُمْلِقٌ من الصَّبرِ عَنْه وفُؤادى من الصَّبابَة مُثْرى

١٠ ــ ولَئِن صدَّ رُبَّ ليلةِ وَصْلٍ رَجَعت من سَناهُ ليلَةَ بَدْرِ

١١ ــ لَم تُرَع لَيْلَتى بفجرِ مُحيا هُ ولكِنْ تُراعُ منه بِظُهر

١٢ ــ فشَرِبْنَا مِن المُدامَة شَفْعًا أَخلصَ القلبَ مِن جَوى كُلِّ وَتْر

١٣ ــ كنتُ من ريقهِ وعيْنَيْه سكرا نَاً فلما شرِبْتُها زَالَ سُكْرِى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٣٧٣ .

مناسبة هذه القصيدة : كان الملك الأفضل نور الدين قد استدعى ابن سناء الملك إلى سوريا فرحل اليه ، ومدحه بهذه القصيدة وقد جاء فى ت ، تق ، « وقال من قصيدة يمدحه بها ، فضاعت فأثبت منها ما حفظته » .

(١) السحر : الرئة . (٣) ص : جرعى فى الدنو . تحريف . (٤) ط : أشهى للقلب

(٥) ت ، بق ، تق : لأم عمرو . ولعله أشار إلى قول النابغة فى اعتذاره للنعمان :

يا دا رمية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد

وقفت فيها أصيلانا أسائلها عيت جوابا وما بالربع من أحد

(٦) ت : ولا خف . (٧) ت : وهنا النفس .... قط بدر .

(١٠) ت : ولئن مددت بليلة . بج : أيام قدر بدلا من ليلة بدر .

١٤ ـ فتداويتُ من خُمارى وقدقيــــل دَواءُ الخُمــار فى شُــرب خمر

١٥ ـ صنتُ خَمْرَ اللِّحاظِ ـ فى كَأْسِ جَفْنٍ

فيه كَسْــرٌ لقد أَتيت بِســحْر

١٦ ـ يا أَميرًا على القلوبِ متى تنــ ظُر فى قِصَّــتى وتكْشِفُ أَمْــرِى

١٧ ـ لك مِنى وصْفِى وذَمِّى وللأَفـــ ضل مولَى الأَنــام ِ مَدْحِى وشُكْرى

١٨ ـ فيك أَنفقتُ بعضَ نَظْمى وإِنِّى منفِقٌ فيــه كلَّ نظمى ونَثْــرِى

١٩ ـ ملكٌ اسمُه علِىٌّ ولــكن كيدُه فى حــروبه كيدُ عَمْــرِو

٢٠ ـ ليسَ ينفَكُّ بين فتكٍ وفتح حينَ يَخْتَــال بينَ نَصْل ونَصْــرِ

٢١ ـ وجْهُــه البدْرُ فى الحروب ولا تعـ جَب إِذا كان يومُــه يومَ بَــدْرِ

٢٢ ـ مزجَ الْبَأْسَ بالنَّــدى فترى الأَقْـ دارَ تَجْــرى مِنْه بنفــع ٍ وضُــرِّ

٢٣ ـ يومُــه فى النَّدى لمن يَرْتَجيه عيــدُ فطــرٍ وفى العِدا عيدُ نحْرِ

٢٤ ـ أَسرَ المعتفين بالمَنِّ فاعْجــب لأَســير ما بينَ مَــنٍّ وأَسْـــرِ

٢٥ ـ فَمعُــادِيه موثَقٌ ومُواليــــــــهِ بقيدين من حَــديدٍ وَتِبْرِ

٢٦ ـ مُقْبِلُ الملكِ والشَّباب فلا زا لَ مملًّى شــبابَ مُلْكٍ وعُمْــرِ

٢٧ ـ سكَنَ الملكُ عنــده فى مَقيلٍ وثَــوى الدِّين عنــدَه فى مَقَــرِّ

---

(١٤) الخمار بضم الخاء : ألم الخمر وصداعها وأذاها . ولعله أخذ هذا المعنى من قول الأعشى :

وكأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها

أو من قول أبى نواس :

دع عنك لومى فإن اللوم إغراء وداونى بالتى كانت هى الداء

(١٥) لا يوجد هذا البيت فى : تق .

(١٦) ص ، س : قضيتى .

(١٧) تق ، مص : وصفى وشكرى.

(١٨) ت ، رف : فيك ألفت .

(٢٠) ص : قتل وفتح .. بين فضل ونصر.

(٢١) بق ، تق : الغروب . والمعنى : أن وجهه يتهلل يوم الحرب كالبدر فى سناه ، فلا عجب إذا كان يومه فى الفتح كيوم بدر. والأبيات بعد ذلك غير مذكورة فى تق .

٢٨ـ فهو للملك دافعٌ كلَّ خطْب وهْوَ للدِّين جَابرٌ كُلَّ كَسْر

٢٩ـ فتوارَى لملكه كُلُّ مَلْك وتَطَاطَا لقدره كُلُّ قدر

٣٠ـ وجْهُه أَيْمَن الوُجوهِ عَلى الدِّين كَمَا أَنَّ عَصْره خَيرُ عَصْرِ

٣١ـ ولَئِنْ شَادَ عَزْمُه كُلَّ عِزٍّ فَلَقدْ سَادَ دَهْرُه كُلَّ دَهْرِ

٣٢ـ زُيِّنَتْ عنده سماءُ المعالِى بنجومٍ من المناقِب زُهْرِ

٣٣ـ وتجلَّت منه ممالِكُه الغُرُّ ببدرِ النَّادى وليث الْمكَرِّ

٣٤ـ هو فى الدَّسْتِ جَالِسٌ وعَطايا هُ إلى الخَلْقِ والأَقاليم تَسْرِى

٣٥ـ أنا مِمَّن سَرت إليه وجَازَتْ كلَّ برٍّ وجَاوَزَتْ كلَّ بَحْر

٣٦ـ طرقَتْنِى فى كُلِّ ليلٍ بِصبحٍ وأَتَتْنِى فى كُلِّ عُسْر بيُسْرِ

٣٧ـ جلَّ مقدارُ ذكرِه لِى عَلَى البُعْدِ لَقَدْ جَلَّ فى البَرِيَّة قَدْرِى

٣٨ـ واقتضَى الأَمرُ منه شِعْرِى فأَرسلْتُ إليه بمقتَضَى الأَمرِ شِعْرِى

٣٩ـ كلُّ مدحٍ فيه فإيَّاكَ أَعْنِى وبأَسماءِ مَنْ مَدْحت أُوَرِّى

٤٠ـ أَنتَ أَرْشَدتَنِى إليكَ ولكنْـ ـكَ حيَّرت فى مَديحِكَ فكْرى

---

(٣٧) ط : لقد حل ، وأشار فى هامشه بقوله ولعله : وقد حل .

(٣٩) بق : فإياك تعنى .

وقال أيضاً يمدح القاضى الفاضل وسيرها إليه بالشام *

١ – مضَى معهم قلبي فلِلَّه دَرُّهُ ... لقد سرَّنى إذْ سَار معْ مَنْ يسـرُّه

٢ – وما لاحَ لمَّا رَاح عنِّىَ غـدرُه ... ولكِنَّه قـد لَاح إذْ راح عُـذْرُه

٣ – تجلَّد حتَّى قِيل قد بَان صبرُه ... فقلتُ نَعَمْ واللهِ قَدْ بَان صَبْـرُه

٤ – ومَرَّ فلا وَعْدُ السُّلوِّ يغشُّه ... ضَـلالًا ولا الصَّبرُ الجميلُ يَغُـرُّه

٥ – رأَته عيونُ الحىِّ يتبَعُ بَدْرَهم ... فنجَّاه مِنْهم أَنَّـــه مُستَقَرُّه

٦ – فإن أَعْلَموه أنَّه بعضُ عَاشِـقٍ ... فعزُّوا بِه المُلْكَ الَّذِى هُو قَصْرُه

٧ – وأَهْيَفُ أَمَّا خَصْره فهو طَـرْفُه ... سَقامًا وأَمَّا طَرْفُه فَهوْ خَصْـرُه

٨ – له كاتِبٌ فى الخَـدِّ والخطُّ خَطهُ ... إلى شاعرٍ فى فيـه والشِّعرُ شِعْرُه

٩ – تُرى أَىُّ دار بات يُقرأُ خَطُّه ... بِها بعـدَنا أَو بَات يُنشَـد شِعْرُه

١٠ – وأَطولُ من هجر الحبيب وحُسْنه ... ويوم النَّوى لَيْلى وهَمِّى وشَـعْرُه

١١ – ولَيْسَ دمًا دمعُ الجفـونِ وَإنَّما ... فُؤادِى بماءِ الدَّمعِ قَدْ ذَاب جَمْرُه

١٢ – وفى الصَّدِّ تصديعٌ وفى القُربِ جَبْرُه ... وفى الخـدِّ دِينـارٌ وفى الجَفْن كَسْرُه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٣٨٥

(١) ص : مضى ينعتهم . بق : مص : إذ مر . ت : وقد سرنى من بعد دمع يسره.

(٢) ت : لما لاح . بق ، تق ، ت : اذ لاح . بج : أو راح . ت : غدره بدلا من « عذره » .

(٤) ص : يفى به بدلا من يفشه .   (٥) ط : رآه غيور الحى .

(٦) ت : فيمنعه به الملك .

(٨) بق ، تق : فى اللحظ ، ت : فى الخط واللحظ خطه . ت : والشعر ثغره .

(١٠) ط : من حسن الحبيب وهجره . وهذا البيت لا يوجد فى تق .

(١٢) ط : وفى الصدر .. وفى القلب . بج : وبالقرب جبره .

١٣ – وبستانُ حسنٍ ما أُحيط بثُمره

ولكن أحاطت بالضمائر ثُمرُه

١٤ – تنزّهتُ فيه ثُمَّ عنه ومَا وَفى بحُلْو جَنَاه فى فَم القلبِ مُرُّه

١٥ – أيرجُو الْهوى أَنِّى أُطِيلُ مُقامَه لَعَمْرُ الْهَوى لا طَالَ عِنْدِىَ عُمْرُه

١٦ – وتوسيعُ صدر المرْءِ بالْعِشْق والْهوَى

تركتُ الهوَى عَنِّى لِمن ضَاقَ صَدْرُه

١٧ – ولاكنتُ إلّا مَنْ يُقارِعِ دَهْرَه قِراعاً إلى أنْ يَسْأَلَ الصُّلحَ دَهرُه

١٨ – ولى أَمَلٌ ما كادَ يُظْلِمُ ليلُه ولكنَّه قَدْ كَادَ يَطْلُعُ فَجْرُه

١٩ – يُرى أَبدًا طَاغِى الْغرَامِ مُسافِر الـ ـمَرَامِ قليلًا فى الْمَوانعِ فِكْرُه

٢٠ – يحدِّثُ أَنَّ البَدْرَ مِمَّا يَسُوقُه إِلَيْه وأَنَّ النَّجْم مِمَّا يَجُرُّه

٢١ – أَقولُ له هَذَا العَدُوُّ وَكَيْدُه يَقُولُ نَعَمْ هَذَا العَدُوُّ وَقَبْرُه

٢١ – وفى الصَّدرِ كبرٌ غَيْرَ أَنِّى بَلَغْتُه ويارُبَّ من لم يبلُغ الصدرَ كِبرُه

٢٢ – وإِنَّ لِسانى عِقْدُ دُرٍّ وَإِنَّه سُيجلَى عليكم فى مَديحِىَ دُرُّه

٢٤ – حُسامٌ ولكن بالفَصَاحةِ حدُّه وفى عُنق الْقَول المعقّد إِثْرُه

٢٥ – لأَكثرِ هذا الناسِ منِّىَ ذمُّه وللفاضِلِ المشكورِ فى النَّاسِ شُكْرُه

٢٦ – ومِنْه وفِيه بالمدائح نَظْمُه وَفيه ومِنْه بالمحامِدِ نَثْرُه

٢٧ – وأَعظمُ فَخْرِى أَنَّ جدِّىَ عبدُه فصارَ إِلى ابن الابْنِ بالرِّق فَخْرُه

٢٨ – ومنه غِنَاهُ إِذْ إِلَيْه افْتِقَارُه وإِنَّ غِناه قَبْل ذلك فَقْرُه

---

(١٥) بق: لأطلال . تحريف .

(٢٢) هذه الأبيات من ١٧ – ٢٢ لا توجد فى تق ، ت.

(٢٣) ص : ولى من لسانى . تق ، بق : سيجلى عليكم من

(٢٦) تق : بالمدائح نثره .

(٢٥) استعمل « هذا » للاشارة إلى الجمع مخالفا بذلك قواعد النحو .

٢٩ ـ وذُخْرِىَ من كَفَّيه فى الدَّهْر جُــودُه
كما أن تقوى خالق الدهــــــر ذُخـره

٣٠ ـ رأَى أَنَّ تَقْوى الله أَنْفعُ زَادِهِ فـأَكْثَــرَ حتَّى أَثْقَل الظَّهرَ كُثْرُه
٣١ ـ وجاءَتْ له الدُّنْيــا فمرَّ مُولِّيا وكانَ على تَقْوى الإِلَه مَمَـــرُّه
٣٢ ـ يكبِّر عن دُنياهُ ديناً وإِنَّما تواضُعه فى طــاعَةِ اللهِ كِبْرُه
٣٣ ـ لقد عاشَ منه الدِّينُ لاعاشَ ضِدُّه كما مَاتَ منْه الفَقْرُ لَامَات ذِكْــرُه
٣٤ ـ وقد ذكَرُوا البحرَ المحيطَ وَإِنَّما نَدَاهُ هو البْحرُ الذى البَحرُ نَهرُه
٣٥ ـ فكم مالَ لكن للمَــدائِح مَــالهُ ووفَّر ولكِن للمنَــائِح وَفْــرُه
٣٦ ـ وكم من أَسير كان بالجودِ فكُّه عَلى أَنَّه قــد صَار بالجودِ أَسْــرُه
٣٧ ـ وقيَّده عند الفرنج حديدُه وقيَّدَه فى دارِ نُعمــاه تِبْــرُه
٣٨ ـ وأَدْخَلَــه دارَ المقامَةِ بعد أَن مَضى جبْرُه فى النَّائباتِ وَسَبْره
٣٩ ـ إِذا ما كَتَبْنا مَدْحَه أَشْرَقَتْ بِه الصَّحائِفُ لَا بَلْ كَادَ يَبْيَضُّ حِبْــره
٤٠ ـ فلا تنعتُوه بالوزيرِ جَهــــالـةً فَقَد جَلَّ عَن قدرِ الوزَارَة قَدْرُه
٤١ ـ له الملكُ بعد الله حقًّــا لِأَنَّــه به طَالَ باعُ الملْكِ واشْتَدَّ أَزْرُه
٤٢ ـ تفرَّد بالتَّدبير فالقــولُ قولُــه على رغم من يَشناه والأَمْر أَمْرهُ
٤٣ ـ مُعانده فى الخلْق قد خَاب قصدُه وقاصدهُ بالكَيْد قــد غابَ نَصْرُه
٤٤ ـ يُجالدُ والآراءُ فى الحرْب بيضُه ويطعَن والأَقلامُ فى السَّلم سُمْرُه

(٣١) لا يوجد هذا البيت وسابقه فى تق.
(٣٢) سقط (الله) فى بق. وفى ط : كبر.
(٣٤) ط : وانما .. نراه.
(٣٥) ص : للمدائح ميله.
(٣٨) ص : مضى خيره .. وشره. وهذه الأبيات من (٣٢ – ٣٨) غير موجودة فى تق.
(٣٩) ص : حتى كاد.
(٤٠) ص : فقد جل عن أزر الوزارة أزره.
(٤١) لا يوجد فى ت ، تق.
(٤٢) ص ، ت : من يشفاه.
(٤٣) لا يوجد فى : تق.
(٤٤) ص : ويطعن والاسلام.

٤٥ ـ وما مَعْـرِكُ الهيجـاءِ إلا كِتابُهُ ... فوارسه الأَلفاظَ والصَّفُّ سطْرُه

٤٦ ـ إذا فتَّن الأَعْـداءَ حُسْنُ كَلامِه ... أَقـولُ لهم هذا البيانُ وسِـحْرُهُ

٤٧ ـ أَلَا هذه العلياءُ لَا انْحطَّ أُفْقُها ... وذَا المَجْدُ لاغَابتْ عن النَّاسِ زُهْرُه

٤٨ ـ وقالُوا به فلْيفتَخِرِ أَهْلُ عَصْرِه ... فقلْتُ ـ على رغم الدهور ـ وَعَصْرُه

٤٩ ـ وفَخْرًا لِقُطرٍ حَلَّ فيه فإنَّـه ... يليه على السَّبع الأَقاليم قُطْـرُه

٥٠ ـ ويا سعدَ أَرضِ الشامِ إذكان طالعا ... به سـعدُه أَو مُمْطرًا فيـه قُطْـرُه

٥١ ـ لقد سَعدت بالقرب منه دِمَشْقُه ... كما شَقيت فى بُعدِها مِنْـه مِصْرُه

٥٢ ـ بكت مصرُ حتَّى زادَ بالدَّمع نيلُها ... وقد مدَّ فى الوقتِ الذى فيـه جَزْرُه

٥٣ ـ وأَصبحَ فيها أَهْلُهـا بنهـارهم ... كسارٍ بليل غابَ فى الغَرْب بَـدْرُه

٥٤ ـ وكلُّهمُ فى الحالَتين عبيدُه ... وكلُّ بلادٍ حلَّها فهْىَ مِصْـرُه

٥٥ ـ متى لاحَ فيها صبحها فهو وجهه ... وإن فَاح مِنْها روضُها فهوْ ذِكْـرُه

---

(٤٥) ص : وما معرك الألفاظ إلا .   (٤٧) بق ، تق ، رف : لا غارث عن الحلق .

(٤٩) جاء هذا البيت فى بق ، تق : رقم ٤٧ . بق ، تق : يحل بقطر جل فيه . . عن السبع . بج : السبع السموات

(٥٠) جاء هذا البيت فى بق ، تق . رقم ٤٨ . بق ، تق . يحل بأرض الشام .

(٥٢) بق ، تق . وقدمه . بج . سقطت (فيه) .

(٥٣) ص ، س . بقبابهم بدلا من « بنهارهم » .   (٥٥) بج . روضة)

وقال يمدح الصاحب الأجل صفى الدين بن شكر أدام الله دولته *

١ - ليلُ وصلٍ منيرةٌ أقمارُه ... شابَ مِنْ قَبْلِ أنْ يُخطَّ عِذارُه

٢ - زارَنى مَنْ جَلاهُ لَمَّا تَجَلَّى ... كيفَ يَبْقَى ليلٌ وفيه نَهارُه

٣ - بأبِى الزَّائرُ الجديدُ وقِدْمًا ... شَطَّ عنى مَزَرُّه ومَزارُه

٤ - جاءَ مُستَعذِرًا فلم يُر أحْلى ... من رُضابٍ بِفيه إلَّا اعْتِذارُه

٥ - شهد الشَّهدُ أنَّه ريقُه الحلو ... فمَن مُشتريه أوْ مُشْتارُه

٦ - ثمِلُ العطفِ وهو لم يشرب الخمرَ ... ولكن فى ناظِريه خُمَارُه

٧ - قَرَّبَ الخدَّ من فؤادى لتحريقِ ... فُؤادى فأطْفَأَ النَّارَ نارُه

٨ - فجعلتُ الشِّعار منه دِثارًا ... حين صارَ العِناقَ مِنِّى شِعارُه

٩ - إنَّ مِنْ حَلْيه الثُّريَّا مَعَ البدرِ ... فذِى قُرطُه وهَذا سِوارُه

١٠ - إن بَدا وجهُه فأبْعَدُ شَيْءٍ ... من مُعَنَّاه غفلُه واختِيارُه

١١ - أكْمَلُ الخلق فِى الشمائِل وَزْناً ... وبذَوقِ العيونِ صَحَّ اعْتِبارُه

١٢ - يسكن القلبَ يقتلُ الصَّب بالهجران ذَا دَارُه وذِى أخْبَارُه

١٣ - كان هَذا من قبل أنْ يُزهِر الشعرُ ... وتَذْوى من الصِّبا أزْهارُه

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٤١٢ .

(٣) المزر : اسم مكان من زر بمعنى شد الإزار ، وكنى بذلك عن بعد وصاله .

(٥) اشتار العسل : استخرجه من الخلية .

(٨) ت : رشادا بدلا من «دثارا» ، ت بق ، تق : العناق منه .

(١٠) ط : من مغناه بالغين ، والصواب ماأثبتناه . والمعنى أن الذى هام به وتعنى يفقد عقله واختياره .

(١١) ت : صبح . تحريف . (١٢) ت ، بق : بالسحر فذا داره .

١٤ ـ قبلَ أَنْ غَاض ماوُه قبل أَن تعـ لُو عَلَى صَفْوِ عَيْشِه أَكْدَارُه

١٥ ـ فعفا اللَّهْوُ حِين عَفَّ المُعَنَّى لَا صَبَابَاتُه ولَا أَوْطَارُه

١٦ ـ ولَعَمْرى مَن ينتظر بَعد خمسيـ نَ رجوعَ الأَوْطارِ طَالَ انتِظَارُه

١٧ ـ ونعم إِنَّها تعودُ إذا عـا دَ نوالُ الوزير لِى وادِّكَارُه

١٨ ـ إن يَعد رأيُه الجميلُ يَعُدْ لى كلُّ ما أَشتهى وما أَخْتَارُه

١٩ ـ كيفَ لا يُجتَلَى بعينىَ مَرْ آه ويُجْنَى بِراحتىّ ثِمارُه

٢٠ ـ كَيْفَ يَظْما قلبى إلى جُوده الغمـ رِ وَغيْرى قَد غَرَّقَتْه بِحَارُه

٢١ ـ سوف أَرْوى من بَحْرِ نائله الجمِّ ويَعْلو أَغمارَ هَمِّى غِمَارُه

٢٢ ـ الوزيرُ الَّذى به نَهض المُلْـ كُ وحُطَّت عن ظهرِه أَوْزارُه

٢٣ ـ وبآرائِه احْتَمىَ فهْو إمَّا سُورٌ عَوَّذَتْه أَوْ أَسْوارُه

٢٤ ـ فبمعروفِه أَقرَّ وقرَّتْ عينُه واستَقَرَّ مِنْه قَرارُه

٢٥ ـ جاورته الملوكُ تلتمسُ العِزَّ ةَ لَمَّا رَأَوْه قَدْ عزَّ جَارُه

٢٦ ـ وتَحامىَ الأَذْمَارُ جانبه الأَشـ وَس لما رَأَوْهُ يُحمَى ذِمَارُه

٢٧ ـ صادَ صِيدَ الملوكِ طَوعاً وكرهًا وحبالاتُ صَيدِهمْ أَفْكَارُه

٢٨ ـ كل مَلكٍ منهم فَمِنه غِنَاهُ وإلَيْه فى المُعْضِلاتِ انْتِصَارُه

٢٩ ـ هُو أَعْلَى الوَرَى مَكاناً وقدْراً قَدْ عَلا مَنْ عُلا الدَّرَارِى ديارُه

---

(١٦) ط : الأوطان بدلا من الأوطار – وهو تحريف .

(١٩) بج : تجلى بدلا من يجتلى .   (٢٠) تق : جودة المغنى ؛ حجاره بدلا من بحاره .

(٢١) ت : غمار بغير همز .   (٢٣) ت : عوذبه .. وأما سوار .

(٢٦) الذمار : ما يلزم الإنسان حفظه وحمايته . الأشوس : الذى ينظر بمؤخر عينه تكبرا وتغيظا ، أوصغر عينه وضم أجفانه للنظر .

٣٠ ـ شقَّ حتَّى ارْتَقَى بِقَـاعَ المعالِي ... طُرْقـاً لا يُشَـق فيهـا غُباره

٣١ ـ لابسًا حُلَّةَ العُـلا ساحب الذَّيـ ... ـل ِ على قِمَّـــة السُّها جَرَّارُه

٣٢ ـ أنظر الأُفْقَ مِنْه فهْو مَنْزِلُه الأَ ... قربُ والشَّمسُ فيــه مَنَــارُه

٣٣ ـ أَثَّرتْ رِجْلُه على وجنةِ الْبَدْ ... رِ فَذاكَ الَّـذِى بِهـا آثَـارُه

٣٤ ـ بأْسُــه وابْتِســامه وسُـطاه ... ونَــداه وعَفْــوه واقْتِـدارُه

٣٥ ـ لَيْس يَنْجُو العدوُّ مِنه إذا فرَّ ... ســوى أَنْ يُرى إليــه قَـرَارُه

٣٦ ـ فَمُوالِيــــه لايَخِيبُ مُنَــاه ... ومُعاديه لَا يُقَــالُ عِثَــارُه

٣٧ ـ أَكرَمُ الخلقِ لايُرى قطُّ أَنْدى ... من يمين الغمامِ إلَّا يَســارُه

٣٨ ـ مِدْحَـتِى أَطيبُ المدائحِ لمَّا ... أَنبتت روضَ مَدْحِه أَمْطَـارُه

٣٩ ـ لا عُـلًا فى الأَنَـــام ِ إلَّا عُلاَه ... لا فخـــارٌ فى الخلقِ إلَّا فَخَارُه

٤٠ ـ أَيُّها الصاحِبُ الذى مَلَكَ الدهـ ... ـرَ وأَجنـادُ ملكِه أَقْــدَارُه

٤١ ـ قد زَفَفْتُ العروسَ من مصْر للشـ ... ـام ِ إلى كُفْوِها الكريم ِ نِجارُه

٤٢ ـ وحقيقٌ لها بأَنْ تُصبِحَ الشُّهـ ... ـبُ إلَيهـا يَوْم الزِّفَافِ نثَـارُه

---

(٣١) ط : لا بس بالرفع ، والنصب على الحال . ت : جداره

(٣٢) سقط هذا البيت من بج . (٣٥) ت : سواء إقدامه وفراره

(٣٦) ط : لا يقبل . والأصوب بناؤه للمجهول .

(٣٨) ط : مجتنى أطيب .. وهو تحريف . ص : أنظاره بدلا من أمطاره .

(٤١) الكريم نجاره : الكريم الأصل والحسب . (٤٢) ط : عليها يوم الزفاف .

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين *

١ - أمجلسَ لهْوِى ليسَ لى منكَ مَجْلسُ لأَوْحشتَ لمَّا غاب لى عنك مُؤْنِسُ

٢ - وما كانَ ليلِى فيكَ بالبدرِ مُقْمِرًا ولكنَّه من مُخجِل الشَّمسِ مُشمِسُ

٣ - وكم قالَ بدرُ التِّم ما أَنَا نيِّرٌ لَديه ، وظَبيُ الرَّمْلِ ما أَنا أَلْعسُ

٤ - وبى مَلكُ الحسن الذّى الجسمُ قصرُه وقَلْبِى له فى ذلكَ القصرِ مَجْلِسُ

٥ - وحبَّةُ قَلْبِى والشَّغافُ سريرُه وسرَّته تُخفى وتُحمى وتُحرَسُ

٦ - ويحجبُ طرفى أَنْ يَراهُ تكبُّرًا ولولاهُ ما أَجْلَسْته حيثُ يَجْلِس

٧ - يصرِّفُ أَمْرى جَوزُه فَبِأَمْرِه ترى الصَّبَّ يَفْنَى والصَّبابَةَ تُحبسُ

٨ - وظَنِّى من الأَيَّام أَنَّ عُيونَهـــا بِمزْعَم طَرْفِى أَنَّها ليس تَنْعَسُ

٩ - وحلَّفَنِى أَن لا أَنامَ فَزادَه تبرُّعُ طَرْفِى أَنَّه ليس يَنْعَسُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٤٢٤ . وصلاح الدين الأيوبى : هو أبو المظفر يوسف بن نجم الدين أبى الشكر أيوب بن شادى .. ولد سنة ٥٣٢ هوتوفى سنة ٥٨٩ ه ، وإليه يرجع الفضل فى توحيد البلاد العربية ، وكسر شوكة الصليبيين وقد قيلت هذه القصيدة حوالى سنة ٥٨١ ه لأنها السنة التى مرض فيها السلطان وهو بحران ، وقد بعث بها ابن سناء إلى القاضى الفاضل ليقدمها اليه وهو بدمشق فأخر إنفاذها إليه لمرضه ، فلما شفى وعوفى هنأه ابن سناء بعافيته فى القصيدة الفائية التى مطلعها :

نظر الحبيب إلى من طرف خفى فأتى الشفاء لمدنف من مدنف

وأرسل معها خطابا أشار فيه إلى قصيدته السينية التى صادفها - على حد تعبير ابن سناء - زحل فى الطريق ، وحرمها التوفيق ، وأجاب عليه القاضى الفاضل بأن القصيدة السينية ماوافقها زحل فى طريقها بل يقوم المشترى أحسن القيام فى قضاء حقوقها ، وتأخرت لسيرتها مقترنة بالفائية لتكون البلاغة أكثر نفيرا . ويكون بعضها لبعض ظهيرا (فصوص الفصول ص ٤٤) .

(٣) ط : نيراً بالنصب . والرفع أنسب لما جاء فى آخر البيت .
تق : نائراً .

(٥) بق : وجنة . ت : وشرقته تحفى . (٦) بق ، تق : مكبرا .

(٧) ط : الصبر ينفى ، تق : الصب . بق ، تق : يغنى . وفى (ت) :

يصرف قلبى جوده فبأمـــره يرى الصبر يعنى والصبابة تحرس

(٨) لا يوجد هذا البيت فى (بق ، بج) . (٩) بق : فكلفنى . تق ، مص . وكلفنى . بق : صبرى .

١٠ – ويلبَس ديباجَ الحريرِ مُصَوَّرا ومِنْ فَوْقِه ديباجُ خَدَّيه أَطْلَسُ
١١ – ولى فيه إمَّا ناطقٌ بِمَلامَتى فأَعْمَى وإمَّا مُبْصِرٌ فَهْو أَخْرَسُ
١٢ – وجارية تُخفى الجوارِى بِحُسْنِها أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الجوارِىَ كُنَّسُ
١٣ – يُزَخْرِفُ منها وجْهُها فهو جَنَّةٌ ويَخْضَرُّ منها نضرةً فهو سُنْدُس
١٤ – ويُصْبِحُ مثلى حليُها عاشقاً لها أَلسْتَ تَراه أَصْفرًا يَتَوسْوسُ
١٥ – لها الحُسْن لى فيها الجَوى لِعَواذِلى خِلَافِى لطرْفى دَمْعِىَ المتغطْرِسُ
١٦ – ولم تَسْخ من دينارِ خدٍّ بِحَبَّةٍ من الخالِ مَعْ عِلْمٍ بِأَنِّى مُفْلِسُ
١٧ – صِلِينى وهَذا الحسنُ باقٍ فَرُبَّما يُعزِّلُ بيتُ الوجهِ منه ويُكْنَسُ
١٨ – ويا مَنْ تَظُنُّ الحسنَ يبقَى مُحبَّسا أَفيقى فليسَ الحُسْن مِمَّا يُحبَّس
١٩ – ويا قلبُ لا تَأْسَفْ على فقدِ رَوْضَة سَيَذْوِى بها وَرْدٌ ويذبُل نَرجِسُ
٢٠ – ويا خاطِرى كلُّ التَّغزُّل فى الهوى نفيسٌ ولكن مدحُ يوسفَ أَنْفَسُ
٢١ – وماذَا يقولُ المدحُ فيه ومدحُه بآثارِه يُروَى ويُقْرا ويُدْرَسُ
٢٢ – إذا قيل بيتٌ قد توشَّح باسْمه الـ عظيمِ فَذاك البَيتُ بيْتٌ مقدَّسُ

---

(١٠) ط : ديباج الثياب .

(١٢) الجوارى الكنس : هى الخنس لأنها تكنس فى المغيب (كالظباء فى الكنس ، أوهى كل النجوم لأنها تبدو ليلا وتخفى نهارا كما فى قوله تعالى : « فلا أقسم بالخنس ، الجوارى الكنس » ، أو هى الملائكة أو بقر الوحش وظباؤه ، أو هى النجوم الخمسة : بهرام وزحل وعطارد والمشترى والزهرة .

(١٣) ت ، تق : ويخضر منها صدغها . (١٥) ت : العوارف .

(١٦) ت : ولى نسب دينار خد بوجنة . تق : ولى نشب دينار خد وحبة .

(١٧) علق القاضى الفاضل على هذا البيت : بأنه أراد أن يكنسه من القصيدة ، ورد عليه ابن سناء بأنه ماأوقعه فيه إلا مجاراته لابن المعتز فى قوله :

وفؤادى مثل القناة من الخـط وخدى من لحيتى مكنوس

وقد جرت مناقشة طويلة فى هذا النقد اشترك فيها كثير . وقد أوردت ذلك تفصيلا فى دراستى عن ابن سناء الملك

(١٩) بق ، تق ، مص : سيذوى بها روض .

(٢٠) طر، ت : قلت التغزل ... نفيسا . (٢١) لا يوجد فى تق . وفى ط . تقول

(٢٢) بج ، ت : الكريم .

٢٣ ـ ومن شادَ دارًا للجهادِ فأَصْبَحتْ بها الرُّمْح يَبْنِي والحُسَامُ يُهَنْدِسُ

٢٤ ـ ومَن هُو يَسْرى فى الْفيافِى وإنما إلى النَّجْم يَسْرى بَلْ علَيْه يُعرِّسُ

٢٥ ـ ويرسلُ عزماً للأَعَادِى مبكِّرًا فيأْتيه فَتْحٌ للأَعَادِى مُغَلِّسُ

٢٦ ـ لراحته تُحنى القِسِىُّ وبعضُها هِلالٌ لَهُ فوقَ السَّماءِ مُقَوَّسُ

٢٧ ـ يُرَى جَذِلاً فى حَوْمَةِ الحرب ضَاحِكاً فلا القلبُ منخوبٌ ولا الوَجْهُ مُعْبِسُ

٢٨ ـ أَغَارَ عَبوسَ الوجْهِ فيها جوادُه ومِنْ عَجَبٍ أَنَّ الجوادَ يُعبِّسُ

٢٩ ـ تطير إلَيْه طالباتٍ أَمَانَهُ ومعتذراتٍ منه أَيْدٍ وأَرْؤُسُ

٣٠ ـ وفى كفِّه ماضٍ مَضى وكَأَنَّه من الْبَرقِ يَجْنِى أَو مِنَ النَّارِ يَقْبِسُ

٣١ ـ وكم أَسْلموا مِن خوْفِه وهْو مُغمَد ولو أَبْصَروا نيرانَه لَتَمَجَّسُوا

٣٢ ـ له جَحْفَلٌ جرَّ القَنا فتعثَّرَت قَنَا الخَطِّ إلَّا أَنَّها ليسَ تَنْفَسُ

٣٣ ـ وكلُّ حِصانٍ بالحديد ملثَّمٌ عليه كمِىٌّ بالحديد مُقَلْنَسُ

٣٤ ـ تزاحمت الأَبطالُ فيه فَخُرِّقت ثيابٌ لَها مِن عَهْدِ دَاود تُلْبَسُ

٣٥ ـ وأَظلمَ فيها النَّقعُ واشْتكَت الظُّبَى فأَصبحَ فيها الموتُ لا يَتَنَفَّسُ

٣٦ ـ ومن خوفه الشَّمسُ المنيرةُ فى الضُّحى تموتُ وفى نَقْعِ الحوافِرِ تُرمَسُ

٣٧ ـ غدا شَجَرُ المُرَّانِ يُحْمَل بَيْنَهم ولكنَّه بين الجَوانِح يُغْرَسُ

---

(٢٤) بج : جاء هذا البيت رقم ٤٨ .

(٢٥) ص : مبلداً بدلا من مبكراً . وهو تحريف . أغلس : دخل فى ظلمة آخر الليل . والمعنى أنه يرسل كتابه إلى أعدائه فى أول النهار فيعودون بالنصر فى آخر الليل .

(٢٦) ت : فراحته تحكى .. يقوس . (٢٧) ت : محزون . بج : مبلس بدلا من معبس . وفى ط . منحوب

(٣٠) ت : يجبى . وهو تحريف . بق : أومن الليل . بج : من البرق .

(٣١) ط : فكم أسلموا . (٣٢) جر الدروع فعثرت . تق ص : تنعش .

(٣٤) ط : ثيابا بالنصب . أشار إلى دروع الحديد ، والمناسبة بين داود عليه السلام ودروع الحديد واضحة .

(٣٦) بج : ومن نقع .

٣٨ ـ تَرى بَيْضَهم بَعْدَ اللِّقاءِ كأنَّما أَحاطَ بهم مِنْ أَسْهُم القِسِّ قندُس

٣٩ ـ خيولُهُمُ أمَّا على كُلِّ قَلْعَةٍ فَتَطْفُو وأَمَّا فى الدِّماءِ فَتُغْمَس

٤٠ ـ أَمَرتَهمُ أَنْ يُنذِروا قبلَ حربهم ولم تَرْضَ أَن الجَيْشَ فى السِّر يَكْبِس

٤١ ـ وأَغناكَ عن كَيْد الأَعادِى احتقارُها فمالَك فيهم مخْبِرٌ يَتجسَّسُ

٤٢ ـ لأَعدائِك الْوَيلُ الطَّويلُ أَمَادَرَوْا بأَنَّكَ شَمْسٌ نورُها لَيس يُطمَس

٤٣ ـ وقد ضَلَّ من مَسَّ الشُّعاعَ بكَفِّه إذا ظَنَّ أَنَّ الكَفَّ لِلشَّمْس تَلْمِسُ

٤٤ ـ تشارِكُكَ الأَمْلاكُ فى الإِسم وَحْدَه ولم يَشركوا لمَّا زَكا لَكَ مَغْرِس

٤٥ ـ وتُلقَى على رغم الأُنوف أَمورُها لِمَنْ هو أَرْعَى لِلأَنَامِ وأَسْوَسُ

٤٦ ـ يَقُولون مالاَ يَفْعلون أَما اسْتَحَوْا ومَنْ يَلْقَ ما يَلْقَونَه كَيْفَ يَنْبِسُ

٤٧ ـ وقَد كثَّروا الأَقْوالَ قَبلَ لِقَائِه فَما بَالُهم أَلْوانُهم تَتَورَّسُ

٤٨ ـ لَعَمْرى لهم جُندٌ وبُنْدٌ تُظِلُّهم وهَذَاك مهزومٌ وهَذَا مُكَنَّس

٤٩ ـ وقدمَا رَسُوا مِن جَانِبِ الْحَربِ أَخشَناً فخابوُا ولكِنْ جَانِبُ السِّلمِ أَمْلس

٥٠ ـ ولو أَنَّهم لانُوا لَلاَنَ وأَسمَحَت خَلائِقُه واللَّيْثُ قَد يَتَأَنَّسُ

٥١ ـ هو الدَّهْرُ ذُوالحالَيْن بؤْسٌ ونعمةٌ ولكنَّه فى كُلِّ حَاليه يُلَبَّسُ

٥٢ ـ ستَفْرِسُهم فرسانُك الأُسْدُ إِنَّهم بِسعدك تفرى لِلأُمورِ وتفرسُ

---

(٣٨) ط ، ص : ترى أرضهم . والقندس والقندسة : خشبة للبنائين يستعملونها فى بناء القناطر وتعرف بالكندجة

(٤٠) بج : فى الحرب . (٤١) ت : افتقارها .. غير أن يتنحسوا .

(٤٥) ت : جاء هذا البيت رقم ٢٩ . (٤٦) ت : ليس سائس.

(٤٧) هذه الأبيات من ٤٤ – ٤٧ جاءت فى بج بعد رقم ٢٢ ولكنها فى بق ، تق : كما أثبتناها .

(٥٠) ط : وأصبحت بدلا من وأسمحت وهو تحريف . وفى ص : ولو أنهم لا قوا بلين لأسمحت .. خلائقه... الخ.

(٥٢) بق : تقتاد بدلا من تغرى . ت : تغتال الأسود وتفرس

٥٣ - وتملكُهم طوْعاً وكَرْهاً وأَرضَهم … لأَنَّك أَقوى بِالمِرَاسِ وَأَمْرَسُ

٥٤ - ويُخْلَى بسيفٍ من يمينك ظالِمٌ … ويُجْلَى بصبحٍ مِنْ جبينك حِنْدِسُ

٥٥ - وإنيِّ لى البُشْرى وإنَّ فَراستى … تصحُّ لأَنىِّ مؤمنٌ أَتَفرَّسُ

٥٦ - لك الملْكُ إلاَّ أَنَّ ملككَ أَعْظَمُ … لك العِزُّ إلاَّ أَنَّ عِزَّك أَقْعَسُ

٥٧ - لك المدحُ مِنىِّ تنتشى السَّامِعون بِهْ … كَأَنَّ مديحى فى مَعـالِيكَ أَكْؤُسُ

٥٨ - كِلانَا بديعُ الصُّنع مَدْحِى مُطبَّق … وجأْشُك فى قهرِ الملوكِ مُجنَّسُ

---

(٥٣) تق ، ت : وأولادهم والمال أظلم حندس .

(٥٤) تق : لا يوجد فى تق وفى بج : بسيفك . والحندس : الليل الشديد الظلمة .

(٥٥) أشار فى هذا البيت إلى قول الرسول : « اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله » .

(٥٦) بج : بك العز . أقعس : أثبت .

(٥٨) ت : مطابق . ت : ورأيك . بق : وبأسك . تق : ورائك . بق : فى قهر الأعادى .

وقال يمدح الأَجل الفاضل ويهنئه بعشر ذى الحجة سنة ٥٧٣ هـ *

١ ــ نسيمُ رَبْعِك أَفْدِيه بأَنْفَاسِى | وصوتُ حَلْيك أَحْكيه بِوَسْوَاسِ
٢ ــ يا حاجبيةُ مِنْ قوسٍ بِحاجبها | رَدَّت سهامُك ما قَالَته أَقْوَاسى
٣ ــ أُسْمَى بِضَحَّاكَ فَوْزى فيكِ من طربٍ | وفوزُ غيرى يسمِّيه بعبَّاسِ
٤ ــ حبسٌ عليكِ قلوبُ الخلقِ قاطبةً | فحسنُ وجهكِ ديوانٌ لأَحْباس
٥ ــ إن غابَ قدُّك فى مخضَرِّ بُرْدَتِه | غالطتُ قلبى بأَغصانٍ من الآس
٦ ــ وقلتُ والنَّفْسُ غَرْقَى فى كَرى وَلَهى | أَفْدِى فماً لكِ أَضْحَى طَيفُه كاسى
٧ ــ لولنتِ لى مِتُّ من عشقٍ ومن كَلِف | فلستُ أَشكرُ إلَّا قَلْبَكَ القاسِى
٨ ــ ينسى ادكارىَ والنسيانُ يذكره | يا حرَّ قَلْباه مِن ذا الذَّاكرِ النَّاسِى
٩ ــ قلْ للعواذِلِ مافى العشقِ مِنْ حَرج | وللَّوائِم ما فى الْحُبِّ مِنْ باس
١٠ ــ فهل تعشَّقْتُ شمساً غيرَ نيِّرةٍ | وهل تعلَّقْتُ غُصْناً غيرَ ميَّاسِ ؟

(*) هذه القصيدة موجودة فى ط ص ٤٣٤ .

(١) ت : نسيم ريقك (٢) ت : ماقد قاله القاسى . تق ، رف : قاله .

(٣) ت : لضحاك فودى .. وفود غيرى . والمراد بالضحاك كثير الضحك ، وبالعباس كثير العبوس ، ويشير فى الشطر الثانى إلى العباس بن الأحنف الشاعر الذى كان يحب امرأة اسمها فوز .

(٤) بج ، بق : وجوه الخلق . ت : ديوان لأجناس (٦) ط : فقلت والنفس . ت : أفدى خيالك .

(٧) ت ، تق ، رف : لوكنت . بق ، تق ، رف : عشق ومن كلفى .

(١٠) ت : صلاة عز منشيها ... تق ، رف ، ت : جلاسى . بق : أخلاسى. ولعله أراد باخلاسى لزومى بيتى ، فيكون المراد أن جوده أنساه بعده عن أهله .

١١ ـ وإن بَدَا بِيَ كَلْمٌ فى الحَشا فَنَدى عبد الرَّحيمِ لِذاكَ الْكَلْمِ كَالآسِى

١٢ ـ فى جُودِه لى مَسلاةٌ ، ونائلُه أَحْلَى بِقَلْبِىَ مِنْ أَيَّامِ إِحْلاسى

١٣ ـ أَغْنَى يدىَّ بأَوطَانِى نداه فما أَنْضَيْتُ إِبْلِى ولا أَتْعَبْتُ أَفْرَاسى

١٤ ـ ولم أَقَلْ لَيْت قَوْمِى يعلمُون بِما أَضْحَى عليه ثَرائِى بَعْدَ إِفْلاَسِى

١٥ ـ لكنَّنِى قُلتُ قَدْ أَحْسَنْتَ بى كَرَماً أَلَّفْتَ كِيسِىَ بل أَلَّفْتَ أَكْيَاسِى

١٦ ـ وافىَ الصفىُّ إذا رقَّت أَمانَتُه إِنَّ الصَّفىَّ له فضلٌ على النَّاس

١٧ ـ كم اقْتَضَى وارْتَضَى شُكْرِى ومَحْمَدتى لمَّا تَلَطَّفَ فِى بِرِّى وإِيْنَاسى

١٨ ـ فالدَّهرُ منه مَعَ الأَيَّام فى خَدمِى الدَّهرُ حِصنىَ والأَيَّامُ حُرَّاسى

١٩ ـ وكنتُ قِدْماً مَعَ الأَيَّام فى فِتَنٍ وكُلُّ ساعةٍ يومٍ يومُ أَوطاسِ

٢٠ ـ عَلَا عَلَى النَّاس قَدْرًا وارتفاعَ سَناً حتىَّ لقد قِيلَ : مَا هَذَا مِنَ النَّاسِ

٢١ ـ وفاقَ تدبيرُه الدُّنيا بأَربعةٍ لينٍ وشدٍّ وإِيضاحٍ وإِلباسِ

٢٢ ـ نَأْتِى بأَنواعِ مَدْح فيه مبتكرٍ لكن مَعاليه تَأْتِينا بأَجْنَاس

٢٣ ـ نلقىَ تُرابَ مَواطِيه بأَعيُنِنَا وتَحسُد الرِّجلَ فيه قمةُ الراس

٢٤ ـ ترى البشاشَةَ فى وجهٍ له لبقٍ ليس الرشيدُ إذا حَيَّا بعَبَّاسِ

٢٥ ـ كأَنما الكَفُّ منه مثلُ مُصْحَفِه واللثمُ فيها كأَعشارٍ وأَخْمَاس

---

(١٥) أَلفت كيسى : جعلت فيه أَلفا

(١٦) لا يوجد هذا البيت فى (بج ، بق) .

(١٩) أَوطاس : واد فى ديار هوازن كانت فيه غزوة حنين للنبى صلى الله عليه وسلم ببنى هوازن .

(٢١) ض : وشكر بدلا من شد ، وهو تحريف .

(٢٢) بق ، تق ، رف : فكر بدلا من مدح .

(٢٤) لا يوجد فى بق ، بج ، واللبق : الظريف اللطيف ، ووصف الشاعر الوجه به غريب .

(٢٥) بج : الكف فيه

٢٦ ـ إذا أَرَدْتَ ترى الأَقْدارَ جَاريَةً فانظر له قَلَماً مِنْ فَوقِ قِرطَاس

٢٧ ـ يُسَامِر الفكرَ معنى ما يخُطُّ به يا حسنه سمرًا فى ليل أَنْقاس

٢٨ ـ نجومُ تِلك المعالى ضِدُّهَا ذَكر الـ كنْدِىُّ سَارَت فَلَمْ تُشْدَدُ بِأَمْراس

٢٩ ـ يا فَاضِلَ الْخَلْقِ يامن فضلُ نَائِله فى الخلق سَار وفى أَوْطانهم رَاسِى

٣٠ ـ تَهنَّ بالعشرِ يا من خَمسُ راحته لشاهقاتِ المعالى خيرُ آسَاسِ

٣١ ـ فما برحتَ لأَجلِ الأَجْر مجتهدًا تصومُه ، وسِواك الطَّاعِمُ الْكَاسِى

٣٢ ـ وليهن خلقا بك الدُّنيا عروسُهمُ فكُلُّ أَيامِهم أَيَّامُ أَعْراس

٣٣ ـ قد قلتُ إِنَّك خيرُ العالمين فما أَخطأْتُ ظَنِّى ولا أَبْعدتُ مِقْياسى

---

(٢٧) ت : ما يحيط به ... أنفاسى . والأنقاس : جمع نقس بكسر النون وهو الحبر ، يصف الليل بسواد الحبر .

(٢٨) أشار إلى بيتى امرىء القيس الكندى : –

فيالك من ليـــل كأن نجـــومه بكل مغـــار الفتـــل شـدت بيـــذبل

كأن الثريا علقـــت فى مصامهـــا بأمراس كتـــان الى صم جنـــــدل

(٣٠) ص : بالغها .. مساهبات المعالى .

(٣٢) ص : فكل أوقاتهم أوقات

وقال أَيضا يمدح القاضى الفاضل*

١ ـ أَوحَشْنِى الْأَوَانِسْ هُنَّ الظِّبَا الكَوانِسْ

٢ ـ غارَتْ بِها هَوَادِجُ أَغارَتْ الْمجَالِس

٣ ـ لا تعجبَنْ أَنَّ الدُّمى تكونُ فى الكَنائس

٤ ـ أَقْبَلْن كالشُّموسِ بَلْ أَعْرَضْنَ كالشَّوامِس

٥ ـ مِنْ كُلِّ مَنْ فِى مِثْلِها يُنَافِس المُنَافِس

٦ ـ ريحانةُ المجلِس بَلْ فَتَّانةُ المجالِس

٧ ـ كالرِّيمِ وهْو سَانح والغُصْنِ وهْو مَائس

٨ ـ شمسٌ وإِنْ شككْتَ فيها فاسْأَل الْحَنَادِس

٩ ـ تُطيِّبُ الطِّيبَ كَما تَلْبَسُها الْملابِسْ

١٠ ـ عُشَّاقُها من حَلْيِها إِذ لهمُ وساوِسْ

١١ ـ جِسْمِى بعَيْنيها وخِصْرَيْها لِسُقمى خامِس

١٢ ـ كم فَرَست من راجلٍ ورَجَلَتْ مِنْ فَارِسْ

(*) هذه القصيدة موجودة فى ط ص ٤٣٨ .

(١) الظبى الكانس ، الداخل فى كناسه ، وهو مأواه وجمعه كوانس .

(٤) الشامس : الفرس الذى لا يمكن أحدا من ظهره .

(٧) سنح الظبى : أى مر من اليسار إلى اليمين ، والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح وهو الذى يأتى من اليسار ومنه المثل « من لى بالسانح بعد البارح » وهو يضرب فى توقع أمر محبوب بعد أمر مكروه .

(٨) الحندس : الليل المظلم ، والحنادس : ثلاث ليال مظلمة من آخر كل شهر .

(١١) لم يذكر هذا البيت ولا الأبيات الخمسة التالية فى (ت ، ب) وترك فراغ فى مكان الأبيات . وهو يقصد أن عينيها سقيمان ، وخصريها سقيمان آخران وجسم العاشق فى سقمه خامسها .

١٣ ـ عَلَتْ على الفِكْرِ فَمَا يَرْقَى إِلَيْهَا هَاجِسْ

١٤ ـ لايَصِلُ الفكرُ لَهَا فكيفَ كَفُّ اللاَّمِسْ

١٥ ـ رُضَابُها شُعاعُ نو ر للشُّعاعِ عَاكِسْ

١٦ ـ ما حُرِسَتْ وهَلْ عَلى شمسِ الضُّحى مِنْ حَارِسْ

١٧ ـ وبَعْد هَذا حَوْلَها مِنْ قَوْمِها عَنَابِسْ

١٨ ـ كِنَاسُها مِنْهُمْ قَنًا تحمِلها قَنَاعِسْ

١٩ ـ يَغْدو عَليها فِى الضُّحى ليلُ العَجَاجِ الدَّامس

٢٠ ـ ونَصَّبُوا إِنْسَانَها يُحنِّنُ الأَحَامِس

٢١ ـ السِّحرُ فيه ضَاحِكٌ والموتُ فيه عَابِس

٢٢ ـ فى يَدِه قائِمُ سَيْفِ اللَّحظِ وَهْوَ جَالِسْ

٢٣ ـ عُلِّقْتُها تَشْغَلنى عَن خَصْمِى الْمُشَاكس

٢٤ ـ خَصْمِى هَمِّى إِنَّه لِى ناهشٌ ونَاهِسْ

٢٥ ـ أُساوِرُ الهمومَ بَلْ أُطَاعِنُ الْفَوَارِسْ

٢٦ ـ رَمَانِى الزَّمَانُ بالدَّ هَائِم الدَّهَارِس

٢٧ ـ واجتَثَّ أَصْلِى فَلِذَا فُؤَادِى ذاوٍ يابِسْ

---

(١٣) الهاجس : الخاطر الذى يخطر فى القلب . والعرب تعتقد أنه رقى من الجن يلقّى على لسان الشاعر ، ولكل شاعر هاجس ، ويقال إن هاجس امرىء القيس هو لافظ بن لاحظ .

(١٦) الأبيات من ١٣ – ١٦ غير مذكورة فى بق .

(١٧) العنبس : الأسد ، يصف قومها بأنهم أسود .

(١٨) القنعس : الرجل الشديد العظيم الخلق ، والمعنى يحميها الرجال الأبطال بالقنا .

(١٩) العجاج الدامس : الغبار المظلم .

(٢٠) يحنن : يجبن . الأحمس : الشجاع .

(٢٢) بج : سيف للحاظ . (وهو) سقط من بج وبق .

(٢٤) نهش العقرب : لسع ، ونهشه الدهر : أوقعه فى الحاجة . ونهش الحية : لسعته .

(٢٦) الدهائم والدهارس : الداهيات .

(٢٧) ص ، س : فودى .

٢٨ - وصرتُ عُريانَ أرى غَيْرى لثوبِى لابس
٢٩ - نهبِىَ فى عُيينَة والأقرعِ بنِ حابس
٣٠ - فجاز أَنْ يعلو عَلَى الـ ـملائِكِ الْأَبالِس
٣١ - وربَّما يَغْدُو عَلَى الضَّـ ـراغِمِ الْهجَارِس
٣٢ - تجرى المقادِيرُ عَلَى ضِدِّ قِياسِ الْقَائِس
٣٣ - هَلْ نافِعى أَنِّىَ يقـ ـظانٌ وجدِّىَ ناعِسْ
٣٤ - وأننى أبسِمُ والـ أيّامُ لى عَوابِسْ
٣٥ - لابُدَّ أَنْ يرفعنى عَنْ هَذِه الْخسائِس
٣٦ - وربّما أرْغَم مِن أعدائىَ المَعَاطِس
٣٧ - الفاضلُ المعيدُ رَبْـ ـعَ المجدِ وهْو دارِس
٣٨ - ومشتَرِى الحمدَ فلم يَمْكُسْ ولم يماكس
٣٩ - نَجلُ الكرامِ السَّادةِ الـ أَكابِرِ الأشاوِس
٤٠ - ذَوِى المراتِب الْعُلا والأَنْفُسِ النَّفَائِس
٤١ - وطَابَت الفروعُ لمّا زَكَتِ الْمَغَارِس

---

(٢٨) ط ، ص : وصوت : وهو تحريف .

(٢٩) أشار فى هذا البيت إلى شعر عباس بن مرداس : يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قسم غنائم هوازن فأكثر العطايا لأهل مكة وأجزل القسم لهم ، وغيرهم ممن خرج إلى حنين . حتى إنه كان يعطى الرجل الواحد مائة ناقة ، والآخر ألف شاة، وزوى كثيراً من القسم عن أصحابه فأعطى الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن ، والعباس بن مرداس عطايا فضل فيها عيينة والأقرع على العباس فجاءه العباس فأنشده وكان فى الأبيات هذا البيت المشار إليه : —

فأصبح نهبى ونهب العبيـد بين عيينة والأقرع
(الأغانى جـ ١٣ : ٦٤)

(٣١) الهجارس : القرود والثعالب وشدائد الأيام . بج : وربما تعلو ...

(٣٦) هذا البيت وسابقه لا يوجدان فى (تق) . والمعاطس الأنوف ، يقصد : أرغم أنوف الأعداء .

(٣٨) مكس الرجل : فى البيع نقص الثمن ، وماكسه فى البيع : شاحه .

٤٢ ـعبدُ الرَّحيمِ مُذْهِبُ الـ بـأسِ ومُغْنِى الْبَـائِسِ
٤٣ ـيأتِى إِليه وفدُهم كَرادِسًا كَرَادِسِ
٤٤ ـيَنْشر لها الآمالَ إذ تُطْوى لَهَا البَسابِسْ
٤٥ ـسَادَ وسَاسَ وهو خير سَائِدٍ وسَائِسِ
٤٦ ـوكُلُّ من سَادَ سوا ه إنَّه الفَلاقِس
٤٧ ـوحَرَسَ اللّٰهُ به الدِّ ين فَنِعْمَ الحارِس
٤٨ ـوهْو الَّذِى قد غَرس الـ مُلْكَ فَنِعْم الْغَارِس
٤٩ ـأَنت الَّذِى له الأَعا دِى كُلُّها فَرائِس
٥٠ ـوإذا تكَلَّمتَ فما ينبسُ فيهم نَابِسْ
٥١ ـالصِّيتُ منهم خَامِلٌ والصَّوْتُ منهم هَامِسْ
٥٢ ـأَنت الذى تَستَخْدم الـ جوارىَ الخوانِسْ
٥٣ ـأَنت الفريدُ فى زما نٍ نَاسُه نَسانِسْ
٥٤ ـأَنت الَّذى فى وَحْشَةٍ مِنْ عَدَمِ المجالِسْ
٥٥ ـغير أُناسٍ سَلَفُوا أَنْتَ بهم مُستَانِسْ
٥٦ ـللخمسةِ الأَشباح فى تقواكَ أَنْتَ سادِسْ

---

(٤٣) كرادس : جماعات

(٤٤) ت : وينشر الأمان إذ : تطوى له البسابس

(٤٦) الفلاقس : جمع فلقس وهو البخيل الردىء . ويقال لمن كان أبوه مولي وأمه عربية

(٥٠) نبس الرجل : تكلم .

(٥٢) الخانس : من خنس الشيء ستره

(٥٦) الخمسة الأشباح : عند أهل السنة ، النبى عليه السلام ، وخلفاؤه الأربعة ، وأما عند الامامية فهم النبى عليه السلام وعلى وفاطمة وابناهما الحسن والحسين .

٥٧ ـ أَنتَ الذى تُنْحِلنى الـ قصائِرَ الْعَرائِس

٥٨ ـ تجعلُ لى ذِكرًا لَها يَجُول فى الْمَجالِس

٥٩ ـ أَرَدْت أَن تكبتَ لِى نَفَس الَّذِى يُنَافِس

٦٠ ـ وأَن أُرَى مِن أَجْلها عِند الملوكِ جَالِس

٦١ ـ وأَنْ تَشِيعَ فِى الْوَرَى جَواهِرى النفائِسْ

٦٢ ـ فيكَ كَلامى مُصْحَبٌ وفى سِوَاك شَامِسْ

٦٣ ـ وهْو فتاةٌ مُعْصِرٌ فيكَ وفيهمُ عَانِس

٦٤ ـ والعُذرُ فى وُضوحِه نارٌ بكفٍّ قابس

٦٥ ـ صِدقُ مديحى مُطْلَقٌ لِمقْوَلى لَا حَابِس

٦٦ ـ وكذبُه لى مُخْرِسٌ ولا أَقولُ خَارِس

٦٧ ـ وبعْدَ ذا لى مَطْلَبٌ بين الضلوعِ كَانِس

٦٨ ـ تتركُه البُلْهُ وتَجْرى خَلْفَه الأَكَايِس

٦٩ ـ واللهِ لو رُمستُ فى الـ قبر وراحَ الرَّامس

٧٠ ـ ما كنتُ مِنه بكَ فى يومِ النُشُورِ آيس

---

(٥٩) ت : تكتب لى . تق : تكتب من . بق : تكتب فى . وكلها تحريف .

(٦٢) شامس : ممتنع

(٦٣) المعصر : الجارية التى بلغت شبابها أو أدركت أو راهقت العشرين .

(٦٨) البله : جمع الأبله . والأكايس : جمع الكيس

وكان الملك الكامل أدام الله ملكه قدولاه ديوان الجيش ولم تكن له عادة بالخدمة فيه ولا الاستقلال به فكتب إليه بهذه الثلاثة الأبيات يستقيله من الخدمة ، ويستعفيه وهى آخر ماقاله من الشعر *

١ ـ قد عجز المملوكُ عن خِدْمةٍ ثبــاتُه فى مثلِها طيــشُ

٢ ـ للجيش ديوانٌ ومالى به أُنسٌ ولا عنــدى لــه عيشُ

٣ ـ وصرتُ مهزوماً فلا تعجبوا من واحــدٍ يهزِمُه الجيشُ

(*) فى ط : ٤٥١

(٢) بق ، تق : وما عندى

وقال يمدح الصاحب الوزير الأَجل صفى الدين بن شكر ويودعه عند سفره إلى الشـام *

١ ـ أَضَـاءَ بثغرِك وادى أَضا ... ونُضِّضَ بالنُّـورِ ذَاكَ الفَضَا

٢ ـ وقام الثَّرى لالْتقاءِ الغما ... م لمَّا رأَى الْبَـرقَ قد أَوْمَضـا

٣ ـ وثَغْـرُك كالثَّغرِ من دونه ... عِـدًى تُتَّقى وظُبًى تُنْتضَى

٤ ـ وللفَمِ مِنِّى دُيونٌ عليـه ... بغيـر الأَسِنَّةِ لا تُقْتَضَى

٥ ـ وأَغيـدُ يُنْهِضُـه قدُّه ... فيمنَعُـه الرِّدفُ أَنْ يَنْهَضَا

٦ ـ قد استيقظ الْحُسن فى خَـدِّه ... فلو أَغْمض الصَّبُّ ما غَمَّضـا

٧ ـ وفضَّ وأَذهب عَنِّى نُهاىَ ... بما منه ذُهِّب أَو فُضِّضَـا

٨ ـ سقى روضةَ الخـدِّ ماءُ الجمال ... فروَّى كما أَنَّه روَّضـا

٩ ـ يتيـه وتبصرُه مقبـلا ... فيُحسَب من تيهـه مُعْـرضا

١٠ ـ ويا رُبَّما صرَّح الوصل منـه ... يقينـا فأَحسبُه عرَّضـا

١١ ـ ومعْ شَغَفى لا أُحِبُّ الوصال ... فلستُ أُحِبُّ الذى أَبْغَضـا

١٢ ـ له ناظـرٌ يُسقِمُ النـاظِرين ... ويَكسِفُ منـه الوجـوهَ الوِضَا

١٣ ـ دُعائِى له لا دُعَـائِى عليه ... بأَلَّا يصحَّ وأَنْ يَمْـرَضـا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٤٥٨ . وقد عمل الشاعر هذه القصيدة مقتفياً فيها أبا تمام حين مدح أحمد بن أبى دؤاد . (راجع ديوان أبى تمام ص ١٦٤) .

(١) أضا : يريد أضاة . وهو موضع بالمدينة المنورة .

(٤) تق ، رف : ديون قده . بج : ما تقتضى

(٥) جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق فى تق ، رف

(٦) بق : فى وجهه

(٩) بق : ويبصره ، تق ، وأبصره .

١٤ ــ ومَالى وللوصــل من بعد أَن نَضَا الشَّيبُ غَيِّىَ ما قَدْ نَضَــا

١٥ ــ وكيف يعيشُ سرورى وقد قَضَى اللهُ أَنَّ سرورِى قَضَى

١٦ ــ ووسَّخ شعرىَ هذا المشيبُ فأَعْجِب به وَسَخًا أَبيضــا

١٧ ــ وما حولى انقَضَّ ذاك الغرام وما انقضّ إِلَّا وقــد أَنْقَضَا

١٨ ــ وما أَصْطفيه فمــدح الصَّفى هــو المُصْطَفى وهــو المرْتضى

١٩ ــ شغلتُ بفــرضِ مديحى له وذاك أَحَقُّ بأَنْ يُفــرَضــا

٢٠ ــ وزيرٌ تَخِــــر له سجَّدا أُســـودُ الملوكِ وأُسْد الْغَضَا

٢١ ــ وتُبصرُ مجلسَه فى سبــاق سُجــودهم مسجدًا مَرْكَضا

٢٢ ــ تجىءُ الملــوكُ له خُشَّعًا وتَنْقاد فى أَمْــرِه رُبَّضًـــــا

٢٣ ــ وقامتْ له هيبــةٌ أَصبحَت ذكورُ الرِّجال بها حُيَّضًـــــا

٢٤ ــ يقــولُ فيُمْضِى الَّذى قاله سَريعًا وما السَّيفُ إِلَّا المضَا

٢٥ ــ ويأْتى الزَّمانُ بما قَــدْ أَرادَ ويَقْضى القضــاءُ بما قَدْ قَضَى

٢٦ ــ له قلمٌ جائلٌ فى الطــروسِ فتحسبُه أَرقَمــا نَضْنَضَـــــا

٢٧ ــ فكم سلَّ من صارمٍ مُغْمدٍ وكم أَغمــدَ الصَّــارمَ الْمُنتَضى

٢٨ ــ خطيبٌ نحيفٌ ،وتمضى الحتوفُ إِذا هــو حذَّر أَو حَرَّضــا

---

(١٤) ط : بما قد ــ تحريف .
(١٧) ط : وقد انقضى
(١٨) بج : وما اصطفاه
(٢١) تق مص : سجودهم مجلسا
(٢٣) ص ، س : ذكورالسيوف
(٢٤) ص ، س: ينفك فيمضى ...ناله . بج : لولا المضا
(٢٦) ص : له أبرقكم وهوتحريف . بق : أرقم ، وفى قاموس المحيط (الحية النضناضة وهى التى لاتستقرفى مكان و إذا نهشت قتلت .

٢٩ ـ بديعُ المقــالِ رفيعُ المَقامِ وما رفعَ اللهُ لَن يُخْفَضــا

٣٠ ـ أَعادَ النَّدى بعد أَن كان سا ر وطنَّبــه بعـد أَنْ قَوَّضـا

٣١ ـ يُثِيبُ ويُعطى العطاءَ الجـزيلَ بــلا مقتضٍ وبــلا مُقْتَضَى

٣٢ ـ يحيِّى وقد غـاض مـاءُ الكرام فَتلْقى أَنـاملَه فُيَّضــــا

٣٣ ـ فَسِرٌّ أَيــــادِيه لا يَخْتَفى ومَعنى معالِيه لن يُغْمضــا

٣٤ ـ أَقــلُّ جنــودِك خطبُ الزمانِ وأَدنى عبيــدِك صرْفُ القَضا

٣٥ ـ أُودِّع منكَ الحَيَا والحياةَ وأُودعُ قلبىَ جمرَ الغَضَـــا

٣٦ ـ وأَذهبَ سخطَك عنى رِضاك فنغَّص بُعْدُك ذاك الرِّضـــا

٣٧ ـ وأَقْرَضَنى الدَّهــرُ ثم استر دَّ منى السرورَ الَّذى أَقْرَضا

٣٨ ـ عفــوت وبيّضتَ وجه الرَّجا ءِ فيكَ ومثلُك من بَيَّضَــا

٣٩ ـ وكنتُ كبوتُ فأَنْهضْتَنِى جميلاً ومثلُك من أَنهضـــا

٤٠ ـ وقلتَ لمن قالَ لى : كيفَ أَنْت؟ أَتى ما أَتى ومَضى مامَضى

٤١ ـ وقام بظهرىَ عفوُ الوزيرِ وقَــد كان وِزْرِى له أَنْقَضا

٤٢ ـ وأَقبــل حظى بإِقبــالِه وقد كان أَعـرضَ إِذْ أَعْرضا

٤٣ ـ وسُرَّ عِداىَ وقالوا : غَرِمْت فقلتُ : ولكنَّه عَــوَّضــا

---

(٢٩) بج : بليغ المقال

(٣٢) بق : يحن . تق : يجم وقد

(٣٣) بق : معانيه

(٣٦) بج : فنغص بعدى . ص ، ط : فنغض ، ت : ذلك بعد الرضا

(٣٧) بج : حتى استرد . بق ، تق : ثم السرور

(٣٨) بق ، تق ، ت : الزمان بدلا من الرجاء .

(٤٠) يشير الشاعر فى هذه الأبيات إلى النفرة التى كانت بينه وبين الصفى بسبب ولائه للقاضى الفاضل ، وما كان بين الصفى والفاضل من عداوة .

(٤١) ت ، ب : عز الوزير .

٤٤ ـوألْبِسَ أَضعافَ ماقَدْ نَضَــاه　　وفَيَّضَ أَضْعَــافَ ما غيضا

٤٥ ـزففتُ العروسَ إلى كُفوها　　وصادفتُ يا حسنَــه مَعْــرِضَــا

٤٦ ـفدُمتَ يُزفُّ إليكَ المديحُ　　وتمنحُ أَضْعــاف ما يُقْتَضى

٤٧ ـوحظُّكَ للملكِ أَنْ يُصْطَفى　　وحظُّ عــدوِّك أَن يُرفَضَــا

٤٨ ـوأَمرُ معــاليك لا يَنْقَضِي　　ومنزل سَعْــدك لن يُنقضــا

وقال يمدح القاضى الفاضل وأَنفذها إِليه وهو بالشام *:

١ - فراقٌ قَضى لِلْهَمّ والقلبِ بالجمع ... وهجْر تولى صلْح عينىَ معْ دَمْعى

٢ - ووصلٌ سَعى فى قَطْعِهِ من أُحبُّه ... ولا عجباً قد يهلِكُ النجمُ بِالْقَطع

٣ - وربْعٌ لذاتِ الخالِ خال وربَّما ... شُغلت بنفسى عن مُساءَلةِ الربع

٤ - ومن عجبٍ أَنَّى سَمَتْ هِمَّةُ النَّوى ... وطالَتْ إلى أَنْ فَرَّقَتْ سَاكِنى جَمْع

٥ - وفى الحىِّ من صيَّرتُها نُصْبَ خَاطِرى ... فما أَذِنَتْ فى نَازِلِ الشَّوقِ بالرَّفْع

٦ - من اليَعْرُبياتِ المصونَاتِ بالَّذِى ... أَثارتْه خيلُ الغائرينَ مِنَ النَّقْع

٧ - وممَّن تَرى أَنَّ الملالةَ مِلَّةٌ ... وتِلْك لَعَمرُ اللهِ مِنْ طَمَع الطَّبْع

٨ - تتيه بفرعٍ منه أَصلُ بَلِيَّتى ... ولَمْ أَرَ أَصلًا قطُّ يُعْزى إلىفَرْع

٩ - وتَبْسِمُ عما يُكْسف الدُّرُّ عنده ... فكيف تَرى مِن بَعْده حالَةَ الظَّلْع

١٠ - فكَمْ تَركَتْ فى ذَلكَ الحىِّ مَيِّتاً ... وكم حَمَلَتْ مِنْها الضُّلوعُ عَلى ظَلْعِ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٤٦٤ .

وأنشأها ابن سناء سنة ٥٧٠ هـ وكانت سنه لم تتجاوز العشرين . قال العماد الكاتب «كنت عند القاضى الفاضل بخيمته بمرج الدلهمية فأطلعنى على هذه القصيدة ونسبها إلى ابن سناء الملك الذى لم يتجاوز العشرين من عمره ، فأعجبت بنظمها ، وقد كتب القاضى الفاضل بشأن هذه القصيدة رسالة إلى القاضى الرشيد جاء فيها : وصلت القصيدة السعيدة التى لا عيب فيها إلا أن جميع فرائدها وسائط وأن معانيها بين العقول وسكرها وسائط ، وقد علم الله ابتهاجى أن انشأ الزمان مثله ، وقد جاء هذا الكتاب فى (فصوص الفصول ٥٨ ، ٦٠)

(١) ت : للهم فى القلب .. مع الدمع .

(٤) ت : ان سميت ضمة . والمعنى: ان نية الفراق والابتعاد قد قويت لديه حتى فرقته عمن يحب، فكلمة لدى محذوفة بعد النوى .

(٦) ط : من العربيات .

(٧) بق : الملامة . تق ، رف ، ت : الملامات بدلا من الملامة

(٨) فرع المرأة : شعرها والتورية واضحة .

(٩) بق ، تق ، رف : حالة القطع

(١٠) بق ، تق ، رف : حملت منه . الظلع : الضعف .

١١ - وكَمْ ذابَ منْ جمْرِ التَّعانُقِ بَيْننا ... قلائدُها حتى افْترقْنا مِن اللَّذْع

١٢ - سقى اللهُ أيامَ الوِصالِ مدامِعِى ... عليها وإنْ أسْرَفْن فى الهَطْلِ والنَّبع

١٣ - زمانٌ يقودُ اللهوَ فيه يدُ المنى ... ويرمِى التراضِى صحّةَ الصَّدِّ بالصَّدْع

١٤ - ولا نائِلُ الحسنى يزورُ ولا الهوى ... يُهاجر فينا دولةَ الوصلِ بالْخَلْع

١٥ - إذا شئتُ غَنَّانِى غَزالٌ مُغازِل ... نشيطُ التَّثَنى فَاتِرُ الخُلْفِ والمَنْع

١٦ - يُغنى فتحمرُّ المدامةُ خَجلةً ... لتقصيرِها عن سَلْبَةِ العَقْل بالخدْعِ

١٧ - فأَصرِفُ كأْسِى حين يُكْسَفُ بالها ... وأَشرب منه كأسَه بفمِ السَّمْعْ

ومنها :

١٨ - نأى فَدَنا من كلِّ طَرْف سهادُه ... وسارَ فأَبقى كُلَّ قَلْبٍ عَلى فَجْع

١٩ - إذا نظرَتْ عينى سِواه تلثَّمت ... حياءً بِعُنوان الوفاءِ من الدَّمع

٢٠ - وإن عَزمت نفسى على قَصدِ غَيْره ... ففى أَىِّ درع يلتقى أَسهُم الرَّدْع

٢١ - أَياديه تُشجى النَّاسَ تذكيرُها به ... فاعجب لضرٍّ جاءَ مِنْ جِهَةِ النَّفْع

٢٢ - فلِلَّه كُتْبٌ منه إن أَبْصَر العِدى ... لها مَطْلبا لَمْ يَدْفَعُوها عن الدَّفع

٢٣ - وإن قيل عُقبى خَلْعِها قلبَ مُفْسدٍ ... لقد زِدْت قالت ذَا اختصارِى وذَاقَنْعِى

---

(١١) كذا فى بق ، تق ، رف ، ط : حر التعانق . ت : ملابدها بدلا من قلائدها .

(١٣) ت ، تق : التزامى ، رف : التّرامى – بدلا من «التراضى

(١٤) ط : ولا نائل الحسناء . بق ، بج : تزر . ت : النوى بدلا من الهوى . بج : يجاهر .

(١٧) بق : حين يصرف . تق ، رف ، ت : حين يصفرنايه ، ت : كأسها

(١٩) ص ، س : بأردان الوفاء . بق : بعنوان الدموع . تق ، رف : بعنوان الفؤاد .

(٢٠) بج : فلى أى درع .

(٢٣) ت ، تق : قلت بدلا من قلب . ت : ذا احتقاري وذا تبع أى : أن الكتب تخلع قلوب المفسدين من أعدائه

وقال يمدح القاضى الأشرف ابن القاضى الفاضل* :

١ ـ لَا وأَرضِ القلوبِ ذَاتِ الصَّدعِ ... وسماءِ الجفونِ ذَاتِ الرَّجْعِ

٢ ـ لا أَرى الْقلبَ بالمسرّة والرا ... حةِ جَمْعاً من بَعْدِ سُكّان جَمْع

٣ ـ أَنْجُمٌ قَدْ قَطَعْن حَبْلى ولاأَع ... جَب للنَّجْمِ حينَ يَأْتِى بِقَطْع

٤ ـ حدَّثَ العينَ ربعُهم وأَرانى ... أَوجهَ القومِ فى أَحادِيثِ رَبْع

٥ ـ فسمعتُ الأَخبارَ منها بِعيْنى ... ورأَيت الوُجُوهَ مِنْها بِسَمْعى

٦ ـ ومَع الرَّكْبِ أَمْرَدٌ ينفضُ المر ... دَ بديعٌ ما الموتُ فيه بِبِدْع

٧ ـ عَطِشُ القلبِ ظَمْ ءُعشرٍ وعشرٍ ... لم يَرِدْها فى بَدْرِ سَبْعٍ وسَبْع

٨ ـ عربىُّ الأَنسابِ لايعرف اللح ... ن لإِعْرابه بِضَمٍّ ورَفْعِ

٩ ـ فرعُه الجعدُ أَصلُ عشقى ولم أَس ... مع بأَصلٍ من قبلُ يُعزى لِفَرْع

١٠ ـ ربَّ ليلٍ أَقمتُ فيه مُقامى ... شَعْرُه لَيْلَتى وخدّاه شَمْعِى

١١ ـ والرُّضَابُ الشَّهِىُّ راحى ولثم ال ... فم نُقْلى والمَبْسَم الحُلْوُ طَلْعى

١٢ ـ ذاكَ دهرٌ مَضى وعصرٌ تَقَضَّى ... وزمانٌ ولّى جميلَ الصُّنْع

١٣ ـ فعفى معْهدى وخَفَّ قطينى ... وذَوَتْ أَثْلَتى وصَوَّحَ زَرْعى

١٤ ـ كَان رَدْعِى فى الثوب منى سُروراً ... ثم أَضحى للسُّقْم فى الوجْه رَدْعى

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٤٦٧ . وليست مذكورة فى (ت ، بق)

(١) والاقتباس فى هذا البيت واضح وهو من قوله تعالى : « والسماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع (الطارق) .

(٦) ص ، س : يبغض (٨) فى الأصل : رفع

(٩) والأبيات من (٧-٩) غير مذكورة فى ص ، تق . (١١) هذا البيت غير مذكور فى تق .

(١٣) ط : وضوح : بالضاد وهو تحريف . والأبيات التالية كلها غير مذكورة فى (تق) .

١٥ ـ وتولَّى هَمِّى علىَّ إلى أن ضاق ذرعى واللهِ بلْ ضَاقَ دِرْعى

١٦ ـ كيف قَد زِيد فى دَمِ العين عَيْنٌ أنا أُجرى دَمى فَلِمْ قيل دَمْعِى

١٧ ـ عاد كالْعِهن بالنــوائبِ طَوْدى مثــل مَا كالثِّمام أَصبح نَبْعِى

١٨ ـ أنا بالدَّهر قد صُدِعْتُ ولكن بابن عبد الرحيم يجبــــرُ صَــدْعى

١٩ ـ أَىّ خلقٍ أَولى بخدمَتِــه منِّــــى وأَولَى منــه برَفْعى ونَفْـعى

٢٠ ـ أنا مِن أُفْقه ظهرتُ فأَخفى لمَعَ بدرِ السماءِ باللَّمحِ لَمْعِى

٢١ ـ أَنا مِن عُشِّه درجتُ فأَضحى طائــرُ النَّسر هَمَّ مِنى بَــوقْـع

٢٢ ـ أَنا من تُربِهِ نبتُّ فقد سا خ وقد طــال منه أَصْــلى وفرعى

٢٣ ـ بـأَبيه عَلَا مَكَانِى فأَضْحى شاسِعًا والهلالُ أَصْبَحَ شِسْــعى

٢٤ ـ بـأَبيــه نُبِّهت بَعْــد خُمولٍ وبه قَدْ رُفِعْتُ مِنْ بَعْــدِ وَضْعِى

٢٥ ـ وتَعلَّمتُ منه ما قلتُ فيــه من مديحى له بِنَظْمى وسَجْعى

٢٦ ـ كان رَسْمِى عليه جبرًا لكسرى إنْ رمانى دهرى وجَذْباً لِضَبْعِى

٢٧ ـ ثم لمَّا مَضَى تعلَّقْت من أَحمدَ المرتجى لِنَفْــعٍ ودَفْــعٍ

٢٨ ـ الأَجلُّ الذى له السؤدد الأَعْ ظم قــد حــازَه بكسب وطَبْع

٢٩ ـ واهب الأَلْف بعدها أَلف عُــذر لفقيرٍ غِناه فى نِصْف رُبْــعٍ

٣٠ ـ كُلُّ صُقْع دعه وسَــافِر لِناديـ ـه فَمَثْوى النَّــدى بذاك الصُّقْع

٣١ ـ قــد أَتانا منــه الزَّمــانُ بوَتْر وهو يـأْتى من النَّــوال بِشَفْع

---

(١٧) الثمام : نبت ضعيف له خوص يحشى به وتسد خصاص البيوت وقيل يستعمل لازالة البياض من العين .

(٢١) ص مص : فأمسى .. طائر . بج : البشر بدلا من النسر (٢٣) الشسع بالكسر : النعل

(٢٧) ص : لماجنى .

(٣١) مص : النوال بدلا من الزمان .

٣٢ – كم له فى النَّدى وفى الجود والسؤ دُد من مُعْجِـــزٍ وكم مِن شَرْع

٣٣ – مَنْحُــه قطُّ لم يكدِّر بمــنٍّ ربَّ منحٍ بالمنِّ عـادَ كَمَنْع

٣٤ – خُلُقٌ طــاهر وخَلْق شريف وذكاءٌ يكوى الحسـودَ بِلَـذْعِ

٣٥ – جَمَع النُّسْك والشَّبابَ ولولا ه لما أَذِنَّا لِشَـمْلٍ بجَمْـع

٣٦ – نـالَ قبل العشرينَ مالم ينلْه من تعدَّى التسعين عامًا بتسـع

٣٧ – أَعلم النَّاسِ بالأَنامِ وأدرى ال خلق فى حربِ ذا الزَّمان بِخَـدْع

٣٨ – وأَرى الخـاطِرَ الَّـذى هو نارٌ مهلكا لِلْعِــدَى بلَفْـحٍ وسَفْح

٣٩ – كل قــولٍ يقـوله نظم درٍّ والذى قيـل بعدَه نَظمُ وَدْع

٤٠ – وعجيبٌ إذ خطَّ بالنقشِ لَفْظًا هو من جَوهـرٍ وفى لونِ جَـزْع

٤١ – إنَّ عبد الحميد يُحْسب إن قيـ س إليــه من الإمـاءِ الـوُكْعِ

٤٢ – لا تَلُم من رأَى جديدَ معانيــــه إذا قابَـل الخليـعَ بِخَلْعِ

٤٣ – أَيها السَّيد الذى كل من جا راه يَعْيا وكل من قام يُقْعِى

٤٤ – أَنا أَرجو وأَنت صبحىَ أَن ينـ جاب ليـلٌ خفيتُ منه بَقَطْع

٤٥ – ويَرى منك حَاسِدى وعَدُوِّى جانبى مُكْـرَمًا وحقِّىَ مَرْعى

٤٦ – كم أَمُصُّ الثماد وحْدى وغيرى كادَ يُفْنِى البحرَ المحيطَ بجـرْع

٤٧ – ولئن كنتُ قد عطشتُ وقد جعـ تُ فمن راحتيـك رِيِّى وشبْعى

٤٨ – وإذا ما بقيتَ لى فسـأَلْــقى مِن زمانى تبـديلَ ضيقٍ بوسْع

---

(٤٠) مص : لوحظ فى الطرس نقشا .

(٤١) عبد الحميد هو ابن يحيى الكاتب الشهير الذى عاش فى زمن مروان بن محمد الملقب بالحمار ، وقد قتله السفاح .
الوكع : جمع وكيعة ، وهى اللئيمة .

(٤٣) ص : يعنى بدلا من يعيا . مص ، س : رام يقعى

(٤٦) مص : كم احصر . ص : الثمار بالراء . والثماد : الماء القليل أو ما يبقى فى الجلد أو ما يظهر فى الشتاء ويذهب فى الصيف .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بعيد النحر *

١ ـ حتى خيالك لاوَفَّى ولا وَافى   بل خافَ منكَ ومعذورٌ إذا خَافَا

٢ ـ ما كان أكرمَه طيفًا أَلِفتُ بـه   يأْتِى ويُؤتِى من التَّقْبيـلِ آلافا

٣ ـ وربَّما أَنْفق التقبيلَ مُقْتصدًا   وكنتُ أُنْفِقُ دمعَ الْعَين إِسْرَافا

٤ ـ حسبُ المتيَّم فقرًا بعد مَسكنةٍ   أَن يسأَل الطيفَ إلحاحًا وإِلْحافا

٥ ـ يا حاجبيةُ مِنْ قوسٍ بحاجبها   ارمى القلوبَ فقد أَصبحْن أَهْدَافًا

٦ ـ أطرقتِ عُجْبًا فأَضرمتِ الحشا فلئِنْ
أَغمدتِ سيْفًا لقد جَرَّدْتِ أَسْيَافا

٧ ـ واللهِ أَغْرى بذاكَ الطَّرفِ فترتَه   وأَنتِ أَغريْت بالعنَّابِ أَطْرَافا

٨ ـ والغصنُ يَحكى إذا مالَ النسيمُ به   منكِ انْعِطافاً وما يحكيكِ أَعْطافاً

٩ ـ تلتفُّ قامتُها بالوشى إن خطَرت   فى حَلْيها فأَرى الجنَّاتِ أَلْفَافا

١٠ ـ أَفْدِى لآلئ ثغـر فى مقبَّلِها   إذا انْتَسَبْن عَدَدْن الدُّر أَسْلَافا

١١ ـ يَكَادُ يَهوِى حصى الياقوتِ من يدها   لردفها إذ تظن الرِّدفَ أَحْقَافا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٤٩١ .

(١) بج ، بق : ما وفى

(٢) ت ، ب : الزمه طيف . بج : الم به

(٣) ت ، ب : متصلا ، بدلا من مقتصدا

(٤) بج : ذل بعد مسكنة

(٥) قد سبق أن قال هذا البيت فى قصيدته التى يمدح فيها القاضى الفاضل ويهنئه بعشر من ذى الحجة والتى مطلعها :
نسيم ربعك أفديه بأنفاسى ....

(٨) الأعطاف : الجوانب ، وعطفا كل شىء : جانباه .

(٩) الألفاف : الأشجار الملتفة وأحدها لف بالكسر والفتح .

(١١) ص ، بق ، تق : أوتظن .

١٢ ـ ولم تَدع لغزال المسك نكهتُها ... والريقَ ميمًا ولا سيناً ولا كافا
١٣ ـ لو وَاصلتنى يومًا لم أَمُتْ كمدًا ... إذ كُنتُ أَدخلُ فِردوسًا وأَعرافا
١٤ ـ ويْلِي عليها ومِنها إذ تُعذِّبنى ... بالوعد والصَّدِّ إبقاءً وإتْلافا
١٥ ـ وقلتُ للقلب عفَّ عنها وقلت لها ... عافِى سقامى فلا عافَتْ ولا عَافا
١٦ ـ إن لم تُطيعى فإنَّ القلبَ طاوعَنى ... أَوْلا تُطيفِى فإنَّ الصَّبْر قَد طافا
١٧ ـ شكوتُ نأيَكِ بالمبيضِّ أَنديةً ... وعيشَ وصلِك بالمخضرِّ أَكْنَافا
١٨ ـ بمن يرى الأَرضَ دارًا والأَنامَ بها ... له عبيدًا وبالمعروف أَضْيَافا
١٩ ـ الفاضلُ المانحُ الأَوصافِ واصفَه ... فراح يطلبُ للأَوْصافِ أَوْصَافا
٢٠ ـ تُبدِى السجايا ملوكاً من تَرفُّعِها ... عن الخلائقِ والأَفعالُ أَشرافا
٢١ ـ تأَلَّفَتْ فى معاليها خلائقُه ... فأَصبحت فيه إخواناً وأُلَّافا
٢٢ ـ منزَّه الفِعل عن عَيبٍ فلستَ ترى ... فى المنِّ مَنًّا ولا فى الوعدِ إخْلافا
٢٣ ـ صاغَ القلائدَ للأَعناقِ نائلهُ ... وبالمدائِح صاغ النَّاسُ أَشْنَافا
٢٤ ـ عادتْ رءُوسًا به قصَّادُه وبه ... عاد الملوكُ على الأَطرافِ أَطْرافا
٢٥ ـ ما كنتُ من قبل أَقلامٍ له قُطِعت ... أَظنُّ أَن من الأَقلامِ أَسْيافَا
٢٦ ـ ولم أَخَلْ قبلَ أَنْ أَبْدى جواهرَه ... أَنَّ الجواهِر قَدْ أَصْبَحن أَصْدَافا

---

(١٢) بج : نكتها . تحريف .
(١٣) ط : لم أمت أبدا .
(١٥) بق ، تق ، ت : قد قلت . بق ، بج ، ت : فما عافت
(١٦) بج : ولم تطيقى .
(١٧) ط : سلوت . بق ، تق ، ت : ساوت لونك .
(١٩) ص : الانصاف بدلا من الأوصاف الأولى .
(٢٠) كذا فى تق ، بق . وفى ط : حقيقا بدلا من ملوكا . ت : والأفعال اسرافا .
(٢١) بج : معانيه .
(٢٢) ت : منه بدلا من منا .
(٢٣) ت ، تق : ناقلة بدلا من نائله . والشنف : ما يعلق فى أعلى الأذن .

٢٧ ـ وكنتُ أَحسَب قُسًّا فى فصاحته | فَرْدًا فأَبصرْتُ قُسًّا عِنده فَافا
٢٨ ـ يرى الخفىَّ بلاعينٍ وإنَّ لـه | على المغيَّب عن عينيـه إشْـرَافا
٢٩ ـ ما مال قَطُّ إلى الدُّنْيا وزُخْرُفها | ما زال لِلْعَطف ميَّـالًا وعَطَّافـا
٣٠ ـ وقد حَواها وأَعطَاها بجملتهـا | برًّا وجودًا ، وإنعامًا وإسْعـافا
٣١ ـ فصيَّر الشَّطر مبذولًا ومنتهَبا | وصيَّر الشَّطْر أَحباسًـا وأَوْقَافـا
٣٢ ـ أَقرضتَ ربَّك قرضًا سوف يُضعِفه | يوم القيامة أَضْعافاً وأَضْعَافا
٣٣ ـ كفاك فاشكره فى الدُّنْيا وتَشكره | فى جَنَّةِ الخلد والمأْوى إِذَا كَافـا
٣٤ ـ إنى أُهَنِّى بما لم يأْت موعـدُه | كما أُهنيك بالعيد الَّـذى وَافى
٣٥ ـ وافى فناءَك مشتاقاً ورغبتُـه | أَن لو أَقام ولو شَـتَّى ولوصَـافا
٣٦ ـ فاسعد بِه تُعْلِ لِلْخُدَّام أَروسَهم | فيه وتُرغِم للأَعـداءِ آنافـا
٣٧ ـ واكفُف نوالَك قد أَضررتَ بى كرما | من جاورَ البحر إخْفَـاءً فقد خَافا
٣٨ ـ جادت أَياديك حتَّى أَثقَلتْ عُنق | وأَنت أَكثر خاقِ الله إنصـافا

(٢٧) بق ، بج : فأصبحتِ . وقس بن ساعدة بن عمرو الأيادى : أسقف نجران ، خطيب العرب وشاعرها يضرب به المثل فى البلاغة ، قيل هو أول من قال فى افتتاح كلامه : أما بعد ، وأول من اتكأ عند خطبته على سيف أوعصا ، وأول من قال من فلان إلى فلان ، وأول من أقر بالبعث بغير علم ، وأول من قال : البينة على من ادعى واليمين على من أنكر . وفى الحديث : « يرحم الله قسا انى لأرجو يوم القيامة أن يبعث أمةواحدة » . ويقصد الشاعر : انى كنت أحسب قبل ذا أن قسا فرد وحيد فى فصاحته ، ولكن رأيت قسا يتردد فى كلامه أمامك والفأفاء الذى لا يقدر على اخراج الكلمة من لسانه إلا بجهد ، يبتدىء فى أول اخراجها بشبه الفاء ثم يؤدى بعد ذلك بالجهد حروف الكلمة صحيحة .

(٣٠) بق ، تق ، ت : ومعروفاً بدلا من « وانعاما » .

(٣١) ص ، ط : أجناسا ولكن أحباسا أنسب لأنها ما يحبس على الخير .

(٣٣) ص ، س : كفاك ربك فى الدنيا وتشكره .

(٣٥) شتى وصاف : أقام شتاء وصيفا .

(٣٦) بق ، تق : وترغم لمن عاداك .

(٣٧) بق ، تق ، ت : جاوز الحد ، بج : لقد خافا .

(٣٨) ص : حارت أياديك . ط : جارت أياديك — وهو تحريف .

وقال يمدح القاضى الفاضل أيضا *

١ - أَرى واحدًا فى الحسنِ ثانِىَ عِطْفه ... يتيه بطرفٍ أَو بتصحيفِ طَرْفِه

٢ - فربَّ جَريحٍ بالجوى لم يُداوه ... وربَّ غريم فى الهوى لم يُوفِّه

٣ - وما زال جِسْمى ساكنا مثلَ جَفْنِه ... كما صَار قَلْبى خَافِقاً مثلَ شَنْفه

٤ - ومِنْ نَحْوِ شِعْرى جاءَه بابُ نَعْته ... لعلِّىَ أَقْرا بَعْده بَابَ عَطْفه

٥ - وكم لِفَمى من حُجَّةٍ عند حَجْله ... بتقبيله أَو وقفةٍ عند وقْفِه

٦ - وقبَّلته فى خدِّه أَلف قُبْلَةٍ ... ومَنْ لِفَمى من قُبْلَةٍ بَعْد أَلْفه

٧ - ولم أُفن بالتقبيل وردةَ خدِّه ... ولكن بها أَفْنَيْتُ حِنَّاءَ كَفِّه

٨ - ودينارُ خدٍّ قد كنزت لأَنَّنِى ... عليه بخيلٌ لستُ أَسْخُو بصرفه

٩ - وسلطانُ حسنٍ بل إمامُ مَلاحةٍ ... إِذا أَمَّ صلَّى الحسنُ مِن خَلْفِ صفِّه

١٠ - يكادُ وإِنِّى قد أَكادُ إِذا بدا ... أَذوبُ لحُزْنِى أَو يذوبُ لِطَرْفِه

١١ - ويَجْحَدُ ضعفَ الجفنِ منه تدللاً ... وكَسرةُ ذاك الجفن عُنوانُ ضَعْفِه

١٢ - رشَفْتُ رُضاباً كدت من خَصَرى به ... أُفارِقُ نَفْساً طالبتْنِى برشْفه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٤٨٦ .

(١) بج : واحدا فى الناس ... يهيم بطرف . والمعنى : انى أراه واحدا فى حسنه لا نظير له . ثانى عطفه مختالا وتصحيف طرفه أى وبظرفه لأن الطرف إذا صحف كان ظرفا .

(٢) بج : فى الجوى . ت : فى الهوى لم يداوه . ط : غريم للهوى .

(٣) بج : ومازال قلبى .. فقد صار . ت : مثل سيفه . والشنف : القرط الأعلى اومعلاق فى قوف الأذن، أوما علق فى أعلاها ، وأما ما علق فى أسفلها فقرط .

(٥) ت ، ط : من خجله عند حجله . ت . أوقبلة عند وقفه .

(٧) ص : ولن أفنى ... ولكننى . بق : خنساء كفه . تق ، ت : راحة كفه .

(٨) ص ، ط : س : قد كرمت ، بدلا من كنزت .

(٩) لايوجد فى بج .

(١١) بج : منى تدللا . ت : منه تذللا .

ومنها *

١٣ ـ يجودُ على شُحِّ اللَّيالِي وبخلها ... ويُعدى على جور الزَّمانِ وعسفْه

١٤ ـ فللفقرِ من آلائه طرفُ طرفه ... وللدهرِ من آرائه صِرفُ صَرْفه

١٥ ـ يدبِّر مُلكاً ظلَّ منتظما به ... كعقدٍ يحلى حسنَه حسنُ وصفه

١٦ ـ له خاطرٌ كالبرق ضوءًا وسُرعةً ... فلو لاح أَودَى كُلُّ طرفٍ بِخَطْفه

١٧ ـ يرى منه ما فى النفس من قبلِ ذِكره ... ومِنْ خَلْفِ ستر الغيبِ من قبل كَشْفه

١٨ ـ وما تحسد الأَفواهُ غير يَراعة ... يُضائقها فى لثمها بطنُ كَفِّه

١٩ ـ يسطر ما يَلقى السقيمُ ببرْئه ... ويكتبُ ما يَلْقَى الْعَدُوُّ بحتفه

٢٠ ـ يُنَمْنِمُ فى القِرْطاس روضا موشعا ... له ثمرٌ كِدْنا نقوم لِقَطْفه

---

(١٣) بج : وصرفها ، بدلا من (وبخلها) . ت : يعدو . بج : جور الليالى . بق ، تق : وعشقه .

(١٤) ت : من آلائه صرف .

(١٥) ص : منه نظامه بدلا من (ظل منتظما) .. كعقد تولى .

(١٧) تق ، ت : وما خلف ، ت : سير الغيث من قبل وكفه . وهذا البيت وسابقه غير مذكورين فى بج .

(١٨) تق ، ت : يعانقها بدلا من يضائقها . بج : ظهر كفه .

(٢٠) ص ، س : وتنبت . ت : موشما ... لو أنا نقوم .

وقال يمدح الملك الناصر ويهنئه بالعافية من المرض *

١ ـ نظر الحبيبُ إلىَّ من طرفٍ خفى ... فأتى الشِّفاءُ لمدنَفٍ من مُدْنف

٢ ـ ودنا فسكَّن نارَ قلبى خدُّه ... أسمعتُمُ نارًا بنارٍ تَنْطَفِى

٣ ـ وأرادَت العبراتُ عادةَ جَرْيها ... أو جرْىَ عادَتِها فقُلتُ لها قِفِى

٤ ـ كُفِّى فقد جاءَ الحبيبُ بما كَفَى ... وصْلاً وعاشِقُه المروَّع قد كُفِى

٥ ـ ومليَّةٍ بالحسن يسخرُ وجْهُها ... بالبدرِ يهزأُ ريقُها بالْقَرْقَفِ

٦ ـ لا أَرتضى بالشَّمس تشبيهاً لها ... والبدرِ بل لا أَكتفى بالمكتَفِى

٧ ـ الحسنُ تبرِزُه بغير تصنُّع ... والمِلْحِ يُبرِزها بغيرِ تَكَلُّف

٨ ـ تتلو ملاحتُها محاسِنَ وجْهِها ... فتُريكَ معجزَ آيَةٍ فى الزُّخْرف

٩ ـ أَنا أَنْثَنى عنها لِئَلاَّ أَرْتَوى ... أَتَظُنُّ أَنِّى أَشْتَهى أَنْ أَشْتَفِى

١٠ ـ لا سار عِشْقِى لا أَقَام تصبُّرى ... لا قَلَّ معْ نَيْلِ الوِصَالِ تَلَهُّفِى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٤٧٥

هنأ الشاعر السلطان بهذه القصيدة بعد برئه من المرض فى أواخر ذى الحجة سنة ٥٨١ هـ وأرسلها إلى القاضى الفاضل فى دمشق ليقدمها إلى السلطان ، وكان قد أرسل اليه قبلها قصيدته السينية ، وتأخر رد الفاضل عليها وتقديمها إلى السلطان وقد أشار إلى ذلك ابن سناء فى هذه القصيدة . وقد ورد فى فصوص الفصول رسالة القاضى الفاضل إلى ابن سناء الملك يقرظ فيها هاتين القصيدتين ، وقد جاء فى هذه الرسالة قوله : فالمعلقات بعدها زادت على عدتها ، وفضلتها هذه بجودتها وجدتها ، فأما الفائية فالوأواء عندها فأفاء .. ولو استعطفت الفصاحة العربية الألسنة العربية بكلمة منها لعطفت وانعطفت ، ولوأن البلاغة حلة لكان لابسها ولوأن الشعر حلبة لكان فارسها .. الخ (راجع فصوص الفصول (٤٤ ، ٤٥) .

(٢) ت : حره : بدلا من خده ... أرأيتم نارا .

(٣) ت : وأدارت الغزاة مادة حربها .. وهو تحريف .

(٥) القرقف : الخمر .

(٦) بق : تشبيها بها . أشار إلى قول ابن المعتز :

والله لا كلمتها ولو انها ... كالبدر أوكالشمس أوكالمكتفى

(٧) ت : مبرزها بغير تكلف .

(٨) بج : فانظر لمعجز . مص : فتريك أعظم . تق : تنزيل معجز ، وقد ورى بقوله فى الزخرف إلى سورة الزخرف فى القرآن الكريم ، وفى البيت مراعاة النظير.

(٩) ط ، ت : أنا أنتوى . بج : أبتوى . بق : أنثوى .

١١ـ يا من تجورُ لقد ملكتِ فأَسْجحِى   يا من تُهين لقد غنيت فأَسْعِفِى

١٢ ـ فبحقِّ حُسْنك يا مَليحةُ أَحْسِنى   وبِعطف قَدِّك يا نحيلةُ أَعْطِفِى

١٣ ـ أَنت الحبيبُ عطفتَ أَم لم تعطِف   وأَنا الْمُحِبُّ صدفْتَ أَمْ لم تَصْدِف

١٤ ـ فتقول من هذا وقد سفكَتْ دمى   ظلماً وتسأَلُ عن فؤادِى وهْى فى

١٥ ـ لا شىءَ أَعجبُ من تلَهُّبِ خدِّها   بالمـــــــاءِ إِلاَّ حسْنُها وتَعَفُّفِى

١٦ ـ ماذا لقيتُ من الصُّدودِ لأَنَّنى   أَلقى خشونَتَه بقلـــــبٍ مُتْرَف

١٧ ـ والقلبُ يحلِفُ أَن سيسْلو ثم لا   يَسْلو ويَحْلِفُ أَنَّه لَمْ يَحْلف

١٨ ـ قسماً أَقولُ سلاَ وإِنَّ سُلوَّه   فَرَحٌ لأَن جاءَ البشيرُ بيوسُف

١٩ ـ جاءَ البشيرُ بأَنَّ يوسُفَ قد شَفَا   مرضَ الزَّمانِ لأَنَّ يوسُفَ قد شُفِى

٢٠ ـ جاءَ البشيرُ بيوسفٍ يمشى على   أَثَرِ البشيرِ بيوسفٍ أَوْ يَقْتَفِى

٢١ ـ ما زالت البُشْرى بيوسُفَ سنةً   فى الدَّهر لم تُخْلَفْ ولم تَتَخَلَّف

٢٢ ـ كان الملطِّفُ كالقميصِ أَلا ترى   أَبْصارَنا رُدَّت لنا بمُلَطِّف

٢٣ ـ أَمرٌ جليلٌ كان إِلاَّ أَنَّه   خطبٌ جلىٌّ ردَّه اللُّطْف الخفِى

٢٤ ـ ياويحَ للأَسقامِ كيف استَشْرفَتْ   وسَمتْ إِلى ذَاك المحلِّ الأَشْرفِ

٢٥ ـ أَتظن فى مَلكِ الملوكِ طماعةً   خابت ظنونُك فاختبِى أَو فَاختَفِى

---

(١١) بج : تهنى . ط : قد غنيت . أشار إلى قول عائشة لعلى بن أبى طالب : « قد ملكت فاسجح » أى أحسن العفو .

(١٢) بج : عطفك .. وبعطف جسمك.

(١٤) اكتفى بالجار هنا وحذف المجرور لأنه يتبادر إلى الذهن .. (وهى فى فؤادى) .

(١٥) جاء هذا البيت وسابقه فى ط ، ت : الثامن والتاسع .

(١٨) يشير إلى قصة يوسف عليه السلام حين جاء البشير إلى يعقوب عليه السلام بقميصه وألقاه على وجهه فارتد بصيرا

(١٩) بق ، تق : بان .   (٢٢) تق ، مص : أما ترى . كذا فى تق ، مص ، وفى ط : ردت اليه .

(٢٥) تق : خابت .. فاختبى إذا أو اختفى .

٢٦ ـ جهلت وقد ثابت وتُقبل توبَةٌ عن زَلةٍ مَن جاهلٍ لم يَعْرف

٢٧ ـ ما ضرتِ الجسمَ الشريفَ نحافةٌ أَنَّى وتلك سجيةٌ فى المرْهفِ

٢٨ ـ بشِّر بصِحَّته البسيطةَ ثم قل قَرِّى فَطورُك ثابتٌ لم يُنْسف

٢٩ ـ وكذاك قلْ لِلشمس يا شمس الضحى جاءَ الأَمانُ إليكِ منْ أَنْ تكسفى

٣٠ ـ وكذاكَ قل للبدرِ يا بْدرَ الدُّجى لا وجْه أَن تبدو بوجهٍ أَكْلفِ

٣١ ـ وأَشِعْ بشائِرَ بُرئِه ثم انظروا كَمدَ الصليبِ به وبُشْرى المصحَفِ

٣٢ ـ حاشاك من صَرْفِ الزمان فإِنه بك فى الأَعادِى مَالَه مِن مَصْرف

٣٣ ـ وقد اصطفاك اللهُ ناصِرَ دينه فنصرتَ دينَ المصطفَى والمصطَفِى

٣٤ ـ وحميتَ رسْم الدينِ من أَنْ يَمَّحى ومنعتَ نورَ الشَّرع مِنْ أَنْ يَنْطَفِى

٣٥ ـ وجعلتَ أَكبرَ كَافرٍ متنصِّرٍ يعنو لأَصغرِ مُسلم مُتَحنِّف

٣٦ ـ وسللتَ سيفاً مُصْلتاً للمعتدِى وصبَبْت سيْباً مرسَلا للمعْتفى

٣٧ ـ واللهُ أَكرمُ أَن يضيِّعَ أُمَّةً أَمِنَتْ بعدلِكَ بعْد طول تَخَوُّفِ

٣٨ ـ ولقد نذرتُ على شفائِك حِجَّةً ولقد شُفيتَ فقد تعيَّن أَنْ أَفِى

٣٩ ـ سهَّلت لى حَجِّى فمِنْك مُوصِّلى لمِنًى وجودُك مُوقفى فى الْمَوْقِف

٤٠ ـ ولئن تَيسَّر مَعْ رِكابِك قَابلاً حَجِّى فَيا فَوْزِى بأَجْرٍ مُضْعَفِ

٤١ ـ إِنِّى بذا أَدْعو وأَسأَل مُلْحِفا واللهُ ليس يردُّ دعوةَ مُلْحِف

---

(٢٨) شبه صلاح الدين بالطور ، وبشر الأرض أن طورها ثابت لم ينسف .

(٣٠) بج : لاوجه أن تأتى .

(٣٦) تق ، رف ، ت : وسبلت .

(٣٩) بج : فكنت موصلى ، ت : وطئى بدلا من « لمنى » .. وهجرك وقد جمع فى هذا البيت مصطلحات الحج .

(٤٠) ت : فيانورى .

وقال يمدح الملك الأَفضل نور الدين على بن الملك الناصر صلاح الدين *

١ ـ ليلَ الحمى بات بَدْرِى فيكَ مُعْتَنِقى وبات بدرُك مرمِيًّا على الطُّرُقِ

٢ ـ شتَّان ما بين بدرٍ صيغَ من ذهبٍ وذاكَ بدرى ، وبدرٍ صيغَ من بَهَقِ

٣ ـ زار الحبيبُ وبدْرُ التِّم فى كَمدٍ بادٍ عليه وغصنُ البان فى قَلَقِ

٤ ـ يمشى على خَدِّ من يَهْوى وأَدمُعه تهمِى فسبحان منجِيه من الْغَرَقِ

٥ ـ وقبْلَ ذا كان طيفاً من تكَبُّرِه فإنْ سرى كان مَسْراه على الحَدَق

٦ ـ وبات باللَّثم تَحْتَ الختمِ مَبْسِمُه والصَّدْرُ بالضَّم تحتَ القُفل والفَلَق

٧ ـ وعِفْتُ طيفِىَ لما جَاءَ سيِّدُه يا عينُ عفِّى طريقَ الطَّيفِ بالأَرَق

٨ ـ يا عاذِلى فيه أَمَّا خدُّه فندٍ كما تراهُ وأَمَّا ثغْره فَنَقِى

٩ ـ وما جفونك تلْويها على سَهرى ولا ضلوعُك تطْويها على حُرَقى

١٠ ـ تريدُنى خارِجيًّا عن مَحبَّتِه أَنِّى وبيعةُ ذاك الحُسنِ فى عُنُقى

١١ ـ يا صاحبَ الحسن لا تَعجل بفُرقَتِنا فما رمَقْتُك إلاَّ آخِر الرَّمَقِ

١٢ ـ وساترٍ لِىَ عينَيْه براحَتِه ليتَ الضَّنىَ لِىَ من عينيْه كانَ بَقِى

١٣ ـ سرقتَ قلبى ولمْ أَنكرتَ سِرقته أَليس خدُّك مسروقاً من السَّرق

١٤ ـ ونكهةٍ لك تُحيِي نفسَ ناشِقها بمسترقٍّ من الفِردَوْس مُستَرقِ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٤٩٦ .

(١) بق : ليلى الحمى – تحريف .

(٣) رف : من كد .

(٤) بج : فادمعه .

(٨) تق ، خده ذهب .

(١٠) ورى فى هذا البيت بقوله خارجيا فأشار إلى الخوارج الذين خرجوا عن طاعة على بن أبى طالب . ومناسبة الحسن بحسن بن على زادت التورية لطافة . والمعنى : تريد أن أخرج عن حبه مع أنى مشغوف بعشقه ، وصرت كالرجل الذى بايعه لحسنه .

(١١) تق : رمقت لئلا . ت : رمقت ليلا .

(١٢) بج : من عينك .

(١٣) السرق : الشقق من الحرير الأبيض

(١٤) تق ، رف : عاشقها .

١٥ ـ جاءَ الغرامُ وهذا الحسنُ فى قَرنٍ ... والغيثُ يَهْمى ونورُ الدِّين فى طَلَقِ
١٦ ـ تسابَقا فادْلهمَّ الدَّجْن فى ظُلَمَ ... من الْقُطوبِ وفازَ النُّورُ بالسَّبَق
١٧ ـ إنَّ السحائِبَ جارَتْه فأَتْعَبها ... وذلكَ القطرُ بعد الجُهدِ كالْعَرَق
١٨ ـ الأَفضلُ الملكُ المخلوقُ من كَرمٍ ... ومَنْ سواه هو المخلوقُ من عَلَقِ
١٩ ـ حاشاه أَنْ يَتَغنَّى فى تكَرُّمه ... وإنَّما هو ماش فيه مَعْ خُلُقِ
٢٠ ـ بمدْحِه الوُرْقُ فى الأَوْراق ساجعةٌ ... فى جمرةِ الفَجْر أَو فى فحمَةِ الْغَسَق
٢١ ـ مولى الأَنامِ علىٌّ هكذا نَقلَت ... لنا الرُّواةُ ، حديثاً غيرَ مختلَقِ
٢٢ ـ على الشهادة بالفضل المبين له ... أَهلُ المذاهبِ والآراءِ والفِرقَ
٢٣ ـ أَقامَ فى الأَرضِ سوق الخلق قاطبةً ... بالقسطِ من جعَلَ الأَمْلاَك كالسُّوق
٢٤ ـ تضاءَلوا مِنه وانقادُوا لعزَّتِه ... إلى التَّذَلُّل ، وانقادوا إلى الملَق
٢٥ ـ من أَقْبلَ الدِّينُ فى إقبالِ دوْلته ... شوقاً إليه وفرَّ الكفرُ من فَرق
٢٦ ـ تَصْبو إلى معرَكِ الهيجاءِ عزمتُه ... كأَنَّها منه فى مُسْتَنْزَهٍ أَنِق
٢٧ ـ وراحةٌ منه لا تنفَكُّ عاشقةً ... للأَسمرِ اللَّدنِ أَو للمُرهَفِ اللَّبِق
٢٨ ـ وقتْه جُنَّةُ تقْوى فى مَعارِكه ... وجنَّةُ الصَّبر فيها لِلتَّقِىِّ تَقِى
٢٩ ـ استخبر الكفرَ ماذا حلَّ مِنه به ... وما الَّذى مِنه فى يوم اللِّقاءِ لَقى
٣٠ ـ همَّ الأَعادِى وما نالوا بزعْمهمُ ... ما أَمَّلوا هلْ تُنال الشَّمس فى الأُفُقِ

---

(١٧) بق : أن السحابة .
(٢٠) تق ، رف : نجمة الفسق . ت : حمرة الفجر .
(٢١) تق ، رف : مولى على الإمام – تحريف .
(٢٢) بج : أهل الشهادة .
(٢٣) بق ، تق ، رف : سوق الحق قائمة .
(٢٤) كذا فى تق ، رف ، وفى ط ، ت : واضطروا .
(٢٧) بج : وراحة منك لم . ت : للأسمر اللون .. للمرهف اليقق .
(٢٨) بق : وفيه جنة تقوى . بج : وقاه تقوى وصبر فى معاركه .

٣١ ـ أَشقى به اللهُ من عَادى عُلاهُ ومن ... عادَى عَليا من الجُهّالُ فَهْو شَقى

٣٢ ـ يا فالقَ الصُّبح من سيْفٍ براحَتِه ... أَنتَ الَّذى فَلَق الهاماتِ بالْفَلَقِ

٣٣ ـ فى موقف ضاق حتى لامجالَ به ... لكنَّ ذَرْعك لمَّا ضَاق لم يَضِقِ

٣٤ ـ فكم تركتَ بها كَفًّا بلا عَضُدٍ ... وقد توسَّدها راْسٌ بلا عُنق

٣٥ ـ يرْوى عدوُّك منها ماءَ لَبته ... بالنَّحر مِنها وبعضُ الرِّى كالشَّرق

٣٦ ـ عذرْتَهم يوم فرُّوا منك حينَ رَأَوْا ... ضرباً يُعيد جديدَ الدِّرع كالْخَلَق

٣٧ ـ فَما نَجا مِنْك لامَن كانَ فى شَرفٍ ... فوقَ السَّماءِ ولا مَن كانَ فى نَفَقِ

٣٨ ـ قطعتَ بالموتِ مِنْ أَرْواحِهِم عَلَقا ... والموتُ قطَّاع ما يَلْقى من الْعلَقِ

٣٩ ـ بكى لهم من وَراءِ البحرِ بحرُ دمٍ ... حتَّى تحمَّر ما فى العينِ من زَرَق

٤٠ ـ ماأَعجزَ الفِكرَ عن وصْفٍ يُحيط به ... ولو أَطاق لكانَ القولُ لم يُطِق

٤١ ـ يُثْنِى لِسانى وقلبى منه فى جَذَلٍ ... وأَنْثَنِى لقصورٍ عنه فى حَنَق

٤٢ ـ وكم لَحانِىَ فيه كُلُّ ذى حَسدٍ ... لمَّا رآنى من نُعماهُ فى غَدَق

٤٣ ـ وإِنَّنِى منه فى عَيْش بلا نكدٍ ... وإِنَّنِى منه فى صَفْوٍ بِلاَ رَنَقِ

٤٤ ـ لما كسانىَ أَثوابَ الغِنى حَسُنَت ... فيها حِلاىَ وحُسْن الغُصْن بالوَرَق

٤٥ ـ عذرتُ عاذِل مدحى فى مَناقِبه ... إِذ كانَ يدخلُ بين المِسْك والعَبَق

---

(٣٤) بج : وكم توسدها .
(٣٥) ت ، ط ، لكن عام لبته .
(٣٦) بج : عذرتهم حين . ت : يعيدحديد .
(٣٧) بج : فى ينق بدلا من نفق .
(٤١) بج : وقلبى منك . . . وينثنى لتصورى عنك . ت : وينثنى وفؤادى منه فى حرق .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بقدومه من الحج *

١ – نَعِمَ المشوقُ وأَنعمَ المعشوقُ ... فالعيشُ كالخِصْرِ الرقيق رقيقُ

٢ – واهاً على الخصر الرَّقيق وإنَّما ... قطعَ الحديثَ حديثُه الموثوقُ

٣ – خِصْرٌ أُديرَ عليه مِعْصَمُ قُبلةٍ ... فكــأَنَّ تقبيــلى لَه تَعْنِيــقُ

٤ – ونَعِم لقد طرقَ الحبيبُ ومالَه ... إلا خــدودُ العاشقين طريــقُ

٥ – فرشُوا الخدودَ طريقَه وكأَنَّما ... زَفراتُهــــم لِقدومِه تَطْــرِيق

٦ – حلَّى البعـــادُ دُنُوَّه فلربَّما ... كانَ الشَّقاءُ إلى النَّعيمِ يَسُوق

٧ – وافَى وصُبْحُ جبينِه مُتَنَفِّسٌ ... وأَتَى وجِيدُ رَقيبه مَخْنُــوق

٨ – يُملى تعاليقَ العِتاب وقبلَها ... لَمْ أَدرِ أَنَّ فؤادَه تَعْلِيق

٩ – وصنعتُ فيه صِناعةً شِعريَّةً ... فالصَّدرُ يرْحُب ، والعِناقُ يَضِيقُ

١٠ – وفنيتُ من طرب وقد أَفْنى فَمِى ... ريقاً له يَجْرى عليه الرِّيقُ

١١ – وضممتُه الضَّم العنيفَ فقال لِى ... لا قلتُ إِنَّك يا رفيقُ رفيقُ

١٢ – وهممتُ بالعذرِ الَّذى تصحيفُه ... فيه وما كُلُّ الوَفاءِ يَليقُ

١٣ – وغدًا يُطارِدُنى ولا يحلُو الهوى ... حتَّى يطاردَ عاشقًــا معشوق

١٤ – فصبرتُ أَوعجبَ الغرامُ ومادرى ... أَنِّى على أَخلاقِه مَخْلــوقُ

(*) جاءت هذه القصيدة فى ط : ص ٥٠٢ .

وقد وجه الشاعر هذه القصيدة إلى القاضى الفاضل سنة ٥٧٦ هـ حين عاد من الحجاز بعد حجته الثانية التى توجه منها إلى القاهرة مباشرة بعد رحلة شاقة مجهدة .

(٥) ط : فكانما . وفى (ب) جاء الشطر الثانى من البيت الذى يليه بعد الشطر الاول من هذا البيت وترك الباقى .

(٦) بج : جلب البعاد : ت : خلى البعاد .

(٩) بج : فا لصدر رحب . ت : فالصدريوجب : يطيق .

(١١) تق ، ت : الضم الضعيف .

(١٢) ت : وهممت بالغدر .

(١٤) بج : على إطلاقه .

١٥ ـ فى مجلسٍ مَطرُ الكئوسِ بربْعه ... وبْلٌ ، وغَيْمُ النَّدِّ فيه صَفِيقُ

١٦ ـ وكأنَّما النَّد الذَّكِيُّ غُلالةٌ ... فيهـا بُروق البابِلِيِّ خُروقُ

١٧ ـ وأَتى الحبيبُ بكأْسِه وكأَنَّها ... شفَقٌ يُقرِّبه إليه شَفِيقُ

١٨ ـ فشربتها شَغَفًا لأَنَّ نسيمها الـ ... ـمسكىَّ من أنفاسِه مَسْروق

١٩ ـ وجهلتُها وعلِمْتُ أَنَّ رُضَا به ... راحٌ وأَنَّ لِسانَه إبْريق

٢٠ ـ يا من أَدار وقَدْ أَدار عقولَنا ... كأسًا يَرِقُّ شرابُها ويرُوق

٢١ ـ بين الرِّياضِ وبيْن وجهك نِسبَةٌ ... فالآسُ تُربٌ والشقيقُ شَقيق

٢٢ ـ سُقيًا لدارك وهْى دارَةُ بَدْرِنا ... وله غُروبٌ عندها وشُروق

٢٣ ـ يا دارُكَمْ طرِبَتْ إليكِ نُفوسُنا ... شوقًا فلا طَرِبَتْ إليكِ النُّوقُ

٢٤ ـ ولقد نأَيتِ فضقتُ ذَرْعًا إذْ أَتى ... عبدُ الرَّحيم فزالَ عَنِّى الضِّيقُ

٢٥ ـ فالقلبُ من أَسْرِ الهمومِ مخلَّص ... والطَّرفُ من رِقِّ السُّهادِ عَتيقُ

٢٦ ـ قَدِمَ الأَجَلُّ على أَجلِّ سعادةٍ ... تصبُو لوجهِ لقائِه وتَتُوق

٢٧ ـ قدِمَ السُّرورُ مهنئًا بقدومِه ... وأَتى يُبَشِّرُنَا بِه التَّوفِيقُ

٢٨ ـ فالدَّهر معتذِرٌ بيوم لِقائه ... ممَّا جَنَاه بيومِه التَّفْريقُ

٢٩ ـ والصبحُ فى شَفَقِ الظَّلام تبَسُّمٌ ... والشَّمسُ فى ثَوب السَّماءِ خُلُوقُ

٣٠ ـ سُرَّت بمقدمِه السماءُ فثوبُها ... فوقَ الخلائِق بالخلُوق خَلِيقُ

٣١ ـ ركِبَ الطريقَ فسهَّل التسهيلُ فى ... تِلكَ الطريقِ وعوَّق التعويقُ

٣٢ ـ لاغَرْوَ أَن سَعِدت طريقُ رِكابه ... فالسَّعد عبدٌ والرَّشادُ طَريقُ

---

(١٨) ط : شعفا بالعين . (١٩) تق : وحملتها .

(٢١) كذا فى تق ، وفى ط ، س : يترب ، وهذا البيت والأبيات السابقة من (١٨ – ٢١) غير مذكورة فى بج .

(٢٢) ط : سعيا لدارك (٣٠) غير مذكور فى (تق) .

٣٣ – وأتى إلى البيتِ العتيق ووجدُه ... وهواهُ بالبيت العتيقِ عَتيقُ

٣٤ – وردَ المناهِلَ وهْى مِلحٌ ماؤُهـــا ... وكأنَّها فى رَاحَتَيه رحيـــقُ

٣٥ – ويكادُ يَـرويه السرابُ كرامَةً ... والرَّى فى بحر السَّراب غريقُ

٣٦ – ومضَى وعاودَه كما قَدْ عاوَد الـ ... ـمعشوقُ من بعد الفِراق عَشِيــــقُ

٣٧ – أهدى له البدرُ النضارَ تصدُّقًا ... والرسْمُ أَن تُهدَى إليه النُّـوق

٣٨ – وغدا الخلائقُ فى مُنى تحْليقِهِم ... وله على أُفْـقِ السُّها تَحْليـق

٣٩ – إن جلَّ هذا الفعلُ منه فكَم له ... معنًى جليلُ القدرِ وهو دَقيقُ

٤٠ – وأَمامَ ما يُبْديه من أَلْفاظِه ... رأْىٌ يَشفُّ وراءَه التـــوفيقُ

٤١ – لولا اعتقادِى للشَّريعةِ مُخْلِصًا ... ما قلتُ إنَّ كلامَه مخلـــوقُ

٤٢ – وَرِثَ السِّيادَة كابرًا عن كابرٍ ... فالعِرْقُ فى أُفْق العَلاءِ عَريقُ

٤٣ – معنَى الرِّئَاسَةِ فيه بِكرٌ لا كَمن ... معنَى الرِّئَاسَةِ عنده مطـــروقُ

٤٤ – الحُكمُ فصلٌ والكلامُ مفصَّـــل ... والوجهُ طلْقٌ والنَّوالُ طليــقُ

٤٥ – متعمِّقٌ فى الجــودِ لولا جودُه ... ما كان يُشكر فى الوَرى التَّعميـقُ

٤٦ – لا يستقرُّ المــالُ فوقَ بَنَانِه ... حتَّى كأَنَّ بنـانَه مخـروقُ

٤٧ – سبقَ الكِرامَ وما ازْدهى متكبِّرًا ... حتَّى ظَنَنَّـا أَنَّه مسبُـــوق

٤٨ – يا طالبين ذُرا عُلاه توقَّفُـــوا ... ومؤمِّلين نَدى يَديْه أَفِيقُـوا

٤٩ – لو رَامت الشَّمْس المنيرةُ شأْوَه ... يومَ الفَخَـار لعاقَها العـيُّوق

---

(٣٣) لايوجد فى (بق) . (٣٤) بج : وأتى يبشرنا به التوفيق . وهوالشطر الثانى منالبيت رقم٢٧ .

(٣٧) الأبيات من (٣٥ – ٣٧) غير مذكورة فى بج . (٤٠) بج : واما وما يبديه . . يشب . تق : راى يشق .

(٤١) يشير الشاعر إلى رأى الأشعرية فى أن كلام الله ليس بمخلوق .

(٤٤) بق : الحلم فصل . تق : العلم فصل . ت العلم فضل . (٤٧) ت : وما أرانى منكراً

(٤٩ بج : فضلة بدلا من شأوه . ت : يوم النجاد لعاقها التعويق . العيوق : نجم أحمر مضىء فى طرف المجرة الأيمن يتلو الثريا لا يتقدمها .

وقال أيضا يمدح أباه ويشكره على الفندق الذى وهبه له *

١ – راحَ رسولى وجاءَنى عاشِقْ وعاقَه عن رِسالتى عـائِقْ

٢ – وعاد لَا بالجوابِ بل بجوًى أَخـرسَه والهـوى به ناطِقْ

٣ – ومُخْجِـل الشَّمس بالملاحة قد أَلبس خدَّىَّ خجلةَ الواثـق

٤ – والعـذرُ فيمن هَوِيتُ منبسطٌ والعـذرُ فى مثلِ حُسنه لائِق

٥ – أَوعـدنى أَنَّه سيلْحقُنى وكان لا سابقًا ولا لاحِـقْ

٦ – وكان ظنِّى أَن سوف يطْرقُنى لأَنَّه النَّجمُ واسمه الطـارِقْ

٧ – وقالَ لى مسكنى السَّماءُ فإن شئـتَ أَو اسْطَعتَ فارْقَ أَو فَارِقْ

٨ – هيهات هيهات أَن تُقيم بهـا تملُّهـا والسماءِ والطَّـارقْ

٩ – كيفَ يَقـرُّ الحبيبُ فى وطنٍ ولم يَزل قطُّ فى حَشًا خافِقْ

١٠ – له فمٌ كم سَرت به قُبَـلِى بالوهم بين العُذيبِ أَوْ بَارِق

١١ – إن لم أَكن آكلاً حـلاوتَه بالفَمِ إنِّى بنـاظرى ذائِـق

١٢ – ريقتُـه عاتِقٌ محـرَّمة ياقـومِ للغلامِ والْعَـاتِق

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٠٨ .

(١) ط : رسولا .

(٣) ب : خجلة الرايق . وقد جاء هذا البيت فى (ط) بعد البيت الذى يليه .

(٥) استعمل : أوعد ، هنا مكان وعد . ط : فكان لا سابقاً .

(٦) بج : واسمه طارق . والطارق : النجم الذى يقال له كوكب الصبح ومنه قول هند :

نحن بنات طـارق نمشى على النمـارق

وفيه اقتباس من قوله تعالى : « والسماء والطارق ... الآية » .

(٧) بج : استطعت .

(٨) ت : أو بمثلها والسماء .

(١٠) العذيب وبارق : موضعان قريبان من الكوفة وفيهما تورية إذ شبه الفم بالعذيب والبارق لعذوبة ريقه ولمعان ثغره .

(١٢) بق ، تق : وريقه ريقة محرمة . ت : ريقته ريقة ... ما للغلام والعاتق من الخمر التى لم يفض ختامها أحد ، ومن النساء : الجارية التى أدركت ولم تتزوج بعد .

١٣ – قل لِلشَامِ الغُلام قبِّل عَلَى رغمى وقل يا قميصَه عَانِقْ

١٤ – سبقتَنى للعِناق فاحْظَ به وما رأى النَّاسُ قطْ لى سابِقْ

١٥ – سبقتُهمْ للعَلاءِ مُشتريا حتى لصيَّرتُ سوقَها نَافِق

١٦ – وفقتُهمْ بالكمالِ وليعلم الـ خلقُ بأَنَّ الكمالَ بى فَائِقْ

١٧ – أَنَّى لِى النقْصُ إنَّ مجدَ أَبى سامٍ كما أَنَّ قدرَه سَامِقْ

١٨ – هو الرَّشِيدُ الَّذى رئاستُه سارَتْ بلا زاجرٍ ولا سَائِقْ

١٩ – عُلاً يفوقُ السَّماءَ منزِلَةً أَين تقولون طرفُه رامِقْ

٢٠ – وفى سُرى الجوِّ أَصلُ نبعتهِ أَين يظنُّونَ : فرعَه باسِقْ

٢١ – يرى ظهورَ النجومِ طالعةً وكيف يَرمى بهنَّ من حَالِقْ

٢٢ – يُكْنَى أَبا الفضل فهو يعشَق شخـ ـصَ الفضلِ والمرءُ لابْنِه عَاشِقْ

٢٣ – ويسرقُ الليلُ نورَ غرته كأَنما ذُرَّ فوقَها شَارِقْ

٢٤ – وإن دجَت فى الخطوب معضلةٌ فهو لإِصْباحِ فجْرِها فالِق

٢٥ – كما الدُّجى والضُّحى لو اختلطا لكان ما بين ذَا وذَا فارِق

٢٦ – ذكاؤُه يعلَمُ الغيوبَ فقد أَضحَى عليمًا بسرِّها حَاذِق

٢٧ – ورأْيُه يملأُ الزَّمانَ فقد ضاق وما صدره به ضَائِقْ

---

(١٥) ت : للعلى مبارزة . بج : محدد فصيرت .

(١٧) بق تق : أبي لى الفضل . بق : سابق . وفى ت : أبي لى الفضل ان مجد أبي .. تم كما أن قدره شاهق
سمق النبات يسمق سموقاً : علا وطال .

(١٩) ت : غلاه فوق .

(٢٠) بج : ومن سرى المجد أصل بيعته . ت : وفى ثرى الجود أصل منبته. ط : أين تقولون .

(٢١) الحالق : الجبل المرتفع ، يقال جاء من حالق أى من مكان رفيع .

(٢٣) تط : ويشرق . بج : طول غرته .   (٢٤) بج : وان ذكت . ت : فى الزمان معضلة .

(٢٥) بق : لو اختصما . ت : كما الدجى والضحي اختلطا لظى .

(٢٦) بق ، تق : أضحي عليها .   (٢٧) تق ، ت : وماذرعه

٢٨ – وسعدُه عبدُه وإن أَبق الـ عبدُ فلا كان عبدُه آبق

٢٩ – لو أَصبح المشترِى يُعانده لحطَّه عن مكانِه الشَّاهِقْ

٣٠ – وجودُهُ مغرِق العُفاةِ فكم أَصبحَ منهم بجوده غَارِق

٣١ – أَعطاهُمُ كُلَّ صامتٍ فغدا الصامت مِنْهم بمدحِه نَاطِق

٣٢ – يحنّ تقبيلُهم إلى يده كما يَحِنُّ المشوقُ للشَّائِق

٣٣ – قل لعدوٍّ جرى ليلْحَقه هيهَات هيهاتَ لستَ بالَّلاحِق

٣٤ – يرتقٍّ فتقَ العلا إذا فُتِقَتْ وأَنت لا فائِقٌ ولا رَاتِق

٣٥ – طرتَ ولكن مثلَ الفراش فلا تفخرْ فما كلُّ طائر باشِقْ

٣٦ – من ادّعى مجدَه مُسارَقَةً فقل له قد مُسِكْت يا سارق

٣٧ – يظن أَعداوُه به خُنقوا وما لَهم خانِقٌ سوى الْخَالِقْ

٣٨ – يامن بإِنعامِه ونَائِله أَنْقَض ظَهْرى وأَثْقَل العاتِقْ

٣٩ – أَقطعْتنى وسْطَ بلدتى بلدًا سُرَّ به كلُّ رامِقٍ وامِقْ

٤٠ – تغدو الدنانيرُ وهْى غلته وسعرُها قطُّ لم يزَل نَافِقْ

٤١ – ليس يُبالى بالنِّيل حين أَتَى ولا إذا ضنَّ بالحيا بَارِقْ

٤٢ – قد طاب لى مُجتنًى بغيرِ عَنًا والمِسْكُ لِمْ لايطيبُ للنَّاشِق ؟

٤٣ – وعيشَتى قد صَفَتْ فمورِدُها مع كَدرِ الدَّهرِ رَيِّقٌ رائِقْ

٤٤ – إن لم تكن خالِقى فقد أَذن الـ خالِقُ فِى أَنْ تكونَ لِى رَازق

٤٥ – ياجعفرًا قد صدقْتَ وعدَك لى فأَنتَ لاشكَّ جعفرُ الصَّادِق

---

(٢٨) أبق العهد : هرب .

(٣١) كان يجب أن يقول « ناطقا » لأنها خبر «غدا » .

(٣٦) لا يوجد فى بق ، تق ، رف .

(٣٧) ت : به حنق . ط : تظن .

(٣٩) وامق : محب .

(٤٠) ت : الزنابير وهى علته .... وشعرها . وقد خالف القواعد النحوية فى قوله : « ولم يزل نافق »

(٤٤) وقد خالف القواعد النحوية فى قوله أن تكون له رازق » إذ حقها النصب وكذلك فى البيت رقم ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ،

(٤٥) لا يوجد فى بج . وقد روى بقوله : جعفر الصادق لأنه اسم نخل للامام زين العابدين .

وقال يمدح القاضى الفاضل *

١ – نحافَةُ الغصنِ غيظٌ من تَثَنِّيكَا ... وجملةُ الهجْرِ جُزْءٌ من تَجَنِّيكا

٢ – مازلتُ والحبُّ لاتفنَى عجائِبهُ ... أَموتُ فيكَ وأَحْيا من جَنَى فِيكِا

٣ – فمن يَخَلُّك يأْخُذْ حظَّ مُهْجته ... من الرَّشاد ولكِنْ مَن يُخَلِّيكا

٤ – ولى إذا هجر العشَّاق من مَلَل ... هَجرٌ يراجيكَ أَو صدٌّ يُدانيكا

٥ – ورامَ قلبىَ أَنْ يسلو فقلتُ له ... أَينَ الَّذى عنه يا قلبى يُسلِّيكا

٦ – وليس آسيك من دَاءِ الغرام به ... إِلَّا رِضَاه ويا شوقًا لآسيكا

٧ – كم عاذلٍ فيك قد قبَّلتُ مَبسِمه ... لمَّا جرى اسْمُك فيه إذ يُسمِّيكا

٨ – غاضت دُموعِى وقد قيل الْبُكا فَرجٌ ... فلستُ أَحْسد إِلَّا عينَ باكيكا

٩ – إِنى لأَخْفَى وتبدو أَنْت مشتهرًا ... فالحزْن والحسنُ يُخْفينى ويُبدِيكا

١٠ – قالت لك الشُّهب قولاً وهْى صادِقَةٌ ... ما أَحمقَ البدرَ لمَّا رام يحكيكا

١١ – يابدرُ إِن كنتَ تشكو فى الظَّلام أَذًى ... من الضَّلالِ فبدْرِى فيه يَهْدِيكا

١٢ – وإِن أَردْت معانِى الحسن مُثْبَتَةً ... فاكتُب فوجْهُ حبيبِ القلبِ يُمليكا

١٣ – إِيهًا ! فأَمْلِ أَحاديث الغَرام له ... فما أَمانيه إِلَّا فى أَمالِيكَا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٢٣ .

(٢) بق ، تق : يخفى

(٣) بج : فمن يحلل . ت : فمن يخاللك . ب: فمن يحليك .

(٤) ت : ضجر العشاق .. هجر يداجيك بالدال وهو تحريف .

(٦) بق ، تق : وليس أسأل . ت: أسأل عن أمر الغرام .

(٨) ت : البكاترح .

(٩) ت : وأنت فى خفر.

(١٠) بق : لما كاد ، تق : لماكان . ت : لماكان يحليكا .

(١٣) كذا فى تق ، ط ، : أحاديث الجمال .

١٤ ـ أُستغفرُ اللهَ إِنِّى قد نسيتُ سوى مواعــد لكَ ضَاعَتْ فى تَنَاسِيكَا

١٥ ـ وسترُ ليلةِ وصلٍ بات يستُرنا حتَّى ابتسمتُ فعاد السِّترُ مَهْتُوكا

١٦ ـ شكَاكَ لِلْبرق يا إِيماضَ مَبْسمه ليلُ التَّمام فأَلْفَى البــرقَ يَشكُوكَا

١٧ ـ أَيامُ وصْلِك كانَتْ مِنْ ملاحَتِها للنَّاظِرين نجــومًا فى لَيالِيكا

١٨ ـ ياناز حَ الدَّارِ والذكْرَى تُقَرِّبه لئن نَزَحْتَ فإِنَّ الذكْرَ يُدْنِيكَا

١٩ ـ قرِّب فؤَادَك من قلبى مُعَانَقَةً لعلَّ رِقَّةَ ذاكَ القلبِ تُعـديكا

٢٠ ـ ملكتَ قلبى فقُلْ لى كَيْفَ أَصْرِفه وحزتَ نَفْسى فقُلْ لِى كَيْفَ أَفْدِيكا

٢١ ـ دعْ عَنْكَ مِلْكِى وعِتْقِى إِنَّنى رجُلٌ للفاضلِ بنِ علىٍّ صرتُ مملوكَا

٢٢ ـ تملَّكَ الدّهرَ معْ قلبِى فقلتُ له يـأَيُّها الدَّهْــر يَهنينى ويَهنِيكا

٢٣ ـ القائلُ الفضلِ لايُبديه منبهرًا والفاضلُ القولِ لايُخفيه منْهوكا

٢٤ ـ أُعيذُ مجدَك من تَرْكٍ بلا سببٍ يَقْضِى ظهورىَ أَن تَخْفَى لآلِيكا

٢٥ ـ لا تـأْتِه وأَقِمْ يامُعْتَفِيه تَجِدْ جَدْواه تـأْتِيكَ والدُّنْيا تُواتِيكا

٢٦ ـ إِن كنتَ ضيِّق حالٍ فَهْو يُوْسِعُها أَو كُنْتَ ميْتًا فبِالإِنْعامِ يُحْيِيكا

٢٧ ـ قالَ الزَّمانُ لِمنْ يأْتِى سِوى يده ما كانَ أَغْناك عَمَّن ليْس يُغْنِيكا

٢٨ ـ رَدَّ الممالِكَ أَحْرارًا وكم رجَعت صنائعٌ منه أَحْرارًا مَمَـالِيكا

---

(١٥) ت : بات يسترها .

(١٦) ت : فألنى البدر . والمعنى : لقد ذهب ليل التّام يشكوك إلى البرق فوجد البرق يشكو منك .

(١٨) تق : فان القلب .بج ، ت : لئن بعدت فان القلب يدنيكا .

(٢١) ت : دع عنك ظلمى . بق : عدت مملوكا .

(٢٢) ط : من قلبى . وهذا البيت لا يوجد فى (ج) .

(٢٣) تق ، ت : متروكا بدلا من (منهوكا) .

(٢٤) ت : قالت جواهره للبحر حين طما

(٢٥) ت : نعم الآمل والدنيا .

(٢٨) ت : رد المماليك . جعلت .

٢٩ ـ تلكَ المكارمُ لم يُبقِ اليقينُ بها ... فى النَّفْس ظَنًّا ولافى القَلبِ تَشْكِيكًا

٣٠ ـ إِذا تغاليتُ فيها قال حاسِدُه ... أَستغفِرُ اللهَ إِلَّا مِنْ تَغَاليــكا

٣١ ـ يامن تَفَنَنَّ فى إِعطائِه سرفًا ... إِنِّى أَرَاك سَتُعطى مِنْ مَعالِيكا

٣٢ ـ نلْقَى مَعانى المعالِى فيكَ باهرةً ... ونستمدُّ المعــانِى مِنْ مَعَانِيكا

٣٣ ـ لا ينْبُتُ الجودُ إِلَّا فى ذُراك كما ... لايُحصَد الفَقْرُ إِلَّا فِى مَغَانيكا

٣٤ ـ يرومُ شأْوَك من أَضْنيتَه حسدًا ... أَنَّى وكيْف وما فيه الَّذى فيــكا

٣٥ ـ لمّا رأَيتُ المساعِى فيك مُعجِزَةً ... عَذرْتُ مَنْ فيه عجزٌ عن مَساعِيكا

٣٦ ـ إِنِّى أَتَيْتُك ياغيثَ الْوَرى ظمئًا ... فى الحالِ لمّا أَغبَّتْه عَوادِيكا

٣٧ ـ تُعطى أَعادِيكَ حتَّى كدتُ من حَنقٍ ... أَقولُ هبْ لى وهبْنِى مِنْ أَعَادِيكا

٣٨ ـ أُعيذُ مَجدك من تركِى بلاَ سببٍ ... وكيفَ يُصبحُ مثلى منكَ مَتْروكا

٣٩ ـ وإِنَّما منك لى مولًى أَقولُ له ... حَسْبِى وحسْبُك أَنِّى مِنْ مَواليكا

٤٠ ـ فما بَقائِىَ إِلَّا مِنْك مُكْتَسبٌ ... ولَا حَياتِىَ إِلَّا مِنْ أَيَادِيــكا

٤١ ـ وقد مَدَحتُ لأَنِّى فيكَ ممتَدحٌ ... وقد رجوت لأَنِّى بتُّ أَرْجُوكا

٤٢ ـ فأَضْحَكَ اللهُ مَنْ والاكَ مبْتهِجًا ... بالبِرِّ مِنْك وأَخْزَى شَأْن شَانِيكا

---

(٣٠) ت : اذا تعاليت . . . من تعاليكا . هذه الأبيات الثمانية من (٢٣ – ٣٠) غير موجودة فى بج .

(٣٢) غير مذكور فى تق .

(٣٤) بق ، تق ، ص ، ت : من فى قلبه حسد .

(٣٨) كرر الشطر الأول من هذا البيت فى البيت رقم ٢٤

(٤١) ت : لأنى فيك . بق ، تق : وقد رجوت .

وقال يمدح الملك الأفضل *

١ – هيْهاتَ ما حالِى كَحَالِكْ ياويحَ إلْفِى مِنْ مَلالِكْ

٢ – ما غبْتَ عن بَالى وَمَا أخطرْتنِى يَوماً ببَالِك

٣ – أَدخلْتَنى نارَ الجحيمِ فصرتَ يا رضوانُ مالِكْ

٤ – يأيُّها الشَّمسُ الَّتى أَضحتْ عهودُكِ مِنْ حِبَالِك

٥ – الشمسُ أقربُ من مَنا لِكَ وهْى أَبْعدُ مِنْ مِثالِكْ

٦ – أَحسِنْ بِحسنِك يا لَه قسماً وأَعْدِلْ باعْتِدالك

٧ – وإذا قتلتَ صِلِ المتيَّمَ فيكَ واقْتلُ بَعْدَ ذَلِك

٨ – وامنعْ صدودَكَ من مُبا رَزَتِى فما أَنَا مِنْ رِجَالِكْ

٩ – ولقد رحلْتَ وما علم تَ بأَنَّ قلبى فى رحَالِكْ

١٠ – فابْحثْ عنِ النَّارِ الَّتِى لكُمُ تجد قَلْبِى هُنَالِكْ

١١ – قَلْبى ونَارُكُم كخد دِكَ فى توقُّدِه وخَالِكْ

١٢ – لم يَسْو بينُكَ ليلتيـ نِ بأَلفِ عَامٍ مِنْ وِصَالِكْ

١٣ – لى مطلبٌ فمتى أَفو زُ به على رَغْمِ المَهَالِكْ

١٤ – أَشكو ولا تأْخُذْ علىَّ به وحقك عَنْ جَمالِك

١٥ – أَحْلَى بقلْبى من حبا ك ومن حُلاكَ ومِنْ دَلالِكْ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٣٢

(٢) بج ، ت : احضرتنى يوما

(٤) ت ، تق : مثل حالك .

(٧) ت : وافتك بعد ذلك .

(٩) بج : من رحالك .

(١٠) ت : التى .. لمت

(١١) ت : كخدل فى توقده .

(١٤) ت : اسلو ولا .

(١٥) ت : احلى بقتلى عن حلا . .ل ومن من دلالك – وهو تحريف .

١٦ـ لثْمِى ثَــرى مَلِكٍ تَذِ ل له الملوكُ مَعَ المُمَــالِكْ

١٧ـ فارقتُ خِــدْمَتَه فضـا قَتْ بِى مِنَ الأَرْضِ المَسَــالِكْ

١٨ـ ورجعتُ فى الأَوطَــانِ مُغْ تربًا وفِى الْأَحْيَــاءِ هَــالِكْ

١٩ـ يا نورَ دين اللهِ حـــالى بانتزاحِى عَنْــكَ حَـالِكْ

٢٠ـ أَنا فى هجيــرٍ ليس يُط فِى جَمْرَ تَيْــه سِوى زُلَالِكْ

٢١ـ أَنا فى دُجًى هيْهــات لا يجلو دُجَاىَ سِــوى هِلاَلِكْ

٢٢ـ أَنا فى مَمــاتٍ مِنْ بِعــا دِكَ مَعْ حَياةٍ مِنْ نَوالِكْ

٢٣ـ أَغْنَيْتَنِى قبــلَ السوأَ لِ فكِدْتُ أَغْنَى عَنْ سُوأَلِكْ

٢٤ـ لم تشتَغِـل عنِّى بجهــ ـدكَ فى جِهــادك واشْتِغَــالك

٢٥ـ فكتبتَ لى ماصــرتُ منــــه فوقَ ظهرِ الأُفْــق ِ سَالِكْ

٢٦ـ ذاك الكِتــابُ هـــو الأَما نُ من المهاوِى والمَهـــالِكْ

٢٧ـ فســـجدتُ لمَّا جاءَنِى شــكرًا لبرِّك واحْتِفَـــالِكْ

٢٨ـ وخشــعتُ يا لَخُشـــوع ِ قَلْـــبى مِن مَقامِك أَو مَقـــالِكْ

٢٩ـ وقتلتَ همِّى من سُــطو رِكَ هــلْ سطورُك مِن نِصَالِكْ

٣٠ـ ما علَّم القتـــلُ السيو فَ المرهفَاتِ سِــوى قِتَـالِكْ

٣١ـ والسَّــيفُ يفخرُ بانتضا ئِكَ فخرَ رُمْحِكَ باعْتِقَـالِكْ

٣٢ـ إِنَّ العِــدى قُتِلَت كما قُتِلَتْ نصـالُك فى نِصَـالِكْ

---

(١٨) بج : فى الأقطار بدلا من الأوطان . (١٩) بق ، تق : با نتزاحك .

(٢٠) ت : فى ضجير . ص : سوى ظلا لك . (٢١) ت : أنا فى هوى . . لايجلو دجاه . (٢٢) بج : فى حياة .

(٣٠) تق ، ت : ما علم الفتك . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) . (٣١) لا يوجد فى (تق) .

(٣٢) كذا فى بق ، تق ، مص ، وفى ط : (فتكت كما فتكت) .

٣٣- وديـــارُهم أُخلَيتَهـــا فكأُنَّمـــا هِى بَيْتُ مَالِـــك

٣٤- فكأَنَّ نصْـــرَ الله أَصْـــبحَ خُلَّةً هى مِنَ خلاَلِـكْ

٣٥- لازلتَ منصـــورَ العزا ئِم فى جِـــلَادِكَ أَوْجِـدَالِكْ

٣٦- واللهِ مَالِلبـــدرِ مكـــ تمِـــلًا كمالَك فى كَمَالِـكْ

---

(٣٤) ت : أصبح حلة هى من حلالك . بالحاء .

وقال أيضاً يمدح القاضي الفاضل ويودّعه عند مسيره إلى الشام *

١ – إنَّني من عُتقائِكْ وبَقائِي مِنْ بَقائِكْ
٢ – أيُّ فنٍّ لحياتي بعدَ بُعدي عن فِنائك
٣ – أيها الرَّاحلُ إن السَّعْدَ مِنْ تحتِ لِوائِكْ
٤ – وهْوَ إمَّا قاطنٌ عندَك أو مِنْ رُفقائِكْ
٥ – هو إنْ سرتَ عديلٌ ونزيلٌ بِجنَائِك
٦ – سرْ على اسْمِ اللهِ محروسًا بأَجنادِ الملائِكْ
٧ – من أمامٍ أنت محفوظٌ بِهِمْ أو مِنْ وَرَائِكْ
٨ – وعلى كلِّ الَّذي خلَّفتهمْ من خُلَفَائِك
٩ – وهم الصَّافُون أَضْحَوْا كلُّهم من أَصْفِيائِكْ
١٠ – وامضِ مصحوبًا فما السيفُ بأَمْضَى مِنْ مَضَائِكْ
١١ – فبآبائِك قد نِلْتَ المعالِي وإِبَائِكْ
١٢ – بسَنَا وجْهِك يسرِي ركْبُهم أَوْ بِسنَائِك
١٣ – وترى الرَّاحةَ فيما حَسِبُوه مِنْ عَنائِكْ
١٤ – وتُرى فوقَ جيادٍ وهْي فُرْشٌ وأَرائِكْ
١٥ – سوف تُطْوَى لكَ أَرْضُ الشامِ شَوْقاً لِلِقَائِكْ
١٦ – وتُضيءُ الطُّرقَ للسارينَ من ضوْءِ بهَائِكْ

(*) هذه القصيدة جاءت فى (ط) ص٥٣٦ .
والحناء : المكان الذى اخضر نبته والتف . وحنأ : كمنع .

(٥) هذا البيت غير مذكور فى (بج) .
(١١) لا يوجد فى (بق) .

١٧ – وستبدو معجزاتٌ شاهداتٌ بولائِك
١٨ – ويصيرُ الماءُ وهو المِلْحُ شَهْدًا فى إِنَائِك
١٩ – وتَرى فى الشَّام ما عُوّدتَ من عِظم اعْتِلَائِك
٢٠ – وتَرى فوقَ أَمانيك وأَعْلَى مِنْ رَجَائِك
٢١ – وستلْقَى العِزَّ صفوًا خَالصًا مِنْ خُلصَائِك
٢٢ – وستُبدى فىَّ ما تُضْمِرُه من حُسنِ رَائِك
٢٣ – وتُداوِى سُقْمَ حالِى واعْتِلَالى بِدَوَائِك
٢٤ – وتُزيلُ الهمَّ عَنى وعَنائِى باعْتِنَائِك
٢٥ – إِنَّه ليْس يُداوى حزنَى غيرُ هَنَائِك
٢٦ – وسَتَقْضِى لى بإِذْن اللهِ ذَا قَبْلَ اقْتِضَائِك
٢٧ – وحديثى أَنَّ حَالِى مُظْلِمٌ بَعْدَ ضِيَائِك
٢٨ – وكَذَا يَغْدو صَباحِى لَونُه لونُ مَسَائِك
٢٩ – يا صَدَى أَرْضِى إِذا سرتَ إلى صَوْبِ سَمَائِك
٣٠ – صِرتُ إِذ سرتَ وقدخلَّفْتَنى من أُسَرائِك
٣١ – ليتَنى لو كنتُ حقا سائراً معْ أَوْلِيَائِك
٣٢ – وأُروِّى نورَ عينىَّ وقلْبى مِن رُوَائِك
٣٣ – وأُلبِّى أَن يسمِّعَه صوتُ نِدَائِك
٣٤ – وتَرانِى وأَناديكَ أَحْدو بِثَنَائِك
٣٥ – وتفوقُ الخلقَ إِذ حَاديكَ أَعْلَى شُعرَائِك

(٢٣) هذا البيت لا يوجد فى (بج) .
(٢٦) بق : قبل انقضائك .
(٣٣) كذا فى تق ، ولا يوجد فى بج .

٣٦ـ وتــرى خُــدَّىّ إذ تم ... شى شِــراكاً لِحـــذَائِــكْ

٣٧ـ أنا عبـــدٌ لك قِـــنٌّ ... حُــزتَ رِقّى بِشــرَائِكْ

٣٨ـ بأَيَــــاديكَ بمعـــرو ... فِكَ عِنْـــدِى بِعَطَـــائِكْ

٣٩ـ فاذكرَنْ عهـــدَك منّى ... مثلَ ذِكْـــرِى لِحِبـــائِـــك

٤٠ـ كيف تَنْســـانى وحاشا ... كَ وحَاشَـــا لوفَائِــــكْ

وقال يهنئ بالولد *

١ ـ أهلاً به من ولــدٍ مبــاركِ ... يسأُلك من طُرْق أَبيــه ماسلكْ

٢ ـ بدرٌ جلاعنــا الدَّياجىَ نـــورُه ... ولكَمْ مَحا ضَــوءُ أبيه من حَلَك

٣ ـ بشَّرَت العليـــاءُ به والده ... بشـــارةً تعُمُّ أرضًـــا وفَلك

٤ ـ قالت لقد نلتُ به من أَمَلى ... بلَّغ الله تعـــالى أَمَـــلَك

٥ ـ فكلُّنا أَصبحَ مســروراً به ... لأنَّه قـــرَّةُ عينٍ لى ولـــك

---

(٣٩) الحباء : ككتاب : العطاء

(*) اعتمدنا فى إثبات هذا المقطع على (ط) ص ٥٤٢ ، الذى عثر عليه فى تذكرة النواجى (اللوحة ١٢ ط) الموجودة فى مكتبة برلين تحت رقم ٨٤٠٠ .

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ويذكر نزوله على الكرك ، وفتحه لنابلس *

١ – وصفتُكَ واللاحِي يعاند في العذْل ... فكنتُ أبا ذرٍّ وكان أبَا جَهْلِ

٢ – له شاهِدا زور من النَّهْيِ والنُّهى ... عليكَ ومن عينَيْكَ لي شاهدَا عَدْلِ

٣ – حبيبةُ هذا القلبِ من قبل خلقِهِ ... يحبُّكِ قلبي قبلَ خلقِك مِنْ قَبْلي

٤ – رأيتُ مُحيًّا منكِ تحتَ ذوائبٍ ... فأجلستُ طرفي منك في الشَّمْسِ والظِّل

٥ – ألا فارْفَعِي ذَا الشَّعرَ عنه إنَّني ... أغارُ عليه من مُداعَبة الحِجْلِ

٦ – إذا نشبَ الخلخالُ فيه فإنَّه ... يعانِقُه والخِلُّ يصبو إلى الخِلِّ

٧ – عجبتُ له إذ يطمئن مُعانِقًا ... أما أَذْهلَ الخلخالَ خوفُ بَني ذُهْل

٨ – بشوْكِ القَنا يحمُون شهدَ رُضَابِها ... ولابُدَّ دون الشَّهد من إبَر النَّحلِ

٩ – تطلَّعُ من بدرِ السماءِ إلى أخٍ ... وتنظرُ من زُهر النُّجوم إلى أهْلِ

١٠ – لها ناظرٌ يا حيرةَ الظبي إذْ رنا ... به كَحَلٌ ناداه يا خَجلة الكُحلِ

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٥٥٩ – قال ابن سناء الملك هذه القصيدة سنة ٥٨٣ هـ يمدح بها صلاح الدين كما مدحه بقصيدة أخرى ميمية ومن المحتمل أنهما قيلا بعد انتصاره في موقعة « حطين » ولم نعثر للشاعر على أية قصيدة وجهها إلى صلاح الدين بعد هذه الموقعة حتى بعد استيلائه على بيت المقدس .

وقد بدئت هذه القصيدة في (ت) ، (ب) بالبيت رقم ٢٣ حيث مزقت الصفحتان اللتان بدئت بهما القصيدة ، وبمقارنة النسخ الأخرى عثرت على الأبيات المحذوفة . وقد وجدت ذلك مطابقاً لما في (ط) .

(١) بق ، رف : ذكرتك بدلا من وصفتك . وقال شرف الدين علي بن جبارة هذا البيت نادرة قصيدته ، وعين خريدته ، وقد أخذ أخذاً من قول شاعر متقدم : –

ولي عاذل يعزى إلى الجهل لم يخل .. باني في دعوى الغرام أبو ذر

قال الصفدي : أخذه وقف عاج ، وأعاده درة تاج ، ثم قال « إنه قابل فيه بين أبي ذر ، وبين أبي جهل فزاده حسنا ، وكان فيه ليلى فضم اليها لبنى » (الغيث جـ ٢ ص ٢١٥) وأبو ذر هو : جندب بن جنادة الغفاري من أجلة الصحابة ، يضرب به المثل في الصدق .

(٤) ت : منه في الماء والظل . (٥) بج : ذا الشعر عنا .

(١٠) بج : إذ رأى . بق : إذ يرى . عاب ابن جبارة هذا البيت وقال : « ليس ثمة ما يدعو إلى حيرة الظبي إذ ليس هناك تباين ، وانما فيه تقارب » « كما أنه استعمل » « إذ » شرطا وهي ليست كذلك .

١١ ـ وأَثقلَها الحسنُ الَّذى قدتكاثرَتْ ملاحتُه حتَّى تَثَنَّت مِنَ الثِّقــل

١٢ ـ وإنى لأَبْكِى وهْى تبكى تَطَرُّباً جعلتُك من هــذا التَّطرُّب فى حِـلِّ

١٣ ـ إذا استحسَنُوا فى وردةٍ دمعةَ الحيا فَما نَظَـروا فى خدِّها دمْعَة الـدَّلِّ

١٤ ـ وإِنَّ فمى مُغرًى بفيهـــا لأَنَّه رحيمٌ به أَبْصرتم الثَّـــدْىَ للطفل

١٥ ـ وقد فَطمتْنى النائباتُ وإنَّنى علمتُ بها أَنَّ الفطامَ أَخُـو الثُّكل

١٦ ـ ووصلٌ تولَّى أَدْمج الدَّهرُ ذِكْرَه كما أُدمِجَت فى منطقٍ أَلِفُ الْوَصْل

١٧ ـ تَقَضَّى فجسمى فى أَواخرَ مِن ضَنًى عليه وعقلى فى عَقَائِـلَ مِنْ خَبْـلِ

١٨ ـ سأَمنعُ عَينى كُلَّما يمنعُ البكا عليه وأُسلى النفس عَنْ كُلِّ مَا يُسْلِى

١٩ ـ وأُغْلِقُ بابَ العِشْقِ عنِّى لأَننى جهلتُ إِلى أَن صارَ بَابًا بِلا قُفْــلِ

٢٠ ـ فبدرُ الدُّجى أَشْهى إِلَّى من الخَنَا وأَقبحُ فى عينِ الكريمِ مِنَ الْبُخْلِ

٢١ ـ ومن عرفَ الأَيَّــام مثلى فإِنَّــه يعيشُ بلا حبٍّ ويحيَا بِلَا خِـــلِّ

٢٢ ـ ومن كانَ فى هَذا الوَرى مثلَ يوسفٍ ومن أَيْن هَذا المَثلُ كان بِلَا مِثْلِ

٢٣ ـ تَخِرُّ له الأَملاكُ ذُلًّا وإِنَّما تَعِزُّ إِذا خرَّت لَديه مِن الذُّلِّ

٢٤ ـ أَعاديه مِن غِلمانِه فى بِلادهم يُصرِّفهم بينَ الوِلَاية والْعَـزْلِ

٢٥ ـ وأَنفُسهُم عَـاريةٌ منه عِنْدهم مَتى ما أَرادَ اسْترجَعَتها يدُ الْقَتْل

---

(١١) بج : حتى تشكت . وقد عاب ابن جبارة هذا البيت أيضاً (راجع الغيث جـ ١ ص ٢٤٣) .

(١٤) بق ، رف : وأنه .. رحيم .

(١٨) رف : واسلى القلب .

(١٩) ت : سأغلق . رف : باب الشعر .

(٢١) ت : يعيش بلا صبر .

(٢٤) تق ، رف : فى بلاده .

(٢٥) جاء الشطر الثانى من هذا البيت عقب الشطر الأول من البيت السابق .

٢٦ – إذا راسلَ الأعداءَ يومًا فإنَّما كَتائِبُه كالكُتْب والخيلُ كالرُّسْل

٢٧ – له صارِمٌ يَشْفى به الدينُ صدرَه ويُنجِزُ وعدَ النَّصر منه بِلا مَطْل

٢٨ – يُغيِّبُ عَنَّا لونَه بنجيعهِ فما يتحلَّى سيفُه حُلَّةَ الصَّقْلِ

٢٩ – فلا تحسَبُوا بالكفِّ جرَّد نصلَه ولكنَّه قد جرَّد الكفَّ بالنَّصْلِ

٣٠ – ظُباه كمثل البَقْلِ لَوْناً وإنها لَترعى العِدى رَعْى الظِّبا ورقَ البَقْل

٣١ – حِدادٌ عِداةٌ للحديد تقُدُّه من الْبُعد حتَّى كُل غمدٍ بلا نَعْل

٣٢ – تكاد تَقُدُّ الهامَ من قبل طَبْعها وتخرُجُ من سجن الغُمودِ بلاسَل

٣٣ – يُجرِّدها من يغمِدُ الجورَ عدلُه ويَقوى بها من يُضعِفُ الفقرَ بالْبَذْلِ

٣٤ – ويَحمِلها مَنْ حَمَّل الدينَ كلَّه عليه وما يَشْكو سوى خِفَّةِ الكُلِّ

٣٥ – هَل الكركُ الثكْلَى بأَوْلادِهَاانْتَهَتْ عَنِ النَّسلِ مِمَّا جُرِّعَتْه منالثُكْلِ

٣٦ – وكانُوا لها كالعِقْد الَّا أَنَّه وهَى وأَضْحى لَها جَيْشُ ابن أَيُّوبَ كالغُلِّ

٣٧ – أَتاهُمْ بمثل الرَّمل يَثْقُلخيلَهم إلى الأُفْق ما فوقَ الطَّريق مِنالرَّمْلِ

٣٨ – عساكِرُ أَرواحُ العساكر شِربُها وليسَ لها غيرُ الفوارِسِ مِنْ أَكْل

٣٩ – وما طالَ دِرع الذِّمْر منهمتَحصُّنا ولكن ليغدو طرفُه منه فى جلٍّ

---

(٢٨) ت : يغيب عنا سيفه . بج : فما يتملى.ت : حلية الصقل .

(٢٩) أخذ معنى هذا البيت من قول المتنبى :

اذا ضربت فى الحرب بالسيف كفه تبينت أن السيف بالكف يضرب

(٣٠) بق : كثل البقل ترعو جسومهم ... غداة الوغى . رف : الظباء من . ص : الظباء من البقل .

(٣١) ت : حداه .. حتى كل عهد بلا فعل .

(٣٤) تق ، رف : ويحملها حتى من .

(٣٥) الكرك : اسم قلعة حصينة فى طرف الشام من نواحى البلقاء بين أيلة وبيت المقدس ، وهى على سن جبل عال تحيط بها أودية إلا من جهة الربض (ياقوت ج ٤ ص ٦٧٣) .

(٣٦) ط : لكنه وهى .

(٣٩) تق ، رف : درع الطرف . ت : طرف الدرع . والذمر : الشجاع ككتف وكبد .

٤٠ ـ إذا ما انْحنوا لِلحَمْل حاكَوْا قِسيهم
على أَنهم للموتِ أَجْرى من النَّبْـلِ

٤١ ـ يكلِّفُهم غزوَ الفرنجِ بِدارِهم ... ويَسـهُل إلَّا أَنَّـه ليسَ بالسَّهْل

٤٢ ـ إذا كنتَ من قتلاكَ تملأُ سُبْلَها ... فكيفَ يسيرُ الجيشُ فيها بلا سُبْل

٤٣ ـ جيادُهُمُ تخشَى العِثَارَ من القَنا الـ ... قصيفِ وتَخْشَى فى الدِّمَاءِ مِنَ الْوَحْلِ

٤٤ ـ وما خالَفَتْك الجُردُ قَطُّ وإنَّها ... لَتَلْحقُ مَنْ عَادَيْته وَهْىَ فى الشَّكْلِ

٤٥ ـ وأَرْجُلُها لو قُطِّعت لسَرتْ بمن ... عليها لَهمْ ، والصِّـل يَسْعى بِلَا رِجْل

٤٦ ـ جَنى أَهلُ تلكَ القلعةِ الشَّرَّ إذ رأَوْا
هواديَها كالباسِقَـاتِ مِن النَّخْـلِ

٤٧ ـ غدا بَغْلُها الإبْرِنْس يلعنُ عُرسَه ... بها وهى لاتنفَكُّ من لعنةِ الْبَعـلِ

٤٨ ـ يرى الخيلَ والفرسانَ يَغْشَون رُوحه
فَيُضْطر لاستعماله غَفْـلَةَ الغُفـلِ

٤٩ ـ وقد رجَمتها المنجنيقاتُ إذ رَمَت ... لشيخٍ لعينٍ كافرٍ جاهلٍ رَذْلِ

٥٠ ـ فماتَت وما قد مَات يُفتَح ملكُه ... فخلَّفَها تبكى الفروعَ على الأَصلِ

٥١ ـ وصبَّحتَ أُخرى صبَّحتْك بِأَهْلها ... ومَسَّتْكَ إذْ أَمسيت وهْىَ بِلا أَهْل

٥٢ ـ فَنابُلْس لما أَن نزلتَ بِربعها ... أَقامَت بِهم حقَّ الضِّيافة والنُّـزْل

٥٣ ـ أَحسوا بطـل للخريفِ فجاءَهم ... ربيعٌ من النَّبل المسدَّدِ كَالْوَبْـلِ

---

(٤٢) تق : يسير الجيش منها . (٤٣) بق ، تق : القصيد .

(٤٧) بج : وهو لا ينفك . الابرنس : صاحب الكرك ، وهذا تعريب .

(٤٨) ص : لا ستعماله عقلة البقل ، ت : عقلة القفل . (٤٩) بق : جاهل ارذل .

(٥٠) ط : فخلقها . بق : فخلفها . (٥١) ت : ومستك إذ مستك .

(٥٢) نابلس : مدينة مشهورة فى فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها ، كثيرة المياه . بينها وبين بيت المقدس عشرة فراسخ (معجم البلدان جـ ٤ ص ٧٢٤) . (٥٣) ت : أصيبوا بطل .. للربيع .

٥٤ ــ ولَمْ أَرَ أَرضًا جادَها الغيثُ قبلَها — وتُصبحُ تشــكو بَعده غُلَّــةَ المَحْلِ

٥٥ ــ وما شَرِقُوا بالماءِ والرِّيق إذرَأَوْا — جيوشَك لكن بالفوارِس والرَّجْــلِ

٥٦ ــ شَبَبَتَ وقودَ الحربِ بالبيضِ والقنا — عليهم فقد أَضْحت دماؤهُمْ تَغْلِي

٥٧ ــ وما أُغْمِدت عَنْهم سيوفُك أَوْ أَتَتْ — على الغِرِّ والشَّيخِ المغفَّلِ والكَهْلِ

٥٨ ــ يُعانق فى قتلاهُمُ شيــه عابدا — لصليب ــ بلاحُبٍّ له ــ عابدُ العجل

٥٩ ــ أَبَدْتَ النَّصارَى واليهودَ بمعركٍ — وما جاءَ هذا قطُّ فى سَالِفِ النَّقْــلِ

٦٠ ــ وكانتْ بهم تلك البلادُ تَنَجَّستْ — فنابَ دمٌ منهمْ عن الماءِ فِى الْغَسْلِ

٦١ ــ ولم يبقَ إلَّا من سبيَ الجيشُ منهمُ — وإن كان يَسْبِي الجيشَ بالحدقِ النُّجلِ

٦٢ ــ عذارى أَسارى كُبِّلت بِشعورها — فَجرَّحها فى السَّــاقِ والمعصمِ الْعَبْلِ

٦٣ ــ وقدْ شُغِلتْ عن أَهْلِها بإِسَارها — وأَنتَ بشكرِ اللهِ فى أَشْــغَلِ الشُّغلِ

٦٤ ــ تكبِّر فيها اللهَ فى الجامِعِ الَّذى — جمعتَ به بين الفريضَــةِ والنَّفْلِ

٦٥ ــ وصليتَ فيها جمعةً بجماعــةٍ — تُناديك للإسـلامِ يا جَامِعَ الشَّمْلِ

---

(٥٨) تق : بل أجت بدلا من بلا حب . ت : بل أحق له ــ وهو تحريف . وقد أشار بقوله « عابد العجل » إلى اليهود، ولمح إلى قصة السامرى وعجله الذى صنعه فى غياب موسى عليه السلام .

(٥٩) ت : بمعزل .. وما جاهدوا قط .

(٦١) قال ابن جبارة : أين هذا البيت من المسروق منه وهو قول المتنبى :

فلم يبق إلا من حماها من الظبى — لمى شفتيها والثدى النــواهــد

وقد بالغ ابن جبارة فى نقده وتعنته ، وهذا البيت يشبه ماقاله أبودلف العجلى فى المعنى واللفظ :

إذا رجعنا بأسرى من سراتهم — نالوا التراث بلحظ الأعين النجــلِ

(الغيث جـ ٢ : ١٠) .

٦٦ ـ وعُدْتَ بفضل اللهِ للخلق سَالِمًا ... وأى زمانٍ لم تَعُد فيه بالفَضْلِ ؟

٦٧ ـ فقَد شُغِل الأَملاكُ عن شكرِ رَبِّهم ... سوى أَنْتَ بالرَّيحانِ والرَّاح والنّقْلِ

٦٨ ـ يقولون ما لا يفعلون أَما اسْتَحَوْا ... من الملكِ المُغْنِى عَن القول بالفِعْل

٦٩ ـ لك الحكْمُ فى الدُّنْيا وما هُو بالهوَى ... مع الجودِ بالدُّنيا وما هو بالهَزْلِ

٧٠ ـ فحبُّكَ مفروضٌ على كلِّ مسلم ... ويُعلَم هذا فيكَ بالعَقل والنَّقْلِ

---

(٦٧) بق ، تق ، رف ، ت : عن نصر ربهم .

(٦٩) بق ، تق ، رف : وما ذاك بالهوى .

وقال يمدح الملك العادل *

١ ـ ما ضرّ من أهدى إلىّ الخَيالْ	لو أنَّه أهدى إلىّ الخيالْ
٢ ـ فهل ترانى كنتُ إلا كمَنْ	آلَ إلى أنْ عادَ يَرويه آل
٣ ـ ضننتمُ من بعد جودٍ فيا	قبحَ انفصالٍ بَعْد حسنِ اتّصال
٤ ـ واللهِ ما أحسن بى حسنُكم	كلَّا ولا أجملَ ذاكَ الجمال
٥ ـ وذِكْرُ وصلِى لكم مُسْقِمى	فليتَ لا كان زمانُ الوصال
٦ ـ ذَمِّى لأيامِىَ من بعدهِ	يَشْغَلُنى عن شُكرِ تلك الليالْ
٧ ـ ضَلَّ دَليلى فتذكَّرتكُم	والبدرُ قد يُذكَر عِنْد الضَّلال
٨ ـ أَبصرت يوم البينِ أُعجوبةً	وُدًّا مصونا تحتَ دَمع الدَّلال
٩ ـ وزالت الشمسُ فلا غَرْوَ إن	قضيتُ فرضَ الحزنِ بعدَ الزوال
١٠ ـ شمسٌ تغورُ الشمسُ منها كما	أنَّ غزالَى غارَ منه الغزال
١١ ـ قل لأَبى الطيبِ ما طاب لى	فى الصيدِ إلَّا صيدُ هَذا الهلال
١٢ ـ واللهِ مادلَّ علىَّ البلى	إلَّا الذى دلَّ عليكَ الدلال
١٣ ـ إن كسرَ الجفنَ فلا غروَ أن	تكسِرَه الأَبطالُ يومَ النِزال
١٤ ـ وقد تسلَّى القلبُ عنه ولم	يبقَ جِلادٌ معه أَو جِدال

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٤٤ . الملك العادل الأول هو سيف الدين أبو بكر أحمد، استفاد من النزاع بين الأخوين : الملك العزيز عثمان والملك الأفضل حتى نقل ملك أخيه صلاح الدين اليه ، وتوفى سنة ٦١٥ ﻫ .

(٢) الآل : ماأشرف من السراب .

(٨) ط : تحت دمع مذال .

(٩) ص : ذكر الشطر الثانى من البيت الثالث عشر بدلا من هذا الشطر.

(١٠) بج : شمس تغير.

(١١) أشار إلى قصيدة المتنبى التى مدح بها عضد الدولة والتى مطلعها :

ما أجدر الأيام والليالى بأن تقول ماله ومالى

وقد ذكر فيها قصيدة بموضع يقال له (وشت الأرزن ديوان المتنبى ٤١٩ مطبعة هندية بمصر ١٩٢٣).

(١٤) بق ، تق : تسلى القلب معه .

١٥ – آنسنى القُربُ ويومَ النوى … مواهب العادل يومَ النوال

١٦ – الآخذُ الأَقرانِ بعد الوغى … والواهبُ الآلافِ قبل السؤال

١٧ – والطالب الأَطلابِ والسالب الأَسـ … ـلاب والقاتلُ يوم القتال

١٨ – والواسع الصدرِ لدَى موقفٍ … ضاقَ على الرَّاجلِ فيه المجَالْ

١٩ – يسير سَير السيلِ فى موكبٍ … يُريكَ أُنموذَج سَيْرِ الجبال

٢٠ – أَخلى ديارَ الكُفْرِ أَو لم يدع … فيها خلالاً حين جاس الخلال

٢١ – وأَوثق الأَسرى فقد أَصبحت … غدائرُ القتلى لهم كالحِبال

٢٢ – سيفٌ نضاه ذُو العلا للعلى … كما جَلاَهُ للهدى ذُو الجلال

٢٣ – أَعلى به اللهُ هوادِى الهدى … كما بِه هدَّ ظِلاَلَ الضَّلال

٢٤ – فأَنزل الشركَ بدار الرَّدى … وصيَّر الكفرَ ببالِ الوبال

٢٥ – فأَصبح الإِسلامُ فى نُضْرةٍ … قد طال فى غُرَّته واستطال

٢٦ – والخلقُ من نعماه فى جَنَّة … ومِنْ قَضَايَا عَدْلِه فِى ظِلاَلْ

٢٧ – أَعمارهم بالخير معمورةٌ … مِنه كما الأَحوالُ منهم حَوَالْ

٢٨ – يا مَلكا لا ينبغى ملكُه … إلاَّ له ، وُقيت عينَ الكمالْ

٢٩ – وقد أَتاك العام مستبشرًا … يهـزُّ عطفيه مـن الاختيـال

٣٠ – مُبَشرًا فيك بنيل المنى … وفى الذى ترجُو بقُربِ المنالْ

٣١ – فاسْعد بهذا العام فى نعمةٍ … آمنة المكثِ من الانتقـال

٣٢ – ولا ذوى ملكَكَ ربٌّ قضى … له على الخلق بأَنْ لا زَوَال

(١٥) آنسنى القرب من حبيبى ، وعند فراقه تؤنسنى هبات العادل ونواله .

(٢٢) تق ، ت : سبق قضاه ذوو العلى للعلا .

(٢٤) تق ، ص ، س : فاترك الشرك . تحريف .

(٢٥) ت : من نصره .

(٢٧) ت ، تق : معمورة .. منهم ، ط : منه خوال .

(٢٩) تق : أتاك اليسر . ص : أتاك البشر

(٣٢) بج : عن الخلق .

وقال يمدح الملك الأفضل *

١ ـ أَحسنتمُ إن تُحسنوا فى الفِعْلِ ... بقطعِ قَطْعِى وبوَصْلِ وَصْلى

٢ ـ أَنعمتمُ من قبلِ أَنْ أَسأَلكم ... ما نالَ هذا عاشقٌ مِنْ قَبْلى

٣ ـ أَسرتُمُ سرِّى بإِنعامِكم ... كمـــا عقلْـــتم بالنَّعـيم عقلى

٤ ـ للناس أَشغالٌ ولكنكم ... وحقِّكم دونَ الأَنامِ شُغْلى

٥ ـ قد كنتُ أَخشَى القتلَ من صدِّكم ... فكـــان منكُم بالوصالِ قَتْلى

٦ ـ فوصلُكم ولا عدمتُ وصلَكم ... إن شئتَ يغْرى أَو أَردت يسلى

٧ ـ فى كُلِّ حال أَنا مقتولُ الهوى ... ما أَنتَ مِنِّى يا هوًى فى حِلِّ

٨ ـ وكُلَّ يومٍ لفُؤَادِى فتنةٌ ... بفاتِنِ الحسنِ نحيفٍ عبْلِ

٩ ـ فخِصْرُه أَنحفُ من عاشِقِه ... وردفُه مثلُ كثيبِ الـــرَّمْل

١٠ ـ بل رِدْفُه كالجدِّ تحت خِصْرِه ... وخِصْرُه من فوقِه كالهـــزل

١١ ـ يقول للأَنجمِ فى سمائِها ... أَهـــلاً وسهـــلاً بكُمُ يا أَهْلى

١٢ ـ كالبدر فى سَنَائِه وسِنِّه ... بل هو أَبهى منه للمُسْتَجْلى

١٣ ـ فيا طفيلىَّ عِذَارِ خـــدِّه ... لقـــد تطفلتَ عـلى ذا الطِّفل

١٤ ـ يريكَ قدَّ الرُّمْحِ من قامَتِه ... وطـــرفُه يريكَ قدَّ النَّصـــل

١٥ ـ فطرفُه كُوِّنَ من مضائه ... والخدُّ من فِرِنْدِهِ والصَّقْـــل

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٩٥ ، كان الأفضل متصلا بالشاعر وقد أرسل إليه خطابا يتشوق فيه إليه فأجابه بهذه القصيدة ، ويحتمل أنها كتبت فى المدة التى كان فيها الأفضل حاكما على دمشق ما بين سنة ٥٨٩ هـ و٥٩٢ هـ .

(٥) بج : من صدوركم . (٦) ت ، ان نمت .. أو أرقت .

(٨) بق ، تق ، ت : لهواى . بق : بفائق الحسن . تق : دلائل الحسن .

(٩) بق ، تق : انحل من عاشقه .

(١٢) بج : كالبدر فى سمائه . (١٥) بق : من مضائها . ت : فطرفه سنان من منصله .

١٦ـ كم قال لى من تِيهه وعَجْبِه   مثلُك لا يَعْشَقُ إلاَّ مِثْلى

١٧ـ فمَنْ إلى سُوقِكَ ساقَ فِتْنَتى   ومَن عَلى قتلِك دلَّ دَلِّ

١٨ـ وحسنُه المقبل فى شَبَابه   يعجب من شبابِى المولِّ

١٩ـ يا غُلةً لى فى الحَشا على الصِّبا   ما أَنت إلاَّ للحشا كالغلِّ

٢٠ـ ولايةُ الشباب كانت عزَّتى   فذقت طعمَ الذُّلِّ يوم عزلى

٢١ـ وسوف أَسلوهُ ويَبْلَى ذِكْرُه   فالدَّهر يُسْلِى والزمانُ يُبْلى

٢٢ـ وربما أَشكره مُوَلِّياً   كراحتِى من استماعِ العَذْل

٢٣ـ فقل لعذَّالى عنى إنَّنى   أَنَخْتُ إبْلِى وحَطَطْتُ رَحْلى

٢٤ـ ومذ رمانى الشَّيْبُ عن قوسِ النهى   رميتُ قَوْسِى ، وكَسَرْتُ نَبْلِى

٢٥ـ وإن يكن بالحبِّ حقًّا للورَى   نَقْصِى فبالأَفضل بان فَضْلِى

٢٦ـ وسار ذكْرى وارتقت منزلتى   وطال فَرْعى واسْتقَرَّ أَصلى

٢٧ـ وجلَّ قدرى بكتابٍ جاءَنى   منهُ دَعانِى فيه بالأَجَلِّ

٢٨ـ عَلَتْ به مَرْتَبتِى ولم يَزَلْ   يعلو عَلىٌّ فى الورى ويُعلى

٢٩ـ أَىُّ كتابٍ قد حوت سطُوره   جودًا جزيلا بكلامٍ جَزْلِ

٣٠ـ فكلُّ طَوْلٍ قد أَتى فى طَيِّه   وكُلُّ فَضْلٍ قد أَتى فى فَصْلِ

٣١ـ كأَنه من عند ربِّى جاءَنى   بأَنَّ فى جنَّةِ عَدْنٍ نُزْلى

---

(١٦) ت : قد قال . بج ، ص : مع تيهه .

(١٧) ص ، س : ومن إلى دلك دل دلى . ويقصد : ان محبوبه خاطبه قائلا : من إلى سوقك ساق فتنتى .. الخ .

(١٨) بج : شبابه المولى . ت : شأنى به المولى .

(١٩) ص ، س : على الضنى .. للمشا كالمغل .

(٢٠) ص ، س : قد ذقت . بق ، تق ، ص : يوم العزل .

(٢١) تق : وينسى ذكره . تق ، ص : فالدهر ينسى ، تق ، ص : والزمان يسلى .

(٢٢) سقط هذا البيت فى (ب) .

(٢٤) بق ، تق ، ص : ومذ نهانى . ص : عن فراشها .

(٢٥) ت : بان للورى . ص : ثان للورى.

(٢٦) تق : وشاع ذكرى . ت : وطال وفرى.

(٢٩) ت : جوداً جزيلا وكلام جزل .

(٣٠) ت : اتى فى فضل .

٣٢ـ فكان فى رفْعى له كملْكِي — وكان من لثمى له كَكَخِلِّ
٣٣ـ أَقلُّ هذا البر حازَ أكثرى — وبعضُ هذا الفضْلِ حَازَ كُلِّي
٣٤ـ للهِ ما أَعجزَنِي عن شُكْرِه — والعَجْزُ لا أَعهدُه من فِعْلى
٣٥ـ وكيف لى بشكر من أَذْهلَنِي — حتى غدا علمِيَ مثل جَهْلى
٣٦ـ وكم لنورِ الدِّين عِنْدى مِنْ يَدٍ — قد نَوَّرَتْ إلى العَلاءِ سُبْلِي
٣٧ـ متى أَرانى قاصِدًا جنابَهُ — أَحثُّ خيلى وأَحُثُّ رجلى
٣٨ـ متى أَرانى ساكناً فى ظله — يا حرَّ أَشواقى لذاك الظِّل
٣٩ـ متى أَرَانى داخلاً من بابه — وقد وَضَعْتُ خلْفَ ظَهْرِى ثِقْلى
٤٠ـ متى أَرانِي وَاطِئاً بِساطَه — أَسْعى برأْسِي فوقَه لاَ رِجْلِي
٤١ـ متى أَرانى كاتِباً لدَسْتِه — أَكتبُ فيه مُعْجِزِى وأُمْلِي
٤٢ـ أَكتب عنه ما يُحلِّي ملكَه — ومِثْلُ ما أَكتبُه يُحلِّى
٤٣ـ أَكتب ما يُدْنى له مَرامَه — ويجعلُ الصَّعْبَ له كالسَّهل
٤٤ـ أَكتب ما يُغْنِيه عن كتائبٍ — مراجلُ الحروبِ فيها تغلى
٤٥ـ والأَمر فى أَمرى إليه راجعٌ — إليه عَقْدِى وإليه حَلِّى
٤٦ـ وإِنَّما عيبِي زمانى عاجزٌ — إنى الحُسام فى يَدِ الأَشل
٤٧ـ لابدَّ أَن يرفعَ شَأْنِي مَلِكٌ — يَعرِفُ لى نَباهَتى ونُبْلى
٤٨ـ ملِكٌ ملوكُ الأَرضِ تَروِى فضلَه — حُبًّا ومن أَفْعالِه تَسْتَمِلى

---

(٣٢) بق ، تق : من رفعى . ت : كما لكى .. كحلى (بالحاء) .
(٣٥) بج : وكيف لا أشكر .
(٣٦) ط : نورت إلى العلى .
(٣٧) تق ، ت : أنخت عيسى ، وأرحت رحلى .
(٣٩) ت : ظهرى خلف ثقلى .
(٤١) بق ، تق ، ت : اكتب عنه .
(٤٣) هذا البيت غير مذكور فى بق ، ت .
(٤٤) بج : من أجل الحروب .
(٤٦) ت : وانما عسى زمانى .. إلى الحسام .

٤٩ ـ مُحيي الهُدى ببأْسه على العدى	وقاتلُ الجَوْرِ بسيفِ العــــدل
٥٠ ـ فعدلُه ـ ودام فينا عدْلُهُ ـ	طهَّـــــر أَخلاقَ الزمـــانِ الرَّذْل
٥١ ـ يفخرُ من يقتلُه بسيفِه	إذ كَان يحيا ذِكْرُهُ بالقَتْـــل
٥٢ ـ هذا عَلىٌّ كعلىٍّ فى الوغى	هذا الأَميرُ كأَميرِ النحـــل
٥٣ ـ جمعتُ شملَ الشِّعرِ فيك مادحاً	لمَّا جمعتَ بالنَــــوال شَمْلى
٥٤ ـ ولم أَزل على نداك والجاً	إِنىِّ على نَدَاك كالمُـــدْلِ
٥٥ ـ وقلَّ قَوْلَى فى كثيرٍ نِلْتُه	يا رحمــــةَ المكـــثِرِ لِلْمُقِلِّ

---

(٤٩) بج : يحيى الهدى. (٥١) بق : يفخر من مقتله .

(٥٢) يشير إلى سيدنا على بن أبي طالب رضى الله عنه ، وأمير النحل يعسوب وينسب إلى على رضى الله عنه أنه ذكر فتنةما فقال : إذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه . . الخ قال الأصمعى أراد بقوله : « يعسوب الدين » أنه سيد الناس فى الدين يومئذ هكذا جاء فى لسان العرب .

(٥٤) ت : نداك والحيا . والشطر الثانى من هذا البيت مكسور ، وكان الصواب أن يقول : إنى على هذا الندى كالمدل .

وقال يمدح الملك العزيز *

١ – بعثَتْ لِى على فَمِ الطيفِ قُبْلَه ... فأَتتنى بعضُ المسرَّة جُمْلَهْ
٢ – قبلةٌ شاع مسْكُها بى فقالوا ... إنه مُحْرِمٌ فَمَنْ ذَا أَحلَّه
٣ – قد شكرنا ذاك النوالَ الذى جلَّ ... وقالت بلابلى ما أَجلَّه
٤ – وقنعنا من رؤْية الطَّيفِ بالطَّيْ ... فِ وقد تَخْلُفُ الشموسُ الأَهلَّه
٥ – بأَبِى من بها غرامىَ طَبْعٌ ... وعكوفِى على هواها جِبِلَّه
٦ – وكفانى نَسِيبُ شِعرىَ فيها ... نسبةً أَو نحولُ جسمى نِحْلَه
٧ – شعرها كثرةً لها بيتُ شَعْر ... فهى فى القصرِ وهى فى البيت حَلَّه
٨ – مَنْ رآهَا تَسطُو عَلَىَّ وتعطُو ... قد رَأَى عنترًا وأَبصرَ عَبْلَه
٩ – لايحاولْ غيرى هواكِ فلم يُبْ ... قِ فؤادِى فى كأْسِ عشقِك فَضْلَه
١٠ – ثوبُ خدَّيك ياسمينٌ ولكن ... جَيَّبوا فوقَه من الوردِ حلَّه
١١ – وبعينيك علةٌ قد دعت شَوْ ... قِى فإِنى إن جئْتُ جِئْتُ بعلَّه
١٢ – إننى لا أَغش نفسى ولا أَز ... عُمُ أَنَّ الحبيبَ لم أَرَ مثله
١٣ – فى الورى مِثْلُهُ كثيرٌ ولكن ... كَلَفِى أَكْمَهُ وعشقىَ أَبْلَه
١٤ – قد بلونَا قُربَ الهوى ونَوَاهُ ... وخبرنا جدَّ الغرام وهَزْله

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٩٢ . وفى (ت): وقال يمدح الملك العباسى رحمه الله تعالى .

(١) تق ، مص ، ص : تلك المسرة .

(٣) بج : ما أقله .

(٤) ت : وقنعنا من رقدة . بق : من زورة .

(٥) ص : وعلوقى على .

(٦) هذا البيت غير مذكور فى (بق ، تق) .

(٧) بج : فى وسط حله .

(٩) بج : من كأس .

(١٠) بق : حسبوا فوقه

(١١) ص : وبجفنيك علة .

(١٢) لا يوجد هذا البيت وسابقه فى بق ، تق ، ت ، ب .

(١٤) ت : وزجرنا جد الغرام .

١٥ ـ وَرَأَيْنا نَقْصَ الهَوى بِالتصابِى وَكَمالَ العَزيزِ باللهِ باللهِ
١٦ ـ مَلِكٌ قبل خَلْقِهِ وَرِث المُلْ لَكَ كما حازَ وحْدَه الفضلَ كُلَّه
١٧ ـ أَبلجٌ تُبصرُ الملوكَ لديهِ وعَلَيْهَا وهْوَ العزيزُ مَذَلَّه
١٨ ـ لم يزالوا له سُجودًا كأَن لم يُبصِروا قبلَ وجههِ قطُّ قِبْلَه
١٩ ـ مَزجَ البأْسَ بالنَّدى ولَعْمرِى إِنها للملوكِ أَحْزَمُ خَصْلَه
٢٠ ـ فهو فى الحَرْبِ بأْسُه مستطيلٌ وهو فى السِّلم كفُّه مُستَهَلّه
٢١ ـ يهب القصرَ شَامِخاً تحته الخيْ لُ صفوفاً فيه الخريدةُ طِفْلِه
٢٢ ـ ليس تدرى أَموالُه حين يُجبى قاصديه بأَنه هى أَم له
٢٣ ـ سوف يحوى ممالكَ الشرق والغرْ بِ وعندى على مقالِى أَدلَّه
٢٤ ـ وسيُجْبَى له خَراجُ خُراسا نَ وتُسْبَى له بناتُ هِرقْلَه
٢٥ ـ وسَيروى الجيَادَ من نَهرجَيْحو نَ فلا تذْكُرِ الفُراتَ ودِجْلَه

---

(١٥) بج : وارتنا.
(١٧) بق : ملك بدلا من ابلج . (١٩) بق ، تق : أعظم خصله. (٢٢) غير مذكور فى بق ، ت، ب .
(٢٤) هرقله : احدى مدن بلاد الروم ، كان الرشيد قد غزاها بنفسه وسبى الكثير منها وكان بين السبى ابنة بطريقها ذات الحسن البارع ، والجمال الفاتن ، وقد نودى عليها فى المغانم فزاد عليها صاحب الرشيد ، وقد نقلها معه هارون إلى الرقة ، وبنى لها حصنا على الفرات سماه « هرقله » . وبقى الحصن عامراً مدة حتى خرب (راجع ياقوت ج ٤ ص ٩٦٢) .

وقال أيضا يمدح الملك الأفضل عند عبوره عليه فى عكا *

١ - هَــوَاىَ لمحبـــوبى الأَولِ فقصِّر من العَذْلِ أَو طــوِّلِ

٢ - وإن كان بى صممُ العاشقين فَبِالعــاذلين عَمَى العُـــذَّل

٣ - خلا القلبُ لا السَّمعُ من عَذْلِهم فإِنِّى الشَّجِىُّ وإِنِّى الخَلِـــى

٤ - وبى لا بهم رشأٌ عاطل ولكن حُــلاَه له كالْحُلِـــىِ

٥ - وفى غُصنه ثمَرُ المُجْتَنِى ومــن وَجْهــه قَمـــر المجْتَـلِى

٦ - أُسِرُّ الغرامَ ويُبدى الجمــالَ فمِنِّى الخفىُّ ومِنْــه الجَــلِى

٧ - ويَشكُو فُؤادِى إلى طَــرْفه كَشكْوى الجريحِ إلى المَنْصُــل

٨ - ولو كنت خالفتُ فِعْلَ الأَنامِ رميــتُ إلى سَهْمِــه مَقْتَــلى

٩ - وما خفتُ من أَسدٍ أَمرَه وقد مِتُّ مــن رشإٍ أَكْحَــل

١٠ - وإنِّى لأَذكرُ منه الرُّضــابَ فأَشْرَقُ بالبارِدِ السلســل

١١ - وإِنِّى لأَخْصَر من بَرْدِه فإِنِّى إلى كَبِــدى أَصْطَــلى

١٢ - وما زال يجلو سنا وجهه فغمــرةُ همِّىَ لا تَنْجَــلى

١٣ - وقَلبِىَ بالهمِّ من بَعدِه إنــاءٌ ولكنَّــه مُمْتَــلى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٠١ .

(١) تق : فى العزل . لقد تناول كثير من الشعراء هذا المعنى فأبو تمام يقول :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول
كم منزل فى الأرض يألفه الفتى وحنينه أبداً لأول منزل

(٣) ص ، س : فأين الشجى .

(٤) ص ، س : ولى اليهم رشأ .

(٦) ذكر هذا البيت فى (ط) قبل سابقه .

(٧) لا يوجد هذا البيت فى تق . بج : وشكوى فؤادى .

(٨) ط : وكنت وخالفت . س : وكنت .

(٩) الرشأ : الظبى إذا قوى ومشى مع أمه .

(١٠) بج : من الرضاب .

(١١) ت : وانى لأذكر من ذكره . والخصر محركة : البرد .

(١٢) بق ، تق ، مص : ومادام يجلو.

(١٣) لا يوجد فى بق ، بج .

١٤ – وما يسلى قلبِيَ عن هَمِّه ... سوى نائل الملكِ الأَفْضَلِ

١٥ – وليس يزولُ غرامى الطويلُ ... إلاَّ بإِنعامِه الأَطْولِ

١٦ – له الجودُ كالبأْسِ يومَ اللِّقَا ... فكلٌّ يلقَّب بالأَجْزَلِ

١٧ – علىٌّ علا فوق أُفق السَّمَا ... وباتَ يرى النجم مِنْ أَسْفَلِ

١٨ – وليس يَعدُّ له منزلاً ... سِوَى مَعْرَكِ الْحَرْبِ مِنْ مَنْزِلِ

١٩ – تملَّك طِفلاً ، كما فَضْلُه ... تكمَّل والسنُّ لم يكْمُلِ

٢٠ – وقد نَشَأَ الدِّينُ لما نَشَا ... ووَلَّى به الكفرُ لمَّا وَلى

٢١ – أَتى الفَتْح لمَّا أَتى سعدُه ... وأَقبلَ فى عُمرِه المُقبلِ

٢٢ – وذلَّت له الأُسْد فى غابِها ... فَظَلَّت تصانِع بالأَشْبُلِ

٢٣ – وجارَ كما أَنه قد أَجارَ ... فضرَّ العدوَّ وسرَّ الولى

٢٤ – تبذَّل فى الله يومَ الجِلادِ ... وكَانَ مِنَ النَّصْرِ فى مَعْقِلِ

٢٥ – وقامَ من الدِّرع فى مَنْهَلٍ ... ويُمناه بالسيفِ فى جَدْول

٢٦ – وما قمرُ التِّمِّ فى سعده ... سواه وقد لاح فى القَسْطل

٢٧ – إذا أَمَّ يوماً إلى جَحْفَلٍ ... لا تسأَلَنَّ عن الجَحْفَلِ

٢٨ – تكون فوارسُه كالأُسودِ ... فترجعُ كالغَنَمَ الهُمَّلِ

٢٩ – يبدِّلُ أَعضاءَهم خَوْفُه ... فأَيديهمُ مِنهُ كالأَرْجُلِ

---

(١٤) بق ، ص ، س : ولن يسلى . تق : وليس يسلى . وقد سقط هذا البيت فى (ب) .

(١٨) ت ، تق ، بق : وليس لعذاله .

(١٩) بق ، تق : على أنه بدلا من (كما فضنه) .

(٢١) ت ، تق : فى غمده .

(٢٢) ص ، بق ، تق ، مص : فأضحت تصانع .

(٢٣) ت : تجازى كما أنه قد أجاز .. فسر .

(٢٤) ت : تبرك فى الله . ص، س : وكان منى النصر فى مقفل .

(٢٥) ت ، تق ، بق : الذعر فى معقل .

(٢٦) كذا فى بق ، تق ، وفى (ط) : فى سحبه . بدلا من فى (سعده) . والقسطل : غبار الحرب .

(٢٧) ت ، تق : إذا رام .

٣٠ ـ فيأيُّها الملِكُ المرْتَقِى ويـأيُّها الملِكُ المعْتَلى

٣١ ـ بكت مصر بالدَّمِ شوقاً إليكَ وحنَّت إلى حُكْمِكَ الْأَعْدل

٣٢ ـ تناديكَ عن كمدٍ مُسرفٍ وتدعُوكَ عن سَقَم مُعْضِل

٣٣ ـ وكَمْ لكَ فَضْلٌ علىَ أَهْلِها فسمَّتك بالأَفْضَلِ المفْضَل

٣٤ ـ وقد جئتُ منها رسولاً إليكَ فكن بالرُّجوعِ لها مُرْسِلى

٣٥ ـ فأَنتَ فتاها ونعِمْ الفَتى وأىُّ فتىً كان إلَّا عَلِى

وقال يمدح الملك الظاهر غازى صاحب حماه *

١ – غريمى ولكنه الماطلُ ... حبيبى ولكنَّه القاتلُ

٢ – أَرى قاتلى غُصُنًا ناضرًا ... ولكن له مَرشفٌ ذابلُ

٣ – وظَبْى حبائلُهُ شَعْرُه ... فمِنْه له الصَّيدُ والحابِلُ

٤ – ففِى خِدرِه جؤْذُرٌ كَانِسٌ ... وفى سَرْجِه أَسَدٌ باسِلُ

٥ – وفى قلبه مَلِكٌ جائِرٌ ... وفى خِصْرِه خَاتَمٌ جَائِلُ

٦ – ومِنْ خَمرِه أَو فَمِن ثَغْرِه ... يقال لناظِره بابلُ

٧ – قريبٌ على أنه نازحٌ ... وحالٍ على أَنَّه عَاطِلُ

٨ – إذا فاضَ منه مكانُ الجمال ... فكلٌّ مكانٍ له قَابِلُ

٩ – وكم بذلَ الصَّدَّ من بُخْلِه ... ومن عَجبٍ باذلٌ بَاخلُ

١٠ – توهَّمتُ أَنِّىَ لا عاشقٌ ... لأَنِّىَ ما فيه لى عَاذل

١١ – به كدتُ أُنْقَل عن شِيمتى ... وقد يَقهرُ الشيمةَ النَّاقِلُ

١٢ – لمثلك زلَّت عقولُ الرِّجالِ ... ولكنَّنِى عَاشِقٌ عَاقِلُ

١٣ – فلا تنهر الصبَّ ظُلْمًا له ... فإن العِذارَ هو السائل

١٤ – وحقِّ الهوى إنَّ أَهلَ الْهَوَى ... لهم بالهوى شُغُلٌ شَاغِلُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦١١ .
والملك الظاهر غازى هو ابن صلاح الدين . ولاه والده قبل وفاته على حلب وجميع أعمالها مثل حارم ، وتل باشر ، واعزاز وغيرها . توفى سنة ٦٣٠ هـ . وفى ص : يمدح الملك الظافر .

(٢) ط : ناظراً .

(٣) : بج له الظبى . والحابل : الذى يصيد بالحبالة .

(٤) بج : فى صدره .

(٦) هذان البيتان (٥ ، ٦) غير مذكورين فى بق .

(٧) هذه الأبيات من (٤ – ٧) غير مذكورة فى (ص ، س) .

(٨) بق ، ، مص : ضياء الجمال .

(٩) بق : فى بخله .

(١١) بق : وقد ينتقل الشيمة .

(١٣) أشار إلى قوله تعالى : « وأما السائل فلا تنهر » .

١٥ ـ تُعينهُمُ فى الهوى أَعْيُنٌ ... وينصرُهم رشَـأٌ خَـاذِلُ

١٦ ـ ولو ظَفِروا بالَّذى نِلْتُه ... لأَسلاهُمُ ذلكَ النَّـائِلُ

١٧ ـ نوالٌ أَتـانى كمثل الأَتِّى ... يراضُ به البلـدُ الماحِل

١٨ ـ سَرى والسَّماحُ له سابقٌ ... وظهرُ السحابِ له حَامِلُ

١٩ ـ فروَّى وروَّض وادِى المُنَى ... ونـالَ به الأَملَ الآمـلُ

٢٠ ـ ذُهلتُ بمعجزِ ذَاكَ النَّـوالِ ... وفى مِثله يَذْهَلُ الذَّاهِـلُ

٢١ ـ ومَنهلِ بِرٍّ أَتَى نَاهِـلاً ... ويَأْتِى إلى الْمنْهـلِ النَّاهِلُ

٢٢ ـ وإِن قلتُ أَعرِفُ وصفًا له ... دَلَلْتُ عَلَى أَنَّنِى جَاهِلُ

٢٣ ـ حَبـانى به ملكٌ جُودُه ... جـديدٌ كما طَـوْلُه طَائل

٢٤ ـ هو الطَّاهرِ الظاهرُ المكْرُما ... تِ والأَروعُ العالِمُ الْعامِـلُ

٢٥ ـ مكارِمُهُ مالهـا غَايَةٌ ... ولُجَّتُـه مالَها سَاحِل

٢٦ ـ منارُ السَّماحِ به قَائِمٌ ... وربعُ العَلاءِ به آهِـلُ

٢٧ ـ تجىءُ الملـوكُ إلى بابِه ... لِيَغْمُرَهُمْ جُـودُه الشـامِلُ

٢٨ ـ على الباب أَشرفُهم واقفـا ... ومَنْ ذَا الَّذى منهمُ الدَّاخـل ؟

٢٩ ـ وإِن دَخلوا صَمَتـوا خُشَّـعا ... لأَن المَقـامَ لهم هَـائِلُ

٣٠ ـ يعمُّهمُ حلمُـه المطمئنُّ ... ويشملُهم بِـرُّهُ العـاجِلُ

٣١ ـ ويَخْفِضُهم أَنَّهم كالمُضافِ ... ويرفعُهم أَنَّه الفـاعِلُ

---

(١٦) بج : لأنساهم ذلك .

(١٨) بج : والسماح له حامل . . وظهر السحاب .

(٢٦) بج : وربع العلى .

(٢٧) ، ص ، س : لأبوابه .

(٣١) بق : ويرفعه ، يخفض شأنهم لأنهم منسوبون إليه ، ويرفع أحوالهم لأنه هو الفاعل ، وفى البيت توريه فالخفض للمضاف إليه والرفع للفاعل .

٣٢ـ وأَعداوُه كلُّهم ناكبٌ عَنِ الرُّشْد بل كلُّهم ناكِلُ

٣٣ـ فأَوْقدُهم عِنده خامِدٌ وأَنبهُهم عندَه خامِلُ

٣٤ـ أَبادَهُمُ بأْسُه المستطيلُ وأَهلكهم سيْفُه الفاصِلُ

٣٥ـ لك السَّيْفُ إِن شِيم بَرْقٌ لَه فللموتِ عارِضُه الهاطِلُ

٣٦ـ به الحَقُّ حُقَّ كما أَنَّه بحَدَّيهِ قد أُبْطِلَ البَاطِلُ

٣٧ـ إِذا مَلِكٌ جار فى حُكْمِه فسيفُك فى رأْسِه عادِلُ

٣٨ـ وليس له نَفَسٌ حَاضِرٌ وليس له أَجَلٌ آجِل

٣٩ـ إِذا ما نَزَلْتَ على ناكِثٍ فكلٌّ بلاءٍ به نَازِلُ

٤٠ـ وإِمَّا عطفْتَ على مُجتدٍ فكلٌّ رجاءٍ له حَاصِلُ

٤١ـ لفَظْتُ ملوكَ الوَرى بعده كما لَفَظَ اللُّقْمةَ الآكِلُ

٤٢ـ وإِنى شُغِلْتُ به عنهمُ فما أَنَا عنهمْ به سائِلُ

٤٣ـ ولو جاءَنى أَمرُهُ بالمسيرِ لسرْتُ ولو أَنَّنِى رَاجِل

٤٤ـ وما أَنا من أَمَلى آيِسٌ فكيفَ وإِنعامُه كَافِل

٤٥ـ وما عشتُ مَدْحى له وَافِدٌ عليه وحمْدِى له واصِل

٤٦ـ وما أَنا عن شُكْرِه ساكِتٌ ولا أَنَا عن ذِكره غَافِل

٤٧ـ بقيتَ وبدرُك لاغارِبٌ وعِشْتَ ونَجمُك لا آفِلُ

---

(٣٥) بج : فبالموت .

(٣٧) أشار فى شعره إلى حماية سيف الدين الملك العادل لأنه كان يحمى الملك الظاهر ويؤيده ، لكونه زوج ابنته . راجع الديوان ٦١٣) .

(٤١) ص : ملوك العدى .

وقال يمدح الملك الأَفضل*

١ ـ أَسيرُ عنكَ بقلبٍ عن هواكَ سلا ... لِمْ لا أَسيرُ وقد صَيَّرْتَنى مثلا

٢ ـ فإِن دنوتَ فقلبي عنك مُنْتزِحٌ ... وإِن نشطتَ فحبي فيكَ قد كَسَلا

٣ ـ إِنَّ السُّلُوَّ أَذلَّ الحبُّ عِزَّتَــــه ... وأَخرجَ القلبَ منه مثلَ مادخلا

٤ ـ هب أَنَّنِى كنتُ أَهوى جورَه سفهًا ... منِّى أَمَا كان يهوى جَوْرُه المَلَلاَ ؟ !

٥ ـ وهبه والصُّدغُ واوٌ فوقَ وجنته ... لايحسنُ العطفُ أَنَّى يَحسنُ البَدلا

٦ ـ هيهات هيهات هذا فى المنام جرى ... فَسَلْ يَقُلْ لك قلبي إِن سأَلتَ بَلَى

٧ ـ أَسْلو وقامةُ ذاكَ الغصنِ ماذَوِيتْ ... أَصحُو ونَرجِسُ ذاك الطَّرْفِ ماذَبُلا

٨ ـ قد كنتُ سِرتُ ولكن ردَّنى رَشَأٌ ... أَسْرَى وأَرسلَ من أَلْحاظِهِ رُسُلا

٩ ـ جَمْرٌ بخدَّيه قَلْبى منه مُشْتَعِلٌ ... وليس ينفكُّ ذاك الجَمرُ مُشتعِلا

١٠ ـ وليس يخجلُ من إِحراقِ وَجنَتهِ ... من ليس يحْتاجُ فى توريدِها الخَجلا

١١ ـ يالائمًا رام نَقلِى عن محبَّته ... لن يُنْقَلَ الطَّبْعُ حتى يَنْقُل الجبَلا

١٢ ـ لم أَنْسَ إِذ رَامنى بالحْسنِ مُشْتَمِلاً ... بالسحرِ مكتحلاً باللَّثْمِ مُشْتَغِلا

١٣ ـ رنَا إِلىّ بعينيه فقلتُ طَــلاَ ... حتى إِذا كَسَر الأَجفانَ قلتُ طِلاَ

١٤ ـ رأَيت فى الرَّاح نشرًا منه مُسْتَرَقًا ... وفى جَنَى النَّحلِ مَعنًى منه منتَحَلاً

(*) القصيدة فى ٦٠٤ من ط .

(٢) وفى ص : «فجفنى فيك ما غفلا» .

(٣) وفى ت : « ازال الحب » .

(٦) بق ، تق : نومى . ت : لومى أن سألت .

(١٠) تق : من توريدها .

(١٢) بق ، تق : إذ زارنى . بج : بالحسن منتعلا .

(١٣) تلاعب باللفظ والمعنى : حين نظر اليه المحبوب كان كالظبى ، وحين كسر جفنه أسكره ، والجناس واضح بين طَلا وطلا .

١٥ وبتُّ أُبْصر والصهباءُ دائرةٌ ‏ ‏ بنتَ السرور جَلاها بيننا ابنُ جلا

١٦ ـ وباتَ غيرى بلثم الكأس مُشْتغِلاً ‏ ‏ وبات لثمى بساقِى الكأسِ مُشْتغِلا

١٧ ـ كَذاكَ مَدْحِى بِنُور الدِّين محْتَفِلٌ ‏ ‏ وبات غيرى بمدحِ الناس محتفِلا

١٨ ـ إذا جرى ذكرُ مولانا فخلِّ له ‏ ‏ ذِكْرَ الغزال ، وخلِّ اللَّهوَ والغَزلا

١٩ ـ وإن مدحتَ فلا تمدح سوى ملكٍ ‏ ‏ يُعطى الممالكَ والأَيامَ والدولاَ

٢٠ ـ لا تعجبنَّ إذا أَعطى الملوكَ فما ‏ ‏ أَعطى الملوكَ ولكن خوَّل الخَـولا

٢١ ـ مَلكٌ له البَيْض تِيجَانٌ ومابَرحَت ‏ ‏ له السوابغُ فى يَومِ الْوَغَى حُلَلا

٢٢ ـ ما جرَّد النصلَ لكن جرَّد الأَجَلاَ ‏ ‏ ما أَعمل الرمْحَ لكنَّ أَبْطَـلَ البَطَلاَ

٢٣ ـ يخُون كلَّ عـدوّ فيه مُنْصُلُهُ ‏ ‏ كأَنّ فى كُلِّ كفٍّ للعِدى شَلَلاً

٢٤ ـ إذا بنُوالحربِ شبُّوا نارها وغَدَتْ ‏ ‏ بيضُ الصفائح من نيرانِها شُعَلا

٢٥ ـ وأَصبح الموتُ بينالقومِ مُحتضِرًا ‏ ‏ وأَصبح القتلُ بينَ القومِ مرتجِلا

٢٦ ـ والضَّربُ لايترُكُ الهندىَّ مستويًا ‏ ‏ والطعنُ لا يَدَعُ الخطِّىّ مُعتـــدِلا

٢٧ ـ هُناكَ تلقاهُ إمَّا عَابِسًا حَـرِجًا ‏ ‏ على الكُماةِ وإما ضاحِكًا جَذِلاً

٢٨ ـ إنِ اتَّهَمْتَ حديثى عن شَجاعتِه ‏ ‏ فاستنجِدِ البيضَ عنه واسْأَل الأَسَلا

---

(١٥) ت ، ب : وبت أسهر والصهباء دائرة .. بنت السرور حلاها بنا رحلا .
ابن جلا : الواضح الأمر ، وقيل هو الصبح ، وقيل هو القمر ، وقال حمزة : هو أول النهار ، وقال الخليل : أنه اسم رجل بعينه ، واحتج بقول سحيم بن وثيل الرياحى :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ‏ ‏ متى أضع العمامة تعرفونى

وكنى ببنت السرور عن الخمر.

(١٦) ص : لساقى الكأس ‏ ‏ (١٧) ص ، س : بمدح الدين .

(١٨) ص ، س : يحل له .. وذكر اللهو

(٢٠) الخول : جمع الخولى بفتح الخاء والواو وتشديد الياء وهو الراعى الحسن القيام على المال .

(٢٣) ط : يحوز . تحريف ‏ ‏ (٢٤) ص : بثوا نارها . بج : شنوا .

(٢٥) ص ، س : مختصرا بدلا من(محتضرا) .. مرتجلا بدلا من(مرتجلا) .

(٢٨) الأسل : بالتحريك الرماح والنبل . وهذا البيت لا يوجد فى (تق) .

٢٩ ـ كاللَّيثِ حين غَدا والبدرِ حين بدا والغيثِ حين هَمى والنَّجْم حين عَلا

٣٠ ـ لو أنَّه كان فى تصميمِ حَمْلتِه وجئتَ تطلبُ منه طَرْفَه نَزَلا

٣١ ـ أَو كان لا زال فى إِقْبالِ دَوْلَتِه وجئتَ تطلبُ منه مُلْكَه اعْتزَلا

٣٢ ـ أَسْنَى الملوكِ عَطايا كُلَّما نفِدَت وأَشرفُ الخَلْق جوداً كلَّما عَدَلا

٣٣ ـ يُعطى وقد جاد جُوداً لايُجادُ به حتى يُقالَ وحاشاه لقد هَزَلا

٣٤ ـ قال الجميلَ لعافِيه وقاصِدِه فكان أَحسنَ مما قال ما فَعَلا

٣٥ ـ قَلَّ الملوكُ بعيْنى بَعْد رُؤْيَتِه ومن رأَى البحرَ لايستكثِرُ الوشَلا

٣٦ ـ ولم يَرُقْنى ولاسْتحسنْتُ مُلكَهُم وساكنُ القصرِ لايستحسِنُ الطَّلَلا

٣٧ ـ هذا وكم خطبُوا قُرْبِى بُجْهدِهمُ فقلت لا ، حين قالوا بالنَّوالِ أَلاَ

٣٨ ـ حسبى علىٌّ ندًى حسبى علىٌّ هُدًى حسبى علىٌّ جَدا ، حسبى علىٌّ عُلاً

٣٩ ـ حسبى أَبو حسنٍ فى كل نائبةٍ يستفرغُ الحَوْلَ أَو يستنفِدُ الحِيَلا

٤٠ ـ حمدت آخرَ أَيامى بخدمتِه ولست أَحمدُ من أَيّامِىَ الأُوَلا

٤١ ـ ذكرِى به سَارَ ، حالِى عنده عَظُمَتْ قدرى بِه جلَّ ، مِقدارِى لديه عَلاَ

---

(٣١) جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق فى (ت ، ب) .

(٣٢) ت : الملوك عطاياها كلها نفدت .. وأشرف الخلق جودا كلما عدلا .

(٣٣) ص ، س ، مص : وقد جد جدوى لا نجاديها » . بق : يعطو الملوك قد جد جودا لا يجاد به .

(٣٤) ت : مثقوبة وبها خروق فى هذه الصفحة .

(٣٥) الوشل : الماء القليل يقطر من جبل أوصخرة ، ولا يتصل قطره ، وهو من الأضداد .

(٣٩) غير مذكور فى (ص) .

(٤١) تق : فوزى به جل مقدارى به وعلا .

وقال يمدح الملك الأفضل أيضًا *

١ - ليس لِى مِنهُ سِوَى لَا ... كلَّما زدتُ سُؤالا

٢ - يَتَعالى ولقد حُقَّ ... ق له أَنْ يَتَعالاَ

٣ - بِأَبِى منه هلاَلٌ ... صيَّر الشمسَ هِلاَلاً

٤ - وغزالٌ ما رأَيْنَا ... مثلَ عَينيه غَزالا

٥ - أَلْبَس البدرَ شُحوبًا ... وكسا الغصنَ هُزَالاً

٦ - نَصَبَ الفخَّ عِذارًا ... تَحتَه الحبَّةُ خَالا

٧ - فبه أَضنى وأَصْبَى ... وبه صَادَ وصَالا

٨ - وبأَعطافٍ نِشاط ... وبأَجْفانٍ كَسَالى

٩ - تلعبُ الريحُ بصدغيه ... يمينًا وشمالا

١٠ - فهما الظلُّ امتدادًا ... وهما الظِّلُّ انْتِقَالا

١١ - أَنا فيه بِشَقَائِى ... أَنعمُ العالَمِ حالا

١٢ - ولَئِن مِتُّ صُدودًا ... فَلَكَمْ عِشْتُ وِصَالاَ

١٣ - ولكم قَصَّر لَيْلِى ... بنعيمٍ منه طالا

١٤ - وتعانَقْنا قلوبًا ... وجْدُها النارُ اشتعالا

١٥ - وتَشاكينا دمُوعًا ... طَلُّها الْوبْلُ انهمَالا

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٦٠٨ .

(١) بج : منك .

(٢) ط : يتغالى ، بالغين ـ أن يتغالى .

(٤) بق ، تق : بعد طينية .

(٩) ت ، تق ، فتثنية يمينا .

(١٠) ت : فهو الظل . . وهو الظل .

(١١) بق ، تق : بالا بدلا من حالا .

(١٢) لايوجد فى (بج) .

(١٣) ص ، س : فلكم لمصر .

(١٥) ص ، س : وتشاركنا .

١٦ ـ أُخـــذ الرَّاح حَـــرَامًا   وتحاشَـــــاهَا حَـــلالاً

١٧ ـ طبَّختها نـــارُ خَدَّيــــ   ـــهِ بنـــورٍ يتلألا

١٨ ـ أَيهـــا المسترجعُ الوصــ   ــلَ دَلالاً أَوْ مَـــلالاً

١٩ ـ أَنت كالشمسِ ولكن   دَهـــرُكَ الظُّهْـــرُ زوالا

٢٠ ـ مُرَّبى بين ثَنـــايا   كَ فقـــد صرتُ خِـــلالا

٢١ ـ أَوْ فأَحضرني بعينيــ   ـــكَ فقـــد عُـــدْتُ خيـــالا

٢٢ ـ أَوْ فإِنِّي قد تَسيَّبْـــ   ــتُ ، وقَطَّعْتُ الحبـــالا

٢٣ ـ بمشيبٍ عَـــمَّ حتَّى   عمَّمَ الرأسَ اشْتِعَـــالا

٢٤ ـ فَمَتى ما قـــالَ ســـاقى الـ   ـراح هَـــاهَـــا قلتُ لَا لَا

٢٥ ـ إِنَّ شَيْخـــاً يَتَصَابى   مثـــلَ غثٍّ يتحَـــالَى

٢٦ ـ حطَّنى الشَّيْـــبُ ولكن   بِعَـــــلِيٍّ أَتَعـــالَى

٢٧ ـ وبه أَسْطُـــو على الدَّهـ   ـــر إِذا الدهـــرُ اسْتَطـــالا

٢٨ ـ وبه أَعْفُـــو عن الدَّهْـ   ـــر إِذا الدَّهْـــر اسْتَقَـــالا

٢٩ ـ وبه أَسْخُـــو إِلى القَطْـ   ـــرِ إِذا القَطْـــرُ تَـــوَالَى

٣٠ ـ وبه أَسْتَلْفِتُ المـــا   لَ إِذا ما المـــالُ مَـــالا

٣١ ـ مَلِكٌ أَحْيَـــا نَوالاً   مِثْلَمَـــا أَفْنَى نِصَـــالا

---

(١٦) بج ، ص : وتحساها حلالا .

(٢١) بج : فاحضر بين عينيك . تحريف .

(٢٢) ص ، س ، بق ، تق : تسلبت .

(٢٣) ص ، بق ، مص : اشتمالا .

(٢٥) ت ، ب : مثل مر.

(٢٧) لا يوجد هذا البيت فى تق ، وفى ط : استقالى .

(٢٨) ص ، س ، تق : استطالا .

(٣٠) بج : أستلف . تق : أكنف ، ص ، س : اكتفت .

(٣١) ت ، ب : أمضى نصالا

٣٢ – شيَّدَ الاسلامُ لكن	بَعْدَ أَنَّ هدَّ الضَّلالا
٣٣ – ولقد قامَ بنصر ال	له حربًا ونِزَالا
٣٤ – فوَقَى الدِّينَ الأَعَادِى	وكفى الخَلْقَ القِتالا
٣٥ – وله أَلفُ مجالٍ	حيث لايَلْقَى مجالا
٣٦ – كلَّتِ الحَرْبُ ولكن	ما شكا منها كَلاَلاَ
٣٧ – وخَلَتْ دارًا ولكن	ما نَوى عنها انْتِقَالا
٣٨ – حربُه بينَ عِدَاه	لم يَكُنْ قطُّ سِجَالا
٣٩ – بل له النَّصْرُ عليهم	كُلَّ يوم يَتَوَالَى
٤٠ – ولقد جاءُوا جِبالاً	وبه عادُوا رِمالا
٤١ – وبه صارُوا نِساءً	ولقد كَانُوا رِجَالا
٤٢ – أَنْحلَ الهندىَّ حملا	والرُّدينىُّ اعتِقَالَا
٤٣ – وله الضَّربُ ابْتِدارًا	وله الطَّعْنُ ارْتِجَالا
٤٤ – مَلَك الدهر اقتسارًا	بالعوالى لا احتيالا
٤٥ – ورأَينا الدهرَ فى عِطْ	فَيْهِ بالملْك اخْتِيَالَا
٤٦ – قد جعلتَ الدَّهر دارًا	لك والخَلْقَ عِيَالا
٤٧ – وغدا الدِّينُ مَصونًا	بك والمالُ مُذَالا
٤٨ – وَوسِعْت الخلقَ عَدْلا	قوَّم الدَّهْرَ اعْتِدالا
٤٩ – ولَكَمْ قُمْتَ مقَاما	أَفْحَمَ الْخَلْقَ مقالا
٥٠ – مَنْ تعَالى فى معاليـ	ـكَ كَمَنْ لاَ يَتَعَالى

---

(٣٥) بق ، تق : حين لا يلق
(٣٦) بج : اشتكى . ط : ماشكا منه
(٤٣) بق : ابتداء . ص : اشلا . بدلا من ابتدارا
(٤٥) ص ، س : وأرانا

(٣٧) حقه « وخلت دار » بالرفع لأنها فاعل .
(٤٤) ص ، س : اقتدارا
(٤٨) بج : قوم الخلق

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بعيد النحر *

١ ـ شهد اللَّمى فى المرشَفَيْن لها ... عندى بأَنَّ المسكَ قبَّلها

٢ ـ فرأيتُ لَثْمِى حين جرَّحه ... وهْو الَّذِى بالحُسنِ عَدَّلها

٣ ـ لميَاءُ فاضَ بطَرْفها كَحَلٌ ... ورأى مَراشِفَها فقبَّلها

٤ ـ جعلَت مُقبَّلها مختَّمها ... وكذا موشَّحها مُخلْخَلها

٥ ـ تَمْشِى الهُوينَى وهْى مَتعبةٌ ... حَسْرى لأَنَّ الحسنَ أَثْقلَها

٦ ـ شكَت الْحمائِلُ جوْرَ وجْنتها ... ولأَنَّ ذاكَ الحُسْنَ أَجْملها

٧ ـ خجلانَةُ الوجنات إذ عَتِبَتْ ... فالوردُ عاتَبها فأَخْجلها

٨ ـ تبدو فتقتلُ من يُسارقُها ... نظرا وتُتعِب مَنْ تَأَمَّلَها

٩ ـ يا من تهتَّك فى مُعمَّمةٍ ... أَوسعتَ نفسَك فى الهَوَى بَلَها

١٠ ـ إن التَّطبُّعَ فى الغرامِ له ... والطَّبعَ أَجمعَ فى الغَرامِ لَها

١١ ـ ولقد نَعِمْتَ بِحقِّها طَربًا ... ولقد شَقِيتَ بزورةٍ ولَها

١٢ ـ وذكرتَ أَنَّ الآس عذَّره ... ونسيتَ أَن الآس أَنْعَلها

١٣ ـ ولئن عرفتُ بها تفضَّلَه ... فلأشكرنَّ لها تفضُّلها

١٤ ـ لوجُزتَ بين جوانِحى عرضًا ... لرأَيتَها ورأَيتَ مَنْزِلها

١٥ ـ لله ليلةُ وصل قاتلتى ... ما كانَ أَقْصرَها وأَطْولها

(*) هذه القصيدة جاءت فى (ط) ص ٦٤٢ . وهى لا توجد فى (بق ، تق ، رف)

(٢) ص مص : كيف جرّحه (٣) ص ، س : فكحلها بدلا من فقبلها .

(٤) أى أن فمها كالخاتم ، وخصرها فى نحوله يلبس فيه الخلخال .

(٨) الأبيات من (٦–٨) غير مذكورة فى (ص) . (٩) ص ، س : يهتك .

١٦ ـ ما كان أَسْهَرنِى وأَرْقدها فيها وأَيْقظنى وأَغفلها

١٧ ـ عانقتُ شاهدَها وغائبَها ولثمتُ آخرَها وأَوَّلها

١٨ ـ وحقرتُ فى وَجَناتِها ذهبًا كان الشَّبابُ به يَجودُ لها

١٩ ـ قد حقَرَته وغيرَه بِدَرٌ كان الأَجلُّ إِلَىَّ أَرسَلها

٢٠ ـ نِعمٌ على آثارِها نِعمٌ سال السحابُ بها وسلسلها

٢١ ـ عن غيرِها فى القدِّ رفَّعها لكنَّه بِيَديهِ أَنْزلَها

٢٢ ـ تطوِى المراحلَ لى مواهبُه والجودُ زوَّدها وأَرسَلها

٢٣ ـ هبةٌ جبيرُ الفضلِ حازَ بها ضلَّت دليلُ البَرِّ أَوصَلها

٢٤ ـ البيدُ أَصْغَرُ أَن تحيطَ بها والعيسُ تعجِز أَن تَحمَّلها

٢٥ ـ لم تلتفتْ عنِّى فأَعْطِفَها طلباً ولا مُنِعت فأَرْسلها

٢٦ ـ جاءَت بلا طلبٍ فحسَّنها وأَتَتْ بلا مَنٍّ فكمَّلَها

٢٧ ـ فلذا تركتُ الخلقَ قاطبةً وقصدتُ فاضِلها وأَفْضَلها

٢٨ ـ ومدحْتُ سيِّدها ومُسْوَدها وحمدتُ مولَاها مؤمِّلَها

٢٩ ـ من لا تزالُ السحبُ تَخْدمُه فانظر إِذا هَبَطَت تَذَلُّلَها

٣٠ ـ من لا تَزالُ السُّحبُ باكيةً مذ أَبصرت يدَه وأَنمُلَها

٣١ ـ من حلَّ فى العلياءِ ذِروْتها شَرَفًا وحلَّ النجمُ أَسْفَلها

---

(١٦) غير مذكور فى (ص) .

(١٩) يقصد أن البدر التى أرسلها إليه ممدوحه قد حقرت وجنات محبوبته الذهبية .

(٢١) ط : لكنه بيد أنزلها : وعليه لا يستقيم الوزن .

(٢٥) الأبيات من (٢١ — ٢٤) اعتمدت فى تحقيقها على ط لأنها ليست بالنسخ التى بين يدى .

(٢٦) ص : وأتت بلا أمر .

(٢٧) مص ، ص : وخدمت فاضلها . ص : ولقد تركت (٢٨) غير مذكور فى (ص) .

(٢٩) ص ، س : الشهب تخدمه .. ولفظه إذا هبطت بدلها — وهو تحريف .

٣٢ـ من لا يزال بِكَفِّه قلمٌ أَضنى السيوفَ به وأَنحلَها
٣٣ـ من لا يزال بِكفِّه قلمٌ أَذْوى الرِّماحَ به وأَذْبلها
٣٤ـ من لايزال بكفِّه قلمٌ أَسرَ الأُسُودَ به وأَشْبُلَها
٣٥ـ نَظَم العُقُودَ من البَيَانِ به وبحَومَةِ الآراءِ فصَّلها
٣٦ـ فبدائعُ الأَقوالِ أَبْدَعها وأَصَالَةُ الآراءِ أَصَّلها
٣٧ـ زَهَتِ الوزَارةُ حينَ حرَّمها عن مَن يُعقِّدها وحلَّلها
٣٨ـ واستبشَرت بوصاله جذَلًا فانظر لها تنظرْ تَهلُّلها
٣٩ـ وتعطَّلت من غيره أَنفا منها فحلاها وعطَّلهَا
٤٠ـ تأْتى الملوكُ لبابه زُمرًا فجميعُهم يردُون مَنْهَلها
٤١ـ تأْتى لَهُ فيحِلُّ مُشْكِلَها ببيانه ويكُفُّ مُعْضِلَها
٤٢ـ فاليه قد أَلْقَت مقالِدها وعليه قد جَعلَتْ معوَّلها
٤٣ـ فأَقلَّ أَثقالًا تكلَّفَها وأَدرَّ أَرْزَاقا تكفَّلها
٤٤ـ وعظائمٌ قد صارَ أَهونها بسدادِه ما كان أَهْوَلها
٤٥ـ فلئن غدَت بسدادِه خَولًا فلأَنه للمُلْكِ خوَّلها
٤٦ـ فكأَنَّه بل إِنه كرَمًا لضِيافَةِ الأَمْلاكِ أَهلَّها
٤٧ـ يا كعبةً طاف الملوكُ بها بل قبلةً حجَّ الأَنامُ لَها
٤٨ـ وافاكَ عيدُ النحر مبتهجاً إِذ نَال لقياً منْك أَمَّلها
٤٩ـ ومبشِّرًا برضًى ومغفرةٍ وبنعمةٍ جعلتْك مَوْئِلَها
٥٠ـ فتهنَّه وتهنَّ أَحسَنها وتملَّه وتملَّ أَجملَها

(٣٢) ص : ترك الناسخ الشطر الثانى من البيت رقم ٣٢ ، والأول من ٣١ (٣٥) ص ، مص : وبجوهر الآراء
(٣٧) ص ، س : حين حرفها .. غنمت تعقدها وحللها – وهو تحريف
(٤٠) مص : جداره . ص : لداره زمراً . ص ، مص : يردون مغناها ومنهلها . (٤٦) لا يوجد إلا فى (مص) .

وقال يمدح الملك العادل *

١ – رجَعَ الغــرامُ إلى الحبيبِ الأَوَّل	فرجعتُ بعد تَعَذُّلى لتَغَــزُّلى
٢ – ولَبِسْتُ أَثواب الصِّبا مصقولةً	وصِــقالُ ثوب هوایَ شيبُ تكَهُّل
٣ – ومَع المشيبِ ، فَبَعدُ عندیَ صبوةٌ	يبلَى القميصُ ، وفيه عَرْفُ المندَل
٤ – ولقد ذَوى غُصنى ووجْدى ماذَوى	ولقد بليتُ ضنًى وعشقى مَا بَلِى
٥ – ما زلْت أَعشقُ كلَّ شكلٍ فاتن	حتى رُميتُ بكلِّ أَمرٍ مُشــكل
٦ – وكذاكَ قلبى مايزالُ يَحُلُّه	عِشْقُ الغزالِ هوًى وعشقُ المَغْزَل
٧ – وأَهيمُ بعد مقنَّــعٍ بمعمَّمٍ	وأُجَنُّ بعــد مخــتَّمٍ بمُخلخــلِ
٨ – إنى على ما كنتُ شُغلى بالهوى	لم يَشْتَغِلْ ، وبَطالتى لم تَبْطُــل
٩ – أَنا جَــدُّ أَنصارِ النَّبىِّ لأَنَّنى	بالأَشــهلِ العينين عبدُ الأَشْهَل
١٠ – إِنِّى أَميرُ العشقِ رَنكى بين أَهـ	ـلِ العِشْقِ طَرْفٌ أَشهلٌ فى أَكْحَل
١١ – ومليةٍ بالحسنِ يسخرُ وجهُها	بالبدر يهزأُ ريقهــا بالسَّــلسَــل
١٢ – مسكيةِ الانفــاسِ طيبةٍ بِلا	طيبٍ وحاليــة الجمالِ بلا حُــلِى
١٣ – تمشى فتُعلِقُها ذوائبُ شعرِهــا	فكأَنَّما هى ظبيةٌ فى أُحْبُـــــل

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٦٢٠ .

(١) ص : رجع الزمان – بج : لتهوّلى .

(٢) بج ، ص : أثواب الضنى

(٣) ص ، بج : فعند غيرى صبوة

(٤) ص : ذوى غصنى . بج : بليت هوى

(٥) بج : كل شكل امرد .. امرد مشكل .

(٦) بق ، تق ، ص : وكذاك عشق . المغزل : محادثة النساء .

(٧) المقنع : الجارية . والمعمم : الأمرد الفاتن .

(٨) ت : على ما كان .. ومطالى لم تبطل .

(٩) بج : النبى الأمى . . يا أشهل . والشهل : أقل من الزرق فى الحدقة وأحسن منه . والأشهل ذو الشهل ، وبنو عبد الأشهل حى من العرب ينسبون إلى صنم اسمه الأشهل ، فالشاعر قد فتن بالاشهل العينين وصار عبده ثم أشار إلى عبد الأشهل الذى كان جد الأنصار .

(١٠) بق : إنى أمين . رنك : علم خاص مزين بالعلامات المميزة .

(١٢) لا يوجد فى بج .

١٤ – سمراءَ ذابلةِ المعاطِفِ واللَّمى لكنَّ وردةَ خدِّها لم تَذْبُلِ

١٥ – قبَّلْتُ منها ألفَ عضوٍ ضاحكٍ فكأنَّنى قبَّلتُ ألفَ مُقبَّلِ

١٦ – شجُعت علىَّ بكسرِ جَفْنٍ فاتكٍ ومِنَ الشجاعةِ كَسْرُ جفنِ المنْصُلِ

١٧ – ومن المروءةِ أَن أُطيعَ صَبابتى فيمن أَهيم به وأَعْصِى عُذَّلى

١٨ – ومِن السعادةِ أنَّنى فى خدمةٍ أَسعى لأَحرزَها بجِدٍّ مُقْبِلِ

١٩ – لما صديتُ لها ركبتُ على الصَّبا حتى وصلتُ إلى الغمامِ المسْبلِ

٢٠ – فخدمتُه بمدائِحى وقرائِحى وصحِبْتُه بتوسُّلى وتوصُّلى

٢١ – ملكُ الملوكِ حقيقةً وهُمُ به مثلُ المجازِ أَو الكلامِ المهْمَلِ

٢٢ – وسواه إمَّا عاجزٌ لم يستطع نهضًا وإما ناقصٌ لم يكْمُلِ

٢٣ – خضعوا له طوعًا وكَرْهًا طائعٌ بتذلُّلٍ أَوكارهٌ بتذلُّلِ

٢٤ – تركوا الأُمورَ تخوُّفًا وتهيُّباً منه لأَقومَ بالأُمورِ وأَحْملِ

٢٥ – وأَشدُّهُمْ فى كلِّ ضنكٍ ضيِّقٍ وعظيمةٍ جَللٍ وخَطْبٍ مُعْضِلِ

٢٦ – وطِئَ السماءَ برجْلِه ولوانها طالت تناوَلها بباعٍ أَطْوَلِ

٢٧ – وتناولت كفا أَبى بكرٍ بها لما علا زهرَ الكواكبِ من عَلِ

٢٨ – ولقد تطأْطأَ للنُّجومِ لأَنه من فوقِها ولأَنَّها من أَسْفَلِ

٢٩ – وسِعَ الأَنامَ بفضلِه وبفضْلِه حتَّى دعَوْه بأَفضلٍ ومُفَضَّلِ

٣٠ – كم سُنَّةٍ أَحيا لأَنَّ فِعاله تَجْرى على سَنَنِ النَّبى المرْسَلِ

---

(١٨) تق ، بق ، ت : فى منزل .

(١٩) بق ، تق : بكيت على الصبا .

(٢٥) بق : فى كل أمر .

(٢٧) ص ، س : كفا أبى بكر . ت : لما غدا . وأشار فى هذا البيت إلى أبى بكر الملك العادل الذى ولى مصر بعد الملك الأفضل نور الدين على بن صلاح الدين

(٣٠) ت ، تق : أحياها بفعاله

٣١ – وجَرى القضاءُ بحُكْمِه لما غَدا ... يقضِى على حُكْمِ الكِتابِ المنْزَل

٣٢ – قد خُصَّ بالبأْسِ القوىِّ وقبْله الـ ... لُّطفُ الخفىُّ وبعدَه النَّصْرُ الجلِى

٣٣ – وإذا الوغَى حَميتْ وأُضرِم جَمرُها ... فهو المؤرِّثُ نارَها والمصْطَلِى

٣٤ – وأَشدُّ عارضةً وأَثبتُ ما يرى ... قلباً وجأْشًا فى المقام الأَهْوَلِ

٣٥ – فعلَ العظيمةَ وهو محتقِرٌ لها ... حتى ظننَّا أَنَّه لم يفْعَلِ

٣٦ – قل لِلْعدى صونُوا نفوسَكُم به ... فنصيحةٌ مِنى لأَهلِ الْموْصل

٣٧ – كم قد غزاكُمْ جَحْفَلٌ من رأْيه ... فغزاكمُ منه بالْفى جَحْفل

٣٨ – من كان خافِى الضِّغْنِ مِنْكُمْ مُبطِنٌ ... جحدَ الصنيعةَ فَهْوَ بَادِى المَقْتَل

٣٩ – ورمَى ضياعَكُمُ بأَلْفِ مخرّب ... ورمَى قلاعَكم بالفِ مُزَلْزِل

٤٠ – دينوا بطاعَته جميعا واسْكُنُوا ... فى ظلِّ خدمَته بأَمنع مَعْقِل

٤١ – فتهنَّ يا مَلِكَ الملوكِ بدولَةٍ ... تُؤذى العدوَّ بها كما تُولى الوَلى

٤٢ – وتملَّ يا ملكَ الورَى بالسَّادة الـ ... أَولادِ يا لَيثَ الثَّرى بالأَشْبل

٤٣ – قَدِمُوا بأَيمنِ مَقْدِمٍ طَلعوا بأَسْـ ... ـعدِ مطلعٍ نزلوا بأَكرمِ مَنْزِل

٤٤ – غابوا الَّذِى غابوا وهُمْ كأَهِلَّةٍ ... وأَتَوْكَ لكِنْ كالبدُورِ الكُمَّل

٤٥ – فجنيتَ منهم واجتليتَ وجوهَهم ... زهرًا فأَنت المجتَنِى والمجْتَلِى

٤٦ – إن كنتَ منهم قد سُررتَ بآخَر ... جـذَلًا فإنَّك قد شرفْتَ بأَوَّلِ

٤٧ – لازلتَ تُبلى الدَّهر عمرًا أَطولًا ... وتُجَدِّد العلياءَ بالجدِّ العَلى

---

(٣٢) ص : وبعده النظر .

(٣٣) تق : المورى جمرها والمصطلى . بج : للمصطلى . ت: جمرها . ورّث النار : حركها لتشتعل .

(٣٤) بق : فى المقام الأول . (٣٦) بج : قل للورى .

(٣٧) تق : فوق لكم بألى . (٣٨) ت : خافى للضغينة . ص : الظعن . ت : جحد الضغينة .

(٤٠) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (تق) . (٤١) بق : تروى العدو

(٤٢) تق : فتهنّ يا ملك . كان للملك العادل كثير من الأولاد النجباء الذين كانوا موضع فخره ، دان لهم العباد وملكوا البلاد (النجوم الزاهرة جـ ٢ : ١٦٣) . (٤٣) تق : بأسعد مقدم . (٤٤) بج : بالبدور

وقال أيضًا يمدح ولده الملك الكامل*

١ ـ على خَاطِرِى يا شُغْله منكَ أَشْغَالُ ... وفى ناظِرِى يا نورَه منــكَ تِمْثَــالُ

٢ ـ وفى كَبِدى مِنْ نارِ خدِّك شُعلةٌ ... وموضع ما أَخليتَ منها هو الْخَــالُ

٣ ـ وماشبَّ نارِى منكَ صدٌّ ولا نَوًى ... ولكن قبــولُ بزَّ عقْلى وإقْبَــــالُ

٤ ـ ويقتلُ قــومٌ بالصُّــدودِ وإنَّنِى ... قتيلُ وِصَــالٍ شَدَّ مااختلفَ الحالُ

٥ ـ وقد خُنْتُها فى الوُدِّ إذْ قِيل إنَّها ... كشمْسِ الضحى جَهْلا فقلت كما قالوا

٦ ـ غَنِيتُ بخدَّيْها وشُفِّعْتُ عِنْدَها ... كبدرِ الدُّجَى لى عِنْدها الجاهُ والمــالُ

٧ ـ وبُردِى منْهــا لايزالُ بِحُسنها ... جديدا ، وبُردُ ابن المفرَّغ أَسْمــالُ

٨ ـ نشيطَةُ حسنِ القدِّ والخدِّ والحِلى ... فَلِمْ زعموا أَنَّ المليحــةَ مِكْسَال

٩ ـ يحلُّ على عُشَّاقها سوءُ ظنِّها ... وما ظَنُّهــا إِلَّا دَلالٌ وإِدْلال

١٠ ـ تَظُنُّ شحوبَ اللَّونِ فى الوجه نُضرةً ... وأَنَّ بِلَى جسم المحبين إِبْــــلَالُ

١١ ـ أَظلُّ على نُسْكِى بها جهلَ صبوتى ... فيارمضاناً قد أَظلَّكَ شــــوَّالُ

١٢ ـ وإنَّ التَّصابِى بعد خمسين حجَّةً ... مُحــالٌ وخِضْبِى بعد شَيْبَ إِمْحَــالُ

١٣ ـ وإنْ وقَفتْ بى بعد شَيْبِىَ صَبْوةٌ ... فما وقَفَتْ إِلَّا لأَنِّى أَطْــلَالُ

١٤ ـ يمرُّ علىَّ الحوْلُ والحَوْلُ بعدَه ... فقد غيرَّ الأَحوالَ مِنِّىَ أَحْوَالُ

١٥ ـ وقد نقصَتْ مِنِّى المآربُ كلُّها ... ولكن لَها بالكاملِ الملكِ إِكْمَالُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٢٦

(٢) بج : نار صدك .. ما أخليت منى

(٣) ت ، ب : وحاشا نارى . قبول بر – بالراء

(٥) ت : وقد حقها فى الود . تحريف .

(٧) ت : وأبراد المفرغ ، وقد ورى بقوله برد ابن المفــرغ فهو عبــد يزيد بن مفرغ الحميرى . وأسمال جمع سمل الخلق من الثياب .

(٩) بق ، تق : تجن على عشاقها .

(١٠) ط : نظرة .

(١٢) ص ، س : وحبى بعد عيثى

١٦ – هو الملكُ القَيْلُ الَّذِى خَضَعَتْ له | على الرَّغْمِ أملاكٌ عِظَامٌ وأَقْيَال
١٧ – وأَسماؤهم بَيْنَ البَرايا سِمَاتُهم | وأَسماؤُه بين البريَّة أَفْعَال
١٨ – لهمْ شُغُل باللَّهوِ واللعبِ شَاغِلٌ | ولكن له بالأَمْرِ والنَّهىِ أَشْغَالُ
١٩ – وقد خَرِبَتْ أَعمالُهم بعُتُوِّهم | وشادَت له الأَعمالَ بالعدْل أَعْمالُ
٢٠ – غدَا مُستَماحاً حينَ جادَ وأَمسكُوا | وأَمْسَى عظيماً إذ تَواضَع واخْتَالُوا
٢١ – أَجلُّ ملوكِ الأَرضِ قدْرًا لأَنَّه | لــنـا سِيلَ بذَّالٌ لِما شاءَ فَعَّالُ
٢٢ – وللمالِ منَّاحٌ وللملكِ مَانِعٌ | وللمجدِ طَلَّاعٌ وللقِرْنِ نزَّال
٢٣ – لشيئينِ فى كَفَّيه حِلٌّ ورِحْلَةٌ | فللجودِ حِلٌّ حيثُ للمالِ تَرحَالُ
٢٤ – وما الجودُ إلَّا مَنزِلٌ منه آهِلٌ | وما الملكُ إلَّا مَرْبَعٌ منه مِحْلَال
٢٥ – كريمُ السَّجايا والعطايَا أَجلَّه | وحلَّاه للعافين فُضلَى وإِفْضَالُ
٢٦ – جوادٌ يفِرُّ المالُ منه وإِنَّه | يميلُ إلى قُصَّادِه كَيفما مَالُوا
٢٧ – فتىً يهبُ السِّرْبالَ فى حَوْمَةِ الْوَغى | ودِرْعُ الفَتَى فى ذَلِكَ الْيومِ سِرْبَالُ
٢٨ – ويحبُوك مَاءَ الشَّنِّ وهْوعلى الصَّدى | بِدَوِيَّةٍ ماءُ الرِّكَابِ بها الآلُ
٢٩ – بأَسيافِه فى الحرْبِ يُخترم الوَغى | وتُقْتَل أَقْيَالٌ وتَبْطلُ أَبْطَالُ
٣٠ – جنى عسلَ الفتحِ المبينِ برُمْحِه | ولا غَرْوَ أَنَّ اسْمَ الرُّدَيْنِىِّ عسَّالُ
٣١ – له صولةُ الرِّئْبالِ فى مَائس القَنا | ولا ريْبَ أَنَّ ابْنَ الغَضَنْفَرِ رِئْبالُ
٣٢ – إِذا صَالَ فى يَوْمِ النِّزالِ تفصَّلت | لأَعدائِه بالرُّعْب والذُّعْرِ أَوْصَالُ

---

(١٦) القيل : الملك أو من ملوك حمير ، وسمى بذلك لأنه يقول ما شاء فينفذ .
(١٨) ت : بالنهى والأمر .
(٢٠) بق : بين جاد وأمسكوا
(٢١) ط : لما سل نزال .
(٢٤) ت : منسك بدلا من (منزل) . بق : منك منة . تق : منك منه أهله .
(٢٦) ص ، س : حيث ما مالوا . بق ، تق : حيث مانالوا . ط : كيف ما نالوا .
(٢٨) ب : ماء السن ، بالسين – تحريف . وهذا البيت غير مذكور فى بج .
(٢٩) ت : يحتدم الوغى
(٣٠) بج : عسل الرمح .
(٣١) بج : ان أمن . الرئبال : الأسد
(٣٢) بج : والذل أوصال .

٣٣ـ ويُعْوِلُ جُرْح القِرْنِ مِنه كأَنَّما　　به صوتُ ضربِ السَّيْفِ للجُرْحِ إعْوَالُ

٣٤ـ ويُطرِبُه صوتُ القِراعِ وإنَّه　　له طَرباتٌ وهْو للقومِ أَهْوَال

٣٥ـ تجاوزَ حدَّ الجودِ والبأسِ والنُّهى　　ووُصَّافُ مالا يشملُ الحدَّ جُهَّالُ

٣٦ـ وعنصُره فى الخلْقِ نورٌ وحِكْمَةٌ　　وعُنْصرُ هَذا الخلقِ طينٌ وصَلْصَالُ

٣٧ـ أَيا ناصِرَ الدِّينِ الَّذى بسيوفِه　　لذا الدِّينِ إعْزَازٌ وللكفرِ إذْلاَل

٣٨ـ أَيادِيكَ فى أَعناقِ قومٍ قلائِدٌ　　فإنْ جَحدُوا معروفَها فهْىَ أَغْلاَل

٣٩ـ مدحتُكَ أَرْجُو عندَكَ الجاهَ والغِنَى　　ويُشرَحُ لى صدْرٌ ويَنْعَم لى بالُ

٤٠ـ ويَنهَلُ عطشانٌ وتَنهلُّ ديمةٌ　　وتُنزَح أَوْجالٌ وتنجَحُ آمالُ

٤١ـ وأَرجُو زوالَ النَّقصِ عنِّى تفاؤُلاً　　بنعْتِكَ حقًّا طَالما صَدق الفَالُ

٤٢ـ ولاسِيَّما والصَّاحبُ النَّدبُ صَاحَ بى　　إليكَ فِلى دَلٌّ عليكَ وإدْلاَل

٤٣ـ وأُهدِى إلى البحرِ المحيطِ جَواهِرى　　كَلاماً وما كلُّ الجواهِرِ أَشْكَال

٤٤ـ مَحبَّته أَهْدت إليكَ غَرائبِى　　وما هِىَ إلَّا جوهرٌ وهْو أَقْوَال

٤٥ـ رجاً مِنكَ لى أَنْ أَبْلغ السُّؤْلَ والمُنى　　وتُسحَبَ لى فوقَ المجرَّةِ أَذْيَال

٤٦ـ فما الصُّبحُ إلَّا مِنْ جبينِك طالعٌ　　ولا الرِّزْق إلَّا من يمينِك هطَّال

---

(٣٣) ص : واعول .. صوت حرب .

(٣٤) ت : لأنه .. له .. بق ، تق ، ت : وهو فى القوم .

(٣٥) بق : الحمد . تق ، ب : الجهد جهال .

(٤٠) تق : وتذهل أوجال . ت : وتذهب .

(٤١) بج : جواز النقص . بق : نطق الفال . قال أرجو زوال النقص عنى تفاؤلا لأنى مدحتك وأنت الكامل فأرجو أن أصير كاملا بنعت الكامل .

(٤٤) ت : مديحة أهدت . بق : وما هو جوهر الا هو أقوال وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبى : —

هذا عتابك إلا أنه مقـــة　　قـد ضمن الـدر إلا أنه كلم

(٤٥) ت : رجائى منك أن أبلغ السؤل والمنى .

وقال يمدح الصاحب ابن شكر *

١ ـ لا تَسَلْ عنه كيف أَصبحَ حَالُهْ ... إِنَّه ضَلَّ حين لاحَ هِلالُهْ

٢ ـ بَكرَ العاذلاتُ يَصْدُقْنه العَذْ ... لَ وأَحلى من صِدْقِهِن مُحاله

٣ ـ وبِنَفْسِي وَغَيْرِ نَفْسِي حَبِيبٌ ... راحلٌ قَدْ شَجَا الْفؤادَ ارتحالُه

٤ ـ ما أَبان السرورَ إِلا سُراهُ ... وأَزال السكونَ إِلَّا زِياله

٥ ـ لم يَهِنِّ إِلَّا هَواهُ ولاد ... ل علَّى السَّقامَ إِلَّا دلالُه

٦ ـ ما خلا خدُّه الصقيلُ من الخا ... لِ ولكنْ سوادُ عينىَّ خالُه

٧ ـ سمهرىٌّ أَما الرُّدَيْنىُّ تَثَنِّيـ ... ـه وأَمَّا عِناقُه فاعْتِقَالُه

٨ ـ غِيظَ منه ظَبىٌ وغصنٌ إلى أَنْ ... شَفَّ ذائبُه وبَانَ هُزَالُه

٩ ـ إِنما الشمسُ أَشْرقَتْ حين قالوا ... إِنَّها ظِلُّه وإِلَّا خيالُه

١٠ ـ وكذا البدرُ فى الدُّجى ما حكاه الـ ... حسنُ منه لكن حكاه انتقالُه

١١ ـ ربَّ يومٍ قد نلتُ ما نلت فيـ ... ـه ما لم أَخَل بأَنِّى أَخَالُه

١٢ ـ قد تقضَّيتُه بِلَثْمٍ ورَشْفٍ ... وعِناق قد أُوثِقَتْ أَقْفَالُه

١٣ ـ أَمنعُ العِقْد أَنْ يجولَ لأَنَّ الـ ... عِقْد قَدْ ضَاقَ بالعِناق مَجالُه

١٤ ـ لم أَذُق غيرَ ريقِه الحلْوِ والحلِّ ... فلا غَرْوَ أَنْ حَلا لى حَلالُه

١٥ ـ ذاك عصرٌ مضَى ودهْرٌ تقضَّى ... وشبابٌ تغيَّرت أَحوالُه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٣١ . وهى غير مذكورة فى ت ، بق ، تق ، رف . والصاحب هو : صفى الدين أبو محمد عبد الله بن على بن شكر ، كان وزيراً للملك العادل .

(٢) ص : فصدقنه العذل .. قصدهن محاله . (٤) زايله مزايلة : فارقه .

(٦) هذان البيتان (٥ ، ٦) غير مذكورين فى (ص ، ت) .

(٧) ص : أما الردى فتثنيه . (٨) ط : وهذا هزاله .

(١١) ص ، س : مانلته .... مص ، ص : ومالم أخل فأنى

١٦ـ وسلاَ القلبُ واستراح المُعَنَّى | لا صَبــاباتُه ولا عُــذّالُه
١٧ـ وحبِيبٌ سلوتُ عنه فقال الـ | قلبُ سِــيَّانَ هجــرُه وَوِصالُه
١٨ـ شَفَّ قلبى اشتغالُه ولقد صحَّ | فتُ والحقُّ أن يُقَالَ اشْتِعَالُه
١٩ـ كيف يَصفُو عيشِى وجودُ صَفِىِّ الدِّ | ين قد أُترِعَتْ لِغيرى سِجَالُه
٢٠ـ وعَدتْنِى نَعماؤُه وتخطَّــا | نِى وحاشا لِفضْله أَفْضَــالُه
٢١ـ أَنا صادٍ إِن لم تَجُدْ لى عطايا | هُ وغُفْل إن لم يَسِمْنِى نَــوالُه
٢٢ـ لفتةٌ منك تلفت الحظَّ نحوى | وبــإِقبــالِه يُــرى إِقبالُه
٢٣ـ أَىُّ مَلْكٍ إِلَّا إِليه تَصدِّيـ | ـه ومُلكٍ إِلا عليه اتِّكالُه
٢٤ـ إِنما الملكُ ثلةٌ هو راعيـــ | ـها وعُودٌ فى راحتيه عِقالُه
٢٥ـ وَزَرٌ للملوكِ يُسْمى وزيرًا | وتُــزكِّى أَسماءَه أَفْعــالُه
٢٦ـ فهَدَى المُلْكَ جودُه وجَدَاه | وحَمَــى الملكَ بأْسُــه ونَكَالُه
٢٧ـ وبتَدْبِيرِه رسا جبلُ المُلـ | ـكِ وخفَّت بحَمْلِه أَثقــالُه
٢٨ـ فبأَعْمــالِه العظيمةِ أَضْحَى | والأَقاليمُ كلُّهــا أَعمــالُه
٢٩ـ هُو قَاضٍ لا بل أَميرٌ وقد أَضحَت ملــوك البـــلاد وهْى رِجَاله
٣٠ـ فلهذا الدنيا وما قَد حَوتْه | دارُه والأَنامُ فيهــا عِيــالُه
٣١ـ والسماوَاتُ دارُه والثُّريَّا | نعــلُه والهــلاَلُ فيهــا قِبالُه
٣٢ـ فهى أَمَّا سحابُها فَهو جدوا | ه وأَمَّا نجـــومُها فهى آلُه
٣٣ـ هُم أَقامُوا خِباءَه بعدمَا ما | لَ عمـــودٌ له ورثَّت حِبالُه

---

(١٨) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ص) .

(٢١) ص : إن لم تجدنى .. ط : وعقل أن لم يشمنى نواله

(٢٤) الأبيات الثلاثة من (٢٢-٢٤) غير مذكورة فى (ت ، ص) واعتمدنا عليها فى (ط) .

٣٤ـ ليس يُنادِى الغمامَ إلاَّ نَداه ... ويمينُ الغمامِ إلاَّ شِمالُه

٣٥ـ قد رأَينَا منه الغرائبَ لمَّا ... أَشْرَقَتْ شمسُه ومُدَّت ظِلالُه

٣٦ـ فعلا المجدَحين حُلَّت عَزاليـــ ... ـه وشُدَّت للمكرُمَاتِ حِبَالُه

٣٧ـ كَرمٌ لا يفيضُ فيضُ نواحيـ ... ـه وحِلْمٌ ليسَت تزولُ جِبالُه

٣٨ـ لستُ أَدرى مقامُه هو أَعْلى ... خَطَرًا فى عُلُوّه أَم مَقالُه

٣٩ـ جلَّ من صوَّر البريَّة فى شَخْـ ... ـصٍ فسبحانَه وجلّ جلالُه

٤٠ـ غبت عن عَبدِك الَّذى غاب عَنْه ... سعدُه ، واعتلاوُه واعتِدالُه

٤١ـ وخَبَا نُوره وحُلَّت عُراه ... ووَهَى رُكْنُه ورثَّت حِبالُه

٤٢ـ واشْتَفَى حاسِدوه لمَّا رأَوْه ... قد بدا نقصُه وغاب كمالُه

٤٣ـ وإذا شئتَ عاد مَا راح مِنه ... واستقامَتْ فى الوقتِ للحال حالُه

٤٤ـ وله موعدٌ على ذمَّة الأَ ... عام قد تَمَّ حملُه وفِصالُه

---

(٣٤) ص : ليس ندى .. مص ، ص : ويمين السحاب

(٣٥) مص : ورقت ظلاله .

(٣٦) ص ، س : فعلى المجدين حلت عرا اليد – وهو تحريف

(٤٤) لعله يذكر موعدة وعدها الصاحب ، ومضى عليها عامان لأن فى هذا إشارة إلى قول الله تعالى : « وحمله وفصاله فى عامين ».

وقال يمدح الصاحب أيضاً *

١ - وجْنَةٌ فوقَها عِذارٌ أَطــلاَّ	روضةٌ مدَّ فوقها الحسنُ ظلاَّ
٢ - وجْنَةٌ مِثلُ جنَّةِ الخلد فى الحسـ	ـن ولكن بها الأَحبةُ تَصْــلَى
٣ - لا عجيبَ بأَنْ يُسىءَ بنا الحسـ	ـنُ فقد يَقْتُل الحسامُ المحلَّى
٤ - وبنفسى من لى به كلُّ شُغْلٍ	مع أَنِّى لم أَقْضِ لى منه شُغْلا
٥ - بأَبِى ما أَشدَّ بأساً وما أَلـ	ـين عِطْفاً وما أَمَرَّ وَأَحْــلَى
٦ - فَبِحُسْنِ البُدورِ ليس يُضَاهَى	وبفكِّ اليَدَيْن ليس يُخَــلَّى
٧ - وقِحُ الحسنِ غير أَنى أَرى الور	دَ فى وجْههِ من الرَّوض خَجْـــلا
٨ - كَحَلٌ فى جُفونِه فاضَ حتَّى	جَعَلُوا حَشْوَها المكاحِلَ كُحْــلا
٩ - شَمْل دَمْعِى به تَشَتَّت لمـــاَّ	جمعَ الله فيه للحُسْنِ شَمْلا
١٠ - إِن تكلمتُ شاكيا قال قَد أَضْـ	ـجَـــرنِى أَو سكتُّ قال تسلَّى
١١ - قال لى قد حملتَ كَلاًّ بعشقى	فاسْلُ عَنِّى فقلتُ حاشا وكَلاَّ
١٢ - يا غَزالاً بين الحَشا والحشَايا	لا غزالاً بين النَّقَا والمُصَـــلَّى
١٣ - لا تَجُرْ ظالماً عَلَىَّ ولا تعـ	ـدِلْ عن العدل واخشَ جورًا وعدلا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٣٦

(١) ت : من فوقها الحسن طلا

(٢) أشار إلى قوله تعالى « تصلى نارا حامية » .

(٣) غير مذكور فى (ت، ب)

(٤) ت : وبروحى

(٦) ت : فبحسن البرود .. ليس يحلى . بج : ويفك البدور .

(٧) ص ، س : عزانى الودوة – وهو تحريف ظاهر .. بج : غير أنا نرى الوردة فى خدها من الحسن .

(٨) ت : كحل فاض فى جفونه .. بج : جعلوه ملأ .

(١٠) ط : أضجرنى أسكت .

(١١) ت : حملت كيدا

(١٢) ت ، بق ، تق : يا هلالا بين النفا

١٤ ـ أنا أَخشى عليك أَن يعلم الصا حبُ قَتْلى فيستبيحُكَ قَتْلا

١٥ ـ الوزيرُ الذى يُجيرُ من الدَّهـ ـرِ إِذَا جارَ فى البَرِيَّة جَهْلا

١٦ ـ والعزِيزُ الـَّذِى إذا عزَّه المِقْـ ـدارُ وهو الأَعَزُّ صارَ الأَذلا

١٧ ـ عزَّ أَن يدعى الأَعزَّ كما قد جلَّ قدرًا عن أَن يُسمَّى الأَجلاَّ

١٨ ـ قد تولىَّ أَمرَ الأَنامِ وقد أَقْـ بل فينا الإِقبالُ لمَّا تولى

١٩ ـ وتولَّ الدنيا فلا ذاق منها أَبدًا عن ولاية العزِّ عَـزْلا

٢٠ ـ أُوتِى الحُكم حِكْمةً وهو فى المهـ ـدِ فماذَا تقولُ إِذ صارَ كَهْلا ؟

٢١ ـ أَمَّ نهجا من السِّيَاسَة قَصْدًا وطَـريقًا من السِّيادَةِ مُثْـلَى

٢٢ ـ طاوعَتْه الأَيَّامُ خوفا فَلو حا ول نقضاً لحوَّل البَعْدَ قَبْلا

٢٣ ـ خدمته الملوكُ شرقاً وغربا وأَتته البـلادُ حزْناً وسَهْلا

٢٤ ـ همَّت الشهبُ بالنزولِ إِليـه فلـذا قيل إنَّ للشُّهبِ عَقْلا

٢٥ ـ بالرَّدى والنَّدى أَماتَ وأَحيا ورضاهُ والسخطِ عَافَى وأَبْـلَى

٢٦ ـ فرأَينا منه المُعِـلَّ المعافِى ورأَينَـا منه المُعِـزَّ الْمذِلاَّ

٢٧ ـ وأَرَانَا بعلمِه الحكْمَ منه فيْصلاً فى القضاءِ والقولَ فَصْلا

٢٨ ـ كم يدٍ مستطيلةٍ منه بالجُو دِ لديها يدُ الغَمَامةِ شَـلاَّ

٢٩ ـ كرمٌ صيَّر المواعيـد بالإِنْـ جـاز صرْعى وبالمواهِب قَتلى

---

(١٤) ص : الصاحب ظلمى .

(١٧) ت : عز عن أن . بج : أن يدعى العز .

(١٨) ت ، ب : قد تولى من الأيام وقد أقبل فتيا الاقبال لما تولى . هو تحريف

(١٩) ت : قد تولى الدنيا فما ذاق فيها .

(٢٠) ت : أولى الحل حلمه

(٢١) سقط هذا البيت فى (ط) .

(٢٢) ص : لصير البعد

(٢٥) ص ، س : بالندى والردى .

(٢٧) ت : والحلم منه .

(٢٩) ط : مرعى

٣٠ – عيب ما فيه أَنَّه نحلَ السُّحـ ـبَ وأَلقى على الضَراغم ذُلاَّ

٣١ – فلذا ابْنُ الذى يعُادِيه فى الخلـ ـق يَتيمٌ وأُمُّ شَانِيه ثَكْلى

٣٢ – أَيّها الصاحب الذى اعتز باللـه وزيرًا ، واهتزَّ بالبأْس نصْلا

٣٣ – قد ملكْتَ القلوبَ قلبا فَقَلْبًا إذ وَسِعْتَ الأَنَام فضلاً ففضلا

٣٤ – وتفرَّدت بالذى هو أَسمى وتوحَّدت بالذى هو أَعلى

٣٥ – ولك السَّهم فى الوفاءِ الموفىَّ ولك القِدْحُ فى المَعالى المُعَلَّى

٣٦ – دع غماماً هَمَى ودُرًّا تلالا وهِزَبْرًا عَدا وبَدْرًا تَجَلَّى

٣٧ – أَنت أَسْخَى كفًّا وأَحسن أَلفا ظاً وأَحمى حِمًى وأَعلى مَحَلاَّ

٣٨ – فإِذا جُدْتَ كان طَلُّك وَبْلا بالأَيادى وَوَبْلُ غيرِكَ طَلاَّ

٣٩ – وهناك العيدُ الذى لك قد أَمَّ وفى رَبْعك المعظَّم حَلاَّ

٤٠ – شَاهِدٌ أَنَّ ما رفعتَ إلى الله على أَلْسُنِ الملائكِ يُتْلَى

٤١ – لن ينالَ البرَّ الَّذِى نِلْت مَخْلو قٌ ولو صامَ أَلفَ عام وصلَّى

٤٢ – وهَنَتْنِى منكَ الأَيادِى فعندى كلَّ يومٍ منها عرائسُ تُجلَى

٤٣ – صرتُ أَهلاً لأَنْ أَنالَ الثُّريا حين صيَّرْتَنِى بقولِكَ أَهْلا

٤٤ – فَابقَ واسْلَم فى الدَّهرِ والْبَسْ ثِيابًا جُددًا من مدائحى ليس تَبْلى

٤٥ – كلُّ شعر يقالُ فيك سوى شعـ ـرِى يُقرَا سَرْدًا وفى الحال يُقْلى

---

(٣١) ت : ان ابن . تق ، بق ، ت : فى الناس . بدلا من (الخلق)

(٣٢) ت ، تق : واهتز بالناس

(٣٥) ت ، بق ، تق : ولك المدح

(٣٦) ط : حذفت كلمة (همى) . ت ، بق ، تق : ودرًّا توالى .

(٤٢) ص ، س : نهبتنى

(٤٤) وقد قدم هذا البيت على سابقه فى (ص) .

(٤٥) سرد الكتاب : قرأه بسرعة

وقال من أبيات *

١ - وأَنت الذى علَّمْتنى أَبْذُلُ اللُّهى ... وأَنتَ الذى علَّمْتَنى أُنْفِق المَالا

٢ - وأَنتَ الَّذِى صيْرتَ حالىَ حالِياً ... وصيَّرتَ لى بين البريَّة أَحْـوَالاَ

٣ - وأَنت الَّذى صيّرْتَنى رَبَّ هِمَّةٍ ... أُجـرِّر من فوقِ السِّماكَين أَذْيالاً

٤ - وأَنت الذى علمتنى القولَ فَانْثَنَى ... مقالى يُخَطِّى من يقولُ ومن قَالاَ

٥ - وأَنت الذى أَغْريْتَ بِى كلَّ قاصدٍ ... فأَقبلْن عنِّى سائلين وسُـؤَّالاً

٦ - وأَنت الذى أَهَّلْتَنِى لمنـاصبٍ ... يقصِّر عنهـا من تطاولَ أَوْطَالاَ

٧ - وأَنتَ الذى مازَالَ يُنْصِفُ حكمُه ... فيمنَع من عَادَى ويَمْنَح من وَالَى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٩١ ، ولعلها من قصيدة فى مدح الفاضل

(٤) بق ، تق ، ت : مقالى يحكى (٥) ت : « نحوى » .

وقال أيضًا يهنئ الملك العادل بسنة جديدة *

١ - ألا أيها الملِكُ المشتَرِى	قلوبَ الأنامِ بأمْوالِه
٢ - ومن أوْسَعَ الخَلْقَ من فضْلِه	وجادَ عليهم بِأفضاله
٣ - فبذْلُ النَّوالِ عَلَى ذِكْرِه	وحَوْزُ الثَّنَاء على بالِه
٤ - أُهنيكَ عامًا أتى مُقْبِلاً	يَمُتُّ إليك بإقْبَالِه
٥ - وما زال مشتَغِلاً عن سواك	ولُقياك أكبرُ اشغَالِه
٦ - وقدكنتُ هنَّأتُ مِنْ قبلِ أنْ	يقومَ البَشِيرُ بإهْلالِه
٧ - تَفَاءلتُ ثم رَجَا خاطرى	بشارةَ ما صحَّ من فألِه
٨ - وأصبحَ يأمُلُ فى حَوْلِهِ	ويرجُو النباهةَ فى حَالِه
٩ - وإنَّكيا أكرمَ الأكرمين	ملىٌّ بتحقيق آمَاله
١٠ - فدُمْتَ ولا زلتَ فى نِعْمَةٍ	تُهنَّأُ فيها بأمْثَالِه

(*) جاءت هذه الأبيات فى (ط) ص ٥٥٤

(٤) بق : ليهنك عام ، تق : يهنيك عام . (٧) تق : ثم جرت خاطر.

(٨) بج : من حاله (٩) لايوجد فى (بق ، بج) .

وقال يمدح المولى الصاحب أيضًا ويذكر بغلا حمله عليه يسمى بالجمل *

١ - تخطو وتخطِرُ بين الحلْيِ والحِلَلِ وتنثرُ السحرَ بين الكُحل والكَحَل

٢ - كحلاءُ ما اكتحلتْ بالمِيل عابثةً إلا لتُنْهِض جَفْنيها من الكسل

٣ - حَلْيُها من حُلاَها وهي عَاطِلَةٌ وأَحسنُ الحَلْيِ حليٌ صيغَ من عَطل

٤ - وإن تحلَّتْ فوَسْواسُ الحُلِيِّ لها خِصَامُ مابين ذاك الخَصْرِ والكَفل

٥ - أَلْبَسْتُها بعد أن جرّدْتُ قامتها بُرْدًا من الضَّمِّ أو ثوبًا من القُبَل

٦ - بيضاءُ كالصعدةِ السمَّراءِ ماعَلمت ولا علمتُ بأَنَّ البيضَ كالأَسَل

٧ - لم أَدر من قبل رشْفِي من مقبَّلها لريقها أنّ طعمَ الخمرِ كالعَسَلِ

٨ - تمشى فينشِبُ فى الحِجْلينِ واردُها كأَنَّهَا الظَّبْى فى أَشْراك مُحْتَبِلِ

٩ - وطالما سَفِرَتْ عن وردَتَيْ قِحَةٍ للحسنِ بالفتكِ لاعن وَرْدَتَى خَجَل

١٠ - مظلومةُ الفمِ من خمرٍ ومن بَرَد مخلوقةُ الخُلْقِ من غدرٍ ومن مَلَل

١١ - مِلِّى وميلى إذا ماشِئْت واشْتَغِلى عنِّى بغيرى فإنى عنك فى شُغُل

١٢ - سلوتُها فأَرحْتُ القلبَ من ولهي والجسمَ من سقَمِى والعقلَ من عذلى

١٣ - ورُحتُ للبحرِ كَىْ أَرْوِى صداى به مَنْ ريُّه البحرُ لا يَرْوَى من الوَشَل

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٨٢

(١) ص ، س : وينثى السحر

(٢) ط : بالمسك بدلا من (بالميل) . بج : غانية بدلا من (عابثة)

(٥) ص ، س : ثوبا من الضم

(٧) ت ، ب : ولا أدرى قبل

(٨) ت ، ب : فاحمها بدلا من واردها . أى شعرها الأسود

(٩) بج : بالحسن

(١١) ت ، ب : صلى أو صلى إذا ماشئت

(١٢) ت : من وله .. من سقم . بق : والخل من عذلى

(١٣) بج : كي يروى

١٤ - وسرتُ والمشترَى فى الأُفقِ يحسُدُنى ... على مَسيرِى ويُخفِى الغيظَ من زُحَلِ

١٥ - وقمتُ أُسْفِرُ وجه السَّعدِ من سَفرى ... وأَنقل الذُّلَّ عن عطفىَّ بالنُّقَلِ

١٦ - وأَكسبُ الفخرَ من طَرفى ورَاحِلتى ... وأَربَحُ العِزَّ من حِلِّى ومُرْتَحَلى

١٧ - وأَرْتَقِى صَاعِدًا والخلقُ تَنْظُرُنى ... حتى علوتُ على الأَفلاكِ بابن على

١٨ - خدمْتُه فرأَيت السَّعد يَخْدُمنى ... والفخرَ يفخرُ بى والدهرَ يخضعُ لى

١٩ - ونلتُ منه ولا كفرًا لأَنعمه ... فوقَ الَّذِى كانَ فى ظَنِّى وفى أَمَلِى

٢٠ - مازال يُنْجزُ قبل الوعد مِنَّته ... عِنْدِى ويسبقُ قَبلَ القولِ بالْعَمِلِ

٢١ - لبستُ كلَّ جديدٍ من مَوَاهبه ... مِنْ بَعْد ما كنتُ أَلقى البردَ فى سملِ

٢٢ - وعمَّنى منه ماعمَّ الورى كرما ... وهل يخص انسكابُ العارضِ الهَطِلِ

٢٣ - دعُوا تفاصيلَ ما أَوْلَته راحتُه ... تلكَ التفاصيلُ عندى منه كالجَمَلِ

٢٤ - يجودُ بالمالِ جُودًا غيرَ منقطعٍ ... وذلك الجودُ طبعٌ غير مُنْتَقِلِ

٢٥ - الواهبُ الأَلْفِ بعد الأَلفِ سالمةً ... من المِطال مُبرَّاةً من الْعِلَلِ

٢٦ - سخا بماليس يسخوالأَسخياءُ به ... بالمالِ والجاه والأَيام والدولِ

٢٧ - على الشَّهادَةِ بالفضلِ المبينِ له ... أَهلُ المذاهبِ والآراءِ والمللِ

٢٨ - مشيّدُ الملكِ بالتَّدبير منتصِرٌ ... على عِداه بعزمٍ غيرِ منخذِلِ

٢٩ - تعنُو لهيبتِه الأَملاكُ خاضِعةً ... فالعُجْم فى المدْن والأَعرابُ فى الحِلَلَ

٣٠ - يكافحُ الخطبَ صَعبًا غيرمكترِثٍ ... ويركبُ الأَمرَ هولاً غيرَ محتفِلِ

---

(١٦) بق ، تق : وألبس العز

(١٩) ص ، بق ، تق : ولا كفرا لنعمته

(٢١) بق . تق : من أن كنت . السمل : جمع السملة : الثوب الخلق ويقال ثوب أسمال باعتبار أجزائه كما يقال ثوب أخلاق .

(٢٥) تق : سائلة بدلا من (سالمة) .

(٢٦) بج : يسخى لحياء

(٢٨) : بج على عداه نعيم

(٣٠) بج : ويركب الأمر هونا

٣١ – تعوّدَتْ قَدَمـاه فى مَسيرهِمَـا وطْئًا على الهامِ أَو مَشْيًا على المُقَل

٣٢ – موفَّقُ الرأْى منصورٌ بيقْظَتِـه فى الحادث اللّينِ أَو فى الكارثِ الجَلَل

٣٣ – لولا وَزارتُه وهِىَ التى كَفَلتْ سياسةَ الخلقِ كان الخَلْقُ كالهَمَل

٣٤ – سادَ البرِيَّةَ فانقادت لطاعتِه بالأَمْنِ طورًا وطورًا منه بالوَجَـل

٣٥ – إِذا سَطَا بأَعاديه فليس لهم مع التَّحيُّل من حَوْلٍ ولا حِيَـلِ

٣٦ – فى كفِّه قلمٌ يُجْرى أَوامِـرَه بالبأْس والجود أَو بالعيشِ والأَجَلِ

٣٧ – قدقَدَّ فى الطِّرسِ أَعناقَ العُدَاةِ به كأَنه السَّيـفُ لكن فى يَدَىْ بَطَلِ

٣٨ – غَلِطْتُ من أَيْنَ للأَسيافِ فتكتهُ قد اختفى السيفُ غيظًا منـه فى الحُلَل

٣٩ – قد انْتَشَى بالَّذى يُنشيه فَهْو به يمشى على الطِّرْسِ مَشْى الشَّارِب الثَّمِلِ

٤٠ – يأَيُّها الصَّاحِبُ المصحوبُ زائِرُه باليمنِ والسَّعدِ والإِقْبَالِ والجـذَلِ

٤١ – اكفُفْ سحابَ نوالٍ مُذْ هطلْتَ به غَرَّقتنى منه قبلَ الوَبْلِ بالبَلَـلِ

٤٢ – لا طاقةً لى بما أَوْلَيْتَ مِنْ كَرَمٍ يُثْرى ومَالِى بما أَوليتَ مِن قِبَـلِ

٤٣ – حَمَلتنى فوق مركوبٍ قَوائِمُـه كالسَّيلِ معْ أَنَّها قُدَّت من الجبل

٤٤ – تمثالُ حُسنٍ بلا مِثْلٍ يماثِلـه فى الحسنِ لكنَّه فى السَّير كالْمَثَلَ

٤٥ – علوتُ مِنهُ على الأَفْلاك أُورده نهرَ المجرَّةِ بينَ القَوْس والحَمَـل

٤٦ – يَمُرُّ كالريحِ فى رفْقٍ وفى دَعَةٍ ويسبـقُ البرقَ مَشْـكُولاً على مَهل

٤٧ – وياؤُه حُذِفَتْ من اسمه غَلَطًا فهو الجميلُ وإِنْ سمَّوهُ بالْجَمـل

---

(٣١) بق تق : على القلل (٣٢) بق : أو فى الحادث الجلل

(٣٧) هذا البيت غير مذكور فى تق ولا فى ت ، ب ، واعتمدنا فى تحقيقه على (ط) . بج : أعناق العباد .

(٤١) ت ، ب : قد هطلت به (٤٢) بج : سرى ومالى.

(٤٣) ت ، ب : مدت من الجبل (٤٤) ص ، س : بلا حسن يماثله

(٤٥) نهر المجرة : نجوم كثيرة فى السماء ينتشر ضوؤها فيرى كأنه بقعة بيضاء والعامة تسميها« درب التبانة ويسميها الفرنج بالطريق الحلبية . والقوس : برج في السماء . والحمل: برج فى السماء من البروج الربيعية

٤٨ ـ لا زَال منكَ بروقُ الأُفق راكضةً ... مع الكواكبِ من خَيْل ومن خَوَل

٣٩ ـ شُكْرى لنُعماك دَيْنٌ لى أَدينُ به ... كما أَدِينُ بكتْبِ اللهِ والرُّسْل

٥٠ ـ قد جاءَنى المالُ من كفيَّكَ مبتذَلاً ... وجاءَكَ المدحُ منِّى غيرَ مُبتَذَل

٥١ ـ وليس تَحسنُ إلا باسْمه مِدَحى ... وليسَ ينقَعُ إلا جودُه غُلَلِى

٥٢ ـ مدحتُه فمدحتُ الأَرضَ قاطبةً ... لأَنَّنى ، منه أَلْقى الخلقَ فى رَجُل

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بالولد الأَشرف *

١ ـ هلال ولكن السعود منازلُهْ ... ونهرٌ ولكن البحارَ جَداوِلُه

٢ ـ بدا فاستضَاءَ الآملونَ بضوئِه ... لموردِه الصَّافى عليهم مناهِلُه

٣ ـ سيرجعُ بدرًا ليس يُخْشى أُفولُه ... ويرجُع بحرًا ليس يُعْرف سَاحِلُه

٤ ـ تخطَّى وتوفيقُ الإِله دليلُه ... إلى بيتِ عِزٍّ شَيَّدتْه أَوائِلُه

٥ ـ وصدَّق قولَ الواصفينَ فإِنهم ... إذا وَصَفوه صدَّقَتْهم شمائلُه

٦ ـ ولو كَتَم الحسَّادُ بعضَ خِلالِه ... وأَوصافَه نمَّت عليها مخائِلُهُ

---

(٤٩) ص ، س : شكرى لشخصك

(٥٢) لا يوجد فى بج . بق : الأرض بدلا من الخلق .

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٤٩ . وهى من مجموعة القصائد التى وجهها إلى القاضى الفاضل قبل أن يغادر القاهرة فى نهاية سنة ٥٧٧ هـ ، وربما قال هذه القصيدة سنة ٥٧٣ هـ لأن ولده الأشرف قد ولد فى هذه السنة (وفيات الأعيان ترجمة القاضى الفاضل). وقد بدأ الشاعر هذه القصيدة بوصف الهلال والنهر . وهذا من براعة الاستهلال إذ أنه يشير إلى المولود بأخفى الاشارة

(٣) تق: سيرجع نورا ... (٦) ط : نمت عليهم

٧ – فكاد يُرى وسْط النديِّ سريـــرُه وكاد يُرى فى سُدَّةِ الباب سَائِلــُــهُ

٨ – وتُتْلى بِشَرقِ الأَرضِ والغربِ كُتْبُه وتَنْفُذُ فيها رُسْلُه ورسائِلُـــــــه

٩ – وما قلتُ إلا ما الحسودُ مُوافِقٌ عليه ، وقد صحَّت لديه دلائلُـــه

١٠ – فبشراكَ يا مولَى الأَنامِ بقادمٍ إلى قمةِ العلياءِ تُطْوَى مــــــراحِلُهُ

١١ – أَتاكَ كريمَ النفسِ والصَّحب فالعُلا تُسايِره والمكرماتُ تُعَـــــــادِلُه

١٢ – قضى اللهُ أَن يبقَى وتبْقَى وقد قَضَى لقالِيَ إنِّيَ قائلٌ وهو فاعلُـــــــه

١٣ – وأَنك مولًى لا يُرَدُّ مُـــرادُه وإِنِّيَ عبدٌ لاتُردُ وسائِلُــــــه

١٤ – دعوتُ بما قد كان قبلَ كِتَابِه وأَيقنتُ أَنَّ اللهَ لاشكَّ قائِلُـــــه

١٥ – ستَبْلُغُ منه كلَّ شَيءٍ تريُـــده وتبلغُ نفْسى منكُما ما تحاوِلُـــــه

١٦ – فما أَنا إلا مُشمِسٌ أَنتَ ظِلُّهُ وما أَنا إلاَّ مُجْدِب أَنت وابِلُـــــه

١٧ – وما الدَّهرُ إلا خادِمٌ أَنْتَ رَبُّه وما الخلقُ إلاَّ عالَمٌ أَنت فاضِلُـــه

---

(٧) ص : س : وسط الفؤاد . تق ، ص : شارة الباب سنابله .

(٨) ت ، ب : وتسرى (٩) تق : صحت عليه

(١١) ت ، ب : والعلا .. تباشره (١٣) ت ، ب : فانك مولى

(١٤) لا يوجد فى (بق ، تق) .

(١٥) ت ، ب : ستبلغ فيه . (١٦) تق : أنت نائله

وقال أَيضًا يمدح الملك العادل ويشكو إليه إنسانا سفيهـــا *

١ – امْزِجْ بريقكِ أَو بمدحِ العادِل	فكلاهُما خُلقا لمزجِ البَـــابِلى
٢ – وصِفاتُ مَولانا أَجَلُّ وإِنَّهـــا	أَحْلَى وأَعذبُ فى لسانِ القائـــل
٣ – ملكُ الملوكِ وإنْ سمعتَ بغيرِه	فاعْلَم بأَنَّك قد سَمِعتَ ببـــاطِل
٤ – ولقد ظَفِرْتُ بملءِ آمـــالى بـــه	ووصلتُ منـــه لغير نأْيِ النائِـــلِ
٥ – وإذا وصلتَ إلى السحائِب قبلَـــهُ	فاعلم بأَنَّك ما ظفرتَ بطائِـــلِ
٦ – ورجوتَ نصرته بصنع شُويْعرٍ	قد حلَّ فى سِفل الحضيضِ السافل
٧ – مازال للأَشعار أَعظمَ سَـــارِقٍ	جهرًا وللأَعراضِ أَشرَهُ آكِـــــل
٨ – ولسانُه الملعونُ فى شَتْمِ الــوَرى	مثلُ المهنَّدِ فى يمينِ الْقَاتِـــــل
٩ – فسطَا علىَّ بهجْـوِه بل نَجْـوِه	وأَتى علىَّ بشتْمه المتـــــــواصل
١٠– هذى ظُلامةُ مُستغيثٍ طالب	للعدل فى زمنِ المليكِ العـــادِل

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٥٢

(٢) بج : الأَجل

(٣) بج : بأنك ما ظفرت بطائل .

(٤) وفى تق ، ط : جاء شطر هذا البيت مقروناً بشطر البيت التالى ، والشطر الثانى من هذا البيت مقرون بالشطر الأول من البيت التالى .

(٦) يقال للشاعر المفلق : خنديذ ومن دونه شاعر ثم شويعر ، ثم شعرور ، ثم متشاعر .

(٩) ت ، ب : وأبى على .

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين ويذكر كوكبا ظهر فى السماءِ له ذؤابة ولم تجر العادة بظهور مثله *

١ - أَرى كُلَّ شيءٍ فى البسيطةِ قد نَما ... بعدْ لِك حتى قد نَمَت إ أَنجمُ السما

٢ - تحلَّتْ بنجمٍ لا بل ابْتَسمتْ به ... ومن سَرَّه شيءٌ يَسُرُّ تبسَّمَا

٣ - وما بَرِحَ الكفَّ الخضيبُ مُعَطَّلا ... فلما تحلَّى الدَّهرُ منكَ تختَّما

٤ - فلا يفتَخِرْ جوُّ السماءِ بنجْمِه ... فكم أَطلَعتْ أَفعالُكَ الغُر أَنْجُما

٥ - نجومُك ما أَعْيتْ على راصدٍ لها ... وذا النجمُ أَعْيا رَاصِدًا ومُنَجِّمَا

٦ - تخالفت الأَقوالُ فيه وجَمْجَمَت ... ولم نَر قولاً فى معالِيكَ جَمْجَمَا

٧ - نراك نقلتَ الرُّمْحَ فى الأُفْقِ راكضًا ... فأَبْقَيْت زُجًّا ثم أَلقيتَ لَهْذَمَا

٨ - وذا غلطٌ من فِكْرَتى إذْ تَخَيَّلَتْ ... وذا خَطَأٌ من خاطِرى إذ تَوَهَّما

٩ - أَبوك هو النجم الذى من مَحَلِّه ... تطلَّع مُشْتاقاً إليك مُسَلِّما

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٦٥٠، وقد قالها فى سنة ٥٨٢ هـ بمناسبة ظهور نجم فى السماء . كما وجه فى السنة نفسها القصيدة الميمية التى مطلعها : -

سعودك ردت ما ادعـاه المنجم ... وقد كذبته فى الذى كان يزعم

وقد وجهها إليه فى مطلع شهر رجب وكان المنجمون قد تنبأوا بحدوث فيضانات زائدة ، وهزات أرضية تؤدى إلى اضطراب العالم ، ومن سوء حظ المنجمين أن شيئاً مما قالوا لم يحدث ، وقد عزا ابن سناء الملك فشلهم إلى حسن حظ السلطان .

(٣) الكف الخضيب : النجم .

(٤) كذا فى (مص) ، تق (أفق السماء) . ط : كف السماء

(٥) ت ، ب : على راصد بها . ويشير بهذا البيت إلى إرجاف المنجمين بأنه عند اقتران الكواكب الخمسة فى برج الميزان فى جمادى الآخرة سنة ٥٨٢ هـ سيظهر الكوكب .

(٦) فى الأصل : تخالفت الأقوال فيك ، ولكنه يتنافى مع المعنى . ت : وحمحمت بالحاء . والجمجمة : إخفاء الشىء فى الصدر وعدم بيان الكلام .

(٧) الزج : حديدة أسفل الرمح . واللهذم : الحاد القاطع من الأسنة .

(٨) ت : وذاعته فى فكرتى .

(٩) بج : بمحله . وأشار بذلك إلى اسم والد صلاح الدين نجم الدين أيوب .

١٠ – نُصرتَ بأَفلاكِ السماءِ فَشُهْبُهَا ... خميسٌ به تُرْدِى الخميسَ الْعَرَمْرَمَا

١١ – فكم أَشرع الرمحُ السِّماكُ مُطاعِنًا ... عدوَّك حتَّى كادَ أَنْ يتَحطَّمَا

١٢ – وما مَنْ غَدا فى صفْحةِ الأَرْضِ حاكمًا ... كمن ظلَّ فى أُفْق السماءِ مُحَكَّمَا

١٣ – رَقِيتَ إلى أَنْ لم تَجِد لَك مُرتَقًى ... وأَقدمْت حتى لم تَجِدْ مُتَقَدَّمَا

١٤ – فما يُبرِم المقدارُ ما كنتَ ناقضا ... وما يَنْقُضُ المقدارُ ما كنت مُبرِما

١٥ – فِدًى لابن أَيوبَ النجومُ فإِنهم ... له خدم يُفدون منه المُخَدَّما

١٦ – وما زال أَعْلَى بالمكانةِ منهمُ ... وما زالَ منهمْ بالهِداية أَعْلَما

١٧ – فلا تَقْرِنوه بالملوك فإِنَّهُ ... أَجَلُّهُم أَرضًا وأَعلاهُم سَمَا

١٨ – يَخِفُّون جهلاً حين يحلُم قُدْرةً ... ويَخْفَون ذُلاً حين يبدُو تعظُّما

١٩ – إذا بَخِلُوا أَعْطَى وإن عَاقَبوا عَفا ... وإن غَدَرُوا أَوْفَى وإن هَبَطُوا سَمَا

٢٠ – فَسيرَتُه لم تُبقِ فى الأَرْضِ ظالِمًا ... ونائِلُه لم يُبق فى الخلق مُعْدِمَا

٢١ – له نَائِلٌ يَسْعى إلى كُلِّ سَائِلٍ ... فيطلبُه بالماءِ والزَّادِ أَيْنَمَا

٢٢ – وكم أَفْسَدَتْ أَموالُه قاصدًا له ... وقد يَرْجعُ الشَّيءُ الصحيحُ مُسقَّما

٢٣ – أَتاهُ فأَلفاه رَبيعًا وقبلَهُ ... رأَى كلَّ جود فى الأَنام المُحرَّمَا

٢٤ – ويَحْسَبُه أَسْرى إليه وإنَّما ... إلى البَدْرِ أَسْرى أَو إلى الْبَحر يَمَّمَا

---

(١٠) كذا فى بج ، ط : بأفلاك النجوم .

(١١) ت : وقد اشرع . والسماك الرامح : هو أحد السماكين وهو كوكب معروف أمام الفكة ليس من منازل القمر ، سمى بذلك لأن أمامه كوكباً فكأنه له رمح ، والسماك الثانى يسمى بالأعزل لأنه لا كوكب أمامه .

(١٢) بق ، تق : شهب السماء .

(١٦) أشار إلى قوله تعالى : « وعلامات وبالنجم هم يهتدون » .

(١٩) بق : وان يخسوا أوفى وان اهبطوا .

(٢٠) ص ، س : سياسته لم تبق فى الأرض ظلماً . بج : الأرض بدلا من الخلق .

(٢٢) بج : قاصدا لها . ت : الشىء المصحح .

(٢٤) ط : إلى اليم .

٢٥ ـ أَصابَ بكَ اللهُ البلادَ فَصَابَها — وهل يُخْطِىءُ المرمَى وربُّكَ قد رَمَى

٢٦ ـ ولو شاءَ أن يُغنِى الخلائقَ كلَّهم — لولَاّكَ أَرْزاقَ العِبادِ مُقَسِّما

٢٧ ـ فَفَخْرًا لقدْ أَصبحتَ للخلق مَالِكا — وأَصبحتَ فيهم للجميل متمِّما

٢٨ ـ وإن أَخطَئُوا لم يُخطِئُوا من جهالةٍ — عليكَ ولكن يُخْطِئُون لِتَحلُما

٢٩ ـ وسكتةُ حلمٍ تُسْمع النَّهَىَ للنُّهى — وشكوةُ حَزْمٍ يَخْفِض الدَّم للدِّمَا

٣٠ ـ لقد نُصِر الإسلامُ منكَ بناصرٍ — يرى مغْنماً فى الدِّين ما كان مَغْرَما

٣١ ـ يذُبُّ عن البيتِ المحرَّم جُنْدُه — فلولاهُمُ ما كان بيتاً مُحرَّما

٣٢ ـ ولولاهُمُ ما كانَ زمزمُ زمزماً — ولولاهُمُ كان الحطيم مُحَطَّما

٣٣ ـ وأُقْسِم ما صَلَّى الحديدُ ترنُّما — ولكنَّه صلَّى عليه وسَلَّمـــا

٣٤ ـ وأَثْنَى عليه كلُّ شىءٍ محبةً — وعادَ فصيحاً فيه ما كان أَعْجما

٣٥ ـ ففى مدحه صار النَّسيبُ مؤخَّرا — ومن أَجْله عاد المديحُ مقدَّما

٣٦ ـ رأَى مادِحُوه المدح أَوْلَى فأَقْبلوا — عليه وخَلَّوا ذكر سُعدى وَكُلْثما

٣٧ ـ ولو أَنصفَ الصبُّ المتيمُّ نفسَه — لما عَشِق الأَلْمَى ولا قبَّل اللَّما

٣٨ ـ ولولا اعتقادٌ للنفوسِ محبَّبٌ — لكان الكَرى كالسُّهدِ والرِّيُّ كالظَّما

٣٩ ـ له مُنْصُلٌ لا يَنْقَضِى فرضَ حَجَّةٍ — فبالضرب لبَّى وهو بالسَّلِّ أَحرما

٤٠ ـ تنسَّك بالإسلام لكن رأَيتُه — يَحِلُّ له بالشَّرعِ أَنْ يشْرَبَ الدِّما

---

(٢٧) ط : أصبحت فى الخلق . بج : ففخر الندى اصبحت فى الأرض

(٢٩) ت : وشيكة ، ط : شكته . ت : « وسطوة حزم تجفن »

(٣٠) ط : نصر الإسلام منهم

(٣٢) ط : ما كان الحطيم محطماً ، وفى ذلك فساد المعنى .

(٣٣) بج : صلى عليك .

(٣٥) أشار إلى قول المتنبى : —

إذا كان مدح فالنسيب المقدم — أكل فصيح قال شعرا متيم

(٣٨) بق : اعتياد

(٣٩) ص : بالسيل . وفى هذا البيت مراعاة النظير بذكر الحج والتلبية والاحرام .

(٤٠) بج ، ص : تمسك . بج : لما رأيته . . محل له بالشرع .

٤١ ـ فكم سَلَّ لمَّا سُلَّ من بطْنِ غِمدِه — لسانَ دَم من ضَرْبَةٍ خَلَقَتْ فَمَا

٤٢ ـ إذا ما صلاحُ الدينِ سَار بجَيْشِه — فليس الحِمَى إنْ أَمَّه الجيشُ بالحِمَى

٤٣ ـ تكاثَفَ فيه النَّقعُ واسْتُلَّت الظُّبى — بآفاقِه حتَّى أَضَاءَ وأَظْلَمـــا

٤٤ ـ طليعتُه الوحشُ الضَّواري مُشيحةً — وساقَتُه الطَّيرُ الجوانحُ حُوَّما

٤٥ ـ يَقُولُ الذِي يَلْقَاه كَمْ فيه فَارسًا — فَيُخْبِرُه المهزُوم كَمْ فيه ضَيْغَما

٤٦ ـ وكمْ فيه مَنْ يَلْقَ الكمِّى مقنعاً — بفرْحَةِ من يَلْقى الحبيبَ مُعَمَّمَا

٤٧ ـ وكم فيه منْ يَرْمِى ببعضِ سِهَامِه — فَيتْرُك دِرْع القِرْن بَرْدا مسَّهما

٤٨ ـ فيا قائِمَ الإسلامِ حقًّا لقد غَدا — بك الدِّين دِيناً مثلَ ما قيلَ قيِّما

٤٩ ـ أَعدت إلى مصرٍ سياسةَ يوسُفٍ — وجدَّدت فيها من سَمِيِّكَ مَوْسِمَا

٥٠ ـ فلم تُرَ إلاَّ بهجةٌ العدل منكما — ولم تُروَ إلا سُنَّةُ العدلِ عنكما

٥١ ـ كما أَنت فيها عادلٌ كان عادلاً — كما أَنْتَ فيها مُنْعِمٌ كان مُنْعِمَا

٥٢ ـ وأَحييتَ فيها الدِّينَ بعد مَماتِه — فأَنْتَ ابْنُ يعقوبٍ وأَنت ابنُ مَرْيَما

٥٣ ـ بقيتَ إلىأَنْ تملكَ الأَرضَ كلَّها — ودُمْتَ إلى أَنْ يرجعَ الكفرُ مُسْلِما

٥٤ ـ وقرَّتِ بسيفِ الدِّين عينُك إنَّه — حُسَامٌ به تُزرِى الحُسامَ المُصَمْصَما

٥٥ ـ شبيهُك عدلاً أَو شريكُك نسبةً — فيا طيبَ أَصلٍ فيكما قد تقسَّما

٥٦ ـ وكَمْ قائلٍ من يملكُ الدَّهرَ قادرًا — عليه فقلْتُ : المالكـانِ له هُمَا

---

(٤٢) ت : صار بجيشه . ص : قد سار بجيشه

(٤٤) ص : صبيحة بدلا من مشيحة . تق : الطير الجوارح . هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

(٤٥) بق : كم فى ضيغما .

(٤٦) الكمى المقنع : الشجاع الذى يلبس المغفر . وفيه تورية وطباق بين المقنع والمعمم

(٤٧) ط : وكم فيه من يدى . ت ، ب : فيترك برد ... درعا

(٤٨) ت : فيا دائم الاسلام . وقد أشار إلى قوله تعالى : « ألا لله الدين القيم » .

(٥٢) شبه الممدوح فى حسن سيرته وعدله وسياسته بيوسف بن يعقوب عليهما السلام حين كان فى مصر بعد خروجه من السجن ، وشبهه بالمسيح عيسى بن مريم عليهما السلام حين أشار إلى احيائه الدين بعد مماته .

(٥٣) ت : إلى أن تهلك

(٥٤) ت ، ب : وقر بسيف الدين عينا وهو اشارة الى أخيه الملك العادل ، ط : به تزدى الحسام بالدال وهو تحريف .

(٥٥) تق : مثيلك نسبة .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويشكره على عيادته له وهو مريض *

١ – رأيتُ طرفكَ يوم البَيْنِ حين هَمَى ... فالدَّمعُ ثغرٌ وتكحيلُ الجُفُونِ لَمَى

٢ – فاكفُف ملامَك عنِّى حين أَلْثُمُه ... فما شككتُ بأنِّى قد لثمتُ فَمَا

٣ – لو كان يَعلَمُ مع عِلْمِى بقسوتِه ... تألُّم القلبِ من وَخْزِ الملامِ لَماِ

٤ – رنا إلىَّ فقال العاذلون رَنَا ... وما أَقولُ رَنا لكن أَقول رَمى

٥ – رمَى فأَصمى ولولم يَرْمِ متُّ هوًى ... أَما ترونَ نُحولى فى هَواهُ أَمَا

٦ – وبات يَحْمى جُفونِى عَنْ طروق كرًى ... ولم أَرَ الظَّبىَ منسوباً إليه حِمى

٧ – وصاد طائرَ قلبى يوم ودَّعنى ... يا كعبةَ الحُسْن قد أَحْلَلْتِه حَرَما

٨ – يا كعبةً ظلَّ فيها خالُها حجرًا ... كم ذا أَطوفُ وكم أَلْقاه مستلما

٩ – مذشَفَّ جِسْمِىَ عن نار الغرام ضنىً ... رُئِىَ الشُّعاعُ على خدَّيه مُضْطَرما

١٠ – وشفَّ كأْسُ فمٍ منه لرقته ... فلاحَ فيه حُبَابُ الثَّغْرِ مُنْتَظِمَا

١١ – يا كَسرةَ الجفنِ لِمْ أَسْمَوْكِ كَسْرتَه ... وجيشهُ بكِ للأَرواحِ قد غَنِما

١٢ – ولِمْ أَغَرْتِ على الأَرواحِ ناهِبَةً ... إن كان ذلك عن جُرْمٍ فلا جَرَما

١٣ – مولاكِ فاق مِلاحَ الأَرض قاطبةً ... فهْوَ الأَميرُ وقد أَضْحَوا له حَشَما

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٧٣

(٢) بق : فما تشككت أنى . تق ، رف : شككت بأنى قد اشمته له فما .

(٣) تق ، رف : من وجد الملام . فى بعض أبيات هـذه القصيدة اكتفاء ، فقوافيها متعلقة بمحذوفات تفهم من السياق ومنها هذا البيت . فالمعنى : – لما لام .

(٤) بق ، تق ، رف ، ص : الحاسدون رنا . ص ،مص : لابل أقول رمى

(٧) ص ، س : فصاد . ت ، بق : يوم ودعه . تق ، رف : وصار طائر قلبى صيد لوعته .

(٨) بج : كم ذا الطو اف وكم . شبه الخال بالحجر الأسود حين خاطبه بكعبة الحسن . واستلام الحجر . تقبيله .

(٩) ص : جسمى به عن .. راى الشعاع . بق ، تق ، رف : خديك

(١٠) تق ، رف ، ت : كاس لمي . ت : فلاح منه .

(١٣) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

١٤ ـ أَقولُ والرِّيحُ قد أَعْلَتْ ذوائِبَه أَصبحتَ فيهمْ أَميرًا بل لَهُمْ عَلَمَا

١٥ ـ شكوتُ طيفكَ فى إغبابِ زورته لأَن مِثلىَ لا يستَسْمن الوَرَمَا

١٦ ـ ولستُ أَطلبُ منه رِفْدَهُ أَبدًا لأَن ذا الحِلْمِ لا يَسْتَرْفِد الحُلُما

١٧ ـ لكنَّ عهدًا قديماً منكَ أَذكرُه ورُبَّما نُسى العهدُ الذى قَدُما

١٨ ـ وزاد حُبِّ أَضعافاً مضاعفَةً وطالما صَغُر الشئُ الذى عَظُما

١٩ ـ ولستُ أُنكر لا رَيْباً ولا تُهماً من يَعْرِفِ الحبَّ لا يستنكِرِ التُّهما

٢٠ ـ ولست أُتبع حبِّ بالملال كما لا يُتْبِع ابنُ علِّ بِرَّه نَدَمَا

٢١ ـ ذاك الأَجلُّ الذى تلْقَى منازِله فوقَ السِّماكِ وتلْقَى جُودَه أَكَمَا

٢٢ ـ أَغْنى وأَقْنى وأَعطَى سُؤْلَ سائِله وأَوجَد الجودَ حتى أَعْدم العَدَما

٢٣ ـ وقصَّر البحرُ عنه فهو مكتئبٌ أَمَا تراه بكفَّىْ مَوْجِه الْتَطَما

٢٤ ـ وولَّت السُّحبُ إذ جارته باكيةً أَما ترى الدَّمعَ من أَجفانها انْسَجَما

٢٥ ـ ولو رأَى ابنُ أَبى سُلمى مواهِبَه رأَى جَدًا هَرِمٍ مثل اسمه هَرِما

٢٦ ـ ولو أَعار شَمَاماً من خَلائِقه حلماً لأَصبح فى عِرْنِينِه شَمَماً

٢٧ ـ ومذ رأَيت نَفاذًا فى يَراعته رأَيتُ بالرمح من أَخبارها صَمَماً

---

(١٤) ط : والريح قدشالت ، واعلت فى (تق ، رف ، بق) ط : أولهم علماً .

(١٥) ط : شكرت وهو تحريف (١٦) ت ، ب ، ص : رقدة بدلا من (رفده)

(١٧) بج : لست أذكره بدلا من (منك)

(٢٠) تق ، ص : بالملام ، ص ، س : جوده بدلا من (بره) . وهذا البيت وسابقه لا يوجدان فى (بج) .

(٢١) رف : السماء بدلا من السماك . تق ، رف : اصما بدلا من (اكما)

(٢٢) بق : لما أعدم (٢٣) بج : وقص البحر

(٢٥) هامش بق : لما ارتضى بأن يرى ممدوحه هرما . وقد أشار فى هذا البيت إلى زهير بن أبى سلمى ، ربيعة بن رياح المازنى ، أحد الشعراء الثلاثة المتقدمين على الشعراء بالاتفاق ، ومعلقته مشهورة وكان يمدح هرم بن سنان حتى حلف ألا يمدحه زهير أو لا يسأله ، أو لا يسلم عليه إلا أعطاه عبداً أو جارية أو فرساً فكان زهير يستحى مما كان يقبل منه حتى إذا رآه فى جماعة قال : « أنعموا صباحا غير هرم وخيركم استثنيت » .

(٢٧) تق ، رف : بالرفع بدلا من (با لرمح) .

٢٨ – إذا امتطى القلمَ العالى أناملُه ... جلا الطروسَ وجلىَّ الظُّلَمَ والظُّلَمَا

٢٩ – قَضَى له اللهُ مُذْ أَجْرى له قَلَمًا ... بالسَّعْدِ مِنْه وَقَدْ أَجْرى به الْقَلَما

٣٠ – ذاتُ العِمادِ يمينٌ قد حَوَتْ قَلَمًا ... وهو العمادُ لمُلْكٍ قد حَكَى إِرَمَا

٣١ – يُريكَ فى الطِّرسِ وهْوَ الأُفْقُ زاهرةً ... وقد يُرى منه زهرُ الرَّوضِ مُبْتَسِما

٣٢ – ويَرْقُم الوشىَ فيه من كتائِبه ... وما سَمِعنا سِواه أَرْقَماً رَقَما

٣٣ – سطورُه ومعانيها وما اسْتَتَرت ... هُن السُّتور وهذى خَلْفَهُنَّ دُمَى

٣٤ – تبرَّجَتْ وهْىَ أَبكارٌ ولا عجب ... إنَّ التخفُّر من أَبكارها ذُمِماً

٣٥ – فخرًا لِدَهْرٍ غدا عبدُ الرحيم به ... بالأَمر والنُّهْى يُبْدى الحُكْم والحِكما

٣٦ – أَسْمَى الوَرَى وهْوَ أَسْنَاهُمْ يدًا وندى ... وأَوسعُ الناسِ صدرًا كلما سَئِما

٣٧ – وأَعْرَقُ النَّاسِ حقًّا فى رِيَاسَتِه ... وأَقدَمُ الناسِ فى اسْتِحقاقِهَا قَدَمَا

٣٨ – كساكَ ربُّك نورًا من جَلالَتِه ... يَلْقى الحسودَ فيكسو ناظرَيْه عَمَى

٣٩ – يَلُوحُ فى الصَّدْرِ منه البدرُ حين سَما ... والغيثُ حين هَمَى ،والبَحْرَ حين طَمَا

٤٠ – يُغْضِى حياءً ويُغْضَى من مهابته ... فما يُكَلَّم إجلالاً إذا ابتسما

٤١ – لما عَلِقْتُ بحبلٍ من عِنايَتِهِ ... صالحْتُ دَهْرى فلم أُوسع له ذَمَمَا

---

(٢٨) ت : حلى الطروس

(٢٩) ت ، تق : جرى قضا الله . ت : وقد أجرى له القلما .

(٣٠) تق ، ص : ذات العماد يد منه . ت : قد حوى ارما . وقد اقتبس قوله تعالى : « ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد » .

(٣١) بق : يوريك فى الطرس . ص : زهر الأفق زاهرة .

(٣٢) ص ، تق ، رف ، مص : من كنانته .. وما سمعت .

(٣٤) ت ، ب ، من أذكارها ذما . بق : ومن عجب .

(٣٥) ص ، س : يبدى الحلم والحلما .

(٣٧) ص : س : وأعرف الناس .

(٣٨) ط : كساريك ... فيكسى

(٤٠) هذا البيت من قصيدة يقال إنها للفرزدق قالها فى مدح الإمام زين العابدين على بن الحسين رضى الله عنهما امام الخليفة هشام بن عبد الملك لما رأى الناس تفسح طريق الطواف بالكعبة مهابة واجلالا لعلى بن الحسين رضى الله عنهما ، فسأل عنه كالمتجاهل بأمره فشق ذلك على الفرزدق .

(٤١) ص : فلم أذمم . ويبدو أن الذمم فك شاذ للذم .

٤٢ ـ وحين طالع طرفى سَعْدَ طلْعَتِه رأيتُ طرْفِى فى أُفق العلاَ نَجَما

٤٣ ـ وكان قِدْمًا ذَوُو الأَقدارِ لى خَدما فصرتُ منه أَرَى الأَقدار لِي خَدما

٤٤ ـ يأَيُّها الفاضلُ الصِّديق منطقُه إِنِّى عَتيقُكَ والمقصودُ قَدْ فُهِما

٤٥ ـ أَعَدْتَ للعبدِ لما جئتَ عائِدَهُ رُوحاً وأَهلكتَ من حُسَّاده أُمَمَا

٤٦ ـ تركتهمْ لِىَ حُسادًا على سَقَمِى وكَمْ تمنَّوْا لى الأَدْواءَ والسَّقَمَا

٤٧ ـ فقلتُ ما بِى إِليهم ثم قُلْتَ لهُم لا تَسْلمُوا إِنَّ هذا العبدَ قد سَلِمَا

٤٨ ـ تفضُّلٌ منك أَعْلَى بينهم قِيمي ومِنَّةٌ منكَ أَعْلَتْ فوقَهُم قِمَمَا

٤٩ ـ هبْلى من القول ما أُثْنى عليك بِه أَو كُفَّ كفَّك عن أَن تُسْبل الدِّيما

٥٠ ـ من كان يُهلِك من يغتابُ نَاديَه بُخْلاً فإِنَّك قد أَهلكتَنى كَرَما

٥١ ـ شُكْرِى لِنُعْمَاك دَيْنٌ لى أَدِينُ به والكُفْرُ عِنْدِىَ أَن لا أَشْكُرَ النِّعما

---

(٤٢) ت ، ب : رأيت نجمى

(٤٦) ت ، ب : تمنوا الداء والأدواء والسقما

(٤٧) ت : ثم قلت من ولهى .

(٤٨) ط : قمى ، ص : فمتى . بج ، ص : اعلتنى لهم

(٥٠) بق : « سان » هكذا ويمكن بيسان . رف : سناب ، تق : تبيان بدلا من (يغتاب) .

(٥١) تق ، رف ، ت : لا أدين به .

وقال يمدح القاضي الحافظ السلفي وهو بثغر الإسكندرية *

١ - مَدَحْتُ السُّرى وهي الحقيقةُ بالذَّمِّ ... لفرقةِ أَرضٍ غاب عن أُفْقِها نجمي

٢ - إذا خلَتِ الأَوطانُ ممن أُحبُّه ... فلا قامَ فيها للحَيَا موسِمُ الوَسْمِ

٣ - ديارٌ رأَيتُ الصُّبحَ من بعدِ أَهْلِها ... أَشدَّ سوادًا من حَنادِسِه الدُّهْمِ

٤ - خَلَتْ من حبيبِ القلب إلا خيالَه ... كجسمِيَ خَلاَ بالبَينِ إلاَّ من السُّقْمِ

٥ - يُسائِلُنى عنه صداها لظَنِّه ... بأَن الصَّدى والرَّسمَ صَوْتِي مَعَ الجسمِ

٦ - حَبيبى له منِّى الفؤادُ صَبابةً ... بأَجْمَلَ من جُمْلٍ وأَنعَمَ من نُعْمِ

٧ - قرأْتُ كتابَ الحُسْنِ من خطِّ خدِّه ... أَلم تَره فِي خَدِّه واضحَ الرَّقْمِ

٨ - فباءُ عِذَارٍ فَوْقَه سِينُ طُرَّةٍ ... إلى ميمِ ثَغْرٍ فَهْو أَوَّلُه بَسْمِ

٩ - وقيل تُسَمَّى الخمرُ إثماً وإن تكن ... فريقتُه الإِثم البَرِىءُ من الإِثمِ

١٠ - كأَنِّيَ لم أَسْكَر بخمرةِ رِيقه ... وعَرْبَدْت لكنْ فَوْقَ خدَّيهِ باللَّثْمِ

١١ - ولم أَرغُصْنًا مائِلا مِنْ قَوَامِه ... يُقوِّمه لكِنْ عِنَاقِيَ أَو ضَمِّي

١٢ - ولم أَصرع العذَّالَ فى مَعْركَ الهوى ... ومن قدِّه رُمْحِي ومِنْ لَحْظِه سَهْمِي

١٣ - ولم تَلْتقِ الرُّوحانِ رُوحِي ورُوحُه ... وغايةُ غيرِى يَلْتقى الجسمُ بالْجِسْمِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٧٩ .

(١) بق ، تق ، مص ، ص : حمدت .

(٣) ت : من دياجيرها . الحندس : الليل المظلم وجمعه حنادس .

(٤) ت ، ب : للبين .

(٥) ت ، ب : يسائلنى عنها صدائى . ص ، ط : صوتى مع جسمى .

(٦) بج ، ت : لها منه الفؤاد

(٧) بق ، ت : وإن كتاب الحسن

(٩) ص ، س : فريقته الاسم

(١١) بج : قوائمه

(١٢) ص ، س : ولم اخدع

١٤ ـ ولم أَرْضَ منه جنَّةً هان عِنْدَها   علىَّ دخولُ النارِ فيها عَلى عِلْمِ
١٥ ـ زمانٌ كأَنِّى لم أَفُزْ فيه بالمُنَى   ولم تَنْزِلِ اللَّذاتُ فيه على حُكْمى
١٦ ـ فحِلْمىَ إلاَّ فيه حِلْمُ ذوى النُّهى   وصَبْرِىَ إلاَّ عنه صبرُ أُولِى العزمِ
١٧ ـ وذاك دنوٌّ آل منى إلى النَّوى   وذاك سرورٌ آل منه إلى الهمِّ
١٨ ـ كذا خُلِقَتْ فالقربُ للبعْدِ والرِّضا   إلى السُّخْطِ ، والقَصْرُ المشيدُ إلى الْهَدْمِ
١٩ ـ نَسيتُ سِوى دارٍ بكيتُ بَرَسْمِها   وذَلِكَ رَسْمى إنْ وَقَفْتُ على الرَّسمِ
٢٠ ـ وديعةُ مسكٍ فى ثَراها وجْدتُها   فصيَّرتُ لَثْمِى للوَدِيعةِ كالخَتْمِ
٢١ ـ على سُنَّةِ العُشَّاقِ أو بِدْعةِ الهوى   حَمَلْتُ بجْهلى ـ إذْ جهِلْتُ ـ على حِلْمِى
٢٢ ـ ولكننى أَنْشَرْتُ فهمِى من البِلَى   كما أَنَّنِى أَيقظْتُ حِلْمى من الحُلْمِ
٢٣ ـ وأَقبل نُسْكِى حينَ ولَّتْ شَبيبَتِى   وآضَ اجْتِرامِى حين عاتَبَه حزْمِى
٢٤ ـ فجِئْتُ إلى الإسكندريةِ قاصدًا   إلى كعبةِ الاسلامِ أو عَلَمِ العِلْمِ
٢٥ ـ إلى خيرِ دينٍ عنده خَيْرُ مُرشِدٍ   وخيرِ إمامٍ عنْدَهُ خيرُ مُؤْتَمِّ
٢٦ ـ إلى أَحمدَ المُحيِى شَريعةَ أَحمدٍ   فلا عَدِمتْ منهُ أَباً أُمَّةُ الأُمِّى
٢٧ ـ حَمَى بدُعاءٍ أو هَمَى بفوائدٍ   فبُورِكَ مَنْ ما زَال يَحْمى كما يَهْمِى
٢٨ ـ تقوَّس تقويسَ الهِلالِ تهجُّدًا   وذاك هلالٌ يَفْضَحُ البدرَ فى التمِّ

---

(١٤) ص ، س : ولم أر منه . . دخول النار منها
(١٥) تق : دعانى لم أفز . كذا فى بج ، ط : ولم تترك . ص : اللذات فيها .
(١٧) تق : آلت منه إلى نوى . تق ، ت : وذاك بروز آل .
(١٨) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .
(١٩) ص ، س : بليت برسمها . أشار . إلى عادة الشعراء حين يبدءون قصائدهم بالوقوف على الأطلال والدمن .
(٢١) ط : حلمت بجهلى أو جهلت به حلمى   (٢٢) ص ، س : على أننى أسترت فهمى .
(٢٣) ط : وآخر اغترامى حين عاتبه جرمى . بج : وآض اغترابى ، تق : وآض اعترافى .
(٢٥) ص ، س : إلى خير زين .   (٢٦) لا يوجد فى « بج » .

٢٩ـ إذا ما شياطينُ الضَّلالِ تمرَّدت جِدَالاً فمِنْ أقواله كَوْكَبُ الرَّجْمِ

٣٠ـ تكادُ لدْيه العربُ والفخرُ فَخْرُها تُقِرُّ به أنَّ المفاخرَ فى العُجْمِ

٣١ـ أَبُو الدَّهرِ عمرًا واعْتِزَاماً ومنصِباً فلا ذاقَ منه دهرُه فَجْعَةَ اليُتْم

٣٢ـ أَتيتُ له مُسْتَشْفِعاً بدُعائِه يُقِيلُ به جُرْمِى ، ويَشْفَعُ فى إثمِى

٣٣ـ ويمَّمْتُ يمًّا حُزْتُ فى اليَمِّ قَبْلَهُ إليه فمِنْ يمٍّ وَصَلْتُ إلى يَمِّ

٣٤ـ وفارَقْتُ مَالا يُسْتَطاعُ فِراقُه فيالكَ عَدْلاً لاَحَ فى صُورَةِ الظُّلْمِ

٣٥ـ وخلَّفتُ إخوانًا كِرَاماً ومَعْشَرًا إذا مَرِضُوا دَاوَوْا سقيمَهمُ باسمِى

٣٦ـ فهل عِندَكُم أَنِّى نزلتُ بِبَلْدَةٍ هى الثغرُ إلَّا أَنه بَارِدُ الظَّلْم

٣٧ـ ترى أَهْله كسبَ المحامِدِ فى النُّهى وحَوْزَ العُلى فى البِرِّ والغُنْمْ فى الغُرْمِ

٣٨ـ شَكَرتكُمُ يا أَهْلَ اسْكندريَّةٍ لأَنَّكُمُ أَنأَى الأَنامِ عن الذَّمِّ

٣٩ـ فإِن أَنا واصَلْتُ المقامَ فعن رِضًى وإنْ أَنا أَزْمَعْتُ الرَحيلَ فَعَنْ رَغْمى

٤٠ـ سأَحبوكُم رِقَّ القوافى فإِنَّنى بغير اختِلاقٍ مَالِكُ النَّثْرِ والنَّظْمِ

---

(٢٩) بق : جلالا بدلا من (جدالا)

(٣١) ت ، ب : وهمة بدلا من (ومنصبا) . وهذه الأبيات من (٢٧–٣١) غير مذكورة فى (بج) .

(٣٢) ت ، ب : يقل به . ص ، بج : ليسأل فى .

(٣٣) ص ، س : ويممت بحرا .

(٣٤) بج : مالا أستطيع

(٣٥) ص ، س : وخلفت أحبابا . ص ، تق ، بق : داووا مريضهم

(٣٧) ت ، ب : لب المحامد فى الندى . والغنم فى العدم .

(٤٠) ت ، ب : تشاجركم رق القوافى . بق ، ت ، ب : بغير مراء

وقال يمدح الملك المعظم شمس الدّولة

توران شاه *

١ – تقنّعتُ لكِنْ بالحبيبِ المعَمَّمِ — وفارَقْتُ لكِنْ كلَّ عَيْشٍ مُذَمَّمِ

٢ – وبَاتَتْ يَدِى فى طاعةِ الحُبِّ والهَوى — وِشاحًا لخَصْرٍ أَو سِوارًا لِمعْصَمِ

٣ – وأَثْريتُ من دينار خَدٍّ مَلكْتُه — وأَحسنُ وَجهٍ بعدَه مثلُ دِرْهمِ

٤ – يزيدُ احْمِرارًا كُلَّمَا زدْتُ صُفرَةً — كأَنَّ به ما كان فِيَّ مِنَ الدَّم

٥ – توقَّد ذاك الخدُّ فاخضَرَّ نُضْرَةً — فَأَبْعدتُ مِنْهُ جَنَّةً فِى جَهَنَّمِ

٦ – وفيه خَطُّ مِسْكٍ لَاحَ فى طِرْسِ وجنة — لها الوردُ يُعزَى والبَنَفْسَجُ يَنْتمِى

٧ – ومازالَ سُقْمِى قبل يومِ وِصالهِ — يَنمُّ بعشْقى للعِذَارِ المُنَمْنَمِ

٨ – وبتُّ اشتياقا إِذْ تَلَثَّم فَوْقَهُ — وما بُغْيَتى إِلا بَلْثْم الملَثَّم

٩ – ولا عجبًا إِنْ مِتُّ فيه صَبابَةً — فما النَّفْسُ إِلَّا بعْضُ مَغرَم مُغْرَمِ

١٠ – بنفْسِىَ من قبَّلتُه وَرَشَفتُه — فقال الْهَوى فُزْ بالحطيمِ وزَمزَمَ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٩٦ .

وشمس الدولة : هو توران شاه الأخ الأكبر لصلاح الدين ، استقر فى الاسكندرية سنة ٥٧٤ ﻫ ومات بها سنة ٥٧٦ ﻫ ولهذا يحتمل أن يكون ابن سناء قد أعد هذه القصيدة بين ٥٧٤ و ٥٧٦ ﻫ لأنه قدمها له وهو فى الاسكندرية . وقد أثارت هذه القصيدة عاصفة من نقد الشعراء . أوضحتها فى كتابى ابن سناء الملك حياته وشعره

(١) بق : منعم بدلا من مذمم .

(٢) بق : وساد المعصم . وقد عد ابن حجة هذا البيت من أجمل المخالص من التشبيب إلى المدح (خزانة ص ١٥٥)

(٣) ص ، س : وجه درهم . وقد ذكر هذا البيت فى معجم الأدباء ج ١٩ ص ٢٦٥ « فأحسن وجه » .

(٥) بج : ذاك الخال . ص ، س : واخضر نضرة . ت ، ب : واخضر نشره .

(٦) ص ، ط : « وفى خط مسك .. لها الورد يغرى . ت ، ب : والوزن لا ينضبط إلا بقوله : « به خط مسك» وبى خط ملك .

(٧) بج : كل يوم وصاله

(٨) بج : وهمت اشتياقاً .. وما مبغى إلا .

(٩) : اذ مت فيه .

(١٠) بج : قم بالحطيم .

١١ ـ وجُدتُ قلبي من ثياب هُمُومِه فطافَ به والقلبُ فى زِىِّ مُحرِمِ

١٢ ـ وعَطَّر لفْظِى فى الحَديثِ سُلوكُه على قُبلةٍ قد كان أَوْدَعَها فَمِى

١٣ ـ سَعِدْتُ ببدر خَدُّه بُرجُ عَقْرَب فكذَّب عندى قولَ كُلِّ مُنجِّم

١٤ ـ إليك فما بَدْرُ المقنَّعِ طالعًا بأَسحرَ من أَلحاظِ بدرِى المعمَّمِ

١٥ ـ وأُقْسِمُ ماوجهُ الصَّباحِ إِذا بَدا بأَوضحَ مِنّىَ حُجَّةً عند لُوَّمى

١٦ ـ ولا سِيَّما لمـَّا مررتُ بمنـزلٍ كفضلةِ صبرٍ فى فؤادٍ متيَّم

١٧ ـ وما بان لى إِلَّا بعُودِ أَراكةٍ تعلَّق فى أَطرافِه ضَوْءُ مَبْسِمِ

١٨ ـ وقَفْتُ به أَعتاضُ عن لَثْمِ مَبْسِم شهِىٍّ لقلبى لَثْمَ آثارِ مَنْسِمِ

١٩ ـ ودِمْنةٌ من أَهواهُ فى الحُسْنِ دُمْيَةٌ وتصديقُ قـولِى أَنَّها لم تكَلَّمَ

٢٠ ـ بكَيْتُ بكِلتَـــا مُقْلتَىَّ كأَنَّنى مُتمِّمُ ما قد فَاتَ عَيْنَىْ مُتمِّمِ

٢١ ـ ولم يَرَ طَرْفِى قطُّ شَمْلاً مبدَّدًا فقابَلَهُ إِلَّا بـــدمعٍ مُنـظَّمِ

---

(١١) بج : من محط همومه

(١٣) وفى معجم الأدباء ج ١٩ ص ٢٦٥ ، برجه برج عقرب .

(١٤) المقنع : اسمه عطاء كان يعرف شيئاً من السحر ، وقد استطاع أن يوهم الناس فيظهر لهم صورة قمر يرونه مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب . وقيل إنه سم نفسه حين هجم عليه المسلمون سنة ١٦٣ هـ وقد أورد ذلك ابن خلكان فى معجمه . وقد ادعى الشاعر أن بدر المقنع ليس بأسحر من الحاظ حبيبه المعمم .

(١٦) تق : لما نزلت . ص ، س : فى فؤادى .

(١٧) بج : ضفو مبسم ، وهو تحريف . بالغ فى وصف حسنه فيقول :
لما مررت على منزلى بان لى لأن عود الاراك دلنى عليه ، وذلك لما وجدت العود مضيئاً بضوء مبسمه ، وعود الأراك شجر يستاك بهفيظن الشاعر أن السواك الذى يستعمله حبيبه يتلألأ بضوء مبسمه .

(١٨) ت : يشهى . والنسم : الطريق . لقد وقف ليعتاض عن لثم المبسم بلثمآثار الطريق ، وهو أشهى إلى قلبه من لثم المبسم

(١٩) بج : وصدق . وفيه اشارة إلى قول زهير بن أبي سلمى : —

امن أم أوفى دمنـــــة لم تـــــكلم بحومانة الـــــدراج فالمتثـــــلم

(٢٠) بج : كأننى أتمم . ص ، س : أتمم .. غير متمم .
ومتمم هو : متمم بن نويرة بن شداد اليربوعى أخو مالك بن نويره الذى قتله خالد بن الوليد فى حروب الردة ، فلما قتل مالك حضر أخوه متمم إلى المدينة ، وصلى الصبح خلف أبي بكر ثم قام فاتكأ على قوسه فأنشد أبياته المشهورة فى رثاء أخيه ، وبكى حتى دمعت عينه العوراء ، وإلى هذا أشار ابن سناء الملك حين قال : « متمم ماقد فات عينى متمم » .

٢٢ ـ تَبَسَّم ذاكَ الثَّغْرُ عَنْ ثَغْرِ دَمْعَةٍ ... وَرُبَّ قُطوبٍ كَامِنٍ فى التَّبسُّمِ

٢٣ ـ ولم يُسْلِ قَلْبِى أَو فَمِى عن غَزالةٍ ... وعن غَـزَلى إلا مديحُ المُعظَّمِ

٢٤ ـ هو المِلِكُ المُعْطِى الممالِكَ عُنْوةً ... بمَجدٍ صميمٍ أَو بجِـدٍ مُصَمِّمِ

٢٥ ـ إذا حَازَ مُلْكًا ثم أَطْلَـقَ ربَّه ... سليمًا فقد فازَ الطليقُ بِمَغْنَمِ

٢٦ ـ تَخِرُّ لديه رهْبَـةً مِنْهُ سجَّدا ... مُلُوك البَـرايَا من فَصِيحٍ وأَعجمِ

٢٧ ـ إذا خرَّ منهم ساجدٌ كَانَ شأْنُه ... كما قِيل قِدْمًا لليَدَيْنِ وللفَمِ

٢٨ ـ سَلاَمُ الذى يأْتيه منهم سجودُه ... لأَبلجَ هطَّالِ اليمينين مُنْعِمِ

٢٩ ـ ففى أَرضه من لَثْمِه إثْرُ مَبْسمٍ ... وفى وجهه من تُرْبِهَا إثرُ مَيْسَمِ

٣٠ ـ غدا بأْسه يحمى حِمَاهُ وقد غَدَا ... به الدّهر منه يَسْتَعِد ويَحْتَمِى

٣١ ـ فلو ذَكَرَتْه الطيرُ أَو سمَّت اسمَه ... لما راعَها فى جوِّها بأْس قَشْعَمِ

٣٢ ـ أَخو فَتَـكاتٍ لاتزالُ سُيُوفُه ... تَخُطُّ سطورَ النَصر فى جَبْهَةِ الْكَمِى

٣٣ ـ فقد أُرْسِلتْ حَتْفًا إلى كلِّ كافرٍ ... كما أُرْسِلتْ فَتْحًا إلى كُل مُسْلِم

٣٤ ـ وأَصبح يُعْدى السيفَ تَصميمُ عزمهِ ... فمنْ ذَا يُسَمَّى بالحُسامِ المُصَمِّمِ

٣٥ ـ وأَسهمه فى صَدِّ كلِّ مُدرّع ... فما الدِّرعُ منها غيرُ بُرْدٍ مُسهَّمِ

٣٦ ـ إذا صادغِزْلاَنَ الفَلاَ كُلُّ أَصْيَدٍ ... فمولاهُمُ من صَيْدِهِ كُلُّ ضَيْغَمِ

---

(٢٢) بق ، تق : ذاك الطرف .

(٢٤) بق ، ص : الملك المغنى . تق : المغنى . ت : بجد مصمم

(٢٥) لا يوجد فى بج .

(٢٦) بق : رغبة منـه

(٢٧) ت ، ب : قيل نذر

(٢٨) بج : اليمين منعم

(٢٩) الميسم : أثر الجمال أو الطريق

(٣٠) ص ، ط : يستعيذ ويحتمى

(٣١) ت ، ب : بأس اسحم . والقشعم : النسر العظيم

(٣٢) ت ، ب : أخو مكرمات

(٣٣) كذا فى بق ، تق ، وفى (ط) : وقد أرسلت

(٣٤) ص ، س : وأصبح بعد .. فمن ذاك

(٣٥) ت : فى صدر .. فما الدرع منه

٣٧ ـ وَمَنْ إن تَحلَّتْ خيلُهم كَانَ طَرْفُه محلًّى بما أُجرى عليه من الدَّمِ
٣٨ ـ ومن عدَّ رَكْضَ الخَيْلِ نَوْعَ استراحةٍ وعدَّ لِبَاسَ الدِّرْعِ بَعْضَ تَنَعُّم
٣٩ ـ فأَعطرُ طيبٍ عنده نَقْعُ مَعْرَكٍ وأَوْطَا مِهادٍ عندهُ ظَهْرُ شَيْظَم
٤٠ ـ وكَمْ عابِدٍ من قبلهِ لابن مريمٍ رآه فَأَضْحَى كافـرًا بابْنِ مريم
٤١ ـ له الجُرْدُ لا تَدْرِي سِوى الكرِّ وحْدَه وإن كان كرًّا بين نَصْلٍ ولَهْذَم
٤٢ ـ تَصامَمُ عنه إذ يقولُ لها قِفى وتَسْمَعُ منه إذْ يقولُ لها اقْدمِى
٤٣ ـ وكَمْ قلعة فوقَ السماءِ أَساسُها وعامِرُها من أَسلافِ عاد وجُرْهُم
٤٤ ـ رقى سلَّماً للعِزِّ أَوصَلهُ لهـــا فقد نالَ أَسبابَ السماءِ بِسُلَّمِ
٤٥ ـ أَتاها وكانت ذَاتَ قصرٍ مشيّدٍ فأَضحت لديه ذَاتَ سُـورٍ مُهـدَّم
٤٦ ـ ولم يبق من أَبطالها غيرُ أَعزبٍ ولم يَبْقَ مِنِ نِسْوانِها غَيْرُ أَيِّم
٤٧ ـ لَكَ اللهُ مَلْكًا لا تزالُ يمينهُ تجـودُ بشَهْدٍ أَو تجودُ بعَلْقَمِ
٤٨ ـ فتَهمِى على العادين طورًا بأَبْؤُسٍ وتهْمِى على العافِين طَورًا بأَنْعُم
٤٩ ـ تَجُودُ إذا ضَنَّ الغَمَامُ بقَطْـرِهِ فتُغنِى البرَايا عن سُـؤَالٍ مذمَّم
٥٠ ـ لقد جُدْتَ حتى عُدْتَ مُوجِدَ وَاجِد لما يُرْتجى بل عُدْتَ مُعْدِمَ مُعْدِم
٥١ ـ أَرى الكَرَم الفيَّاضَ منك سَجيةً وكم من كريمٍ جودُه عن تكرُّمِ

(٣٧) لا يوجد فى (بج).

(٣٨) ت ، بق ، تق : نوع تنعم

(٣٩) الشيظم : الأسد ، والطويل الجسيم الفتى من الابل والخيل

(٤١) اللهذم : الحاد القاطع من الأسنة

(٤٢) كذا فى بج وفى بق : أن يقول . ط : أن يقال لها قفى ت : ان بدلا من إذ الثانية .

(٤٣) بج : من عهد عاد .

(٤٤) بق : للعزم ، تق ، مص : بالعزم . وقد اقتبس الشطر الثانى من قول زهير : ـ

ومن هـــاب أسبـــاب المنايا ينلنــه وان يـــرق أسبـــاب السماء بسـلم

(٤٥) بق : ذات صور . بج : سور مشيد

(٤٦) ت ، ب : عازب

(٤٩) ص ، ط : عن سماك ومرزم

(٥١) هذه الأبيات من (٤٩ – ٥١) غير مذكورة فى بج .

٥٢ ـ أَيا مَلِكًا أَرْجُو نَدَاهُ وإِنَّنِى لآمُـلُ إِقْـدَامِى بِهِ وَتَقَدُّمِى

٥٣ ـ رأَيْتُكَ بحرًا طَبَّقَ الأَرْضَ مَدُّه فلم يَبْقَ عندى رُخْصَةٌ فى التَّيَمم

٥٤ ـ وجِئْتُكَ أَرجو منك كَبْتًا لحسّدِى كما أَنَّ قَلْبِى فيكَ خَالَفَ لُوَمِى

٥٥ ـ سَيخْدُمُ مِنكَ الشمسَ منى عُطَارِدٌ ويُبْدى كلامِى فى سَمائِكَ أَنْجُمِى

٥٦ ـ ويُغْنيكَ لَفْظِى عن حُسَامٍ مُجرَّد وتُغْنِيك كُتْبى عن خميس عَرَمْرَم

٥٧ ـ فخُذْها فقد جاءَتك من مُتَأَخِّرٍ مَجِيد وليس الفَضْلُ للمتقدِّمِ

---

(٥٣) ت ، ب : وجدتك بحرا

(٥٤) هذا البيت غير مذكور فى (ت) .

(٥٥) ت ، ب : وحسبك يرجو الشمس .

(٥٦) ت ، ب : ويقبل لفظى . بق : ويغنيك طرف .

(٥٧) ت ، ب : يحيى بدلا من (مجيد) . وقد خالف ابن سناه فى هذا البيت القول المشهور الذى أورده الحريرى فى مقدمة مقاماته أخذاً من قول عدى بن الرقاع :

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة بسعدى شفيت النفس قبل التندم

ولكن بكت قبلى فهيج لى البـكا بكاها فقلت الفضل للمتقـدم

وقال يمدح القاضى الفاضل ويشكره على عيادة له فى مرضه *

١ - نَفْسٌ تَحِنُّ إلى مَهَا تَحْكِى لها آلامها

٢ - ويَزِيدُها أَلَمًا إذا هَويتْ بها إلْمَامُها

٣ - بأَبِى لياليها الَّتى قد خِلْتُها أَيَّامَها

٤ - كم سَاعَةٍ منها بَكَتْ عَيْنِى عَلَيْهَا عَامَهَا

٥ - حَسْبُ اللَّيالى أَنْ أَمُو تَ بمن سَهِرْتُ ونَامَها

٦ - فقيامَتى قامت ولَيْ سَ سِوَى الحبيبِ أَقامها

٧ - يا مُسْقِمِى بِلَواحِظٍ أَهْدَتْ إلىّ سَقَامَها

٨ - عينى رأت إلْفا كَمَا نَظَرَتْ بخدّكَ لَامَهَا

٩ - فأَخَذْتُ رقّتهَا ضَنًى وأَخَذْتَ أنت قَوَامَها

١٠ - تشكو جُفُونِى من دمو عِى ريَّها وأُوَامَهَا

١١ - ما خاض طَيْفُكَ لُجّةً للدمعِ لكِنْ عَامَهَا

١٢ - قل للَّوَائِم لاسَمِعْتُ على الحبيبِ مَلَامَهَا

١٣ - قد ذُقْتُ من نارِ المرا شِفِ بَرْدَها وسَلامَها

١٤ - ولَثَمْتُ فوق لِوَى الثَّنيّة باللِّوَى بَسَّامَها

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٦٦٠

(١) بق : تحلى ، بج : تجلى . تحريف .

(٢) بق : وتزيدها لما إذا ، ط : أهدت لها آلامها .

(٤) تق ، ص : لى حق أن .. أبكى عليها .

(٨) بج : عينى زأت . ت : نحولا .

(١٠) الأوام : شدة العطش .

(١١) بق ، تق : ماغاص . ت : ما غاص .

(١١) بق ، تق : ما غاص . ت : ما غاص

(١٢) بق : للعواذل . بق ، تق ، : مص: على المليح .

(١٣) ص ، س : السوالف بردها .

(١٤) ت ، تق ، ب : فوق نقا .

١٥ ـ وكذاك قُــــلْ للــدّارِ لا أَخْـــــلَى الفِــراقُ مُقَـــــامَها

١٦ ـ أَجْــرَتْ علىَّ نجــومُ أَر ضِك فى الهــوى أَحْكَامَهـــــا

١٧ ـ لو كَانت الأَوطـــانُ طا ئِفــةً لكُنت إمَامَهـــــــــا

١٨ ـ دامت عليك سحـــائبٌ ما أَنْ تَمـــلَّ دوامَهــــــا

١٩ ـ تَهْمى كمِثـــل يَدٍ تُفِيـــــضُ على الوَرى أَنْعَامَهــــــا

٢٠ ـ مَلْثُـــــومةٌ ليستْ تَحُـ طُّ من الشِــفاهِ لِثــامَها

٢١ ـ تشكو من الأَفْــواهِ كَثْـــــرَتَهـا بِها وزِحامَهــــــــا

٢٢ ـ عبـدُ الرحيم لما أَنـــا م به الأَنــامَ أَقامهـــــا

٢٣ ـ قد وفَّـــرتْ للعاليــ ن من النَّــوالِ سِهَامَهـــا

٢٤ ـ وكذا البـــريَّةُ ســدَّدتْ فى المــدحِ فيــه سِهامَهــا

٢٥ ـ مولىً عَلاَ رُتَبًـــا عَلَـــتْ فَهَـــوتْ له إِذْ رَامَهَـــــا

٢٦ ـ وغلت على من سَـــامَها وعَلت عــلى مَنْ شَـــــامَها

٢٧ ـ تَاهَتْ به الدنيـــا فتَـ وّه ظُلْمهَـــا وظَلامَهـــــــا

٢٨ ـ وصَبَتْ إليـــه وزارَةٌ أَلْقتْ إليــه زِمَامَهـــــــا

٢٩ ـ ولقــد أَطــاب زَمانَهـــا حتى أَطـــالَ زِمَامَهـــا

---

(١٥) بج : لا أخذ الفراق .

(١٦) ت ، ب : أركامها بدلا من أحكامها .

(١٧) ص ، س : الأوطان . الأوطاف جمع وطفاء السحابة المسترخية لكثرة مائها أوهى الدائمة السح الحثيثة .

(١٨) ص ، س : دانت عليك .

(٢٠) بج : ليس .

(٢١) بج : أشكو . بق : كثرتها بهم .

(٢٢) بق ، تق ، ت : لما أقام . ص ، س : كما أنام

(٢٣) بج : فى العالمين .

(٢٧) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى ت ، ب . وفى (ط) فتوه بالنون . وما أثبتناه هو الأنسب ، والمعنى : أن الممدوح افتخرت به الدنيا لقضائه على الظلم والظلام .

(٢٨) تق ، ت : وصلت إليه . وهو مأخوذ من قول الشاعر :

أتته الخلافة منقـــادة إليــه تجرر أذيالهـــا

(٢٩) غير مذكور فى (بج) .

٣٠ـ مُذْ سارَ فيها عَزْمُهُ وَقَفَتْ عليه غَرامَها

٣١ـ قد أَرضَعَتْهُ المكرما تُ فما أَحبَّ فِطامَها

٣٢ـ وزكَتْ له نفسٌ فما جَلبت إليه أَثامها

٣٣ـ بل صيّرته للدِّيانَةِ للأَنامِ إِمَامَها

٣٤ـ علاَّمَها عمَّالَها صوّامها قَوَّامَها

٣٥ـ هذِى هى النَّفسُ التى أَضحَى الأَجلُّ عِصامَها

٣٦ـ وبكفِّه القلمُ الَّذى يَسْقِى العُداةَ حِمامَها

٣٧ـ إن خطَّ حطَّم رُمْحَها أَوصَالَ فلَّ حُسَامَها

٣٨ـ وله البَرِيَّةُ كلُّها قد أَسجَدَتْ أَقلامَها

٣٩ـ ولقد أَبانَ كلامَ حامِلِه بأَنَّ كَلاَمَها

٤٠ـ يا مَنْ إذا أَولى امْرَأً مِنَناً عليه أَدامها

٤١ـ شُكرًا لأَنْعُمِك التى أَولَيتَ مِنك جِسَامَها

٤٢ـ قد عُدْتَنِى فأَعدتَ لى رُوحًا تَراكَ قِوَامَها

٤٣ـ وردَدْتُ فَارطها وقَدْ نَثَرَ السَّقَامُ نِظَامَها

٤٤ـ وَرَفَعْت قَدْرِى بين حُسّادٍ عَكَسْت مَرامَها

٤٥ـ كم نعمةٍ لله قد أَصبحت أَنْتَ تَمَامَها

---

(٣٢) بج : فما حليت . ص ، س ، ط : فما جلبت له آثامها .

(٣٣) بج : للإبانة بدلا من (للديانة) .

(٣٤) ص ، س : عمالها علامها .. سجادها صوامها .

(٣٥) بج : هذا منى النفس التى .. أحيا الأجل عظامها .

(٣٧) ت ، ب : قد حسامها .

(٣٨) تق ، رف : قد أثخنت أقلامها .

(٣٩) أى كلام البرية .

(٤٠) ذكرفى (ط) : إذا أولى لمرء . والصواب ما أثبتناه . بج : مننا منه . ص : أميراً ... مشى عليه آرامها .

(٤١) تق : شكرت .

(٤٣) ت ، ب : فايفها .

وقال يمدح القاضى الفاضل (*)

١ ـ يا ذا الَّذِى يُطْرِبُه كُلَّما قيل له إنَّ فُلانًا سَقِيمْ

٢ ـ ثُمَّ إذا قيل له إِنَّهُ عادَ سليماً عادَ مِثلَ السَّلِيم

٣ ـ ياضُحْكَةً ! يَبْكى على نَفْسِهِ ويا حديثًا ذِكْرُهُ فى القَدِيمْ

٤ ـ أَنت من الداءِ فِدَاىَ فلا تحْردِ فقولى واضِحٌ مستقيمْ

٥ ـ أَبى كإِبراهيمَ فى نُسْكِهِ وبشَّروهُ بغلامٍ حليمْ

٦ ـ وهْوَ أَنا فافْهمْ ولا بدّ أَنْ أُفْدَى وحاشَاك بكبشٍ عظيم

(*) جاءت هذه الأبيات فى (ت) على أنها جزء من قصيدة يمدح بها القاضى الفاضل ، وهى فى ٦٥٧ من ط .

(٢) السليم – الثانية – بمعنى الملدوغ .

(٤) بج : أنت من الرأى . ت : فلا تحره فقولى .

(٥) بج : انى بدلا من (أبى) . لعله يرد على من فرح لسقمه ويتألم عندما يعلم سلامته ونجاته من المرض ، فيخاطبه قائلا : أنت تفدينى من الداء فلا تغضب لأن قولى واضح بالاستدلال ، فأبى يشبه ابراهيم عليه السلام فى النسك ، وأنا بمنزلة الغلام المبشر به ولا بد أن أفدى بكبش عظيم .

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين ، وكان قد زعم بعضُ المنجمين أَن ريحا سوداءَ تخرج فى ذلك الزمان *

١ ـ سُعودُك ردّت ما ادّعاهُ المُنَجِّم وقد كذَّبَتْه فى الذى كَانَ يَزْعُمُ
٢ ـ يبشرّ بالريح العقيمِ ، وإنهـا كما قال ـ عمّا قَـالَهُ ـ بِكَ تعْقُمُ
٣ ـ ويُقْسمُ أَنَّ الأَمْر لا بدَّ كائِنٌ وبالأَمرِ قد أَحنَثْتَه حِينَ يُقْسِمُ
٤ ـ وُجودُك أَمْنٌ للوجودِ من الذى عن الريح يَحْكى أَوْ بِه النَجمُ يَحْكُمُ
٥ ـ وقد قِيلَ أَحْكامُ النجومِ على الوَرى وأَنت عـلى أَحـكامِهَا تَتَحكَّمُ
٦ ـ وما بَرِحَتْ حبًّا تودّ لو انَّها لناديك تَهْوى أَو لتُرْبِك تلثم
٧ ـ وأَنتَ الَّذى وهْى الَّتى فى سمائِها تُشِيرُ إليها من بعيدٍ فَتَفْهَـمُ
٨ ـ ويَلدغ فيها من يعاديك عقْربٌ ويَفرِسُ فيها مَنْ يُدانِيك ضَيْغَـمُ
٩ ـ وتَحْنِى لك القوسَ التى من بروجها فترْمِى بها الأَعداءَ والشُهْبُ أَسْهُمُ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٧٠٥
فى سنة ٥٨٢ هـ كان المنجمون فى جميع البلاد يحكمون بهلاك البلاد والأموال والأنفس عند اقتران الكواكب الستة فى الميزان ، وخوفوا الناس فى جميع البلاد حتى شرعوا فى حفر مغارات وسراديب ونقلوا إليها الماء والأزواد ، فى انتظار تلك الليلة الموعودة التى عينها المنجمون ولكن شيئاً ما لم يحدث بل اشتد الحر ، وامتنعت الرياح حتى تأخرت تذرية القمح والشعير ، فأنشد الشعراء فى ذلك ساخرين من المنجمين ، وفى ذلك يقول أبو الغنائم بن المعلم :

قل لأبى الفضل معترفـــا مضى جمادى وجاءنا رجب
وما جرت زعزعا كما حكمــوا ولا بدا كوكب له ذنب

(راجع الروضتين جـ ٢ ص ٧٢ . تاريخ ابن الأثير فى ذكر حوادث سنة ٥٨٢) .
(١) بج : اردت .
(٢) بق ، تق ، ت : قبل تعقم . والريح العقيم : التى لا تلقح سحابا ولا شجرا .
(٤) لا يوجد فى تق ، ت ، ص . بج : من الردى.
(٦) لا يوجد فى (بج ، ص) . وفى الأصول : حيا . ولعل ما أثبت هو الصواب .
(٨) ط ، ص : ويلسب . ت ، ب : ويكسب . ص : من يناديك . أشار بالعقرب والضيغم إلى برجي العقرب والأسد من بروج السماء .
(٩) ص، س : ويحنى . . الذى . والبروج : منازل النجوم فى السماء ..

١٠ ــ ولو شئتَ كانَتْ من هِباتِك إنما ... لَكَ الشمسُ دينارٌ لك البدرُ دِرْهَمُ

١١ ــ وما اجتَمَعَتْ إلا لنَظْمِ قصيدةٍ ... وأَنْتَ الذى علَّمْتَنَا كيفَ نَنْظِمُ

١٢ ــ نُهنِّيك بالشهر المرجَّبِ إنَّـه ... يُرجَّب فينا كاسْمِـه ويُعَظَّـم

١٣ ــ وبالبرءِ من بعـد البِشارة إِنَّه ... لجسمك بُرْءٌ بعدَه ليس يَسْقُم

١٤ ــ ونشهد أَن الشَّهرَ شَهْرٌ مبارَكٌ ... عليك وأَن الْبُرْءَ بُرْءٌ متمَّمُ

١٥ ــ وأَنَّكَ منها بِالهلالِ متـوّجٌ ... وأَنَّكَ منها بالثريا مُختَّـــمُ

١٦ ــ وأَنك فى الحالَيْن تعلُو وترتقى ... وأَنَّك فى الحَالَيْن تَبقَى وتَسْلَمِ

١٧ ــ وأَنَّك فى البأْساءِ تُخْشى وتُتَّقى ... وأَنك فى السرّاءِ تُعطِى وتُنْعِمُ

١٨ ــ فما يُبْرِمُ المقدارُ ما أَنت ناقضٌ ... ولا يَنْقُضُ المقــدارُ ما أَنت مُبْرِمُ

١٩ ــ تقوَّضُ أَطنابُ الزمان ترحُّلاً ... وملكُكَ من بَعْد الزَّمان مُخَيِّم

٢٠ ــ ويُطْوىسجِلُّ الأَرضِمن قبلِ طيِّه ... وتنهدِمُ الدنيا وما يُتَهــدَّمُ

٢١ ــ فبعدًا لعبّادِ النُّجوم أَما دَرَوْا ... بـأَنَّك أَعلى بالمكانِ وأَعلَــمُ

٢٢ ــ وسُحْقا لخُدَّام النجومِ أَما دَرَوْا ... بـأَنك أَقوى بالأَنام وأَقْــوَمُ

٢٣ ــ وماخَدَمُوا الأَفلاكَ إِلَّا لأَنهــــا ... بأَمرِك تَجْرى أَولَامْرِك تَخْـــدُمُ

٢٤ ــ أَراد ملوكُ الأَرضِسَعْدَكواشْتَهوا ... تعــلُّمَه ، والسَــعْد لا يُتعلَّم

٢٥ ــ ملكتَ أَقاليمَ المُلوكِ وإِنَّــما ... سَــهِرتَ وأَمــلاكُ الأَقاليم نُوَّم

---

(١٠) ت ، ب : ولوكسبت كانت هباتك . (١٢) ت ، ب : فيهنيك . ويرجب : يعظم .

(١٣) ت ، ب : ويتلوه من بعد . تق ، ت : كجسمك من بعد الشفا ليس يسقم .

(١٤) ص ، س : وان البربر بعده . (١٥) بج ، ص ، س : مختم ــ بالتاء .

(١٧) جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق وترك ماعداهما فى (بج) .

(١٩) ت ، ب : وما كل من (٢٠) بج : من بعد نشره . ص ، س : سجل الأفق .

(٢١) بج : فبعداً لأرباب الصليب .

(٢٢) كتب الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول فى البيت السابق وترك ماعداه فى (ب) .

٢٦ ـ تسلَّمها الأَملاك حقًّا وإنَّما لجيشك منها أَسْلَموا ما تسلَّموا

٢٧ ـ طلعتَ عليهم بالصَّباحِ من الظُّبى يُحيط بِه لَيْلٌ من النَقْعِ مُظْلِم

٢٨ ـ فساءَ صَبَاحُ المنْذَرِين لأَنه صباحٌ به زُرْقُ الأَسنةِ أَنجمُ

٢٩ ـ وجيشٌ به أُسْد الكريهة غُضَّبٌ وإن شئتَ عِقبانُ المنيةِ حُوَّم

٣٠ ـ يَعفُّون عن كسبِ المغانِمِ في الْوغَى فليس لهم إلَّا الفوارسُ مَغْنَمُ

٣١ ـ إذا قاتلوا كانوا سكوتاً شجاعةً ولكن ظُبَاهُم فى الطُّلى تتكلَّم

٣٢ ـ بإقدامِهم نالوا الحياةَ ورُبَّمَا يُؤخِّرُ آجالَ الرِّجالِ التَّقَدُّمُ

٣٣ ـ وأَنت الذى هذَّبْتهم فتهذَّبوا وأَنت الذى فَهَّمتَهمْ فتفهموا

٣٤ ـ وإنَّهم يومَ الوغى بك أَقْدَمُوا وأَعداؤُهم يَوْمَ الوغى بك أَحْجَموا

٣٥ ـ ضربت بهم قومًا نيامًا جهالةً فلا نائمٌ إلَّا وأَيْقَظَهُ الدَّم

٣٦ ـ أَلِفت دِيارَ الكفرِ غزوًا فقدغَدا جوادُك إذ يأْتى إليها يُحَمْحِمُ

٣٧ ـ إذا ما عصى عاصٍ عليك فإنما بحافرِه ما بين عينيه مَوسِم

٣٨ ـ تُقادُ لك الأَبْطالُ قبل لقائِهم لأَنَّهمُ من نَقْعِ جَيْشِك قد عَمُوا

٣٩ ـ ومايعصِمُ الكفارَعنكَحصونُهم ولا شىءَ بعد الله غيرُك يَعْصِم

٤٠ ـ شَنَنْتَ بها الغاراتِ حتىنباتِها وأَعْشَابَها مِنْ حُمرَةِ الدَّمِ عَنْدمُ

٤١ ـ فكم قد أُقيمتْ جُمعَةٌ ناصريَّةٌ بها ومصلِّيها الخميسُ العَرَمْرَمُ

٤٢ ـ وكم بيعةٍ قد أَصبحتوهْىجامعٌ وكم كافرٍ أَضحى بها وهْو مُسْلم

---

(٢٦) بق ، تق ، ت : قدما وإنما .

(٢٧) ت ، ب : يحيط به نقع من الليل مظلم .

(٢٩) تق : اسند العريكة عقبه .

(٣١) مص ، ص : فى الرقاب نتكلم . والطلى : الأعناق أوأصولها جمع طلية أوطلاة . وهذا البيت غير مذكورفى (بج) .

(٣٢) تق : التقشم : بدلا من التقدم .

(٣٧) ص ، س : يحايره ما بين ، وقد جاء هذا البيت فى س عقب الذى يليه . والموسم : العلامة .

(٣٩) ص ، س : ولا شىء غير الله بعدك . (٤٠) ص : من كثرة الدم . (٤١) ص : ومصلاها .

٤٣ ـ وكلُّ مكانٍ أنت فيه مباركٌ ... وفى كلِّ يومٍ فيه عِيدٌ ومَوْسِمُ

٤٤ ـ تغايرتِ الأَقطارُ فيك فواحدٌ ... لبعدِك يبكى أَو لقُربك يَبْسِمُ

٤٥ ـ ولاشك فى أَن الديارَ كأَهلِها ... كما قيل تَشْقى فى الزمانِ وتَنْعَمُ

٤٦ ـ ينافسُ فيك النيلَ «باناسُ» غيرةً ... ويحسُد لبنانًا عليك المُقَطَّمُ

٤٧ ـ ولابَرِحَتْ مصرٌ أَحقَّ بيوسُفٍ ... من الشامِ لكنَّ الحظوظَ تُقسَّمُ

٤٨ ـ وربَّ مليحٍ لايُحَب وضِدُّه ... يُقبَّلُ منه العيْن والخدُّ والفَمُ

٤٩ ـ هو الجَدُّ خذه إِن أَردت مسلِّما ... ولا تطلبِ التعليلَ فالأَمرُ مُبْهَمُ

٥٠ ـ بمصرٍ كما بى من جوًى وصبابة ... كلانا مُعَنًّى بالأَحبَّة مُغْرَمُ

٥١ ـ أَغارَ على قلبى حبيبٌ مقنَّعٌ ... وحُكِّمَ فى قَتْلى حبيبٌ معمَّمُ

٥٢ ـ وما قاتِلِى إِلَّا عِذارٌ ووَجْنَةٌ ... وما سالبى إِلَّا سِوارٌ ومِعْصَمُ

٥٣ ـ أَرِقُّ لخَدٍّ ربُّه لايَرقُّ لِى ... وأَرحَمُ خِصْرًا ربُّه ليس يَرحَمُ

٥٤ ـ فيا ناصرَ الدين الذى بِحُسَامِه ... ونائِلهِ الفياضِ يسْلُو المتيَّم

٥٥ ـ لمدحك أَخَّرتُ النسيبَ تهيُّبًا ... وعندهُمُ أَنَّ النَّسيبَ يُقدَّمُ

---

(٤٤) بج : تغايرت الأقدار.

(٤٦) باناس : من أنهار دمشق ، وهو أحد فروع نهر بردى الذى ينقسم عند قرية (دمر) إلى ثلاثة أقسام يظل لبردى منه نحو النصف ، والآخر يتفرع الى نهرين أحدهما يتجه شمال بردى وهو ثور. والثانى باناس قبليه، وتمتزج هذه الأنهر الثلاث بالوادى. (ياقوت ج ١ ص ٤٨٢ ، ٥٥٧) .

(٤٩) بج : ان أردت تسلما .. ولا تطلب التعطيل .

(٥٠) ص : كأنى .

(٥١) ت ، ب : فى فتكى .

(٥٢) ت ، ب : أرق لخد رقة لا يرق لى . وهو تحريف .

(٥٥) ص ، س : المقدم .

وقال يمدح الملك العزيز ويهنيه بالقدوم من غزو بلاد الفرنج *

١ ـ قدمتَ بالنصر وبالمَغْنَمِ ... كذاك قدومُ الملكِ الأَكرمِ

٢ ـ ورُحْتَ بالنَّارِ إلى ظالمٍ ... وعُدْتَ بالنُّورِ إلى مُظْلِمِ

٣ ـ يا سَطْوَةَ اللهِ على كَافرٍ ... ونعمةَ اللهِ على مُسْلِمِ

٤ ـ يا قاتِلَ الكُفْرِ وأَحْزابِه ... بالسَّيْفِ والدِّينارِ والدِّرْهَمِ

٥ ـ قميصُك الموروثُ عن يُوسُفٍ ... ما جاءَ إلَّا صادِقاً فى الدَّم

٦ ـ أَغثتَ (تِبْنينَ) وخلَّصْتَهَا ... فريسةً من ماضِغى ضَيْغَمِ

٧ ـ والكفْرُ كالغُلِّ بها مُحدِقٌ ... لاكِسِوارٍ كان فى مِعْصَمِ

٨ ـ كم كَافرٍ كان بها مُغْرَماً ... والسَّيْف يُطِفى حُرقَ المُغْرم

٩ ـ ورام (تِبْنِين) فَقُلْنا له ... لو لَمْ ينمْ عقْلُك لم تَحْلُمْ

١٠ ـ فجاءَه المولى العزيزُ الذى ... يُكْلَا به الدينُ ولم يُكْلَمِ

١١ ـ عن بأْسِه لايحْتَمى مَعْقِلٌ ... والفقرُ إن ينزلْ به يَحْتَمِ

١٢ ـ يقول من يَسْمَعُ فعلًا له ... فى الحرْبِ هذا وأَبيكَ الكَمِى

١٣ ـ فردَّها سالمةً منهمُ ... من بَعدِ ما قيل لها سلِّمى

١٤ ـ ما انْهزمت وانهزموا دُونَها ... متى غَزَوا حَصناً وَلَمْ يُهْزَمِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٨٨ . وربما قيلت هذه القصيدة سنة ٥٩٤ هـ حين عاد الملك العزيز من الشام بعد فك حصار أهل تبنين الذين حاصرهم الألمانيون .

(١) بق ، تق ، ص : الملك المقدم .

(٢) ط : وسرت بالنار .

(٥) ص ، س : بالمنصل الموروث .

(٧) بق ، تق ، ت : كالغل به .

(٨) بج : وكافر . ص ، س : حدق المغرم .

(١٠) ص ، س : فجاءه الملك .

(١١) فى الأصل : والفقر إذ ينز له . ط : يختم ، بق : يحتمى .

(١٣) ص : تردها .

(١٤) ت ، ب : وانهد من دونها .

١٥ ـ سَروْا من خَوْفِ نجومِ القَنــا ما اكْتَحلُوا فى الليــلِ بالأَنْجُمِ

١٦ ـ فى أَدْهَمِىٍّ ليلٍ وقيــدٍ ومَنْ خُيــِّرَ لم يختر سِــوَى الأَسْلَمِ

١٧ ـ ما راكبٌ ليــلًا على أَدْهَــمٍ كداخــلٍ سِجْنــاً على أَدْهَــمِ

١٨ ـ ما هذه الرَّمْيَــةُ معهـــودةٌ بالقَوْسِ إذ تَرْمِى عن الأَسْهُم

١٩ ـ هى التى فى يوم بَدْرٍ جَرَتْ لمَّا رَمَى اللهُ بِهــا مَن رُمِى

٢٠ ـ وقد أَتت فى الذِّكر مذكورةً ثابتــةَ الأَحــكامِ فى المُحْكَمِ

٢١ ـ إِنَّكَ طوفانٌ على من طَغى تَعُودُ بالــرِّى على مَنْ ظَمِى

٢٢ ـ موردُك الشَّــامُ على هَــوْلِــه به احتَمى المورِدُ من زَمْــزِم

٢٣ ـ فالموقِفُ الأَعظمُ فَرَّجْتَـــــه فكُنْتَ أَصْــلَ المجلسِ الأَعْظَمِ

٢٤ ـ لاعِــدَمَ الإِسْــلامُ عُثْمَــانَه مُصْطَلِمَ الــدَّاهيةِ الصَّــيْلَمِ

٢٥ ـ شِنْشِنهُ تُعْــرَفُ من يُوسُفٍ فى الحَرْبِ لاتُعْرَفُ من أَخْــزَم

٢٦ ـ ثم انْثَنَى من حَرْبِــه ظَــافِرًا والسَّيفُ لم يُثْلَبْ ولم يُثْلَمِ

٢٧ ـ وجاءَ لما جاءَنا بالحيـــــا وعــاد لمــا عــاد بالأَنْعُــمِ

٢٨ ـ مَقْــدَمُه صــارَ جُمَادَى به كمثلِ ذِى الحِجَّـــةِ ذَا مَوْسِمِ

---

(١٥) ص ، س : فروا .

(١٨) تق ، ص : للقوس . بق : والقوس .

(١٩) بج : هل التى . أشار إلى غزوة بدر وإلى قوله تعالى : « ومارميت إذ رميت ولكن الله رمى » .

(٢٢) ت : فى هزله .. به احتمى .

(٢٣) ت : والموقف ... وكنت .

(٢٤) اصطلم الشى : استأصله ، والصيلم الأمر الشديد والداهية .

(٢٥) ط : فى النصر لا تعرف . يقال كان لأبى أخزم الطائى جد حاتم المشهور بالكرم ، ابن يسمى أخزم يضرب به ثم مات فى حياة أبيه ، وترك بنين فوثبوا يوما على جدهم فأدموه فقال :

إن بنى درجونى بالــدم ... من يلق آساد الرجال يكلم
ومن يكن دره له يقدم ... شنشنة أعرفهــا من أخزم

أى أن ضربهم له خصلة يعرفها من أبيه أخزم قبلهم .

(٢٦) بج ، ص : لم ينب .

(٢٧) ت : بالحيا .

٢٩ـ يا مقلتي قد كنتِ مُشتاقــةً   أَرْضًـــا تَطــاها خيــلُه فالْثَم

٣٠ـ وأَنتَ يا عابثَ حظِّي إِذا   رأَيتَـــه مبتسِماً فابْسِـــــم

٣١ـ تربُ مواطيــهِ على مَفْــرِقِي   وجَلَّ أَن أَجعَــلهُ في فمـــى

٣٢ـ يا أَجــوَدَ العالَمَ يا موجَد المـــــوجد بــل يا مُعـــدِم المُعــدِمِ

٣٣ـ جُدْ صِلْ ، تَرَفَّعْ أَوْلِ جَاهِدْ أَقِم   أَبْقِ تطــوّلْ عِش تخلَّــد دُمِ

٣٤ـ بقـــدر ما أَهلَكْتَ من كافــرٍ   أَو فكما أَحيَيْتَ من مُسْــلِمِ

وقال يمدح الرئيس موسى الطبيب *

١ ـ أَرى طِبَّ جالينوسَ للجسم وحده   وطبُّ أَبي عمرانَ للعقل والجِسْمِ

٢ ـ فلو أَنَّــه طَبَّ الزمانَ بعلْمِه   لأَبْــرأَه من داءِ الجهــالَةِ بالْعِلْمِ

٣ ـ ولو كان بدرُ التِّم مَنْ يستطبه   لتمَّ له ما يــدَّعيه من التِّم

٤ ـ وداوَاه يـــوم التِّم من كَلَفٍ به   وأَبرأَه يومَ السِّرارِ من السُّــقْمِ

---

(٢٩) بق ، تق ، ص : يا غلتي قد .   (٣١) ت : قرب مواطيه .

(٣٣) ت ، ب : ثم ابق لطول عمر بخلدم . لعل أصل هذا التقسيم مأخوذ من امرىء القيس حين يقول : —
أفاد وجادو ساد ، وزاد وذاد وقاد وعاد وأفضل ....
وأمثال ذلك كثير فى كلام المتنبى .

(*) جاءت هذه الأبيات فى (ط) ص ٧٥٠ .
الرئيس موسى : هو أبو عمران موسى بن ميمون القرطبى يهودى عالم بسنن اليهود يعد من أحبارهم وفضلائهم ، أوحد زمانه فى صناعة الطب وله معرفة جيدة بالفلسفة وكان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يستطبه ، وكذلك ولده الملك الأفضل (عيون الأنباء ج ٢ ص ١١٧) .

(٣) ت : ممن يطبه .   (٤) ت ، ب : وأبراه يوم السرار

وقال يمدح القاضى الفاضل *

١ ـ نسيتُ فى أَسماءَ حتَّى اسمِى ... وصحَّحتْ سُقمِى لَا جِسْمِى

٢ ـ وواصلَتْ قطْعى ولاتعجَبا ... للقطْعِ إن جاءَ من النَّجْم

٣ ـ وأَصمَت القلبَ كِنَانيةٌ ... بناظرٍ إن شئتَ أَوسَهْمِ

٤ ـ تُصمى ولاترمِى وكمْ نابلٍ ... بنبلهِ يَرمِى ولا يُصْمى

٥ ـ قدجعلَت حُبِّى خِضاب الحشا ... فهْوَ كَما فى كَفِّها يُنْمى

٦ ـ ماهو فى الكَفِّ كَحِنَّائِها ... بل هُو فوق الخدِّ كالْوَشْم

٧ ـ لها فمٌ وهْوَ لها خَاتَمٌ ... جعلْتُ فيه فصَّه لَثْمى

٨ ـ تختِّم عينى بتقبيلِها ... وتُوثِق العِطْفَين بالضَّمِّ

٩ ـ فالجسمُ والعينانِ من لَثْمها ... والضَّمُّ تحتَ القُفْلِ والختْمِ

١٠ ـ فلاترى العينُ سِواها وهَل ... عمّا أَقولُ : البدرُ فى التِّمِّ

١١ ـ يا قلبُ لا تعزِم على سلْوةٍ ... فلستَ عندى من أُولى العَزْم

١٢ ـ أَنَا الَّذى أَعلمُ أَنِّى الَّذى ... أَضلَّه الحبُّ على عِلْم

١٣ ـ أَصابَ أَهلُ العشقِ بالعشقِ ما ... أَصابَ أَهلُ الفهم بالْفَهمِ

١٤ ـ ينعمُ بى من ظِلْتُ أَشْقَى به ... كأَنَّنى النَّفس معَ الْجِسْم

١٥ ـ ظلمتُ عينى حينَ أَسهرْتُها ... لأَعيُنٍ نامت على ظُلْمِ

١٦ ـ ونلتُ فى نَوْمِى وفى يقْظَتى ... رؤْيـاىَ فى نومى وفى حُلْمى

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٧٢٦ولم تذكر هذه القصيدة فى (ت) .

(١٠) الأبيات من(٥ – ١٠) غير مذكورة فى (ت) .

(١١) س ، ت : لا تقوم على سلوة . ط : من سلوة العزم .

(١٤) مص ، ص : كأنني الروح .

١٧ ـ أكلتُ ورْد الخَدِّ لثماً له وليسَ كلُّ الوردِ للشَّمِّ

١٨ ـ عذَّبْتِنِى يا أُختَ بدرِ الدُّجى أَسكرتِ عقْلى يا ابنة الكَرْم

١٩ ـ وشاعَ حبِّى فيكِ مِن طيبهِ هلْ يقدر المسكُ على الكتْم

٢٠ ـ ودائعٌ لى كنتُ أَودعْتُها عندَك بيْنَ الثَّغرِ والظَلْمِ

٢١ ـ ثغرٌ هو المسكِرُ فى فِعله لكنَّه السكَّرُ فى الطَّعمِ

٢٢ ـ يسدُّ تقبيلىَ تفليجَه حتى يُرى متَّسِق النَّظمِ

٢٣ ـ عيشٌ أَتى لكن على مُنيتى ثُمَّ مَضى لكن عَلَى رَغْمى

٢٤ ـ والهمُّ راسٍ بعده راسِخُ كأنَّنى أَوْدَعْتُه حِلْمِى

٢٥ ـ فكل ما يَروِى الصَّدى مُعطِشِى وكل ما يَجْلُو القَذى يُعمى

٢٦ ـ وكلُّ دمعٍ لىَ جدَّدْتُه حزْناً على أَيامِكَ القِدْم

٢٧ ـ وراحَتى بل تَعبى أَنَّنِى أَبكِى على الرَّسم على الرَّسْمِ

٢٨ ـ والدَّهرُ لى خَصْمٌ ولابدَّ أَنْ يَصْطَلِحَ الخصْمُ مَع الخصْمِ

٢٩ ـ بحكم مولًى لم يَزل حُكْمُه يُنزلُ لى دهْرِى على حُكْمى

٣٠ ـ الفاضِلُ المفضَلُ والحاكِمِ الـ محكَمُ والمعدِمُ لِلعُدْمِ

٣١ ـ تأْتِى ملوكُ الأَرضِ أَبوابَه لترتَوِى مِنْ عِلمه الجمِّ

٣٢ ـ تكادُ تَنسى حاجَها عِنْدما تُبصِره من فَخْرهِ الفَخْمِ

٣٣ ـ أَجلُّهم يَعْنُو له سَاجدًا مقبِّلًا للأَرضِ لا الكَمِّ

٣٤ ـ سيادةٌ أَنوارُها لم تَزل تشْتَام مِنْ آبائِه الشُّمِّ

٣٥ ـ وهمَّةٌ عاليةٌ قد عَلَت حتى يرَاها النَّجمُ كالنَّجْمِ

---

(١٧) الأبيات من (١٥ – ١٧) غير مذكورة فى (ص).

(٢٢) ص س : يعيد . تفليج الثغر . هو تباعد ما بين الأسنن

(٣٣) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ص).

(٣٤) ص ، س : تشام فى أيامه.

٣٦ـ وهيبةٌ من لم يكن مُجرِما كأنَّه منها أَخُو جُرْم
٣٧ـ وديمةُ كلِّ ولىٍّ له عليه منْها الوسْمُ كالوشْمِ
٣٨ـ ورقَّةٌ فى الجسمِ سَيفيَّةٌ دلَّت على سؤدُدِه الضَّخْمِ
٣٩ـ سحابَتا راحَتِهِ فى الشِّتا والصَّيف كلٌّ منهما تَهْمِى
٤٠ـ يا عجبًا للطِّرسِ فى كَفِّه وكيفَ لايبتَلُّ باليَمِّ
٤١ـ ردَّ الرَّدى منه بأَقلامهِ وجمَّ من إنعامِه الجَمِّ
٤٢ـ ما تبلغُ الأَرماحُ فى الحربِ ما تبلغُ أَقلامُكَ فى السِّلْمْ
٤٣ـ فأَنتَ لازلتَ بها عصمةً للملكِ أَو مُسْتَنْزَل العُصْمِ
٤٤ـ وكلُّ ماينويه مستقبَلًا يمضِى ولكن مِنْه بالحزْمِ
٤٥ـ فاتَتْ معاليكَ عقولَ الوَرى حتَّى استَعانَ العقْلُ بالوَهْمِ
٤٦ـ وقصَّر الوُصَّافُ فى وَصْفِه بالنَّثْر والمدَّاحُ بالنَّظْمِ
٤٧ـ وكلُّ من قَصَّر فى فَرضِه من مَدْحهِ يَخْشَى من الإِثْمِ
٤٨ـ وكلُّ فَدْمٍ سادَ فى عَصْرِه ما أَقبحَ السُّؤْدُدَ فى الفَدْم
٤٩ـ أَدعوكَ للأَمرِ الَّذى بعضُه قد عرَّق اللحمَ مَعَ العَظْمِ
٥٠ـ وأَشتَكِى من زَمَنٍ جائرٍ أَشْرفَ فى ظُلْمِى وفى غَشْمى

(٣٧) وفى الأصل : كالوسم بالسين .

(٣٨) هذا البيت مذكور فى (مص) دون بقية النسخ .

(٤١) غير مذكور فى(ص).

(٤٢) لقد شبه ابن سناء الملك إنشاء القاضى الفاضل وأقلامه بالأرماح .. وليس فى هذا التشبيه مبالغة ، فقد ذكر الصفدى فى الوافى عند ذكر الفاضل : « ولا يعلم أن كاتبا بلغ من الرتبة عند مخدومه ما بلغه الفاضل عند صلاح الدين حتى أنه كان يقول : « ما فتحت البلاد بالعساكر إنما فتحت بأقلا م القاضى الفاضل » .

(٤٨) الفدم : الأحمق الجافى ، وأيضاً العى عن الكلام فى ثقل ورخاوة وقلة فهم وفطنة .

(٤٩) ص ، س : قد غول اللحم عن العظم .

٥١ ـ يُمَالِئُ الأَعداءَ حتَّى رأَوْا ... ما أَمَّلُوا فِى زمن الهضْمِ

٥٢ ـ وكثَّروا ذمِّى وساداتُهم ... تَقِلُّ عن حَمدِى وعَنْ ذَمِّى

٥٣ ـ من كلِّ باغٍ حاسِدٍ لايَنِى ... عندَك فى ثَلْبِى وفى ثَلْمِى

٥٤ ـ أَنتَ الَّذى صيَّرتَهم حُسَّدِى ... بأَنعُمٍ قد زِدْن فى حَجْمِى

٥٥ ـ زيَّنْتنى طفْلًا وخوَّلتْنى ... كهلًا فأَسمَيْت بذاكَ اسْمِى

٥٦ ـ ومِنْك أَرْجُو فَرَحًا عاجِلًا ... إن جَاءَ أَنْجانِى مِنَ الْغَمِّ

٥٧ ـ لاتقنَطنْ يا قلبُ فى مِحْنَة ... فقد يكونُ الغُنْم فى الْغُرْم

٥٨ ـ كم نقمةٍ فى طيِّها نعمةٌ ... ويوجَدُ التِّرياقُ فى السُّمِّ

٥٩ ـ ماتمَّ إلا الحظُّ فارقُب له ... ولا تَقُل عقْلِى ولاحَزْمِى

٦٠ ـ إنَّ أَبِى فى خِطَّة صَعبة ... يدخلُ من سُقْمٍ إلى سُقْمِ

٦١ ـ حتَّمتُ أَنِّى ضَائِعٌ إنْ جَرى ... عليه حُكْمُ القَدْرِ فى الجِسْمِ

٦٢ ـ وإنَّ عُمرِى مابِه لم يَزل ... إنْ زال عنِّى سِمَةَ اليُتْم

٦٣ ـ وليس لى غيرُك من بَعدِه ... يحمِلُ من همِّىَ أَو غمِّى

٦٤ ـ وتدفعُ الأَعداءَ عن حوزَتى ... وتمنعُ الأَعداءَ مِنْ شَتْمِى

٦٥ ـ فليسَ ماتلبَسُه للبِلَى ... وليس ما تَبْنيه للهَدْم

(٥٦) الأبيات من (٤٩ – ٥٦) غير مذكورة فى (ص) .

(٥٨) ص : كم لقمة .

(٦٠) ص ، س : إن أبى حظه فى صحته .

(٦٣) ص ، س : ليس لى بعدك من بعده

(٦٤) مص ، ص : وتمنع الحساد من ثلمى .

وقال يمدح الصاحب صفى الدين وسيّرها إليه وهو بالشام *

١ - يا ثالِثَ العُمَرين عِلْماً أَنا ثالثُ الخصريْنِ سُقْمًا
٢ - أَأَكون عبدَكَ ثم يقتُلِنى الهوَى جَوْرًا وظُلْما
٣ - وأَظلُّ باسْمِك فى الهوَى وأَصِلُ من كَلَفِى بأَسْما
٤ - وتكونُ دِرْعِى ثُم تُنفِذُ فىَّ بالأَلحاظِ سَهْما
٥ - فلِحُسْنِ خطِّك قد رشقتُ لها علَى الخدَّين وشْمَا
٦ - فى نَظْمِ ثَغْرِك قد نظمتُ لها على الثَّغرين نَظْما
٧ - والحقُّ أَنِّى قد حَسَمتُ صبابَتى عن ظَبى حَسْمَى
٨ - وسَبرتُ عَزْمَ العِشْقِ فيه فلم أَجِدْ لِلْعِشْقِ عَزْما
٩ - وفرغتُ منه تسَلِّياً وشُغلت منكَ بِكُلِّ نُعمى
١٠ - ووجدتُ وصفَ علاكَ أَحلَى من مَراشِفِ كُلِّ أَلْمَى
١١ - أَنت الَّذِى قهر المما لك كلَّها بأَسًا وحَزْما
١٢ - أَنتَ الَّذى سَادَ الملوكَ وسَاسَها رأْياً وحُكْما
١٣ - أَنتَ الَّذِى نال السماءَ وحازها قدرًا و عِظْما

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٩١.
كان الصاحب صفى الدين الصيفى بن شكر آنذاك وزيراً للعادل، وقد كتب الشاعر هذه القصيدة بعد سنة ٥٩٦ هـ وهى السنة التى احتل فيها هذا الوزير مركز الوزارة.
(١) تق : القمرين اتما . ص ، س : تما. (٢) ص ، س : أأكون عندك
(٣) ص ، س : وأصل باسمك . بق ، مص : فى الهدى . ص : من هذى بأسما.
(٥) بج : فلحسن خدك . بق ، تق : الشفتين وشما .
(٦) بق : ولنظم نثرك قد لثمت . تق ، ت : ولثم نثرك .. من الثغرين نظما .
(١١) ص ، س : قهرا وحزما . (١٢) ص ، س : حلما بدلا من (حكما).
(١٣) بج : ساد السماء . ت : وجازها قدرا .

١٤ ـ أَنتَ الَّذِى أَفْنى عِـــدا ه بِسَطوةٍ رغْمًا وعزْمًـــا

١٥ ـ أَنْتَ الَّذِى حـازَ النّجـو مَ جميعَهـــا نَجْما فنجمًـا

١٦ ـ أَنتَ الَّذِى شقَّ العلـــو مَ وخاضَهـــا عِلْمًا فَعِلْمــا

١٧ ـ أَنت الَّـذِى قـد كادَ عُظْ مُ جـــلالِه أَن لا يُسمَّى

١٨ ـ دانَت لَك الدُّنْيـــا وأَصـ بَح حربُهـــا بيدَيْكَ سِلْمـــا

١٩ ـ وغَـــدا قريبًا كلُّ منــ تزَحٍ وصُغْـــرى كُلِّ عُظْمـــى

٢٠ ـ وغدوتَ فى ذَا الدَّهـــرِ رو حًا إِذ جعلتَ الدَّهـــر جِسْمـــا

٢١ ـ وعَلِمْتَ ما سيكــون فِكـ رًا صائِبًا وذَكًا وفَهْمًـــا

٢٢ ـ وكفيتَ كلَّ مُهِمَّـــةٍ فكفاك ربُّك ما أَهمَّـــا

٢٣ ـ وأَريْتَنَـــا منكَ السحـا ئبَ ثرَّةً والبـــدرَتِمَّـــا

٢٤ ـ كم مُعْجِـــزٍ لكَ باهـرٍ من لا يـــراهُ فَهْـــوَ أَعْمى

٢٥ ـ وأَنلْتَنَـــا منك النـــوا ل معجَّـــلا والعِزَّ ضَخمـــا

٢٦ ـ والوجْهَ طَلْقًا والعـــلا ءَ مجسَّـــدًا والفخْـــرَ فَخْمًـــا

٢٧ ـ وادْخُـــل إِلى جنَّاتِـــه فإِذا رأَيْتَ رأَيْتَ ثَمَّـــا

٢٨ ـ وانظر عِـــداه تجِدْهُمُ صَرْعى به قَتْلاً وهَـــزْما

٢٩ ـ أَكلَتْهُم الدُّنيـــا فطا بَ لهـا لحومُ القـــومِ طَعْمَـــا

---

(١٤) ت ، ب : طواهم رغما . (١٧) بق : قد كان .

(١٩) ص ، س : وصغر كل ما عظما . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) . (٢١) ت ، ب : ظنا صائبا .

(٢٣) ص : السحاب كنهورا . والكنهور من السحاب قطع كالجبال أو المتراكم منه .

(٢٤) الأبيات من(٢٢ – ٢٤) غير موجودة فى بج .

(٢٦) تق : والعلاء ممجداً . ص ، س : والعلا متمجدا .

(٢٧) فى هذا البيت اكتفاء ، وقد اقتبس معنى قوله تعالى : « وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيراً .(الدهر الآية : ٢٠)

٣٠ ـ وبها قد اهْتَضَمُوا فلا يَستغرِبِ المأكولُ هَضْمًا

٣١ ـ ما فى عِداهُ جميعِهم إلا مُصابُ العقل مُصْمَى

٣٢ ـ عمَّوْا مُرادَهمُ فكا ن الصَّفْعُ تَفْسيرَ المُعمَّى

٣٣ ـ أَصفىَّ دينِ الله يا أَسْنَى الورَى قدْرًا وأَسْمَى

٣٤ ـ يا من يُريننا القولَ جزْ لاً مُحكَمًا والأَمرَ جَزْمًا

٣٥ ـ قَدمت مِن شوقِى لأَن أُفْنِى ثَرى قدمَيْكَ لَثْمًا

٣٦ ـ وأَسُرُّ قلبًا قد تعذَّ بَ بالفراقِ أَسًى وهَمَّا

٣٧ ـ وأُزيلُ غَمًّا قَدْ تكَا ثَفَ فى نَواحِيه وَعَمَّا

٣٨ ـ وأَرى سحابَك لاجَها مًا والمُحيَّا ليس جَهْمًا

٣٩ ـ وأَرى بجِلِّقَ إذ أَتا كَ المالُ مثلَ الماءِ جَمًّا

٤٠ ـ لم ينكتِمْ شوقى إليكَ وهل يُطيق المسكُ كَتْمًا

٤١ ـ إنِى أُؤمِّل أَن أَكو نَ أَجلَّ مَنْ وَالاكَ قَسْمًا

٤٢ ـ وأُرى وَسيما حين تصـ نَعُ لى من الإِنْعام وسْمًا

٤٣ ـ ولقد عَطِشتُ إلى ندى كفيكَ يا بحرًا خِضَمًّا

٤٤ ـ وأَنا وليِّكُم فَلِمْ يُروى عدوُّكُم وأَظْمَا

(٣٠) ص ، س : عظما بدلا من (هضما) . وهذا البيت لا يوجد فى(بج) .

(٣٣) ص : قدرا وأسما .

(٣٤) ت ، ب : رابنا .. والأمر حزما . هذا البيت غير موجود فى (بج) .

(٣٧) بق : وأزيل غيبا . تق : غيثا . ت : غبنا . (٣٨) ت ، ب : لأجلها .... طلق المحيا .

(٣٩) ص ، س : وأراك تبذر . جلق : اسم لكورة الغوطة وقيل بل هى دمشق نفسها . (ياقوت جـ ٢ ص ١٠٤) .

(٤٢) ت : وآخذ حين تعطينى من الإنعام وسما .

(٤٤) تق : فكم يسقى عدوكم .. والأبيات من(٣٩ ــ ٤٤) غير مذكورة فى(بج) .

وقال يمدح القاضى الفاضل ، ويذكر شكره لكتاب دار الطراز ، وهى آخر قصيدة مدحه بها *

١ ـ شَربتُ شربَ الهيمِ	من فمِ ذاكَ الرِّيم
٢ ـ وفضَّ لثمِى الختمَ عن	رحيقهِ المختومِ
٣ ـ حتىَّ سمعتُ بفمِى	التَّسليمَ من تَسْنِيم
٤ ـ كَمْ لى بِذَاكَ الرِّيم من	ريم بِغَيْرِ مِيمِ
٥ ـ يا عاذِلى فى حُكْمِه ال	محكَمِ بالحَكِيم
٦ ـ وقَدْ سَقَانِى حَبِيـ	بى بكَأْسِه حَمِيم
٧ ـ أَلْقَى سَفِيهَ عَذْلِه	بِعشْقِىَ الحليمِ
٨ ـ حاشاىَ من عشقٍ خئو	نٍ أَو هوًى لئيم
٩ ـ يعذِلُنى رخيمُه	فى شادنٍ رَخيم
١٠ ـ كالبدرِ لاَ حَاشَاه مِنْ	خَدٍّ لهَ مَلطوم
١١ ـ وأَيْنَ ذاك القَدُّ مِنْ	عُرجونهِ القديم
١٢ ـ كالظَّبْىِ لا حاشَاه مِنْ	فَمٍ لَه مَهْتُوم

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٧٣٤ .

(١) الهيم : الإبل التى أصابها داء الهيام وهو داء يصيب الإبل من ماء تشربه مستنقعا فتهيم فى الأرض لا ترعى ، وقيل هو داء يصيبها فتعطش فلا تروى : ويقول تعالى « فشاربون شرب الهيم » . (الواقعة : ٥٥) .

(٢) بج : من رحيقه ، وقد اقتبس المعنى منقوله تعالى : « يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك ، وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ، ومزاجه من تسنيم » . (المطففين : ٢٤) .

(٣) التسنيم : ماء بالجنة . وسنم الإناء : ملأه .

(٤) أراد من الريم بغير ميم : الرى بعد الشرب .

(٥) ت : ما عاد لى .

(٦) ص ، ط : وقد سقانى فى حبيبى كاسه حميم والوزن معها يستقيم . ويضطرب الوزن . على ما أثبتناه

(٨) ت : من عشق حر ... وإن لهوى .

(٩) ص : يعزلنى من لادرى ، ت : رميمه .

(١١) اقتبس المعنى منقوله تعالى : « والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم (يس : ٣٩) .

١٣ ـ قــد غُمَّ بـدرُ التِّم منـــ ـه فهــو فى الغُمُــوم ِ
١٤ ـ تلكَ الغُمُــــومُ هى مـا سمِّى بالْغُيـــــوم ِ
١٥ ـ يلدغُنِى عقـــرب ليْــ ـلِ صُــدْغِــه البهِـــيم ِ
١٦ ـ لِذاك قــد لبستُ حُلْـ ـىَ وجْهِــــه الــوَسِيم ِ
١٧ ـ حَلْى حُــلاه فى يميـ ـنِ قلبىَ السَّلــيم
١٨ ـ أَنـزلْتُـه فى خَاطــرى مُجاورًا هُمــومِى
١٩ ـ وقـد رقمــتُ حُبَّــه فى القلبِ وفى الصَّمِــيم ِ
٢٠ ـ فصــار منــه آمِنًا فى ذَلِكَ الْحَــرِيم
٢١ ـ مستيْقِظًا لا نَائِمًــا فى الكهْف والــرَّقِيم
٢٢ ـ لا تبعثِ الطَّيــفَ فإِ نّ الطَّيْــفَ من خُصــوم
٢٣ ـ يكادُ يَنْفى مــن مُحــا لِ جَهْلِه عُلــومِى
٢٤ ـ فالطَّيــفُ معنًى عنــد عشْ ـقِى ليس بالمفْهــوم ِ
٢٥ ـ وأَشعَــرِىُّ الحبِّ لا يقــولُ بالمعــدوم
٢٦ ـ والقلــبُ لا يــرْضَى من الْ غــرام ِ بالشَّمــيم
٢٧ ـ آهٍ لطــرف ظــالمٍ فى صُــورة المظلــوم ِ

(١٣) ص ، س : كالمغموم .
(١٤) ت ، ب : الغيوم وهى ما .. سمى بالغيوم .
(١٥) جعل الخال فى وجهه كالليل وهى من إضافة الصفة إلى الموصوف .
(١٧) ت : خلا حفلاه .
(١٨) بج : من خاطرى .
(٢٣) ت ، ب : بجهله .
(٢٥) يقول : إن الطيف كالمعدوم ولا حقيقة له ، وكيف يمكن المحب أن يشفى قلبه بالمعدوم ، والتورية فى (أشعرى) إلى من اتبع الإمام الأشعرى ، والأشعرية لا يفرقون بين الوجود والثبوت والشيئية والذات والعين ، والشحام من المعتزلة أحدث القول بأن المعدوم شىء وذات وعين ، وأثبت له خصائص المتعلقات فى الوجود مثل قيام العرض بالجوهر ، وكونه عرضاً ولونا ، وكونه سوادا أو بياضا ذكر الشهرستانى فى كتابه نهاية الإقدام تحت القاعدة السابعة فصلا فى المعدوم . هل هو شىء ؟ أولا (نهاية الأقدام ص ١٥٠ ، ١٥١ نقلا عن ط) .
(٢٦) تق : من العرار بالشميم .

٢٨ – وهْـــو الصَّحيحُ ولَقَـــدْ تَـــــــــراه كالسَّقـــــيمِ

٢٩ – وآهِ من عصـــرٍ تـــو لَّى ليسَ بالـــــــــــــذَّميمِ

٣٠ – عصرِ شبـــابٍ طـــار بالنْ عْمَــــــــــةِ والنَّعِـــيم

٣١ – واشْتَعـــل الشَّيـــبُ كمثْ لِ النَّــارِ فى الهَشـــــــــيم

٣٢ – وأَصْبحَتْ جَنَّـــــةُ إِطـرا بِىَ كالصَّـــــــــــريمِ

٣٣ – ومُلْكِى أُزيــــــلَ من شيطانِىَ الـــــــــــرَّجِيم

٣٤ – فاليــــومَ لا إِلْفِى ولاَ كأْسى ولا نَـــــــــديمِى

٣٥ – وكنتُ كالمخصـــومِ ثُـــمَّ عُـــــدت كالْمَعْصُـوم

٣٦ – وخادِمُ الفاضـــــل بَـــرٌّ ليسَ بالأَثِـــــــــيمِ

٣٧ – تُعـــدِّيه تقـواه فتُنْ جيـــه مِنَ الجَحـــــيم

٣٨ – ذاكَ الكريمُ ابنُ الكريـ مِ ابْنُ الكـــريمِ الخِـــيم

٣٩ – يدعُـــوهُ بالأَوَّابِ والـــ أَوَّاهِ والْحَلـــــــــيم

٤٠ – المالِكُ النـــــاسِكُ محـ يِى دولةِ الْعُلـــــــوم

٤١ – وعامـــرُ الدِّين وبـــا نى رُكْنِــــه المهـــدوم

٤٢ – والواهِـــبُ الآلافِ لِلسـ ـــائِلِ والمحْـــــرُومِ

٤٣ – وأَوجـــدَ الجـــودَ يعمّـم بالنَّـــدى العمِـــــيمِ

(٣٢) الصريم : القطعة من معظم الرمل ، والأرض المحصود زرعها ، والصبح والليل – ضد .

(٣٣) لا يوجد فى (بق ، بج) .

(٣٨) الخيم : السجية والطبيعة بلا واحد . وفى الحديث : الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام .

(٤١) لا يوجد فى (بج) .

(٤٢) ت ، ق : واهب الألوف .

(٤٣) هذه الأبيات من (٤٣ – ٧٠) لا توجد فى بج .

٤٤ ـ وأعـدَم الْعُـدْمَ فما	في الخلقِ مِنْ عَـديم

٤٥ ـ وأبـرأَ الحـالَ النحيـف بالنَّـدى الجسـيم

٤٦ ـ فجاءَنا المسـيحُ منـه بيـدِ الكَلـيم

٤٧ ـ تَخْفَى الملـوكُ صُغَّـرًا لقـدرِه العَظـيمِ

٤٨ ـ كما عَنَـتْ أَوْجُهُهَـا لوجْهِـه الْكَـرِيمِ

٤٩ ـ أَتَت إلى مَـوْرِدِهِ مثـلَ العِطاشِ الهـيمِ

٥٠ ـ وسقَطَتْ على الخبيـرِ منْـه والعَلـيمِ

٥١ ـ يكفُّهـا بخـوفِه عن طَبْعِها الظَّلُـومِ

٥٢ ـ ونِعمَـةُ الظَّالمِ بالظَّـالمِ كالظَّلـيم

٥٣ ـ ويُنتج السَّعْـدُ لَها فِى مُلكِـهِ العَظِـيم

٥٤ ـ كما أَقامَتْ مِنْـه فى نعيمِهـا المُقـيمِ

٥٥ ـ لَوْ لَمْ يَرُمَّ مُلْكَهـا لكان كالـرَّمِيم

٥٦ ـ وكانَ كالمثلـوبِ لـولاه وكالْمثلُـوم

٥٧ ـ وكان لَولَمْ يَـدْعه يُـدَعّ كاليتـيمِ

٥٨ ـ وكَمْ له مـن قَلـمِ وال على إقْلـيمِ

٥٩ ـ وذاكَ إقلـيمٌ من الـهندِ لأقْصَى الـرُّومِ

٦٠ ـ وذلِك المـوقـوفُ مِـنْ كِتَابِـه المـرقُومِ

---

(٥١) بق : من طبعها .

(٥٣) ط : فى ملكها المقيم .

(٥٥) ص ، س : لولم يدم .

(٥٩) ت : وذلك الإقليم .

(٥٤) غير مذكور فى (ت ، ص) .

(٥٨) ت : وكم له قلم .

(٦٠) ط : وذلك المرقوق .

٦١ ـ ولفظُـــــه المنثـــورُ مثـ لُ اللـؤلؤِ المنظـــــــوم

٦٢ ـ يا سيِّـــــدًا سِرُّ نـــدا هُ ليسَ بالمكْتُـــــــــوم

٦٣ ـ يا مُشْهِــــرِى بِشكرهِ وجـــــــــــودُه مُنيمِى

٦٤ ـ أَشْكُـــــو وما أَشكو نَعَمْ أَشْكُــــو إلى رَحـــيم

٦٥ ـ أَشْكُــو إليك أَنْعُمًـــا قـــد مَلأَتْ حَيْـــزومِى

٦٦ ـ قد أَثْقَلتْ ظهـــرِى وقدّ تْ بالْحَيَـــا أَدِيمى

٦٧ ـ وصرتَ إذ قصَّـــــرتُ يا محمـــودُ كالمَــــذْمُــوم

٦٨ ـ وربَّمـــا أَغــــرقَ مُزْ نُ الغيـــثِ بالسُّجُـوم

٦٩ ـ وربَّمَـــا عادَتْ نجـــو مُ الأُفْــق كالـــرُّجُــوم

٧٠ ـ أَقلُّ مايوليـــــه تبـ جيلىَ مَـــــعْ تَعْظِيمِـى

٧١ ـ ووصْفُ تصنيفى ومنـــــ شـورىَ مَعْ مَنْظـــــومِى

٧٢ ـ ومنكَ تعليمى ومَـــــا عُلِّمت مَـــــعْ تَفْهيمى

٧٣ ـ وعَمَّـــــرْتُ دار طرا زِى منكَ بالمَـــــرقُوم

٧٤ ـ كـــذا مُوشَّحـاتِى صرَ نَ مِنْك كالطَّمِـــــيم

٧٥ ـ وأَنْتَ إنْ شَكَـــرْتَ فالشُّ كْرُ إليـــكَ يُـــــومِى

٧٦ ـ ولى عِدًى أَنفاسُهـــــم كالسُّمِّ والسُّمُــــــوم

٧٧ ـ هُمْ عِـلَّة الأَنْفُسِ والأَرواحِ والجُســـــوم

---

(٦٣) ط : يا مسكرى .

(٦٤) ت : وما أشكو بفم .

(٦٧) ص : بالمحمود كالذميم .

(٦٩) ت : وربما غارت .

(٧١) ط : ووصف تضييق .

(٧٣) ط : الطراز .. بالرقوم .

(٧٤) ت : منك معون كالنظيم . الطميم : الفرس الجوا د .

(٧٦) ت : وفى عدا تقاسم : كالسم والسيموم .

(٧٧) لايوجد فى (بج ، ص ، ت) .

٧٨ - رفَعْتنى عنْهم مَن التُّخومِ للنُّجومِ

٧٩ - ورَكَدَتْ ريحُهمُ عِنْدَك من نَسيمِ

٨٠ - أَقمْتَنِى فرجَعُوا فى المقْعَدِ المُقيمِ

٨١ - وقد قَضى تَأَخيرُهم ماشئتَ من تَقْديمِ

٨٢ - وصرتَ مخدومِى فصارَ كلُّهم خَديمِى

٨٣ - فاهْنَأْ بعيدٍ قادمٍ بأَسعدِ الْقُدومِ

٨٤ - أَتاكَ بالتكْميلِ للآمالِ والتَّتْمِيمِ

٨٥ - تُحيِي به السُّنَّةَ من أَبيكَ إِبْراهيم

٨٦ - وتنحرُ الأَعداءَفيهِ بدلَ الْقُرومِ

٨٧ - وتعزمُ الهباتِ والْغُرْمُ على الرَّغِيمِ

٨٨ - وتَجعلُ العارِضَ مِنْ روضِىَ كالْحَميمِ

٨٩ - يا نعمةَ اللهِ علىَ عبدِ الرَّحيمِ دُومِى

---

(٨٣) بج : واهن بعيد.

(٨٦) ت : وتنحر الأعداء فيه .. بذلك العدوم.

(٨٧) بج : والمغرم ، ت : وتعزم الهناء والعزوم على الرغيم

(٨٨) لا يوجد فى (بج).

وقال يمدح الملك العزيز لما نافق عليه بعض جنده من الأَسَدِيَّه *

١ ـ من فرَّ مِنْكَ فما يُلامُ	وطريدُ بأْسِكَ مَا ينَامُ
٢ ـ وجَنابُ عِزِّك لايُرا	عُ من الخطوبِ ولا يُرامُ
٣ ـ فرَّت لخوفِكَ غِلمةٌ	ولطَالما فَرَّ الْغُلامُ
٤ ـ خافُوا مَقَامَك ذا العظيمَ فلم يكُن لهمُ مُقَامُ	
٥ ـ وشديدُ بأْسِك لا يُقر على سُطاهُ ولا يُقَامُ	
٦ ـ وهمُ الأُسودُ فما لَهُمْ	طارُوا كَما طارَ الْحَمَامُ
٧ ـ ونعَم لهم نَعَمٌ فلِمْ	شرَدُوا كما شَرَدَ النَّعامُ
٨ ـ سَخِرَتْ بهم أَوْهَامُهم	هُزْءًا وبالأَوهام هَامُوا
٩ ـ ومضَوْا وما سُلَّ الحسا	مُ فكيفَ لوسُلَّ الحُسامُ
١٠ ـ لاينفعونَ ولن يَضُرُّ	وا إنْ مَضَوْا أَو إن أَقَامُوا
١١ ـ ولو اهتدَوْا بَعْدَ الضَّلا	لَةِ لاستقالُوا واسْتَقَامُوا
١٢ ـ ولئِن عفوتَ فإِنَّما	يعفُو عن الذَّنْبِ الكِرامُ
١٣ ـ وإن انْتَقَمتَ فإِنَّ أَيْ	سَرَما استحقُّوا الانتقامُ
١٤ ـ ما دارهُم حَرمٌ ولا	فى الشَّام صيدُهُم حَرامٌ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٧٤٧ . وقد قال هذه القصيدة سنة ٥٩٢ هـ عندما هجر الأسدية جنود أسد الدين شيركوه الملك العزيز حبا فى الملك الأفضل .

(١) تق : فلا يلام ، لا ينام .

(٥) تق : وشديد بطشك ، لا يقوى .

(٨) تق : هزموا بالا هزام هاموا

(١٠) بق : ولا يضر . ص : ولا يضرون .

(١١) ص : لا ستقاموا واستقاموا .

١٥ـ يتنادمُون ومن نُدَا متِهم يُقالُ لهم نُدامُ

١٦ـ وهمُ به سكْرَى وليـ ـسَ سوى الهُمومِ لهم مُدَامُ

١٧ـ وَلَوْ انَّهُمْ تحت الرِّجَا مِ لما أَجنَّهمُ الرِّجامُ

١٨ـ أَوْفِ الغمامِ لكان يُمْـ طِرُهُمْ بساحَتِكَ الغمامُ

١٩ـ سَتسوقُهمْ بيَدِ الزَّما نِ وفى أَنامِلِكِ الزِّمامُ

٢٠ـ وتُقيدُ الأَجسامَ إن كُفِرت لك النِّعمُ الجِسامُ

٢١ـ قُمْ فاملِكْ الدنيا جَمِيـ عـاً فلقد آن القيامُ

٢٢ـ وَرُمِ السماءَ تنلْ كَوَا كِبَها فما يُعْيِى المَرامُ

٢٣ـ وشِمِ الحسامَ فما يُشَا مُ الذلُّ إِن شِيمَ الحُسامُ

٢٤ـ واحْسِمْ به داءَ النِّفَا قِ فإِنَّه الدَّاءُ العُقَامُ

٢٥ـ وأَهِبْ تَجِئْك من العِدى أَيـد ولَبَّاتٌ وهَامُ

٢٦ـ أَنت العظيمُ ولَيْسَ تَمْـ لأُ صدْرَكَ النُّوَبُ العِظامُ

٢٧ـ ولأَنْتَ وحْدَكَ ليس يُنْـ ـجِى منك إِلا الانْهزَامُ

٢٨ـ أَسمى الملوكِ فلا يُسا مى المجدُ منك ولا يُسَامُ

٢٩ـ تُغْنى عن الجيش اللُّها مِ لأَنك البَدرُ التَّمَامُ

٣٠ـ لولاكَ تَنْظِم عِقدَهـ ـذَا الدَّهرِ لا نحَلَّ النِّظَامُ

٣١ـ ولَمَا بدا لَوْلاكَ فى ثَغْرِ الزَّمانِ الإِبتسامُ

---

(١٦) ت : وهم سكارى بالهموم .. ليس سوى الهموم لهم مدام .

(١٧) ت ، ب : لما أحبهم . الرجام : حجارة كبيرة . أو الجبل كما فى قول لبيد :

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها

(٢٠) تق ، ص : المنن الجسام .

(٢٢) ط : فما يغنى المرام

(٢٣) ط : فما يشيم .

(٢٤) ط : فاحسم به .

(٢٥) ت : واهب نجيك من العدى .. ابدا ..

(٢٩) الجيش اللهام : العظيم

(٣١) ط : ثغر الصباح .

٣٢ـ حُمِدَ الزمانُ وقد ملكـ ... تَ فلا يُذَمُّ ولا يُذَامُ
٣٣ـ ونَهَضْتَ إذْ قَعَدَ الملُو ... كُ وقُمْتَ إذْ نَامَ الأَنَامُ
٣٤ـ صَلَّت عَليْكَ وخلفَك الـ ... أَملاكُ إِذْ أَنْتَ الإِمَامُ
٣٥ـ يأَيها البَحْرُ الذى ... أَرْوَى وبى وَحْدى أُوامُ
٣٦ـ أَشكو جَفَاءً منك حَتَّ ... لا السلامُ ولا الكلامُ
٣٧ـ فعلامَ أَظمأُ ثُمَّ لا ... أُسْقَى وقد سُقِىَ الأَنامُ
٣٨ـ وأَرى الزمانُ ووجْهُهُ ... جَهْمٌ وعارِضُه جَهَامُ
٣٩ـ صَحَّ الزمانَ من السَّقَا ... مِ وَصَحَّ لى مِنْه السَّقامُ
٤٠ـ وَنَعَمْ سِوايَ له الوِصَا ... لُ كما أَرَى ولِى الغَرَامُ
٤١ـ إِنِّى بِعُرْوَتِكَ اعْتَصَمْـ ... تُ وما لعُرْوَتِكَ انفِصَامُ
٤٢ـ وبك اعْتَصَمْتُ وليس يُخـ ... ـذَلُ من له مِنْكَ اعْتِصَامُ
٤٣ـ فَمَتَى أَرى ما تَرْتَجِيـ ... ـه وترتَوِى همَمِى الحُيامُ
٤٤ـ ومتى أَرانى قد وَصَلْـ ... ـتُ إِليك وانفرجَ الزِّحَامُ
٤٥ـ ما زالَ ملكُكَ لا يزو ... لُ ولا يُضَارُ ولا يُضَامُ
٤٦ـ يبقى مُوَقًّى لا انْصِرا ... فٌ يَتَّقِيه ولاَ انْصِرَامُ
٤٧ـ ونزيلُ راحتِكَ النَّدى ... وحليفُ دولتِكَ الدَّوَامُ

---

(٣٥) ص : وجدى بدلا من (وحدى) .
(٣٦) ت : جفا بالقصر .
(٤٢) ت ، ب : فليس .
(٤٣) تق ، ت : ما أرتجيه – ويرتوى . الحيام : العطشى ، صفة لهمى ، ت : الحسام بدلا من الحيام .
(٤٦) ت ، ب : تبقى موفى .
(٤٧) تق ، ص : وتريك راحتيك .

وقال على لسان إنسان يمدح بعض الأُمَراءِ *

١ ـ حاشا لمجْدِكَ أَنْ يُضامَا ولرُكْنِ بأْسِك أن يُرامَا

٢ ـ ولِطَرْفِ عِزِّك أَن يَغُضَّ على المَذلَّةِ أَو ينَاما

٣ ـ ولِسَعْد جَدِّك أَن يُسا مَ لمشْتَرِيه أَو يُسَامَى

٤ ـ أَنْتَ الذى حامَى وأَوْ رَدَ فى الكريهةِ حين حَامَا

٥ ـ أَنْتَ الَّذِى ما نَامَ أَو سلَّ الحفيظةَ ثم نَاما

٦ ـ أَنْتَ الذِى صَغَّرْتَ أَمْـ ـلاكاً عَهِدْنَاهُمْ عِظَاماً

٧ ـ أَنْتَ الذِى خاض الحِمَا م وأين من خاضَ الحِمَامَا

٨ ـ أَنت الذِى مُلِئَتْ بِك الدُّ نْيا اعْتِزَازًا واعْتِزَامَا

٩ ـ قَامت بك الدنيَا وقد حَسُنَتْ لساكِنِها مُقَامَا

١٠ ـ وحَسَمْتَ مِنها الدَّاءَ لما جَرَّدَتْ مِنْكَ الحُسامَا

١١ قُدْتَ الجيوشَ فقد ملأْ تَ بها البَسِيطةَ والأَكَامَا

١٢ ـ جاءُوا وراءَك يَتبْعَوُ نك إذ فَتَحْتَ بهم إِمَامَا

١٣ ـ وركَضْتَها فوقَ النَّعا ئِم شُزَّبا مِثْلَ النَّعاما

١٤ ـ وَلكَمْ رأَيْتَ الصفَّ منـ تظِماً فبدَّدْت النِّظَاما

١٥ ـ ولكمْ تَخَاصَمَت الظُّبَا فَفَصَلْتَ بالبأْسِ الخِصاما

١٦ ـ وكَفَيْتَ لما أَنْ قَدِرْ تَ وأَطْفَأَ الماءُ الضِراما

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٧٥٢

(٥) تق ، ص : مال الحفيظة .

(١٢) ص : يبتغونك . (ط) : أو فتحت .

(١٣) ص : شريا بالراء . النعائم : من منازل القمر « الشزب » : الخيل الضامرة . (١٦) ط : الصراما بالصاد وهو تحريف .

١٧ ـ متهــلِّلُ الْمَعْــرُوفِ لاَ جَهْمــاً نَــدَاكَ ولاَ جَهــامًا
١٨ ـ وكَــذَاك أَفْعــالُ الكِرا مِ فمــا تُرى إلاَّ كِــرامًا

وقال فى صدر كتابٍ كتبه إلى القاضى الفاضــل *

١ ـ عليكَ سلامُ اللهِ قَبْلَ سَلامى وجازاك عنِّى اللهُ قَبْلَ كلامى
٢ ـ تكَفَّلْتَ أَمْرِى واعْتَنَيتَ بِقِصَّتِى ونَوَّلْتَنى بالفضلِ فَوقَ مَرامِى
٣ ـ وأَرْشَدْتَنى بَعْدَ انْسِدَادِ مَذَاهِبِى وأَرْويتَنى من بَعْدِ طُولِ أُوَامِى
٤ ـ وأَلبَسْتَنى العزَّ الذى ذَلَّ بعدهُ زمانِى حتّى قُدتُه بِزِمَــامِى
٥ ـ ورُبَّ عَدُوٍّ كان لى مِثلَ سيِّدٍ فقد صارَ لى من ذِلَّةٍ كغُلامى
٦ ـ ولم يَبْقَ فى نُعْمَاك إلاَّ تَمامُها وأَحسنُ نُعْمَى زُيِّنت بتَمامِ

---

(١٧) ص : لا جهما بذاك .
(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٧٣٤ .
(٢) بج : قبل مرامى .
(٣) بج : قبل انسداد . والأوام : العطش
(٦) بج : ولم يبق من .

وقال يمدح القاضى الفاضل *

١ ـ مديحُكَ كَالمِسْكِ لا يُكْتَتَمْ … بـه يُبْتَدَى وبـه يُخْتَتَمْ

٢ ـ وما بَرِحَ المَدْحُ بَعْدَ النَّسيبِ … وذا مَذْهبٌ شاعَ بَيْنَ الأُمَمْ

٣ ـ ومَدْحُكَ من قَبْلِ خَلْقِ النسيبِ … ونظْمِ القريض وخَلْق النَّسَمْ

٤ ـ صِفَاتُك قائمةٌ فى النُّفوسِ … قديماً وثابتةٌ فى القِدَمِ

٥ ـ على أَنَّ لى همةً فى النسيبِ … ولكنَّ مدْحَك مِنْهُ أَهَمْ

٦ ـ وإنَّ النسيبَ إذا ما مُدِحتَ … يُقالُ ولكنَّه لا يَتِمْ

٧ ـ وإن النسيبَ يَسُرُّ النُفوسَ … ويُذْكِى العقولَ ويُصْفِى الشِيَمْ

٨ ـ ولا سيما وَهْوَ مِنْ عَاشِقٍ … رماهُ الهوى وبَراهُ السَّقَمْ

٩ ـ ومحبوبةٍ فوق شَمْسِ الضُّحَى … فلا تَحْفِلَنَّ ببدرِ الظُّلَمْ

١٠ ـ تعلَّقْتُه ناعسَ المقْلتيـنِ … يَنِمُّ على أنَّه لم يَنَمْ

١١ ـ وهِمْتُ بِه أَسْمَرَ المرشَفين … عليه اللَّمى وعليه اللِّمَمْ

١٢ ـ فَبَرْقُ مُقبَّلِه لا يَشَامُ … ووردةُ وجْنَتِه لاَ تُشَمْ

١٣ ـ إذا كَسَر الجفنَ مَن فَتْرَةٍ … فللجفنِ كَسْرٌ وللصَبِّ ضَمْ

١٤ ـ لجنسين منه كمالُ الجمالِ … فللعُرب عَيْنٌ وللتُّركِ فَمْ

١٥ ـ وعمَّ الورى بالهوى خَالُه … ويا قَلَّ ما يوجدُ الخالُ عَمْ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٧١٥ .

(٢) لا يوجد فى (بق) .

(٣) بق : خلق الكلام .

(٧) لا يوجد فى بج .

(٩) بج : فلا يحتلن ، بق : تحلبن

(١٢) « بق : لا يسام .

(١٤) بج : لجنسين فيه .

١٦ ـ وعِقْــد مقبَّلِه كلُّــه ... يتيمٌ ولكــن نراهُ ابْتَسَــمْ

١٧ ـ أَيا عاذِلِى فيه لمــا رآهُ ... لئن كنتَ أَعْمَى فإِنى أَصَــمْ

١٨ ـ وَهبْكَ أَباذَرٍّ هــذَا الكلامِ ... فَهبْنِى أَبا جَهْلِ هذا الصَّنَــمْ

١٩ ـ وأَيْنَ العواذِلُ ممن هَويْتُ ... ولو كُنَّ ثَمَّ لأَبْصرنْ ثَمْ

٢٠ ـ أُسِرُّ الغرامَ وَيبْدُو عَــلَىَّ ... وما انْكَتم الشَّيْبُ تَحْتَ الكَتَمْ

٢١ ـ على أَنَّنِى مُذْ عرفْتُ الهَوَى ... جهلتُ النُّهى واستطبْتُ الأَلَمْ

٢٢ ـ وبِعْتُ الكَرَى واشتريتُ السُّهادَ ... فما ذُقْتُ طَعم الكَرَى مُنْذُكَم

٢٣ ـ وأَربعةٌ قطُّ لم تَفْتَرِقْ ... هَوًى ، وجوًى وحياةٌ وهَمْ

٢٤ ـ ولا تعجَبَنْ لحياةِ الهمومِ ... حيــاةُ الهُمُومِ بمَوْتِ الهِمَمْ

٢٥ ـ ويومٍ كَليلةِ صَدِّ الحبيب ... يقالُ أَضــاءَ وقلت ادْلَهَم

٢٦ ـ أَرى الْبرْقَ فى خَدِّه كالشحُّو ... بِ والشمسَ فى وجْهِهِ كالغَمَمْ

٢٧ ـ وما اسودَّ إِلا لأَنِّى به ... قَبرْتُ العُلاَ ودفَنْتُ الكَــرمْ

٢٨ ـ ولكن أُعِيدَ بعَبْدِ الرحيمِ ... وما زال بالجُودِ مُحيِي الرِّمَمْ

٢٩ ـ ولولاه كنتُ نَبذْتُ الدواةَ ... ولولاه كنتُ كَســرتُ القَلَمْ

٣٠ ـ ولولا فريضةُ مَدْحِى له ... لقلتُ بكم يُشْتَرى لى بكم

٣١ ـ وعزَّ على العُــرْبِ أَنى حَفِظْ ... تُ برغمِىَ بعْضَ لغاتِ العجم

٣٢ ـ كما مَجْمَجَ الدَّهرُ بى ناطقا ... كأَنَىَ حَــرْفٌ بــه مُــدَّغَمْ

---

(١٨) كذا فى (بج) . ط : هذا الملام . أبو ذر الغفارى : كان من أجلة الصحابة ، ويضرب به المثل فى صدق اللهجة وأبو جهل هو عمرو بن هشام من كفار قريش ، قتل ببدر .

(١٩) ط : وأين العواذل مما .

(٢٠) الكتم : نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر .

(٢٥) لا يوجد فى (بق) .

(٢٧) بق : استبطت الكرم . بج : ودفنت الألم .

(٢٨) بق : محيى الأمم .

(٣٢) بج : كما جمح الدهر.

٣٣ـ رضِيتُ رضيتُ بأدْنَى الحضيضِ وخلّيتُ خلَّيْتُ أَعْلَى القِمَمْ

٣٤ـ فما أنا من أهل ذاكَ المَقَامِ ولا أنا من رَقْم ذاك القَلَمْ

٣٥ـ وما ضيَّع اللهُ آلَ الحُسَيْنِ إذا رفع الدَّهْرُ آلَ الحَكَمْ

٣٦ـ وما يُبْعِدُ الدهرُ لى مَطْلباً وعبدُ الرحيم فِداهُ أُمَمْ

٣٧ـ به سَوفَ أَدخُلُ دارَ السلامِ ويُلْقِى الزمانُ إلَّى السَّلم

٣٨ـ يقولُ لدهرِىَ أَسكُنْ حِرًا فقال لى الدَّهرُ أُسْكُنْ حَرَمْ

٣٩ـ لقد شملَ الخَلْقَ إنْعامُه فهم فى النعيمِ وهُمْ فى النِّعم

٤٠ـ يسابقُ سُؤَّالَهُ بالعَطَا فلا لا يُقَال كما لا نَعَمْ

٤١ـ فمن ذا الذى بعطاياهُ مَا ومن ذا الذى بأَيادِيه لمْ

٤٢ـ وإنَّ الملوكَ به كالعَبيدِ وإنَّ الأُسوَد به كالغَنَمْ

٤٣ـ تجىءُ الملوكُ إلى بابِه إذا اختصموا ليكونَ الحكَمْ

٤٤ـ فيفصلُ مُشكِلَهم بالبيانِ ويَحْكُم بينهمُ بالحِكَمْ

٤٥ـ يرون مودَّتَهُ قُرْبةً وطاعتَه فُرْصَةً تُغْتَنَمْ

٤٦ـ ولا غرْوَ أَنَّك مولَى الأَنامِ وأَثبتَهم فى المعالِى قَدَمْ

٤٧ـ وأَنَّك أَوفاهُم بالعهودِ وأَنَّك أَرْعَاهُمُ للذِّمم

٤٨ـ فخارٌ أَجلُّ وطَولٌ أَطَلَّ وبأْسٌ أَشدُّ وعزمٌ أَشَمْ

٤٩ـ ودولتُه ركنُها قائِمٌ برغم العدوِّ الأَغثِّ الأَعَمْ

---

(٣٤) ط : من رقم ذاك العلم .

(٣٥) ط : وما وضع . بج : إذا رفع الله . أشار إلى مروان بن الحكم وبنيه وأحفاده من خلفاء بنى أمية .

(٣٧) بج : به أدخل الآ ن . (٣٨) ط : حرا ، بتشديد الراء ، تحريف . ولعله أراد جبل حراء لما له من حرمة.

(٤١) فى هذا البيت اكتفاء ، والمعنى فمن ذا الذى بعطاياه ما استفاد ، ومن ذا الذى بأياديه لم يستفد .

(٤٢) ط : الملوك له . (٤٣) بق : لأبوابه ، بج : إذا حكموا ليكون .

٥٠ـ يعاديك كلُّ لئيمِ الأُصولِ مبـــاحِ الحريم مُشاعِ الحُرَم

٥١ـ له خَلوةٌ كلُّهـــا تَنْقَضِى برتْقِ الفُتُـــوقِ وسَدِّ الثُّلمْ

٥٢ـ ويَحْلِفُ أَنِّى الحبيبُ النصيحُ ويَكْذِبُ - بل حاسِدٌ متَّهم

٥٣ـ ينمُّ إليكَ وطوْرًا عليـْكَ فتمَّ له أَمْـــرُه حيـــن نَمْ

٥٤ـ يُرى فى الخَلا حاملاً طاعِنا ولكِـــنْ إذا مَا رآكَ انْهَزَمْ

٥٥ـ وباسْمِكَ قد حَلَّ فوق السَّما ولولاكَ لَم يَسْمُ بل لم يُسَمْ

٥٦ـ ويَكْفُر أَنعمَك السابغاتِ فسوفَ تعودُ عليـــهِ نِقَمْ

٥٧ـ ويمضغُه الدَّهرُ مَضْغَ الأَديم ويَعْرُكُهُ النحسُ عـــرْكَ الأَدَم

٥٨ـ وأَعْدِلُ عن ذا إلى شُكْرِ من أُقصِّـــــر عنه لَفرْطِ العِظَم

٥٩ـ رددْتَ أَبِى بعد أَن كانَ سَارَ وكادت مَطيتُـــه أَن تُـــزَم

٦٠ـ رددت إرادتَه إذْ أَرادَ وثَبَّطْتَ عزْمَتَـــه إذْ عَـــزمَ

٦١ـ نَهَيْـــتَ عزيمَته فانتهى رســـمتَ إقامَته فارْتَسَـــمْ

٦٢ـ ووالله مابك من حاجةٍ إلى أَحدِ من جميع الأُمَـــمْ

٦٣ـ ولكـــنْ رَقَقْتَ له رحمةً فلو ســـارَ لانحط أَو لانْحَطَم

٦٤ـ وخِفْتَ على عِقْدنا الانتثار لأَنَّ ببقياه كان انتظَـــم

٦٥ـ ولو كان فارقَ طوعاً نداكَ لأَعقبَه فى الطـــريق النـــدم

٦٦ـ نقعتَ به غُلَّتى والصَّدى جمعـــتَ به كبـــدى والشَّبَمْ

(٥١) لا يوجد فى (بق).
(٥٤) بق: ولكنه حين رآك انهزم.
(٥٨) بج: إلى شكرما.
(٦٤) بج: على عقده.

(٥٧) فى النسخ الأخرى ماعدا بق: مضغ الأدام.
(٦٠) بج: إذ رأى. بق: وثبت عزمته.
(٦٦) الشبم: البارد من الماء.

٦٧ـ جمعتَ به شَمْلَنا بل جَمَعْ ... تَ سُقيا الغمامِ وكَشْفَ الغُمَم

٦٨ـ وإنّى لأَشْكرُ هذا الصنيعَ ... كشُكر الرياضِ لصُنْعِ الدِّيم

٦٩ـ وفى النفس واحدةٌ أَحرقتْ ... فؤادى فأَصبح فيها حَمَمْ

٧٠ـ تقُولُ أَعادىَّ لولا أَبوكَ ... لما كُنْتَ تدخلُ ذاكَ الحَرَمْ

٧١ـ وكنْتَ القصىَّ وكنتَ البعيد ... وكنتَ من العالَم المُهتَضَمْ

٧٢ـ وإنَّ الأَجلَّ يراكَ الأَقَلَّ ... ولو كُنْتَ مِمَّنْ رَقى أَو رَقَمْ

٧٣ـ وما زال فعلكُ منه يُذَامُ ... وما زَال قَصدُك منه يُذَمْ

٧٤ـ وما أَنت من جِنْسٍ من يُصْطَفَى ... ولا أَنتَ من نَوع ما يُحْترم

٧٥ـ وليس لذاتِك ذاكَ القَبُولُ ... وليس لنَفْسِك ذَاكَ القَدَمْ

٧٦ـ ولكن أَبوكَ له خِدْمَةٌ ... دخلْتَ بها فى غِمارِ الخَدَم

٧٧ـ وأَحسب أَنهمُ يكذبون ... وهل يَصدقُ الحاسدُ المتَّهمْ ؟!

٧٨ـ وحاشا لمجدِك من أَن أُضام ... بأَنّى إلى غير ذاتِى أُضَمْ

٧٩ـ وقد كَذَبُوا أَنت لِى واصِفٌ ... بحسن الفِعالِ وحُسْن الفَهِم

٨٠ـ وكُتْبُك تشهد أَنِّى الحبيبُ ... وأَنّى الأَخصُّ وأَنّى الأَعم

٨١ـ أَبى بِى سار اسمُه فى البلاد ... وجابَ الوِهادَ بها والأَكَمْ

٨٢ـ وأَحْيَيْتُ أَسْلافِىَ الأَقدمين ... فقاموا وهم يَنْفُضُون اللِّمَم

٨٣ـ وهم وأَنابِكَ حُزْنَا الفَخَارَ ... وصارَتْ لنا فى البَرَايَا قِيَمْ

---

(٦٧) لا يوجد فى (بج) .

(٦٨) بج : شكر الرياض .

(٧٢) بج : زال بدلا من يراك .

(٧٤) بج : ما يصطفى .. وما أنت .

(٧٦) الغمار بكسر الغين وضمها ، من الناس : جماعتهم ولفيفهم ، يقال دخلت فى غمار الناس أى فى زحمتهم .

(٨١) بج : وجاب البلاد .

٨٤ـ بقيتَ ويَبْلى الزمانُ الجديد وتبًّا لمذهبِ أَهَل القدم

٨٥ـ فلا بُدَّ من أَن تمورَ السماءُ ويَذْوِى بها كُلُّ نَجْم نَجَمْ

٨٦ـ ويظهرُ فى الفرقدين العَمى كما بان فى الهَرَمين الهَرَمْ

٨٧ـ وليْسَ السماءُ كما قد رأَيْتَ بالشُّهْبِ إِلَّا أَديمَ حَلَم

٨٨ ونجمُك فى كلِّ ذا لا هَوَى وركنُك فى كل ذَا لا انهدَم

٨٩ـ تدومُ ويُقْسَمُ فينا نَدَاك فأَمّا عُلاَك فما يُقْتَسَم

٩٠ـ وأَرْبَعَةٌ فىَّ ممَّا وَهَبْتَ نَفْسٌ وروحٌ ولَحمٌ وَدَمْ

---

(٨٦) : بج ويذهب فى الفرقدين .

(٨٧) بج : ما الشهب .

وقال يمدح الملك الناصر وأنفذها إليه وهو بالشام *

١ - أَبَى صدُّها أَن يَجْمع الحُسْنَ والحُسْنَى
ووجدِى بها أَن أَجمعَ الجَفْنَ والجَفْنَا

٢ - بَدَتْ فَحَكَت بَدْرَ السَّماءِ ملاحةً
ونأْيًا إلى أَن صار أَعلاهما الأَدنى

٣ - وآنسَ نَارَ الحَيِّ غَيْرِى وإنَّنى
لآنستُ نُورًا من سنَا ثَغْرهَا الأَسْنَى

٤ - تغنَّى عليها حَلْيُها طربًا بها
وفاحَتْ فقُلْنا هذه الرَّوضةُ الغَنَّا

٥ - تُعِيرُ المعانى من معانِى جمالها
فى كل مَعْنًى من مَلاحِتها مَعْنَى

٦ - وكم رام مِنَّا قومُها أَنفسا لنا
وقد طلبُوا بَعض الذى أَخذَتْ منَّا

٧ - وكم عاشقٍ هانَتْ عليه حياتُه
على وَصْلِها فاستعذبَ الضَرْبَ والطعْنَا

٨ - يسدّدُ صدْرَ الرُّمْحِ إن ماسَ قدُّها
ويَكْسِرُ جفْنَ السَّيْفِ إنْ كَسرَتْ جَفْنا

٩ - حكى الرُّمحُ منها لونَها مع لِينِها
أَلم ترهُمْ يُسْمُونَه الأَسمر اللَّدْنا

١٠ - أُوَرِّى بنَجْدٍ والصبابةُ بالحِمَى
وأَكْنِى بسُعْدى واللُّبَانَةُ فى لُبْنَى

١١ - وأَنْسَى سوى ربعِ الحبيبِ فإننى
تسيل دموعِى حين أَذكُره حُزْنا

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٧٥٤ .
هنأ الشاعر الملك الناصر صلاح الدين بانتصاره على الصليبيين فى كثير من المعارك سنة ٥٧٥ هـ وأسره بعض فرسانهم وشجعانهم وكان من جملة الأسرى مقدم الداوية ، ومقدم الاسبتارية وصاحب طبرية وغيرهم (الروضتين ج ٢ ص ٨) .

(١) بج : ووجدى ابى أن يجمع ..

(٢) بق : عاد . بدلا من (ونأيا) . تق : وزادت إلى أن عاد أعلى بها أدنى . ص : وزادت إلى أن عاد أدناهما الأدنى .

(٣) ت : ويأنس نار . بج : لآنس نورا .

(٤) ص : وماست فقلنا . وفى ت :

تغنى عليها الطير من فوق بابها بسجع فقلنا هذه الروضة الغناء

الغناء : الروضة الكثيرة العشب . وقد أورد العلامة زكى الدين بن أبى الأصبع العدوانى هذا البيت شاهداً على نوع من البديع يسمى (التهذيب والتأديب) . (البديع لابن منقذ ١٣٩ ، خزانة ابن حجة : ٢٣٥) .

(٥) ت ، ب : المغانى ... فى كل مغنى .

(٦) لا يوجد فى (بج) .

(٨) ت : أن تكسر الجفنا .

(٩) بج : حكى الرمح منها قدها .

(١٠) ت : الربابة أو لبنى . اللبانة الحاجة .

(١١) بج : وأنسى به .

١٢ ـ وذلك ربْعٌ تُنْبِتُ الحسنَ أَرْضُه — تَرى الوردَ فيه الخدَّ والقامَةَ الغُصْنَا

١٣ ـ وصلَّى بنا فيه إمَامُ ملاَحَةٍ — فلما انقضَتْ تلكَ الصلاةُ تفـرقنا

١٤ ـ ضللْنا وقد غابَتْ أَهِلَّةُ أَهلِه — فيا ليتَ لا كانوا ويا ليتَ لا كُنَّا

١٥ ـ سأَلتُ وقد بانوا وبانَ تَجَلُّدى — مَحلاًّ فما أَحلى ومَغْنًى فما أَغْنَى

١٦ ـ ولكن سأَلتُ الناصرَ الملك النَّدى — فأَغْنَى وأَقْنَى ثم مَنَّ وما مَنَّا

١٧ ـ فِدًى لابن أَيوبَ الملوكُ لأَنهم — إذا بَخِلو أَعْطَى ، وإن أَفْقَرُوا أَغْنَى

١٨ ـ ترى كلَّ من يعطى المئينَ عُفاتَه — فِدَى مَلكٍ يُعطى الأَقاليم والمُدْنا

١٩ ـ ولم يكْفِه أَن أَخجَلَ البيضَ بالدِّما — إلى أَنْ أَرانَا جودَه أَخْجَل المُزْنـا

٢٠ ـ فسائلُه أَثْنى وقاصدُه اهتدى — ونائلُه أَحْيَـا وصارمُه أَقْنى

٢١ ـ أَنامَ بنى الإسلام فى كهف أَمْنِه — وأَوسعَهُم عدْلاً وأَسكَنَهُم عَدْنًا

٢٢ ـ وعوَّضهم من بعد سُخْطهمُ رضًى — وبدَّلهم من بعد خـوفهِمُ أَمْنَا

٢٣ ـ وما شاقه صوتُ الحَمام إذا شَدا — ويُطرِبُه سَجْعُ الحِمـام إذا غنَّى

٢٤ ـ له النَّصلُ يُجْلى والقناةُ بكفِّه — تقوَّمُ والقوسُ الشديدُ له يُحْنَى

٢٥ ـ أَقام بدارِ الكفر تُجْبى له الجِزَا — وتودَى له القَتْلى وتُسْبَى له الحُسْنى

٢٦ ـ يشنُّ عليها غارةً بعـد غارةٍ — فقد أَصبحَتْ من شَنِّ غاراتِه شنَّا

٢٧ ـ عفَتْ وخَلَتْ من ساكنِيها ديارُهم — فلا معقلٌ يُنْشَى ولا منزلٌ يَغْنى

---

(١٢) بق : ترى الورد منه .

(١٣) ص ، س : فصلى .

(١٤) ص : بقينا وقد غابت .

(١٨) ط : فدى كل من .. ترى ملكا .

(١٩) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

(٢١) بق ، تق ، ص ، ت : كهف بأسه . ط ، ص : سيسكنه عدنا

(٢٢) ت : وأبدلهم .

(٢٣) بق : وما شوقه . ط : ويطربه صوت .

(٢٤) ت : له الفصل يحكي .

(٢٧) ت : ولا منزل يبني .

٢٨ ـ زمانٌ على تِلْك المعاهدِ قد مَشى ... ودهرٌ على تِلْكَ المعاقِلِ قد أَخْنَى

٢٩ ـ أَصافَ وشتَّى بين عكَّا وعَرْفَةٍ ... هُمامٌ يراها ساعةً وهو قد أَسْنَى

٣٠ ـ أَقمتَ بها التوحيدَ لله وحــدَهُ ... وأُنْسيتَ فيها الروحَ والأَبَ والابْنَا

٣١ ـ ولما رأَوه أَدبرُوا حين عايَنُــوا ... أَعنَّةَ خيلٍ لاتعودُ ولا تُثْنَى

٣٢ ـ وقد وقَفُوا لكن لأَسْرِ رقابِهمْ ... وقَطْفِ رءُوسٍ منهمُ آنَ أَنْ تُجْنَى

٣٣ ـ ثبتَّ لهم والسَّيفُ قد كَرِه الطِّلَى ... وجالدْتهَم والقِرْنُ قد سَئِم القِرْنَا

٣٤ ـ بضربٍ يذيبُ الشمسَ فى الأُفق حرُّه ... ويَحْرِقُ ما بَيْن القُلوبِ من الشَّحْنا

٣٥ ـ مضى مَلْكُهم فى أَوَّلِ الأَمرِ هاربًا ... يُحسُّ قفاه الطعنَ فيه ولا طَعْنَا

٣٦ ـ عتيقُ عتاقٍ ما نجا مَنْ نَجا بها ... ولا فاز من كان الفرارُ له حِصْنَا

٣٧ ـ ومازال أَعمى العينِ والقلْبِ فانْثَنَى ... وقرْعُ الْعَوالى قدْ أَصَمَّ له الأُذْنا

٣٨ ـ وقد أَنِفَت منه المَواضِى لجُبْنِه ... فلمَّا نَجَت حوباؤُه شكَرَ الجُبْنا

٣٩ ـ ولم يَقْرَع النَّاقُوسَ بعدَ انْهِزامِه ... ولكنَّه من بَعْدِه قَرعَ السِّنَّا

٤٠ ـ وأَضْحى أَسيرًا « بادَوِيلُ » وغيرُه ... قُرونُ ملوكٍ كَمْ أَبادُوا لهم قِرْنا

٤١ ـ أَسارى جُبارى لا يُرَجُّون فديةً ... ولا يأْمُلون الدَّهْرَ فكًّا ولا أَمْنَــا

---

(٢٨) بق ، تق ، مص : تلك المعامل قد أخنى . ص : المعاقد . (٢٩) ص : أصاف وأشتى .

(٣٠) بج ، ، تق : وأنسيت فيها الزوج . والروح : أشار به إلى عقيدة النصارى والمراد بها الأقانيم الثلاثة .

(٣١) ص ، لا تعود أن تثنى . (٣٣) هذا البيت ومابعده إلى (٤٨) لا يوجد فى (بج) .

(٣٤) ص ، س : وصرنا نذيب الشمس . ط : السخنا : بالخاء والنون .

(٣٥) يشير فى هذا البيت إلى مضايقة الملك الناصر لفرخشاه بالدوين ملك أورشليم عند Belfort حتى ، أنقذه هنفرى Hunphroy من أيدى المسلمين (راجع Lane poole, Saladin. p. 158

(٣٦) ت : ولا باد من . (٣٧) ت : قاسى .. وقوع العوالى .

(٣٨) ص : وقد أنفقت ... حوباه قد شكر . والحوباء : النفس .

(٣٩) قرع السن : يقال إذا أريد إظهار الخوف والفزع الشديد أنهم يولون الدبر ، ويقرعون سنهم من شدةالفزع

(٤٠) بادوين محرف بالدون : Baldwim والكند Conte بالاسكند Visconte

(٤١) ص : أساري حيارى

٤٢ ـ وهل زادهُم بالسِّجن ضيقًا عليهِمُ   وقَدْ جَعَـلَ الأَرْضَ الفضاءَ لهم سِجْنا

٤٣ ـ بكى الكِنْدُ و « اليَسْكَند » لا وحشةً لهم   ولكِنْ عـلى نفسيْهمـا أَسْبَلا الجَفْنا

٤٤ ـ غدا «بادويلٌ »وهْو يَلْعنُ نفسَه   وحُقَّ لِتِلْكَ النَّفْسِ أَن تَرْبحَ الَّلعْنا

٤٥ ـ يُروِّعُه الصُّبحُ المنيرُ إذا بَـدا   ويُوحِشُه اللَّيلُ البهيمُ إِذا جنَّا

٤٦ ـ ويَشْربُ لكن إن جرى دمعُه دمًا   ويطرَبُ لكن إِن شدا قيْدُه لحْنَا

٤٧ ـ وقَدْ رَيْثَما زفَّت عليه قُيودُه   فحنَّت وأَنَّتْ مِثْل ما حنَّ أَوْ أَنَّا

٤٨ ـ وقد أَصبح الإِسْلامُ والكُفْرُ كُلما   بنيْتُ لِذَا رُكْنًا هدَمْتُ لِذا رُكْنا

٤٩ ـ وقد أَصْبَحتْ مذ سِرْتَ مصرُ وأَهْلُها   كمعنًى بلا لفْظٍ ، ولفظٍ بلا مَعْنى

٥٠ ـ غدت مثل يَعقوب النبيِّ وقدنـأَى   سميُّكُ عنه تشتكِى البَثَّ والْحُزْنا

٥١ ـ وما أَنْتَ إِلا الشَّمْسُ أَظلَم بعدَهاال   بلادُ وإِلا السُّحْبُ قد أَقْلعَتْ عنا

٥٢ ـ فطوبى لعينٍ أَبصرتْها وحبَّذا   محلُّك من مَثْوًى ومَغْنَاك من مَغْنى

٥٣ ـ فلا زِلْتَ تَبْقى للنبيِّ ودِينِـــه   وأُمَّتِه يَفْنَى الزمانُ ولا تفنى

---

(٤٧) تق : وربما زفت . ويحتمل أن (وقد ريثما) اسم محرف من أسماء الأسرى الفرنج .

(٥٠) ت : يشتكي .   (٥٢) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

وقال يمدح أباه الرشيد*

١ ـ قارنَها الدّمعُ فبِئْسَ القَـرِينْ　　وربما قُلتُ فنِعْم المعيـــن

٢ ـ وحَسْبُ من يعشَقُ هَوْنا بأَنْ　　ينتظـرَ العَـوْنَ بمـاءٍ مَهِين

٣ ـ أَكْمِنُ فى كُمِّى دموعى حَيًا　　فهل عَلِمْتمْ أَنَّ كُمِّى كَمِين

٤ ـ ما أَبعدَ الدَّارَ وأَدْنَى الْجَـوى　　لمّا نَـأَى الإِلْفُ وخَفَّ القَطِينْ

٥ ـ بان عليهـا الذُّلُّ من بَعْـدِهم　　وزاد حَتَّى كَادَ أَن لا يَبِين

٦ ـ فإِن تَقلْ أَين الذينَ اغْتَـدَوا　　يَقُل صَدَاها لك أَين الذِينْ

٧ ـ فَذَلِك الذُّلَّ وهـذَا الصَّـدى　　ذاكَ ضنًى منهـا وهـذا أَنين

٨ ـ وكم خـدودٍ وعيـونٍ بها　　كُسينَ بالأَدمُع حتَى عَـرِين

٩ ـ ورُبَّما صِـدْتُ بها ربـربًا　　وربَّما أَغْنى عن الصَّـائدين

١٠ ـ تحميه آسـادُ شَـرًى حوله　　فقُلْ كِنـاسٌ دارُه أَو عرين

١١ ـ عيْشٌ تَقضَّى لى وكم كان لى　　قَبْلَ تقَضِّيه إِليـه حنيـن

١٢ ـ فكلُّ يومٍ مـرَّ بل سـاعةٍ　　يحقُّ لى أَبكى عليهـا سنين

١٣ ـ وجُمْلَةُ الأَمْـر فيـا أَهيفـا　　قد أَشبـه الصَّعْدَةَ لَوْنًا ولين

١٤ ـ ومَسَّنى مسٌّ بمَنْ ثَغْـرُهُ　　فى فَمِه الأَلْعَسِ مِيمٌ وسين

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٧٩١ .

(١) بج : فبئس المعين . ت : فنعم القرين .

(٣) بق ، تق : دمعى .

(٤) بق ، بج ، مص : ما أثقل . رف : لما نأى الأهل .

(٧) بج : ضنى فيها .

(٩) بج . أعيا على .

(١٢) ت : وكل يوم .. يحق أن أبكى عليه .

(١٣) بج : فتى أهيف . والصعدة : القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيف .

(١٤) يقال به مس من الجنون . وهو من مزاعم العرب تزعم أن الشيطان يمسه ، وفى الآية : «كما يتخبطه الشيطان من المس » *

١٥ ـ أَفْنَيْتُ بالرَّشْفِ جَنَى ريقِه وها حَوَاشى شَفَتَيْــــهِ ضَمِين

١٦ ـ أَبانَ رُشْدِىَ سِحْــرُ أَلحــاظه ياصِدْقَ من سمَّــاه سِحْرًا مُبين

١٧ ـ وأَعــدَمَ النــاسَ أَماناتِهم فما ترى فيهم عليه أَمين

١٨ ـ إنِّى وإن أَسْرَفَ فى صــــدِّه به ضنيــــنٌ وعليه ظَنِين

١٩ ـ أَشُكُّ لو صُورِّ من مِسْكــةٍ فلا تَقُولُوا لى ماءٌ وطيــــن

٢٠ ـ لله يا لَلّه فى خلْقِـــه ما أَوْضَحَ الشَّكَّ وأَبْدَى اليقين

٢١ ـ سُبْحَــان باريه وسُبْحَــانَ مَنْ خصَّ أَبَا الفضــلِ بفَضْلٍ مُبينْ

٢٢ ـ أَبى وحَسْبى نِسبــةٌ عِقْــدُهــا دُرٌّ وذاك الدُّر درٌّ ثميــــــن

٢٣ ـ فبِــرُّه لى مع رُشْدِى به أَلْبَسَنى الخَيْــرَيـنِ دُنيـــا ودِين

٢٤ ـ كأَنَّه إِذ زاد فى بـــرِّه يُعلِّم الآباءَ بِـــــرَّ البَنِيـــنْ

٢٥ ـ لا تَمْــدَحُونى وامْدَحوه فمِنْ إنعــامِه جُودِى على المجْتَدين

٢٦ ـ بَلْ جُوده أَعْلَى لأَنى امــروٌ آخُـــذُ آلافًا وأُعْطِى مِئِينْ

٢٧ ـ إنَّ أَعــادِيه وحُسَّـــــادَه أَبْصَرْنَ ذاك الفَضْــلَ حتى عَمِين

٢٨ ـ وغَاظَهمْ لمــَّا غَــدا جالِســـا من المعالِى فى مكــانٍ مَكِيــنْ

٢٩ ـ إن يَلْتَقِ الوفدُ على بَابه فلا تَسَلْ أَمــوالَه مالَقِين

٣٠ ـ أَهــانَ أَمْــوالًا على أَنَّـــه لايُكْرَمُ الإنســـانُ حتى يُهين

---

(١٥) بج : افنيت باللثم . ص : ظمين .

(١٦) بج : سحر ألفاظه .

(١٧) بج : فما ترى منهم .

(١٩) لا يوجد فى (بق ، بج) .

(٢٠) بج : وأخفى اليقين . رف : وأفنى اليقين .

(٢٢) لا يوجد فى (بج) .

(٢٤) ط : برا البنين – ولا بد أنه خطأ مطبعى .

(٢٦) بج : ومعطى .

(٢٨) ت ، ب : من المعانى ، هذا البيت وما بعده إلى رقم ٤٠ لا يوجد فى بق .

٣١ ـ كأَنَّمــا البحــرُ شِمــالٌ له وجلَّ قدرًا أَن يكونَ اليمين

٣٢ ـ واصِفُه يُؤْجَرُ فى وَصْفِــه لأَنه فى قَــوْلِه لا يَمِين

٣٣ ـ وجــودُ كفيه لنا دائما والغَيث إِن جادَ ففى كُلِّ حين

٣٤ ـ قاضٍ قَضَى اللهُ بأَن لايُــرى قِــرْنٌ له فى خَلْقِه أَو قَــرِين

٣٥ ـ تَــوَدُّ عينُ الشَّمْسِ لو أَطْرَقَتْ حَيا إِذا أَشــرَقَ منه الجَبين

٣٦ ـ ومَنْ لِبدْرِ التِّمِّ لو أَنَّه إِن بانَ منه بِشْــرُه أَو يَبِين

٣٧ ـ للهِ ما أَنْعَم عَيْشِى بــه لان وحَسْبُ المرءِ عيشٌ يَلين

٣٨ ـ عُمْرِى شبــابٌ وحبيبى كمــا تَدْرى وكأْسُ اللَّهوِ عِنْدِى مَعِين

٣٩ ـ ورُبَّ آمالٍ تَشَهَّيْتُهــــا نداك فى إِنْجَازها لى ضَمِيــن

٤٠ ـ ياسيــدًا أَدعــوهُ فى حَاجَــةٍ وهْــو بأَنْ يُــدْعَى جديرٌ قمين

٤١ ـ حَلَفْتُ أَنِّى ســأَنالُ الغِنى وأَنْتَ أَولى من يَبَرُّ اليَمِيــنْ

٤٢ ـ فَصُلْ عــلى الدَّهْرِ وأَبْنَــائِه وابْقَ على أَيَّامِــه ما بقيــن

٤٣ ـ هــذا دعــائى وجميعُ الورى تقولُ من بَعْــدِ دُعائِى أَمِين

---

(٣١) تق ، رف : وقل قدرا .

(٣٣) ص ، س : الجود من راحته دائم .

(٣٥) حيا : مخففة من حياء . وفى ط : حتى وهو تحريف .

(٣٧) بق : عيشا به .

(٣٨) ص : وجيبى كما .

(٣٩) ط : آمال تزيدتها

(٤١) ص ، س : أبر .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بعيد الفطر*

١ - إن كُنتَ تَرْغَبُ أَن ترانا فَالْقَنا ... يومَ الهِياج إِذا تشاجرتِ القنا

٢ - تَلْقَ الأُولى تُجْنيهِمُ ثَمرَ العُلى ... قُضُبٌ يَطيبُ بها الجَنى مِمَّنْ جَنى

٣ - لايَشْربُون سوى الدِّماءِ مُدامَةً ... إِذ يَنْشَقُون من الأَسنَّة سَوْسَنَا

٤ - وإِذا الحُسامُ بمعركٍ غنَّى لهم ... خَلَعُوا نفوسَهمُ على ذاك الغِنَا

٥ - مُتَورِّعينَ فإِنْ بدَتْ شمْسُ الضُّحى ... جَعَلُوا العَجَاجَ لها رِداءً أَدْكَنا

٦ - يشكو النهارُ خيولَهم من نَقْعِها ... واللَّيلُ يشْكُو من وجُوهِهِمُ السَّنا

٧ - وتكَادُ تُعدِى القِرْنَ شدَّةُ بأْسِهِمْ ... فيكادُ يومَ الرَّوع أَن لايَجْبُنا

٨ - وإِذا رأَى الخَطِّىُّ حدّةَ عزمهم ... نَكِرِ السِّنانَ وكادَ أَن لا يطْعنَا

٩ - إِنِّى وإِن أَصبحت منهم إِنهم ... ليَرَوْن لى خُلُقاً أَرقَّ وأَلينا

١٠ - أَهوى الغزالَة والغزالَ وربَّما ... نَهْنَهْتُ نفسى عِفَّةً وتَدَيُّنا

١١ - وأَهِمُّ ثم أَخاف عُقْبى مَعْشرٍ ... أَخْنى عليهم سوءُ عاقبةِ الخنا

١٢ - ولقد كَفَفْتُ عِنان عينى جاهدًا ... حتَّى إِذا أَعْيَيتُ أَطلَقْتُ العَنا

١٣ - فَجرتْ ولكن فى الحَقيقةِ عَبْرةٌ ... أَبقَتْ على الخَدَّينِ رَسْماً بَيِّنا

١٤ - ياجَورَ هذا الحُبِّ فى أَحْكامِه ... خدٌّ يُحَدّ ولَحْظُ طَرفٍ قد زنا

(*) هذه القصيدة جاءت فى (ط) ص ٧٩٦.

(٢) ص : تلقى الذين تجنيهم سمر العلا.

(٣) ص : لا يشربون من الدماء.

(٤) لا يوجد فى (تق).

(٥) ت ، ب : لها رد إلينا ، وهو تحريف.

(٧) ص : شدة بأسه.

(٨) لا يوجد فى تق ، رف.

(١١) رف : سوق.

(١٢) تق : أعنت. رف : عنيت. ص : أغنيت. س : عننت. والعنا : العنان ، وهو من قبيل الاكتفاء ببعض الكلمة عن باقيها.

(١٣) ت : وشما.

(١٤) ط : قدرنا بالراء.

١٥ ـ وأَظنُّه قصدَ الجناسَ لأَنه ... طَرْفٌ زنا لما رأى طَرْفاً رَنا

١٦ ـ يا قاتلَ اللهُ الغوانِي مالنا ... عنهم غِنًى بل كَمْ لَهمْ عنَّا غنَى

١٧ ـ ومليحةٍ بَخِلَتْ وكانت حُجَّةً ... للباخِلات وقُلْنَ هذا عُذْرُنا

١٨ ـ كالبدرِ إلا أَنها لاتُجْتَلى ... كالْغُصْن إِلَّا أَنَّها لا تُجْتَنى

١٩ ـ ضنَّت بَطَرْفٍ ظلَّ بعدى سُقْمُهُ ... أَرأَيتمُ من ضنَّ حتَّى بالضَّنى

٢٠ ـ قالت تعيِّر من يكون مُبَخَّلا ... فعلامَ أَسْموْك البخيلَ بِوُدِّنا

٢١ ـ وإذا تَشَكَّى القلبُ إِسْراعَ النَّوى ... ظلَّت تَشَكَّى منه إفراطَ الونَى

٢٢ ـ وإذا بكتْ عينى تَقُولُ تبسَّمت ... إنَّ الدموعَ لها ثُغُورٌ عندنا

٢٣ ـ ياعاذلين جهلتمُ فَضْلَ الهوى ... فعذلتُم جهلاً ولكنِّى أنا

٢٤ ـ إِنِّى رأَيت الشمسَ ثم رأَيتُها ... ماذا علىَّ إذا عَشِقْتُ الأَحْسَنَا

٢٥ ـ وسأَلْتُ من أَىِّ المعادِن ثغرُها ... فوجَدْتُ من عبد الرِّحيم المعدنا

٢٦ ـ أَبصرتُ جوهَر ثَغْرِها وكلامَه ... فعلمتُ حقًّا أَنَّ هَذا من هُنَا

٢٧ ـ ذاكَ الكلامُ منَ الكمال بموضِعٍ ... لايُدْرِكُ السّاعِى إليه سِوى العنا

٢٨ ـ يَدْنُو من الأَفْهامِ إِلَّا أَنَّها ... تَلْقَاهُ أَبعَد ما يكونُ إذا دَنا

٢٩ ـ ويسيرُ وهْوَ لِحُسْنِها مُستوطِنٌ ... فاعجبْ لذلك سائرًا مُستَوطِنا

٣٠ ـ فالجِيدُ أَحسنُ ما يكون لمسمَعٍ ... أَضحى بجوهرِه النفيسُ مُزَيَّنَا

---

(١٥) زنا يزنو ، بمعنى ضاق يضيق .

(١٧) ص ، س : فكانت حجة . ص : هذى عذرنا . وهذا البيت لا يوجد فى (رف) .

(١٨) ت : والغصن . (٢٠) ص : سموه . وهذا البيت لا يوجد فى (تق) .

(٢٢) ت : عقود . بج : العيون بدلا من الدموع .

(٢٣) ت : فعذلتم منه وفيه اكتفاء ، أى ولكنى أنا أعلم بفضيلتها فلا أتركها .

(٢٧) وجاء فى الروضتين : من الكمال بمنزل . الروضتين ج ٢ ص ٢٤٣ . بج : لا يدرك السارى.

(٢٨) ص ، س : إلا أنه . (٢٩) ت ، رف : وهو لحفظها . تق : بحفظه . بج : لحسنها .

(٣٠) غير مذكور فى تق ، رف ، ت .

٣١ ـ وإذا حــواه الطِّرْسُ فَتَّحَ أَعْيُنًا   من زَهْرِه تصبُو إليــه الأَعْيُنَـــا

٣٢ ـ فالطِّرْسُ ساحةُ فِضَّـةٍ وسطُوره   مِسْكٌ تُفرِّغُـه اليراعةُ أَغْصُنا

٣٣ ـ لله من عبــد الرحيم يَراعَـــةٌ   تَذرُ الحُسامَ من الفُلول مُؤمَّنـــا

٣٤ ـ فلسانُه قد صارَ لولا شكرُه   لجميــل نعمتِهـــا لساناً أَلكنا

٣٥ ـ وكتابُه للمُلْك أَىُّ كتيبــــة   تَدَعُ العَــدُوَّ محيَّرًا ومُجنَّنــــا

٣٦ ـ هو ســورُه حيثُ السطورُ بروجُه   فلذاك صــار مُحَسَّنًا ومحصَّـــنا

٣٧ ـ ولقد علا بأَبى علىّ جِدٌّ من   جعل الرَّجاءَ إليه أَنفسَ مُقْتنى

٣٨ ـ يَدْعُوه حين يُخيفُه إقتارُه   فإذا دعا كان النجاحُ مؤمَّنـــا

٣٩ ـ إن تأْتِه تلْقَ النزيلَ معــزَّزًا   وتصادِفُ الذَّهَب النُّضارَ مهــوَّنــا

٤٠ ـ والوجْهَ أَبْلَجَ والفِناءَ موسَّعًا   والعزَّ أَقعسَ والعَـلاءَ مُمَكَّنـا

٤١ ـ أَغْنَى وأَقْنَى قَاصِديه فكلُّهم   يُثْنِى ولايَثْنِى عَنَانًا للثَنــــا

٤٢ ـ تُثْنِى القلوبُ على نَـداه ورُبَّما   ركبَ النفاقُ مع الثنـاءِ الأَلْسُـــنَا

٤٣ ـ كم عاذلٍ فى الجود قال له اتئد   لاتَلْحَنَـــا فيــه لئــلا تَلْحنَــا

٤٤ ـ يفديه من يلقاهُ قاصــدَ بِــرِّه   متكوّنــا فى وَعْــدِه مُتَلوِّنـــا

٤٥ ـ أَصبَحْتُ فى مدح الأَجل موحِّدا   ولكم أَتَتْنِى من أَياديــه ثُنَى

---

(٣١) ت : تثنى إليه الأعينا . بق : تصبى ، رف : يصبى .**تق : تفضى** .

(٣٢) ت : ساقة فضة .

(٣٣) بق : تدع الحسام .

(٣٥) ت : للملك منه هيبة . بج : تذر العدو .

(٣٨) ط : حين يخفيه فتارة (؟) وهو تحريف . وهذا البيت لا يوجد فى (بق) .

(٣٩) ط : الذهب النظار.

(٤١) ص : وكلهم : يفنى .. للفنى بدلا من (للثنا) .

(٤٢) ص : الأليْنا بدلا من الألسنا .

(٤٤) لا يوجد فى(بق) . تق : مثلوما فى وعده .

(٤٥) ط : أصحبت – وهو تحريف ، وثنى : اثنتين اثنتين .

٤٦ ـ وغدوتُ من حبِّي له مُتَشَيِّعًا ... يا من رأى متشيِّعا متسنِّنًا

٤٧ ـ ورأيتُ صحبتَه نعيمًا عاجلا ... فرأيتُ بذلَ النفسِ فيها هيِّنا

٤٨ ـ وأرادنى فَظَنَنْتُ غَيْرِىَ قَصْدَه ... فرأيت دهرى مُذْ عَنَانِى مُذْعِنا

٤٩ ـ يالَيْتَ قومى يعلمون بأَنَّنى ... أَدركتُ من كفّيه نَادِرةَ المنى

٥٠ ـ أَوليتَ حسَّادى بما أَوليْتَنِى ... علموا يقينا أَن أَيسرَه الغنى

٥١ ـ فملأْتُ كفى منك جودًا فائضا ... وملأْتُ سمْعى منْكَ قَوْلًا ليِّنا

٥٢ ـ أَنْسَيْتَنِى أَهلى على كَلَفِى بهم ... وذَكَرْتُ أَنِّى قد نَسِيتُ المَوْطِنَا

٥٣ ـ وعَلمْتُ من سَفَرِى بأَنِّى لَمْ أَزَلْ ... متغرِّبا لما لَزِمْتُ المسْكَنَا

٥٤ ـ كم والهٍ يبكى علىّ ويشتكى ... أَلما من البَيْنِ المفرِّق بيننا

٥٥ ـ وإِذا رَأَى أَثَرِى بكى فكأَنَّه ... طَلَلٌ تقادمَ عهدُهُ بالمُنْحَنَى

٥٦ ـ ويَظُنُّ دَهْرِى قد أَساءَ ولودَرَى ... حالِى لأَيْقَنَ أَنَّه قد أَحْسَنا

٥٧ ـ لازال رأْيُك لى يزيدُك صِحَّةً ... فى صُحْبَتِى ويزيدُ حسَّادِى ضَنى

٥٨ ـ وهناكَ عيدٌ أَنت عيدٌ عندَه ... ولذاك أَضحى فيكَ أَوْلَى بالهَنا

٥٩ ـ وبقيتَ ما بقِى البقاءُ فإِن دنا ... منه الغناءُ بَقِيتَ أَو يَفْنَى الْفَنَا

---

(٤٦) بق ، تق : وغدوت فى حبى – وقد أراد التورية فى قوله متشيعا فتشيع فى الشىء : استهلك فى هواه . وتشيع : اقتدى بأصول الشيعة .

(٤٧) لا يوجد فى (تق ، رف) .

(٥٣) ص : من شعرى .

(٥٥) ط : طل .

(٥٨) ص ، بق ، تق ، رف : أنت عندى عبده .

وقال يمدح القاضى الفاضل . ويذكر صبيا أَصابه حجر فنثر أَسنانه*

١ ـ ما ثَنَايَاكَ لؤلؤ مكنونُ	مثلُهَا لم تَقَعْ عليه العُيونُ
٢ ـ يا ضَنِينَا عليه حُبِّى كَرِيمٌ	وخَئُونا عليه قلبى أَمِينُ
٣ ـ خذ حَدِيثِى فإِنَّ أَعْظَمَ ما بى	شَجَنٌ منكَ والحديثُ شُجُونُ
٤ ـ بى مسٌّ هِجَاوُهُ فيك فالمرْ	شَفُ مِيمٌ وذلِكَ الثَّغْرُ سِينُ
٥ ـ عزَّ منى العزاءُ فيكَ فَمَا أَكْ	ذَبَ من قَالَ كُلُّ صعبٍ يهونُ
٦ ـ غبتَ فاعتضتُ بالدموع وهل يُعـ	تَاضُ بَعْدَ العزيزِ مَاءٌ مَهِينُ
٧ ـ رجح اليأْسُ إن نَأَيْتُم فهذا الـ	شكُّ من عَوْدِكم وذَاكَ يَقِينُ
٨ ـ سَافَرَ القلبُ فالدُّموعُ بِحَارٌ	لتَلَقِّيكَ والضُّلوعُ سَفِينُ
٩ ـ دمعُ عينى قد عاثَ فِيها وقد ضَا	عَتْ لَدَيها أَهْدَابُها والجُفُونُ
١٠ ـ ليْتَ دَمْعِى لو كَفَّ عن منزلِ الطيْـ	فِ فإِنَّ الوِصَال فِيهِ يَكُونُ
١١ ـ لك نعم الوكيلُ مِنِّىَ دَمْعٌ	وهو للمقلتَيْن بِئْسَ القَرِينُ

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٧٦١

أرسل ابن سناء هذه القصيدة إلى القاضى الفاضل بعد أن عاد من حجته الأولى سنة ٥٧٥ هـ إلى الشام ، وقد أرسل معها قصيدة أخرى فى مدح الملك الناصر ومطلعها :

أبى صدها أن يجمع الحسن والحسنى ... ووجدى بها أن أجمع الجفن والجفنا

(٣) الشجن : الحزن ، وفى المثل الحديث ذو شجون ، وأول من قاله ضبة بن أد وذلك أنه أرسل ابنه سعيداً فى طلب إبل ، نفرت فى الظلام فكان سعيد ماضيا فى طلبها حين لقيه الحارث بن كعب وكان على الغلام بردين فسأله إياهما فأبى عليه فقتله وأخذ البردين . ثم إن ضبة حج فوافى عكاظا فلقى بها الحارث ورأى عليه بردى ابنه سعيد فعرفهما فقال له : ما أحسن هذين البردين ، فمن أين أخذتهما ، فقال لقيت غلاما فقتلته وأخذتهما ، فقال : أبسيفك هذا ؟ قال نعم ، فقال : أرنى إياه فإنى أظنه صارما فلما أخذه من يده هزه وقال « إن الحديث ذو شجون ، ثم ضربه به فقتله » .

(٥) بق ، ص : العزاء عنك .

(٦) ت : فنهرى بعد ذاك الغدير ماء .

(٧) ت : رجح الناس إن سألتم . تق : وذاك الأمين .

(٩) ت : قد غاب عنها وقد . وهذا البيت لا يوجد فى (بج)

(١٠) ت ، تق : لوكف عن مبرز الظبى .

١٢ ـ سوف أبْكى لابَلْ أنُوحُ فقدأصـــبَحَ بَين الضُّلوعِ داءٌ دَفِيـــنُ

١٣ ـ لى ديونٌ عِنْـدَ الْحبِيبِ وقدأَصْـبَحَ منِّى عِنْد الحبِيبِ رُهُــونُ

١٤ ـ أَيها السَّــاكِنُ الجُفُونِ لقدحَرَّرك مِنى الغــرامُ ذاكَ السكونُ

١٥ ـ صحَّفوا ذا الفتورَ فى كسرةِ الجَفْنِ فَقَالُوا الفتــورَ وهو الفنــونُ

١٦ ـ كحْلٌ لم يَشُبه فى الجَفْن تِكْحِيلٌ وحُسْنٌ مَاشَــابهُ تَحْسِــينُ

١٧ ـ حين أَبصَرْتُ معْجز الحسْن آمنْتُ فَدِين الغرام لى فيك دِيــنُ

١٨ ـ أَيُّها العاذلون كُفُّــوا عن العَذْلِ فإِنِّى بدِينــكمْ لا أَدِيــنُ

١٩ ـ خَجِـلَ العاذلون فِيك كما يَخْجَلُ من بعد عُرْسِــه العنِّيــنُ

٢٠ ـ كَذَبُوا ما سَلَوتُ عنك وهل يَسْلُو عن العامريَّــةِ المجنـــونُ

٢١ ـ يا غَنِيًّا من عَسْجَدٍ فوق خدَّيْهِ تصــدَّقْ فإِننى مِسْــكِين

٢٢ ـ لستُ أَدرى إِذا سَــمَحتَ أَخدُّهُــو أَولى بقُبْــلَتى أَم جَبِــينُ

٢٣ ـ عَضَّةٌ لِى من تحت نونٍ بُصدغٍ منــكَ أَضْحَتْ كأَنَّها تَنْــوِينُ

٢٤ ـ كيف طــافَاللِّحاظ بُسْتَانَ خدٍّ وَعَلَيــه من صُــدغِه زُرْفِيـــنُ

٢٥ ـ وَكَذَا كَيْفَ لى لِسَــانٌ يقولالشِّعرَ لكن قَــدْ يَضــحَكُ المحـزونُ

٢٦ ـ وزمــانى بما أُحبُّ ضَنيـــنٌ وعلى من أُحِبُّ فيــه ضَنِينُ

٢٧ ـ لم يَــزَلْ فِيــه لِى وَلَا خَيْرَ فيه أَمــلٌ مُصْحَبٌ ونُجْحٌ حَــزُونُ

٢٨ ـ إِنْ تعسَّرْتَ أَو تصعَّبْت يا دهــرُ فبالفاضِلِ الأَجَـلِّ تَهُــونُ

---

(١٥) ت : فى ذلك الجفن .

(١٧) لا يوجد فى (تق) .

(١٩) تق : لا يوجد . بج : كما يخجل فى وقت عرسه .

(٢٠) ليلى العامرية : معشوقة قيس بن الملوح الملقب بمجنون ليلى .

(٢٤) الزرفين : بضم الزاى وكسرها حلقة للباب أو كل حلقة .

(٢٦) لا يوجد فى : تق .

(٢٧) لا يوجد هذا البيت في بج ، تق ، ت .

(٢٨) ت ، تق : أو تمنعت يادهر.

٢٩ـ لَى فى رأْيه مَقَامٌ كَرِيمٌ وعَلَى قَلْبِه حَفِيظٌ أَمِينُ

٣٠ـ أَنا عبْدٌ وقد غَدا لَى بعد اللهِ نِعْمَ المَوْلَى ونِعْم المعينُ

٣١ـ لَقِيَتْنِى نعماوهُ وأَيادِيه وبينى وبين لُقْيَاه بينُ

٣٢ـ حيثُ ما كنتُ واجَهتْنِى أَيَادِيهِ بِوَجْهٍ يَنْدَى وعِطْفٍ يَلِينُ

٣٣ـ فترنَّمتُ حين طُوِّقت والوَرْقَاءُ فِى الطَّوق شأْنُها التَّلحِينُ

٣٤ـ مذ أَتانى منه المكِيلُ من الأَمْوَالِ وافاه مِنِّىَ المَوْزُونُ

٣٥ـ كلَّما قُلتُ من مَدِيحى فنًّا جاءَنى من نَدَى يَدَيْه فنونُ

٣٦ـ صدّقَتْنِى الظُّنونُ فى جُود كَفَّيه وكم أَخْلَفَتْ سِوَاى الظُّنونُ

٣٧ـ فَكِلَا راحتيَّ منه نوالٌ وكلا الراحَتَين مِنْه يَمِينُ

٣٨ـ فى ذُرا عِزِّه تُصَانُ المَعَالى وَعَلَى كَفِّه يُنال المَصُونُ

٣٩ـ فصَفا عنده العَدُوُّ المُدَاجِى وَوَفى عنده الزَّمانُ الخَئُونُ

٤٠ـ دبَّر الملكَ منه حَلٌّ وعَقدٌ وَتَلَا فَاه مِنْه شَدٌّ ولِينُ

٤١ـ بايَعتْه يدُ السَّعادَةِ والبيعةُ قد كُرِّرَت عَلَيْهَا اليَمِينُ

٤٢ـ واصطفاه الرأْىُ الرشِيدُ على العَالَم فَهْو الأَمينُ والمأْمُونُ

٤٣ـ وإِذا خطَّ باليَراعَةِ خَطًّا فهو نارٌ تَذْكُو وماءٌ معينُ

٤٤ـ بِشَبًا من ذَلِكَ القلم المُرْهَفِ تُرْجَى المُنَى وتُخْشَى المَنُونُ

٤٥ـ لاتعجّبْ له إِذا صَرَّ إِذْيكتُب خطًّا فلِلْحُسَام طَنِينُ

٤٦ـ قَلَمٌ أَنْحَلَ الحُسَامَ سَقَامًا فطنينُ الحُسَامِ مِنْه أَنِينُ

---

(٣١) لا يوجد فى (بق ، تق) .

(٣٢) ط : بوجه ندى.

(٣٤) ت : قد أتانى . تق ، بق : من المال . ت : ووافاه

(٣٧) الأبيات من (٣٧ – ٤٠) لا توجد فى بج

(٣٩) ت : وصفا عنده .

(٤٣) ط : فى البراعة .

(٤٤) تق ، ص : بسنان من . الشبا : جمع الشباة وهي من القلم حده . (٤٥) ص : إن صر . صر الشىء : صوت .

٤٧ ـ خِلْتُ أَقلامَك الغُصونَ وهل تُثْ ... مِر بالجَوْهَرِ النَّفِيسِ الغُصُونُ

٤٨ ـ سَحَرَ العالمين مِنْكَ بيانٌ ... هو لاشكَّ فِيهِ سِحْرٌ مُبِينُ

٤٩ ـ إنَّ أَعْضاءَنَا لِلفْظِك أسما ... عٌ لأَنَّ الأَلْفاظَ مِنْك عيونُ

٥٠ ـ كُلُّ هذا وخلفَه وَرَع تَهْـ ... ـجُرُ مِنْ بَعْضِه المنامَ العيونُ

٥١ ـ وَصَلاةٌ تَعجَّبَ البيتُ مِنهَا ... وله بَعْدَها إليه حَنِينُ

٥٢ ـ قد شكا فَقْدَكَ النَّقَى والمصلَّى ... وبكى بَعْدَكَ الصَّفا والحجُون

٥٣ ـ لَمْ يَكُنْ حِينَ أَذَّن الناسُ إبرا ... هِيمُ إلَّا لأَجْلِك التَّأْذِينُ

٥٤ ـ ما الَّذى عِنْدَه تُشادُ الدَّنَايَا ... كالَّذى عِنْدَه يُشادُ الدِّينُ

٥٥ ـ صوّر اللهُ ذَلِكَ الشَّخْصَ نورًا ... وجميعُ الأَنامِ ماءٌ وَطِينُ

٥٦ ـ أيها السَّيِّدُ الذى فيه سرّ الـ ... ـله طورًا يَخْفَى وطورًا يَبِين

٥٧ ـ وله فى السَّماءِ وَجْهٌ وَجِيهٌ ... ومكانٌ عِنْدَ الإِلَه مَكِينُ

٥٨ ـ غِبْتَ عن عبدك الذى غاب عَنْهُ ... مَعْقِلٌ شامِخٌ وحِصْنٌ حَصِينُ

٥٩ ـ طَمَحَتْ بَعْدَكَ الحوادِثُ فِيه ... وجَرَت منه أَو عَلَيْهِ شُئُونُ

٦٠ ـ أنا مِن بعدِك الكئِيبُ المعنَّى ... أنا مِن بَعْدك الفَقِيرُ الحزِينُ

٦١ ـ لستُ أَرْضَى بأَن تكون جَوادًا ... وزمانِى بأَن أَرَاكَ ضَنِينُ

---

(٤٩) بج : لأن الأسماع .

(٥٠) تق : وخوفه ورع . بق : وجوفه ورع . ص : الجفون بدلا من العيون . ت : كل هذا وخوفه ورع تهجر من يعضد المنام العيون . وهو تحريف .

(٥٢) الحجون : جبل بأعلى مكة عند مدافن أهلها . الصفا : الجبل المشهور الذى تسعى الحجاج منه إلى المروة فى زمن الحج .

(٥٣) وفى الأصل « أذن للناس » ويحتمل أن تكون الألف قد ألصقت باللام .

(٥٥) الأبيات من (٥٣ – ٥٥) غير موجودة فى (بج) . (٥٧) غير مذكور فى (بج).

(٥٩) ت ، تق ، بق : طمعت بعدك . (٦٠) ص ، س : الفقير

وقال أيضًا يمدح القاضى الفاضل ويهنئه وسيرها إليه إلى الشام *

١ – يا طرفَ من فتن الأنامَ بفتنةٍ   من فترةٍ من طرفِهِ الوسنانِ

٢ – أثريْتَ مِنْ هَذَا الفتورِ وربما   تَجب الزكاةُ عليك لِلْغزلانِ

٣ – مَا كان ضرّكَ لو مَنَنْتَ بزورةٍ   فَجمعْتَ بين الحُسْنِ والإحْسانِ

٤ – بل كنتَ تنقُل عزّةً لكُثيّرٍ   فى الحُبِّ أو ميًّا إلى غيْلانِ

٥ – كم ذا التّلوُّنُ فى الطِّباع وليس ذا   يَعْدُوكَ فالطّاووس ذُو ألْوانِ

٦ – ولأنْت عندى بل خيالُك إنَّه   قد حَلَّ بل قد جلَّ عِنْدَ جَنانى

٧ – كالنَّجم للحيرانِ بل كالسُّكر للـ   سَّكرانِ بل كالماءِ للظمآنِ

٨ – يا عاذلًا متنبئاً فِى عَذْلِه   أُوتيتَ مُعْجِزَةً من الهَذَيانِ

٩ – أيرُدُّ حقًّا ظاهرًا برهَانُه   زورٌ تُلفِّقُه بِلَا بُرهانِ

١٠ – فأَعِدْ حديثك يَا عَذُول فإنَّما   هَيَّجْتَ لى شَجَنًا من الأَشْجَانِ

١١ – واهًا لقلبٍ لم يزل متَنقّلا   مِنْ حُبِّ إنسانٍ إلى إنْسَانِ

١٢ – فيُجَنُّ بعد مقنَّع بمعمَّمٍ   وَيَهِيم بَعْدَ فُلانَةٍ بِفُلَانِ

١٣ – بأَبى وأُمِّى من تبوّأَ مَسْكَنًا   فى القَلْبِ مُرتفِعًا عن السُّكَّانِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٧٧٣ .

(١) ص : فتن الانام بعينه . بج : فى فترة ... الفتان .   (٢) ت : عليل على الغزلان . وهو تحريف .

(٤) غيلان بن عقبة العدوى المشهور بذى الرمة كان يهوى مية بنت طلبة بن قيس المنقرى هام بحبها حتى مات ومن شعره فيها .

ديار مية إذ مى تساعفنا   ولا يرى مثلها عجم ولا عرب

وأشار أبو تمام إلى ذى الرمة فى قوله : —

ماربع مية معمورا يطوف به   غيلان أبهى ربى من ربعها الخرب

وقد مات ذو الرمة سنة ١١٧ هـ

(٧) وفى الأصل : كالظمأ للظمآن » والمعنى لا يستقيم .   (٩) ت : زور بلقلقة .

(١٣) غير مذكور فى (بج) . بق : من بنوا مسكنا .

١٤ ـ يأْبى مجاورةَ الأَنَامِ لتيهِهِ فَأَصابَهُ وطَنًا بِلَا جيرَانِ
١٥ ـ ومِنَ العجائِب أَن يَقَرَّ بمنزلٍ لا يُسْتَقَرُّ به من الخَفَقَانِ
١٦ ـ فَجَوارحى عظَّمْن قَلْبِى إذ غدا مَثْواه والأَوْطانُ بالقُطَّانِ
١٧ ـ قبَّلْتُه ولحَحْتْ فى تَقْبيلِهِ حتَّى اسْتَحالَتْ صِبْغَةُ الرَّحْمَنِ
١٨ ـ ياخَدَّه عُذْرًا إليك فإنَّنى أَذْبَلْتُ فِيكَ شَقائقَ النُّعْمَانِ
١٩ ـ ولقد تناسيْتُ الهوى فَنَسِيتُه وأَتى الغرامُ فَضَاعَ فِى نِسْيَانِ
٢٠ ـ وجَهِلْتُ فى جَنْبِ السُّلُوِّ مَكَانَه وعَرَفْتُ من عبدِ الرَّحِيم مَكَانِى
٢١ ـ وأَخَذْتُ نائلَه بكل بَنَانٍ وشكرت أَنعُمَهُ بِكُلِّ لِسَانِ
٢٢ ـ وصَرَفْتُ إلَّا عنْ عُلَاه مَدَائِحى وثَنَيْتُ إلَّا عن ذُرَاه عِنَانى
٢٣ ـ وتَغَرّبَتْ وتَجَنَّبت أَموالُه أَوطانَهَا وأَتت إلى أَوْطَانِى
٢٤ ـ وتَطَابَقَت وتجانَسَتْ أَفعالُه بعلوِّ شانى وانخفاض الشَّانى
٢٥ ـ أَغْنَى فأَبطرنى غِنَاه وطَالَمَا بَطِر الغَنِىُّ فليت لا أَغْنَانِى
٢٦ ـ يامَنْ سأَلتُ سَحَابَهرَىَّ الصَّدى لما صَدِيتُ فَجَاءَ بالطُّوفَانِ
٢٧ ـ أُكفُفْ ندى كَفَّيْكَ رُبَّ زيادةٍ نَقَصَتْ فكَانَ الفضلُ للنُّقْصَانِ
٢٨ ـ والخدُّ بَهْجَتُه بِخَالٍ واحدٍ وتَقِلُّ فيه بكَثْرة الخِيلَانِ
٢٩ ـ إنِّى لأُعْذِر من يَرَى فِى دِينِهِ أَن النوَّالَ عقيدةُ الإِيمَانِ
٣٠ ـ متكبِّرُ الكَرَمِ الذى من كِبْرِه حَقَر اللُّجَيْنَ وجَاد بالعِقْيانِ

---

(١٤) ت : اتهمة .. فأصابه . وهذا البيت لا يوجد فى (تق) .
(١٥) بق ، ت : بموضع
(١٨) ت : فى خده
(٢٠) س : ولقد جهلت من السلو
(٢١) لا يوجد فى (بج ، بق) .
(٢٣) بق ، تق ، ص : ودنت إلى أوطانى
(٢٧) لا يوجد فى بق ، بج
(٢٨) ط : بحال واحد . وهذا البيت لا يوجد فى بج .
(٢٩) ص ، س : إنى لأعذل .

٣١ – ورث المكارمَ عن كريمٍ دارُه مأْوى العُفَــاةِ ومنزلُ الضِّيفَــان

٣٢ – عالى منارِ المجْدِ مرتفعُ الذُّرى يَدْعُو الوفودَ بأَلْسُنِ النِّيــرَانِ

٣٣ – مذ شــاد بنيانَ المكارِمِ ماوهَى ذاك البناءُ فبــان فَضْــلُ البَــانى

٣٤ – ولئن رأَيتُ أَبَا علىٍّ أَوَّلًا فى مَجْــدِه فأَبُوه كَانَ الثَّــانى

٣٥ – أَبدى لنا القَمرَ الذى بضيائِهِ يَسْرِى ويسبح فى الدُّجى القَمَــرَانِ

٣٦ – فبهاؤُه مِلْءُ العِيَــانِ وَذِكرُه ملءُ الزمانِ وَمِلءُ كُلِّ مَــكَانِ

٣٧ – إن لم يكن مَلِكا فإِنَّ زَمَــانَــه مِنْ أَجْلِهِ مَلِكٌ عَلى الأَزْمــانِ

٣٨ – أَوْفَاتَه التِّيجَانُ إنَّ بــرأْيِه تَرْوِى الممالكُ عن ذوى التيجــان

٣٩ – أَخذت بِمَجْلِســه المهابةُ حَقَّها فترى البرىءَ لَديه مِثْلَ الجَــانِى

٤٠ – يعفوعن الباغى عليه فحِلْمُه مُغْنى الحقودِ ومُهْلِكُ الأَضغان

٤١ – ويَرَى بعين الرَّأْى كُلَّ مُغَيَّبٍ فالسِّرُّ بَيْنَ يديه كالإِعلانِ

٤٢ – وَيَسُلُّ سَيفَ النصر من آرائه فترَى السُّيوفَ لديه كالأَجْفــانِ

٤٣ – وبكفِّه القلمُ الذى هو فارِسٌ فى الطِّرسِ حيث الطرسُ كالميْدَانِ

٤٤ – يحمى الأَنامَ ولاخفاءَ بِأَنَّــه قد كان يَحْمِى الأُسْد فى خفَّــانِ

٤٥ – يَقْضِى وقد هَزَمَ الجيوشَ فنعتُه قاضِى القضاةِ وفارسُ الفُرْسَــانِ

---

(٣٢) لا يوجد فى بج .

(٣٣) بج : قد شاد . ت : من شد بنيان المكارم نبله

(٣٥) بج : أبدى لنا الفخر . وفى «ب» ويصبح » .

(٣٦) لا يوجد فى (بج) .

(٣٨) شطر البيت الأول مقرون بشطر البيت التالى فى (بج) .

(٤٠) ت : بحلمه

(٤٤) خفان : أرض قرب الكوفة تكثر بها الأسود ، ولهذا يقول الشاعر : –

« هصور له فى غيل خفان أشبل »

أى أسد له أولاد فى هذه الأرض (ياقوت ج ٢ ص ٤٥٢)

(٤٥) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بق ، بج) .

٤٦ ـ وإذا رأَيْتَ مُحَدِّثا عنه فقلْ   حدِّث ولا حَرَجًا عن الحِدْثان

٤٧ ـ إنى لأَنزِفُ فيك بَحْر قَرِيحَتى   من بَعْدِ نزح الدَّمعِ بالهمَلانِ

٤٨ ـ أَشْتَاقُ قربك وهو عنِّى نازحٌ   وأَملُّ نأيَكَ وهو منِّى دَانِ

٤٩ ـ وأَقولُ والأَشواقُ تَنْهبُ مُهجَتى   ما أَقْتل الأَشْوَاقَ للإِنسان

٥٠ ـ أَبعدتنى يَا دَهْرُ عنه ورُبَّما   فرَّقْتَ بين الماءِ والعطْشان

٥١ ـ هيهات هيهات اللقاءُ ودونَنا   بيدٌ تكدُّ قَوادِم العِقْبَانِ

٥٢ ـ دع ما أَقولُ فلوْ دَعَانى أَمْرُه   لبَّيْتُه بالسَّعى حِينَ دَعَانِى

٥٣ ـ وخَطَوْتُ فوق ظُبَا المناصلِ مُسْرِعًا   وسعيت فوق أَسنَّة المُرَّانِ

٥٤ ـ ولقد أَتانى العِيدُ يا عيدَ الوَرَى   حقًّا فما أَلْوَيْتُ حِينَ أَتانِى

٥٥ ـ وبَقِيتُ فيه كما تقدم قبله   فكأَن يَوْمَ العيد مِنْ رَمَضانِ

٥٦ ـ فِطرى على ماءِ الدُّموعِ ومَلْبسى   فِيه جَدِيدُ الهَمِّ والأَحْزَانِ

٥٧ ـ فَتَهنَّهُ عيدًا أَتاك مبشِّرًا   من رَبِّه بالعَفْوِ والغُفْران

٥٨ ـ ومهنِّئًا لك بالبقاءِ وإنك الـ   ـبَاقِى وَسَائِرُ مَنْ عَدَاك الفَانِى

---

(٤٦) الحدثان : نوائب الدهر ونوازله ، وأول الأمر وابتداؤه ، وقد قال عبد الله بن ثعلبة الحنفى :

لا يبعد الله إخوانا لنا ذهبوا   أفناهم حدثان الدهر والأبد

(٤٧) بق ، تق : بحر مديحى . بج : من بعد نزف .

(٥١) بق : بيد تكل . تق : بيد تقد

(٥٢) بج : لاتيته بالسعى .

(٥٣) ص : مابين المنازل مسرعا .

(٥٦) ص : وطرا على جارى الدموع وملبسى .

(٥٨) الأبيات من (٥٤–٥٨) غير مذكورة فى (بج) .

وقال يمدح الملك الناصر ، ويهنئه بكسر الفرنج وملك بلاد الشام *

١ ــ لستُ أدرى بأىِّ فتحٍ تُهنَّا يا مُنيلَ الإسلام ما قد تمنَّى

٢ ــ كلُّ فتح يقول إنِّىَ أولى وهْوَ أولى لأنَّه كان أهْنا

٣ ــ أنُهنِّيك إذ تملكتَ شاما أم نهنّيك إذ تملكت عَدْنا

٤ ــ قد ملكتَ الجِنان قصرًا فقصْرا إذ فتحتَ الشآمَ حِصنا فحصْنا

٥ ــ إنّ دِينَ الإسلام مَنَّ على الخلـ ق وأنتَ الذى على الدِّين منَّا

٦ ــ أنت أحيَيْتَه وقد كان مَيْتًا ثم أعتقتَه وقد كان قِنَّا

٧ ــ شكر الله ما صنعتَ على العر ش وفى عَرْصَة الملائك أثْنَى

٨ ــ لك مدحٌ فوق السموات يُنشا ومحلٌّ فوق الأسِنَّة يُبنى

٩ ــ شاق جبريلَ بيتُه بيت جبريـ لَ فوافى إليه شوقًا وحَنّا

١٠ ــ تُخْرِجُ السَّاكنين منه وربُّ البيتِ فى بَيْتِه أحقُّ بسُكْنَى

١١ ــ شَهِدَ النَّاسُ أنهم شاهدوا جبـ ريلَ ردّ الأقرانَ قِرْنا فقِرنا

(*) جاءت هذه القصيدة فى(ط) ص ٨١٣ ــ

قال ابن سناء هذه القصيدة سنة ٥٨٣ هـ قبل فتح المقدس ، وقد أشار فيها إلى الانتصارات العظيمة التى أحرزها السلطان صلاح الدين كانتصاره العظيم فى حطين ، واستيلائه على كثير من المعاقل والحصون كفتح طبرية . ونابلس وحصون عسقلان ، وبيت جبريل ، وتبنين ، والنطرون وغيرها من مدن الشام وقلاعها . وقد أرسلها إلى القاضى الفاضل ليعرضها على السلطان بصحبة قصيدة أخرى يمدح فيها القاضى الفاضل ومطلعها : ــ

باتت معانقتى ولكن فى الكرى أترى درى ذاك الرقيب بما جرى

(٣) ت : أن تملكت .

(٦) لا يوجد فى (بج ، بق) .

(٧) فى الأصول : فاشكر . ولا يصح بها السياق

(٨) ص : يثنى . بدلا من ينشا .

(٩) ص ، س : : ساق جبريل . ت : ــ

شاق جبريل بيت جبريل قدما حين وافى إليه شوقا وحنا

وبيت جبريل : هو بيت جبرين بليد بين بيت المقدس وغزة ، بينه وبين القدس مرحلتان وبين غزة أقل من ذلك ، وكانت فيه قلعة حصينة ضربها صلاح الدين لما استنقذها من الفرنج (ياقوت جـ ١ ص ٧٧٦) .

(١٠) ط : يخرج الساكنون .

(١١) ت : ــ

شهد الناس ثم شاهدوا جبـ ريل يرد الاقران قرنا فقرنا

١٢ ـ فَلَكَمْ ضَرْبةٍ ولم ترَ ضَرْبا ولكم طعنةٍ ولم تـرَ طَعْنـا

١٣ ـ مَلِكٌ جُنـدُه ملائكةُ اللَّـ ـه فُرادى جـاءَت إليـه ومَثْنى

١٤ ـ كم تـأَنَّى النصرُ العزيز عن الشا م ولما نهضتَ لم يتـأَنَّ

١٥ ـ قد تعنَّيتَ حين أَحببتَ وجهَ اللـه بالحـرب والمحبُّ مُعنَّى

١٦ ـ ولَعَمْرِى من حاز فتحًا جليـلا وتعنَّى فإنَّـه مـا تعنَّى

١٧ ـ قمتَ فى ظُلمةِ الكريهة كالبد ر سَنًا والبدرُ يطلعُ وَهْنَـا

١٨ ـ لم تقفْ قطُّ فى المعارِك إلاَّ كنت يايوسفُ كيوسفَ حُسْنـا

١٩ ـ تجْتَنى النَّصْر من ظُباكَ كأَنَّ الـ عَضْبَ قد صَحَّفوه أَو صَار غُصنـا

٢٠ ـ قصدَتْ نحوك الأَعادى فردَّ اللـه ما أَمَّلُـوه عنـك وعنَّـا

٢١ ـ حملوا كالجبال عِظْمًا ولكن جعلَتْهـا حَمْـلاَتُ خيلك عِهْنَـا

٢٢ ـ جمعوا كيدَهم وجاءُوك أَركـا نًا فمن قدَّ فارسًا هـدَّ رُكنـا

٢٣ ـ لم تُلاقِ الجيـوشَ منهم ولكـ ـنَّكَ لاقيتَهُم بـلادًا ومُـدْنا

٢٤ ـ كُلُّ من يَجْعَل الحديـدَ له ثَوْ باً وتَاجاً وطَيْلَسَاناً ورُدْنـا

٢٥ ـ يدَّعون الغنى من الناس لكن أَنْتَ بالنَّصـر كنتَ أَغْنَى وأَقْنى

٢٦ ـ خانهم ذلك السـلاحُ فلا الرُّمـ ح تَثَنَّى ولا المهنَّـدُ طنَّـا

٢٧ ـ وتولَّت تلك الخيـولُ فكم يُثْـ نَى عليها بأَنَّهـا ليس تُثْنى

---

(١٣) لا يوجد فى (بق ، تق ، رف) .

(١٤) بج : على الشـام

(١٧) تق : والنور يسطع وهنا

(١٨) لايوجد فى تق

(٢١) ت : جعلتهم . وفى البيت اقتباس من قوله تعالى : « وتكون الجبال كالعهن المنفوش » .

(٢٢) ص : فمن قد قاد شاهد ركنا . ت : ـ

حملـوا كيـدهم وحـاول اركانا فمن قـد فـاز شاهـد ركنـا

(٢٤) ص : ودرعا بدلا من (وتاجا) . الردن بالضم أصل الكم والجمع أردان والمعنى : أن هؤلاء المحاربين ارتدوا الحديد فاختفوا فيه تماماً .

(٢٥) غير مذكور فى (ص) .

(٢٧) لا يوجد فى (بق ، بج) .

٢٨ ـ واسْتَحالَت شَقاشِقُ الكُفْرِ صمْتًا   حينَ عادتْ تِلْكَ الشَّجاعـةُ جُبْنَا

٢٩ ـ أَشجعُ القوم فيهمُ جاعلُ الدِّرْ   عِ هُروبا أَو الفرارِ مجَنَّـــــــا

٣٠ ـ لم يُطِيقُوا الهُروبَ ضَعْفاً وعَجْزًا   هـل يُطيقوا الهروبَ عَقْرى وزَمْنى

٣١ ـ وتصيَّدتَهم بحلقـــةِ صيدٍ   تجمعُ الليثَ والغزالِ الأَغَنَّـــا

٣٢ ـ وجَرَتْ مِنْهُم الدِّماءُ بِحـارا   فجَرَتْ فوْقَها الجزائــر سُفنــا

٣٣ ـ صُنِّعت منهمُ وليمــة وحش   رقَصَ المَشرَفِىُّ فيهـــا وغنَّى

٣٤ ـ ظلّ معبودُهم لديك أَسيـــرًا   مُسْتَضَاماً فاجعـل له النارَ سِجْنـا

٣٥ ـ صلبوا ربّهم فلم يُغن عنهم   من رَأَى بعد صلبه قَطُّ أَغْنَى ؟

٣٦ ـ وحوى الأَسْرُ كُلَّ مَلْك يظن الدّ   هــرَ يَفْنى وملكُه ليـس يفنى

٣٧ ـ والمليكُ العظيم فيهمْ أَسيـــرٌ   يتَثنَّى فى أَدهـمٍ يتثـــنَّى

٣٨ ـ يَحْسِبُ النَّومَ يقْظَـــةً ويظن الشَّخص طـودًا ويُبصِرُ الشَّمْس دَجْنـا

٣٩ ـ كم تمنَّى اللقـاءَ حتى رآهُ   فتمنَّى لو أَنَّـــــه مـا تَمنَّى

٤٠ ـ ظَن ظنًّا وكُنْتَ أَصْـدقَ فى الله يَقينًـا وكـان أَكـذَبَ ظَنَّا

٤١ ـ رقَّ من رحمةٍ له القيدُ والغُلّ   عليه فكلَّمـا أَنَّ أَنَّـــــــا

---

(٢٨) ت : شقائق

(٢٩) ت : أشجع القوم أيهم عاجل الرو   ع هـــوى والفـــرار مهنـا ومجنـا

(٣٢) الخزير والخزيرة : شبه عصيدة بلحم وبلا لحم عصيدة ، والمراد أنه طحنهم حتى اختلطت عظامهم بلحومهم . ص : فجرت فيهم الجزائر سفنا . ت : فجرت فوقها الحداير سفنا .

(٣٤) ص : فاجعل الله له النار سجنا . وقد أشار إلى صليب الصلبوت الذى سلب بعد كسرة حطين ، وأسر الملك والإبرنس صاحب الكرك وغيرهما من أعاظم الفرنج وأما اسم الإبرنس فهو (Renaud-disherillon) .

(٣٦) هذا البيت لا يوجد فى بج .

(٣٧) تق ، رف ، ت : فى الهم بل . والادهم : القيـد .

(٣٨) ت : ظفرا ويحسب الشمس دجنا .

(٤٠) لا يوجد فى (بج) .

(٤١) ت : الغل والقيد . فكلما رق انا .

٤٢ - واللَّعين الإبْرَنْس أَصبح مذبو ... حا تمنَّى لم يَعْدِمِ اليـومَ يُمنـــا

٤٣ - أَنت ذكَّيْتَه فوفَّيتَ نـــذرًا ... كنت قدَّمته فجوزيتَ حُسْنــــا

٤٤ - وتهادَتْ عرائِسُ المدْنِ تُجلَى ... وثِمَـــارُ الأَمْـــوالِ مِنْهُـــنَّ تُجْنى

٤٥ - لا تُخصُّ الشآمُ فيك التَّهـانى ... كلُّ صُقع وكُـلُّ قُطْــرٍ مهنَّى

٤٦ - قد ملكْت البلادَ شرقا وغرْبا ... وحويت الآفاق سهـلا وحَـــزْنا

٤٧ - وتفرّدتَ بالذى هــو أَسمى ... وتوحّدت بالّذى هــــو أَسْنَى

٤٨ - واغْتدى الوصفُ فى عُلاك حسيراً ... أَىُّ لفظٍ يُقال أَو أَىُّ مَعْـــنى

٤٩ - وسَمعْنا الإِلَه قال أَطيعُـــو ... هُ سَمِعْنا لربنا وأَطَعْنَـــا

---

(٤٢) ت : واللعين الإبرنس أصبح مذبـــو حايتمنى لم يقـــدم الـدين يمنـــا
وأما البرنس أرناط فكان من ملوك الفرنج الذين غدروا بالمعاهدة ، وقتل بعض المسلمين فى الهدنة . وسب الدين الإسلامى ، فنذر صلاح الدين إن ظفر به ليقطعن عنقه . وقد ظفر به وقتله . وقصة ذلك متصلة فى (الروضتين ج ٢ ص ٨١٠) .

(٤٣) ت : أنت ذللته

(٤٤) ت : وثمار الأمـلاك

(٤٥) بج : لاتخص الشآم منك

(٤٨) ط : فى علاك حيرى . وهو تحريف .

(٤٩) ص : ورأينا الاله ... فسمعنا لربنا .

وقال يمدح القاضى الفاضـــل *

١ ـ جــــاءَت بحسنٍ مطمئِنٍّ جاءَتْـــكَ مِنْــــهُ بكل فَنِّ

٢ ـ ما حُسْنُهـــا مِمَّــا يُــرَوَّ عُ بالعِــذار المــــــرجَحِنّ

٣ ـ كلاَّ ولا تَخْشى انحنـــا ءَ الغُصْنِ من قَـــدٍّ كَغُصْن

٤ ـ ليسَتْ مزورَّةَ الــــدَّلاَ ل ولا مُمَوَّهَةَ التَّثَنِّى

٥ ـ وتَـــرُوحُ لا بِعَـــوارِضٍ ملطومةٍ بالشَّعْرِ خَشْنِ

٦ ـ فــــرَّت من الفـــردوس إمّا من مَلالٍ أَو تَجَنِّ

٧ ـ يشتاقُهـــا مثلى كمــــا تَشتاقُهـــا جنـــاتُ عـــدن

٨ ـ كَحْــلاءُ صــورةُ كُحْلها فى جفنها سَيْفٌ بجفن

٩ ـ لَمْيــــاءُ مبسمها كصبح قَدْ أُحيط بِيَوْمِ دَجْنِ

١٠ ـ أَنْفَاسُهـــا كَنسيمِ نَـــدٍّ خاض فيـــــه نَسيمُ دَنِّ

١١ ـ يا عاذلى فيهـــــا أَعِنِّى أَو إليــكَ إليــكَ عَنِّى

١٢ ـ دخل الغــرام بغيــر أمــرى فى الحشا وبغير إذنى

١٣ ـ تــدعو ملاحتُهـــا الغرام فيستجيبُ بــــــلا تـأَن

١٤ ـ ويُريكَ وجْــــــهَ إساءَةٍ وجـــهٌ يَجىءُ بِكُـــلِّ حُسْـــنِ

(*) جاءت هذه القصيدةفى (ط) ص ٨٥٠ .

وقد وجه الشاعر هذه القصيدة إلىالقاضى الفاضل بعد سنة ٥٩٢ ﻫ أى بعد وفاة القاضى الرشيد والده ، وهى مملوءة بالشكوى من إهمال القاضى الفاضل له بعد وفاة والده ، والشعور الناتج عن ذلك من جانب أعدائه الحاقدين .

(٢) المرجحن : الذى يتأرجح ويهتز . (٣) بج : كلا ولا رايت . ط : كغصن

(٥) بق : بالحسن حسن (٧) ص : نشتاقها .. كما اشتاقها

(٩) بج : قد أحاط .

(١٠) ط : خاض فيها . وهذا البيت غير مذكور فى (بج) . (١٤) بج : بكل فن

١٥ ـ يا من رآهـا البـدْرُ فى وهَنٍ فَـراحَ بِكُـلٍّ وهْـن

١٦ ـ الغصنُ يُجْنَى مِنْـك لـ كنْ أنْتَ مِنْـكَ الغصنُ يَجْنِى

١٧ ـ أَنت الَّتِى لـوْلَاكَ مـا غلبَـتْ مَـلَائِكَتِى لِجِنِّى

١٨ ـ وأَكادُ أَفْنَى من هـوا ك وإِنَّمـا أَفْنَى لأَقْنِى

١٩ ـ ولو اسـتطعتُ قَرَعْتُ قلـ بِى لا قـرعتُ عليـك سِنِّى

٢٠ ـ يا قلبُ كَمْ أَمحـو الغرا مَ وكم أَهُـدُّ وأَنْـتَ تَبنِى

٢١ ـ أَرْهَنْتَ عَقْلِى بالـولُو عِ ففُكَّ بالسُّلْـوانِ رَهْنِى

٢٢ ـ لو كُنْتَ قَلبِى كُنْتَ قَـدْ فَارقْتَهـا وقَبلت منِّى

٢٣ ـ قد غرَّنِى ذا العشـقُ حتَّـ ى بِعتُـه جَـذَلِى بِحُـزْنِى

٢٤ ـ إِنِّى لفِى شُغـلٍ يُغَنِّـ ى النَّفْسَ عمـا ليْسَ يَعْنِى

٢٥ ـ هـذا الـزَّمانُ عَلَىَّ يَحْـ نِى بـل أَراه عـلىَّ يَجْنِى

٢٦ ـ ويرى فيُسْمِعُنِى فيُقْـذِى نـاظِـرى ويُصِمُّ أُذْنِى

٢٧ ـ وأَتى إِلَىَّ مُبـارزا حسبِى بـأَنَّ الـدَّهْرَ قـرْنِى

٢٨ ـ يا دَهْـرُ جُرْ وتجرَّ واشـ نن غارةً واضـرب وَثَـنِّ

٢٩ ـ ما إن أُرَى متطامِنًـا لك أَو إِليـكَ بمُطْمَئِنِّ

٣٠ ـ إِن قلتَ إِنَّـك فى غِنًى عنِّى فمـا أَدْرَاك أَنِّى

٣١ ـ إِنى سـأَستغنى بمـو لى لم يَـزَل يُغْنى فيُقْنِى

---

(١٧) بق : أنت الذى (١٨) بج : افنى فى هواك .

(١٩) الأبيات من (١٣-١٩) غير كورة فى (ص) والقصيدة كلها غير مذكورة فى (ت) .

(٢٠) فى الأصل : وكم أهدم (٢١) بق : أرهنت قلبى

(٢٤) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) . (٣١) ص : ولسوف أستغنى

٣٢ ـ الفاضِلُ المأمونُ والـ مأمولُ والمُثنى المُسِنّ
٣٣ ـ الواهِبُ الآلافِ مَنّـ ـا لم يكدّرْهَا بِمَنّ
٣٤ ـ ويُنيلهـا أحمالَ تِبْـ ـرٍ خِلتُها أحمالَ تِبْن
٣٥ ـ يُغْنِى فَيُبْقى الصالحا تِ لـه فيُبْقى حين يُفْنِى
٣٦ ـ متعودٌ نَحْرَ البدو رِ لضيفِه لا نحرَ بُدْن
٣٧ ـ إن الكريمَ تُرى عَطا ياه كِرامًا غيرَ هُجْن
٣٨ ـ لبَّاسُ ثَوْبِ المجْدِ جرّا رٌ لـه سَحّابُ رُدْن
٣٩ ـ ومُملَّكُ الأَمْلاَكِ بالْـ بَطْشِ الشَّديدِ وبالتَّأَنّى
٤٠ ـ ولَهَا بحسن الرأى مُدْ نِى مُلْكَ أَقطارٍ ومُدْنِ
٤١ ـ وتَراه إجلالاً لـه كأَبٍ وحُبًّا فيه كَابْنِ
٤٢ ـ وهو المتوِّج والمُسَوَّ رُ والملقَّب والمكَنّى
٤٣ ـ يأْوِى إلى تَدْبيرِه الْـ إِسلامُ وهو أَشدُّ رُكْنِ
٤٤ ـ وكذلك الإِيمانُ منـ ـه قد استقَرَّ بدارِ أَمْن
٤٥ ـ وله البلاغةُ نار جز لٍ إن أَرادَ وماءُ مُزْنِ
٤٦ ـ لَسِنٌ يُعيد المرْهَفَا تِ بأَلْسُنٍ فى الحَرْب لُكْنِ
٤٧ ـ وذكًا يردُّ أَشدَّ سهـ ـم لِلْعِدَى بأَسَدِّ ذِهْن
٤٨ ـ ويَرى العواقِبَ بالمغيـ ـبِ وبالتَّوهُّمِ والتَّظنِّى

---

(٣٣) بج : لم يكدره بمن
(٣٤) ص : ويميلها أحمال تبر خلتها ... » .
(٣٥) لا يوجد فى (بج) .
(٣٨) ص : سحائب
(٤٠) مدنى الأولى بمعنى مقرب ، ومدن الثانية من المدن وفيها جناس .
(٤١) ص : هذا البيت غير مذكور
(٤٢) ط : والمقلب والمكنى

٤٩ – نُثْنِي عَلَيْهِ ثَانِيًا ... بِالجُهْدِ نَعجِزُ حِينَ نُثْنِي

٥٠ – وإذا مَدحنا غيرَه ... فهو الَّذِي بالمدح نَعْنِي

٥١ – يَفْدِيكَ مَنْ فيهِ السِّيا ... دَةُ طائرًا من غير وكِن

٥٢ – وله على المعروف بعـ ... ـضُ شجاعةٍ بل كلُّ جُبْنِ

٥٣ – قالت له العلياءُ لمّا ... لامَس العلياءَ دَعْنِي

٥٤ – ويَداه لا اليُسرى ليُسْـ ... ـرٍ لا ولا اليُمْنَى ليمنِ

٥٥ – وبلاغةٌ كفهاهةٍ ... فيه وإعرابٌ كلَحْنِ

٥٦ – وتهيمُ بالفعلِ الأَغَرِّ ... وهامَ بالظَّبيِ الأَغَنِّ

٥٧ – يامن أعوذُ بمجْدِه ... إني اسْتَغَثْتُ فلم يُغْثِني

٥٨ – ثقُلَ الزَّمانُ عليَّ حتَّى ... خفَّ بين الناسِ وزني

٥٩ – وسُقيتُ منه مكارها ... حتَّى امتلأتُ وقلت قَطْنِي

٦٠ – وأَراهُ جارَ فكيف جا ... رَ وأنت مِنْه لم تُجِرني

٦١ – وانفلَّ عَزمِي واسْتُبيـ ... ـحَت قلْعتي وانهدَّ رُكني

٦٢ – وغَدا عَلى رأسِي الَّذي ... قد كانَ ذُلاًّ تحتَ ظَنِّي

٦٣ – أَلْقى الصديقَ بِلا ثَرا ... ءٍ والعدوَّ بلا مِجَن

٦٤ – وأَظُنُّ بالدّهر الظنو ... نَ وإنَّ بَعْضَ الظَّنِّ يُضْنِي

٦٥ – ومضى أَبٌ يَحْنُو عليَّ ... فليت أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي

٦٦ – وأَراك لا تَحْنُو وتُشـ ... ـبعُ حاسِدي وتُجيعُ بَطْني

---

(٥١) ص : من غير ركن .

(٥٦) هذه الأبيات من (٣٧ – ٥٦) غير مذكورة فى بج .

(٥٧) ص : انى استغثت فلم يغثنى . والظاهر أنه حدث فيه تحريف والصواب ما أثبتناه .

(٦١) بج : وانفل غزلى .. وانهد حضى

٦٧ ـ أُفنِي زمـــانى بالتشـوُّ ... فِ والتَّشَـــــهِّى والتَمنِّى

٦٨ ـ وَيَعِـــــزُّ سَعْيِى بالتـأَخُّ ... ـــــر والتخلــــف والتَّعنِّى

٦٩ ـ أَنتَ الـــذى تُنْئِى أَوا ... مِـــرُه عن العَليَـــا وتُدْنى

٧٠ ـ وتعيـــدُ من تَهْـــوى كأُحْ ... ـــــدٍ والذى تُثْنِى كَعِهن

٧١ ـ أَسْجِحْ فإِنَّـــك قَـدْ مَلكْ ... تَ وحُـــزْتَ دونَ الْخَلقِ قنِّى

٧٢ ـ وقد اشتريتَ فلا تَبِـــع ... ومَنِ اشْتَرانِى لا يَبعْـــــنى

٧٣ ـ وسِّع علَيَّ مجــال شَخْ ... صى إِنَّ بيْتى لم يَسَـــعْنى

٧٤ ـ وأَرى هَـــوانِى فى الخمُو ... لِ وقــد كَرمْتَ فلا تَهنِّى

٧٥ ـ ونظمتُهـــا فى يـوم عَا ... شُــوراءَ من هَمِّى وَحُــزْنى

٧٦ ـ يــومٌ ينـاسبُ غَبْنَ من ... قتلوه ظُلمًـا مثْـــل غَبْنى

٧٧ ـ يـــومٌ يُســـاءُ بِه وفيـ ... ـــــه كُلُّ شيعىٍّ وسُنِّى

٧٨ ـ إِن لم أُعزِّ المسلميــــ ... ــنَ بــــه فإِنِّى لا أُهَنِّى

٧٩ ـ أَو كنتُ ممـن لا يَنُـو ... ح بـــــه فإِنِّى لا أُغَنِّى

٨٠ ـ قُتِـل الْحُسَينُ بِكُلِّ ضر ... بٍ للبُغَاةِ وكلِّ طَعْـــــن

٨١ ـ شَنُّوا عليْـــه وما سقو ... ه قطرةً من مـاءِ شَـــنِّ

٨٢ ـ أَنتَ الوَلِىُّ لــه تصـــرّ ... حُ بالـــولاءِ ولستَ تَكْنِى

٨٣ ـ ولأَنْت أَولى من يُبَـــا ... كِر قَاتليـــه بكُلِّ لَعْـــن

٨٤ ـ وهـــو الشَّفِيـــعُ لِحَاجَتِى ... ليَزِيدَنى من لم يُـــرِدْنى

---

(٧٠) احد : جبل احد . والأبيات من (٦٨ - ٧٠) غير مذكورة فى بج .

(٧٣) ص : جمال شخصى

(٧٤) لا يوجد فى بج

(٧٦) لايوجد فى بج

(٧٨) ص : إذ لم .

(٧٩) بج : ممن لا أنوح

(٨٢) بج : ولا تكنى

٨٥ ـ وقَصيـــــدَتِى أَطلَقْتُها بالبثِّ من صـــدرٍ كسِجْـنِ

٨٦ ـ جاءَتْك بالمَثـــل الشرو دِ وبَيْتُه بالحسن مَبْـــنى

٨٧ ـ ورأَيتُ ذا الجـــودِ الفتىِّ فجئتُ بالأَمَـــل المُسِـــنّ

٨٨ ـ ظَنِّى بلكَ الْحُسْــــنى وظنّ ى أَنْ سيصـدُقُ فيـــك ظَنِّى

---

(٨٦) ص : تتيه بالحسن المبين .

(٨٧) الأبيات من (٨٥-٨٧) لا توجد فى (بج) .

وقال يمدح القاضي الفاضل *

١ ـ أُحَدِّثُ عنكمْ أَنَّ بُعْدكُمُ دنا فلا أَنتمُ إِن صَحَّ هذا ولا أَنا

٢ ـ ولاصحَّ هذا أَو يَصحُّ من الضَّنى جفونٌ لكم من أَجْلهَا خُلق الضَّنىَ

٣ ـ ولا يَدْخُل البينُ المُشِتُّ تطفُّلا فكَمْ ليلةٍ لم يَدْخُل الثوبُ بيننا

٤ ـ إلى ثَمَّ أَبْعِد يا سروري صبابةً إِليهم ويا هَمِّي عليهمْ إلى هُنَا

٥ ـ وفى مَنْ سرى واسْتَصْحب الوصْلَ والحَشَا
حبيبٌ سرى شَخْصًا ووَصْـلاً ومَسْكنا

٦ ـ أَهَمَّ به من كان سُرَّ وربَّما أَساءَ به الدَّهرُ الذى كان أَحْسَنا

٧ ـ وما زالت الأَيامُ من لُؤْم طَبْعها تضر لتَفْدِى أَو تَسُرُّ لتُحْسنا

٨ ـ وقفنا على جَمْر الغَضا فكأَنَّما وقَفْنا على أَوطانِهم من قلوبنا

٩ ـ وبادية للحُسْن أَما عقيقها فخدٌّ وأَمَّا الصُّدْغُ فيه فَمُنْحَنَى

١٠ ـ بها نَظَراتى أُوردَت ماءَ حُزنها وما هِيَ مِمَّن أُورِدَت ماءَ مَدْينا

١١ ـ وغانيةٍ تَغْنَى فتطْغَى بِحُسْنِها وأَشْهَدُ أَن الفقْرَ خيرٌ من الغِنى

١٢ ـ من البِيضِ إلاَّأَن تَرَى سُمْرةاللَّمى فتحلفُ حقًّا أَنَّها سمرةُ القَنا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٩ .

وقد جرى فى هذه القصيدة على نمط قصيدة لأبى نواس مطلعها :

عزمتم على الترحال أمرا فغمنا فلو قد فعلتم صبح الموت بعضنا

وعلى نمط قصيدة لمهيار الديلمى : —

تميل من الدنيا وقد أورقت بنا إلى دوحة لا ظل فيها ولا جنى

(فصوص الفصول ٧٥)

(٢) بق ، تق ، ص : من سحرها خلق

(٣) س ، ص : لم يدخل الترب

(٥) ت : ويامن سرى

(٦) ت : أهيم به

(٧) الأبيات ٦ ، ٧ غير مذكورة فى (بج) .

(١٠) ت : أوردت خد حسنها .. أوردت فينا مدينا . وهذا البيت غير مذكور فى بج . وقد أشار إلى قوله تعالى : « ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون » . (سورة القصص) .

(١١) بق : تغنى بقطعى لحسنها . ت : نفسى تغطى – وهو تحريف .

١٣ - وقالوا أَيَحْكيها الهلالُ إذا بدا ... فقلت ولا الْغُصنُ الرَّطيبُ إذا انْثَنَى

١٤ - وماأَحْسَن الوردَ الَّذِي فوق خدِّها ... ولو أَنَّنى قبَّلتُه كان أَحْسَنا

١٥ - وتقبيلها فى قلبىَ الماءُ والصَّدى ... وجلَّ عن التَّشْبيهِ بالنَّفْث والْجَنَى

١٦ - تلوَّنت الأَيَّام فيها فطالما ... لبِسْتُ عليها ثوبَ دمعى ملوَّنا

١٧ - وما مقلةٌ فيها خيالُ مدامعٍ ... ولكن فمٌ قد مدَّ بالْبثِّ أَلْسُنَا

١٨ - وقد كُنتُ أَشكُو بَيْنَها فشكرتُه ... ببينٍ جَنَى منه الزمانُ بما جَنَى

١٩ - فأَثقلُ بينٍ مرَّ بى خفَّ عنده ... وأَصْعَبُ بُعْدٍ ذقْتُه صار هيِّنا

٢٠ - بَعُدْتُ فياشوقاه عن أَبيضِ الْجَدَى ... وغِبْتُ فيا لهْفاه عن أَخْضَرِ الفنا

٢١ - عن المالك الأَملاكِ رأيًا وحِكْمَةً ... وأَكْرَمِهم أَصلاً وفرعًا ومَعْدِنا

٢٢ - وفاضِلهم بالْعِلمِ والحِلمِ والحِجَى ... وأَملكهم بالمدْحِ والحَمْدِ والثَّنَا

٢٣ - أَشِعْ مدحَه الغالى وذرنى والعدى ... وبُحْ باسْمِه العالِى ودعْنِى من الكُنى

٢٤ - ولاشَكَّ أَن الشَّمْسَ أَبينُ طلعةً ... تَراها ولكن فضلُه كان أَبْينَا

٢٥ - ولاشَكَّ أَن الجُودَ قد حارَ قبلَه ... من الناس لكن جودُه صار دَيْدنا

٢٦ - من النَّفرِ البيضِ الذين وُجُوهُهم ... تَبين إِذا وجْهُ الزَّمانِ تلوَّنا

٢٧ - ومادعت الأَضيافُ أَلسنَ نارِهم ... ولكنْ دعتْهم للنَّدى أَلسُن الثَّنا

٢٨ - ولاالوجهُ مقبوضٌ ولاالصَّدرُ محرج ... ولا العِرْضُ مبذولٌ ولا المالُ مقتنى

---

(١٥) ص : غير موجود

(١٧) تق : بالطيب الثنا . ص : ياليت الثنا .

(١٩) ت : جرنى بدلا من (مربى) . بق ، تق : صار اهونا

(٢٠) ص : عن أخضر القنا .

(٢٢) غير مذكور فى (ت ، ص) .

(٢٣) ص : أشع مدحه الحالى

(٢٤) تق : أيسر طلعة . ص : ولكن نصله

(٢٥) ط : حار قابه . بق : حاز فلتة . ط : صار دندنا

(٢٦) ص : تنير بدلا من (تبين) . والأبيات من ٢٦ –٢٨ (لا توجد فى(بج)

(٢٨) ت : ولا الوجه مبغوض ولا الغدر محرج . ط : ولا الماء مفننا – وهو تحريف .

٢٩ ـ يحومُ مديحُ الناسِ حول نَدَاهُمُ ‏ ‏ وحَوْلَ النَّدى حام المديحُ ودَنْدَنا

٣٠ ـ مَضوْاوجميلاً لذِّكْرِباقٍ وصوَّحُوا ‏ ‏ ونِعْمَتهُم عِنْد الوَرَى غَضَّةُ الجَنى

٣١ ـ ولما أَتى عبدُ الرحيم أَتى بهم ‏ ‏ وأَنشأَهم فينا وأَحياهُمُ لنـا

٣٢ ـ وأَرْبى ولانَقْصٌ عَلِمتُم عَليهِمُ ‏ ‏ وزيرٌ أَقام الملكَ والدينَ والدُّنَا

٣٣ ـ تمكنَّ فى دَست الوزارَة جالساً ‏ ‏ وما كلُّ من رامَ الجلوسَ تمكَّنَا

٣٤ ـ ولما علا شَأْنًا لقدْ زيَّن الْعُلَى ‏ ‏ ولما بَنىَ الحُسْنىَ لقد أَحْسَنَ البِنَا

٣٥ ـ فلا يَقْدِرُ المقْدَارُ ينْقُضُ ما قَضَى ‏ ‏ ولا يستطيع الدَّهْر يَهْدِمُ مَا بنى

٣٦ ـ له عَزْمَةٌ لا تَرتَضى الدَّهْرَ صارماً ‏ ‏ إلى هِمَّةٍ لا تَرْتَضى الأَرضَ مَوْطِنا

٣٧ ـ إذا قال قولاً أَصبح الخَطْبُ صامتاً ‏ ‏ وإن صَاَل صَوْلاً أَصْبح الدَّهرمذْعنا

٣٨ ـ يرى ما أَتى من قبلِ إتيان وقْته ‏ ‏ وكذْنَا وحَاشَاه نقُول تَكهَّنا

٣٩ ـ مضيِّق صَدْرالسَّيف بالْفِكْرةالتى ‏ ‏ أَعادتْ لِسانَ السَّيف بالغمد أَلْكنا

٤٠ ـ علاشأْنَشأْنِ الخلقِ حازمدَى النَّدى ‏ ‏ وأَفعالُه مثلُ الحديث تشحَّنا

٤١ ـ أَعُودُ إلى همِّى بِبُعْدِك إنَّه ‏ ‏ أَباحَ الحَشَا للهمِّ والجسمَ للضَّنى

٤٢ ـ وليس شَجَانى من سُعادِىَ ما شجا ‏ ‏ ولكن عَنَانى من بُعَادِك ما عَنا

٤٣ ـ إذا قيل أَشقى الناس زيدٌ فإنَّما ‏ ‏ عنانى بهذا القولِ وَحْدِىَ مَنْ عَنىَ

٤٤ ـ نأَيتَ فلا رشدٌ لدينا ولا هُدًى ‏ ‏ وغبتَ فلا ظِلٌّ علينا ولا جَنى

---

(٢٩) دندن : طن .

(٣٠) ص : وانعمهم . ت : وصرحوا .. ونصيبهم عند الورى عصبة الخنا

(٣١) ص ، س : أثابهم ... وانشاهم لنا

(٣٤) لا يوجد فى (بج) .

(٣٨) ص : يرى ما سيأتى قبل . وهذا البيت لا يوجد فى بج .

(٣٩) بق : أعاد

(٤٠) ص ، س : حاز يد الندى . وهذا البيت لا يوجد فى (بق) . والمشاحن : المذكور فى الحديث هو صاحب البدعة التارك للجماعة ، والمقصود أن أفعاله لم يفعلها أحد .

(٤١) ت : إلى إلى غمى .

(٤٢) بج : من بعادى ماشجا

(٤٤) ت : ولاحنا بالحاء

٤٥ ـ فماأَوْحَش المصرَ الذى كنتَ أُنْسَه   أَسَرَّ زَمَاناً وحدَه ثم أَعْلَنَـــا

٤٦ ـ على مصرَ لما أَن رحَلْتَ كآبةٌ   أَعادت بها وقتَ الظَّهيرَة مَوْهِنَا

٤٧ ـ كساها السقامَ والحدادَ بِعادُه   فما أَنبَتَتْ إِلا بَهارًا وسَوْسَنا

٤٨ ـ فأَنتَ هَواهالاتسلَّت عن الهوَى   وأَنْتَ مُنَاها لا تخلَّت عن المُنَى

٤٩ ـ ومن كلِّ شيءٍ كنتُ أَخشَى تحرُّرًا   وما كنتُ أَخْشَى أَن أُقِيم وتَظْعَنا

---

(٤٦) الوهن : نصف الليل

(٤٩) بق ، تق ، ص : قد خشيت تحرزا .

وقال يمدح الملك الأفضل *

١ – قلبي يَقُولُ لِطَيفِ منكَ يطرقُنى ... عَسَى بفضلِكَ تَحْتَ اللَّيلِ تَسْرِقُنى

٢ – خذنى لأَلْحَقَ مَوْلًى كنتَ منزِلَهُ ... وَصَاحِبِي مِنْ ضَنَاهُ ليس يَلْحقُنى

٣ – ولو أَراد لَحَاقى كنتُ أَسبقُه ... لكنْ مَدامِعُ عينى سَوف تسْبِقُنى

٤ – ياآخِذَ القَلْبِ فى حِلٍّ وفى سَعَة ... بِشَرْط أَخْذِكَ بَعْد القلْبِ للبَدَنِ

٥ – أَثِمتَ فِى أَخْذِ شَيْءٍ واحدٍ وإِذا ... أَرَدْتَ تُؤجَرُ خُذْ شَيْئَين فى قَرَنِ

٦ – يا جنَّةَ الخلدِ قدخلَّدتِ فى خَلَدِى ... وسنَّةَ البَدْرِ حُبِّ فِيكِ مِن سَنَنِى

٧ – وفِتْنَةً سُلَّ فيها سيفُ نَاظِرِهَا ... بذا جَرَى الرَّسْمُ : سَلُّ السيفِ فى الفِتَنِ

٨ – لاشىءَ أَعجبُ عند الخلقِ قاطبةً ... مِنْ عِشْقِيَ السرِّ ، أَو من حُسْنِك العَلَنِ

٩ – والغصنُ يُعْرَف فى البستان مَنْبِتُه ... وقَدْ رأينا بِكَ البُستَانَ فى غُصُنِ

١٠ – حليتُ سمعى بـأَلفاظٍ نطقْتَ بِها ... لا زالَ لفظُك مثلَ القُرْطِ فى أُذُنِى

١١ – تهوى السَّماءَ وتستَجْلِي كواكِبها ... شوقا إِلى الأَهْلِ أَو شَوْقاً إِلى الوَطَنِ

١٢ – يقولُ قد غارَ حُسْنى إذ تُزاحِمُه ... أَمَا عَلِمْتَ بأَنَّ الحُسْن يعشقُنِى

١٣ – باللهِ قم نَخْتَلى الصهباءَ ضَاحكةً ... وخلِّ غَيْلانَ يَبْكِى مىَّ فِى الدِّمَنِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٢٠ . لم تذكر فى (ص) .

(١) ت : لطرف منك .

(١١) ص : – يهوى السماء ويحكى إذ يزاحمه ... أمـــا علمـــت بأن الحسن يعشقنى

وهذا خطأ من الناسخ الذى سبقت عينه إلى البيت التالى فترك بقية هذا البيت وأتمه من الذى يليه .

(١٢) لو قال : «تقول قد غار» لكان الضمير عائدا على الكواكب ، ولذا نستطيع أن نفهم أن الضمير المستتر يعود على البدر الذى هو أحد الكواكب المفهوم ضمنا .

(١٣) بق: قم تحت ظل السير . تق : قم تحت الستر . (ص) : قم تحت ظل الستر . بق ، تق : يبكى الإلف فى الوطن . وغيلان هو ذو الرمة وقد سبق التعريف به .

١٤ ـ واجعل تواصُلنا لَيْلاً ولاسُقِيت فيه حوائمُ أُجْفَانٍ مِنَ الوَسَن

١٥ ـ سأَلتُ من لم يُجبْنِي من تَعزُّزه فانظر إلى ذُلِّ مِسْكينٍ وعزِّغَنِي

١٦ ـ فَكَمْ يَعزُّ وشيطانى يَذِلُّ به وكم يجور وسُلْطَانى أَبُو الْحَسَنِ

١٧ ـ من لا يُرى الجورُ فى أَيام دولتِه أَو يُبصَرُ البَرُّ يُجْرَى فيه بالسُّفُنِ

١٨ ـ الواهِبُ الأَلْفَ بعد الأَلْفِ سَالمةً من المِطَالِ مُبَرَّاةً من المِنَن

١٩ ـ انظر إِليه إِذا جَادَتْ أَنامِلُه وانظر لخَجْلَةِ وجْهِ العارض الهَتِنِ

٢٠ ـ كَهْلُ الحداثَةِ نَظَّارٌ بِفطْنَته إِلى العَواقِبِ ريَّانٌ مِنَ الفِطَن

٢١ ـ مقدَّس العقلِ عن عيبٍ وعن خَطَلٍ منزَّهُ السِّرِّ عن عيبٍ وعن دَرَن

٢٢ ـ فى الحسْنِ والطِّيبِ أَخبارٌ لسيرته تُعْزَى بعدْنٍ ولا تُعزى إِلى عَدَن

٢٣ ـ لا نُطْقَ إِلا عَليهِ من مَحَبَّتِه يُثْنِى ولا مَدْحَ إِلاَّ فى عُلاه ثُنِي

٢٤ ـ يُبنَى لهُ القصْرُ فى بَحْرِ الوغى حُفِرت أَساسُه وعلى مَوْجِ السُّيوفِ بُنِى

٢٥ ـ تأْبى سجاياه أَن تَنْفَكَّ عن كَرمٍ فى المقبضِ اللينِ أَو فى الموقِفِ الخَشِن

٢٦ ـ عَلاَ عَلِىٌّ على الأَملاك كلِّهمِ بملكـــه لِنواصِيهِمْ ولِلزَّمَـــن

٢٧ ـ زانَ السِّلاحَ الذى يحوى وشرَّفَه فالمشْرَفِىُّ بذا سمَّوه واليَـــزَنى

٢٨ ـ وقد بكَتْ إِذْ قَلاَها كلُّ سابِغَةٍ فَشِدَّةُ البأْس تُغْنِيه عَن الجُنَن

٢٩ ـ يَعزُّ للدِّرْعِ من قرَّتْ شَجَاعَتُه وقد يكونُ لبعضِ النَّاسِ كَالكَفَن

---

(١٦) ص : كم يعزو سلطانى

(١٧) ص : أو يبصر البحر

(٢١) تق : عن عيب وعن خلل . ط : عن لهو .

(٢٢) ص : أخبار لسدته بالدال . وهذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

(٢٥) ص ، ط : من كرم . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .

(٢٦) ص : علا على عدد ... مملك .. مع الزمن

(٢٨) ص : تغنيه عن الجفن . والجنن جمع جنة : الستر

٣٠ـ كم موقفٍ لك أَرضَيْتَ الإِلهَ بِه | معَ النَّبيّ بِمَا أَهْلكْتَ مِنْ وَثَنِ
٣١ـ أَغْمَدْتَ سيْفَكَ لكِنْ فِي قلوبِهِم | وَظَلَّ سَيْفُكَ فى غِمْدٍ من الإِحَنِ
٣٢ـ تناقضُوا بك فالأَجسامُ باكيَةٌ | من الإِقامةِ والأَرواحُ فِى ظَعَنِ
٣٣ـ يا أَفضلَ الخلقِ قولٌ لايُلِمُّ به | ظَنٌّ مِنَ القَولِ أَو قَوْلٌ من الظُنَنِ
٣٤ـ فارقتُ قُطْرَكَ يَالَهفى ويا أَسَفى | وجُزتُ قَصْرَكَ يا شَوْقِى ويا حَزَنِى
٣٥ـ وإِنَّ حَالِى لو أَنِّى أَقَمْتُ بِه | حالٍ كما أَنَّ عَيشى كان فِيه هَنِى
٣٦ـ حلَّيتَ جيدى بِحَلْيٍ صيغ من مِنَنٍ | ما أَحْسَنَ الجِيدَ فى حَلْيٍ مِنَ المِنَن
٣٧ـ لمَّا دعوتُ على بُعدٍ مواهبَه | جاءَ النَّوالُ هنيًّا والعطاءُ سَنِى
٣٨ـ بِرٌّ تودَّد حتى صَارَ يأْلفُه | كفِّى فيسكن من كَفِّى إلى سَكَنِى
٣٩ـ لا فَخْرَ إِلا بجيش فيه نِسْبَتُه | قد جلَّ بالفخر عن قيسٍ وعن يَمَنِ

---

(٣٠) ص : مع الإله
(٣١) ط : فظل سيفك
(٣٣) لا يوجد فى بج .
(٣٤) ص : وخوف شوقك
(٣٧) بق ، تق : العطاء مثنى والثوب ثنى . ص : جاء العطاء مشاه والثواب ثنى
(٣٨) ص : صار مألفه.
(٣٩) ط : فى نسبته .. ترحل الفخر عن قيس .. »

وقال يمدح الصاحب صفى الدين أبا محمد عبد الله بن على *

١ ـ جاد وما ضَنَّ عَلَيْهِ ضَنَاهْ ... وَمَا شَفَاهُ غَيْرُ لثم الشِّفاهْ
٢ ـ أَصْبَحَ مَكْفُوفًا بِلاَ مِرْيَةٍ ... لأَنَّه يَعْشَقُ مَنْ لاَ يَراهْ
٣ ـ هذا وقد أَقْدم حتى شَرَى ... رِيمَ الفَلاَ مِنْ بَينِ أُسْدِ الشَّراهْ
٤ ـ ظبيٌ ومِسْكُ الظَّبْيِ فى سُرَّةٍ ... يُوجَدُ لَكِنْ مِسْكُ ذَا فِى لَمَاهْ
٥ ـ غُصنٌ جَنَتْ أَزهارَه أَعينٌ ... وأَعينُ العشَّاقِ أَيْدى الجُنَاهْ
٦ ـ شمسٌ يرى الشمسَ ولكنَّه ... يُبْصِر مِنْها وجْهَه فى مِراه
٧ ـ حورىٌّ إِنْسٍ سُنْدُسِىٌّ القَبَا ... لا مِثْل أَعْرابيةٍ فى عَباهْ
٨ ـ فى طَرْفِه الرَّاحُ وأَجفانُه الـ ... كَاسَاتُ والأَهْدَابُ مِنْها السُّقاه
٩ ـ تقلَّد السَّيف فَقُلْنا فتىً ... وجَاءَ للبَيْتِ فقُلنا فَتَاه
١٠ ـ أَحْسُد لفظاً قَالَه عندما ... قبَّل فاهُ لَفظُه حِين فَاه
١١ ـ يا ساكناً قلباً به سَاكِنٌ ... فَهو بِهَذا قد حَوَى مَا حَواه
١٢ ـ أَمِنتُ مِنكَ الموتَ مِنْ يَوْم أَن ... شَرِبتُ من رِيقِكَ مَاءَ الحَياه
١٣ ـ آهًا لعيشٍ قد تَقَضَّى به ... ما كانَ أَبْهَاه وأَحْلَى حُلاه
١٤ ـ أَيَّامَ غُصْنِى مُورِقٌ مُثْمرٌ ... وقبلَ أَنْ فلَّ شَبَابى شَباه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٦٠

(٣) الشرى : اسم منقوص ، وقد اتصلت به الهاء ضرورة وزن الشعر.

(٤) ت : لكن منه ذا

(٥) ت : بق ، تق : جنده أثماره

(٦) لا يو جدفى بج .

(٧) القبا : نوع من الثياب .

(٨) بق ، تق : والأهداب فيها

(١١) تق : فهو يهزأ .

(١٣) ص : آه .. ما كان أحلاه وأمحى حلاه .

(١٤) ط : مورق مؤلق . س : وقبل أن قيل شبابى سباه

١٥ـ وكان عَيْشى بِمَشيبى قذًى		نَعم فَمَا الشَّيْبَةُ إلاَّ قَذَاه
١٦ـ وفى حصاةِ القلْبِ طَوْدُ الهوى		فاعْجَبْ لطَوْدٍ كامنٍ فى حَصَاه
١٧ـ وبى جَوًى تضعُفُ منه القوى		وبى أَسًى تَعجزُ مِنْه الأُســـاه
١٨ـ جار علىَّ الدَّهرُ فى حُكْمِه		وزاد فى طُغْيانه واعْتِـــداه
١٩ـ لا يعلقُ الدَّهرُ حبالَ امرئٍ		بابن علىٍّ عُلِّقَتْ رَاحَتَـــاه
٢٠ـ وليكفك الجورُ فَظَهْرى حِمىً		منه لأَنى سَاكِنٌ فى حِمَـــاه
٢١ـ وأنت يا خَطْبَ زمانٍ غَدَا		ذَرنى فإنِّى قاطن فى ذُرَاه
٢٢ـ إنَّ صَفىَّ الدِّين حِصْنِى فما		يَقْرعُ هذا الدَّهرُ لى من صَفاه
٢٣ـ أَروعُ رِيعَ الدَّهْرُ من بأْسِه		وخاف أَن تَنْفُذَ فِيه سُطَـــاه
٢٤ـ طـــارَتْ أَحـــادِيثُ سياداتِه		حُسْنا وطالَتْ فى المعالى خُطَـــاه
٢٥ـ أَثرى من السُّودَدِ جَدًّا فما		تُقَبِّل الساداتُ إلاَّ ثَـــراه
٢٦ـ تتبَّعُ الســـاداتُ آثارَه		وَرَاءَه تَسْعَى وتَجْرى حُفَـــاه
٢٧ـ أَوسَعُهُم صدرًا لحَمْلِ الْعَنا		فِى هِبَة البِرِّ وفَكِّ العُنَـــاه
٢٨ـ فكلُّ خَلْقٍ جادَه جُودُه		وكلُّ أَرْضٍ أَمْطَرَتْها سَـــمَاه
٢٩ـ شتَّتَ شَمْلَ المالِ جُودًا به		حتّىَّ ظَنَنَّا مَالَه مِنْ عِـــدَاه
٣٠ـ مَادَارُه الدارُ التى شَاءَها		تلك مَقيلُ الوفْدِ مأْوَى العُفَاه

---

(١٥) ص : فكأس عيشى .. ط : فما الشبيبة .
(١٦) بق ، تق ، ت : طود الجوى . ص : طود الحجى .
(١٧) ت : يضعف عنه القوى .. يعجز عنه
(١٨) بق ، تق ، ص : وجار فى طغيانه . بق ، ص : بى مداه
(١٩) ت : لايقلق الدهر ... فى حماه
(٢٠) ت : فليكفكف الجود وطهـرى حمى		وجـــار فى طغيانـــه بى مـــراه
(٢١) ت ، ب : زمان عنى
(٢٣) ص : ينفذ باليـاء .
(٢٤) ت : أحاديث سياداتـه
(٢٥) ص : حدا بدلا من جدا . س : : خد اباكما
(٢٦) سقطت كلمة (وراءه) فى (ص) .
(٢٧) ت : فى هبة البرد .
(٢٨) ت : جادهم جوده .

٣١ـ وابْنُ عليٍّ لم يَزَلْ واصِـــلاً ... لِمُنْتَهَى العَلياءِ فى مُبْتَــــدَاه
٣٢ـ النارُ فى خاطِره والنَّدى ... والبطْشُ فى عَزْمَتِهِ والأَنــــاه
٣٣ـ أَرْضَى عن الدنيا وما تَبْتَغى ... منه ملوكُ الأَرضِ إلَّا رِضَاه
٣٤ـ لولاهُ للمُلْكِ وتَشْييدِه ... عُرًى له لانْحَلَّ مِنْه عُــراه
٣٥ـ شُددت عُرى الملكِ بآرائِه ... وزِيــدَ منه قُوَّةً فى قُــواه
٣٦ـ وحِيلَ مِنْه بأَجَلِّ الورى ... بأَشْوَسِ الخَلقِ وأَكْفى الكُفــاه
٣٧ـ يا ابنَ عليٍّ أَنْتَ ذاكَ الذى ... أَوْدَع فيه اللهُ سرَّ السُّــــراه
٣٨ـ أَنْتَ الذى أَوْلَيْتَنِى أَنْعُماً ... قَدْ نَقَلْتُها إِذ رَوَتْها الرُّواه
٣٩ـ أَنشَرْتَ آمالَى بَعْدَ البِلى ... أَحيَيْتَ أَحْوَالَى بَعْدَ الوَفــــاه
٤٠ـ حاشاى أَن أُظْلَم فى دَوْلَةٍ ... شعارُها العــدلُ وحَاشَا عُلاَه
٤١ـ قد كَفَّ أَعــدائى وقد ردَّهم ... بغيظِهِم لمــا أَتَــوْنِى غُــــزاه
٤٢ـ قابَلَهم دونى على أَنَّــهم ... ما فيهِمُ من أَنــال مِنِّى مُنَــاه
٤٣ـ لومدَّ صَرْف الـدَّهر نَحْوى يــدًا ... واحــدةً منــه لشُــلَّت يــداه
٤٤ـ وخاب من يَقْصِـدُنى راميــا ... لايَصِــلُ النَّجْمَ سِهامُ الــرُّمَـاه
٤٥ـ قالوا: له مالٌ ، نعم إِنَّ لى ... من جُــودِه الفائضِ مالٌ وجَــاه
٤٦ـ حالىَ كالْحَلْيِ بإِنعــامِه ... والحَلْيُ لا تُؤْخَذُ مِنــهُ زكــاه

---

(٣١) تق ، ت : فى مسراه . والأبيات من (٢٣-٣١) غير مذكورة فى (بج) .
(٣٦) ص : وجل منه .. وأسوس الخلق
(٣٧) هذه الأبيات من (٢٣)-٣٧ (غير مذكورة فى بج .
(٣٨) ت : منة .. قد نقلها .. (ص) : فى البلاد الرواة
(٣٩) ت : بعد النوى
(٤٠) ط : حاشاك
(٤١) ص : أتونى عداه .
(٤٤) بج : شهابارماه
(٤٥) ص : بجوده الفائض . ت : بجودك
(٤٦) ص : منه الزكاة .

وقال يهنئُ الملك الأَشرف بن الفاضل بولد رزقه *

١ ـ أَىُّ نَجْلٍ بل أَىُّ نَجْمٍ سَعِيدٍ   أَسعد اللهُ كلَّ من يرتَجِيه

٢ ـ فهو المشْتَرى وإِن بذل الأُفْقُ لنا مُشتَرِيه مايَشْتريه

٣ ـ لم أُهَنِّئْ به سِوَاىَ فإِنى   أَنا أَولَى بأَن أُهَنَّأَ فِيه

٤ ـ وهَنانِى بِطُولِ عُمرى لأَنِّى   كنتُ هَنَّأْت جدَّه بأَبِيه

(*) هذه الأبيات جاءت فى (ط) ص ٨٦٩

(٢) يقصد أن هذا النجل السعيد هو النجم الحقيق حتى أن الأفق لو بذل نجمه المسمى بالمشترى ليكون ثمنا له ما استطاع أن يشتريه .

وقال فى الغزل *

١ ـ أياشمسُ شمسِى منكِ أشرقُ بهجةً ... وإن حُجِّبت بالعُجْبِ فى سُحُبِ الحُجْبِ

٢ ـ ويا شهدُ أحلى منكَ عندى مَذاقةً ... شرابُ رُضاب فى مُقبَّلِها العذْبِ

٣ ـ ولِلمِسْكِ نكْبٌ عَنْ مجاراةِ نَشْرِها ... وقُلْ مثْلَ هذا القولِ للمنْدَلِ الرَّطبِ

٤ ـ فأَقطعُ من حدِّ الحُسَامِ إذا مَضى ... حُسامٌ لهــا بين المَحاجرِ والهُــدْبِ

٥ ـ وأَخْطَبُ من قُسٍّ وأَفْصَحُ منطِقًا ... سكوتٌ لذاك الحِجْلِ أَو ذَلِكَ القَلْبِ

٦ ـ وأَكْتَبُ من خَطِّ الوزيرِ ابنِ مُقْلَةٍ ... خطوطٌ لهاتيكَ الذوائبِ فى التُّرْبِ

٧ ـ تطلَّعُ من بدرِ السماءِ إلى أَخٍ ... وتَنْظُرُ مِنْ رِيمِ الفَلاة إلى تِرْبِ

٨ ـ أَحِنُّ لِشعبٍ نازلٍ فيه قومُها ... وما قومُها قَوْمِى وما شِعْبُها شِعْبِى

٩ ـ ويُلحُون نَفْسِى فى هَواها وإنَّها ... شقيقَةُ تِلْكَ النفسِ ريحانةُ القلبِ

١٠ ـ وقد نَقلَتْنِى عَن طِباعٍ كثيرةٍ ... وقد قَلَبَت قَلْبِى وقد خَلَبَتْ خَلْبِى

١١ ـ وكم حُمَّ منها من حِمامٍ لِذِى الهَوى ... وكم من عَذابٍ صُبَّ مِنْها عَلى صَبٍّ

١٢ ـ تُغِيرُ فَتسْبِى باللِّحَــاظِ عُقُولَنا ... وكم مِنْ شُجَاعٍ قد أَغارَ ولم يَسْبِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٠

(١) ط : أبهج طلعة .. وإن غيبت .. سحب العجب .

(٥) الحجل : الخلخال . والقلب : السوار ، والمعنى : أن همسات خلخالها ، وموسيقاه ، وموسيقى سوارها أوقع فى النفس من خطب قس وفصاحته .

(٦) ت : وأخطب من خط الوزير . وابن مقلة : هو الوزير أبوعلى محمد بن على بن الحسن بن مقلة إمام الخطاطين استوزره المقتدر والراضى توفى سنة ٣٢٨ هـ ، وهذا البيت مذكور فى ت ، ب ، رف

(٨) ط : ولا شعبها شعبى

(١١) ط : صب منها على الصب

وقال أيضاً يتغزل وهو ممَّا عمله بالإسكندرية *

١ – أَبى القَلْبُ إِلَّا أَن يَبِيتَ بِه صبًّا ... وهَيْهَـاتَ صبٌّ أَنْ يُلَاقى له قَلْبَا

٢ – سَبىَ القلبَ منى لحَظُ ظَبْى أُحبُّه ... فيا قلبُ ما أَصْبىَ ويالَحْظُ ما أَسْبىَ

٣ – أُحِسُّ له وقْعًا ولاوقْعَ فى الحَشَا ... وطعنًا ولاطعنًا ،وضربًا ولاضَربا

٤ – وقالوا تغَيَّبْ تَسْلُ عمَّن تُحبُّه ... فكنتُ كأَنِّى غِبْت أَستَحْضِرُ الحُبَّا

٥ – وَثَبْتُ بِطَرْفَىْ رَحْلِهِ فكأَنَّـه ... تعلَّم من دَمْع الجفونِ بىَ الوثبـا

٦ – دُموعٌ جَرَتْ من بَعْدِ كسْرةجَفْنه ... تُعَلِّمُ دمْعى فيه أَن يَكْسِرَ الهُدْبَا

٧ – عَتِبْتُ عليـه بالصُّدودِ فلم يَعُد ... بعَتْبى فصيّرتُ الفراقَ هُو العَتْبَا

٨ – و كَيْفَ سُكُونى بَعْدَ بُعْدِى لِحفْظِه ... بَعهدى وقدْمًا كُنْتُ أَتَّهِمُ القُـرْبَا

٩ – وقال أَمِن بَابِ التَّفرُّقِ بيْنَنَا ... دخلتَ إلى السُّلوانِ قلتُ نَعْم مِنْ با

١٠ – وهَيْهَاتَ أَسْلُوبعد أَنضَرَبَ الْهَوى ... بـأَغْرَبه قطْعاً وأَقْطَعه غَـرْبَـا

١١ – صَديتُ إلىأَن كاديُغْنيِنىَ الصَّدَى ... إلى ريقِ ثَغْرِ كُنْتُ أَفْنَيْتُه شُرْبا

١٢ – وهبَّ اشْتِياقى مِنْ كَراهُ ولمِيَكُن ... يِنبِّهُهُ إِلَّا النَّسيمُ الـَّذِى هَبَّـا

١٣ – تولَّى سُلوِّى للبِعَاد الذِى أَتَىَ ... وشَـابَ اصطِبَارِى للغرَام الذى شَبَّا

١٤ – ولا ذَنْبَ لى إِلَّا هَوَاهُ وإِنْ يَكُنْ ... فَلَا تُبْتُ مِنْ ذَنْبىِ ولا غَمَـر الذَّنْبا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٣٢

(١) بق : ان أبيت به

(٥) ت : وثبت بطوق رحله فكأنـه ... تعلم من جفن دمـع الجفون فى الوثبـا
يقصد : انى تعلقت بطرف رحل المحبوب ، وعادت لى الصبابة والجوى ولكنه فر منى ووثب كما يثب الدمع من جفونى.

(٧) ت : ولم يفد... تعتب

(٨) س : وكيف سلونى ... عهـودى وقدمـا

(٩) فى هذا البيت اكتفاء ببعض الكلمة عن باقيها (أى من باب التفرق)

(١٠) بج : وقطعه ضربا

(١١) بق : كاد تقتلنى الصدى . تق، رف، : كاد يقطعنى الصدى . ت : كنت أفرغه شربا.

(١٢) بق: منبهـه

(١٤) ص، س: فإن يكن

وقال *

١ ـ رُبَّ لَهْوٍ رَفَلتُ فى أَثوابِــهِ ‏ ونديمٍ كَرَعْتُ من أَكْوابِـــهِ

٢ ـ ظـلَّ فى كأسهِ حُبـابُ ثنايا ‏ هُ وفى خَـدِّه شعاعُ شَـــرابِه

٣ ـ هُوَ كَهْلُ الحِجَى وإن كَانَ طِفْلاً ‏ مَا سَــخَا جِيــدُه بنزعِ سَحَــابِه

٤ ـ ما جَعَلْتُ الرُّضاب مزجَ مُدامى ‏ بل جَعَلْتُ المُــدَام مَزْجَ رُضــابه

٥ ـ صُبَّ فى جَـامِه رقيــقُ شرابٍ ‏ أَقسمَ الجـامُ أَنَّه ما دَرَى بِـــه

وقال من قصيدة **

١ ـ أَخذتْ ضَنى عينيكِ رهْنًا على قَلْبِى ‏ وحَسْبِىَ جَهْــلا لم أَقُلْ بَعْدَه حَسْــبِى

٢ ـ صِفاتُك من كُلِّ الوُجوهِ صَحِيحةٌ ‏ فَلَحْظُك يُضْنِى وهْوَ إنْ صَحَّفُوا يُصْبِى

٣ ـ ضربْتَ الحشا من ناظريك بصارمٍ ‏ وَكَسْرةُ ذاكَ الجَفْنِ من ذلِك الضَّرْبِ

٤ ـ خُذِى الجِسْمَ منِّى بعد أَخذِكِ قلبَه ‏ فلا خيرَ فى جِسْمٍ يكونُ بِلاَ قَلْب

٥ ـ فشوقِىَ أَدْنَى من دُمُوعِى لناظرى ‏ وصَبْرِىَ أَنْأَى من فِراشى إلى جَنْبِى

٦ ـ وما كنتُ لولا أَنت أُلْقِى إلى الهَوَى ‏ زِمامى ولا أُعْطِى القيادَ إلى الحُــبِّ

٧ ـ وسَكْرانةِ الأَعْطافِ صاحبة الصِّبا ‏ تُميتُ وتُحيِي بالبُعَـــاد وبالقُرب

٨ ـ لها وردُ خدٍّ شَوْكُه هُدْب نَاظِرٍ ‏ وكَمْ مـدَّ ظَلًّا فوقَه الظِّلُّ كالحُجْبِ

(*) هذه الأبيات جاءت فى (ط) ص ٥٢

(١) بج : كرعت فى اكوابه .

(٣) ص : ماسحاً جيده بنوع سخائه

(٥) الجام: إناء من فضة

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٥

(٢) ت : فإنك فى ذاك من كل — وهو تحريف . ص : من كل بق، تق ، ر ف : صفاتكَ فى

(٥) تق ، رف : وضرى أنأى

(٨) ت : وكم مر ظل .

٩ ـ خَلوتُ بها ثُمَّ افترقْنَا ولم يَكُنْ ... سِوَى نَهْلةٍ من مبْسم بارِدٍ عَذْب

١٠ ـ أَجَبْتُ بها دَاعِي العَفَافِ وربَّما ... تصامَمَ عن نَهْىِ النُّهى مَسْمَعُ الصَّب

١١ ـ وإن كَانَ ذَنْبِي للمليحَةِ عِفَّتى ... فلا قَبِلت عُذْرى ولاغَفَرَتْ ذَنبى

وقال سامحه الله فى صبى محموم حسن الخرطوم *

١ ـ لو كان سُقْمُ حَبيبِ القلبِ فى بدنى ... لكان أَوْفَقَ لى أَوْ كَان أَرفقَ بى

٢ ـ قد زادَه السُّقْمُ حُسْنَا زادنى كلفًا ... فَصِرْت فى طَرَبٍ منه وفى حَرَب

٣ ـ حُمَّاه نارٌ وذاك اللَّوْنُ من ذَهبٍ ... والنَّارُ تُعرَفُ بالتحسينِ للذَّهب

٤ ـ أَنَّى له البردُ والحمَّى مُغافِصةٌ ... هذا من الخدِّ أَو هذا من الشَّنب

٥ ـ لقد تزايدَ ذاك الثَّغْرُ من خصَرٍ ... كما توقَّدَ ذاكَ الخدُّ من لَهب

٦ ـ يا من يَعزُّ عليه أَن تقبِّله ... حُمَّاه خَوْفاً على قَلْبِي من الغَضَب

٧ ـ أَدْعُوك بالشَّمس لَا بالبدْرِ مُنْكَسِفا ... فالشَّمسُ محمومَةٌ فاسْعد بِذَا اللَّقب

٨ ـ أَكْنِى ولست أُسَمِّى من كَلِفْتُ به ... وإن كنيتُ فمَحْبُوبى من العَرب

٩ ـ ممَّن يَعافُ كئوسَ الخمرِ صافِيةً ... ويَشْتهِى حَلَب الأَلْبانِ فى الْعُلب

١٠ ـ تكسُّر الجفنِ منه غيرُ مفْتَعل ... فطابَعُ الحسنِ منه غيرُ مُكْتَسبِ

---

(١١) بق ، تق ، رف : يامليحة

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٧ . والخرطوم ، هنا : الأنف

(١) ت : لكان ارفق لى أو كان أوفق بى .

(٤) غافصه مغافصة : فاجأه مفاجأة . وفى (ت) « مناقضه » .

(٥) ت ، تق : تبارد

(٧) ت : تكنية ... فالشمس محمومة تعدى بذاه

(٩) ت ، بق ، تق ، رف : ممن يعب كؤوس الراح صافية ... »

(١٠) ت : مكسر الجفن غير منكسر .. وطالع الحسن منــه غير مكتئب » .

وقال فى الغزل بالمذكر *

١ ــ قَالُوا : الْتَحَى فاسْلُ عنه قلتُ لَهمْ ... واللهِ لا كانَ ذا ولــو شَــابَا

٢ ــ هل الْتَحَى طــرفُـــه وحاجبُه ... أَو اخْتَفَى الثَّغْرُ منــه أَو غابــا

٣ ــ وهو سِــوَى عارضٍ وذاك لَمىً ... ســالَ على الخــدِّ منْه أَو ذَابــا

٤ ــ هِمْتُ به عاريًا فكيفَ وقــد ... أَلبسَــهُ الحسنُ منــه جِلْبـــابا

وقال أَيضاً **

١ ــ قد كانَ لِي منديلُ كُمٍّ ســاذَج ... ما جاز مسحَ فَمى به فى مَذْهَبِي

٢ ــ فاعتضتُ عنه بِخَدِّ من أَحببْتُه ... ومســحتُ فى منديل كُمٍّ مُذْهَـــب

وقال أَيضاً ***

١ ــ إذا ضَنَّ إلفٌ على إلْفِــــه ... فإنِّى ضَـــنينٌ بأَن لايَهَب

٢ ــ تَطَلَّبْتُ من ثَغْـــرِه قُبْـلةً ... فضنَّ علَّى بـــذَاكَ الشَّــنَب

٣ ــ وقال : أَلا دُونَــه وَجنـــتى ... فصــانَ اللُّجينَ وأَعْطَى الذَّهبْ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٧ .

(١) بق : إذا شابا

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١١١

(١) ت : لى فيكم منــديل

(***) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١١١

(١) بق : إذا ظن . وفى الأصل : فألتى بالقاف وكذلك فى (ط) .

(٢) بج : بذلك السبب .

وقال فى الغزل

١ ـ قال قلبي إذ قلت :يا قلبُ أَبْشِرْ قد سَلا الخلقُ كلُّهمُ عن حَبيبى

٢ ـ لم يكن عن مَلَالِهم ذاك لكن عن مَلالٍ منه لِسُكْنَى القلوبِ

وقال **

١ ـ مَلُحَتْ ليالٍ بالعُذَيْبِ بحمى غَزالٍ لا كُلَيْبِ

٢ ـ ومضت ولاعيب لها إلا المضىَّ بغيرِ عَيْبِ

وقال فى الغزل أيضا ***

١ ـ طِرَازُ غَرامى فى المحبَّةِ مُذْهبُ وليس لِوَجْدِى فى المحَبَّةِ مَذْهَبُ

٢ ـ أَتمنَحُنِى بالبُعْدِ والهَجْرِ مُهْلِكِى وحُبُّكَ لى بَيْن البَرِيَّةِ مطلبُ

٣ ـ فَمَنْ شافِعِى بين الورى عِنْدَ مالِكِى لنُعمانِ خدّيهِ الشقائقُ تُنْسَب

٤ ـ وقفتُ عليه العينَ تَجْرِى مَدَامِعًا لها من تَغازِيرِ الغَرامِ مُرَتَّبُ

٥ ـ له غُصْنُ قدٍّ عادلٍ جارٍ فى الحَشَا خلا ما ترى هل لاوِفاقَ يُرَغِّبُ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٥٣

(٢) تق : لم يكن من ملاهم . بج : منه لسب القاوب

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٢٣

(١) لعله أراد يحمى كليب : الذنائب ، حين نزل عليه جساس وندمانه بعد منعهم كليب بن وائل من النزول على الأحص وبطن الجريب ، مما أدى إلى حرب البسوس (ياقوت ج ١ : ١٥٠ ، ج ٢ ص ٧٢٣) وربما أراد المفارقة بين الغزال والكلب .

(***) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١١٢ ، وقد اعتمدت عليه فى تحقيقها حيث تيسر له الاطلاع على ديوان علاء الدين مليك الصفدى الموجود فى المتحف البريطانى تحت رقم ٧٥٨٠ ، وهذا المقطع منسوب إلى ابن سناء الملك (الورقة ٦١)

(٣) ذكر فى هامش (ط) أن كلمة (عند) قد سقطت فى النسخة فزادها . وقد ورى فى قوله هذا بالإشارة إلى الأئمة الثلاثة الشافعى ، ومالك ، ونعمان بن ثابت أبى حنيفة ، والمعنى : من يشفع لى عند حبيبى ومالك رقبتى الذى حمرة خديه كحمرة شقائق النعمان.

(٥) وفى الأصل : جارف الحشا .

٦ – وخــدٌّ بقَتْلِى فى المحبــة شامتٌ وعنــدى دليلٌ فى المعــانى مصَوَّبُ

٧ – وحينَ حَمَى باللــَّحْظِ باردَ ريقِه غَدَتْ نارُ وجْدِى فى هَواهُ تَلَهَّــبُ

٨ – وأَصبحَ ماءُ الحسن إذحان بهجةً وللسَّمْع منه رَاقَ لفْظٌ مُهَذَّبُ

٩ – غزالٌ كحيلُ الطرف فى الحسن كاملٌ ولكنَّه فى حالة الرَّوْغ ثَعْــلَبُ

١٠ – ومُذ شَاهَدَتْ عُشَّاقُه جيشَ حُسْنه بحَرْبِ اللَّواحِى فى هــواه تَطَلَّبُ

١١ – يعربِدُ منه اللَّحْظُ سُكْرًا ويَنْثَنِى لعُشَّــاقِه يا صــاحِ بالحَدِّ يَضْرِبُ

١٢ – وكم قلتُ لمَّا أَن رَمَت مقلةٌ له أَلا إنَّهــا بالسِّحر بابٌ مُجَــرَّبُ

١٣ – وكم ليلةٍ مَرَّت بموصل أُنْسِه بها قد بدا منى اللسانُ يُشَبِّــبُ

١٤ – أَقمتُ فروضَ الحُبِّ فيه وما أَرَى به أَبدًا غيرِى من الناس يُنْــدَبُ

وقال *

١ – أَلا فاعْجَبُوا من هَجْرِها لحبيبها ولا تعجَبُوا مِنْ لِمَّتى ومَشِيبِهــا

٢ – إذا هَجَرَتْنِى شيَّبتْنى بهجــرهــا وإن واصَلــتْــنِى شَيَّبَتْنى بطيبِهــا

---

(٧) فى الأصل : غدة نار . (٩) جاء فى الأصل مكان كلمة (فى الحسن) بياض فوضعها (ط) .

(١٠) فى الأصل : ومذ شاهده (١٣) فى الأصل : « مر »

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١١٤ . وهذان البيتان وردا فى كتاب ابن سناء الملك ، فصوص الفصول الورقة ٢٨ : ولعلهما من ابتداءات نظم لم يذكر فى نسخ الديوان ، ويظهر من كتاب القاضى الفاضل إلى الرشيد أن ابن سناء الملك كان قد أرسل فى خدمة الفاضل هذه البائية مع التائية التى نهاه عن تكميلها ، وقد كتب الفاضل معترفا بفضل هذه البائية : « فبيت طيبها درج طيبها وقد تعطر به كل فم يرويه ، وكل سمع يعيه ، وهو من غريب ما قيل فى الشيب ، وما أحسب أحداً وقع عليه ، بل كل مؤمن به فإن إيمانه بالغيب ، وهو بيت كله فضل ، وما فيه فضلة ، ويهون على الإنسان بيت إذا قال مثله (فصوص والفصل ٢٦ و ٢٧) .

وقال أيضا *

١ ـ ياويْح نفسٍ عَشِقَت مصرية تدمْشَقَت

٢ ـ ساذَجةً لكنَّها بالحُسْنِ قد تَزوَّقت

٣ ـ كالشَّمْسِ حين شرَّقت والشَّمسِ حينَ أَشْرَقَت

٤ ـ والرَّوضَةِ الغنَّاءِ حين أزْهَرت وأَوْرَقَتْ

٥ ـ وتَبَّعتْ بدرَ الدُّجى فلَحَّقَتْ وسَبَّقَتْ

٦ ـ كأنَّها من جَنَّةِ الخُلدِ إليْنا طَرَقَتْ

٧ ـ أَو غَفِل الحارسُ فى الجنَّة حتى سُرِّقَتْ

٨ ـ كم وعدت وكَذَّبَتْ وأوعَدَتْ وصَدَّقَتْ

٩ ـ وعاقَبَتْ وما ارْعَوَتْ وقَتَّلَتْ وما اتَّقت

١٠ ـ وسَوَّفَتْ وما وَفَتْ وأَعْطَشَتْ وما سَقَتْ

١١ ـ وسدَّدت أَسْهُمَ عَتْبٍ بالتجَنِّى فَوَّقَتْ

١٢ ـ وأَمْطَرَتْ دمْعَ لآلِ كاللآلى نُسِّقَتْ

١٣ ـ فبالعِتَابِ أَرْعَدَتْ وبالثَّنَايا أَبْرَقَتْ

١٤ ـ فكم لها من تائِبٍ تَوْبَتُه قَدْ أَبقَتْ

١٥ ـ وكم لها من مُقْلَةٍ بِدَمْعِها قد شَرِقَتْ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١٢٧ .

(١) تدمشقت ، أى سكنت بدمشق

(٥) تق ، ت : وسابقت بدر

(٩) بق ، تق ، رف : وقاتلت وما ارعوت . ت : وقاتلت وما ونت .

(١٠) بج : وأسرفت وما وفت .

(١٢) ت : كاللآلى بسقت .

(١٤) ت : فكم له .. قد اتقت

١٦ ـ وكم لهـا من مُهجةٍ بنـارها قـد حُرِّقَـت

١٧ ـ وكم لهـا من عَاشِـقٍ لِحْيَتُـه قـد حُلِقَـت

١٨ ـ هويتُ منهـا عُلقـةً من نَظْـرةٍ تَعَلَّقَـت

١٩ ـ تقنَّـعَت تعمَّـت تسـوَّرتْ تَمَنْطَقَـت

٢٠ ـ ظبيٌ إذا ما سَـكَتَت وظبيـةٌ إن نَطَقَـت

٢١ ـ وزوّدَتْ لحيـةَ مسـك نفحَت وعَبَّـقَت

٢٢ ـ وما اكتفت بِكَتْب نُو ن الصُّـدْغِ حتى مَشَـقَت

٢٣ ـ قد عَلِقَتْ نفسِى بِهـا وهْى بنفسى عَلِقَـت

٢٤ ـ ولم تَـدعْ لى رَمَقًـا بالطَّرْفِ حِينَ رَمَقَـت

٢٥ ـ قد خُلِقَـتْ لِمِحْنَتى يالَيْتَهـا ما خُلِقَت

---

(١٦) ط : فكم لها

(١٨) بج : تزفترت تعلقت .

(١٩) وفى ص ، ت : تسروت تعممت .. تقنعت تمنطقت

(٢١) بق ، تق : وزورت لحية .

(٢٢) المشق فى الكتابة : مد حروفها أى أنها حسنت نون الصدغ أى جعلت شعر العذار مزخرفا .

(٢٤) بج ، ت : حتى رمقت .

وقال فى الغــــزل أيضاً *

١ – يا من تَجنِّيه جِناياتُ ... حيـــــاةُ عُشَّـــاقِكَ لو مـــاتُوا

٢ – راحُوا كما جاءُوا بلا طائلٍ ... وأَصبحـــوا فيك كمـــا باتُوا

٣ – قد عكَفوا فيكَ على جَهْلهم ... كأَنكَ العُـزَّى أَو الـــلاَّتُ

٤ – لبُّوا أَنيناً حينَ هاجَرْتَهمْ ... كأَنَّمـــا هَجْـرُك ميقَـــاتُ

٥ – ما يصنعُ العُذَّالُ فى مَعْشَـــرٍ ... فــاتــوا وللعُشَّـــاقِ آفـاتُ

٦ – من يمنعُ العذَّالَ أَن يَذْهَبُوا ... ويمنعُ العُشَّاقَ أَن ياتُـــوا

٧ – يا من هواهُ غايةُ العاقلِ النَّـــــــدبِ ... وللأَشْـــياءِ غـاياتُ

٨ – تَزْهو بِك الدُّنْيا على أُخْتِهـا ... وتحســـدُ الأَرضَ الســمواتُ

٩ – سكنْتَ فى شِعْرى فلم تَنْتَقِل ... مِنْهُ ولا عَنْكَ اللُّـــبانـــاتُ

١٠ – شِعْرِى قُصورٌ أَنت حوريُّها الـ ... إنسىُّ ما شِعْرِىَ أَبيـــاتُ

١١ – لم أَنْسَ إذ خدِّى على خدِّه ... فجاءَ من دمْعِىَ فَـوْجَـــاتُ

١٢ – فقال : كُفَّ الدمعَ عن وجْنةٍ ... فيهـــا من الزُّخْـرُف آيـاتُ

١٣ – قلتُ : ولِمْ يا قاتِلِى ؟ قالَ لِى : ... لا يَدْخـــلُ الجَنَّـــةَ قتَّـاتُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١١٩

(٣) ت : قد علقوا فيك .

(٤) بج : اليناحين . تق : لبوابنا . ت : نووا : بكاء حين هاجرتهم

(٥) لا يوجد فى (تق ، رف ، ت) . (٦) ت : ما يمنع العذال

(٩) بق ، تق ، رف : ولا منك اللبانات . ت : ولا عندك تاءات

(١٣) والمعنى : لما كان خدى على خده وأحس ببلل دمعى على خده قال لى اكفف الدمع عن وجنتى لئلا يمحو الآيات المزخرفة عليها ، ولما سألت سبب هذه الممانعة أجاب : إن خدى كمثل الجنة . ودمعك المنسجم بمنزلة القتاب والنمام الذى ينم على العشق ويثبت فى الحديث أن الجنة لا يدخلها نمام . .

وقال فى الغزل أيضاً *

١ ـ أَموت بمن لو مرَّ ذيلُ قميصِه على ميِّتٍ أَحياهُ بعد مَمَــاتِهِ
٢ ـ وأَعشَقُ من قد شاع عن سُكْرِ قدِّه حديثٌ تَثَنَّى عِطفُه من رُوَاتِه
٣ ـ فمِن كلِّ قلبٍ حاز كلَّ صِفَاتِهِ وَذاك لأَنَّ الحسن بعضُ صِفَاتِه
٤ ـ غلبتُ عليه الخلقَ وَحدى فلم يَعُدْ لَهُمْ طَمَعٌ فى عَطْفِه والْتِفاتِه
٥ ـ وقبَّلتُه فى الخَدِّ عشرين قُبْلَةً وَذاكَ نصابٌ لم أَقُمْ بِزَكَاتِهِ
٦ ـ تخوَّفَ من صَدِّى فصدَّ تَجنُّباً وذلك ذنبٌ لم أَكُنْ من جُنَاتِه
٧ ـ وأَعْرَضَ تِيهاً واستطالَ تَكبُّرًا فلو قلتُ : خُذْ قَلْبِى ، لما قال : هاته
٨ ـ وحُوشِيتُ أَنْ أَعتَاضَ مِنْ بَعْدِ حُبِّه بِأَنْ أَتَسلَّى عَنْــه لاَوَحَياتِهِ

وَقالَ أَيضاً **

١ ـ أَيا طربى من غُنْيَتِى إذ تَغَنَّتِ وَيا حَزَنِى من جَنَّتِى إذ تَجنَّتِ
٢ ـ تَمنَّى فؤادى وَصْلَ مَنْ هُو قَاتِلِى فما هُوَ إِلاَّ مُنْيَتِى أَوْ مَنِيَّتِى
٣ ـ وَقُلْنا : حَكى رِيمَ الفَلاَ فى نِفَارِه فما بالُه لم يحكِهِ فى التَّلفُّتِ
٤ ـ يُدَافِعُنى عَنْ وصْله بتجهُّمٍ فيالَيْتَهُ لَوْكَانَ يَدْفَعُ بالتى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١٢٤
(١) ط : بمن قد مـر
(٤) ت : جدى فلم يعد . تحريف .
(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١٢٥
(١) ط : من انى . ت : وياحربى من جنتى
(٣) فى شرح لامية العجم للصفدى ص ١٣٢ المجلد الأول (وظبى) بدلا من وقلنا .
(٤) وهذا أحسن ألوان التضمين لأنه قريب إلى الفهم ، وقد ضمنه قوله تعالى : « ادفع بالتى هى أحسن » .

وقال أيضاً *

١ - لقد عَمُرَتْ بيوتُ الحسنِ مِمَّن ... عليهِ بحسنه خَرِبَتْ بُيُوتُ

٢ - وبيتُ البَدْرِ أَوَّلُه خرابٌ ... فكلَّفَه عليه العنْكبُوتُ

وقال فى أمرد**

١ - قُلْتُ لقلبي وقد صبا كلفًا ... بأمْرد أَكان أَصل محْنَته

٢ - إلى متى ؟ قال لى مغالطةً : ... ميعادُ صبْرى طلوعُ لحيته

وقال فى الغـــزل أَيضاً***

١ - بحقِّكَ حدِّثْ عَنْ هوايَ ولاحرجْ ... هوًى دخل القلْبَ المعنَّى وما خَرَجْ

٢ - هوًى حلَّ عقْدَ القلبِ أَو حلَّ بالحشا ... ولَجَّ على بابِ السُّويْداءِ إذ ولجْ

٣ - بنفْسِي مصقولُ السوالِف مرهُف الـ ... معَاطِف ، مِسْكِيُّ المراشِف والارَجْ

٤ - ثناياهُ لا تَفْليلَ فيها ولا شغىً ... وقامتُه لا أَمْتَ فيها ولا عِوَجْ

٥ - رمانى ومِن أَجْفانه السَّهمُ صائِباً ... ومن حاجبَيْه القوسُ والقصْبة البلَج

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١٢٧ .

(١) ت : لقد عمرت بيت . بق ، تق ، رف ، ت فيمن .. عليه لحسنه .

(٢) تق ، ت : خرابا . والمعنى : أن أول البدر الظلام .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١٢٦ .

(١) ت : وقد صار

(٢) تق : قال فى مغالطة .

(***) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١٣٧ .

(٢) بج : عقد العقل . ط : حل فى الحشا : ولج ... وماولج . بق ، تق ، رف : وما ولج .

الشغى : هى السن الزائدة على الأسنان ، وتخالف غيرها من الأسنان فى نبتها . والأمت : الضعف والوهن والعيب والعوج ، وفى القرآن : « لا ترى فيها عوجاً ولا أمتا » .

(٥) القصبة : الوتر أو كل عظم مستدير أجوف ، والبلج : نقاء مابين الحاجبين من الشعر يقال بلج الحاجب ، نشبه الأجفان بالسهم ، والحاجب بالقوس ، والبلج بالوتر .

٦ ـ وفى يدهِ المحْيَا وفى خدِّه الحَيَا — وفى فمه السُّقْيا وفى وجْهه الفَرَجْ

٧ ـ وفى الفَمِ منِّى قبلةٌ منه ذقتُها — وها مِسْكُها باق بِه ولها حُجَجْ

٨ ـ له سُبَجٌ من عنبرٍ فوق خدِّه — وتصحيفُها فى عارضَىْ وجهه سُبَجْ

٩ ـ وقد حرَّر النَّظامُ جوهرَ ثَغْرِه — أَلستَ تَراه قد تَقَسَّم بالفَلَجْ

١٠ ـ وأَخربَ بيتَ البدرِ من حسْنِ وجهِه — وكُلْفَتُه كالعنكبوتِ به انْتَسَجْ

١١ ـ ومن كَرِه الهَيْجاءَ واختار عِشْقه — كمنْ حَذِرَ الأَنهارَ واقتحم اللُّجَجْ

١٢ ـ وكم لائم لى ما رآه جهالةً — فلما رآهُ ماتَ عِشْقاً وما اختلَجْ

١٣ ـ فأَمَّا اصْطِبارِى عن هواهُ فقدْ ثَوى — وأَمَّا غَرامِى فى سِوَاه فقد دَرَجْ

١٤ ـ فإن قلتَ لى إنَّ المشُوقَ به سَلا — لقد قلتَ لى إنَّ السُّلَيْكَ بِهِ عَرَجْ

١٥ ـ وقد أُنْفِقَتْ فيه الذَّخائرُ جَمَّةً — فمِنْها العُقُولُ والمدامعُ والمُهَجْ

١٦ ـ ولم يغتصِبْ تلك الذخائر ظالماً — ولكن لذاك الحُسْنِ فى أَخذها حُجَجْ

١٧ ـ إذا جاءَه يوماً من الناس خاطبٌ — فما هو مِمَّنْ يستعدُّ له دَرَجْ

---

(٦) ت : وفى فمه النعمى .

(٨) ط : فوق نحره . وقد علق فى الهامش بقوله : لعلها سبج فى الأول وسنج بالنون فى الأخيرة . والسبج : الخز الأسود فارسى معرب والسنج بالنون العناب ، ولعله أشار إلى حمرة خديه بتصحيف السبج .

(٩) ط : وقد صدق . وأشار إلى أبى اسحاق النظام وهو من كبار فلاسفة الاسلام ، كان ينكر وجود الجوهر الفرد أو الجزء الذى لا يتجزأ ، فاستدل الشاعر على أن الجوهر الفرد منقسم ، كما نجد جوهر ثغره مقسما بالفلج ، وهذا على حسب اعتقاد النظام ، ولا تخفى التورية فى كلمة النظام .

(١٠) بج : وأخرب بيت العنكبوت لحسنه ، وشبه كلف البدر بنسج العنكبوت وهذا دليل على خراب البيت .

(١١) لقد أضفى هذا التشبيه على البيت جمالا لأنه جاء بمنزلة المثل ، والعرب تقول فى مثل هذا الموقف : «كالمستجير من الرمضاء بالنار » .

(١٣) بق ت ، : فقد نأى بدلا من (ثوى) .

(١٤) السليك : هو ابن عمرو بن مقاعس أحد بنى سعد التميمى وأمه سلكة وهى أمة سوداء ويقال فى الأكثر السليك ابن السلكه بإدخال الألف واللام عليهما . وهو أحد صعاليك العرب ، ولصوصهم كان يضرب به المثل فى شدة العدو حتى قيل : إنه كان يطلب الخيل فيدركها ، وكانت الخيل تطلبه فلا تدركه . والمعنى : أن العاشق يستحيل أن يسلو عن معشوقه كما يستحيل أن يصاب سليك بالعرج .

(١٧) أخذه من قول الشاعر : —

لها درج فى بيتهـــا تستعـــــــــده — إذا جاءها يومـــا من الناس خاطب

وقال فى ذات الخال *

١ ـ يا من غَدَتْ تختالُ مِنْ خالِها ... وحالُهـــــا يقْضِى بِتَبْهِيجِهـــا
٢ ـ كأَنَّمـــا خدُّكِ تُفَّـــاحةٌ ... وخالُهـــا نقطةُ تَلْهِيجِهـــا

وقال أَيضـــاً **

١ ـ سبحان ربِّك فالقِ الإِصبـــاحِ ... من وجْهك المتوقِّدِ المصبـــاحِ
٢ ـ يا بدرَ داجِيةٍ وشمسَ ظهيرةٍ ... وقضيبَ كُثبانٍ وريمَ بطـــاحِ
٣ ـ يا مُتْعبَ العُذَّالِ والعُشَّاقِ وال ... حُسادِ والوُصَّـــافِ والمُـدَّاح
٤ ـ أَنا فيك مأخوذٌ بغيرِ جَريرةٍ ... أَنا منكَ مقتولٌ بغيْرِ سِـــلاَحِ
٥ ـ بالصَّدِّ تقتُلُ فى الهوى وقتلتَنِى ... بالوَصْـــلِ فاقْتُلْنِى بغير جُناح

(*) ليست مذكورة فى (ط) .

(**) هذه القطعة مذكورة فى (ط) ص ١٥٠

(٢) بج : ورمل بطاح .

وقال *

١ - يا ساقِيَ الرَّاح بل يا ساقِ الفرح ويانديمى بلْ يا كُلَّ مُقْترحِى
٢ - لا تخْشينْ ليل لهْوِى مِنْ تقاصُره أَما ترانى شربتُ الصُّبْح فى القدح

وقال **

١ - قد ضاقَ واللهِ جسمى فيكَ عن رُوحِى فلا تَسَلْنِيَ عن وجْدى وتبريحى
٢ - تُخفِى الذوائبةُ عنىٍّ بعضَ شَعْرَتِه يا رَبِّ سلِّط عليها صوْلَةَ الرِّيحِ

وقال فى الغزل بالمــــــذكر ***

١ - لا تحسبوه إِذَا الْتحى أَنَّ الغَــــرامَ بِه انْمحى
٢ - كلاَّ ولاَ خَجِــــل الْهوَى إِذْ لَجَّ فِيــــه ومَـــا اسْتَحى
٣ - ما أَعْدمتْه مــــلاحــــةٌ بـــل صـــارَ منهـــا أَمْلَحـــا
٤ - واللَّيـــــلُ يسْتُر عاشِـــقاً إِذ كـــان يفضَحُـــه الضُّحى
٥ - هى لِحْيَـــةٌ خُلِقــت عليـــــــها من مَلاَحَتِها لِحى

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١٥٠
(١) بج ، ص : بل يأسا فى القدح
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ١٤٩
(١) بق : تبرحى
(٢) بق : سلط عليه
(***) مذكورة فى (ط) ص ١٤٩
(٢) تق ، رف : ان لج
(٤) تق ، رف ، مص : قد كان
(٥) ت : لحية خلعت ... اللحى

وقال فى الغزل أيضاً *

١ – تجنى لواحظُه وتستعدِى ... أو ما علمتَ تمرُّدَ المُرْدِ

٢ – ظَلْمٌ لريقِ فمٍ شهدتُ له ... أنَّ المُجَاجةَ منه كالشَّهْدِ

٣ – بأَبى مليحٌ مُذْ كلِفتُ بِهِ ... بعْتُ الهوى وزَهِدت فى الزُّهدِ

٤ – شاكِى سلاحِ الحُسْنِ منفردٌ ... وكأَنَّه يلقاك فى جُنْدِ

٥ – الوردُ وجنتُه وقد شَرُفَتْ ... عن أَنْ تخُونَ خيانةَ الوَرْدِ

٦ – والعِقد مَبْسِمُه ولستَ تَرَى ... فى السِّلْكِ منه زُمُرُّدَ العِقْدِ

٧ – أَصِفُ الحبيبَ ولستُ أُبْصِره ... وكذاك تُوصف جنَّةُ الخُلْدِ

٨ – ضايقْتنِى يا دهرُ فى قَمرِى ... فأَخذتَهُ وتركْتَنِى وَحْدِى

٩ – عَهْدِى وعانقنى وقلتُ له ... لا كان هذا آخرَ العهْدِ

١٠ – ومدامِعِى تَجْرِى على يدِهِ ... ودموعُه تجرى على خدِّى

١١ – بَيْنٌ خرجتُ عليه من جَلَدِى ... ولئن رجعْتُ خرجْتُ عن خَلَدِى

١٢ – ولقد وقْفتُ على منازِلِه ... أَرأَيتَ عارِضَهُ على الخدِّ

١٣ – ولقد أَتيتُ لها على ثِقةٍ ... ولقد رجعتُ بخجْلَةِ الرَّدِّ

١٤ – أَخنَى التفرُّقَ أَهْلَها فغَدَتْ ... تُبْدِى الغرامَ بهم كما أُبْدِى

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٢٣٣ . وجاء فى بج : وقال فى غرض عرض عليه .

(٣) لا يوجد فى (تق ، بق ، رف) . (٤) ط : سلاح الهند . ت : ولو أنه يلقاك .

(٥) بق : شرقت . ص ، بق : عن أن يجور جناية الورد

(٧) ص : ولست أحصره . وقد أشار إلى قول الرسول فى وصف الجنة : أنها مالا عين رأت ، ولا اذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر » .

(٨) بج : وأخذته (٩) ت : عهدى عانقتنى

(١١) بق ، تق ، رف ، ت : بدر خرجت عليه .. خرجت من جلدى (١٤) بج : أخلى التفرق

١٥ ـ سِرْتُم وسارَ القلبُ يتبعُكُمْ ليـــرَى خيـــامكُمُ عـــلى بُعْدِ
١٦ ـ وطردْ تُموه ولم يَعُد خَجلاً لا القلبُ عِندكُمُ ولا عِنْـــدِى
١٧ ـ هذا حديثى بعدكم فَتَرَى يا قومُ كيفَ حديثُكم بَعْـــدِى
١٨ ـ يا جاحِدِى سَقَمِى بعزتِه أَو ما سَمِعْتَ شهادة الشُّهْـــدِ
١٩ ـ تَدْرِى غرامِى ثُم تُنكِرُهُ وتريدُ تُخْرِجُنى بـــلا حمْـــدِ
٢٠ ـ شاع الغرامُ وشابَ من كلَفِى رأْسِى وأَنهجَ فى الهوَى بُرْدِى
٢١ ـ وكما يَشَا كَلَفِى تفضَّل بِى ولقـــــد تعرَّض لى من المَهْدِ
٢٢ ـ مبدا غَرَامِى فيك عن خطا وَلَجَاجُ قلبى فـــيك عـــن عَمَد

وقال أَيضاً فى غرض اقترح عليه *

١ ـ لقدذَهبتْ نَفْسى وقدصَفِرت يَدى بنَاقِضَـــــةِ الميثاقِ ناكثةِ العَهْدِ
٢ ـ تروحُ إلى حُبٍّ وتغدو إلى قِلًى وتضْحَى على وصلٍ وتُمْسِى على صَدٍّ
٣ ـ وتأْتى إلى الضِّرغامِ بعد تمنُّعٍ وتسعى بِرِجْلَيْها إلى منزلِ القِرْدِ
٤ ـ وتجمعُ محبوبين فى غِمْدِ قلْبِها وما يجمعُ القينُ الحسامَينْ فى غِمْدِ
٥ ـ وتُخلفِنِى وعْدَ الوصال وربَّما أَتَتْنِى ولم أَشْتَقْ إليها بِلاَ وَعْدِ

(١٧) بق : كيف كان .
(١٩) بج : ، تريد يخرجه
(٢١) ت ، بق ، تق ، رف : ولقد تكلم
(*) ذكرت هذه القصيدة فى (ط) ص ٢٠٠
(٣) ت : وتأبى على الضرغام . بق ، تق ، ت : وتأتى برجليها
(٤) ت : وما يجمع الدين
(٥) بق ، : ولم أرسل إليها . وهذا البيت لا يوجد فى (تق ، رف)

٦ ـ فَنَفْسِىَ منها فى شِقاقٍ وشِقْوة وقلبىَ منها فى جهادٍ وفى جَهْدِ

٧ ـ أَرتْنِى بها الأَيَّامُ كلَّ عجيبةٍ إلى أَن جنيتُ النارَ من جَنَّة الخُلْدِ

٨ ـ فجمرةُ وَجْدِى ليس تخلومن اللَّظَى وشُعْلَةُ قَلْبِى ليس تُطْفَا من الوَقْدِ

٩ ـ غرامىَ فيها ليس يَجْرى لغايةٍ وحُبِّى فيها ليس يُفْضِى إلى حَدِّ

١٠ ـ لها وعَلَيْها ما رأَيتُ ولا أَرَى ومنها وفيها ما أُسِرُّ وما أُبْـــدِى

١١ ـ وحسْبكَ منها أَنَّ من كَلَفِى بها أَرَى وهْى عِنْدِى أَنَّها ما غَدَتْ عِنْدِى

١٢ ـ تمنَّيتُ من حبِّى لطولِ اجتماعِنا بأَنِّى وإِيَّاها أَسيران فى قدِّ

١٣ ـ طردتُ هواها جاهِدًا فوجدتُهُ لئيماً مَهِيناً ليس يَذْهَبُ بالطَّردِ

١٤ ـ وقد لامَ فيها كلُّ غثٍّ ملامةً وما قلبُه قلبِى ولا وَجْدُه وَجْدِى

١٥ ـ يراها بعينٍ ما أَراها بِمِثْلِها فإنى وإِيَّاه ضَلَلْنَا عن القَصْدِ

١٦ ـ وعيَّبها أَنْ قال غيرٌ مليحةٍ وما الحسنُ شَرْط فى المحبةِ والوُدِّ

١٧ ـ مَقابِحُها عندى أَلَذُّ من الكَرَى لِعَيْنِى وأَحْلَى فى فؤادى من الشَّهْدِ

١٨ ـ وتلك المساوى فهى عندى محاسنٌ لشِقْوةِ جَدِّى يا حبَائِى من جَدِّى

١٩ ـ على أَنها والله مسكيَّةُ اللَّمَى غزاليةُ العينين، خُوطيَّةُ القَدِّ

٢٠ ـ ففى وَجْهِهَا البستانُ والخُدُّ وردهُ الـ جَنِىُّ وباقى جسمها زمنُ الوِرْدِ

٢١ ـ وقد خانَنِى واللهِ عَقْلِى بحُبِّهَا فلا يغْتَرِرْ بعَقْلِهِ أَحدٌ بَعْدِى

---

(٦) بق ، تق ، رف ، ت : فى شقاء

(٨) بق ، بج : فجمرة قلبى

(١٠) ت : لهان عليها

(١١) بج : وحسبك منى

(١٢) بج : قد .

(١٤) بق : ملكع . تق : مكلع بدلا من ملامة .

(١٥) بج : فإنى وإياها .

(١٧) بج : مفاتحها . تق : مفاتحها عندى .

وقال فى محبوب له *

١ ـ تعوَّدتُ الهَوَى والخيرُ عادهْ ولا سِيمَا لأَغيَدَ لا لِغَـــادَهْ

٢ ـ ضَـلالِى فى تعشُّقِه رشادٌ وقَتْلِى فى محبَّته شـــهادَهْ

٣ ـ وإنَّ العشقَ لو فَطِنُوا ذكاءٌ وتَرْكُ العشق لو فَطِنُوا بَلادَهْ

٤ ـ فنارُ القلبِ تخبرُ عن شهابٍ ودمعُ العين يَرْوى عن قتادَهْ

٥ ـ وقالــوا ما لِعَـاذله هُـدُوٌّ فقلتُ ولا لهُ عنْدى هواده

٦ ـ سأَخلعُ لا لَبِسْتُ له عِذَارِى وأَقطعُ لا وَصلْتُ له القِـــلاَدَهْ

٧ ـ وبى من لا أَريدُ سوى رضاهُ ويا بُعْدَ المرادِ من الإِرَادَهْ

٨ ـ سعدت وليس لى حزمٌ وغيْرى له حزمٌ وليس له سَـــعادَهْ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٢٥٣ . وهذه المقطوعة لا توجد فى (بق).

(١) ص : ولا سيما عند الإفادة .

(٤) شهاب : هو الزهرى المشهور بابن شهاب من أجلة علماء الحديث ومن كبار التابعين .وقتادة : التابعى المشهور الذى يروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه

(٥) ت : ما لعاذله هدى . ط : وهاده.

(٧) ص : وما بعد المراد . تق ، رف : ويابعد المزار.

(٨) تق ، رف : ولست فى خدم وغيرى .·. له خدم .

وقال فى محموم *

١ ــ لأَسرفتِ يا حُمَّاه فى شدة الوَقد فلو شاءَ منه الثغرُ أَطْفاكِ بالبَرْدِ
٢ ــ فأَلْصِقْ بها ذاك المقبَّلَ ساعةً فما الطبُّ إلا دفعُكَ الضِدَّ بالضدِّ
٣ ــ ولم يَكْفِها أَنْ قَبَّلَتْك على اللَّمى إلى أَنْ أَراها قبَّلَتْكَ عــلى الخَدِّ
٤ ــ ولو كان لى فيك المشارِكُ غيرَها لأَبْصَر ما لا ظَنَّ بى أَنَّه عِنْــدِى
٥ ــ وغيرُ عجيبٍ أَنَّ لونَكَ حائلٌ أَلستَ تَرى ما يفعل الحرُّ بالوَرْدِ
٦ ــ متى ينطفى وهجُ السَّقامِ ونارُه فأَجْنِى ثمارَ الوصلِ من جنةِ الخُلْد
٧ ــ بلثمٍ يُعِيدُ المرْشَفَين بِلا لَمًى وضَمٍّ يعود الصَّدرُ مِنه بِلا نَهْدِ

وقال **

١ ــ بدتْ لِىَ فى ثوبٍ كَوَجْهِى أَصفرٍ علتــــه بمديل كقلبىَ أَسْــوَدِ
٢ ــ فأَبْصَرَ منها الطرفُ مرودَ عَسْجَد على طَرَفٍ منهُ بقيةُ إِثْمِدِ

(*) هذه المقطوعة مذكورة فى (ط) ص ١٨٥ .
(١) ص ، ت : فى شدة البرد . تق ، رف : ولو شاء منه.
(٣) ص : إلى أن رآها .
(٧) بق : وضم يعيد .
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١٦٥

وقال *

١ ـ أتى زائرا مستخفيا من رقيبه ومُسْتَتِرًا عنْهُ بغايَةِ جَهْدِهِ
٢ ـ فمِنْ وَلَهِى قَبَّلتُه وعضضْتُه فنمَّتْ عليه عضَّةٌ فوق خَدِّه
٣ ـ وعاقبَنِى بعد الوِصال بهجرِه وأعقبَنِى بعد الدُّنوِّ ببُعْدِه
٤ ـ فياليتنى لاذقتُ ساعةَ وَصْلِه إذا كنتُ أَلْقَى بعدهَا عامَ صَدِّه

وقال **

١ ـ إن من خصَّه الفؤا د بإخلاص وُدِّهِ
٢ ـ ضل فى ظِلِّ هُدْبِهِ خَالُهُ فَوْقَ خَدِّهِ

وقال ***

١ ـ بنفسىَ من عانقْتُه ولثمتُه فكاد عناقى أن ينثَّرَ عقدَه
٢ ـ وأَفرطَ لثْمى جائرًا فوق خدِّه وأَسرف حتى كاد يُذْبلُ وردَه
٣ . أغار عليه من يدىْ كلِّ لامس ومن غيرتى مزَّقت باللَّثم خدَّه

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١٨٦ .
(١) تق ، رف : مستترا من رقيبه . ت : متسترا عن الناس .. لا عنى بغاية جهده . تق ، رف : عن الناس بدلا من « ومستترا عنه » . (٤) ت : فياليتنى لاقيت ساعة وصلها .
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١٨٣.
(٢) ت : ظل فى ظل .
(***) مذكورة فى (ط) ص ٢٧١ وهولا يوجد فى (بج)
١ ـ ق : فكان عناقى ٣ ـ ت : من قت بدلا من مزقت . تق ، ت : جلده بدلا من خده

وقال فى محموم جميل الصُّورة *

١ ـ أَضحى هلالاً بدرُ ذَاك النَّادِى ... سُقْما ومن لى أَنْ أَكونَ الفادى

٢ ـ ظرُفَتْ محاسِنه وكادَتْ رِقَّةً ... تُخفى علينا من ضَناه البَادِى

٣ ـ واعتلَّ منه الجسمُ بعد الخِصْر وال ... أَلحاظِ والعُشَّاقِ والميعادِ

٤ ـ وكأَنَّ حُمَّاه لشدَّة وقْدِها ... أَلقَتْ عليه حَرارَةَ الأَكْباد

٥ ـ لمَّا توقَّد صحَّ إِذ سمَّيْتُه ... ودعوتُه بالكوكبِ الوَقَّاد

٦ ـ يا جامعاً بينى وبينَ ضَلالَتى ... ومفرِّقاً بينى وبينَ رشادى

٧ ـ لما نحلتَ حكيتَ بعضَ خلائِقى ... فحكيتَ صبرى أَو حكيتَ رُقادى

٨ ـ لولا الوشاةُ عليك جئتُك عائِدًا ... لكن عَدتْنى عنك لى عوَّادى

٩ ـ فبعثْتَ قلبِى عَائدًا ولربَّما ... قَضتِ القلوبُ فرائضَ الأَجسادِ

١٠ ـ ولو أنَّه حلَّ السَّماءَ لحسنِه ... أَتت النجومُ له مَع العوَّاد

وقال أَيضاً فى جارية على خدّها ماسورة **

١ ـ بنفسى فتاةٌ يكتبُ الغصنُ إِنْ مَشَتْ ... إِلى قدِّها الميَّاسِ من عَبْدِ عَبْدِهـا

٢ ـ ولى جَسدٌ مازال مأْسورَ صَدِّها ... إِلى أَن حَكَى فى السُّقْم ماسُورَ خدِّها

٣ ـ أَشبِّه ذاك الخَدَّ منها بِجَمْرةٍ ... وشابورةُ الماسُورِ طالعُ نَدِّهَا

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٦٣. (٤) تق : خلعت عليه.

(٨) ط : أى عوادى. (٩) ط : فلربما . (١٠) ت : مع الوفاد .

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١٧٩ ـ والماسورة أوماشورة . أو ماصورة معناها : ضفيرة أوغديرة.

(٣) بج : بحمرة بدلا من (بجمرة) . تق : طابع ، والشابورة المفتولة أشار بها إلى طرف الضفيرة .

وقال *

١ – لامَ العذولُ على هواكِ وفَنَّدَا ... فأَعادَ باللَّوْمِ الغرامَ كما بَدَا

٢ – رشأٌ قد اتَّخَذَ الضُّلوعَ كِنَاسَه ... والقلبَ مرعًى والمدامعَ مَوْرِدَا

٣ – ثِملُ القَوام إذا بَدا وإذا رَنَا ... فضحَ الغزالةَ والغزالَ الأَغْيَدَا

٤ – كالْوَرْدِ خدًّا والهِلال تَباعُدًا ... والظَّبْىِ جِيدًا والقَضِيبِ تَأَوُّدَا

٥ – مُترنِّحُ الأَعطافِ من خَمْرِ الصِّبَا ... أَو ما تراهُ باللِّحاظِ مُعَرْبِدَا

٦ – أَيقَنتُ أَنَّ من المُدامَةِ ريقَهُ ... لَمَّا بَدَا دُرُّ الحَبَابِ مُنَضَّدَا

٧ – وعَلِمْتُ أَنَّ من الحديدِ فؤادَهُ ... لما انْتَضَى مِنْ مُقْلَتَيْه مهنَّدا

٨ – سيفٌ تَرَقْرقَ فى مياهِ فِرِنْدِه ... يأَبَى بغَيْرِ جوانحى أَنْ يُغْمَدَا

٩ – مَنْ مُنْصِفِى منْ جَوْرِهِ فلقدْ عُنِى ... بدمى وسيفَ لحاظِه متقلِّدا

١٠ – زرقُ الأَسِنَّةِ فى الرِّماح فلم أَرَ ... فى رُمْح قامَتِهِ سِنَانًا أَسْوَدَا

١١ – آنستُ من وجدى بجانب خَدِّهِ ... نارًا ولكن ما وَجَدْتُ بها هُدَى

١٢ – متورِّدُ الوَجَنَاتِ ما حيَّيْتُهُ ... إِلَّا ارتدى ثوبَ الحَياءِ مُورَّدا

١٣ – أَلقيتُ إِكسيرَ اللِّحاظِ بِخَدِّه ... فقلبتُ فِضَّةَ وَجْنَتَيْه عَسْجدًا

(*) اعتمدنا على ط (ص ٢٧٤) فى هذه المقطوعة حيث التقطها من كتاب « نزهة العشاق وسلوة المشتاق » « وهونسخة خطية موجودة فى خزانة بودلى باكسفورد الورقة ٧٥ ظ .

(٣) ط : وأدارنا بدلا من (وإذارنا) وهو تحريف .

(٩) ط : من منصفى من جوده : بالدال وهوتحريف

(١١) فيه الاقتباس من قوله تعالى : « إنى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس أوأجد على النار هدى» (طه ١٠) .

(١٣) والمعنى : أن خده قلب بياض وجنتيه حمرة بالحياء فشبه البياض بالفضة والحمرة بالعسجد ، واستعار الأكسير. للحاظ واستدل منه على صدق قوله ، إذ كان المعتقد أن الفضة تتحول إلى عسجد باستعمال الأكسير عليه .

وقال *

١ ــ وقالُوا الهوى قِسْمانِ فى شِرْعَةِ الهَوَى لِسُودِ اللِّحى ناسٌ وناسٌ إلى المُــرْدِ

٢ ــ أَلا إِنَّنى لو كنتُ أَصبُو لِأَمْــرَدٍ صبوتُ إلى هيفاءَ ميّاسَــــةِ القَــدّ

٣ ــ فسودُ اللِّحَى أَبصرتُ فيهم مُشَارِكاً فاخترتُ أَنْ أَبْقَى بـأَبْيَضِهِمْ وَحْدِى

وقال **

١ ــ أَهواه كالظَّبى فى حُسْنٍ وفى غَيَدٍ لابلْ هو اللَّيثُ فى بـأْس وفى جَلدِ

٢ ــ مذكَّرُ الدَّل شهمُ الحُسْنِ مُقْتدِرٌ يسْطُو ويَعْطو فلا يُبْقِى على أَحدِ

٣ ــ فلو تراه وكـأْسُ الرّاح فى فمه رأَيت كيف تحلّ الشمسُ فى الأَســد

(*) هذه الأبيات لا توجد فى جميع النسخ ولكن (ط) وجدها منسوبة إلى ابن سناء الملك فى تذكرة النواجى التى تحت رقم ٤٨٠٠ فى (Ahlwardt, Cat, Berlin الورقة ٢٨) . وذكر الصفدى فى شرحه على لامية العجم ج ٢ ص ٢٢٣ ، أنشدنى بعض أشياخى لنفسه وقال لى لا تووها عنى :

تعشقته شــيخا كأن مشــيبه على وجنتيه ياسمين على ورد
أخو العقل يدرى ما يراد من الذى أمنت عليه من رقيب ومن صد
ألا إننى لو كنت أصبو لأمرد صبوت إلى هيفاء مائسة القــد
وسود اللحى أبصرت فيهم مشاركا فرحت أنا صــبا بأبيضها وحــدى

(**) رمص : وقال يصف غلاما تركيا . وهى مذكورة فى (ط) ص ١٧٨ .

(٢) ت : مذكر الذل . (٣) تق ، بج ، رف : وكأس الراح فى يده .

وقال أيضاً *

١ ـ إِنِّى وحقِّكَ مالِصَبْرِى أَوَّلٌ لما نأَيتَ ولا لهمِّىَ آخِرُ

٢ ـ فلئن سلوتَ فإِنَّنى بِكَ وَالِهٌ ولئن نسيتَ فإِنَّ قلبىَ ذاكر

٣ ـ والله ما وجهُ الصَّباح بِمُسْفِرٍ عِنْدى ولابدرُ الدَّياجى سافرُ

٤ ـ وعجبتُ للكَاسَاتِ كيف تبَسَّمَتْ فى مَجْلسٍ ما أنتَ فيه حاضرُ

٥ ـ ياليتَ شِعْرى كيف أَصْبَحَ عندكُمْ قَلْبى فَقَلْبى فى الخليطِ مُسَافِرُ

٦ ـ بل مرّ يسبِقُهُ لأَنَّ أَحِبَّتِى لما سَروْا رَكِبُوا وقلبىَ طائرُ

٧ ـ هجم الفراقُ ووجهوَصْلِكَ ضَاحِكٌ ودَنَا البُعَادُ وغُصْنُ قُرْبِكَ نَاضِرُ

٨ ـ أَلبَسْتَنى سُقْمَ الجُفُونِ وأَنْتَ لى بالبَيْنِ مثلُ الجفْنِ أَيْضاً كَاسِرُ

٩ ـ يا دمعُ لاتَمْنُنْ علىّ بنَصْرَةٍ حسبى من الخِذْلان أَنَّك ناصرُ

١٠ ـ لى فى غرامى فيكَ لاحٍ واحدٌ وإِذا أَرَدْتَ ففيك أَلفٌ عاذِرُ

١١ ـ ما كنتُ أَعلمُ أَنَّ مصرًا بابلٌ حتى علمتُ بأَنَّ طرفَكَ ساحِرُ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٣٣.

(٢) بج : فانى لك ذاكر .

(٣) بق ، تق : ولا وجه الدياجى .

وقال *

١ ـ قالوا مُحِبَّك ياحبيبُ صَبَرْ ... ما عِنْدَ قائلِ ذا الكلامِ خبَرْ

٢ ـ لما أَراد بأَن يقولَ صبَا ... عثَر اللِّسانُ بِهِ فقالَ صَبَرْ

٣ ـ ونَعَمْ صَبَوْتُ إليه حين وَفَى ... ونعمْ صبرتُ عليه حِينَ غَدَرْ

٤ ـ ولقد أَتَى للصَّبِّ عاذِلُهُ ... فنهَى ولكنَّ الغَرَام أَمَرْ

٥ ـ مُرْ ياعذولُ وَمَنْ سِوَاىَ بِذَا ... فأَنَا وأَنْتَ كناظِرٍ وسَهَرْ

٦ ـ لاتقْرأَنْ لعذول سَوْرَتِهِ ... فلقد قرأَتَ من الخلافِ سُوَرْ

٧ ـ ويقولُ دَمْعُكَ لم يَدَعْ بصرًا ... أَسَمِعْتَ قَطُّ لعاشِقٍ ببَصَرْ

٨ ـ بأَبِى وأُمِّى من أَسَرَّ إذا ... قالوا غزاهُ غزالُه فأَسَرْ

٩ ـ قمرَ الفؤادَ وجدَّ فى لَعِبٍ ... ياصِدْقَ من قال المليحُ قَمَرْ

١٠ ـ أَبليتَ جِسْمِى يامليحُ ضنًى ... فالجِسْمُ كِتَّانٌ وأَنتَ قَمَرْ

١١ ـ لما بكيتُ ضحكْتَ من طَرَبٍ ... فنظمتَ ما كان المُحِبُّ نَثَرْ

١٢ ـ يَا سَافِكًا دَمْعِى وناهِبَه ... حَسْبِى وحسبُكَ قد أَخذْتَ فذَرْ

١٣ ـ قُبِّحْتَ يا حُسْنَ الحبيب فقد ... أَضْحَى دَمَى مثل الدُّموعِ هَدَرْ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣٤٨ .

(١) ص : قالوا بحبك .

(٢) بج : بان يقال .

(٤) ت : ينهى ولكن بالغرام . بج : للغرام . تق : بالغرام .

(٥) ت : من يا عذول ومن سواك بدا . بق : ومر سواى .

(٦) ط : لا تقرأن للعذول ــ والبيت عليه لا يستقيم وزنه .

(٩) ت : قمر الفؤاد . بق ، تف ، ت : ولج فى لعب . ت : المليح ثمر . قمر الفؤاد : بمعنى غلبه فى القمار .

(١٠) كان الفرس يظنون أن الكتان يبلى فى الليالى المقمرة ، وقد أخذ ابن سناء الملك هذا المعنى منهم .

١٤ ـ فرميْتَنِى من تيهِـهِ بنَـوًى | ورجمْتَى من قلبِـــه بِحَجَــرْ
١٥ ـ عانقته سَحَرًا وغبتُ هَــوًى | فكأنَّهُ لِىَ بالعِنَــاقِ سَـحَـرْ
١٦ ـ ولثمتُ تَحْتَ العَيْنِ من شَغَفِى | بالعين أَو صَيَّرْتُ فيــه أَثَـر
١٧ ـ ومَدَامِعِى من فَـوقِ وجْنَتِهِ | أَو مَا سَمِعْتَ بجنـــةٍ ونَهَــر
١٨ ـ وشَفَعْتُ للغِزْلان إذ حَضَــرَتْ | واستَوْهَبَتْ من ناظريه حَــوَرْ
١٩ ـ ولَقَدْ بَدا لِلبَــدْرِ مُعْتَـرِضًـا | فالبدرُ أَغْضَى والمحبُّ نَظَــرْ
٢٠ ـ والشَّمْسُ حمرةُ خَدِّهـا خَجَلاً | منْهُ وتَزْعُمُ أَنَّ ذَاكَ خَفَـــرْ
٢١ ـ وتستَّرت بالغَـرْبِ حينَ بَدَا | وتَنَقَّبَتْ بالغَيْمِ حينَ سَــفَرْ
٢٢ ـ واهًا لغصنٍ زَهْرُه أَبَـــدًا | صبحٌ وليـل وغـرّةٌ وشَــعَرْ
٢٣ ـ صُبْحٌ وليـلٌ ظـلَّ بينهما | ياللمـــلاحـــةِ طُــرَّة كَسَحَرْ
٢٤ ـ شَعْرٌ كليلةِ وصْلِ صاحبه | حُسْنًا ولكن ليْسَ فيه قِصَــرْ
٢٥ ـ والمُشْطُ يَشْكُو فيه طولَ سُرًى | وكذاكَ يشكو منه بُعْدَ سَــفَرْ
٢٦ ـ ياآيةً لِلَّيـلِ ما مُحِـيَتْ | للخَلْقِ فيكِ وللعُقُودِ سَــمَرْ
٢٧ ـ للهِ عصْرٌ كالرّبيعِ مَضَى | والرَّبْعُ رَوْضٌ والمِلَاحُ زَهَـــرْ
٢٨ ـ والدّهرُ قُــرْبٌ ليس فيه نَوًى | والعيشُ صَفْــوٌ ليس فيه كَــدَرْ
٢٩ ـ أَيامَ عِقــدُ اللَّهْوِ منتظمٌ | فاليومُ سلكٌ والكئوس دُرَرْ
٣٠ ـ وكتابُ جُودِكَ بالوصـــال ومـــا | فيــه لديــوان الصُّــدُودِ نَظَــرْ
٣١ ـ وذكرتُه والكأْسُ فوقَ يَــدِى | فشَرِبْتُ للذكرى بوصلك شر

---

(١٤) ت : فرميتنى من سهمه .
(١٦) ص : إذ صيرت فيه .
(٢٠) بج : حمرة لونها .
(٢٥) بج : طول سفر.
(٢٦) ت : محيت به .. بق ، تق ، ت : للحلى فيك .
(٨) بج : وليس
(٣١) ت : بوصلك سر . فى البيت اكتفاء فقد اكتفى بكلمة « شر» فى آخر الشطر الثانى عن شربة .

وقال *

١ ــ وليلةِ وصــلٍ راقبتْ غفلةَ الدّهرِ ... فجادت بَبدْرِى وهى مُشْرِقَةُ البَدْرِ

٢ ــ سَميرى بِها غُصْنٌ منَ البانِ مَائِسٌ ... يرنّحُــهُ سُــكْرُ الشَّبيبةِ لَا الخَمْــرِ

٣ ــ أَشاهد فِيها طلعةَ القَمَــرِ الَّذى ... تبسّم عَنْ طَلْعٍ وإِن شئْتَ عن درِّ

٤ ــ وأَنْظِمُ سهمًا لاح لى نَظْمُ ثَغْرِه ... قَصائِدَ مِن شعْرٍ وإِن شِئْتَ مِن سِحْرِ

٥ ــ لقد أَعْرَبَت عَيْنَاه عن سِحْرِ بابل ... وإِن كان مَبْنِىَّ الجفُونِ عَلى الكَسْرِ

٦ ــ وأَشهد حقًّا أَنَّ فوقَ جَبينيــهِ ... لَآياتِ حسنٍ هنَّ من سُورَة الفَجْــرْ

٧ ــ ونحن بقصرٍ أَشرقَت شُرُفَاتُه ... عَلَى رَوْضَــةٍ تفترّ عن يانِعِ الزَّهر

٨ ــ هَمَتْ فِى ذُرَاها أَدمعُ الطَّلِّ والنَّدى ... وبات بِها زَهْرُ الرُّبى باسِمَ الثّغــر

٩ ــ يَضُوعُ أُرِيجُ المِسْكِ منْها إِذا انْثَنتْ ... مدبّجَــةَ الأَرجاءِ مِنْ بَلَــل القَطْــرِ

١٠ ــ وبات بها شَادِى الهَزَار مردِّدًا ... أَفانَين تغريدٍ على فَنَنٍ نَضْــر

١١ ــ وقد عَبقَت من ذلك الجَوِّ نَفْحةٌ ... معطَّرةُ الأَنفاسِ طيّبــةُ النَّشْــر

١٢ ــ أَليلتَنَــا إِن لم تكونى عِبَارة ... وحقِّك عن عُمرٍ فَدَيْتُك بالعُمْر

١٣ ــ أَمِنْتُ بِها إِتيان وَاشٍ وحَاسِــدٍ ... فَمَا مِنْ رَقيبٍ غَيْرُ أَنجُمِها الزُّهْر

١٤ ــ ضَممْتُ إِلى صَدْرِى الحبيبَ مُعَانِقًا ... وهل لَكَ يَا قَلْبِى مَحَلٌ سِوَى صَدْرِى

١٥ ــ فيَا ليلةً أَحْيَت فؤادى بِقُــرْبِهِ ... فأَحيَتْها سُكرًا إِلى مطْلَعِ الفَجْــر

١٦ ــ ولما رأَيتُ الروحُ فِيها مُسَامِرِى ... تيقَّنْتُ حقًّا أَنها ليلةُ القَــدْر

(*) مذكورة فى (ط) ص ٤١٩ . وقد اعتمدنا على (ط) الذى نقلها من (حلبة الكميت) للنوجى ص ١٩١ .

وقال*

١ ــ أَغناك طَرْفُك أَن تَسُلَّ الأَبْترا ... وكَفَاكَ قــدُّك أَن تَهُزَّ الأَسْــمَرَا

٢ ــ فَضَعِ المهنَّد والمثقَّفَ فِى الوَغَى ... والسِّلْمِ وافتِك بالمحاسِنِ فِى الوَرَى

٣ ــ زيّنتَ بالشَّعرِ الجبينَ فلم نَجِدْ ... من قبلُ بعدَ الصُّبحِ ليــلًا مقمرَا

٤ ــ وكأَنَّ وجهك جنةٌ ما زُخرفت ... إلَّا وأَجْرَتْ من دُموعى كَوْثــــرا

٥ ــ يا مُنذِرى بالعذْلِ لستُ وخدُّه ... كشقائقِ النُّعمانِ أَخْشى المنذِرا

٦ ــ أَفْدِى الذِى عاينْتُه حينَ انْثَنَى ... ورنا إلَىَّ تواضُــعًا وتــكبُّــرًا

٧ ــ سائلْه فالأَعطافُ منه عبــــلةٌ ... لكنَّه فى الحربِ يَحْكِى عَنْتَــرا

٨ ــ فَبِلينِ عِطْفَيهِ وقَسْــــوةِ قَلْبه ... حازَ الجمال مؤنَّثًــا ومــذكَّــــرا

٩ ــ أَنْسى بذكر الحسن غُــرَّةَ عزَّةٍ ... قد صَــار دمعى فى هَــواه كُثيِّــرًا

١٠ ــ وافى وللظمآنِ بحــرٌ أَسودُ ... ملأَ الفضاءَ من الكواكب جــوهَــرا

١١ ــ والأَرضُ قد نشرَ الربيعُ لربْعها ... بنَدَى سحائِبِهَا رداءًا أَخضــــــرا

١٢ ــ والدوح يسحَبُ كلَّ غُصنٍ مثمرٍ ... منه إِذا شَــدَتِ الحمائمُ مــزْهرا

(*) وجد هذا المقطع فى نسخة خطية فى متحف برلين تحت رقم ٨٢٨٠ (الورقة – ٥١) وقد نقلها محقق (ط) واعتمدنا عليه فى ذلك . وهو مذكور فى (ط) ص ٤٢١ .

(٥) المعنى : يا مخوفى بالعذل لست أخشى تخوفك لأن قلبى يميل إلى خده الذى يشبه شقائق النعمان فى حمرتها، والتورية فى قوله النعمان بن المنذر ملك الحيرة .

(٧) كثر فى القصائد الأخرى إشارات ابن سناء لعبلة وعنترة

(١١) ط : بيدى سحائبها .

وقال *

١ ـ ذكرتُ والقلبُ أسيرُ الذِّكْـرِ ليلَةَ وَصْلٍ سَلَفَتْ مِنْ عُمْرِى

٢ ـ أَقْصَرُ من تجلُّدى وصَـبْرى رقَّت فكادت رقَّـةً أن تَجْرِى

٣ ـ كأنَهـا مخلوقـةٌ من شِـعْرِى تفضُلُ عِنْدِى أَلْفَ أَلِف شَـهْـر

٤ ـ ما هى إلَّا خالُ وجْهِ الدَّهْرِ فَضَحْتُ فيها بَـدْرَها ببَـدْرِى

٥ ـ وبان فيها عـذْرُها وعُذْرِى وبعْتُ فيها صحْـوَتى بسُـكْرِى

٦ ـ مِنْ خَصِرِ الريق رقيقُ الخَصْـرِ أَحسنَ من سلْمىَ وأُم عمـرو

٧ ـ ذى مُقْلَةٍ ما فترَتْ من فَـتَرٍ قد عُوضت من إثْمِـدٍ بالسِّحـرِ

٨ ـ واللهِ لو كانَ إلىَّ أَمْــرى رميتُ كَسْرَ جَفْنِهَـا بِجَبْـرِ

٩ ـ لعلَّ أن تَجْبُر مِنى كَسْـرى وبتُ أُخْفِى ضوءَ ذاك الثَّـغْر

١٠ ـ كى لا أَرُوعَ لَيْلَتى بفَجْـرِى يا ليلةً قد أَسرفتْ فى بِـرِّى

١١ ـ مضَتْ ولم يمض عليها شُكْرِى رُزِئت منها اليومَ خيرَ ذُخْـرِ

فأَعْظَمَ اللهُ عَلَيْهَـا أَجْـرِى

(*) ذكرت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣١٢ .

(٣) أشارإلى رقة شعره بمشابهته رقة ليلة الوصل ، وفضلها على ألف ألف شهروأراد بها ليلة القدر .

(٦) بق : خصرة الريق . ص : لزند الخصر . والخصر : البارد ، وسط الخصر : الإنسان وهوالمستدق فوق الورك .

(٧) بج : السحر . (١٠) تق ، ص : قد أشرقت فى .

(١١) ص : دريت بدلا من (رزئت) . بق : وأعظم

وقال أيضًا فى الغزل *

١ ـ فرطتُ فيكِ بسوءِ تَـدْبِيرى	نجرى القضاءُ بعكسِ تَقْـدِيرى
٢ ـ وحميتُ صَفْوِى فيكِ عن كدرٍ	حتَّى مُنِيتُ بكل تَـكْدِيـرِ
٣ ـ وسَمَحْتُ فيكِ بِرَاحَتى كَرمًـا	من يَشْتَرِى كَرَمِى بتَقْتِيـرِ
٤ ـ وحَذِرْتُ هَتْكَ السِّتْرِ منك وقَدْ	أَوقَعْتِنِى فى كل مَحْـذُورِ
٥ ـ فكَسَلْتُ فيك فَيَـالَهُ كَسَـلًا	بُسِطَتْ بِهِ أَيْـدِى المَقَادِيرِ
٦ ـ مالِى وللأَقْـدَارِ أَظْلِمُهَـا	قد كان وَصْلُكِ تَحْتَ مَقْـدُورِى
٧ ـ يُهْنِى عليك رَحَى الفـؤادِ به	سكنَ السَّماءَ فحـلَّ فى البـير
٨ ـ ما حلَّ عِقدًا كنتُ ناظِمَـهُ	إلَّا بتَعْقِيـدٍ وتَغْيير
٩ ـ رأْيِى فَطِيرٌ ذُمَّ آخِـرهُ	والرأْىُ يُحْمَـدُ بَعْـدَ تَخْمِيرِ
١٠ ـ ياليْتَنِى عُزِّرْتُ فيـكِ فلو	عُزِّرْتُ فيكِ حَمَدْتُ تَعْـزِيـرِى
١١ ـ بِيَدِى فَيَانَدَمِى جَرَحْتُ يـدَىِ	فإذا بكيتُ فغيـرُ مَعْـذُورِ
١٢ ـ يا طـائرًا حازته وانفتحـت	عنـه يَـدَاىَ فطارَ فى الدُّورِ
١٣ ـ يا كاسر الأَجفان عن حَـوَرٍ	حتى تَحَير أَعيـنُ الحُـور
١٤ ـ يا من تستَّر ثروةً وغِنًى	حتى تهتَّـكَ كـلُّ مَستورِ
١٥ ـ القلبُ بَعْدَك غيرُ مسرورٍ	والرَّبْعُ بعْدَكَ غيرُ مَعْمـورِ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٤٠٩ .

(٢) بق : وحملت صفوى .(ط) عن خطأ .

(٧) لا يوجد فى بج . رحى الفؤاد : صدره .

(٩) لا يوجد هذا البيت وسابقه فى (بج ، تق ، رف) .

(١٠) لا يوجد فى (بج) .

(١٣) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

١٦ ــ والشمسُ فى عينى قَدْ خَلَعتْ　　من بَعْدِ بُعْدِك خِلْعَةَ النُّور

١٧ ــ والعيشُ بَعْدَك مظلمٌ حَرِجٌ　　فكأَنما هو قلبُ مَهْجُور

١٨ ــ والمجلسُ المشهورُ رونَقُهُ　　قد صارَ بَعْدَكَ غيرَ مَشْهُورِ

١٩ ــ والكأسُ بَعْدكَ غيرُ ضَاحِكَة　　والدَّنُّ بعدَكَ غيرُ مَسْجُور

٢٠ ــ والوردُ صفَّرهُ وأَسقمَهُ　　همٌّ عليك فصار كالخِيرِى

٢١ ــ وتفرَّق الإِخوانُ واجتمعوا　　لكن على نكدٍ وتكديرِ

٢٢ ــ قبروا سرورهمُ علىَّ أَسَى　　إِنَّ السرور أَجلُّ مَقْبُور

٢٣ ــ ولقد أَخذتُ كُلَّ باطيةٍ　　ولقد نسلتُ كلَّ طُنْبُور

٢٤ ــ ولقد بكيت ونُحْتُ من حَزَنِى　　بغريبِ مَنْظُومِى ومَنْثُورى

٢٥ ــ وشكرتُ طيفَكِ حين يطرقُنِى　　فعلمتُ أَنِّى أَىُّ مَغْرُورِ

٢٦ ــ ضيَّعتُ مِنْكِ الحقَّ متَّضحَا　　ورجعْتُ أَقْنَعُ مِنك بالزُّور

---

(١٨) ص : المشهورة توقفه . ولا يوجد البيت فى (بج) .

(١٩) ط : غير سخور . والأصح ما أثبتناه والمعنى حينئذ أن الدن غير مملوء .

(٢٢) بق : ويرى سرورهم . تق : وترى سرورهم . ص :

وترى سرورهم عليك أسى　　إن السرور حل مقهور

(٢٣) يوجد فى (ت ، بج) . الباطية : الناجود وهو الخمر أو الزعفران أو إناء الخمر .

(٢٤) لا يوجد فى (بج) .

وقال أيضاً *

١ ـ أَقَـــاموا بالمـــواخير مطـــابيعاً مَســـــاخيرْ

٢ ـ مســـاميحـــاً على الفقر إذا ضـــنَّ المَيـــاسيرْ

٣ ـ مَكـــاسيرًا وإن كانُـــوا أَكَـــاسِـــيرَ التَّعَـــاذِير

٤ ـ إذا ما استتر النـــاسُ فمـــا القـــومُ مســـاتيرْ

٥ ـ وإمَّـــا غـــارت الخيـــلُ فمـــا القـــومُ مغَـــاويرْ

٦ ـ وفى تعليقهـــم مِلْـــحٌ وفى المـــلْحِ أَبـــازيـــرْ

٧ ـ فمـــا أَنضـــجَ تعليقـــا تهـــم مـــن غيـــر تَخْمِيرْ

٨ ـ يحثُّـــون خيـــولَ اللَّهْـــوِ منهـــا بالأَشَـــابِيرْ

٩ ـ ولا يَـــدْرُون مـــا ملك وســـلطانٌ وتـــدبيـــرْ

١٠ـ ولاهـــم فى نفيـــر النـــا س تلقـــاهـــم ولا العيـــرْ

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط)ص ٤٠٥ ج

(١) تق : أقاموا بالمساخير والمواخير : كلمة فارسية معناها حانة الخمر وبيت القمار . ومطابيعاً : ذوى طباع جيدة والمعنى أنهم ذوو طباع طيبة إلا أنهم أجبروا على الإقامة فى المواخير .

(٢) مساميح : جمع مسماح ، والمعنى أنهم يظهرون سماحتهم مع فقرهم .

(٣) مكاسير : من الكسر أى كسرهم الزمان بعد أن كانوا كالأكاسير جمع إكسير والاكسير : الكيمياء .

(٥) بج : مغايير . ومغاوير : جمع مغوار أى مقاتل كثير الغارات .

(٦) التعليق : أجود اللحم . والأبازير : جمع البزر وهو التابل الذى يطيب به الغذاء .

(٧) وقد جاء هذا البيت محرفاً فى (ص ، ت) هكذا:

فما الفتح تعليقـــا هم من غير تحمير

(٨) : منايا لأشابير. ص: يحيون خيول . الأشابير : جمع شبور . كتنور وهو البوق.

(٩) ص : وما يدرون من ملك .

(١٠) قالت العرب لمن لا يصلح لأمر مهم : فلان لا فى العير ولا فى النفير . وأصله : عير قريش التى أقبلت مع أبى سفيان إلى الشام ، والنفير من خرج مع عتبة بن ربيعة لاستنقاذها من أيدى المسلمين فكان ببدر ماكان وقد أفصح عن ذلك القرآن الكريم فى قوله تعالى : « وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم » . فالطائفتان : العير والنفير .

١١ـ ولا يـــدرون ما يُجْرى عـــلى الخَـلْقِ المقـــاديرْ
١٢ـ ولا يلْقَـــون من يلقــو ن منهـــم بالمعـــاذِيـــرْ
١٣ـ ولا يـــدرون ما الكتبُ وتصنيـــف المســـاطِيْـــرْ
١٤ـ ولا الشِّـــعْرُ بميـــزانِ ولا النحـــوُ بتَحْـــريرْ
١٥ـ ولا التنجـــيمُ والحكمُ بتخمـــينٍ وتسيـــيرْ
١٦ـ ولا ما فلـــكُ الميـــلِ وأفـــلاكُ التـــداويرْ
١٧ـ ولا كتـــب المقـــاييسِ ولا كُتْـــبُ التَّفَاسِـــيرْ
١٨ـ ولا فَلْسَـــفَةَ الكفـــرِ ولا تلـــكَ الأَســـاطيرْ
١٩ـ ولا يـــدرون إلا الشُّر بَ بالـــدِّن أو الـــزِّيرْ
٢٠ـ يهيجـــون إلى الخمـــرِ كمـــا هاجَ الســـنانيرْ
٢١ـ ويغْـــدُون إلى القَصْف كمـــا تعـــدُو اليحـــامير
٢٢ـ يطيـــرُون ولو كانـــوا أُسَـــارَى فى المطـــامير
٢٣ـ ولا تثنيهـــم الأَقفـــا ل عنهـــا والمســـاميرْ
٢٤ـ يـــوُدُّون لـــوانَّ المَا لَ فيهـــم بالقنـــاطيرْ
٢٥ـ وأَن الخمـــر كالبَحْـــرِ وأَن الكـــأْسَ كالبيـــرْ
٢٦ـ وما مِنْ شرطهم فى الشُّر ب أَصـــواتُ الطنـــابيرْ

(١٢) بق : ولا يلقون ما يلقون .
(١٣) ص : وتصفيف المشاطير.
(١٥) ص : ولا التحكيم والحكم .
(١٦) فلك الميل : فلك القمر (عند علماء الهيئة) .
(١٧) المقاييس : جمع مقياس وهو المقدار أو الميل .
(١٨) ص : الفكر : بدلا من الكفر.
(٢١) بق : التخامير بدلا من اليحامير . تق ، رف : المحاضير . والقصف : الطعام واللهو ، واليحامير جمع اليحمور وهو الحمار الوحشى (٢٢) المطامير : جمع مطمورة : الحفيرة تحت الأرض يطمر فيها الطعام أى يخبأ .
(٢٣) ط : ولا تنيهم ، ص : وما ينبهم الأثقال .
(٢٦) لا يوجد فى (بق ، تق ، رف) .

٢٧ـ ولا مِنْ شرطهم فى القصف إحضارُ المزامير

٢٨ـ كفاهم عن غناءِ العود أَصواتُ الشحاريرْ

٢٩ـ وعن زمزمةِ المزمار أَصوات النواعيرْ

٣٠ـ إذا ما عَدِمُوا اللَّحْمَان فالخبزُ أوالصِّير

٣١ـ وإن أَعوزهم نُقْلٌ فأَعراضُ المشاهيرْ

٣٢ـ ويستغنون بالأَعْشَابِ عن تلكَ الأَزاهيرْ

٣٣ـ وبالبقلِ عن الورد وبالقُرْطِ عن الخِيرْ

٣٤ـ عراةٌ وثيابُ القوم حيطانُ الدَّساكيرْ

٣٥ـ فقد شقُّوا بها القُمْصَ وقد باعوا البَقَايير

٣٦ـ تراهم أَبدَ الدَّهر سُكَارَى أَو مَخَامير

٣٧ـ فعالُو أَوهم واللـه أَكياسُ نَحَارِير

٣٨ـ وفيهم أَحورُ الطرفِ بِقَلْبِى منه تحييرْ

٣٩ـ ولولاه لما قَرَّطْت سكَّانَ المواخيرْ

٤٠ـ تعلقت به غِرًّا وما فى الغِرِّ تَغْرِيرْ

٤١ـ سبانى أَنَّهُ يمزِجُ تأنيثا بتذكير

٤٢ـ فمن أُسْد الشَّرى أَضْحَى ومن حُورُ المقاصيرْ

---

(٢٨) الشحارير : جمع شحرور وهى طائر أسود فوق العصفور حسن الصوت يوجد بكثرة فى لبنان وسوريا .

(٢٩) النواعير : جمع الناعورة وهى الساقية أو الدولاب أودلو يسقى به .

(٣٠) بق ، تق : فالجبن بدلا من فالخبز ، الصير ، صغار السمك المملح .

(٣٢) تق : بالأشعار بدلا من(الأعشاب) .

(٣٣) البقل : واحد البقول (الفول والعدس ...الخ) . القرط : الكراث . الخير : مخففة من الخيرى ، وهو زهر أصفر.

(٣٥) البقايير : جمع بقيار نوع من العمائم الكبار كان يلبسها الوزراء وأرباب القلم .

(٣٨) بج : ومنهم أحور .

(٣٩) بج : لما قرطت . ط : لماقرضت .

٤٣ـ وعِطْفٌ فيه تفتيت   وجَفْنٌ فيه تفتيرْ

٤٤ـ ونَشْرٌ للبساتين   وخُضْرٌ للزَّنابيرْ

٤٥ـ ودَلٌّ لا بتصنيعٍ   وحسنٌ لا بتزويرْ

٤٦ـ وفى مبسمه العذبِ   من الغُصْنِ نَواوِيرْ

٤٧ـ وفى مِعصمه العَبْلِ   من الرَّاح أَساوِيرْ

٤٨ـ وقد برَّج بالعُشَّا   قِ تعقيدٌ وتعْسِيرْ

٤٩ـ فقد ضجُّوا من الغَيْظ   وقد شَدُّوا الزنانيرْ

٥٠ـ أَلا يا عاذِلِى فيهِ   سكْبتَ الماءَ فى الجِيرْ

٥١ـ وقد قابلتُ تقليلـ   ك من عشقى بتكثيرْ

٥٢ـ أَنا باقٍ على العهدِ   وغيرى فيه تَغْيِيرْ

٥٣ـ وما الصَّفْوُ سِوَى العِشْق   وكل العيش تكديرْ

٥٤ـ ولى فيه أَحاديثٌ   ولى فيه أَخَابِيرْ

٥٥ـ وقد أَفنى الدنانير   وجوهٌ كالدَّنانيرْ

---

(٤٣) تق : وجفن فيه تكسير.

(٤٦) لا يوجد فى (بج).

(٥١). بج : قابلت تكثيرك.

(٤٨) ط : تعقيداً بالنصب . والرفع على الفاعل أقرب إلى الصواب.

وقال *

١ ــ يا ليلةً مرَّت لنا حلوَهْ ... زيَّنها الشيخُ أَبُو مُرَّهْ

٢ ــ بالغُصن بالبدر بشمس الضُّحى ... بالرِّيم بالدُّرى بالدُّره

٣ ــ بالثَّملِ الطرف بمن ريقُه ... أَسْكَر حتى أَسكر الخَمْرْ

٤ ــ زارَ على خوفٍ وفى سُترةٍ ... حتىَّ رأَينا وجْهَهُ جَهْره

٥ ــ وافى إلىِ عِنْدِى على حاجةٍ ... وجاءَنى فى ساعةِ العُسْرَه

٦ ــ فكم نَظَمْنَا فوقه قُبْلةً ... وكم نَثَرْنَا فَوْقَه بَدْرَه

٧ ــ فتحت باب الصَّدرِ حبَّاله ... وطرَّقتْ منىِّ له النُّعْرْ

٨ ــ ولم يزل وجهى على وجهه ... من أَوَّل اللَّيلِ إلى بُكْره

٩ ــ فى سُكْرةٍ تتبعها صَحْوة ... وصحوةٍ تتبعُها سَكْرَه

١٠ــ أُصفِّفُ اللَّثم ولكنَّنىِ ... أُبَلْبِلُ الصُّدْغَين والطُّرَّه

١١ــ مرأَىً ومَرْعىً لىَ فى وجْهِهِ ... أَما رأَيتَ الماءَ والخُضْرَه

١٢ــ لله ما أَكْسلَ أَجْفانَه ... وعند قتلِ النَّاسِ ما أَفْرَه

١٣ــ وبزَّنى عقْلى فَلَم أَلْتفِت ... واسْتَلَبَ القلْبَ فَلَم أَكْره

١٤ــ فَمِن فُؤَادى لَمْ يَدَع حبَّةً ... ومن رقادى لم يَذَرْ ذَرّه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٤٠٣ .

(١) ص : مرت بنا وأبومرة . : كنية الشيطان .

(٢) ت : بالريم بالبدرى .

(٤) ت : وعلى سترة

(٥) بج : إلى حاجة .

(٧) النعرة : كهمزة الخيلاء والكبر والأمر يهم به . طرق للإبل جعل لها طريقاً . والمعنى أنى أزلت كل كلفة بينى وبين محبوبى .

(١١) تق : سترى ومرعى . ت : مسرى ومرعى .

(١٣) بق : ولم ألتفت . تق : فكم التفت . ت :

وسرنى عقل فكم أتلفتـه ... واستلب القلب فما اكره

(١٤) بج : لم يدع ذرة . وهذا تعبير مصرى أصيل (لم يدع حبة فى فؤادى) .

١٥ـ ولم ينم طَرفِي فِي لَيْـلَتِي   كأَنَّه يَسْهَرُ بالأُجْـــــره

١٦ـ ولم أَقصِّرْ دونَ نَيْلِ المنى   لأَنَّنِي مَا كُنْتُ فِي سُـــخْرَه

١٧ـ قد سكر القلبُ بِعشْقِي لَـهُ   وانكَسَـــرَت فِي رَأْسِـــه الجرَّه

١٨ـ وصِرتُ صباًّ كَلِفاً مُدْنَفاً   ما كلُّ صبٍّ مِنْ بَنِي عُذْرَه

١٩ـ يا معشرَ اللُّوَّامِ إنِّي امروٌ   لم يُجمَع إلاَّ هـذه المـرَّ

٢٠ـ تَهْـوَونَ مِثْلي وتلومـــونَنِي   والله ما أَحسَنْتمُ العِشْـــرَه

٢١ـ مالىَ بالسُّلوان من خِبْرةٍ   وَلاَ عَلَى الهِجْرَانِ من قدْرَه

٢٢ـ فأُمٌّ مَن يعذلني قُحْبَـــةٌ   وأُمُّ من يعذِرُني حُـــرَّه

٢٣ـ يا ليلة طَابَت أَحَادِيثُهـــا   نـأَيْتِ عنِّي فمَتَى الكَـــرَّه

٢٤ـ فقل لمن قد غابَ عَنْ لَيْلتِي   تَعَسُّفاً أَحْسَـنْتَ يا غِـرَّه

٢٥ـ وإن تخف مِنْ عَتْبِهِ قُلْ لَه   لا أَوْحَشَ اللهُ مِنَ الحَضْرَه

---

(١٥) ص : كأنني أسهر.

(١٩) ص : يأيها اللوام . بق : لم أقلع إلا . تق ، مص: لم أقنع   (٢٠)ت : تهون مثلي .

(٢٤) بج : عن ليلة . بق : تعشقاً .

وقال أيضاً في الغزل *

١ ــ بيـــن المـــآزر والأَزِرَّه	غصـــن تُســـرُّ بِه الأَسِـــرَّه
٢ ــ وأَهلَّة الأعـــكَانِ أُطْـــ	ـعَ بينهـــا كالنَّجْم سُـــرَّه
٣ ــ فلَكَ المـــلاحَةِ عِقْـــدُه	يَجْـــرى بهـــا مَجْـــرَى المجرَّه
٤ ــ بدرٌ ولَكِـــن نَقْصُـــــه	وَمَحَـــاقهُ قد خَصَّ خَصْـــره
٥ ــ شمسٌ إِذا طلعـــت فَمِن	نيرانِهـــا في القـــلب جَمْرَه
٦ ــ وإِذا دَنَـــتْ لغـــروبِهَـــا	كَان الأَصيـــلُ عـــلَيَّ صُفْـــره
٧ ــ مَنْ لِي ببدرى أَن يُبَـــا	ع فأَشْـــتَرِيه بأَلْفِ بَـــدْرَه
٨ ــ وأُعِيـــدُ سُمرةَ مَرْشفَيْـــ	ـه بجائِرِ التَّقبيـــــل جَمْـــرَه
٩ ــ وإِذا أَردت جعَلْـــت من	قِبَـــلى بـــذاك الثَّغْـــر ثُغْره
١٠ــ وأَضُـــمُّه سُـــكْرًا وأُسْـــ	ـمِعُه بِكَسْـــرِ الحَـــلْىِ نَعْـــره
١١ــ والله لا رُفِع الهـــوَى	عنِّي وفي الأَجْفَـــانِ كَسْـــرَه
١٢ــ إِنِّي ومـــن أَهْـــوَاه حُلْـــ	ـوُ الجَـــوْرِ معسُـــولُ المَضَـــرَّة
١٣ــ ولحـــلِّ تكَّـــتِه يَعِـــزُّ	وإِن حَـــلَلْتُ لـــه المَصَـــره
١٤ــ وأُلاَمُ فـــيه أَخضـــرًا	للعَيْـــنِ فـــيه أَيُّ نَضْـــره
١٥ــ والنفـــس خضـــراءُ كَمَا	قـــد قِيـــل تَعْشَـــق كلَّ خُضْـــرَه

(*) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٣١١ .

(١) ت : سبل المآزر والمازرة .

(٢) الأعكان : جمع عكنة بالضم وهو ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا .

(٣) بج : تجرى به . المجرة : باب السماء ، وسميت بذلك لأنها كأثر المجر وهي في الحقيقة نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر وإنما ينتشر ضوؤها فيرى كأنه بقعة بيضاء .

(٦) ت : إن الأصيل عليه صفرة .

(٨) ت : وأعيد خمر .. بمخامر التقبيل .

(١٠) بج : بذاكر الحلى . تق : وأسمعه بكبرى العلى بغره – وهو تحريف والنعرة : الصوت من الخيشوم .

(١٤) ط : وألام فيه : وهو تحريف .

وقال أيضاً *

١ ـ ويح نفسٍ مُغَطَّــرَه بجُــفُونٍ مُفَــتَّره

٢ ـ يقتــل الصبَّ حُسْنُهــا فَهْــى ذَنْــبٌ ومَغْفِــرَه

٣ ـ أيُّ عينٍ عَــلىَ العيــو نِ جَمِيعــاً مــؤمَّــره

٤ ـ كُلُّ كُحْلٍ سوى التَّكَحُّـ لِ فى جَفْنِهــا مَــرَه

٥ ـ وهى للحُسْــنِ جَامِعٌ وهْــى للسُّــكر دَسْــكَره

٦ ـ وجهــه لو رَأَيْتَــه قُلْــتَ يَــا لَيْــتَ لَمْ أَرْه

٧ ـ يَصْـرِف الخَـلْقَ فى الهوى بِقُلــوبٍ محسَّــره

٨ ـ سَـاخِرُ القلب من قلــو بِ لَــدَيْه مُسَــخَّره

٩ ـ ذو دلالٍ مُــؤَنَّــثٍ وَسَــجَايَا مُــذَكَّره

١٠ـ فيــه خَنَــثٌ وربَّمــا ظَهَــرَتْ منه زَنْطَــرَه

١١ـ فهــو فى البيتِ عَبْــلَةٌ وهــو فِى الســوقِ عَنْــتَره

١٢ـ نظــراتى لِوَجْهِــهِ بِــدُمُــوعى مُعَــثَّره

(*) هذه القصيدة فى(ط) ص ٣٤٦ .

(١) بج : مغطرة بالغين . والمغطرة : المشققة .   (٢) تق : بين ذنب .

(٤) بق : سوى الكحل . تق : سوى التكحيل . مرهت عينه مرها :فسدت لترك التكحل .

(٥) الدسكرة : الصومعة وبيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهى ، والتضاد بين الجامع والدكرة ظاهرة.

(٦) ت : وجهها .

(١٠) لعلها (زنتره) بالتاء بمعنى التبختر ، وتستعمل (تزنطر) بمعنى تجبر شديدا أوتكره ، ولعله أراد الكراهة أوالشدة.

(١١) بق : فهى فى البيت .. وهى فى السوق . وعبلة : تقال ويقصد بها المرأة التامة الخلق . وعنترة : هوابن معاوية بن شداد العبسى صاحب المعلقة المشهورة ويضرب به المثل فى القوة والشجاعة .وقد ذكر فى معلقته محبوبته عبلة :

يا دار عبلة بالجواء تكلمى وعمى صباحا دار عبلة واسلمى

وقدكرر ابن سناء فى كثير من القصائد ذكر عنترة وعبلة للتورية . وقال ابن قلاقس فى ديوانه ص ٣٧ :

فيا عبلة الساق لا أشــتكى إليك سوى وجدى العنتر

(١٢) معثرة . كذا فى الأصل ، أى أنها كلما أرادت النظر إلى وجهه عثرت فى دموعه ورجع (ط) أنها محرفة من : مبعــثرة .

١٣ـ ذاقــت العـين من محيّـ ـــــاهُ مِلْحــاً وسُكَّرهْ
١٤ـ فمــن النَّـــد خَــالُه ومــن الخَــدِّ مُجْمَـره
١٥ـ خَدُّه فيـــه رَوْضَــةٌ بالأَزَاهِــير مُــزْهِــرَه
١٦ـ رقَّ حـــتىَّ كأَنمــا لَثْمةُ السُّـــوءِ مُقْــدَرَه
١٧ـ صـــدْغه صُــوْلجــانَةٌ حَيْــثُ قَلْبِي لَــهُ كُــرَه
١٨ـ غـــاظنى فـــوق خَــدِّه شَـــعرات مبكِّــرَه
١٩ـ قــد أَتــت قُبْــلُ وقْتِهَــا لأُمُـــورٍ مقـــدَّرَة
٢٠ـ دلَّ دِيبُـــاجُ خــدِّه أَنهـــا فيـــه زئبره
٢١ـ لا تــلم حــبَّه عَلَيــ ـهِ إِذَا كــان ذا شِــره
٢٢ـ لا ولاَ تَلْحَـــــهَ تكُو ن عَـــلَى الذَّنبِ زَاجِره
٢٣ـ فمــن العَبْـــد زَلَّةٌ ومـــن الــرَّب مَغْفِــرَه

---

(١٦) بق ، تق كأنما . والمعنى : رقّ خده حتى كأن روضته تدعو إلى اغتصاب القبلة منه .
(٢٠) الزئبرة : مايخرج من درز الثوب . (٢٢) بق ، تق : لا ولا تلح من يكون .
(٢٣) بج : ومن العهد مغفرة .

وقال أيضاً *

١ ـ سمراءُ إلّا رقةَ الأَسْـــمَرِ ودَعْ ذُبُولًا لاحَ فى السَّـمْهَرِى

٢ ـ نشيطةُ العِطْفِ إذا ما انْثَنَتْ وإن رَنَتْ فاتنـــةُ المحْجَـــرِ

٣ ـ كالزَّهْـــرةِ الغـرَّاءِ لكنهـا ما نظـرتْ قطُّ إلى المُشْـــتَرِى

٤ ـ والحسن شخصٌ لم يَـزَلْ قائماً فى وجْهِهَـا المنتقبِ المُسْـــفِرِ

٥ ـ تُرِيكَ إذ تَبْسِمُ عن خَفْـرةٍ من ثغرِها مِنْطَقَتَىْ جَـــوْهَر

وقال فى الغزل أيضاً **

١ ـ رقـــدتْ لواحظ مُسْـهـرِى وصَحَتْ خـــلائقُ مُسْـكِرِى

٢ ـ والعينُ تَكْذِبُ إذ يَبِيــــــــتُ خَيَــالُه فى مِحْجَــــرِى

٣ ـ ولأَجْـلِ ذاكَ حَـدَدْتُهَـا بالدَّمْعِ حَـــدَّ المُفْتَـــرِى

٤ ـ ولقـــد سُقِيتُ وقد عَطِشْــتُ بجنَّـــةٍ وبكَوْثَـــــــرِ

٥ ـ ولقـــد لَهَوْتُ كما أَرد تُ بِعَبْلَـــــةٍ وبِعَنْتَـــــرِ

٦ ـ بمَـذكرٍ كمـــــؤنثٍ ومـــــــؤنَّثٍ كمـذكَّرِ

٧ ـ عينــاىَ ذِى لِعمــامَة تــرنُــو وتِلْك لمَعْجَــــــرِ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٤٣ .

(١) الأسمر : أى الرمح ، والذبول : شدة الهزال والنحافة ، الذوابل تستعمل فى واصف الرماح السمهرى : الرمح الصلب .

(٣) المشترى اسم فاعل من اشترى وفى هذه الكلمة تورية وقد حدث الإبهام من مقارنة المشترى بالزهرة .

(٥) ت : تبين إذ ... عن خمرة . بق : فى بق ، تق : فى حمرة . بج : فى خضرة .

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٧٠ .

(٢) بج : أن يبيت . تق : إذ نأيت . (٥) بق ، تق : وبعنبر .

(٧) ص : كغمامة بدلا من (لعمامة).. ترفوك بدلا من (ترنو) والمعجر: كمنبر : ثوب تلتف المرأة به .

وقال أيضًا *

١ - حكاكِ الطيفُ حتى فى السِّوَارِ وبدر التِّم إلَّا فى السِّرَارِ
٢ - أساكنةَ الفؤادِ بلا رَحِيلٍ وآنسةً لَدَيْهِ بلا نِفَارِ
٣ - جعلتُ القلبَ من جنَّاتِ عدْنٍ لأنَّكِ منهُ فِى دَارِ القرارِ
٤ - أَنِفْتُ من الديارِ فَسِرتُ منها لقلبٍ عادَ مِنْ بَعْضِ الديار
٥ - أَحَدْثُكِ فيكِ واصفرَّت سَقَامًا ديارُكِ بالبنفسجِ والبَهَارِ

وقال متغزلًا فى صبيّ أَصابه حجر فنثر أَسنانه **

١ - نثرَ الدّهرُ عِقْدِ ثَغْرِ حبيبى فدُمُوعِى عليه تحكِى انْتِثَارَه
٢ - كلُّ سِنٍّ كالأُقحُوانة كانَتْ فَغَدَتْ بالدّماءِ كالجلَّنَارَهْ
٣ - كان فى حَوْمَةِ التَّلاقِى وما كا نَ بعيدًا فى جُمْلة النَّظَّارَهْ
٤ - ما كفته تلك الملاحةُ مِنْهُ أو أرَانَا مَلاحةً وشَطَارَهْ
٥ - فأتته الأَحجارُ عِشْقًا وزارتْـ ـهُ فلا مَرْحبًا بتلك الزِّيَارَهْ
٦ - وكأنَّ الأَحجار غارَتْ من الخلْـ ـقِ فشنَّت على ثَنَايَاهُ غارَهْ
٧ - لهفَ نَفْسِى على حلاوةِ ثَغرْ ذاقَ من بعدِها أشدّ مَرَارهْ
٨ - كيف يسلو الفؤادُ ذكرَ حبيبٍ حَسَدَتْنِى عليه حتَّى الحجارَهْ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٩١ . وهذه القطعة لا توجد فى (بق) .
(٥) وفى النسخة أحدثك . والمعنى لا يتضح .
(**) هذه القطعة مذكورة فى (ط) ص ٣٦١ .
(١) بج : نحر حبيبى . (٢) الجلنار : بضم الجيم وفتح اللام المشددة : زهر الرمان . معرب .
(٣) بج : حومة الشلاق . (٨) ص ، تق : ثغر حبيبى .

وقال أيضاً *

١ ـ إنّى اهتديتُ بذلِك القمَرِ ... لابل ضَلَلْتُ بحالِك الشَّعَر

٢ ـ ولقد حذِرْتُ عليه مجتهدًا ... حتى حَذِرْتُ عليْه من حَذَرِى

٣ ـ قالوا تَغارُ عليه قلت لهم ... قلبى يَغارُ عليْهِ مِنْ بَصَرِى

وقال أيضًا **

١ ـ وصغيرِ القدّ هِمْتُ بِهِ ... تَمّ فيه الحُسْنُ فى الصِّغرِ

٢ ـ قد علا بدرَ السماءِ وإنْ ... كانَ دُونَ البَدْرِ فى العُمُرُ

٣ ـ خضرةٌ فى لَونِه ولَهُ ... نفَسٌ يُعْزَى إلى الخَضِر

٤ ـ خدهُ مع ماءِ رونَقِهِ ... مُجْدِبٌ من خُضْرةِ الشَّعرِ

وقال أيضاً ***

١ ـ لاتلومى العذّال من أَجْلِ عَذْلِى ... وابْسُطِى عُذْرهم جميعًا وعُذْرى

٢ ـ أَنا واللهِ أَقْتَضِى منهمُ العَذْ ... لَ لعِلْمِى بأَنَّهُ فيكَ يُغْرِى

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٠٢ .

(١) بق ، تق : بذلك الشعر.

(٢) بج : ولقد حضرت .

(٣) بق : قالوا حذرت عليه ..

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٤٨ .

(١) بج : وصغير القلب .ت : وصفير قد ضنيت .

(٢) أى لم يبلغ الرابعة عشرة من عمره .

(***) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٣٠٢ .

وقال *

١ ـ وليلةِ وصْلٍ خلتُها ليلةَ القَــدْرِ   تنعَّم فيها القلبُ بالشَّمْسِ لاالبَدْرِ
٢ ـ وما زلتُ حتى فرّق الصبحُ بَيْنَنَا   فكانَ زوالُ الشَّمْسِ بالصُّبحِ لاالظُّهْر

وقال **

١ ـ أَوردته قُبَــلِى على عَطَشٍ   منْهَــا ولَمْ أَعْزِم على الصَّــدَر
٢ ـ أَرجـــو بِكَثْرَةِ لَثْمٍ وجْنَتِه   أَنِّى أَســدُّ منابتَ الشَّـــعَرِ

وقال ***

١ ـ عوّضَنى بالبُعْــدِ مِنْ قُــرْبِهِ   ومن رُقَــادِى مَعَــهُ بالسَّــهَرْ
٢ ـ إِنِّى من ذِكــراهُ فى جَنَّةٍ   ومِنْ دُمُوعِى بعــده فى نَهَـــرْ

وقال أَيضاً ****

١ ـ أَصبتِ فــؤادىَ لمَّا رَمَيْتِ   ولم يَنْجِنى منك فــرْطُ الحَذَرْ
٢ ـ وما إِن رَمَيْتِ بِسَهْمِ القِسِّى   ولكنْ رَمَيْتِ بِسَهْمِ النَّظَـــرْ
٣ ـ فنظْرةُ طَـرْفِكِ تفويقـــهُ   وكسرةُ جَفْنِكِ دفـعُ الـوَتَــرْ

(*) هذن البيتان مذكورا ن فى (ط (ص ٤٠٩ .

(**) البيتان فى (ط) ص٣٥١ .

(١) ت ، تق : أوردته قلبى .

(٢) بق ، تق ، رف ، مص : لثم مبسمه .

(***) هذان البيتان مذكورا ن فى (ط) ص ٣٥٠ .

(١) بق ، تق : بالقرب من بعده .

(٢) ت ، بق ، تق ، ومن دموعى معه .

(****) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٤٦ .

(٣) فوق السهم تفويقاً جعل له قافا ، وأفاق السهم وضع فوقه فى الوتر ليرمى به فشبه نظرة طرفه بالتفويق وكسر جفنه يدفع الوتر .

وقال أيضاً فى تصويت القبل *

١ ـ حَلَّ عِقْدًا كلُّهُ قُبَلُ ... عِقْدُ لَثْمٍ كُلُّهُ دُرَرُ
٢ ـ وللثمى فوقَهُ أَبدًا ... صوتُ عِقْدٍ حين يَنْتَثِرُ

وقال **

١ ـ وليلةِ وصْلٍ لاتقاسُ بلَيْلَةٍ ... أَرَى البَدْرَ مِنْ بَدْرِى بِهَا غَيْرَ نيِّرِ
٢ ـ طويلةُ خَطْوٍ وهْى أَىُّ قَصِيرَةٍ ... فقد كذَّبَتْ بالفِعْلِ قوْلَ كُثَيِّرِ

وقال ***

١ ـ لا الغصنُ يَحْكِيكِ ولا الجُؤذُرُ ... حسنُكِ مما ذكروا أَكْثَرُ
٢ ـ يا باسمًا أَبْدَى لنا ثَغْرُهُ ... عِقْدًا ولكن كلُّه جَوْهَرُ
٣ ـ قالَ لِىَ اللَّاحِى أَما تَسْمَعُ ... فقلتُ يالاحٍ أَلَا تُبْصِرُ

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٤١٧ .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٣٤٤.

(٢) امرأة قصيرة : أى مقصورة فى البيت لا تترك أن تخرج وقد أشار ابن سناء إلى قول كثير عزة :

وأنت التى حببت كل قصيرة ... إلى وما يدرى بذاك القصائر
عنيت قصيرات الحجال ولم أرد ... قصار الخطا شر النساء البحاتر

(***) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٤٤ .

(١) ت ، بق ، تق ، ص : مما كثروا .

(٣) بج : ألا تسمع . بق : أما تستحى . بق ، تق ، مص : أما تبصر .

وقال *

١ ـ أُسَرُّ لطولِ أَسْرِى فى يَدَيْه فيغضبُ إذ أُسَرُّ لطولِ أَسْرى

٢ ـ سأَلتُ الله أَنْ يُبْلَى بِعِشْقٍ فأُصبحُ عاشِقًا لكن لِهَجْرِى

وقال أَيضاً **

١ ـ قُلْ لِإبْنِ المُعْتَزِّ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ولا قُدَّ من أَدِيمِكَ شِبْرُ

٢ ـ إن تكن عذَّبَتْكَ بالحُسْنِ شَرٌّ إنَّ مَحبُوبتى وَحقِّكَ خيْرُ

وقال ***

١ ـ يصيِّر خِنصَرَهُ عاطلا حبيبٌ لقلبى لا أَذْكُرُهْ

٢ ـ ويُلْبِسُ خاتَمَهُ خِصْرَهُ فهذكَ يشكو وذا يشْكُرُهْ

٣ ـ فإن ضجَّ من رِدْفِهِ خَصْرُهُ لقد ضَجَّ من خَصْرِهِ خِنْصَرُهْ

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٣٥٠ .

(١) ت : أسرك لطول .. فأبغض . (٢) ت : فيصبح عاشقا .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٣٧٠ .

(٢) بج : بشر . تق : سرا بدلا من (شر) بج : خبر . تق : جهراً يشير فى هذا البيت إلى معشوقة ابن المعتز ، كان اسمها شر ، وتحدث عنها ابن المعتز كثيراً فى شعره ومن ذلك قوله :

يا شرقد حملت بعدك كربة وهموم أشنال على ثقالا

(ديوان ص ١٩٨) .

قوله :

يا شر بالله أخرى أجلى لا تقتليني بالهموم والكمد

مالى أرى الليل لا صباح له ما الهجر إلا ليل بغير غد

ويوان – ٩٤) .

ولما أورد ابن سناء اسم معشوقة ابن المعتز فى صدو هذا البيت كانت كلمة خير فى طريقه فكنى محبوبته بخير .

(***) هذه الأبيات مذكوره فى (ط) ص ١٩٧ .

(٣) بج : لقد صح . تق : لقد صاح

وقــال *

١ ـ فتحيّرت أَحْسِب الثغـر عِقْدا لِسُلَيْمى وأَحْسِبُ العقْـد ثَغْرا
٢ ـ فَلَثَمت الجميعَ قطعا لشكّي وكذا فعلُ كُلِّ منْ يَتَحرَّى

وقال **

١ ـ وفتــاةٍ ما واصــلتْنِيَ إلَّا بعجــزَيْن فى رداءٍ وكاسِ
٢ ـ أَبْرزَتْهــا هاتِيك بعد خِباءٍ وأَطاعتْ بتلك بعد شِماسِ
٣ ـ فبما أَسْـدَتَا إلىّ هَوِيتُ العَجْــزَ حتى تركتُ هجْـو النــاسِ

وقال ***

١ ـ كم لنا من خُلَسٍ فى الغَلَسْ خُلَسٍ تمّت برغْمِ الحَرَسْ
٢ ـ ذقتُ منها عســلًا من لَعَسٍ آه واشــوقى لذاكَ اللَّعَسْ
٣ ـ كم تنفستُ فهـل عنـدكم أَنَّ نَفْسِى خرجَتْ من نَفَسْ

(*) اعتمدت فى هذا على الديوان المطبوع ص ٤١٩ ، الذى نقلها من مطالع البدور فى محاسن ربات الخدور لأبى الخير السيد محمد سليم بك ج ١ ص ٥١ طبع سنة ١٩٠٧ .

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٥٠ .

(٣) لا يوجد فى (بق) .

(***) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٤٨ .

(١) الخلس : جمع الخلسة أى الفرصة والنهزة. (٢) ت : وأشواقا .

(٣) ت ، بق ، تق : قد تنفست .

وقال *

١ ـ يا غصن بان إنَّ لى غصنَ آسْ مِسْتَ فما أَشْبَهْتَهُ حين مَاسْ

٢ ـ أَلينُ عطْفًا منك معْ خُضْرةٍ فيه وأَنفاسٌ كأَنفاسِ كَاسْ

وقال **

١ ـ قالوا بدا اليرقانُ ملءَ جُفُونه وَبَدُونِهِ يدْنُو سُلُوُّ الأَنْفُسِ

٢ ـ فأَجبتهم كيفَ السُّلُوُّ وإنما فى اليوم قد كَمُلَتْ صفاتُ النَّرْجِسِ

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٤٤٧ .

(١) ت : انت لى .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٤٥١ .

(١) بج : فوق جبينه .

وقال أيضًا فى النسيب*

١ – يا منيةَ النَّفْسِ يا مِسْكِيَّةَ النَّفَسِ ... يا روضــةَ القلبِ يا رَيْــحَانةَ الأُنسِ

٢ – الشمسُ أَنتِ ولولا أَنْتِ ماطلَعتْ ... لأَنَّها منك كالمِشْكَاةِ بالقبَسِ

٣ – مُتِّعْتِ من كل ما تَصْبُو النفوسُ بهِ ... بالخمس والخمس والخمسين والخمس

٤ – تحلو إِســاءَتُهَا فى قلبِ عاشِقها ... ريحُ السعادةِ تُجْرى السُّفْنَ فى اليَبَسِ

٥ – ما بال قلبِكِ لمَّا لنْتِ من كَلَف ... قَسَا علىّ ولما أَن ذكَرتُ نَسِى

٦ – قد نمتُ فى غيرِ وقتِ النوم منتظرًا ... للطَّيْفِ فالطيفُ لايَخْشَى من الحَرَسِ

٧ – فأَرسليه يَجِــدْنى نائما أَبــدًا ... وقتَ الظهيرة ، بعد الصُّبْح فى الغَلَسِ

٨ – وأَينما شئْتِ فاعطِ الصَّبَّ قُبْلَتَهُ ... فى النَّحْرِ فى الخَدّ فى التأْشيرِ فى اللَّعَسِ

٩ – يا قُبْلَتِى إِنْ أَتَيْتِ النَّحرَ فاسْتَتِرِى ... بالعِقْدِ واكتَتِمِى بالمِسْكِ ، واحْتَسِبِى

١٠ – وإِن مررتِ بذاكَ الخَدِّ فاختَلِسى ... للشمسِ شعلة نورٍ منــه واقْتَبِسِى

١١ – وإِن عَبَرْتِ على التأْشير أَو لَعَسٍ ... عُومى ، وفى ماءِ ذاكَ الرِّيق فانْغَمِسِى

١٢ – لا أَسمع العَذْلَ إِنى عنه فى شُغُلٍ ... عَذْلُ العواذل أَعلى رُتبــةِ الهوسِ

١٣ – لولا دمُوعِىَ لَمْ يدْرِ العَذُولُ بنا ... فالله يرْمى لســانَ الدَّمْعِ بالخــرَسِ

١٤ – ودمعةُ الهَجْرِ ضحْكُ الوَصْل أَوجَبَها ... يومُ الطَّــــلَاقِ جنَتهُ ليلةُ العُرُسِ

(*) هذه المقطوعة مذكورة فى (ط) ص ٤٤٥ .

(١) بج : ياروضة الأنس : والأنس : الأنسة ، والجماعة الكثيرة

(٤) لا يوجد فى (بج) .

(٨) التأشير : التحزيز فى الأسنان أوصنعة.

(٩) ت : واقتبسى ، بدلا من واحتسبى .

(١٠) بج : وإن مررت بذلك .

(١١) بج : ماء ذاك الخد .

(١٢) بج : إنى منه فى شغل .

(١٤) أى أنه لولا العرس لما كان الطلاق فالطلاق إحدى جنايات العرس .

وقال فى الغزل أيضًا *

١ ـ أَميـــلُ إِليـــه ولاأَنكُصُ ويغْلُـــو علَىَّ ولا يَرْخُصُ

٢ ـ يزيدُ ويَنْقُصُ بــدرُ التَّمامِ وهذا يَزيـــدُ ولا ينقُـــصُ

وقال أَيضًا **

١ ـ أَدنـــو إِليكَ فأُقْصَى وكم أَطيـــعُ فأُعْـــصَى

٢ ـ جَـوْرًا تَقَصَّيْتَ فيـــه وجَـــائِرٌ من تَقَـــصَّى

٣ ـ عِشْقِى كمـــالٌ فمالِى أَرَاهُ عِنْدَكَ نَقْصَـــا

٤ ـ وليس تُحْصَى ذُنُـوبى مالَمْ يكُنْ لَيْسَ يُحْـصَى

٥ ـ حَرِصْتُ فيـــكَ وقِدْما لم يَتْبعِ النُّجْـعُ حِرْصَـا

٦ ـ سعيتُ مذ غبتَ لكن لم أَرْضَ بالشَّمْس قُرْصَـا

٧ ـ فكان قَلْبِىَ قَصْـرًا فصارَ بالهَمِّ خُصَّـــا

٨ ـ غَنَّى أَنِينِى وَقَلْـــبِى بالخفق يَرْقُصُ رَقْصَـــا

٩ ـ يا قَاسِىَ القَلْبِ مَالِى أَرَى بَنَـانَكَ رَخْصَـــا

١٠ ـ البَدْرُ وَجْهُك لامَا يعودُ بالنقصِ دِرْصـــا

(*) هذان البيتان مذكورا ن فى (ط) ص ٤٥٤ .

(١) بج : أميل إليك .. وتعلو.. وترخص .

(**) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٤٥٤

(١) بق، تق : واعصى .

(٥) بق ، تق : حرصت فيكم . تق ، لم يتبع المحج .

(٧) بق : قلبى قرصاً .

(٨) تق ، بق : بالهم يرقص .

(١٠) الدرص : ولد الفأرة واليربوع .

١١ – يا خـاتم الفَمِ سُؤلى ... أن أَجْعَلْ اللَّثمَ فَصًّا

١٢ – متى أَرَانى أُفْنِى ... لَمىَ المراشِفِ مَصًّا

١٣ – أَرسلتَ طَيْفَكَ وهْماً ... فصارَ فى العَيْنِ شخْصَا

١٤ – سرقتَ يا طيفُ نَوْمِى ... متى عَهدتُكَ لِصًّا

١٥ – يا طيفُ لَمْ تَخْتَرِعْ ذَا ... ما أنت إلَّا مُوَصَّى

وقال أَيضا *

١ – غدا الحسنُ شُورَى فى المِلَاحِ وإِنَّما ... إمامُهُمُ من أُوتىَ الحُسْنَ بالنَّصِّ

٢ – ومَنْ وَجْهُهُ مع قَدِّه مع رِدْفِه ... هلالٌ على غصنٍ يَمِيس على دِعْصِ

٣ – أَرَاهُ بعيدَ الشَّخْصِ وهو مُعَانِقِى ... ومُنْحرفًا عن طاعتى وهْو لا يَعْصِى

٤ – تسوءُ ظُنُونى حين يَحْسُنُ وجْهُهُ ... فآخذهُ من غير بَحْثٍ ولا فَحْصِ

٥ – وأَظْلِمُه وهو البرِى لأَغْتَدِى ... بجائِرِ لَثْمِى أَسْتَقِصُّ وأَسْتَقْصِى

٦ – وأَقطعُهُ بالعَضِّ إذ سَرَقَ الكرَى ... كَرَى مُقْلَتى والقطعُ يُعْرَفُ لِلِّصِّ

٧ – وأُذْبِلُ وردَ الخدّ باللَّثْمِ بعْدَمَا ... أَحومُ فأُدْمِى ذَلِكَ الفَمِ بالمَصِّ

٨ – حَرَصتُ بأَن لايَعْلَقَ القلبَ حُبُّهُ ... فَياوَيْلَتَا ما أَخيَبَ المرءَ بِالحرْصِ

---

(١١) بج : مدلى بدلا من سؤالى . بق مالى:

(١٢) ت ، تق ، بق : تلك المراشف .

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٥٢ .

(٢) ص : فوق ردفه . تق : يميس ، الدعص : بالكسر وبهاء قطعة من الرمل مستديرة ، أو الكثيب منه المجتمع .

(٦) تق : الملص بدلا من (للص) .

٩ ـ ويومٍ مطيرٍ قد ترنَّم رَعْدُهُ وصَفَّق لما أَحْسَنَ القَطْرُ فى الرَّقْصِ

١٠ـ ورقعةِ ماءٍ تحتَ بَرْدٍ فـواقعٍ وأُفْقٌ غَدَا بالبَرْقِ يلعَبُ بالفصِّ

١١ـ شَرِبْنَا على هذا وذاك مدامـةً بَدَتْ كالعَقِيقِ الرَّطْبِ والذَّهَبِ الرَّخْصِ

١٢ـ أُعِيدَ لنا فى كأْسها شخصُ قَيْصَرٍ وكِسْرى وكادت تبعثُ الروحَ فى الشَّخْص

١٣ـ قَيَاصِرَةٌ فى قصْرِ كأْسٍ وربّما مَجَنَّا فَقُلْنا بل صعاليكُ فى خُصِّ

١٤ـ كذا الرّاحُ تبْرٌ فى لجينٍ وإن تُرِدْ فقل هى حنَّـــاءٌ وبيضٌ على بُرْصِ

١٥ـ تملكْتُ دُرَّ القولِ منتخِبًا له فأُدْنِى الذى أُدْنِى وأُقْصِى الذى أُقْصِى

١٦ـ إليكَ فلا تُحْصِى الذى أَناقائلٌ فقَــوْلِىَ لا يُحْـصَى وَعَدُّكَ لا يُحْصِى

١٧ـ تزيدُ على طول الليالى مَحَاسِنى فلا رُمِيَتْ تلك الزيادةُ بالنَّقْصِ

---

(١٣) الخص : البيت من القصب كبيت دود القز ، أو البيت سقف بخشبة وحانوت الخمار وإن لم يكن من قصب .

(١٤) ت : تفيض على برص .

وقال يتغزل *

١ ـ فرَّطتُ فيكَ فَلوعَتِي لا تَنْقَضِي وذُهِلْتُ عَنْكَ فحسرتى لا تَنْقَضِى

٢ ـ وصددتُ عنك تجنُّباً وتكبُّرًا فأَنا المُحِبُّ فعلتُ فعلَ المُبغِض

٣ ـ الذَّنْبُ مِنِي لو وَفَيْتُك لم أَخُنْ ولو أنَّ قلبِيَ مقبلٌ لم يُعْـرِضِ

٤ ـ أَمَّا ضَنَائِي عن هَوَاكَ فَقَدْ درَى كيفَ المجِيءُ وما دَرَى كَيْفَ المُضِى

٥ ـ وَمَنِ انْتَضَى سيفَ الفِرَاقِ أَصـابَهُ فأَنَا وَحقِّك كنتُ ذاكَ المُنْتَضِى

٦ ـ إنِّى قتلْتُ عليك نفسى حسرةً ولقد رضيتُ فليتَ شِعْرِىَ هَلْ رضِى

٧ ـ من يوم أَن فارقت طرفَكَ أَسودًا لم يكتحلْ طَرْفِي بِيَوْم أَبْيَضِ

٨ ـ ولكم يُقَالُ تركْتَهُ فَعِدمْتَهُ فأقولَ قولَ العاجزين كذا قُضِى

وقال أَيضاً **

١ ـ يا قومُ ما أَغْيرَ قوم الذى دموعُ عَيْنَىَ فيه مُرْفَضَّـــهْ

٢ ـ لما رَأَوْا خاتَمَهُ أَصـــفرًا والتِّبْرُ فيه صـفرةٌ مَحْضَـــهْ

٣ ـ غارُوا وظنُّوا أَنه عاشِـــقٌ فصيِّروا خاتَمَـــهُ فِضَّـــهْ

٤ ـ دَعْهُمْ وما شاءُوا فكم لِي بِهِ مـــن ليـــلة بالوَصْـــلِ مُبْيَضَّهْ

٥ ـ أَجْنِى بها نَرْجَسَةً لم تَزَلْ ذابِـــلةً أَو وردةً غَضَّـــهْ

٦ ـ وعضةٌ أَمْحُو بها غُصَّـــةً وقبـــلةٌ أَمْحُـــو بِهـــا عَضَّهْ

(*) هذه المقطوعة مذكورة فى (ط) ص ٤٦١ .

(٦) بق ، تق : ولقد قتلت . بق : عليه نفسى

(٧) بق ، تق : لم تكتحل عيني . ت : لم يكتحل عيني بنوم .

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٦١ .

وقال *

١ _ أَمَا واللهِ لولا خوفُ سُخْطِكْ   لهـــانَ على مُحِبِّكَ أَمْرُ رَهْطِكْ

٢ _ ملكتَ الخافِقين فتِهتَ عُجْباً   وليْسَ هُمَا سِوى قَلْبِي وقُرْطِكْ

وقال أيضاً **

١ _ عانقتُه حتَّى ظننتُ بأنَّنِي   فى مَضْجَعِى فردًا بِغَيْرِ ضجيعِي

٢ _ ولقد ظننتُ بأَنَّ مِنْ ضَمِّى له   كان انحنــاءُ ضُـلوعِهِ وضُلُوعِي

وقال أيضاً ***

١ _ ولما أَن نزلتُ عَلَيْكَ ضيفاً   ولم أَرَ مِنْ قِرًى غيرَ القِـراعِ

٢ _ كسرتَ الجَفْنَ حين أَرَدْتَ قَتْلِى   وكسرُ الجَفْنِ من فِعْلِ الشُّجَاعِ

وقال ****

١ _ لا تَحْسَبُوا أَنِّى بكَيْتُ دماً   ولئن بكيتُ فليْس بالبِـدْعْ

٢ _ لكن دَمْعِى حين قابَلَــهُ   أَلْقى شُعَـاعَ الخَدِّ فى دَمْعِي

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٤٦٣ .

(٢) كان يجب أن يلحق ألف التثنية « بليس » فيقول «وليساهما» «ولعل ضرورة الشعر هى التى ألزمته ذلك قال عبد القادر بن محمد الفيومى فى قطر الغيث المنسجم ولا يبعد أن تكون الرواية وليسا غير قلبى ثم قرطك (راجع MARSH 204)ورغم ابن السراج أن ليس حرف بمنزلة (ما) وتابعه جماعة قطر المحيط (جـ ٢ ص ١٩٩٧ (نقلا عن (ط) .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٤٧٤ .

(١) تق : علقته حتى .

(***) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٤٧٤ .

(٢) تق ، ت ، أردت كسرى .

(****) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٤٧٥

وقال *

١ - شُكْرى لمن أَحْبَبْتُه وهَــوِيتُه شُكْرُ الغَليل لعذْبِ ماءِ المَشْرَعِ
٢ - يُبدى ويَكْتُمُ للأَنامِ تَصَوُّناً إلاَّ علَىَّ وعفَّةً إلاَّ مَعِــــى
٣ - فإذا رأى غَيْرِى فليث خِفْيةً وإذا خَلَوْتُ بِهِ فظبىُ الأَجْــرَعِ
٤ - وإذا اشْتكَى العُشَّاقُ سُكْبَ دمُوعِهِم أَصبحتُ أَشْكُرُ مِنْهُ جَيْشَ الأَدْمعِ
٥ - فَوَقَ المذَكَّرُ مِنْهُ كلَّ مُؤَنَّث وفَدَى المُعَمَّمُ مِنْهُ كلَّ مقنَّع

وقال أَيضاً **

١ - أَيا لَيْلَةَ الصَّد لا تَقْصُرِى ويأَيُّهَـــا الصُّبــــحُ لا تَطْلُعُ
٢ - فإنِّى لَبِسْتُ ثيابَ الدُّجَى حــدادًا عـــلى ربَّــةِ البُرْقُعِ
٣ - ولو كنتَ مُفْتَقِرًا للصَّبَـاحِ لغــرَّقْتُ لَيْلِىَ فى أَدْمُعِـــى

وقال أَيضاً ***

١ - أَنِفْتُ من وَصْلٍ لولا تهتكُهُ لكنتُ ذَا أَنَفٍ فى الحب من أَنَفى
٢ - وبانَ عَنِّى ولم أَشْعُرْ ببَيْنَتِه من بَاطِنِ الوَجْدِ أَو من ظاهِرِ الأَسَفِ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٧٣ .
(١) تق : شكر القليل .
(٣) بق : فليث جفنة . تق : جفوة .
(٤) بق، تق : واذا شكى . بج : أصبحت أشكو منه حبسى .
(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٧٤ .
(٣) بق ، تق ، ت : فى مدمعى .
(***) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٤٩٦ .
(٢) بق : ولم أتبعه منيته .

وقال يتغزَّلُ فى عمياءَ*

١ ـ شَمْسٌ بغيرِ الليل لم تُحْجَبِ   وفى سِوَى العينين لم تُكْسَفِ
٢ ـ مُغْمَدةُ المُرْهَفِ لكنَّها   تقتل بالغِمْدِ بلا مُرْهَفِ
٣ ـ رأيتُ مِنْها الخُلْدَ فى جُؤْذُرٍ   وناظِرَىْ يعقوبَ فى يُوسُف

وقال فى الغزل والمجون**

١ ـ طرفى عن وَجْهِك لم يَطْرِفِ   والقلبُ عن حُبِّك لم يُصْرَف
٢ ـ وَلِى كما شاءَ الهَوَى صبوةٌ   مُسْرِفةٌ فى حُسْنِكَ المُسْرِفِ
٣ ـ حَمَّلْتَ قَلْبِىَ فَوْقَ مقدَارِهِ   فَخَفْ على قَلْبِىَ أو خَفِّفِ
٤ ـ فى خَدِّهِ جَمْرةُ نَارِ الحَشَا   أَضعافُ ما فى وَرْدَةِ المُضْعَفِ
٥ ـ أَثَّرَ تَقْبِيلِى عَلى خَدِّهِ   فهل رأيت العَشْرَ فى المُصْحَفِ
٦ ـ يا مُخْجِلاً يوسفَ فى حُسْنِهِ   قل لى أما تخجلُ من يُوسُفِ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٨٤ .

(١) بق : شمس بغير الشعر. مص : شمسى بعد الليل. ولقد تغزل ابن سناء بثلاثة مقاطيع فى عمياء ثانيتهما نونية ، والثالثة هائية وقد بلغ خبر هذه المقطوعات القاضى الفاضل وهو بالشام فطلبها من ابن سناء فأنفذها إليه ، وقد كتب القاضى الفاضل إلى القاضى الرشيد يقول : « وكتاب القاضى السعيد ، وصل وطيه المقاطيع التى ماسميت بهذا الاسم إلا لانقطاع الخواطر عن مجاراتها ، والأبيات التى هى أحسن مما استقرت عليه أبيات سلمى وجاراتها وقرئت إلى أن حفظت ، أو أثرت إلى أن أثرت . . الخ

وقد علق الصفدى على البيت الثالث قائلا ، وهذا البيت الثالث ماله فى الحسن وارث ، ولقد تلطف فيما تخيل ، واختلس رقة المعنى وتحيل ، ثم ذكر أن الشيخ جمال الدين محمد بن نباته أخذ هذا المعنى عنه (الغيث جـ ٢ ص ١٨٨) .

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٨٥ .

(٢) بق ، تق : مسرفة فى حبك .   (٣) بج : حملت ظبيا .. فجف على قلبك .

(٤) بق ، تق : ماخده جمرة . ت : فى خده حمرة نار. بج : مافى خدك . بق : ماورد فى . والمضعف : المطر الضعيف : والمعنى أن حمرة خد الحبيب أشد من حمرة الورد الذى يتفتح على قطرات المطر جاء فى القاموس أرض مضعفة بالتشديد أصابها مطر ضعيف .

(٥) شبه الخد بالمصحف وآثار التقبيل بأعشار المصحف وقال فى مقام آخر :

كأنما الكف منه مثل مصحفه   واللثم فيها كأعشار وأخماس .

وقال أيضاً *

١ ـ ومُخَيِّمٌ بين الحَشَا وشَغَافِهِ نَصَبَتْ بِحارُ الشِّعْرِ فى أَوْصَافِهِ

٢ ـ السِّحْرُ فى لحظَاتِهِ ،والنَّارُ فى وجَنَاتِهِ ، والماءُ فى أَطْرَافِهِ

٣ ـ مبسوطُ عُذْرِ التِّيهِ أَنصفَ حُسْنُه فى تِيهِهِ ، والجَوْرُ فى إنْصَافِهِ

٤ ـ قالوا لقَدْ أَسْرَفْتَ فيه وما دَرَوْا أَنَّ اقتصادَ الصَّبِّ فى إسْرَافِه

٥ ـ عانقْتُ منهُ الغُصْن قبل ذُبُولِهِ وجنيتُ منه الزَّهْرَ قبل جَفَافِهِ

٦ ـ ولثمْتُ سالِفتيْهِ لثْماً لم يكُنْ لولا وَسَاطةُ سُكْرِهِ بِسُلافِهِ

٧ ـ مَزَّقْتُ ثوبَ النومِ عنه ولم أُطِقْ تمزيق ثوْبِ السُّكْرِ عن أَعْطافِهِ

٨ ـ ورأَيتُ لثْم الثَّغْرِ بعد مئِينِه متدرِّجًا مِنْهــا إلى آلافِــهِ

٩ ـ عِشْقِى مُلُوكِىٌّ لأَنَّ مُعَذِّبِى ما زالتِ الأَمـلاكُ من أَسْلافِهِ

وقال أيضاً **

١ ـ يا بِأَبِى مَنْ ذكرُهُ فى الحَشـا ضـيْفِى وذكْرِى فى الحَشا ضيفُهُ

٢ ـ لا تحْسَبُونِى ناعســاً إنَّما سَجَدْتُ لما مَرَّ بِى طيفُهُ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٧٩ .

(٤) ت : ان حمرة الصب .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٤٩٠ .

وقال فى الغــــزل *

١ ـ عَشِقْتُ ومن هذا الذى ليس يَعْشَقُ ... ولِمْ لا وقد هام الحَمَامُ المُطَوَّقُ

٢ ـ وإن كنتُ عُلِّقْتُ الحبيبَ فإنّه ... بقَلْبِيَ من كل البريَّة أَعْلَقُ

٣ ـ أَموتُ غراماً حين أَحْرَمُ وصل مَنْ ... هوِيتُ وأَحيا فرْحَةً حين أُرْزَقُ

٤ ـ وإنَّ الفتى يَحْيَا بما قد يُميتُه ... فبالماءِ يَحْيَا وهُوَ بالماءِ يَغْـرَقُ

٥ ـ وإِياكُمُ لا تُنْكِروا خفق قلْبِهِ ... فقلبُ الذى يَسْعَى ويُخْفِقُ يَخفِقُ

٦ ـ وليسَ المُعنىَّ بالحبيب بواثقٍ ... وإنَّ المُعنىَّ بالحبيبِ لمُوثَـــقُ

٧ ـ هدى بثناياهُ وضَلَّ بشَــعْرِهِ ... فكادَ بِقَوْلِ المانَوِيَّةِ يَصْـدُقُ

٨ ـ أَبَدْرَ الدَّياجى إنَّ بَدْرِىَ زَائِدٌ ... وأَنتَ على الأَيَّام تُمْحَى وتُمْحَقُ

٩ ـ تحلَّقَ شَعْرُ الصُّدْغِ من فوقِ خدِّه ... فأَقْبَـــلَ قَلْبِى نحـــوه يتَحَلَّق

١٠ ـ فلولا نداهُ أَحْرَقَ الصدغَ جَمْرُهُ ... فباتَ على النَّار النَّدَى والمحلَّقُ

١١ ـ وخَدْشٌ على خَطِّ العِذَارِ كأَنَّهُ ... كلامٌ على سَطْرٍ من الخط مُلْحَقُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥١٣ .

(١) مص : وقد ناح الحمام .

(٢) ت : من ذاك البرية . بق ، تق : فانه لقلبى .

(٣) ت : أحرم وجه . . وقد أحيا به حين يشرق .

(٤) بح بالماء يشرق .

(٧) بق : سرى بثناياه . . وظل يشعره . مص : فكدنا . بح : يقول العاذلين . فكدنا نقول المانوية تصدق . ت وكاد يقول المانوية تصدق وهو تحريف ، والمانوية نسبة إلى مانى الفارسى الذى كان يزعم أن الخير يصدر من النور وأن الظلام يصدر عن الشر . والمعنى : ان ثناياه تهدى لأنها فى بياضها تشبه البرق وأن الضلال يتضح إذا نشب إلى شعر الأسود . وقد قال المتنبى مشيرا إلى كذب المانوية :

وكم لظلام الليل عندى من يد ... تخبر أن المانوية تكذب

(١٠) تضمين لقول الأعشى فى المحلق :

لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة ... إلى ضوء نار فى يفاع تحرق

نشب لمقرورين يصطليانهــا ... وبات على النار الندى والمحلق

(ديوانه ١٢٠ – بيروت) .

١٢ ـ بِحَقِّكَ احْمِلْ لِى على الصُّدْغ قُبْلَةً فخَدُّكَ ماءٌ فيه صُدْغُكَ زَوْرَقُ
١٣ ـ وإن شوَّشَ الصدغَ النسيمُ فخلّها عَسَى أَنَّها فى ذلك الماءِ تَغْـرَقُ
١٤ ـ والاَّ على الخَصْرِ الدَّقيق فقال لى إِلَيْكَ فإِنَّ الخَصْرَ مِنْ ذَاكَ أَضْيَقُ

وقال أَيضاً *

١ ـ ظبْىٌ بمصـرَ نسيتُ منـ ـهُ عِنَاقَ غِزْلانِ العِـراقْ
٢ ـ ورشـفْتُ راح رُضـابِهِ فوجـدته حُلْوَ المَـذاقْ
٣ ـ فـإِذا أَتـانِى عـاطِـلاً حـلَّيْتُهُ درَّ المـآقْ
٤ ـ وإذا تـأَطَّـرَ قدُّهُ فـأَنَا المُثَقَّفُ بـالعِنـاقْ
٥ ـ يا حُسْـن أَيَّـامِى بِـهِ لـوْ أَنَّ أَيَّـامِى بَـوَاقْ
٦ ـ باللهِ يـا قمـرَ الـوَرَى مَـنْ خصَّ خصْـرَك بالمحَاقْ
٧ ـ وعـلام يَغْلِـظُ سِـلْكُ خَلْـقِك مَعْ حَواشِـيك الرِّقـاقْ
٨ ـ كم يَعْـذِلُـون على انْخِـلا عِى فى وِصَـالِك وانْهِـرَاقْ
٩ ـ ودواءُ مـا تصْبُـو إِليْـهِ النَّفْـسُ تعْجيـلُ الفِـرَاقْ

---

(١٢) بج :تحرك ماء . ص : فيه للصدغ .ت : بخدك مافيه بصدغك رونق . بق : رونق .
(١٣) ص : فخله .
(*) هذه المقطوعة مذكورة فى (ط) ص ٥٢٠ .
(٢) بق ، تق ، ت : لكنه حلو .
(٣) بق ، تق ، ت : حلته لى درر.
(٤) تأطر الرمح : تثنى .
(٥) بج : يا حسن آياتى به .. لوأن آياتى .
(٧) ت : سلك عقدك . بق : مع حواسيك .وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .
(٨) بج : كم يعذلونى فى .

وقال في الغـــــزل *

١ ـ عَـذْلُ المُحِب على مُعَذِّبِهِ عَـذْلٌ لعَمْـرُك لا يُـوَافِقُهُ
٢ ـ لمـا تكمَّل حُسْـنُ وَجْنتِهِ قــالُوا تعَذَّرْ قلـتُ عاشِقُهُ

وقال أَيضاً **

١ ـ عَـوَّضنِي بَعْدَهُ بِتــأْرِيقِ دهـرٌ رمى جَمْعَنا بِتفْـرِيقِ
٢ ـ ضحَّيـتُ بالعينِ يوم فُرْقتِهِ كأَنَّـه كان يَـوْم تشْـرِيق
٣ ـ يحـومُ لثْمِي على مَرَاشِـفِهِ ويشْـتهِي أَن يَعُـوم فى الرِّيقِ
٤ ـ وربَّ ليلٍ جادَ الزمانُ بِهِ عـانَقْتُهُ فـيه أَىَّ تَعْنِيـقِ
٥ ـ وباتَ ذاكَ الرُّضَابُ من فَمِهِ رَاحِـى وذاكَ اللسـانُ إِبْرِيقِي

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٥٠٢ .
(١) بج : شيء وحقك لا يوافقه .
(٢) بج : لما تكامل . ت : قالوا تعذب
(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٥٠٢
(١) بج . رمى جمعي
(٢) بق ، تق ، ت : يوم فرقتكم .

وقال أيضاً *

١ـ أَنَا أَمِيرُ العُشَّاقْ ... قَلْبِي لِوائى الخفَّاقِ

٢ ـ وَإِنَّه كِنَانةٌ ... فيها سهامُ الأَحْدَاقْ

٣ ـ وإِنَّه مُخَيِّمٌ ... له القلوبُ أَوطاق

٤ ـ خيَّم فيه مَلِكٌ ... له الجُسُومُ رُسْتَاقْ

٥ ـ قد مَلَكَ المُلْحَ وقد ... فاق مِلاَحَ الآفاق

٦ ـ مُثْرٍ من الحسن فما ... يُخْشَى عليه الإِمْلاَقْ

٧ ـ وَمُدْنَفُ الطَّرفِ فما ... يُدْعَى لَهُ بالإِفْرَاقْ

٨ ـ وسِحْرُهُ حَقٌّ فكم ... قد حَقَّ بِي وقد حاقْ

٩ ـ مَعَ أَنَّ قَلْبِي مَعَهُ ... كُلِّي إِلَيْهِ مُشْتَاقْ

١٠ـ يَنْثَالُ لَثْمِي كلَّما انْـ ... ثالتْ عليه الأَشْوَاقْ

١١ـ يبيتُ من خَوْفِي عليـ ... ـهِ للعِنَاقِ أَغْلاَقْ

١٢ـ إِذا تَثَنَّى قَدُّهُ ... فالغُصْنُ بَيْنَ الأَوْرَاقْ

١٣ـ وَمَنْ رَأَى مَبْسِمَهُ ... رأى عُقُودَ الأَحْقَاقْ

١٤ـ وإن تَغَنَّى حَلْيُهُ ... فهل سَمِعْتَ إِسْحَاقْ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٥١٥ .

(١) ت : قلبى اللوى . (٢) بج : فيه . (٣) الوطاق : الخيمة (تركية) .

(٤) الرستاق بالضم : الوادى والقرى معرب من الفارسية « رسته » بمعنى الطريق .

(٦) ت : مثرعن الحسنى . (٧) ت : ومويق الطرف .. يدعى اه بالإطلاق .

(٨) : حق به وكم حاق (٩) بج : مع أن كلى معه .

(١٠) ت : انثالث على . يقال : انثال عليه الناس من كل وجه أى انصبوا (١١) ت : لبست من خوف .

(١٤) ت : أشار إلى اسحاق الموصلي المغنى المشهور الذى عاش فى العصر العباسي ومات فى سنة ٢٣٥ هـ (راجع الإرشاد لياقوت جـ ٢ ص ١٩٧ .

١٥- عِـــذَارُه وُخَـــــدُّهُ	سَــــطْرٌ عَلَـــيْهِ أَلْحَــاقْ
١٦- وَبَعْـــدَ ذَا صِـــيَانَةٌ	قـــد بَـــرَّحَـــتْ بالعُشَّـاقْ
١٧ كَمْ نَصَحُـــوا مِنْها وَكَمْ	صَـــاحُوا وكَمْ قالُوا قَـاقْ
١٨- سَلْنِىَ عـــن مِعْصَمِهِ	ولا تَسَـــلْ عَـنِ السَّـاقْ
١٩- ما أَحْسَـــنَ الخلقَ وَمَا	أَحْسَــــنَ تِلْكَ الأَخْــلاَقْ
٢٠- عَـــواذِلى بِحُسْـــنِهِ	قـــد خَضَـعُوا بالأَعْنَـــاقْ
٢١- وســكَتُوا لأَنَّهُـــمْ	قـــد شَـــرِقُوا بالأَرْيَـاقْ
٢٢- لَمْ يَنْظُـــروا وأُخْرِسُوا	هَـــذَا عَمًى وذَا خـــنَاقْ
٢٣- لم يَحْكِ جَفْنِى بَعْـــدَهُ	إلَّا السَّـــحابُ الغَـــدَّاقْ
٢٤- كان لتُرْب الأَرْض فى	دُمُــــوعِ عَــيْنِىَ أرزاقْ
٢٥- يَــا عَجبـــاً لِأَدْمُـعِى	تَـــزْكُـــو بطـــولِ الإِنْفَاقْ
٢٦- شُـــفِيتَ يا قلـــبُ بهِ	فقـــالَ لِى وَالآمَـــاقْ
٢٧- وأَصْـــلُ ذُلِّى نظـــرةٌ	تَسَـــلَّقتْ إلى النِّطـــاقْ
٢٨- وَسَـــرْقَةٌ فعُـــوقِبَ	الجِســـمُ عِقـــابَ السُّرَّاقْ
٢٩- هــذا هو الظلمُ الَّـــذِى	يُقْضى بِـــهِ للعُشَّـــــاقْ
٣٠- يا قاتِلَ الصَّـــبِّ هـــوًى	لا ذُقْـــتَ مِنْهُ مـــا ذاقْ

---

(١٥) بق ، تق ، ت: وخدشه .

(١٧) ت : قالوا أفاق . الفوق حكاية صوت الدجاجة .

(٢١) هذا البيت وسابقه لايوجد إن فى (بق ، تق) والأرياق : جمع الريق رضاب الفم .

(٢٢) ت : يحرسو بدلا من واخرسوا :

(٢٣) بق : الفيداق : تق : يغلاق .

(٢٥) ت . نزفوا بطول .

(٢٧) بق ، تق . أصل دائق .

٣١ـ أَمَـــتنِى بنظـــرة فـــأَحْيِنى بـــإِطْــــرَاقْ

٣٢ـ أَمتَّنى فـــأَحْــــيِنى يا سُمُّ أَو يَـــا دِرْيَـــاقْ

٣٣ ـ أَغْـــرقتُ فى النَّـزع وما حـــرَّمتنى بالإِغْـــــرَاقْ

٣٤ـ لم يَبْقَ شىءٌ فىَّ أَو شَـــمِلتَهُ بالإِحْـــــرَاقْ

٣٥ـ وإِنَّ شَـــيْبِى أَسـودٌ لأَنَّ شـــيْبى حُـــــرَاقْ

٣٦ـ لى أُسوةُ الشمسِ التى أَثْكَلْتَهـــــا بالإِشْـرَاقْ

٣٧ـ ومـــزنةٌ ضَحِـــكَتْ إِذَا فجَّعْتَهـــــا بالإِبْـــرَاقْ

٣٨ـ إِن كـــان أَسْـــرِى سَـــرَّهُ فالأَسْـــرُ مثـــلُ الإِطْـــلاَقْ

٣٩ـ أَو ضاقَ صـــدرًا بى فَصَدْ رِى بالهُمُـــوم مـــا ضَـــاقْ

٤٠ـ أَو خـــانَ مِيثـــاق فـــإِنِّى لا أَخـــونُ المِيثـــاقْ

وقال أَيضـــاً **

١ ـ أَحبَّتِى هل عِنْـدكم أَنَّنِى عُلِّقْتُهَـــــا مَاجِنَـــةً عِـلْقَهْ

٢ ـ أَثَّـــر تقبِيلِى عـــلى خَـــدِّها طَـــابَعَ حُسْنٍ لم يكنْ خِلْقَهْ

---

(٣١) لايوجد فى بق . وفى (ط) : فأحيينى . (٣٢) ط : فأحيينى .

(٣٣) بج : أغرقت سهميك . ت وماحزمتني بالإغراق .

(٣٤) لو فسرنا « أو بمعنى إلا لاتضح المعنى فكان : « لم يبق شىء فى إلا شملته بالإحراق » .

(٣٦) بق ، تق ، بج : إذا ثكلتها . (٣٧) بج : (أو) بدلا من إذا .

(٣٩) بج : قد ضاق .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٥٢١ .

(٢) بق ، تق : فى خدها .

وقال فى الغزل *

١ ـ حَذَارِ سيوفَ الهندِ من أَعْينِ التُّركِ ... فما شُهِرتْ إلا لُتؤذِنَ بالفَتْكِ

٢ ـ وإيَّاكَ من تالكَ القدود لأنَّها ... رِماحٌ أُعِدَّت للطِّعانِ بلا شَكٍّ

٣ ـ فإن كنتَ مقداماً على البيضِ والقَنا ... وإلَّا فقد عرَّضْت نفسك للهُلْكِ

٤ ـ ورُبَّ غَزالٍ باتَ منهم مُضاجِعى ... وقد عَبقَت منه المَضاجِعُ بالمِسْكِ

٥ ـ فريدُ جَمالٍ وحَّد القلبُ حبّه ... كلانَا بحمد الله خَالٍ من الشِّركِ

٦ ـ وبتنا بحالٍ لو يُخَبِّرمخبِرٌ ... سوايَ به قالُوا لقد جئتَ بالإفكِ

٧ ـ وما بيننَا أَستغفِر الله ريبةٌ ... سوى رَشفاتٍ من فَمٍ باردٍ ضَنْك

٨ ـ إذا ما سَقانى فى الهَجيرِ رُضابَه ... تَوَهَّمْتُ أنى بين قارَةَ والنَّبكِ

٩ ـ وعرَّفَنى بالملكِ حينَ لثَمتُه ... يقول أَمَا هَذا فَمى خَاتَم الملكِ ؟

١٠ ـ فياطيبَ ذاكَ الشَّهدِ فى ذَلك اللَّمى ... ويا حُسْنَ ذَاكَ الدُّرِّ فى ذَلك السِّلْكِ

١١ ـ وشَربٍ أَراقُوا بينهم دَمَ كَرْمَةٍ ... فباتَتْ عليها عينُ راوُوقهم تَبْكِى

١٢ ـ وصارت أَباريقُ المُدامةِ بيْنهم ... تُقَهقِه من فَرطِ المسرَّة بالضِّحْك

١٣ ـ وغنَّاهُمُ شادٍ أَغَنُّ فزادهم ... بشعرٍ مليح رائقٍ حَسن السَّبْك

(*) هذه القطعة عثر عليها فى : «سفينة الملك ونفسية الفلك» لمحمد بن اسماعيل بن عمر شهاب الدين (طبع مصر ١٣٠٩ ص ٣٤٥ (وهى مذكورة فى (ط) ص ٥٤٢ .

(٨) قارة : اسم قرية كبيرة ، وهى المنزل الأول من حمص للقاصد إلى دمشق ، وبها عيون جارية يزرعون عليها . (ياقوت ٤ – ١٢) .

والنبك : قرية مليحة بذات الذخائر بين حمص ودمشق فيها عين عجيبة باردة فى الصيف صافية طيبة (ياقوت ج ٤ ص ٧٣٩) .

وقال وهو بالشام *

١ – يا مُنيةَ القَلْبِ لولا أَن يقالَ سَلا
لقلتُ ما كنتُ أَعْصِى العَذْلَ لولاكِ

٢ – رَمَيْتِ من مصرَ قلْباً بالشآم فما
أَسْرَاكِ سَهْماً إلى أَحشاءِ أَسْرَاكِ

٣ – أَسرفْتِ فى الصّدّ إذ أَسرفْتُ فيكِ هوًى
فالعَذْلُ والعَذْلُ يَنْهَانِى ويَنْهَاكِ

٤ – نأَيْتِ يَقْظَى وقد أَلْقاكِ هَاجِعَةً
وفى الحقيقةِ أَنِّى لسْتُ أَلْقَاكِ

٥ – كم صادَ طيْفُكِ طرفى بعد هَجْعَتِهِ
فالجَفْنُ فَخّى والأَهْدَابُ أَشْرَاكِى

٦ – رُدِّى ودائعَ لثمى جئتُ أَطْلُبُهَا
ما كان أَوفَاكِ إذ أَودعتُها فَاكِ

٧ – زمانَ لَمْ أَدْرِ من لهوى ومن طَرَبِى
أَمِنْ مُحيّاكِ سُكْرِى أَمْ حُمَيَّاكِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٣٠ وقد عارض ابن سيناء بهذه القصيدة الشريف الرضى فى قصيدته التىقالها فى المحرم سنة ٣٩٥ ه والتى مطلعها .

ياظبية البان ترعى فى خمائله   ليهنك اليوم أن القلب مرعاك

(٢) أخذ هذا المعنى من قول الشريف الرضى .

سهم أصاب وراب بذى سلم   من بالعراق لقد أبعدت مرماك

(٣) بح الهوى .

(٥) تق ، مص • والأهداب اشبأك

(٦) ثق ، مص ، أملكفاك بأن أودعتها .

٨ ــ وإذ جَمَالُكِ قدْ أَغْرَى جَمِيلَكِ بِى
وَبِى التعطف قد أَغـراكِ عِطْفَـاكِ
٩ ــ وإذ مغانِيكِ بالأَنوارِ زاهـرةٌ
حتَّى لقد خِلْتُ فى مَغْنَـاك مغْنَاكِ
١٠ ــ رحلتُ عنكم وقد أَولعت بَعْدَكُمُ
فماً بذكراكِ أَو قَلْباً بِذكْـراكِ
١١ ــ وما أَظُنُّ ديـارَ القلبِ مَسْكَنَكُمْ
بأَنَّنى فِيه قَدْ أَكْرَمْتُ مَثْـــواكِ
١٢ ــ فما مررت بِربْعٍ كان رَبْعَكُمُ
إِلَّا ظننتُ صَـدَاهُ أَنَّـه الشـاكِى
١٣ ــ يَحْكِينى الرّبعُ أَو أَحْكِيهِ بَعْدَكُمُ
سُقْماً فياليت شِـعْرِى أَيُّنا الحاكِى
١٤ ــ ويومَ بارزتُ بَيْنِى شـاكياًفرقى
منه وذلِكَ يَوْمٌ بالنَّوَى شَاكِى
١٥ ــ بكَتْ وَفِيها معانِى الحُسْن ضاحكةٌ
يا حَرَّ قلبَاهُ مِنْ ذَا الضاحِكِ البَـاكِى
١٦ ــ هى الحبيبةُ دونَ النَّاسِ كُلِّهِمُ
فَلْيُهْنِنِى ذاكَ أَو فَلْيَهْنِهَـا ذَاكِ

---

(٨) بق . قد أعطاك ، ثق ، ت . قد أهداك عطفاك .
(٩) ت ، بالأزهار ، بق ، ثق ، رف ، ت . زاهية بدلا من زاهرة ت ، بق خلت مغناك .
(١١) بج : ونار القلب .
(١٤) بق : ويوم فارقت . ت : ويوم بادرت عينى فيه شاكيا .

وقال أيضًا *

١ ــ بِنَفْسِيَ من فارقتُ فِيه تَمَاسُكِي ... كَما أَنَّنِي وَاصَلْتُ فيــه تَمسُّــكِي

٢ ــ وَمَنْ وَصْلُه الصُّبْحُ الذى هو مُرْشِدِي ... كما هَجْرُهُ الليلُ الذى هُوَ مُدْرِكِي

٣ ــ ومَنْ لَمْ أَزَلْ أَشتاقُ من حُسْنِ وَجْهِه ... إلى مَطْلَبٍ من دُونِهِ أَلْفُ مُهْلِكِ

٤ ــ ومِنْ كل مُسْلٍ أَو مُسَكِّنِ لَوْعَةٍ ... بِهِ لِي إليه مُذْكِرِي أَوْ مُحرِّكِي

٥ ــ وإِنِّى عَلَى ما ذُقْتُ من أَلَمِ الهَوَى ... وقاسَيْتُ مِنه كُلَ مُبْكٍ وَمُضْحِكِ

٦ ــ لَيَحْسُنُ إلَّا فى حبيبى تصوُّنِى ... ويَقْبُحُ إلَّا فى حَبِيبِى تَهتُّكِي

٧ ــ وأَعظمُ دائِى أَنَّنى لستُ أَشْتَفِي ... وأَيْسَرُ صَبْرِى أَنَّنى لَسْتُ أَشْتَكِي

٨ ــ تشكَّكتُ فى وَصْلٍ تيقنتِ ضِدَّهُ ... فأَصْبَحَ أَحْلَى من يَقِينِى تَشَــكُّكِي

٩ ــ فأُخلِدْتُ ظُلْماً فى جهَنَّمِ صَدِّهِ ... وما كنتُ يوماً فى هَوَاهُ بِمُشْــرِكِ

وقال أيضًا **

١ ــ قد صَحَّ أَنَّكِ عنْدِى روضةٌ أُنُفُ ... لمّا شمَمْتُ نَسِيمَ الرَوْضِ مِنْ فِيكِ

٢ ــ وحينَ شَاهَدَ شَهْدَ الرِّيقِ مِنْكِ فَمِي ... زكَّى شهادةَ أَطرافِ المســاوِيكِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٤٠ .

(٢) ت : الذى هو مابدا .

(٤) ت : ومن كل ميل . بج : أوممسك لوعة . بج ، ت : أوإليه مدركى أومحركى .

(٧) ت : وأعظم رأيي . بق : وأيسر صدرى . (٨) تق : تيقنت عنده .

(٩) بق ، ت ، تق : وخلدت . ت : وخلدت أيضاً فى جهنم .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٥٢٨ .

(١) بج : فى فيك ، والروضة الأنف : التى لم ترع .

وقال أَيضًا *

١ ـ إِنَّ الذى يَضْحَكُ من أَدْمُعِى وهْىَ عَلَيْه أَبدًا تُسْفَكُ
٢ ـ قد صَحَّ عِندِى أَنَّهُ رَوْضَةٌ والرّوضُ من مَاءِ الحيا يَضْحَكُ

وقال فى محمومٍ جميل الصّوره **

١ ـ حَكَيتَ جِسْمِى تُحُولًا فهل تعشَّقتَ حُسْنَكْ
٢ ـ وكان جَفْنُكَ مُضْنًى فصرتَ كلُّكَ جَفْنَكْ
٣ ـ وزادكَ السُّقْمُ حُسْناً واللهِ إِنَّكَ إِنَّكْ

وقال أَيضًا ***

١ ـ تركتُ حبيبَ القلبِ لاعن مَلَالَةٍ ولكنْ لِذَنْبٍ أَوْجَبَ الأَخْذَ بالتَّرْكِ
٢ ـ أَرادَ شَرِيكاً فى المودَّةِ بَيْنَنَا وَإِيمانُ قَلْبِى قد نهانِى عَنِ الشِّرْكِ
٣ ـ وَإِنِّى منه فى عَقابيل طَربِهِ ويُبْقِى ويُمْضِى المِسْكَ رائحةُ المسكِ
٤ ـ وكان حَبِيبِى سِلْكَ عِقْدِ مَوَدَّتِى فياوَيْلَتَا وَاوَحْشَةَ العِقْدِ لِلسِّلْكِ

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٥٢٩ .
(٢) ت ، تق ، مص : من دمع الحيا .
(**) مذكورة فى (ط) مص ٥٣٢ .
(***) مذكورة فى (ط) ص ٥٢٨ .
(١) بج : لا لملالة . وفى وفيات الأعيان جاء هذا البيت هكذا :
وما كان تركى حبه عن ملالة ولكن لأمر يوجب القول بالترك
(٣) العقابيل : الشدائد وبقايا العلة والعشق .
(٤) تق : سلك عقد مسرقى .

وقال أيضًا *

١ ـ إنَّ تجنّيك فلا ذُقْتَهُ علَّم قلبى كيف ينْسَاكا
٢ ـ ما أنتَ يا قلبى قَلْبى إذا راعَيْتَ إلْفًا ليس يرْعاكا

وقال فى الغزل **

١ ـ أما وَاللهِ لولا خوفُ سُخْطِكْ لهان على مُحِبِّكَ أَمْرُ رَهْطِكْ
٢ ـ ملكتَ الخافقين فَتِهْتَ عُجْبًا وليس هُمَا سِوى قلبى وقرطِكْ

وقال يتغزَّل بصبىّ اسمه سليمان ***

١ ـ إنما ثَغْرُ سُلَيْمَا نَ كعِقْدٍ ملءِ سِلْكِهْ
٢ ـ مَلَكَ الخَلْقَ وهذا فَمُهُ خاتَمُ مُلْكِهْ

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٥٣٢ .

(٢) ص ، ط : كيف يرعاكا .

(**) هذان البيتان غير مذكورين فى (ط)

(٢) ت : سوى قلطى وقلطك .

(***) هذان البيتان فى (ط) ص ٥٣٩ .

(٢) يشير الشاعر إلى قصة سليمان عليه السلام ، وأنه كان ملك الجن والإنس بسبب خاتمه .

ولـه أيضا *

١ ـ يا من نسيتُ فسُكْرُه من لحظه أَلَم الجراح ِ به فقلبى ذاهـــلُ

٢ ـ واعجبا من نرجس فى روضة أم حـلَّ فيها نابلٌ أم بابـل

٣ ـ قالُوا عِذارُك مُخبِر عن لوعتى فأَجبتهم هيهـات بل هو سائل

٤ ـ أَم هل لخدِّك ملبسٌ من سُندس أَمْ هَلْ عليه مِنَ الشَّقِيق غَـلائِل

٥ ـ ولقــد أَرِقُّ له إذا شاهدته وعليه أُسّ عــذَارِه مُتَحــامِل

وقــال * *

وقد وجدت هذه القطعة فى خريدة القصر وجريدة العصر ص ٧٩ ج ١ الموجودة بالمتحف البريطانى وهى خطيه وقد اعتمد الديوان المطبوع عليها .

١ ـ يا عَاذِلى أَيْن سمعى منك والعذلُ أَسْلُوه لا وطرفٍ زانَـه الكَحَلُ

٢ ـ إِنْ هِمْتُ وجْدًا فما قلبى بأَوَّل من أَوْرت به الوَجنـاتُ الجمرُ المنفل

٣ ـ حَدِّث بذكر صَبابتى ولا عجبٌ أَنَا الَّذى بغرامى يُضرَبُ المثَـــل

٤ ـ يمشى فَتَفعل فى العشَّاقِ قَامتُه ما ليس تفْعلُه العسَّالَةُ الذُّبُـــل

٥ ـ أَزْرَى على الظَّبي طَرْفًا وهْوَ مُلتفتٌ وأَخْجَل الغصْن قدا وهو معتدل

٦ ـ يدنو فيوسِعُ لى سُم الخياطِ كما يضيق بى حين ينأَى السَّهل والجبلُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٤٧ . وقد عثر عليها فى تذكرة النواجى (الورقة ١٢ ط) .

(**) مذكوة فى (ط) ص ٦٤٨ . وقد عثر عليها خريدة القصر ، الوقة ٧٩ الموجودة فى المتحف البريطانى تحت رقم 9661 – Dcxliii

وقال فى مليح اسمه مفضل *

١ ـ أَنت الأَخيرُ هوًى وأَنت الأَولُ فلذاكَ أَنت علَى الملاحِ مفَضَّلُ

٢ ـ أَنت الحبيبُ محبَّةً لاتَنْتهى ولهـا عليكَ ولايـةٌ لاتُعزَل

٣ ـ ما الشمسُ حُمْرةُ خدّها من حُسْنِهَا لكن تَراكَ كما أَرَاكَ فتَخْجَلُ

٤ ـ لَوْ جُدْت لى بالنَّفْس منك لقلتُ من شَرَهِ المحبَّة إِنَّهُ لمُبَخلُ

٥ ـ وَجْدِى وَوَجْدُ سِواىَ فيكَ تفاوَتَا إِنِّى أَجِدُّ وإِنَّ غَيْرِىَ يَهْزِلُ

٦ ـ كلُّ الخُدودِ مِنَ العيونِ صبابةً تُسْقَى بماءٍ واحدٍ وتفَضَّلُ

٧ يا راقدَ الأَجْفَانِ جَفْنى ساهرٌ بل يا قصيرَ الوَصْلِ لَيْلَىَ أَطول

٨ ـ ومُهدِّى بالقَتْلِ حَيْثُ جُنُودُهُ لفظٌ يَقُولُ ولحظُ طَرْفٍ يَفْعَلُ

٩ ـ ما لحظُهُ سَهْمٌ وَقَلْبى مَقْتَلٌ بَلْ كُلُّهُ سَهْمٌ وَكُلِّىَ مَقْتَلُ

١٠ ـ لأَبَحْتَ سَفْكَ دَمى وذاكَ محرّمٌ وَمَنَعْتَ عَذْبَ لَمَاكَ وَهْو مُحَلَّلُ

١١ ـ وَوَحَقِّ عِقْدِكَ عِقْدِ ثَغْرِكِ إِنَّنى سأُعِيدُهُ باللَّثْمِ وهْوَ مُفَصَّلُ

١٢ ـ لَيَقِلُّ فِكْرى إِنَّهُ لَكَ مَعْبَرٌ وَيَقِلُّ قلْبى إِنه لَكَ مَنْزِلُ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٧١ .

(١) بج : أنت على سواك .

(٢) بج : وكذا عيك . ت : ولها عليه لأنه لا يعدل .

(٣) ت : كما تراك .

وقال وهو بالشام *

١ ـ ظبيٌ بحِسْمى حالِي الجيدِ بالعَطَلِ ... لكنَّه قد جلاه الحسنُ في الحُلَلِ

٢ ـ موشِّحاتٌ ولكنْ من ذوائبِه ... لمَّا رآه مُحَشَّى الطرفِ بالكَحَلِ

٣ ـ أتى إليَّ وأهْوَى خدَّه لفمي ... فقمتُ أقطفُ منه وَرْدَةَ الخَجَلِ

٤ ـ والجوُّ قد مدّ سِترًا من سحائِبِهِ ... لمَّا تخيّل أنَّ الشُّهْبَ كالمُقَلِ

٥ ـ قُمْنا ولا خطرةٌ إلَّا إلى خَطَرٍ ... دانٍ ولا خَطوةٌ إلَّا إلى أَجَلِ

٦ ـ والعَينُ تسحبُ ذيلًا من مدامِعِها ... والقلبُ يَسحبُ أذيالًا من الوَجَلِ

٧ ـ أُكلِّفُ النَّفْسَ مع عِلْمِي بعزَّتها ... وطءًا على البيضِ أو حَمْلًا على الأَسَلِ

٨ ـ لكنني بالمواضِي غيرُ مكترث ... وبالأَسنَّة فيه غيرُ مُحْتفِلِ

٩ ـ حتَّى وصَلْنا إلى مِيقاتِ مأْمَنِه ... يا صاحبيَّ فلو أبصرتُما عَمَلي

١٠ ـ أُواصِلُ اللَّثمَ من فَرْعٍ إلى قَدَمٍ ... وأُوصِلُ الضمَّ من صَدْرٍ إلى كَفَلِ

١١ ـ وجيَّب الشوقُ ذيلًا من مُعانَقة ... منَّا علينا فلم يَقْصُر ولم يَطُلِ

١٢ ـ وبات يُسْمِعُني من لَفْظِ مَنْطِقِه ... أرقَّ من كَلمِي فيه ومِنْ غَزَلي

١٣ ـ وَدِدْتُ أعضائِي أسماعاً لتسمعَه ... ولو تحمَّلْنَ فيه وطأةَ العَذَلِ

(*) هذه القصيدة في (ط) ص ٥٧٩ .

(١) ت : ظبي بحسماء .. حلاه الحسن . بدلا من جلاه وحسمى أرض بالبادية فيها جبال شاهقة ملساء لا يكاد القتام يفارقها قال النابغة :

فأصبح عاقلا بجبال حسمى ... دقاق الترب محترم القتام

(٣) بج : أهدى خده. (٤) ت : والجومد سراعا . بج : إن الشمس كالمقل . بق ، تق ، ت : «إن السحب» .

(٨) ت : نعم وبالأسد فيه . (١١) تق : وأسبل الشوق . بق ، تق : ثوبا بدلا من (ذيلا) .

(١٢) لا يوجد في (بق) .

١٤ ـ ودَمْعةُ الدَّلِّ تجريها على جَسدِى فهل رأَيتَ سُقُوطَ الطَّلِّ فى الطَّلَلِ
١٥ ـ ونِلْتُ مانِلْتُ مما لم أَهُمَّ بـه ولا تَرقَّتْ إليـه هِمَّـةُ الأَمَـلِ
١٦ ـ ومرّ واللَّيْلُ قد غارت كواكِبُه لما نـوى الصُّبْحُ تَطِفيـلًا على طَفَلِ
١٧ ـ لم أَسْحَب الذّيلَ كى أَمْحو مواطِئَه لكنَّنى قمت أَمحُو الخَطْوَ بِالقُبَـل
١٨ ـ يا ليلةً قد تولَّتْ وهى قائِلَـةٌ لا تَنْظمَنِّىَ معْ أَيـامِكَ الأُوّلِ

وقال أَيضًا *

١ ـ أَهْوى طويلَ القدِّ كَمْ عـاذلٍ فى طُولِهِ أَكثَرَ تطـويلَه
٢ ـ ما طولـه عن كِبرٍ إنَّمـا طَـوَّلَـهُ فَـرْطُ عِنـاقِ لَـهُ

وقال **

١ ـ يا من بدا من فيـه لى راح كعَرْفِ المَنْـدلِ
٢ ـ لم يأْت من قُطْرُبَّلٍ وهى شـراب العسـل
٣ ـ حَدَّدْتـهُ بالقُبَـل لكنْ عَلَى رأْى عَلِى

(١٧) بج : لم أمسح . وقد أشار إلى بيت امرئ القيس :
خرجت بها أمشى تجر وراءنا على أثرينا ذيل مرط مرحل
(*) هذان البيتان فى (ط) ص ٥٨٢ .
(١) بج : فى عذله .
(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٥٥٢ .
(١) ص : « لما بدا منفيه » .. والمندل : العود الرطب .
(٢) قطربل بالضم وتشديد الباء : موضع فى العراق .

وقال يتغزَّل فى شاب هرب من الوالى *

١ ـ يا مُعْرِضًا قد آنَ أَنْ تُقبلا ... وغائِباً قد حان أَن تَقْفُلا

٢ ـ أَعرضتَ إذ أَعرضْتَ لاعن رِضًى ... وغبتَ لمَّا غبتَ لا عَن ِ قِلَى

٣ ـ ليس بعارٍ أَن تُرى هارباً ... فإنها عَادَةُ رِيم ِ الفَلا

٤ ـ ولا بعيبٍ أَن تُرى غائباً ... فعادةُ الأَقمار أَنْ تأْفُلا

٥ ـ وأَن تُرى من فَرَقٍ شاحبًا ... فالسيفُ قد يصدأُ بَعْدَ الجِلَا

٦ ـ كأَنَّما الوالى وأَعوانُه ... غاروا على حُسْنِكَ أَن يُبْذلَا

٧ ـ قد جلَّ ذاك الغصنُ أَن يُجْتَنَى ... منك وذاكَ البَدْرُ أَن يُجْتَلى

٨ ـ كم بحثُوا عنه ولم يَعلَموا ... بأَنَّ فى قلبى له منزلا

٩ ـ كَتمتُه عنهم فَقُولوا لَهُ ... ما بالهُ دلَّ علىَّ الملا

١٠ ـ إن أَنكرُوا سُقْمىَ مِن بَعده ... فصفرةُ اللون ِ دليلٌ على

١١ ـ يا ليته أَذْنَب حتى أَرَى ... عُذْرًا لقلبى بعد ما أَنْ سَلا

١٢ ـ أَوليته كان رخيصًا على الـ ... قلبِ فَنَنْسَاهُ إذا ماغَلا

١٣ ـ وُدِّى وَعَيْشِى بعد توديعه ... ذلك ماحالَ وذا ما حَلَا

١٤ ـ لم يكتحل طرفِى بغمضٍ وقد ... فارَقَ ذَاكَ الرَّشَأَ الأَكحلا

(*) هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٨٩ .

(٢) لا يوجد فى (بق).

(٣) بق : ليس بعيب.

(٨) تق : بأن فى القلب .

(٩) بج : كتمته عنه . بق ، تق : مادله دل .

(١٠) فيه اكتفاء فقد اكتفى بالجار عن ذكر المجرور ، وتقديره (على سقمى) .

(١١) بق ، تق : بعد بعده أن سلا .

(١٤) بق : لم تكتحل بالغيض مذ فارقت .. عيني ذاك .. الخ .

١٥ـ فقـل لندمانى إنّى امْرؤٌ   بعد الطَّـلا حُرِمْتُ شُـرْبَ الْطِّلاَ
١٦ـ ولى فَمٌ صـادَفَ مِنْ بَعْـدِهِ   سـلاسلَ الدمْعِ بـه سَـلْسَـلا
١٧ـ عين أَصـابَتْنى ولكنَّهـا   يا قاتلى لم تُخْطِئْ المَقْتَـلا
١٨ـ ما أَحسن الصـبر وأَمّا على   أَن لا أَرى وجهَـكَ يوماً فـلا

وقال أيضًا *

١ ـ قد هِمْتُ بالبدوِىِّ فى الحُللِ   وكَلِفْتُ بالحَضَرِىِّ فى الكِلَـل
٢ ـ فالقلب حُلَّةُ ذَا وكِلَّـةُ ذا   والجِسْمُ للشـخصين كالطَّـلل
٣ ـ هـذا يميـل إلى الجِيادِ وذَا   أَبـدًا تـراه يَحِـنُّ للإِبِـل
٤ ـ بَدْرَانِ بل شمسـانِ نُورُهُما   صَدَأُ العُقُولِ وصَيْقَـلُ المُقَـلِ
٥ ـ قال الفؤادُ وقد عَشِقْتُهمـا   مَالِى بِمحْبُـوبين من قِبَـل
٦ ـ لو كنت حاضرَنا وقـد حضَرا   متلثّمينِ بوردتىْ خَجَـل
٧ ـ فلثمْتُ من فَـرْع إلى قَدَمٍ   وضَمَمْتُ من سـدْرٍ إلى كَفَلِ
٨ ـ وعقدْتُ شعْرَةَ ذا بشَعْـرةِ ذا   وحَلَلْتُ ذَاكَ العقْـدَ بالقُبَلِ

---

(١٥) الطلا بالفتح ولد الظبى والصغير من كل شيء . والطلا الثانية بالكسر : الخمر.   (١٨) بج : ؛ إلا على.
(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٥٥١
(١) الحلل جمع حلة : الثوب الساتر لجميع البدن . الكلل . : جمع كلة بالكسر السّتر الرقيق
(٢) تق : وبردة ذا بدلا من (وكلة)
(٥) ت ، تق : حالى عجيب بين من قبلى « والمعنى » ليس لى طاقة وقدرة عليهما .

وقال فى الغزل أيضا *

١ ــ جرى دَمْعُه من مَسيل ِ الأَسيل ِ وصادَ بلُؤلُؤِ طَرْفٍ كحيل ِ
٢ ــ وأنعم لمَّا أحسّ الفِراقَ بضمِّ الصديق ِ ولَثْم ِ الخَليل ِ
٣ ــ وقد كان كالشمسِ عندالشُّروقِ فأَصبح كالشمسِ عند الأَصيل
٤ ــ فقمت على جمرةٍ للوَدَاع ِ تقابِلُها جمرةٌ للغَليل
٥ ــ أَجوس ِخلالَ ديارِالحبيب فأَعْثُر فى ذَيل ِ دمع ٍ طويل ِ
٦ ــ فلا يطمَع القلبُ فى سلوةٍ فيطمعُ فى طَلَبِ المستحيل ِ
٧ ــ وقد كنت أَجزعُ يومَ اللقاءِ فكيف ترانى يَومَ الرَّحيل
٨ ــ رعى الله بدرًا مع الظَّاعنين ضللتُ به عن سواءِ السبيل
٩ ــ وَرِثْتُ به الذُّلَّ مع عزَّتى فيارحْمتَا للعزيزِ الذَّليلْ
١٠ ــ فما هُو إلَّا عذابُ النفوسِ وأَسْرُ القلوب وصيْدُ العقول
١١ ــ تباهَى الجمالُ به أَوغَدَا يتيهُ علينا بوجهٍ جميل
١٢ ــ فزيَّن أَجفانَه بالفُتُورِ وحلَّى مراشِفَه بالذُّبُول
١٣ ــ فذاك الجمالُ له قائِدى وذاك الدّلالُ إليه دَليل
١٤ ــ وقلتُ وبَشَّرنى طيفُه متى نلتقى ؟ قال عمّا قليل

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٥٥.

(١) بج : فى مسيل . ص : وجاد بلؤلؤ. (٤) ت : فقابلها جمرة .

(٥) ت ، تق : فأعثر فى دمع عين .

(١١) بج : تبدى الجمال . بق : تناهى الجمال . تق : تقاصى. (١٢) بج : وحلى مواشطه .

(١٣) بج : وذاك الجلال . تق : وذاك الزلال .

١٥ ـ فأَهلًا وسهلًا بطيفِ الحبيب ولا مرحباً بكلامِ العَذُول
١٦ ـ وحيَّا الإلهُ ثَرى منزل جررْتُ به فى التَّصابى ذيول
١٧ ـ ثَنت معطفى نفحةٌ للشَّمَال وماتت به نفحةٌ للشَّمُولِ

وقال أَيضًا **

١ ـ كأَنك بى قَدْمِتُّ بَعْدَ قليلِ بماءِ دمُوعى أَو بنار غَليلى
٢ ـ وأَتعبُ خلقِ اللهِ قَلْبى لأَنَّه أَلوفٌ رماهُ دهرُهُ بِمَلُولِ
٣ ـ قضى اللهُ أَنَّ العِشْقَ يَقْضِى إذاقَضَى بقَتْلِ نُفوسٍ أَو بأَسْرِ عُقُولِ
٤ ـ وأَنَّ كَثِيرًا صُنْعُه بكُثَيِّرٍ وغيرُ جَميلٍ فعلُه بجميلِ
٥ ـ أَخُو العِشْقِ يَوْمَ العَيْشِ يُسْمَى بعاشِقٍ
وثانيه يُسْمى بينهم بِقَتيلِ
٦ ـ وعيشتُه معدُومةٌ ووفاتُه بيَوْمِ مُقَامٍ أَو بيَوْمِ رحيل
٧ ـ وطال عذابى إذْ قُتِلتُ لأَننى قُتِلتُ بسيفٍ للحاظِ كليل
٨ ـ وممّا دهانى أَنَّ لى أَلفَ حاسدٍ على مَنْ لها فى النَّاس أَلْفُ خَليل
٩ ـ تَجِىءُ إلى هذا بغيرِ رسالةٍ وتَقْعُدُ عن ذا بَعْدَ أَلْفِ رسُولِ
١٠ ـ فغايةُ سؤلى أَصبحَتْ مَنْ أُحِبُّها على أَنَّها واللهِ غايةُ سُولِى
١١ ـ وقالت لأَيَّامِ المسرَّة قصِّرى وقلت لليلاتِ الإساءَةِ طُولِى

---

(١٧) بق ، تق : نشوة بدلا من (نفحة).
(*) فى (ط) ص ٥٥٧ .
(٤) أشار إلى ما صنعه العشق بقلب كثير عزة وجميل بثينة .
(٩) بق : وتفقد عن ذا
(١) تق : كأنى بك .
(٥) بق : « أخو العيش يوم العشق يسمى بعاشق » .
(١١) بق ، تق : لليلات المساءة

وقال أيضًا *

١ ـ إنَّه مال ومَلَّا   وأتى الطيف وسَلَّا
٢ ـ عاطلًا حتى لقد عا   د من اللَّثم مُحلَّى
٣ ـ كنت فى تَقْبِيلِيَ الطَّيْـ   فَ كَمنْ قبَّل ظِلَّا

وقال أيضاً **

١ ـ عملت شيئا ما زال خَيْرَ عَمَلْ   ونلت أمرًا مازال ملءَ أَمَلْ
٢ ـ قبّلت خصرًا لمنْ أُحِبُّ فما   دَارَ عَلَيْه سِوَى ثَلَاثِ قُبَل

وقال أيضًا ***

١ ـ ليس حظى مِنَ الهَوَى   غيرَ عَضِّ الأَنامِلِ
٢ ـ طال حزنى ولم أفز   من حبيبى بطَائِلِ
٣ ـ غَضَبٌ غيرُ قاطِعٍ   ورِضا غيرُ وَاصِلِ
٤ ـ وصُدُودٌ لَهُ قَضى   بِسُرورِ العواذِلِ
٥ ـ أتُرى هل دَرَى حَبِيـ   ـبى - وإن شِئت قاتلى
٦ ـ أنَّ هُوجَ الرياحِ قد   أَتْعَبَتْها رَسَائلى

(*) فى (ط) ص ٥٨٢
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٥٧٩ .
(١) ت : مانلت منه . بج : ما زال مد أمل .
(***) مذكورة فى (ط) ص ٥٨١
(٥) ت ، تق : وإن بت ذاهل .

وقال أَيضًا يتغزَّل بشائب *

١ ـ شاب فيه العِذَارُ فازددت عُجْبًا لصباحٍ بدا بأَوّلِ لَيْلِ

٢ ـ خَافَ مَيْلِى عَنْه فكانَ عَلَيْهِ وقليلٌ لهُ انحرافِى ومَيْلِى

٣ ـ واقتضى الشَّيْبُ مِنْه مقْلُوبُ جُودِى
مِثْلَ ماطابَ منه تصحيفُ نَيْلى

٤ ـ جاءَ فى غَيْر وقْتِه ذلك الـ شَّيبُ فغطَّاهُ ثوبُ لَثْمِى بِذيْلِ

٥ ـ ولقد زَادَهُ جَمالًا وحُسْناً زَادَ نَوْحِى من الغَرامِ وَوَيْلِى

٦ ـ ولقد طَفَّل المشيبُ فقُلنا أَحسنَ الطِّفْلَ ذا المشيبُ الطُّفَيلى

وقال أَيضاً **

١ ـ شكر اللهُ للصيامِ فقد أَضْـ حَى غَرَامِى القصيرُ فيه طَويلَا

٢ ـ أَظهَرَ المِسْكَ عَنْ مَراشِفِ منأَهْـ ـوَى وزاد الذُّبُولَ فيه ذُبُولَا

٣ ـ وكسا خدَّه نُحولًا فأَضْحَى مِثْلَ ما أَشْتَهِيهِ خَدًّا أَسِيلَا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٤٨

(١) بج : شاب منه .. فازداد

(٢) ص : خاف مثلى . بج : فكان إليه .. وقليل عنه

(٣) ت : تصحيف جودى .. مثل ما طاب فيه

(٤) ت ، تق : يعنى آثار لثمى بذيله

(٥) بج : : زادو يحى

(**) جاءت فى (ط) ص ٥٤٩ .

(٣) بق : مثل ما اشتهيته

وقال أيضاً *

١ ـ هذا الغـرامُ غَرِمْتُ آخـرَهُ ... عُـدْماً لَـهُ ورَبِحتُ أَوَّلَـهُ

٢ ـ كم قيل لِي فيمَنْ كَلفْتُ بِـه ... هَـذَا غـرامٌ فيه أَوْ وَلَـهُ

٣ ـ فأَجبت ما قَدْ مرَّ مِنْ جَسَـدِى ... فيه وما أَبْقـاه فَهْـوَ لَـه

٤ ـ لَمْ أَنْس ليـلًا كَانَ قَصَّـرَهُ ... وَصْـلٌ بِمَنْ لوشَـاءَ طـوّلَه

٥ ـ وافى وكانَ الصَحـوُ حـرَّمَهُ ... حتى رأَيت السُّكْرَ حلَّـله

٦ ـ وشربت من يَـدِه مُشَعْشَعَةً ... عَلَّت عليـلًا كان علَّلَـه

٧ ـ ونَبَذْتُ منديلى بِمَسْحِ فمى ... وجَعَلْتُ منـديلى مُقَبَّـلَهُ

وقال أيضًا **

١ ـ كل محالٍ فى الهـوَى جَـائِزٌ ... وكلُّ عقـلٍ فى الهوى مُخْتَبَـلْ

٢ ـ انظر إلى قلبِى مَـعْ همِّـه ... تجد حصـاةً حـلَّ فيها جَبَـلْ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٥٦

(١) ت : غر ماله . ص : عز ماله . تق ، ت : قد قبحت أوله

(٥) ت : وابى وكان الوصل حرمه . بق : أوله بدلا من حلله (٧) بج : منديلا .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٦١٩

(١) ت : على مجال فى الهوى .. مختل بدلا من مختبل (٢) ت : مع ضمه

وقال مِنْ قصيدة *

١ ـ على غير ضَلَّاتِ الأَمانِى تعَوُّلِى ومن غيرِ علَّات المُدام ِ تعَلُّلِى

٢ ـ ومثلى يرى شرْبَ الدِّماءِ محلَّلا وشربَ دم ِ الصهباءِ غيرَ محلَّل

٣ ـ أَصولُ ولكن مِنْ يراعِىَ عَامِلى وأَسطو ولكن من لسانى مُنْصُلى

ومن غزله فيها :

٤ ـ وما هو إلَّا أَنَّ عندِى رسالةً إلى سَهْم ِ عينيهِ بإملاءِ مَقْتَلِى

٥ ـ وما الحبُّ إلَّا ماجرى مِنْمَدامعى وما هو عنه بالحديثِ المطوَّل

٦ ـ إذا قَيل لاتهلك أَسًى فجَهَالةٌ لقائِل هذا قولُه وتَجَّمل

٧ ـ قفانَبك من ذِكْرىحبيبِىَ وحدَه أَأَخلط ذكرًا للحبِيبِ بمنْزِلِ

وقال أَيضا **

١ ـ رغبت فى الجنَّةِ لما بَدَا أَنْموذَجُ الجنَّة فى شَكْلِهِ

٢ ـ فصرْتُ من حِرْصِى على شِبْهِهِ فى البَعْثِ لا أَلْوِى على وَصْلِه

٣ ـ فانْظُر لما قد جرّه حُسْنُه من تَوْبَة تَقْبُحُ فى مِثْلِهِ

(*) مذكورة فى (ط) ٦١٤

(١) ت : صبوات الأمانى معولى . بق ، تق : معولى .

(٤) بق ، تق : بإبلاء مقتلى

(٦) يشير إلى قول امرىء القيس : —

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
وقوفا بها صحبى على مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجمل

وقد صرح ابن سناء بأنه لا يريد أن يخلط ذكر الحبيب بذكر منزله بل يريد أن يذكر الحبيب وحده ويبكى على فراقه .

(٧) بق : ومنزل

(**) جاءت هذه الأبيات فى (ط) ص ٥٧٦

(١) بق : من شكله

(٢) بج : على اسمه .. لا ألوى على فضله

(٣) بق : تفتح فى مثله

وقال *

١ ـ قُلْت وقد لَجَّ فى مُعَاتَبَتى وظَن أَنَّ المَلاَلَ من قِبَلى
٢ ـ حُسْنُك مازال شَافِعى أَبدًا يا مالكِى كيف صِرتَ مُعْتَزلِى
٣ ـ خدّك ذا الأَشعرىُّ حنَّفَنى وصار من أَحمدِ المذاهبِ لى

وقال **

١ ـ خَصْرٌ نحيفٌ ولَمىً ذابِلٌ هَذا وهَذا يَشكُوان الظَما
٢ ـ وعند هذا موردٌ بارِدٌ وتَحْتَ هذا مَوْجُ بَحْرٍ طَمَا
٣ ـ من رام رِيًّا بعد ذَامِنْهُما فحقُّه عِندىَ أَنْ يُرْحَما

وقال أَيضًا ***

١ ـ لقد عذَّبَتْنِى بالغرام مليحةٌ وغَالِبُ ظَنِّى أَن يَكُونَ لِزَاما
٢ ـ وبرهانُ ما قد قلت أَن عذَابها كما جاءَ فى القرآن كَانَ غرَاما

(*) لم أعثر على هذه الأبيات فى (ط) فى قافية اللام .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٦٨٤ .
(٢) بق : موج ردف .

(***) مذكوران فى (ط) ص ٦٨٥ .
(٢) أشار إلى قوله تعالى : « والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما » . (الفرقان : آية ٦٥)

وقال *

١ ـ إنَّ الحبيبَ مَلالًا قد صارَ يأْتى لِمَامَا
٢ ـ وعاد بالهجر والصدِّ هائماً مستهاما
٣ ـ هذا فكم قلت فيه أَما ترى ما ترامى

وقال يتغزل بشائب **

١ ـ قد شاب شاربُ من أُحبّ فجَازلِى بل قد تَعيَّن أَن أَكون مُتَيَّما
٢ ـ ما زالَ مُنْتَهبًا لأَلحاظِ الوَرَى والآنَ فرَّ من المَشيبِ إِلى حِمَى
٣ ـ ظنوا ملاحَتَه ذَوتْ فجميعُهم إِلَّا أَنا قد عادَ أَعْمى أَبْكَمَا
٤ ـ من كان مُفْتَتناً بليلِ عِذاره أَيصدّ عنه حينَ أَطْلَعَ أَنْجُمَا
٥ ـ ما شاب عن كِبَرٍ ولكن شَيْبُهُ من ماءِ ورد الريقِ مَع مِسْكِ اللَّمَى
٦ ـ لايستوى شَيْبِي وشيبُ مُعَذِّبى هَذاكَ من رىٍّ وهَذَا مِنْ ظمـا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٤٥

(١) ت : مال الحبيب فلانا

(٢) ت ، ب : وعاد بالصد والصد

(٣) ت ، ب : فكم وكم . رف : كم ولم قلت

(**) ذكرت فى (ط) ص ٧٤٦

(١) بق : أن يكون

(٢) ت : ما زال ملتهياً بأحوال

(٤) ص ، مص : من كان يقتلنى . ص ، مص : أأصد . تق : أنصد .

(٥) ص : أو مسك اللمى

وقال *

١ ـ خجل الحبيب وقد حسرت لثامَه فجعلتُ من قُبَلى عليه لِثَامَا

٢ ـ وجوابُ عَذْلِ العاذلين إذا طَغَوْا فى العَذْل جَهلًا أن أَقولَ سَلاما

وقال يتغزل فى مليح رومى أعجمى **

١ ـ نال فَمِى من ذلِك الريمِ مِثْلَ اسمِه لكنْ بترخيم

٢ ـ له فمٌ ضاقَ فلم يَسْتَطِعْ أَن يُخرِجَ اللَّفْظَ بتقويم

٣ ـ له فمٌ للترك يُعزَى وإن أَصبح مولاهُ مِنَ الرّوم

٤ ـ ولفظُه سكرانُ من رِيقه فهْو لهذا غيرُ مفهوم

٥ ـ ما فمه ميمٌ ولكنَّه علامةُ الجَزْمِ على الميم

(*) وردا فى (ط) ص ٦٨٥ (١) ت ، تق : من قلبى

(٢) أشار إلى قوله تعالى : « وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً (الفرقان : ٦٢) .

(**) ذكرت فى (ط) ص ٧٤٦

(١) تق : من ذاك . إذا رخم الريم صار : الرى . والمعنى نال فمى الرى من ريق معشوق

(٤) جعل تلعثم ألفاظه ولكنته كالسكر ، وجعل ريقه كالخمر وفيه حسن تعليل

وقال أيضًا فى غلام محموم *

١ ـ أَعدتْ جفونُكَ منكَ الجسمَ بالسَّقَم — لا بل فؤادِى قد أَعْـدَاهُ بالأَلَم

٢ ـ وإنَّ حُمّاك من نَارٍ توقُّدُهَا — فى وَجَنةٍ لك لَا تَخْبُو من الضَّرم

٣ ـ جاءَ السَّقامُ إليـه يستضىءُ به — يا حسنَ خدَّيه من نارٍ على عَلَمِ

٤ ـ ما بال حُمّاه قد جارت على شفةٍ — ما زلت أُشْفِقُ من تقبيلِهـا بفمى

٥ ـ قد صيّرتْ أَثرَ التقبيل فى فَمِه — فَصًّا لَخَاتَمِ ذاك المَبْسِمِ الشَّبِمِ

وقال **

١ ـ قالوا لقد شابَ الحبيبُ — وشابَ فيهِ كُلُّ عَزمْ

٢ ـ وأَراك تظلِم فى هواهَ النَّـ — ـفْسَ ظُلمًا أىَّ ظُلْمِ

٣ ـ فأَجبْت من شرَهِى عَلَيْـه — أَذوقُـه فى كُلِّ طَعْم

وقال فى غلام تركى ***

١ ـ بمُهجتى أَفديه مِنْ — فصيحٍ لَفْظِ مُعْجَمِه

٢ ـ لا يستطيعُ اللفظُ أَنْ — يَخْرُجَ من ضِيقِ فمِه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٧٠

(٢) بج : ورجنة لك

(**) مذكورة فى (ط) ص ٦٨٥

(٣) ط : فقلت من شرهى

(***) مذكوران فى (ط) ص ٧٤٥

وقال أيضا *

١ - يأيها البرقُ الذى يجلو الدُّجَى من ظُلمِهْ
٢ - قل لحبيبي إنَّنى صادٍ إلى ميم ِ فَمِه
٣ - وإن فعلت فحَوَيْت لَمْعَةً مِنْ مَبْسِمِه

وقال أيضًا **

١ - أقمت على عاشِقِيك القيامهْ بوردٍ لخدٍّ وغصن ٍ لقامَهْ
٢ - فمن وردِ خدّك كيفَ النجاةُ ومن غصن قدّك كيفَ السّلامه
٣ - تعجّبت إذ مات فيك الأنامُ وأنت بحسنِك دارُ المُقامَه
٤ - هُنانى فى هنانى منك الهوانُ وتَهْنيكِ تَهْنيك مِنّى الكَرَامه
٥ - غرمْتُ فؤادىَ فى ذا الغرام ِ وكالرّبح ِ عندِىَ تِلْكَ الغرامه
٦ - وقال الحشا لاعدِمتُ الهوى فقلت له لاعدمتَ المَلَامَه
٧ - تجودُ جفونىَ بالماءِ فيك كأنَّ جفونىَ كفُّ ابن ِ مَامَه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٧٢
(٢) بق : ريق فمه
(٣) ت ، ب : وإن تغلب فبريق . لمعة من مبسمه . بج : فجزيت بدلا من (فحويت) .
(**) مذكورة فى (ط) ص ٦٥٨
(٢) بج : ورد خديك (٣) ت ، ص : تقبحت إذ مات .
(٥) ت ، تق : فى ذاك الغرام . بق : ذا للغرام .
(٧) أشار إلى كعب بن مامة الإيادي ، وكان من أجواد العرب فشبه جفونه بكف ابن مامة لكثرة ما تبذل من دمع .

٨ ـ أَقاتِلَتِى قد شكرت المماتَ ... وظالِمتِى قد شكَرْتُ الظُّلَامَهْ

٩ ـ أَخذتِ ولايةَ عهد البُدُور ... ونَصُّوا عليك بإِرْثِ الإِمَامَه

١٠ ـ أَساريرُ خدِّك خَطُّ السِّجِل ... بالعَهْدِ والخالُ فيه العَلَامَهْ

١١ ـ وأَنعمتِ حتى خَلَعْتِ الفتور ... ـ ومازالَ عنك ـ على ريم رامَهْ

١٢ ـ وأَدهشنى الخالُ عَنْ أَن أرى ... إلى حسنِه وَهْو فى الخدِّ شَامَه

١٣ ـ بدت قمرًا ، ورنت جؤذرًا ... وماجت نَقًا وتمشت غمامهْ

١٤ ـ وقالوا نراك عشقت القِناعَ ... فقُلْتُ نَعَمْ وَسَلَوْت العِمَامَه

وقال *

١ ـ يا ساكن القلب الذى زلزل الدّ ... نيا بِسحْرِ النظرَةِ العارِمَهْ

٢ ـ زلزلتها إِذ كُنْت فى منزلٍ ... بالجفن فى زلْزلة دائمه

---

(٨) ط : قد شكوت الظلامة . (٩) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) . ويشير فى هذا البيت إلى عقيدة الشيعة التى ترى أن إمامه على منصوص عليها ، فمحمد عليه السلام النبى وعلى الوصى . (١٠) ت : أساود خدك .

(١٢) ت : على حنه وهو فى الخال شامه . بق إلى حبه والشامه : علامة تخالف البدن الذى هى فيه . ويفرق بين الشامة والخال : بأن الشامة نقط سوداء صغيرة تساوى سطح الجلد ، والخال جبة سوداء بارزة ينبت فيها الشعر غالباً

(١٣) ت،ب : وماست قناة وسارت غمامة . بق : وماست

(*) مذكوران فى (ط) ص ٧٥٢

(١) تق : النظرة الغارمة (٢) تق : إذ كنت فى نظرة

وقال أيضًا *

١ ـ رحلوا فلست مُسائِلًا عن دَارِهِمْ ... أَنا باخِـعٌ نَفْسِى على آثـارِهم

٢ ـ أَسفالِأَنْ بَـانَ الذين قُدُودُهم ... من بَانِهم ، وخدُودُهم مِنْ نَـارِهِمْ

٣ ـ ودموع عينى بل عيونُ مَدامعِى ... لجوارِ حُسْنِهمُ وحُسن جِـوارِهِمْ

٤ ـ عهدى بهم والدّر من حَصْبَائِهم ... فى الدَّار ، والياقوتُ من أَحجارهم

٥ ـ والمسكُ والكافورُ تُربَةُ أَرضِهم ... فيها وماءُ الورد من أَنْهـــارِهم

٦ ـ لاينظر البَدْرُ المنيرُ إِليهمُ ... حَذَرًا على عَيْنيه من أَنْـوَارِهِم

٧ ـ ولقد رأَيتُ الشَّمسَ منها كُوّرت ... من بعـد أَنْ ركبوا على أَكْـوارِهم

٨ ـ شَرِهَتْ نَوَاهُم فاغْتَدَتْ بِرجالهم ... ونِسائهم وصغارِهم وكبـارِهم

٩ ـ وخيولِهم وجمالِهم وقِطاطِهم ... وكِلابِهم وعبيـدِهم وجِـوارهم

١٠ـ حُمَّ النَّسيمُ لبُعْدِهمْ فكأَنَّما ... خَلَعوا هواجَرهم على أَسْـحَارِهم

١١ـ ولبُعْدهم طالت ذوائبُ ليلِهم ... فيها يُغَطَّى نورُ وجه نهارهم

١٢ ـ والعاشِقُ المسكينُ فى أَطْـلَالِهم ... مِثْلُ المَناطِق جُانْ فى أَخْصَـارِهم

١٣ ـ يأَتى ويذهبُ آيسًا أَوراجِيًـــا ... لَمزارِ قُربِهمُ وقُرْبِ مَـزارِهم

١٤ ـ وتجول لوعتُه عِراصَ بيُوتهم ... وتجـوسُ دمعتُه خِـلَالَ دِيارِهم

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٨٦

(١) اقتبس المعنى من قوله تعالى : « فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً . (الكهف : آية ٦)
وقد عده الدكتور محمد عبد الحق من الاقتباسات المرذولة لأن الشاعر نسب إلى نفسه ما نسب الله تعالى إلى نبيه عليه‌السلام وهو رأى وجيه .

(٤) تق : فى الواد بدلا من (الدار) . (٦) ت : خوفا على عينيه .

(٧) ت : لورأت بدلا من كورت وفيه إشارة إلى قوله تعالى « وإذا الشمس كورت » . (التكوير)

(٩) لا يوجد فى بق . (١١) بخ : فيها فغطى . ط : فيها يغطى

(١٢) تق ، ت : شد فى أخصارهم (١٣) ت : لمزارهم وكذا لقرب

١٥ - يبكى فلا تَسْأَلْه عن أخباره ... وَلَهَا إذا سأَلُوه عَنْ أَخْبَارِهِم
١٦ - ومليحةٍ فى الظَّاعنين مَليّةٍ ... للعاشِقِين ببِرِّهِمْ وبَوَارِهِمْ
١٧ - فوصالُها لنعيمِهم وصدودُها ... لشقائِهم ورحيلُها لدمَارهم
١٨ - وإذا هىَ اسْتترتْ صُدوداً عَنْهمُ ... فانظرْ لما هَتَكَتْهُ من أَسْتَارِهم
١٩ - لاينقضى يومٌ لها لَمَّا نَأَتْ ... إلَّا وقَد أَخذَتْه من أَعمَارِهم
٢٠ - وغدت تحدِّث عنهمُ أَشعارُهم ... فيها بما كَتَمُوه من أَسْرَارِهم
٢١ - أَنا شيخُهم فى عِشْقِها وعلَىَّ قد ... قَرءوا الذِّى نَظَمُوهُ من أَشْعَارِهم
٢٢ - أَمنوا انبساطَ العَذْل من عذّالِهم ... ثِقَةً بما بَسَطُوه من أَعْذَارِهِمْ
٢٣ - لم يُقْبل العذَّال لمّا أَقْبلُوا ... لكِنَّهم ولَّوْا على أَدْبَارِهم

وقال يتغزَّل بشائب *

١ - يا عجبا منى ومن صَبْوَتى ... فى أَوّل العُمْر بشيْخ هَرِمْ
٢ - وحبُّه والله فى خاطرى ... كالشَّيبِ فى لحيتهِ مُضطَرِم

---

(١٥) ت : عن أخبارهم .. ولهان إن سالوه
(٢٠) لا يوجد فى (تق) .
(*) ذكر هذان البيتان فى (ط) ص ٧١٢
(١) بج : من أول العمر

(١٧) ت : فرضاؤها لنعيمهم
(٢١) ت : فى عشقهم . تق ، ت : ومدامعى فوق الذى نظموه .. »

(٢) بج يضطرم

وقال أيضا *

١ ـ يا قومُ عِشْقِى ابن فلانٍ غدا　　أحسن من عِشْـق ِ ابنةِ القَــوْم

٢ ـ كم لائمٍ فيه فلمَّـــا بدَا　　تابَ إلى الله من اللَّـــــوْم

٣ ـ وكان قبْل اليوم مات الهـوى　　وفيه قد عاش مِن اليَـــوْم

٤ ـ يَحُــومُ تقبيلى على ثغْـرِه　　ولم يَنَــلْ شيئاً سِـوَى الحَـوْم

٥ ـ والله ما المسكُ بأذكى شـذًا　　مِنْ فيه بَعْدَ العَصْرِ فى الصوم

٦ ـ غَلِطْتُ فالمسكُ إذا قستـه　　إليـه مثلُ الـزَّبْـل ِ فى الكوْم

وقال **

١ ـ إنْ لَبِس البدرُ عقدَ أنجمُه　　فعقدُ ذا البـــدرِ درُّ مَبْسمِه

٢ ـ أو كان مسكُ الغزال سُترته　　فمِسْكُ هَذا الغَزالِ فى فمِه

(*) لم أعثر على هذه المقطوعة فى (ط) .

(**) هذا البيتان مذكوران فى (ط) ص ٦٦٦ .

وقال أيضًا *

١ – تَلاَقَى تَلاقِى سَوْرَةٍ ليس تُعْلَمُ ... فمسّتْه من هجره لى تُحكّمُ

٢ – أُناظِرُه فى الهجر كيف استجازَهُ ... فيذكرُ بعضَ الحُسْنِ لى فأُسَلِّم

٣ – ولمّا تولّى الخدَّ والِى عِذاره ... رفَعْت إليه قِصَّتى أتظلَّم

٤ – فوقَّع لى فيها بشَرْح صَبابتى ... وقال لِىَ السلوانُ شىءٌ محرّم

٥ – أيلبُس ثوبَ الخدِّ إذ كان سَاذَجاً ... ويتركه لمَّا غدَا وهو مُعْلَمُ

وقال **

١ – لا أجازى حبيبَ قلبي بجرمِهْ ... أنا أحْنى عليه من قَلْبِ أُمّهْ

٢ – جورُه مثلُ عَدْله عِنْدَ من يهـ ... وَاهُ مِثلى وظُلمُه مثل ظَلْمِه

٣ – ضنَّ عنى بريقه فتحيَّـ ... تُ إلى أنْ سَرقْتُه عِنْد لَثْمِهْ

٤ – وإلى اليوم من ثلاثين يومًا ... لم تزل فى فمى حَلَاوةُ طعمِه

٥ – إنَّ قلبيْ لصدْره ورقادِى ... ملكُ أجفانِه ورُوحِى لِجِسْمِه

٦ – قل لأهل الحبيبِ عنى قد جا ... ءَ إلينا برغمِكم لا بِرغْمِه

٧ – يكسر الجفنَ بالفُتُور ومالِى ... عمـلٌ عند كَسْره غيرُ ضَمِّه

٨ – واعتنقْنا للوَجْد ثم افترقنا ... وكتابُ الآثام عنَّا بِختْمه

٩ – كَمْ يَلُومُون فى هَوَاهُ ومَا ذَا ... قُوا هَوَاهُ وَلَا أَحَاطُوا بِعِلْمِه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٦٣

(١) فى (ط) : تلاق تلافى . والمعنى أنه تجنب وتوق سورة غضب ليس تعرف مغبتها .

(**) وردت هذه الأبيات فى (ط) ص ٦٦٤ .

(٢) الظلم الأولى بالضم بمعنى الجور ، والظلم بالفتح ماء الأسنان وبريقها . (٩) غير مذكور فى (ت) ، (بج) .

وقال *

١ ـ لا غَرْوَ لما غابَ شمسُ الضَّحى أَنْ أَطلعَ الجفنَ دُمُوعِى نجومْ

٢ ـ غلِطْتُ ما الدمْعُ نجومٌ بـه لكنَّـه دُرٌّ بِحارِ الهمومْ

وقال **

١ ـ يا عاطِلَ الجيدِ إلَّا من محاسِنه عَطَّلت فيكَ الحشا إلا مِنَ الحَزَنِ

٢ ـ فى سِلْكِ جسمىَ درُّ الدمعَ مُنْتظمٌ فهَلْ لجيدِك فى عقدٍ بلا ثَمَنِ

٣ ـ لاتخش منى فإنِّى كالنَّسيم ضنىً وما النسيمُ بمخشىٍّ على الغُصُنِ

وقال أيضًا ***

١ ـ ونونِ صُدْغٍ زادنى جِنَّةً وربَّما يُعْذَرُ فِيه الجنُونْ

٢ ـ أَقْبل النوناتِ من أَجْلِه حتى لقد قَبَّلت نُونَ المَنُونْ

(*) مذكوران فى (ط) ص ٦٨٤ . وهذا المقطع غير مذكور فى بق .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٥٥

(***) مذكوران فى (ط) ص ٨٠٤

وقال أَيضًا *

١ ـ ولما مررتُ بدارِ الحبيب   وقد خابَ من ساكنيها ظُنونى

٢ ـ حَطَطتُ همومَ جُفونِى بها   لأَنَّ الدموعَ همُومُ الجُفُون

وقال فى مليح ضربه الوالى وسجنه ثم شرد من السجن **

١ ـ بِنَفْسِىَ من لم يضربوه لِريبةٍ   ولكن ليبدُو والورْد فى سائِر الغُصْنِ

٢ ـ ولم يودِعُوه السجنَ إِلَّا مخافةً   من العَيْنِ أَنْ تَعْدُو علىذَلِك الحُسْنِ

٣ ـ وقالُوا لَه شَارَكْتَ فى الحُسْنِ يوسفًا   فَشارِكه أَيضًا فى الدُّخُولِ إِلى السِّجْنِ

٤ ـ فلا تَعْجبُوا إِنْ فرَّ من نارسجنهم   ومن قبله قد فرّ من جنَّة عَدْنِ

(*) مذكوران فى (ط)ص ٨٠٦

(١) ت ، بج : فى ساكنيها .

(**) جاءت فى (ط) ص ٧٨٣

(٣) بق : فشاركه يوماً . شبهه فى الحسن بيوسف وأشار إلى قصته حين أدخل السجن بعد مكيدة امرأة العزيز .

(٤) بج : ومن قبلهم قد فر .

وقال أيضا *

١ ـ دع قضْبَ نَعْمَان أَو كُثْبانَ يَبرين ... ما قلَّبَ القَلبَ أَلاَّ أَعينُ العِين

٢ ـ وقد تعشَّقَ قلبي مَنْ بنَظْرِته ... يميتُني وبأُخْرى منه يُحْيِيني

٣ ـ يضني فؤادي ويُضْني جفنَ مقلتِه ... بكسرها فهو يضنِيها ويُضْنِيني

٤ ـ قد أَشبَه الغُصْنَ فى قدٍّ وفى هَيَفٍ ... وأَشبَه الرُمْح فى لَوْنٍ وفى لِينٍ

٥ ـ قولوا لهُ قد دخلنا رَوْضَ وجنته ... مع أَن صُدْغاً عليها مِثْلُ زُرفين

٦ ـ وقالَ واللثْمُ يَجْنى منه وَرْدَتَهُ ... إن كُنْتُ أَجْنى عَليْهِ فهوَ يجْنِيني

٧ ـ فرَّقتُ باللَّثمِ نُونَ الصُّدغ أَو رجعت ... نونين منه وكان الصدغ كالنُّونِ

٨ ـ ولو شريتُ بِنَفْسِى لَثْمَ مَبْسمهِ ... لكنْتُ أَعْلَمُ أَنِّى غير مغبون

٩ ـ فمٌ كميمٍ وفيهِ سينُ مُبْتَسمٍ ... واضيعةَ العقلِ بين الميمِ والسِينِ

١٠ ـ يُبْدِي التَّبسمُ عِقـداً من مُقبَّله ... فلؤلؤُ الثَّغْرِ منه غَيْرُ مَكْنُونِ

١١ ـ لو لم تكن فتنةُ المعصومِ طلعتُه ... لما بُلِيت بقَلْبٍ فِيه مفتون

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٨١

(١) بطن نعمان : بفتح النون : واد فى طريق الطائف إلى عرفات قال فيه الشاعر :

تضوع مسكا بطن نعمان إن مشت ... به زينب فى نسوة عطرات

يبرين : أرض فيها رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة . والشاعر يشير فى هذا البيت إلى مجنون بنى عامر الذى كان يجوب رمل يبرين .

(٢) أخذ ابن سناء هذا المعنى من قول جرير : ــ

إن العيون التى فى طرفها حور ... قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ... وهن أضعف خلق الله إنانا

(٣) لا يوجد فى (تق) .

(٥) بج : عليه بدلا من (عليها)

(٩) بج : سين مبسمه .

(١١) لايوجد فى (بج) .

١٢ – إنْ رُمْتُ صبرًا فَنفْسِى لاتطاوِعُنى ... أَورمت هجرًا فَقلْبى لا يخلِّينى
١٣ – وإن رأَيتَ انصرافى فى تَعَشُّقِهِ ... تعمّدًا فالتَّثَنِّى منه يُثْنِينى
١٤ – يا مَنْ أَقام لَنا تصفيفُ طُرَّتِهِ ... وقائعًا أذكرتْنا يَومَ صِفِّين
١٥ – إنِّى لأَحْسدُ عِقدًا أَنت لابُسه ... وكيفَ يحْظى بذَاك الجيدِ من دُونى
١٦ – لولاكَ ما قلت يا عَيْنى كَذا أَبدًا ... جُودِى ، ويا عبراتى هكذا كُونى
١٧ – وقلت للنَّفْس من وَجْدى من كَلَفى ... فى الحُبِّ يا نفسُ هُونى فى الهوَى هُونى

وقال يتغزل بعمياء *

١ – فَتَنَتْنى مَكْفُوفَةٌ ناظِراها ... كَتَبَا لِى من الجراح أَمانا
٢ – فهى لم تَسْلُلِ الفُتورَ حُساماً ... لا ولم تحْمِلِ اللِّحاظَ سِناناً
٣ – وهى بكْرُ العَيْنيْنِ مُحْصَنةُ الأَجـ ... فانِ ما افْتضَّ مِيلُها الأَجْفانا
٤ – قَصرتْ عِشقَها علىّ فلم تعـ ... ـشق فلانًا إذ لم تُعَاينْ فُلانا
٥ – لا ولَمْ تُبْصِر الرجالَ فتختا ... رَ على مُلْتَحيهِم المُرْدَانَا
٦ – عَمِيَتْ من هَوَاى وارتحل الإنـ ... ـسانُ من عَيْنِها وأَخْلَى المكانا
٧ – عَلِمت غَيْرتى عليها فخَافَتْ ... أَنْ تُسَمِّى غَيْرِى لَها إنْسَانَا

---

(١٣) ت ، مص : وإن رأيت العوالى من تعشقه . بج : تعتبه بدلا من (تعنقه) . ت : تعملا بالتثنى . ط : فى تعنقه
(١٤) يوم صفين : الذى شهد حرب على ومعاوية . (١٦) ت ، بق ، تق : ويازفراتى
(١٧) بج : من جودى
(*) مذكورة فى ط ص ٨٤٦ .
(٤) ت : وطوت عشقها

وقال أيضًا *

١ – يقولون لِمْ خلَّى هـواهُ فـلانه فقلت سلوا عن ذاك وجهَ فـلانِ

٢ – هوالوجهُساقَالنَّاسَبالسيفلاالعصا وذلك سيفٌ للحـاظ يمانى

٣ – إذا ما تجلَّى ضلّ من كَانَ هاديًا وقد زلَّ من كانَتْ له قـدمَان

٤ – تعرّضْ له يا عاذِلى متـأمـلًا لعَيْنَيه تُصْبحْ عاشـقا بضَمَـانِ

٥ – يقول لنا يالَيْتَنى ما رأيتُـه ويا ليتَـه ما كان قَطُّ رآنى

٦ – أيا واحدًا دِينى عبادةُ واحـدٍ كَفَرْتُ بما بى إنْ كفَرْتُ بشَـانِ

٧ – طَلَبْتُ أَماناً من هواهُ فجاءَنى كتابُ أَمَـانى لاكتَـابُ أَمَـانِ

٨ – أَزَلْتُ وقَارِى فى هواهُ صَبـابةً وأَنْزَلْتُ نُسْكى مِنْـه دَارَ هَوَانِ

٩ – ولى عند ذكراهُ خيولٌ سـوابقٌ من الدَّمع ماهَيَّجتُهـا بحِرَانِ

١٠– إذا لَمْ يضِنَّ الصدرُ عنك بقَلْبه فكيف تضنُّ العين بالهَمـلَانِ

١١– ومالى يدٌ بالصبرِ عنك تـأَسّفًا عليك ولى عند العناق يَـدَانِ

وقال أَيضًا متغزِّلًا **

١ – إنِّى ثَنَيْتُ عن الحبيبِ عِنـانى وأَطَعْت فيه دَوَاعِىَ السُّـلوانِ

٢ – وملأْت جَفْنى بَعدَ بَيْنِ معذِّبى وَسَنًا يَكادُ يَفِيضُ من أَجفـانى

٣– وأَرحْتُ أَلسِنَةَ الوَرَى عن قولها هذا فـلانٌ عاشـقٌ لفُـلَانِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٢٧

(٤) بج : بأمان بدلا من بضهان .

(٦) لا يوجد فى (بج) .

(٩) بحران : إن دمعى يتساقط غزيراً كالخيول السوابق التى لا تحرن فكذلك دمعى يتساقط بدون أن ينتظر من ستثيره .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٠٣

(٢) ت : تق : بعد بعد معذبى

(٣) بج : من قولها

وقال فى الغزل أيضًا *

١ - تركتُ حبيبَ القلب تَهمِى جفُونُه ... علىّ كما تَهمِى عَلَيْهِ جُفُونِى

٢ - وفارَقْتُه والوصلُ يُبْدِى حَنينَه ... إلىّ كَمَا يُبْدى السرورُ حنينِى

٣ - وقَاطَعْتُه طَوْعاً وكَرْهًا ولا أَرَى ... كأَعْجَبَ مِنْ سَمحٍ بهِ وضَنِينِ

٤ - ومن قَبْلِ أَن يستخلصَ القلبُ فى الهوى ... رهونِى ويُوفِينى الغرامُ ديونِى

٥ - على زلَّةٍ كانَتْ له أَو خِيانةٍ ... وهل أَحدٌ فى الناس غيرُ خئون

٦ - ثكلتُكَ رَأْياً كان عقبى قبوله ... سرورَ قلوبٍ للعِدَى وعُيون

٧ - ويا قلبُ لما لم يكن ذا أمانةٍ ... فِلمْ كنت لمّا خَانَ غيرَ أَمين

٨ - ومالَكَ لمَّا غَبَّ مبذولُ عهده ... غدوت بعهدٍ فيه غير مصون

٩ - أَحِنُّ لمَعْسُولِ الثَّنيّاتِ واللَّمىَ ... وهيهاتَ أَن يَشْفِى الغليلَ حنينِى

١٠ - حَلَفْتُ لأَنّى لا أُعاوِدُ صُلْحَه ... فشُلَّت يَمِينى إذ حَلَفْتُ يمينِى

١١ وقد كانَ لى كفَّارةٌ غيرَ أَنَّه ... تشدّد عقلى إذ تسمّح دينى

وقال **

١ - إِنَّ الَّذِى فى عِطْفه بَانَهْ ... وفى حواشى طَرْفِه حَانَهْ

٢ - ذو قامة هيفاءَ فَينانَهْ ... ومقلةٍ كحلاءَ فتّانَهْ

٣ - وخدُّه التِّبْرىُّ قد قال لى ... بأَنّه فى وجْنَتَيْه عَانَه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٠٧

(٢) ط : والوصل يندى جبينه .. كالا كما يندى .

(٣) ت : وفارقته طوعا

(٤) وصونى يوفينى الغرام . بق : تودى والغرام - وهو تحريف .

(٥) ت وهل أحد فى الخلق

(٦) ط : دخلتك رايا .

(٨) ط : لما غبت مبذول ، وهو تحريف .

(٩) ط : لمعسول الثنايات .

(١٠) ت : بانى لاأغادر صلحه . . إن خلفت .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٥٦

(١) المقصود بالحانه هنا : حانة الخمر أى أن حواشى طرفه تسكر

(٢) تق ، ت : نجلاء

(٣) عانة : قرية على الفرات مشهورة بالخمر والمعنى أن وجنتيه تسكر من يقبلهما .

وقال *

١ – سَلْني بالله عن فلانٍ ... فقد تسلَّيت عَنْ فُلانَهْ

٢ – وعشقُها راح من زمانٍ ... لأنَّ عِشْقَ النِّسا زَمَانَه

٣ – فليس فيهنَّ لا وفاءٌ ... ولا حفاظٌ ولا أَمانَه

٤ – من كلِّ مَهْتومَةِ الثنايا ... وكلِّ مَحْلُولَةِ المَثانَه

٥ – مائِلة السُّفْل من مُنَاهَا ... لو دَعَمْتَه بأُسْطوانه

٦ – تَودُّ يومَ الوَغَى وتَبْغي ... لوطعنوها بألْفِ زَانَهْ

٧ – جمالُها الدَّهرَ مستعارٌ ... وحسنُها داخِلُ الخزَانه

٨ – وكل شيءٍ تنساهُ إلا المَلالَ والغَدرَ والخِيانَه

٩ – وتسلبُ العقلَ بالتجنِّي ... وتدّعى أَنَّه مَجانَهْ

١٠ – فاعْتَضْتُ منها ببدرِ تِمٍّ ... بظبيٍ رملٍ بغصنٍ بانَهْ

١١ – يزهو بليلٍ على نهارٍ ... ووردةٍ فَوق أَقْحَوَانه

١٢ – ما ثغرهُ وَخْدَه جُمَانٌ ... بل شَخصُه كُلُّه جُمَانَه

١٣ – إنَّ انتهاكى به استتارٌ ... وإنَّ عِشْقى له دِيَانَهْ

١٤ – على فؤادِي به ضمانٌ ... فإنَّه دائمُ الضَّمانَهْ

١٥ – ثلاثةٌ فيه تَيَّمْتَنى ... الحسنُ والعقلُ والصِّيانَه

١٦ – رَمى فلمْ يُخطِ إذْ رَماني ... سهمٌ رمى من بَني كِنانه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٢٨

(٣) لا يوجد فى (بج). (١٢) ط : ما ثغره وخده.

(١٣) ت : إن ابتهاجى به. وفى هامش (ط) وكان فى الأصل. « انهتاكى ». بق : بهزمانه بدلا من (له ديانه)

(١٤) لا يوجد فى (بج). (١٥) ط : يتمنى بدلا من تيمنى – وهو تحريف (١٦) لا يوجد فى (تق).

وقال أيضًا يتغزل *

١ – بذلتُ وإن ضَنُّوا وَفَيْت وإنْ خَانوا	أَحبّاىَ لكِنْ ما أَدينُ كما دانــــوا
٢ – يبينُ سرورى حين بانُوا لناظرى	كما أَن قَلْبِي بانَ عَنِّى مُــــذ بانوا
٣ – لقد عز عِنْدِى أن أَعيشَ إذا نَـأَوْا	كما هانَ عِنْدى أَنَّ أَعِزَّ إِذَا هَانـــوا
٤ – وقدعدلوا فى قَتْلِ نَفْسِى وما اعتَدَوْا	وقد صَدقُوا فى مِلْك قَلْبِى وما خَانُوا
٥ – نعم هَجَرُوا صدُّوا تَجنَّوا تَجنَّبُوا	تَنَاسَوْا تَقاسَوْا كُلُّ هَذَا ولَا كَانُوا
٦ – ويُشْتَق فعلُ المَسَميات من اسْمِهَا	لذا خَانَ إِخوانٌ لذا جَـارَ جِيـران
٧ – وبى حُلْوَةُ العينينِ والريق والحلى	تجمّع فيها الظبىُ والغصنُ والبَـانُ
٨ – هى الحسنُ مَجْمُوعٌ هىَ البدرُ كَامِلٌ	هى الظَّبىُ وسْنَانٌ هى الغصُن فَيْنَانُ

وقال أيضًا **

١ – أَنا أَهْوى والعذْلُ عندىَ أَهوَنْ	والتَّصــابِى على الصَبابَــةِ أَعْوَنْ
٢ – أَنت يا عاذِلى تُجَادِلُ فى الحــقِّ	عنــادًا من بعد ما قد تبيــنْ
٣ – كيف لا تحسن الصَّبَابةُ فيمن	أَقسم الحُسْنُ أَنه منــه أَحْسَنْ

(*) هذه المقطوعة مذكورة فى (ط) ص ٨٤٩

(١) ت : بما دانوا

(٢) بق : إذا بانوا

(٥) ط : تجنوا تحنبوا بالحاء – وهو تصحيف

(٦) لا يوجد فى (بج) .

(٨) لايوجد فى (بخ) . والفنان : الحسن الشعر الطويل

(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٤٨ .

وقال أيضًا *

١ – من يشترى لِى أَشجانْ أُضيفُهــــــا للأَحْزانْ
٢ – أُضْــرمها بِنيـرانْ على فـــؤادٍ حـــرّان
٣ – وهو فؤادى الحيـران ويستحــــق الأَلْـــوانْ
٤ – من النَّـوى والهِجْرانْ فَرَّط فِى غُصْـنِ البَـان
٥ – ونـــامَ عنــهُ أَوبَـانْ كمِثْــل فِعــلِ رَضْــوان
٦ – إِذ بات وهْوَ وسْــنان ففرّ منــه غَضْبَــــانْ
٧ – وفارَقَتْــهُ الـــولْدَان وصـــار ملْكى مَجَّــان
٨ – فظلْتُ عنــه كسلانْ توثُّقًـــــا واطمئنــــــانْ
٩ – من حُرْقَةٍ وحِرْمَــانِ فســرقتْــهُ الجيــــــران
١٠ – بل خطفته العُقْبَـــانْ فابكوا مَعِى يا إِخــــوان
١١ – راح وخلَّى الخِــلَّان قَسَا وطـــــالما لان
١٢ – فــراح كلُّ وَلْهــان من الهمـــــومِ مــلآن
١٣ – وللهمـومِ طُغْيــانْ وفى الحشـــــا حَــرّان
١٤ – وتاب كلُّ نــــدمان وعشَّشَتْ فى الأَدنـــــان
١٥ – طيرُ بنــاتِ ورْدَان وخـــرَّسَتْ للعِيــــــدان
١٦ – فصاحــةٌ وأَلحـــان وانهـــدّ ذاك البُنيــــانِ

(*) مذكورة فى (ط) ص٨٥٢ .

١٧ ـ لاعجبًّا فالأَوطـان تَخْرَبُ بَعْـد السّكان

١٨ ـ وأَين أَين السُّـاوانْ وكيف كيف النِسْيـان

١٩ ـ مالى على ذَا سـلْطان ولا عَلَى ذَا أَعـوانْ

٢٠ ـ بل لى عليه عَيْنَانْ تُذْرى الدّموعَ عقْيـان

٢١ ـ سبحان ربى سبحانْ خالقِ غصـنِ ريحـان

٢٢ ـ يحمل أَلف بسـتانْ من الـرُّواءِ رَيّـانْ

٢٣ ـ الحسن فيـه طوفانْ والبدرُ منـه غيْـران

٢٤ ـ وكلَّ يوم فى شانْ من الجَمـال الفتـان

٢٥ ـ وحسنُه والإِحسـانْ كلاهمـا صَـدِيقـان

٢٦ ـ ووجهُه كالإِيمـان أَشـرَق فيه البُرْهـان

٢٧ ـ ويلى عليـه وَيْـلَانْ لو أَن إِلْفى قد خـان

٢٨ ـ لكان أَمرى قَدْ هـانْ لكنَّ قَلْبى الخـوّان

٢٩ ـ جانبَ فِعْـل الفتيان وباعَـه بِخُسـران

٣٠ ـ ما كنتُ فيـه إِنسانْ ورحت عنْـه عطشـان

٣١ ـ كمثل ذاك الهيْمَانْ وبالدمـوع غَضْبَـان

٣٢ ـ كمثل ذاك الخفقان ما كان ليت لا كـانْ

---

(٢٤) ط : من الجمال الفتان . وهو لا يوجد فى (بج) .
(٢٦) تق : أشرف

وقال أيضًا *

١ ــ هاجَرَنى من هَجْرُه هُجْنَهْ   وقال لا صلحَ ولا هُدْنَهْ
٢ ــ وقامت الحربُ فكم فتنهْ   أقامها مَنْ وَجْهُه فِتْنَه
٣ ــ فلم تزل كأْسِى بأَخلاقِه   أَوْ صَيَّرتْهَا رَطْبَةً لَدْنَه
٤ ــ وقادَهُ السُّكْرُ فيا مِنَّةً   للسُّكْرِ لا تُشْبِهُها مِنَّهْ
٥ ــ وسهَّل الوصل على أَنَّه   قد كان أَعيا الإِنسَ والجِنَّه
٦ ــ وَبَعْدَ هَذَا فَاعْلَمُوا أَنَّنى   وَصَلْتُ بالنَّارِ إِلَى الجَنَّه

وقال أيضًا **

١ ــ قالوا قضيبُ البان قد بَانا   فقُلْتُ إِنَّ الحَيْنَ قد حانا
٢ ــ يَعِزُّ ما قد هَان من مُهْجَتى   من بَعْد ما عزَّ وما هانا
٣ ــ بان فقد أَشْكل أَمرى به   جداًّ ولو طَوَّعْتُ ما بانا
٤ ــ سأَملأُ الدَارَ دموعًا كما   ملأْتُ دارَ القلبِ أَحْزانا
٥ ــ ما الدّارُ دارًا بَعْد مَنْ قد نأَى   عنها ولا الجِيرَانُ جيرانا
٦ ــ دارٌ جَنْيتُ اللهوَ غضًّا بها   من غُصْنٍ يحملُ بستانا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٨٧

(٦) شبه الخمر بالنار فرشح للاستعارة وزينها بقوله : إنه سهل وصل الحبيب الذى كان كالجنة بالنار أى الخمر المسكرة .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٧٨٨

(٤) بج : سأملأ النار

(٥) مالدار دارا ــ جاء هكذا فى الأصل على أن «ما» عاملة عمل ليس وهو جائز .

(٦) تق : دار حكيت .

٧ ــ وكم غدت شمسُ الضُّحى لى بها ... صجيعــةً والبــدرُ نُـــدْمانـــا

٨ ــ أَيّــامُ وصــلٍ أَعقبتْ حسرةً ... فليْت ماقد كان لا كانــــا

٩ ــ ذا خُلُق الدنيا فكم قَطعَتْ ... قرائبــاً منّــا وأَقْـــرَانا

١٠ ــ وكم أَضلَّ العشقُ من أَهْلِها ... بعــد الهُــدَى شيباً وشُبّاناً

١١ ــ داءٌ قديم فى بنى آدمٍ ... أَن يَعْشِــق الإِنســانُ إِنســانا

١٢ ــ قبلى جريرٌ لم يَــزلْ قلبُه ... لســاكِن الريّــانِ عَطْشــانــا

١٣ ــ وهــام قلبى بغــلاميّـــةٍ ... تشــدّ فوق الخصْر هِمْيَــانــا

١٤ ــ قد كثُّر العــذّالُ فى شأْنِها ... أَظُنُّ عـــذّالِىَ عُمْيــانـــا

١٥ ــ آمنتُ بالمعجـزِ من حسنها ... لأَنَّنى أَبصـــرْتُ برهـــانا

١٦ ــ فى كُلِّ وقتٍ وجْهُهَــا مُشْــرِقٌ ... كأَنما أُلْبِسَ إِيمـــانــا

١٧ ــ واتَّفقَتْ فى الحسن أَعضاؤُها ... فأَصبَحتْ فى الحسنِ إِخــوانــا

١٨ ــ تبْريَّــةُ الخــدّ على أَنَّــه ... يبدى من التفّــاح أَلـــوانا

١٩ ــ ماكنت أَدْرِى قبل تفّاحِــه ... بأَنَّ فى عانـــة لبنـــانا

---

(٧) ت : والبدر والأنجم ندمانا .

(٨) بق : أمام وصل .

(٩) د : ذا خلق منها فكم . بق : فمذ قطعت . تق : اقاربنا منا

(١٠) ت : على الهوى شيبــا

(١٢) ت : قبلى جرير قلبه لم يزل .. بالساكن الريان عطشانا . ولعله أشار إلى قول جرير بن عطية الخطفى : —

يا حبــذا جبــل الريان من جبـــل ... وحبــذا ساكن الريـــان من كانـــا

وحبــذا نفحـــات من يمانيـــــة ... تأتيـــك من قبــل الريان أحيانـــا

والريان : جبل فى بلاد بنى عامر .

(١٩) عانة : قرية على الفرات اشتهرت بخمرها ، وهو يتعجب كيف تقترن عانة بلبنان مع البعد بينهما ، والحال أنه يجد التفاح والخمر فى خدها وقد ورى بهذا .

وقال *

١ ـ مَنْ ذَا الَّذِى مِنْ مُقْلَتَيْهِ يَقِينِى ... هَـذَا الذى أَخْلَصْتُ فيـه يَقِينِى
٢ ـ ريمٌ له خَجِلَ الرُّمَـاةُ وإنَّما ... يَرْمِى بقوسَىْ حاجبٍ وجُفـون
٣ ـ ظبىٌ ضعيفُ اللَّحظ إلَّا أنَّـه ... فى الفتْكِ بالعشَّـاق ليثُ عَرِين
٤ ـ يمشى فيدْعُوه القضيبُ سَرِقْتَنى ... وإذا رَنـا قال الغـزالُ عُيونى
٥ ـ أَلِفُ ابن مُقلة فى الكتاب كَقَدِّه ... والصَّـدْغُ مِثْلُ الواوِ فى التَّحْسِـين
٦ ـ وشعْرُه لثغـرِه سينٌ بـدت ... حارَ ابنُ مقلة عنْدَ تِلْكَ السـين
٧ ـ أنا لا أُريد تنزُّهًا فى رَوْضـةٍ ... نظـرى إلى وَجَنـاتِه يكفينى
٨ ـ يا للرِّجالِ ويَالَها من فِتْنـةٍ ... فى وضع ذاك النَّقْط وَسْط النُّونِ
٩ ـ والعينُ مثْلُ العين لكن هذه ... كُحِلتْ بحُسْن وَقاحَـةٍ ومُجـون
١٠ ـ لاقيتُه يومًا فقـال أَما تـرى ... ما قد جرى منهم لَقَدْ ظلمُـونى
١١ ـ طَمِع الغـزالُ بأَن يعارِضُ مُغْلـ ... ـى والبـدْرُ أَيضًا طَـامِعَـا يَحْكِينى
١٢ ـ سبحان من خلع العُيُون وقال كُنْ ... فتكَونَتْ فى أَحْسَنِ التَّـكوينِ

وقال فى الغـزل **

١ ـ قال لى حين ذُقْتُ شـهدَ لَمـاهُ ... أَين راحٌ وعنبرٌ قُلْتُ هـاهُـو
٢ ـ شادِنٌ لم أُرِدْ سِـواه وهيهـا ... ت وحوشيتُ أَنْ أُريدَ سِـوَاهُ
٣ ـ إنَّ لى ناظـرًا بـه مُستهاماً ... يشتهى أَن يَـراهُ وهْوَ يَـرَاهُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٥٧ . وقد وجدها فى مجموعة النظم والنثر فى المتحف البريطانى تحت نمرة (Ms. 9656-CGXL 111. 3) الورقة ١١٥ .

(٥) ابن مقلة هو الوزير أبو على محمد بن على بن الحسن بن مقلة إمام الخطاطين استوزره المقتدر والراضى توفى سنة ٣٢٨ هـ .

(٨) ط : فى وضع ذلك النقطة وسط النـون

(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٥

(١) ت : قلت ماهو .

وقال فى الغـزل *

١ ـ فُؤَادِى بسهم المقلتين ِ رماهُ   وقَلْبى بِنـار الوَجْنتيْن ِ كَـوَاهُ
٢ ـ فقال الحشا أهــلًا به حينزاره   وقال الْهَـوى لَبيّْك حِين دَعَـاهُ
٣ ـ فَبَلَّغْتُ نفسِى من غرامِى مَـرامَها   وآتيتُ قَلبى فى هُـوَاهُ هُدَاهُ
٤ ـ وعزَّ على قلبِ العذول ِ لَجَاجَتى   وعـزَّ على قلبى اللَّجوج ِ عَمَـاهُ
٥ ـ يقولُ عَـذُولِى فى هَوَاهُ لعِلَّة   فقُلْتُ وهَلْ فى العَـالمِين ِسِوَاهُ
٦ ـ بنفسِى حبيبٌ أخجَلَ المِسْكَ مِسْكُهُ   وإن سألونى عنه فَهْـو لَمَـاهُ
٧ ـ حبيبٌ تولَّى حسنُه كبْت عُذَّلى   عليهِ وعُـذَّالُ المحبِّ عِـدَاهُ
٨ ـ إذا غـاب ألهـانِى الحُلِىُّ لأنَّنى   أرى فى حُلِىّ الغانيـاتِ حُـلَاهُ
٩ ـ يهيمُ بِه بـدرُ التَّمَام محبَّةً   وغيرُ عجيب ٍ أن يُحبَّ أخـاهُ
١٠ ـ تزيدُ بتقبيلى لَهُ نـارُ لَوْعَتى   فما سـرَّنى أنْ لا أُقبِّـل فـاهُ
١١ ـ وأُرضيه جُهْدِى والتجنى يصدُّه   وكم مُستجنٍّ لا يُطـاقُ رضَـاهُ
١٢ ـ أما تستحى يا جاحِدَ الصبِّ سُقْمَهُ   تقـول له هَـذا وأنْت تَـرَاهُ
١٣ ـ فحاضِرُ سقمِ الجسم منه كماترى   وغائبُ وَجْدِ القلْبِ مِنْه كمَا هُـو
١٤ ـ رَعى خُضْرةً فى عارضيه بطرفِهِ   وباللَّثم حَيَّا وردَه وَسَـقاهُ
١٥ ـ كفرْتُ الهوى إن كنتُ خنتُك ساعةً   افإن لهَـوى للعاشِـقين إلٰـهُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٦ .

(١) ط : والإبنار   (٢) ت : من زيارة

(٣) بج : مرادها بدلا من مرامها . ت : وأثبت قلبى

(٦) ت : حبيب بروحى . بق ، تق : نشره بدلا من مسكه . بق ، تق : قلت لماه .

(٧) لا يوجد فى (بج) .   (١١) ت : لا تطيق

(٧) ت : وعذال المحب غزاه   (١٢) تق : يا خاصر القلب سقمه

(١٣) وفى الأصل : فخاصمه سقم . والأبيات من (١١-١٣) غير مذكورة فى (بج) .

(١٤) ط : وباللثم حتى ورده   (١٥) لا يوجد فى (بج)

وقال *

١ - بأىِّ الظبىَ ضُرِبَتْ مُقْلَتَــاهُ ‏ ‏ ‏ ومن أَيْن خَافُوا أَذًى مِنْ هَــوَاهُ

٢ - غـرامٌ نهاهُ النُّهى أن يُلِمّ ‏ ‏ ‏ ولكن عصـاهُ وأَلْقى عَصَـاهُ

٣ - فأهلًا وسهلًا به من هَوًى ‏ ‏ ‏ فؤادِى بـه قـد حَوَى ما حَوَاهُ

٤ - وقلبى كما سرَّنى فى يَدَيْـهِ ‏ ‏ ‏ وأمّا سُلُوِّى فَتبَّتْ يـداهُ

٥ - هَوِيْتُ فآتيتُ نفسى هُـدَاها ‏ ‏ ‏ وهِمْت فبلَّغتُ قلبى مُنـاهُ

٦ - فشابَهْتُ جِسْمِى بِخصْر الحبيبِ ‏ ‏ ‏ لقـد سـرّ قَلْبىَ ذا الاشْتبَـاه

٧ - تعلقتُه أَكْحَـلَ النَّـاظرين ‏ ‏ ‏ فهـل ذابَ فى نَاظرَيْـه لمَاهُ

٨ - وقالوا هَـوَاك مقيمٌ مقيمٌ ‏ ‏ ‏ عليـه فقُلتُ كما هُـو كما هُو

٩ - أَرى أَلف أَلفِ مليحٍ فمـا ‏ ‏ ‏ كأَنى رَأَيْتُ مَلِيحًـا سِـوَاهُ

١٠- أَراهُ ومالى سَبيلٌ إليـه ‏ ‏ ‏ فراحَـــةُ قَلْبىَ أَلَّا أَراهُ

١١- إذا ما النُّهى أَبْعَـد الصبّ عَنْهُ ‏ ‏ ‏ فلا أَبْعَـدَ اللهُ إِلَّا نُهـاهُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٩

(١) ص : جاء فؤادى هواه

(٦) الأبيات من (٤-٦) غير مذكورة فى (ت) .

(١٠) ص : ومالى وصول .

(١١) غير مذكور فى (ط) .

وقال يتغزل بعمياء*

١ ـ إنَّ الكمال أَصابَ فى مَحْبُوبَتى لما أَصابَ بِعيْنِه عَيْنيْها
٢ ـ زادَتْ حلاوتُها فصِرت تَخالُها وَسْنى وقد أَسَرَ الكرَى جَفْنيْها
٣ ـ وكذا علمتُ وللدَّبيب حَلاوةٌ فكأَنَّنى أَبدًا أَدبُّ عليها
٤ ـ ولئن عَدِمْت السكرَمن أَلحاظِها فلقد وَجْدتُ السكرَ فى شَفَتيها

وقال فى الغزل **

١ـ لى أَملٌ لا ينتهى وعاذِلٌ لا يَنْتَهِى
٢ ـ يقول لى ما تشتهى فقُلْتُ أَلَّا تشتهى

وقال ***

١ ـ نهانى الحبيبُ عن حُبِّ له قلت نعم إِنِّى إليك أَنْتهِى
٢ ـ فقال لى مِثْلِى كثيرٌ قلت من مِثْلُك قل لى فلعلِّى أَنتهى
٣ ـ فقال لىَ البَدْرُ فقلت أَنْت هُو فقال لى الشمسُ فقلت أَنْتَ هى

(*) جاءت فى (ط) ص ٨٦٨
(٤) بج : من شفتيها
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٨٧١
(***) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٦
(١) بق : نهانى حبيب القلب .

وقال *

١ ـ لم أَذُقْ بعد ريقِه البابليَّـــهْ   كلّ نُعْمىَ بالبَيْنِ فَهْىَ بَلِيَّـــهْ
٢ ـ إِنَّنى فى النَّعيمِ لكنَّ نفْسى   بنعِيمى إذ غبتِ عَنْهُ شقيَّـــه
٣ ـ أَىُّ قلبٍ به أَلَـــذُّ وأَهــــوى   ذاك بَيْنٌ لم يُبْقِ منى بَقيَّـــه
٤ ـ إِنَّنى مذ نـأَيْتُ عنــك نَـأَتْ رُو   حِى وراحَتْ من عِطْفِىَ الأَريحّيَّــه
٥ ـ لم يَرُقْنى ولا َحــلا بِفــؤادِى   لا َغــزاليَـــةٌ ولا َغـــزَلِيــه
٦ ـ لست أَرْضىَ بالشمس عنكِبديلا   هى مكســوفةٌ وأَنتِ مُضــيَّه
٧ ـ كان وعــدى نَقْدًا كما كان ظَنى   فقضى اللهُ أَن يكون نَسِـــيَّـه
٨ ـ سوف آتيكُمُ وقد أَثْقَلَ التِبْـــ   ـرُ المطايَـــا ولا أَقـــولُ المطيَّه
٩ ـ إِن تغب عنكمُ الهديّةُ مـــــنى   فســـآتيــكم بِنفْسِى هـــديَّه

وقـــال **

١ ـــ رُبَّ شَـهْرٍ قد نَعِمْتُ به   حين رقَّتْ لِى حواشِيــهِ
٢ ـــ رَكَضَــت أَيّـــامُه قِصَرًا   عندما طالت لِيَــالِيـــه
٣ ـــ فكان النِّصفَ أَوّلُـــه   وكان الســـلخَ ثانيـــه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٤

(١) بج : بعد ريقك

(٦) غير مذكور فى بج .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٨٣

(٢) تق : عندما طابت .

(٤) لا يوجد فى بج .

(٧) بج : كان عودى .

وقال أيضًا *

١ ـ قد جاءَ جَيْشُ الحُسْنِ فى قَمَرٍ نشر الذوأبَـةَ فَـوْقه رَايَـهْ

٢ ـ أُوتى النبوَّة فى الجمالِ وقد أَبدى العِـذارَ لِقـوْمِه آيَـه

٣ ـ واوُ العـذارِ بطِرْسِ وجْنَته وَاوُ اليَمينِ بأَنَّـه غـايهْ

وقال **

١ ـ وشـادِنٍ كَالهِـلاَلِ بل هَو كالدّ ينـارِ أَضحى جمـالُه آيَـهْ

٢ ـ قد كتبَ الحُسْنُ تحت طُرَّته غـالٍ وفى صَحْـنِ خـدِّه غايه

وقال ***

١ ـ أَسْلَفْتُ تَقْبِيـلِى لسـالِفتيهِ إذ عَتْبُه لى شـاغِـلٌ شفتيْهِ

٢ ـ ويظن أَنِّى قد رَويت من الظما وأَكونُ أَظْمى مَا أَكُـون إليْـهِ

٣ ـ ويظننى من فَـرْطِ ضَمِّى قاسِيًا وأَكونُ أَحْنى ما أَكـونُ عليـه

٤ ـ يا ليت شِعْرى للمُصَابِ بِفِعْلهِ مَنْ دَلَّ عَيْنيْـه على عَيْنيْـهِ؟

(*) جاءت فى (ط) ص ٨٨٤

(٣) ط : وافى العذار .. واد اليمين – وهو تحريف

(**) هذا البيتان فى (ط) ص ٨٨٢

(***) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٨٨٣

(٤) بق : للمصاب بعقله

وقال فى جارية سـوداء صافية اللون *

١ ـ غانيـةٌ بالحُسْـن ِ غَانِيَـهْ   حاميـةُ الكعْثبِ حاميَـهْ

٢ ـ كأنها بَـدْرُ الدُّجى قبل أن   تـأَخُـذ نورَ الشمس عـاريـه

(*) هذه الأبيات فى (ط) ص ٨٨٤

الهجاء

قال فى وصف هجائه *

١ - قولوا لمن قال إنَّ هجوى يفوق مدحى بلا امتراءِ

٢ - صدقت يامانعًا ثوابى منه وياقاطعا رجائى

٣ - كآبةُ الكِذْب فى مَدِيحى ورَوْنَقُ الصِّدْقِ فِى هِجَائِى

وقال فى نقد الدنيا وذمّ الزمان **

١ - أَتخون ياسَكَنِى ؟ فقال : نعم لى فى الخيانة نِسْبةٌ عليـاءُ

٢ - لِمَ لا أَخون ولم أَفِ أَبدًا وأَبِى الزّمانُ وأُمىَ الدُّنْياءُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨

(**) مذكوران فى (ط) ص ٩

(١) ت : عليا ، بغير همز .

(٢) ت : ولا أفى

وقال يهجو *

١ ـ رأيت الرَّضِىَّ وما ناله ... وما سَلَبَ الدَّهرُ من بهجته

٢ ـ غدا خارجيًا على قَومِه ... فما وُفِّق العِلْقُ فى خَرْجَته

٣ ـ وقد جَارَ بغْيًا على صَحْبِه ... فغرَّقه البغىُ فى لُجَّته

٤ ـ فكان يقود على نفسه ... فصار يقودُ على زَوْجَتِه

٥ ـ وكَيفَ يغار عَلى عُرسه ... فتًى لايَغَار على مُهجته

٦ ـ ولا بأْسَ بالتَّيسِ أَن يستعير ... قُرونًا على الرأْس من نَعْجَتِه

٧ ـ فأَشبعَنا الله مِنْ هَجْوِه ... وجوَّعنا الله من عجَّتِه

وقال أَيضا وقد اضطر إلى مصالحة إنسان بعد مخاصمة ومقاطعة **

١ ـ أَكلتُ طعاما طالما قد عرضتُه ... وأَظهرتُ قربًا للذى قد رفضتُهْ

٢ ـ وصِرْتُ أَغُضُّ الطرفَ عنه ضرورةً ... ويامَا بقلبى منه لما غَضَضْتُه

٣ ـ وما كان من طبعى التَّغَاضى وإنما ... رهنتُ إبائى فيه حتى اقْتَرَضْتُه

٤ ـ أُقبِّل كَفًّا ليتنى لو قَطَعتُها ... وأَلثِمُ ثَغْرًا ليتنى لو فَضَضْتُه

٥ ـ وما لىَ إلا مَبْسِمٌ قد قرعتُه ... عليه وإلا أَنمُلٌ قد عَضَضْتُه

(*) جاءت فى (ط) ص ١٣٠

(١) مص ، ص : رأيت فلانا . ص : وماكشف الدهر

(٧) العجة : كلمة مولدة وهى للطعام من البيض .

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١٢٦ .

(١) تق ، ت : أنلت عطاه بعدما . ت : وأظهرت ثوبا .

(٢) ت : عند مروره بدلا من : عنه ضرورة

(٤) ت : أقبل شفاها .

وقال يهجو ابن عثمان *

١ ـ قتلتَ يا مُقَبِّلُ كلبًا عـوى لجهله ليتَك وارِيْتَــــــــهُ

٢ ـ فاحَ من النَّتنِ فأَعْمَيتنا منه كما بالصَّكِّ أَعْميتَــــه

٣ ـ قتلته بالنعل ضَرْبًا ولو شِئْتَ بضربِ الأَير أَحْيَيْته

وقال أيضًا

١ ـ زَهــادَتى فى جَلْسَتِــــكْ زَهـــــادَتى فى قُبْلتِـكْ

٢ ـ لأَنَّ شعــرَ لِحيتــــك طُحلُب مَـــاءِ وَجْنَتــــــك

وقال يهجو قومًا **

١ ـ تكمَّل فَضْلِى قبلَ عشرين حِجَّةً فكَيْفَ وقد جاوزتُهـا بِثَــلَاثِ

٢ ـ وأُنفقتُ عمرى فى مدائحِ معشرٍ كَمَوتَى ولو أَنْصَفْتُ كُنَّ مــراثِى

(*) هذه القطعة لم يشتمل عليها الديوان المطبوع وليست مذكورة فى غير التيمورية .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١٣١

(٢) تق ، رف : موات فلو انصفن . بق : كموتى ولو أنصفن .

وقال أَيضًا فى ذمّ الخال *

١ ـ لا تُجْرِ دمعًا على سعادِ ... فإِنَّ هِجْرانها سَعادَهْ

٢ ـ تُظهِر للعالمين خالاً ... أَكْسَبها منهمُ زَهَادَه

٣ ـ وما دَرَت أَنَّ كلَّ خالٍ ... بِغْضَتُه للظَّريف عاده

٤ ـ إِنِّى لأَخْتَصُّه بِبُغْضِى ... لمّا تخيلتُه قُرادَه

وقال فى طول اللحية **

١ ـ عرضَتْ لحيةُ ابنِ عمروٍ كما طا ... لَت فحلْقاً لها وسُحقاً وبُعدا

٢ ـ إنما أَصبحتْ كمروحة الجيشِ ... حَكَتْها لَوْناً وشكلا وبَرْدا

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٧٨

(٣) بق ، تق ، رف : للأنام عادة .

(٤) لا يوجد فى (بق ، تق ، رف) .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٢٠٢

وقال يذم أهله *

١ ـ إنَّكَ المخـــلوقُ فى كَبدى وأنا المخـــلوقُ فى كَبَـــدِ
٢ ـ إنْ نَجَـا مِنْ مَاءِ أَدمُعِـه فإلى نـــارٍ من الْـكَمَـدِ
٣ ـ يَشْتَهى وَصْـلاً فلم يَرَه ويَــرَى مــاءً فلم يَـــرِد
٤ ـ هائِمٌ حَيْـرَانُ فى بلـدٍ والذى يَهْـواهُ فى بَلَـد
٥ ـ كُلُّ شىءٍ بَعْـدَ فُرْقَتِـه فاسْأَلوا عَنْــه سِوَى جَلَدى
٦ ـ غُلَّتى مُذْ بـان ما نَدِيت بشـرابٍ للدُّموعِ نَـــدِى
٧ ـ رشأٌ ما إن رأى رشَـدُ غير غَيِّى فيـه لا رَشَـدِى
٨ ـ غَابَ عَنْ عَيْنِى وصَرَّفَها تَحْتَ أَمـرِ الدّمع والسُّهُـــد
٩ ـ سـاعَةً كانَ اللِّقـاءُ لنا وافترقْـنا آخِـرَ الأَبَـــدِ
١٠ ـ ساعـــةٌ عُدّت لنادبها قَبْلُ قَدْ كَانَتْ بلا عَدَد
١١ ـ يَا لَدِينــارٍ بوجْنَـتِه كم بكتــها عينُ مُنْتَقِـــد
١٢ ـ ولعِقْـــدٍ فـــوق لبَّته تحـــته عِقْــدٌ من الغيَدِ
١٣ ـ أَحسَـنُ العقْدَيْن مَا نسبُوا نظمَـه للواحِـد الصَّمـــد
١٤ ـ يا غَـزَالاً لا يُصــادُ ومَا قلتُ صِـلْ لكـن أَقولُ صِـدِى
١٥ ـ أَنـت لى مـاءُ الحَياةِ ومَـا قَالَهُ الوَاشُـونَ كالزَّبَـــد
١٦ ـ فعلىَّ البـثُّ دُونَهُــم وعليكَ النَّفْـثُ فى العُقَـــد

(*) مذكورة فى (ط) ص ٢٣٦ .
(٧) بق : ما إن أرى .

١٧ ـ صِدْ وصُلْ واقْتُل بلا قوَدٍ أَنْت فى حِلٍّ من القَوَدِ

١٨ ـ إنَّ لى أَهلاً يسرُّهم مَقْتَلى فى اليوم قَبْلَ غَدِ

١٩ ـ ويودُّون المنيَّةَ لو نُزِعَتْ رُوحِى مِنَ الجَسَدِ

٢٠ ـ حسَدًا من عند أَنفسهم لا شُفُوا من ذلك الحسد

٢١ ـ لَيْسَ فِيهم غَيْرُ مُضْطغِنٍ مُضْرَم الأَحشاءِ متَّقِد

٢٢ ـ قَلْبُه ملآنُ مِنْ حَنَقٍ بَعْدَ مَلْءِ الكَفِّ مِنْ صَفدِ

٢٣ ـ وهْوَ ذِئْبٌ إن حَضَرْتُ وإن غِبْتُ عنه صار كَالأَسد

٢٤ ـ جُلتُ فى الأَفكارِ منه ومَا جَالَ فى فِكْرِى ولا خَلَدِى

٢٥ ـ فهْو فى هَمٍّ وفى كَمَدٍ وأَنا فى عِيشَةٍ رَغَدِ

٢٦ ـ قد بَغوْا والبغىُ مَصْرعَةٌ وسَيَرْدى مِنْهُ كلُّ ردِى

٢٧ ـ وأَراهُم وهْو يَفْرِسُهم كافْتِراسِ اللَّيثِ للنَّقَدِ

٢٨ ـ ولَعَمْرى لو رُزِئتهُمُ فتَّ ذاك الرُّزْءُ فى عَضُدى

٢٩ ـ وبَكَتْ عينى وخيِّل لى أَنَّنِى أُفْرِدْتُ مِنْ عُدَدِى

٣٠ ـ فلهم صَفحِي ومَغْفِرتى ولهم ما قد حَوَتْهُ يَدِى

٣١ ـ وبِرَبٍّ قد غنيتُ به لستُ مُحْتَاجاً إلى أَحدِ

---

(١٧) بج : صل وصل .

(١٨) بق : يسوؤهم بدلا من يسرهم .

(٢٠) بج : إذ شفوا

وقال فى النقد *

١ ـ دعْنيِ أَقولُ ودعْهُ يَنْتقِدُ ... قولِى الزُّلالُ ونقْدُهُ البَرَدُ

٢ ـ ويقول : سحر ما أَقولُ لكُمْ ... قُلْتُ صدقْتَ لأَنَّهُ عُقَدُ

٣ ـ ماذا يضر الأُسْد إن زأَرتْ ... إنْ ظل ينقُدُ زارَها النقدُ

٤ ـ أَو ما عَلى قوْلى وجُمْلتِه ... زَبَدٌ بنَقْدٍ كُلُّهُ زَبَدُ

٥ ـ قَوْلِى يصوغُ الفِكْرُ عَسْجَدَهُ ... والنقدُ فيه يصوغُه المَعِدُ

٦ ـ لا عاد وجهِى مِلْؤُهْ ضَحِكٌ ... نَقْدٌ بِعيْنٍ مِلْؤُهَا رَمَدُ

وقال فى الهجاءِ أَيضاً **

١ ـ أَعمِلوا فى هَجْوه الفِكَرَا ... واجْعلُوا أَخباره سَمَرا

٢ ـ وانظموا من هجوه بَعَرا ... لا أُسمِّى هجوَه دُرَرَا

٣ ـ واملئُوا أَصْداغَه قَلَقا ... وافْتَحوا أَجْفانَه سَهَرا

٤ ـ وانْظُرُوه تَنْظُروه عَجَبًا ... تَجِدُوه الكَلْبَ والبَشَرا

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٩٩

(٢) ت : ويقول سحرا ما يقول فكم ، وقد أشار إلى الآية الكريمة : « ومن شر النفاثات فى العقد » . (سورة الفلق : ٤) ؛ بج ، بق : قلنا : صدقت .

(٣) تق : إذ زأرت . ت ، تق : ان ظل يقفو ، والنقد : غنم قبيح الشكل .

(٤) تق ، ت : زبد ينفك .

(٦) تق ، ت : نحوه ضحك .. بعد بعين بضوئها رمد .

(**) ذكرت فى (ت) (ط)

(٢) ت : « عقدا » بدلا من بعرا

(٤) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ط) .

٥ ـ طلعَةٌ بل عَـوْرةٌ كُشِفت فـأَرَتْنـا العَـارَ والعَـورَا
٦ ـ وفَمٌ كالحشِّ يَنفحُنـا بحـديثٍ مثـلِ أَلْـفِ خَـرا
٧ ـ إن تَكُنْ عَـيْنٌ له عُورةٌ فهـو منهـا الدَّهـرَ ليس يَـرى
٨ ـ فـله عيـنٌ بسَـوْءَته تلك عـينٌ تطـلب الأَثـرا
٩ ـ ما رأَيْنَـا قبـلَه ذَكَـرا يشـتهى أَن يـأْكُلَ الذَّكَـرا
١٠ ـ لا تغيظـوا شـاعرا أَبـدًا واحـذروا مـن أَلْسُـن الشُّـعَرا

وقال أَيضاً

١ ـ قصِّروه بالصَّـفع أَو ضَمِّروه فاعجبوا لاجتمـاع قِصْرٍ وضُمْرهْ

وقال فى الهجـاء

١ ـ صَديقى يرَى التَّوفيقَ فى البخل وحدَه فمن ذاك يَدْعُـو نَفْسَـه بالموفَّقِ
٢ ـ يودُّ لو أَنَّ الدَّهر صيفٌ مهجِّرٌ ليلبسَ فيه فـردَ ثَـوْبٍ مُمَـزَّقِ

---

(٥) ت : طلعت
(٩) غير مذكور فى (ت) .
(٢) ط : ثوب مخرق .
(٧) غير مذكور فى (ت) .

« وقال فى مصلح » *

١ - رُبَّ شَخْصٍ سَمِجٍ مُسْتَقْذَرٍ ... وَسِخ الأَثْوابِ فَوَّاج السَّهَكْ

٢ - أَبْلَه العالَم إلاَّ أَنَّه ... فى وِصَال الإِلْفِ مِنْ أَهْل الحَنَك

٣ - وهْوَ أَعْيا الخَلْقِ أَو ترسلُه ... فقوىٌّ الفَكِّ دقَّاقُ الحَنَكْ

٤ - يُخرِجُ الدُّرَّة لى من بَحْرها ... ويَسوقُ النَّجمَ من وسْطِ الفَلَك

٥ - فلكم خلَّص من أَسْرِ أَسًى ... ولكَمْ أَنْقَذَ من شَرٍّ شَرَك

٦ - فهو مِثْلُ الكَلْبِ كَم صَادَ مَهًا ... وهْوَ شَيْطانٌ فكمْ قَادَ مَلَكْ

٧ - ليس يمشى العِلْقُ إلاَّ خَلْفَه ... وتَراهُ سَالِكًا حَيْثُ سَلَك

٨ - فَإذَا قَال له طِعْ ذَا طَاعَه ... وإذا قَال له اتْرِكْ ذَا تَرك

٩ - قلتُ إِذْ أَخْنَى عليه حسنُه ... بِحَبِيبِ الْقَلْبِ قُلْنَا قَدْ هَلَك

١٠ - وأَتى بالبَدْرِ منه نيِّرا ... لا يُنيرُ البدْرُ إلاَّ بالْحَلَك

وقال فى صديق مصلح **

١ - لى صاحبٌ أَفْديه من صاحبٍ ... حُلْوُ التأَنِّى حسَنُ الإحتيال

٢ - لو شاءَ من رِقَّةِ أَلفاظِه ... أَلَّف ما بين الهُدى والضَّلالْ

٣ - يكفيكَ منه أَنَّه رُبَّما ... قادَ إلى المهجورِ طَيفَ الخيال

(*) جاءت فى (ط) ص ٥٣٥

(١) بج : سمح مستقدر . بق، تق ، مص: وسخ الجلباب سمج : قبح . السهك : ريح كريهة من عرق.فاج يفوج : انتشرت رائحته .

(٢) أهل الحنك : الذين أحكمتهم التجارب والأمور . (٣) تق ، ت : قوى القلب .

(٥) بق ، تق ، ت : من أسر الهوى . ت : سر شرك . (٨) ت : أطع فاطاعه .

(٩) ص : قلت إذا جىء على خسته ... نحيب للقلب قلبا قد هلك

(**) مذكور فى (ط) ص ٥٧٦ . وقد جاء هذا المقطع فى معرض المدح ولكن الشاعر أراد به هجو قواد ، وهذا النوع يعرف عند البديعيين بأنه ذكر الهجو فى معرض المدح . (٣) بق : يكفيه

وقال فى الشباب *

١ – أَذُمُّ شَباباً لم أَذُق فيه لَذَّةً ... ولا نِلتُ مِنْهُ لا حَراماً ولا حِلا

٢ – وأَحْمَدُ مِنْه أَنَّنى لستُ بَاكِياً ... عليهِ كما يبكى سواىَ إذا وَلَّى

وقال يذم الشمس **

١ – لاكَانتِ الشَّمسُ فكَمْ أَصْدَأَتْ ... صفحةَ خدٍّ كالحُسام الصَّقيلْ

٢ – وكَمْ وكَمْ صدَّتْ بِوادِى الكَرى ... طيفَ خَيَالٍ جاءَنِى من خَلِيلْ

٣ – وأَعْدَمَتْنِى من نُجوم الدُّجَى ... ومنه رَوْضاً بين ظِلٍّ ظليل

٤ – تَكْذِبُ فى العَهْد ، وبرهانُه ... أَن سرابَ القَفْر منها سَليلْ

٥ – وتَحسبُ النَّهر حُساماً فتر ... تاعُ وتحكى فيه قلبَ الذَّليل

٦ – إن صَدأَ الطرف فما صَقْلُه ... إلاَّ التحلِّى بِمُحَيًّا جَمِيل

٧ – وهى إذا أَبصرها مُبصِرٌ ... حديدُ طرفٍ رَاحَ عنها كَليلْ

٨ – يا غُلَّة المهْمُوم يا جِلدةَ الـ ... مَحْمُوم يا زَفْرةَ صبٍّ نحيل

٩ – ياقُرحَةَ المشرق وقْتَ الضُّحى ... وسَلحَةَ المغربِ وقْتَ الأَصيل

١٠ – أَنتِ عجوزٌ لِمْ تبرَّجْتِ لى ... وقَدْ بَدا منكِ لُعابٌ يَسيل

١١ – وأَنتِ بالشَّيطانِ قَرْنانَةٌ ... فكَيفَ تهدينَا سواءَ السَّبيل

(*) مذكوران فى (ط) ص ٥٧٦ .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٥٧٧ .

(١) بج : صفحات .

(٤) ت : نكثت فيه الوعد . بق ، تق ، رف : تكذب فى الوعد (٧) حديد الطرف : حاده . وكليله : ضعيفه

(٩) فى الأصل و (ط) : يا فرحة المشرق ، ولكن الأنسب ما أثبتناه لأنه هو الذى يناسب الذم .

وله أَيضـا *

١ ـ لـك وجـهٌ وفيه قطعةُ أَنفٍ   مثلُ حَيـطٍ قد أَدعمـوه بنعـلهْ
٢ ـ وهو كالْقـبر فى المنـازِل لكن   جعلـوا نَصْـبَه عَلى غير قِبْـلهْ

وقال أَيضـاً **

١ ـ يا بارِدًا قـال لنـا كاذبـاً   بـأَنَّـه متَّقِـدٌ فهْـما
٢ ـ وهبْـك فيما قُلْته صَـادِقاً   هـلْ أَنْـت إِلاَّ البَـرْدَ والحُمَّـى

وقال أَيضـاً ***

١ ـ يا قاعـدًا معنا ويز   عم أَنّـه بالإِنس يُخْـدَمْ
٢ ـ والكأْسُ دائـرة تُحَـ   يِّ بالتَّنفُّس والتبَسُّـم
٣ ـ ويصـدُّ عَـنَّا أَىْ بأَنِّ   تائِبٌ وكـذاك يَـزْعُمْ
٤ ـ قـلْ لِى فمـا معـنى قعو   دِك عندنـا ضيَّقت قُـمْ قُـمْ

(*) مذكوران فى (ط) ص ٦٤٩ . وقد عثر عليهما فى تذكرة النواجى الورقة : ١٢ ظ . وذكر الأبشيهى فى المستطرف جـ ٢ ص ٧ ولبعضهم فى عظيم أنف :

لك وجـه وفيـه قطعـة أنـف   كجـدار قـد دعمـوه بنعـله
وهـو كالقـبر فى المثـال ولكن   جعلـوا نصفـه على غير قبلـه

(**) مذكوران فى (ط) ص ٦٧٢

(***) مذكورة فى (ط) ص ٧٥١ .

(٢) ط : تحيى : : بالياء والأنسب ما اثبتناه .   (٤) تق : ضيقتنا ثم .

وقال *

١ – قال بَعضُ اللِّئام إذْ أَبْطأَ الأَكـ ل علينْـا ودمْـعُه مَسـجُومُ

٢ – مَطْبخى مُقْفـلٌ كوجْهِىَ حَـزْماً ورَغِـيفى كدِرْهـمى مَخْـتُوم

وقال فيه **

١ – أَتظُنُّنى قـدْ بِـتُّ محمُـومَا لأَنَّـنِى أَصْبحـتُ مَتْخُـومَا

٢ – تخِمـتُ من جُـوعٍ وإنِّى كما تعـرِفُنِى مَـا زِلْـتُ مَنْهُوما

٣ – عِـند لئِيمٍ كنتُ إذْ جِئتُه أَكثرَ مِنْه فى الـورَى لُـوما

٤ – ظلمتُ نفْسى فى رَوَاحِـى له وطَـالَمَا قـد كُنتُ مَظْـلُوما

٥ – تبعتُه جهـلاً فلا يُنكر الـ ـخرابَ من يَتْبَـعُ البُـوما

٦ – وأَخَّـر الأَكل إلى أن غدتْ عَيْنى مِـن دمْعتهـا مِيمـا

٧ – فانصبَّت الأَخْـلاطُ فى معدتى وامتـلأَت من شـرِّها شُـوما

٨ – وسـام منى الأَكـل من زاده يا ليـت منه كنـتُ مَحْـرُوما

٩ – وجـاءَنا من بعـد لأْيٍ به ودمْعُـه فى العيـن مَسْـجوما

١٠ – مُنْكشِـفاً منكسـرًا قد بَدا ما منه عِنـدى صَار مَرْجُـوما

١١ – وكان فى هـمٍّ وفى هِـمَّةٍ كـأَنَّـه قـد نحَـرَ الكُومَا

(*) مذكوران فى (ط) ص ٧٤٥ .

(١) بق ، تق : ووجهه .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٧٤٣

(١) بج : قد بت متخوما

(٣) بق ، تق : أكبر بدلا من أكثر . ت : عند لئيم لست أرجيه .. اكرمه فى الورى لوما .

(٦) بق : تدنيفها ، تق : تخذيقهابدلا من (دمعتها) .

(٩) لأى : تعب وبطء

(١١) الكوم : القطعة من الإبل ، والكوماء الناقة العظيمة السنام

١٢ـ ولم أَجِدْ لحْما ولكن وجد ت الفول والكُرَّاث والثُّومَا

١٣ـ فاختلط الخلطُ بذاك الخرا وصارَ فى المِعدة زقُّوما

١٤ـ يا لَطَعامٍ متُّ من أَكْله لعلَّه قد كان مَسْمُوما

١٥ـ وجاءنا الشَّادِى يُغنِّى فما غنَّ من الشِّعر سوى قُوما

وقال معرضاً بشخص *

١ ـ ومُعنِّفٍ لى قال مَهْ كمْ ذا البكاءُ على أَمَه

٢ ـ فأَجبتُه ما بى كما بِك من عَمًى أَو مِنْ عَمَهْ

٣ ـ هِى حُرَّةٌ حاشا لأُمِّ ك إِنْ فطِنْت ومُسْلِمَه

وقال يذمُّ الخال **

١ ـ يا من غدت تختال من خالِها وخالُها يقضى بتهجينها

٢ ـ كأَنما خدُّك تُفَّاحَةٌ وخَالها نُقْطَةُ تَعْيِينها

---

(١٥) بج : بالشادى

(*) هذا المقطوع مذكور فى (ط) ص ٧٣٣ . وهو لا يوجد فى (بق ، تق ، رف)

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٨٠٣

(١) ت : من حالها

(٢) ت : نقطة تلهيجها

وقال يهجو *

١ – بعضُهم لا يُحِبُّ إلَّا مُصنَّنْ   فإذا كان أَسمَرًا يتجنَّنْ

٢ – قلت تهواه أَسْمرًا قال إِى وال   لهِ أَهْواهُ أَسمرًا لا مُعَنَّن

وله **

١ – سأَلتُ راهبَ خدَّيه فأَخبرنى   بأَنَّه قدْ أَتى مِنْ دِيرِ شعْرانِ

٢ – وشبَّ نملُ عِذارَيه فقلتُ له   كبُرت يا نملُ أَوْ صِرْت السُّليمانى

وَله ***

١– يقولون قد كُنَّا وكان زمانُنا   ولم ندرِ إلَّا ما نرى منهمُ الآنا

٢– فقلتُ وقد كان الخراءُ حلاوةً   فقومُوا كُلُوا مِنْه عَلى أَنَّه كَانَا

(*) مذكوران فى (ط) ص ٨٥٦

(٢) بق : أسمرا لامغين : تق : أسمر المغنن.

(**) مذكوران فى (ط) ص ٨٥٩ . وقد عثر عليهما فى تذكرة النواجى : الورقة ١٣

(***) مذكوران فى (ط) ص ٨٥٩ . وقد عثر عليهما فى تذكرة النواجى ، الورقة ١٣

وقال يهجو ابن عثمان *

١ عـلىٌّ وعثمانٌ أَبُـوهُ وجـدُّه عَـلى قـولِه حَـاشـا علـيًّا وعُثْمانا

٢ فإِن سَرقُوا أَسماءَ الكـرامِ فربَّما رأَيْنـا يَهـودِيًّا يُسـمَّى سُليمانا

وقال يهجو **

١ أَيها النَّاسُ واصِلُوا مَنْ أَرَدْتُم وذرُوا قاسِـماً ولا تقْـربُـوهُ

٢ أَنا أُكْنى بقاسِـمٍ ولهـذا صِـرتُ أَولى به لأَنِّى أَبُـوهُ

وقال يهجو بن عثمان ***

١ ـ حَمْـزةُ كلـبٌ يَعْـوِى يُـريـدُ غـيرَ الْهجْـوِ

٢ ـ فبِئْـسَ مِـنْ هِجَـائِه فالهجْـو مثـلُ النَّجْـوِ

٣ ـ فمـا يُبـالى عِـرْضُـه بِكُـلِّ هجـوٍ مَـرْوِى

٤ ـ ولا يُبـالى رأْسُـه بضـربِ أَلْـفِ دلْـو

٥ ـ نـريـدُ من يُـزيـلُ عنَّـا وجْهـهُ ويُـزْوِى

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٨٥٠

(٢) بج : فربما رأيت

(**) مذكوران فى (ط) ص ٨٦٦

(١) بق ، تق : ودعوا قاسما

(٢) بق ، تق : فإنى أبوه

(***) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٢

٦ ـ نُريد من يَقْتُل منه رأسَه ويَلْوى
٧ ـ نريدُ مَن يطبخُ من أَعضائِه ويَشْوِى
٨ ـ نريدُ من يَنْشُره وبَعْد هذا يَطْوِى

وقال فى ابن عثمان أَيضاً *

١ ـ صفعوه بالعوانيه لا سِرَّ بَلْ عَلاَنيه
٢ ـ وصفعُوا ناصيةً كاذبةً خاطِيه
٣ ـ فقطَّعوا قذاله بقِرْبة وراوِيه
٤ ـ فقال كُفُّوا الصَّفْع إِنى للحديثِ رَاوِيه
٥ ـ قالُوا لَه قَضَى بِذَا الا جَمْعِ جِناسُ القافِيه
٦ ـ قدْ كُنْتَ فى عافيةٍ فما شَكَرْتَ العافِيه
٧ ـ ودِنْت من أَمْرِ الهوى دهتْك مِنْه داهِيه
٨ ـ لكن تحككت بِغًا حتىَّ دهتْك داهِيه
٩ ـ وكمْ له مِنْ وقْعةٍ لم تُبقِ منه بَاقيه
١٠ ـ وما عليه قطُّ مِن صَفْعِ النِّعال وَاقِيه
١١ ـ وهذه عَاشِرَةٌ لا تحسبوها ثانيه
١٢ ـ لكنه جِلْفُ القذا لِ وغليظُ الحاشِيه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٥

(١) بق ، تق : صكوه بالعوانية . ص : بل عوانيه

(٢) ص : لا خاطيه ، وفيه الاقتباس من قوله تعالى : «كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية، ناصية كاذبة خاطئة » (سورة العلق : آية ١٥)

(٤) لا يوجد فى (بج) .

(٨) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

(١٢) بج : جلد القذال . تق : خلق القذال

وقال أيضاً يهجو *

١ـ هُو بغَّــاءٌ وعرســه بغَّاءَه ولهــا بعد ذا علـيهِ الوِلايهْ

٢ـ كم له ابْنٌ منها أَبُوه سواه وهْــو منهــا بهم أَشــدُّ عِنايه

٣ـ شابَ رأْساً وانهدَّ عجزًا فخالتــــه عجوزًا فصيَّرت منه دايه

٤ـ لا تسَــلْنى عنه فإنى أَرعــاه صـــديقى ويَسْتَحِقُّ الرِّعَــايه

٥ـ أَنا لولا الحياءُ قُلتُ مجــازيــــه ولكِــنْ فيما أَقولُ كفايه

وله * *

١ ـ أَتطــلب من زمانــك ذا وفــاءً وتــأْمُــلُ ذاك جَهْــلاً من بنيه

٢ ـ لَقَــدْ عَـدِمِ الوفــاءُ به وإنى لأَعْجَــبُ من وفــاءِ النيل فيه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٦

(**) مذكوران فى (ط) ص ٨٨٥ .

(٥) الأبيات من (٣-٥) غير مذكورة فى (بج) .

« الرِّثاء »

وقال يرثى صديقا له يسمى العفيف بن التلمسانى *

١ - لقد عِفْتُ عيشىَ بعْدَ العَفِيفِ	على العَيش بَعْدَ العفيفِ العَفاءُ
٢ - فما غاب ما غاب إلّا الجميلُ	وما مات ما ماتَ إلّا الوفاءُ
٣ - وإلا الصديقُ وإلّا الصَّدُوقُ	وإلّا الصفىُّ وإلّا الصَّفاءُ
٤ - حبِيبٌ قريبٌ به يُلْتَهى	وتُنسَى الأَحبّاءُ والأَقرباءُ
٥ - يقرَّب إن بَعُد الأَقربون	ويُشْكَرُ إنْ ذُمَّتِ الأَصدقاءُ
٦ - تلاومتُ إنْ عشت من بعدِه	فأَين الإِباءُ وأَينَ الحياءُ
٧ - وإنَّ بَقَائِى من بعدِه	قبيحٌ وإنَّ حياتِى جفاءُ
٨ - وكيف ولِمْ لا فَدَتْهُ الحياةُ	وقلَّ له من حياتى الفِداءُ
٩ - ولِمْ لا نَقَلْتَ إلىّ السَّقامَ	ويُنْقَلُ عنىِّ إليكَ الشَّفاءُ
١٠ - وكيف ولِمْ لارددتُ القضاءَ	وهيهاتَ ليس يُردُّ القضاءُ
١١ - فلا تَحْسَبُوا أَنّنى قد بَقِيتُ	بَقِيتُ ولكن بقائى فَنَاءُ
١٢ - وأَمّا مُقَامىَ فهُوَ الرّحيلُ	وأَمّا نعيمىَ فهو الشَّقاءُ
١٣ - برغمى دفَنْتُ عزيزًا علىّ	فصارَ عزيزًا علىَّ العَزَاءُ
١٤ - مررتُ على رَبعه خَاليًا	وما رَبْعُه فى فُؤَادى خَلاءُ
١٥ - دفنت سرُورِىَ فى قَبْره	فما لِىَ فى ذا ولا ذَا رجاءُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦ .

(٢) ص : مذ غاب ... وما مات مذ مات . (٦) بج : تلاومت مذ .

١٦ - تقـول أمـانىَّ هـل نلتقى فقلتُ نعم فى المعـادِ اللِّقـاءُ

١٧ - ولست أُطيقُ أرىَ قبـرَه وإنْ كان فيه السَّنا والسَّناءُ

١٨ - فقد منع الطرفَ منِّى ومنْـه إمّا الدُّمُوعُ وإمّا الضِّياءُ

١٩ - فأُفٌّ لدنيـا تساوى الَّذين بساحَتِها أَحْسَنُوا أَمْ أَسَاءُوا

٢٠ - يَعُم أَذَاهَا ، فـلا الأَغنيـاءُ نَجَوْا من أَذاهـا ولا الأَنْبِيـاءُ

٢١ - ونالَتْ كما تشتهى مَا تشاءُ وما نـالَ خلقٌ بها ما يَشَـاءُ

٢٢ - يشيب بها المرءُ قَبْلَ الشبابِ ويُهدَمُ من قبلِ يُبْنَى البنـاءُ

٢٣ - خَلِيلِي وحاشـاك أَن لاتجيبَ نـدائِى فَقَـدْ طال منىِّ النِّداءُ

٢٤ - لئن كنتَ أُسْكِنْتَ دَارَ البلى فقد دَارَ بالقلب منِّى البَـلاءُ

٢٥ - وإن جفَّ فيكَ دمٌ واحـدٌ فقد سَـالَ من مُقْلَتىَّ دِمَـاءُ

٢٦ - سأُثْنِى عَلَيْكَ وما قلَّ ما يَقُومُ بما يَسْتَحِقُّ الثَّنـاءُ

٢٧ - ثنـاءٌ يُنَـدُّ به النَّـدُّ عنه حيـاءً ويَكْبُـو لدَيْه الكِبَـاءُ

٢٨ - ثنـائىَ قد غَبَطَتْهُ الرِّياضُ وقَبْرُكَ قد حَسَدَتْهُ السَّماءُ

٢٩ - تصرَّمَ ما بيننـا وانْقَضى وزال التزاورُ والإلتقـاءُ

٣٠ - فمالىَ منك سـوى الاكتئابِ ومالك مِنى إلَّا الـدُّعَـاءُ

٣١ - ويبكى عليكَ فمِى بالقَريضِ إذا قـلَّ مِنْ مقلتىَّ البُكَـاءُ

٣٢ - فَجوزِيتَ عنِّى خَيْر الجزاءِ وأَعطاكَ مَنْ بيَدَيْهِ العطـاءُ

٣٣ - ولا زِلْتَ بالقَبْـرِ فى جنـةِ لك الرِّيُّ من ظَمْئِهـا والرَّواءُ

---

(٢٣) بق ، تق ، رف : وحاشاه ان لا يجيب .   (٢٥) ص : لئن ... لقد سال .   (٢٦) ص : ويا قل ما .

وقال يرثي أُمّه *

١ ـ صحَّ من دهرِنا وفــاةُ الحَيــاءِ   فليَطُلْ منــكما بُــكَاءُ الوَفاءِ

٢ ـ ولْيَبِن ما عقــدتُماه من الصبـ   ـرِ بأَن تَحْلُلا وِكَاءَ البُــكَاءِ

٣ ـ وأَهِينا الدُّمُوعَ سَكْباً وهَطْـلًا   وهَبــا أَنهن مِثْــلُ الهَبــاءِ

٤ ـ وامْنحا النَّوْمَ كلَّ صبٍّ ينــادى   من يُعيرُ الكَرَى ولَوْ بالكِــرَاءِ

٥ ـ ليست العينُ منكمالى بِعَيْنٍ   أَو تعانى حَمْلًا لبَعْضِ عنَــائى

٦ ـ قد رمانى الزَّمانُ منه بخطبٍ   أُفْحِمَتْ عنــه أَلْسُنُ الخُطَبــاءِ

٧ ـ ودهانى بما أُعزَّى فيــه   عن ثباتِى له وحُسْنِ عَــزائى

٨ ـ صــار منه يرى الغِنَاءَ نُواحاً   مسْمَعِى والنــواحَ مِثْــلَ الغِنَــاءِ

٩ ـ وأَرَانِى حَالِى الأَنِيقةَ قد قلَّ   بعينىَّ ما بِها من بهــاءِ

١٠ـوقضى لى بطول ِ عُمْرى نَحيبِى   مــذ قَضى نَحْبَه لدىَّ رجائى

١١ـوأَناخت ركائِبُ الهمِّ فى قَلْـ   ـبِى ولم تَحْتَشِمْ لطــول الثَّواءِ

١٢ـثم آلت أَلَّا تُفارِقَ رَبْعِى   وفِنــائى إلا عقِيبَ فَنــائِى

١٣ـصادَفَتْ منهلا يَصُبُّ من العيــن   ونارًا تُشبُّ فى الأَحْشَــاءِ

(*) مذكورة فى (ط) (ص ١) .

(١) ص : من دهرها . بق ، تق ، رف : حياة الوفاء بدلا من (بكاء) .

(٢) ت ، بق ، تق ، رف : من الحفظ ، الوكاء : رباط القربة ونحوها وكل ماشد رأسه من وعاء ونحوه والجمع أوكية .

(٣) ت ، ب : وهبالى الدموع .

(٤) بق ، تق ، رف : وامنحا اليوم .   (٦) بج ، مص : أفحمت فيه .

(٧) ت : عزيانى له وحسب عزائى ، ط : بما أعزاه   (٩) غير مذكور فى (ت ، تق ، رف) .

(١٠) ث : ... بطول غمى فحسبى .. قد تقضى عنه لدى رجائى . بق : قد قضى .

(١١) ط : الثراء . وهو لا يناسب المعنى .

١٤ ـ وأَلُوفاً لو فارقتْــــه لَأَرْوَى   جفْنُه الأَرضَ من سماءِ الدِّمــاءِ

١٥ ـ وإذا كان يشتكى فُرْقَــةَ البَدْ   وِى فماذا يقـــولُ فى النَّعْمَــاءِ

١٦ ـ أَىُّ عذرٍ لدهرنا إِذْ دَهَـــانى   بِمُصَابٍ أَلَـمَّ فِيـــهِ دَهَائِى

١٧ ـ وأَرانِى البـــلاءَ قد حلَّ منه   بالَّتى لم تَزَلْ تُزِيـلُ بـــلائى

١٨ ـ والتى بعضُ جُودِها لِى وُجُودِى   والتى من حِبائِهـــا حَــوْبَائِى

١٩ ـ قَدْ تيقَّنْتُ مُذْ غدَتْ لِىَ أَصلًا   أَنَّنى مُثْمِــرٌ فُنَــونَ العــلاءِ

٢٠ ـ يعذرُ الناس من تكونُ له أُمًّـــــــا إذا ما ازْدَهَى على الآبــــاءِ

٢١ ـ ويَرَوْنَ الصوابَ أَن تنسب الأَو   لادُ لا للرجـــال بـلْ للنِّســاءِ

٢٢ ـ هى من قدّمت لهَا حسناتٍ   تقتضى غَرْسَهـــا رجاءَ الحِباءِ

٢٣ ـ أَتعبتْ كاتِبَ اليمينِ فكم أَغْ   فَلَ إِثْبَاتَهـــا من الإِعْيَــاءِ

٢٤ ـ تُنْفِقُ العُمْر فى اكتسابِ ثوابٍ   لمآبٍ لا لاقْتِنَـــاءِ ثنـــاءِ

٢٥ ـ وترى مُشْتَرى العــلاءِ رخيصًا   ولَو انَّ العُــلا بأَغلى الغــــلاءِ

٢٦ ـ ولقد خلَّفت أَحاديثَ تُغْنِى الـ   أَنْفَ عن نَشْــرِ رَوضــةٍ غنَّاءِ

٢٧ ـ خَفَرٌ مع ديانــةٍ وذكــاءٌ   فى زكاةٍ وعفــةٌ مَعْ ســخاءِ

٢٨ ـ كم تمنت قُرْبَ المنيــةِ دَهْرًا   رغبــة فى الخبــاءِ والإِختبــاءِ

٢٩ ـ وأَرادت حجبَ الثَّرى ليتَ شِعْرِى   مَنْ دَعَــا للثَّرى بهذا الثَّــرَاءِ

---

(١٤) جاء على هامش النسخة (ب ، ط) تعليق هذا نصه : هذا المعنى مأخوذ من قول أبى الطيب المتنبى :

خلقت ألوفاً لو رجعت إلى الصبا   لفارقت شيبى موجع القلب باكيا

ومثل هذا فى كلام السعيد كثير ، فلقد كان رحمه الله لهجا بشعر المتنبى لا يكاد يخلو منه ساعة . ا. ه

(١٦) ت ، بق ، تق ، رف : بمصاب لم يغن فيه دهائى : أى لم تنفع فيه حيلتى .

(١٨) ت : والتى من حياتها إحيائى .   (٢٤) ت : لا لمرأى ولا لإفشا ثناء ، بق : أو اقتناء

(٢٧) بق ، تق ، رف ، ت : فى زكاء .   (٢٨) ت : رغبة فى الحياء والاختفاء .

٣٠ــ إن عِلمِي بِمَا حــوتَهُ من المجْـ ـدِ قَضَى لِي بِبَسْطِ عُــذْرِ القَضاءِ

٣١ــ غيرَ أَنِّى لا أَستقِل من الوَجْـ ـدِ ولَا أَسْتَقِيلُ مِنْ بُرَحــائى

٣٢ــ وإذا أَعْرَضَ التصــبُّرُ للقلـ ـب أَبَى منَّـــةً علَىَّ إِبَــــائِى

٣٣ــ وإذا أَبْطأَتْ ركائبُ دمْعِى فأَنِينِى فى حَشْهــا كالْحُــداءِ

٣٤ــ ليتَها بالوَفاةِ أَعْــدَتْ حَيَاتِى حينَ لمْ أُعْدِها بِنزْرَ بَقَــائِى

٣٥ــ كنتُ أَرجُو إنفَــاقَ مالِى عليْها فغَــدتْ أَدْمُعِى لها كالفِــــدَاءِ

٣٦ــ لَهْفَ نفسى عليكِ يا مَابقلبِى منكِ يا طُولَ حسْرَتِى وعَنَــائِى

٣٧ــ ليتَ شِعْرِى هل تعلمينَ بأَنَّ ابــ ــنَكِ بينَ الورَى قليــلُ الرُّوَاءِ

٣٨ــ ذو نحيبٍ قاضٍ وحُزْنٍ غَريمٍ وسَــقَام عَدْلٍ وبِشْــر مُرَائِى

٣٩ــ وفــؤادٍ ما بيْن هَاءٍ وميمٍ لم يَكُفَّا عنــهُ بمِيمٍ وهَـــاءِ

٤٠ــ شغلت قلبَه همومٌ عظـــامٌ وخَــلَا ســـرُّه من السَّـــرَّاءِ

٤١ــ ليس ينفكُّ ســاكباً عبرةً حــ ــراءَ فى ذكــرِ مِنَّةٍ بيْضــاءِ

٤٢ــ فهْوَ فى الميِّتين يُحْسَبَ حَقًّا وَمَجازًا يُعَــدُّ فى الأَحْيَــــاءِ

٤٣ــ حلفَ الصبْرُ للفــؤادِ يميناً أَنَّــهُ لَا لِقاءَ حتَّى اللِّقَــــاءِ

٤٤ــ فَتَحَقَّقْتُ أَنَّ مَا أَصْدَأَ الصـ ـدَ من القلبِ مالَهُ مِن جِـلاءِ

٤٥ــ وتعذَّبتُ بينَ يأْسٍ فَسِيحٍ ورَجَـــاءٍ مُضَيـقِ الأَرْجَـــاءِ

٤٦ــ فمسائِى من السُّهَادِ صَباحِى وصبَاحِى من السَّــوَادِ مَسَــائِى

---

(٣٠) بسط عذر القضاء : أى قبوله . ط : ببسط عمر.

(٣١) ت ، ولا أستقل من برحائى . والبرحاء : الشدة والأذى والشر . (٣٢) ت : أبى لى منه .

(٣٣) ت : واذا أمطرت ركائب . الحداء : صوت الحادى وهو الذى يتبع الإبل يستنهضها على السير .

(٣٤) ط : ليتها بالوفاء . ت : برد بقائى (٣٧) لا يوجد فى (بق ، بج) .

(٤٢) أخذ هذا المعنى من قول البحترى :

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحيــاء

٤٧ـ وصديقى لعذله كعدوى   وعدوى قد صار من أصدقائى

٤٨ ـ كلُّ مَنْ فارق النَّعيم عليمٌ   أن لابدّ من لقاء الشّقاء

٤٩ ـ كنتُ فى جنةٍ فأُخرجتُ منها   واستعادَ العطاءَ ربُّ العطاءِ

٥٠ ـ أتُرانى أطعتُ إبليسَ فى الأكْ   لَةِ مع آدمٍ ومعْ حواءِ

٥١ ـ ليسَ إلَّا السكوتُ والصبْرُ كُرْهاً   فى أُمورٍ أعْيَتْ علَى العُقلاءِ

٥٢ ـ إنَّ غيْظِى علَى الزمانِ لَجهْلٌ   هُوَ مثلِى يُصابُ بالأرْزاءِ

٥٣ ـ قد دَهَاهُ من فقدِها ما غدا منه   قليلَ البهَا قليلَ الضِّياءِ

٥٤ ـ أنتِ عِنْدِى أجَلُّ مِنْ كُلِّ تأبِيـ   ـنٍ ولو صُغْتُ بالثُّريَّا رثائى

٥٥ ـ فى ضَميرى ماليسَ يُبْرِزُ شِعْرِى   لا ولو كنتُ أشْعَرَ الشُّعَراءِ

٥٦ ـ أىّ عُذْرٍ فى تركِ نفسِى وقدْ عَيَّـ   ـتْ أيَا قُبْحَ قَسْوَتى وجَفَائِى

٥٧ ـ وإذا ما دعوتُ قبرَكِ شوقاً   فبحقِّى ألَّا تُخيبِى نِدائى

٥٨ ـ هل دَرَى القبرُ ماحَواهُ وما أخـ   ـفاهُ من ذلِكَ السَّنى والسَّناءِ

٥٩ ـ فاكمْ شَفَّ باهرُ النورِ منْهُ   فرأيتُ الإغضاءَ فى إغْضَائِى

٦٠ ـ فاحتفظْ أيُّهَا الضريحُ ببدرٍ   صرتَ من أجْلِهِ كمثلِ السَّمَاءِ

٦١ ـ وترفَّقْ بهِ فإنكَ تُسْدِى   مِنَّةً جَمَّةً إلَى العَلْيَاءِ

٦٢ ـ أنتَ عنْدِى لما حويتَ من الطُّهْـ   ـرِ يُحَاكيكَ مسجدُ بِقُبَاءِ

---

(٥٠) أشار إلى إخراج آدم من الجنة بعد أن أكل من الشجرة . بق ، تق ، رف : أطلعت ابليس .

(٥١) ت ، بق ، تق ، رف : ليس إلا السلو.   (٥٢) ت : فهو مثلى .

(٥٣) ت : قد دهانى من بعدها من غدا .

(٥٥) ت : فى فؤادى ما ليس يبديه شعرى.   (٥٦) ت : وقد غنيت.

(٥٧) ت : ألا تجيبى دعائى .   (٥٨) ت : أذهل العين ماحواه وما أخفاه .

(٥٩) ت : فلكم سفت ماه والنور منه .. فرأيت الأعضاء فى أعضائى .

(٦١) تق ، رف : فإنك تسمى . ت : فإنك تسمو .. بثواء منه حمى العلياء .   (٦٢) ت : يناجيك مسجد .

٦٣ ـ لَكَ حجِّى وهجرتى ولمنْ فيـ ... ـكَ ثنائى ومدْحَتى ودُعائِى

٦٤ ـ وسلامٌ منى لَهُ النَّدُّ ندٌّ ... وترى منهُ كبوةٌ لِلْكِبَاءِ

٦٥ ـ أذْكُرينى يومَ القيامة ياأُمّ ... لئلَّا أُعَدَّ فى الأشْقِياءِ

٦٦ ـ واشفعِى لى فجنَّتى تحتَ أقدا ... مِكِ من غيرِ شُبْهةٍ وامْتِرَاءِ

٦٧ ـ فقريباً لاَشكَّ يأْتيك عَنِّى ... بقدُومِى عليكِ وفدُ الهَنَاءِ

٦٨ ـ عجِّل الله راحتى مِنْ حَيَاتِى ... إنَّها فِى الزَّمانِ أَعظمُ دائِى

٦٩ ـ وإذا ماالحياةُ كانَتْ كمثل الدا ... ءِ كانَ المماتُ مثلَ الدَّوَاءِ

وقال يَرْثى جاريةً له *

١ ـ لئِن كنتِ من عينى نُقِلْتِ إلى قلْبى ... فقد صارَ أَقْصَى البُعْدِ فى أَقْرَب القُرْبِ

٢ ـ وإن كان هذا الصدُّ منكِ تَعتُّباً ... علىَّ فعِنْدِى أَلفُ عَتْبٍ من العتْبِ

٣ ـ وإن كنتِ فى شُغْلٍ فهلْ هُوَ شاغِلٌ ... كشُغْلكِ قِدْماً بالدَّلالِ وبالعُجْبِ

٤ ـ وإنْ كنتِ غضْبى من فِرَاقى فإنَّهُ ... ـ ولا تَظْلِمِى ـ ذنبُ المَنِيَّة لا ذنْبى

---

(٦٣) بق : وعمرتى . ت : وصخرتى بدلا من(وهجرتى) .

(٦٤) ت : وسلام منى لا يفى العد ويروى منه عبير الثراء .

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٢ .

(٢) بج : فعندى فيه ألف عتبى .

(٣) ص : هذا البيت وسابقه غير مذكورين .

(٤) لا يوجد فى (بج) .

٥ – دَعِى ذا وقُولِى كيْف خُلِّيتِ للرَّدى
وأُخْرِجْتِ مِنْ خلفِ المقاصيرِ والحُجْبِ

٦ – وكيف اعتدَى ذاك الحمَامُ على الحمِى
وكيف سَبَاكِ الموت جَهْرًا بِلَا حَرْبِ

٧ – وكيف أَراقُوا ماءَ وجهِك فى الثَّرَى
فأَفْنَاهُ دُونِى شربُه مِنْه لا شُرْبِى

٨ – وكيف ابتلَوْا تلك المَعَاطف بالبِلَى
كمَا امْتهنُوا تلك الترائبَ بالتُّرْبِ

٩ – بِرغْمِىَ قَدْ أُنْزِلْتِ أَضْيَق مَنْزل
فلَا مَرحباً بالمنزِلِ الواسعِ الرَّحْب

١٠ – ومَا وجْهُكِ الوَجْهُ الذى غابَ فى الثَّرَى
ولكنَّهُ البَدْرُ الَّذِى غابَ فى الغَرْبِ

١١ – فلا تَسْأَلِى عنْ حالِ دَارِكِ وانظُرِى
إلَى الشِّعبِ أَخلت ربْعَه ظبيةُ الشِّعْبِ

١٢ – بكتْ دُورُكِ اللَّاتِى عليكِ تَسلَّيتْ
مِن الحُزْنِ لمَّا عُوجلتْ منكِ بالسَّلْبِ

١٣ – وربْعُكِ أَضْحَى خاشِعا مُتصَدِّعاً
وسَاخ إلى أَنْ صَارَ أَعْلَاهَ كالجُبِّ

١٤ – ويَنْدُبُ حتى يسمَع الخلقُ نَدْبَهُ
مُصلَّاكِ بالتسبيحِ لا العُودُ بالضَّرْبِ

---

(٨) بج : تلك المعاطف . بدلا من (الترائب) .

(٩) الأبيات الخمسة السابقة غير مذكورة فى (ص) .

١٥ ـ وحَاشاكِ من لَغْوٍ وحَاشاكِ من رَدٍّ
وحَاشاكِ من لَهْوٍ وحاشاكِ منْ لعْبَ

١٦ ـ وما بَرِحَتْ فى الحُسْنِ قِنْدِيلَ قِبْلَة
وفِى الطُّهْرِ لا رَيْحَانة الشَّرْبِ والشُّرْبِ

١٧ ـ إذا ظَهرَتْ كان الحِجابُ من الحِجىَ
وإن سَفرت نابَ الحَيَاءُ عن النَّقْبِ

١٨ ـ ومِنْ طبعِها ذاك العفافُ وكسْبُها
وما أَحسَن الطبعَ الذِى زِيدَ بالكسْبِ

١٩ ـ وقد طُوِيَتْ من قبلِ أَنْ يَنْطوِى الصِّبا
وقدْ بَلِيَتْ من قبلِ أَثْوَابِها القُشْبِ

٢٠ ـ وأَمّا حَديثى أَنَّنى الثَّاكلُ الَّذى
أَقامَ زَمَانا فيكِ يُعْرَفُ بالصَّبِ

٢١ ـ ودَافعْتُ عنكِ الموت بالطِّبِّ جاهِدًا
وذا غَلطٌ هل يُدفع الموتُ بالطِّبِّ

٢٢ ـ وحُمَّاكِ غَاثت فى حِمَاكِ وأَدخلتْ
عَليكِ الضَّنى حَتى أَبَاحَتْه للنَّهب

٢٣ ـ وزارَتْكِ غِبًّا كىْ يُحبَّ مَزارُها
ويا جَهْلها بالموتِ فى ذلكَ الغِبِّ

٢٤ ـ وما أَنا مِمَّنْ شَقَّ ثوْباً وإِنَّه
لَفِعْل خَلِيٍّ عَن تَفَعُّلِه يُنْبى

٢٥ ـ نَعَم كبِدِى والقابُ منِّىَ شُقِّقَا
عليكِ أَسًي هَذا شِغافِى وذا خَلْبى

٢٦ ـ ورُمْتُ نُهوضاً إذ عثرتُ فَلمْ أَقُمْ
عَلَى قَدَمِى لكنْ سقطتُ عَلَى جَنْبِ

٢٧ ـ وَرُزوكِ أَشْهى من سُهادِى لناظِرِى
ورُوحى إلى جسْمِى وأَمْنِى إلى قَلْبى

٢٨ ـ فيا مُهجَتى ذُوبى ويا دَمْعَتى اسكُبِى
ويا كبِدِى شيبِى ويَا لوْعَتى شُبِّى

٢٩ ـ ولمْ أُبقِ منى العَين إلاَّ لأَنها
تُريحُ ثرَاكِ الحُرَّ مِن مِنَّةِ السُّحْب

٣٠ ـ بكى ناظِرى بالنُّورِ من بَعْد دمْعِهِ
عليكِ وهذا حَسْبُه فيكِ لا حَسْبِى

٣١ ـ ووالله ما وفَّاكِ حقَّكِ مَدمَعِى
عَلَى أَنَّهُ قد أَنبَت الأَرض بالعُشْبِ

٣٢ ـ أَقامتْ عليكِ القفرُ مأْتم حُزْنِها
فقُومِى انظُرِى وسْط الفَلاَ مأْتَم السِّرْب

٣٣ ـ ومذْمُتِّ صَارتْ سَبعةُ الشُّهب ستَّةً
ومَاذَا الدُّجَى إلَّا الحِدادُ عَلَى الشُّهْب

٣٤ ـ أَحِنُّ إليهَا كُلَّ يَومٍ ولَيْلَة
حنينَ الحَنَايَا لاَ الرءوم إلى السَّقْب

٣٥ ـ وآنَسَنِى مِنْ بُعْدِها طُولُ وَحْشَتى
وضاجَعَنِى فى مَضْجَعى بَعْدَها كَرْبِى

---

(٢٦) الأبيات من(١٧ - ٢٦) غير مذكورة فى(ص).
(٢٧) ص : رزيتك ... من منامى لناظرى. بج : من فؤادى لناظرى.
(٣٤) السقب : ولد الناقة.

٣٦ ـ وأيسرُ مابِي أنَّني مِنْ تَدَلُّهِي
أَرُوحُ بِلاَ ذِهْـن وأَغْدُو بـلا لُـبِّ

٣٧ ـ أَغيبُ ذُهُولاً ثم أَحْضُرُ فِكْرةً
وأَعْلَمُ مَنْ بِي ثُم أَسأَلُهم مَنْ بِي

٣٨ ـ عَدِمْتُ الصِّبا من قَبْلِها وعَدِمْتُها
وأَوجَعُ مِنْ فَقْدِ الصِبا فقدُ مَنْ يُصْبِي

٣٩ ـ وأَشبَه حالي حالَها فترى الرَّدَى
قَضَى نحْبَها فيمَا أَرَى أَو قَضَى نحْبِي

٤٠ ـ عَدَتْ هذهِ الدنيا عَلَّي وأَسْرَفَتْ
بفجْعٍ عَلَى فجْعٍ ونَدْبٍ عَلَى ندبِ

٤١ ـ أَغَارَتْ عَلَى سَرْحِي أَعانَتْ عَلَى دَمِي
أَصرَّتْ عَلَى ثَلْمِي أَقامَت عَلَى ثَلْبِي

٤٢ ـ وساعَاتُها الغِربانُ إِذْ كُلُّ ساعةٍ
تُبَشِّرُنِي بالنَعْيِ فيهَا وبالنَّعْـب

٤٣ ـ إِلَى كَمْ إِلَى كَمْ نكبةٍ بعدَ نَكْبَةٍ
تُزَعْزِعُ رُكْنِي مِن زَعَازِعِها النُّكْب

٤٤ ـ فمالي وللدُّنيا ومـالِي ولِلعِدَى
ومـالى ولِلعَدْوى ومـالى وللخَـطْب

٤٥ ـ لَقَدْ قَلَّ قلبُ المرءِ وانحَطَّ سُمْكُه
ولو أَنَّهُ بيْنَ السِّمَاكيْن والقَـلْب

---

(٣٦) بق : إنى الشاكل الذى .
(٣٩) ط : لأشبه حالى .
(٤٠) وفى الأصل : وأسرت بدلا من (وأسرفت) .
(٤١) ب : أغارت علي دمي.
(٤٢) في (ط) والأصل : وبالتعب بدلا من (وبالنعب) . بق : باللغب .

٤٦ ـ وقد قيلَ إنَّ الشُّهبَ ينفُذُ حكمُهَا
عَلَى ذَا الوَرَى بالخفضِ منْهَا وبالنَّصْب

٤٧ ـ وإنْ صَحَّ هذا أَنَّ ثورًا وعَقْرَبًا
أَلحا عَلَى ذا الجِنْسِ بالنَّطْح واللَّسبِ

٤٨ ـ أَيا تُرْبُ ما أَنصفْتَ نُضْرة غُصْنِهَا
أَهذا صَنِيعُ التُّربِ بالغُصن الرَّطْب

٤٩ ـ ويا عَاطِلاً مِنْ عِقدهِا إنَّ أَدْمُعِى
لأَكبَرُ ممَّا فِيهِ مِنْ ذلِك الحَبِّ

٥٠ ـ خُذِيها وإنْ لم تنتظمْ فلرُبمَّا
تحيَّلْت فى تثْقِيبِها لك بالهُدْب

٥١ ـ هجرتُ مَغانِيكِ التى كنتِ لبَّها
وغيْرى يرضى بالقُشور عَن اللُّبِّ

٥٢ ـ وواصلتُ قبرًا أَنتِ فيه أَضُمُّهُ
لصدرِى بل أُهدِى الهناءَ إلى النَّصْب

٥٣ ـ وأُهْدى إليكِ الذكرَ مثلِى وإنَّهُ
سلامىَ لا أُهْدِى السلام مَعَ الرَّكْب

٥٤ ـ قد اعْتاض يابُؤْسَ الذى اعتاضه فمِى
بنظْم المرَاثى عَنْ مُقبَّلِكِ العَذْب

(٤٦) ص : يبعد حكمها .. على ذا العدا بالخفض

(٤٧) بج : والسلب : لسبته الحية : لدغته .

(٥٠) ص ، مص : وإن لم تنظمي .. تخيلت في تنقيبها .

٥٥ ـ قِفَانَبْكِ مِنْ ذكرى حبيبى وقبره
وقلْ لِلَّتى فى القبْر حَلَّتْ أَلاهُـــبِّى

٥٦ ـ ويا ناصِحى ماأَنت باللَّوم ناصِحِى
ودعْ صُحْبَتى ما أَنت فى الحُزْن من صَحْبِى

٥٧ ـ ولست رفيقى فى طريقى إِنَّنى
سأَرْكُبُ منها كُلَّ مُسْتوعَر صَــعْب

٥٨ ـ ولاتنه شعرى عن رثاها فإِنَّهُ
من الفرضِ عِندِى ندبُها لا مِن النَّدْب

٥٩ ـ وقد بَليتْ تحت الثَّرى وتغيَّرتْ
وَوجدِى بها وحْدِى وحُبِّ لها حبِّ

وقال يرثى *

١ ـ ثــراكِ دفنتُ به ناظــرى وقالُــوا مــددت علــيهِ الحِجــابا
٢ ـ بــلاهُ بهِ رَمــدٌ لا بِــلًى لأَنِّى حشــوتُ علــيهِ التُّــرَابَا
٣ ـ وما ذقــتُ أَوجعَ من فقدِها عَلى أَنَّنِى قدْ ثكِلْتُ الشَّبابَا

---

(٥٥) الشطر الأول من هذا البيت من معلقة امرئ القيس :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومــل

وأشار فى الشطر الثانى إلى مطلع معلقة عمرو بن كلثوم :

ألا هبى بصحنك فاصبحينــا ولا تبقى خمــور الأندرينــا

(٥٨) الندب : النفل ، والندب : البكاء والعويل . يقول إن البكاء عليها فرض لا نفل .

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٧ . (٢) ص : رصد بدلا من (رمد) . (٣) ص : أفجع من

وقال يرثى أيضاً *

١ ـ بَكَيتُكِ بالْعَينِ التى أَنْتِ أَختُها ... وشمسُ الضحى تبكيك إذ أَنتِ بنتُها

٢ ـ وَتضحَكُ غِزْلانُ الفَلاةِ لأَنَّنى ... بعينيك لمَّا أَنْ نظرتُ فضحتُها

٣ ـ ويا منيةً يا ليتنى لم أفز بها ... وأمنيةً يا لَيْتَنى ما بلغْتُها

٤ ـ شهدْتُ بأَنِّى فيك أَلأَمُ ثاكل ... لليلةِ بَيْن مِتٍّ فيها وعشتُها

٥ ـ أَفادِيتى يا ليت أَنِّى فديتُها ... وسابقتى يا ليت أَنِّى سَبَقْتُها

٦ ـ وقد كنتِ عندى نعمةً وكأَننى ... وقد عِشْتُ يوماً بعدها قد كفرتُها

٧ ـ وما بال نفسى فيك ما كان بختُها ... مماتى لمَّا لم يَعِش مِنْك بختُها

٨ ـ نعَمْ كبِدى لا وَجْنتى قد لطْمتُها ... عليكِ وعيشىِ لا ثيابى شققْتُها

٩ ـ أَيادهر قد أَوجَدتْنىِ مُذْ وَجدتها ... فما لك لا أَعْدمْتنىِ إذْ عَدِمتُها

١٠ ـ تطلَّبتها من ناظِرى بعد فقدِها ... فضَاعَتْ ولكن فى فؤادِى وَجْدتُها

١١ ـ ثكلتكِ بدرًا فى فؤادِى شروقُه ... وفاكهةً فى جنةِ الخلد نبتُها

١٢ ـ على رغْمِها خانتْ عُهودِى وإنَّه ... جزاءٌ لأَنِّى كمْ وفتْ لى وخنتُها

١٣ ـ وأَنفقتُ من تِبرِ المدامِع للأَسى ... كنوزًا لهذا اليوم كُنْتُ ذخَرتُها

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٢١ . وهذه القصيدة يرثى بها الشاعر امرأة كان يحبها ويعشقها ، وقد نهاه القاضى الفاضل عن إتمام هذه القصيدة وقال فى سبب ذلك : « فأما التائية المرفوعة فلا يقربها ولا يقربها ، فما أعجبتنى لا لأنها غير معجبة ، بل لأنى أعلم أن الله لو حشر الأولين والآخرين ماقدروا أن يكملوا القصيدة من ذلك الجنس ، ولا أحاشى من ذلك الكرام الكاتبين فضلا عن الإنس ، وإذا كانت لا تدرك فلتترك لئلا تكون غايتنا فيها إذا برزنا طلب السلامة ،وإذا قصرنا حصول الندامة (فصوص ٢٦) .

(٣) هذا البيت لا يوجد فى (ص) .

(٤) لا يوجد هذا البيت وسابقه فى (بق) . وفى ط : لأنى

(٧) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ص) .

(٩) الأبيات من (٦ – ٩) لا توجد فى (بق) . وفى الأصل و (ط) : « أيادهو » والصحيح ما أثبتناه .

(١٣) بج : فى تبر المدامع .

١٤ـ وسالت على خدّي من لوعة الجوى سُيُولُ دموعٍ خُضتُها ثم عُمتُهـا

١٥ـ لآلىءُ دمعى من لآلئ ثغرها فنى وَقتِ لثمى كُنْتُ منهُ سرقتها

١٦ـ قد اعتذرت نفسى بأنّ بقاءها لتندَبها لكنّنى ما عَـذرتُهـا

١٧ـ وجُهدِى إمَّا زفرةٌ قد حبَسْتُها عَليْها وإمَّا دمْعةٌ قد سَكبْتُهـا

١٨ـ أصارتْ حصاة القلبِ منى حقيقةً حصاةً لأنىِّ بعدها قد نبَذْتُهـا

١٩ـ ومعشوقةٍ لى لسْتُ أعشقُ بَعدها نعَمْ لى أخرى بَعْدها قد عشِقْتُهـا

٢٠ـ عَشِقْتُ على رَغْم الحياةِ منيّتِى ترانى لمَّا أن عَشِقْتُ أغـرْتُهـا

٢١ـ أزورُ فؤادِى كلما اشْتقْتُ قبْرها غـرَاماً لأنى فى فؤادِى دفنتُهـا

٢٢ـ وأشرَقُ بالماءِ الّذى قد شربتُهُ وما شرَقى إلاَّ لأنىِّ ذكـرْتُهـا

٢٣ـ وأمْنحُها نفسِى ورُوحى وأدْمُعِى ولو طلبتْ منى الزِّيادَةَ زِدتُهـا

٢٤ـ محاسِنُها تحت الثرى ما تغيبت كذا بجَنانى لا بعَقْلىَ خِلتُهـا

٢٥ـ ولو بَلِيت تلك الحُلى وتنكَّرتْ وأبصرتَها بعد البلى لعَرفْتُهـا

٢٦ـ يُرينى خيالى شخْصَها وبهاءَها ونضرتَهـا حتى كأَنىِّ نظـرْتُها

٢٧ـ غدتْ فى ثرَاها عاطِلاً وبجيدِها عقـودُ لآلٍ من دُمُوعِى نظمْتُهـا

٢٨ـ فيَا لحدَها يا ليت أنىِّ سَكنْتُه وأكْفانَها يا ليْتَ أنىِّ لبسْـتُها

٢٩ـ فلا تجحدى إن قلت قبرُك جَنَّةٌ فرائحـةُ الفردوسِ منه شمَمْتُهـا

---

(١٤) بق : لوعة الأسى .

(١٥) ص : ولؤلؤ دمعى .

(١٦) ص : لشدتها بدلا من (لتندبها) .

(٢٠) لا يوجد فى (بق) .

(٢٤) بق : كذا بخيالى .

(٢٦) بق : يرينى حالى . ص : ونظرتها حتى .

(٢٩) بج : ورائحة .

وقال يرثى السيد الشريف أبا القاسم عبد الرحمن الحسينى الحلبى الذى توفى في اثنتين وثمانين وخمسمائة هـ *

١ ـ يا حَيْرة الحق لما غُيِّب الهادِى	ووحشة الدين لما أظلم النَّادى
٢ ـ يا آل عَبْدِ مناف أىُّ داهيةٍ	خلا بها الحىُّ بل أوْدى بها الوَادِى
٣ ـ وياقريش النَّدى من جَبَّ غاربكم	ومن رمى نارَ عدنانٍ بإخْمَاد
٤ ـ ويا بنى ملَّةِ الإسلام أُمُّكمُ	ثكلى بأطْهر مَيْتٍ فوْق أعْوَادِ
٥ ـ فيا شماتة تعطيل وفلْسفةٍ	ويا مسرَّة إشراكٍ وإلحاد
٦ ـ يا ساكِناً تحت أحجار منضَّدة	بل ساكناً بين أحشاءٍ وأكبادِ
٧ ـ بل ساكناً وَسْط قبرٍ ظلَّ مَوْضِعُه	ما بين قصْرِ أبى ذرٍّ ومِقْدادِ
٨ ـ يا واحدًا كان كالآلافِ نحْسَبُه	لا واحدًا كان مَحسُوباً بآحَادِ
٩ ـ يأيها الطَّاهُر السَّارى تطهُّره	فى النفس والجِسْم والأثواب والزادِ
١٠ ـ لم يَبْق بعدك من يُرْجَى لتبصرةٍ	لم يَبق بَعدك من يُدْعَى لإرْشادِ
١١ ـ لم يَبْقَ بَعْدَكَ مَنْ يَحمى صَرِيمتَهُ	كيدَ العَدُوِّ ويكفى صَوْلَة العادى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٢١٢ .

(١) تق ، ص : يا حيرة الخلق .

(٣) بق : من حب غاويكم . رف ، تق : جب غايتكم . ت : من جب غانيكم ومن دمى فزع عدنان .. الخ .

(٤) ص ، بق ، مص : انكم بدلا من (امكم) . ص : بأطهر جيب .

(٥) ص : فيا سماء به تعطيل . بق ، تق ، رف : يا مسرة أشواك .

(٦) لا يوجد هذا البيت فى تق ، رف .

(٧) ص : بل يا ساكنا ، وفيها وبغداد بدلا من (ومقداد) ، وأبو ذر : جندب بن جنادة الغفارى المتوفى سنة ٣٢ هـ والمقداد بن عمرو الأسود الكندى توفى سنة ٣٣ هـ كانا من أجلة الصحابة شهدا فتح مصر مع عمرو بن العاص والشاعر يشير إلى موضعين ينسبان إليهما .

(٩) ت ، تق ، رف : يأيها الواحد .

(١١) ت : من تحمى صريمته . الصريمة . الأرض أو المجتمع من الرمل ، أو المحصور من الأرض .

١٢ - لم يَبْقَ بَعْدَكَ بَحْرٌ فائِضٌ أَبدًا ... عــلى تزاحُمِ شُــرَّاب ووُرَّاد

١٣ - لم يبق بعدك من تُرْوى مَآثِرُه ... حتى بأَلْسُنِ أَعداءٍ وأَضْــدادِ

١٤ - لم يبق بعدك مَنْ أَخبارُ سُؤدُدِه ... يلهُو بها الشَّرْب أَو يشدُوبها الشَّادِي

١٥ - لم يبْق بَعْدَك مَنْ إِنْ قَامَ فى جَدَل ... أَمــدَّه الله مــن نصْــرٍ بأَمْدادِ

١٦ - لم يبْق بَعْدَك من بالفضْل أَجْمَعُه ... يَبْدُو وَيخْتِمُ فهُو الخاتم البَادِي

١٧ - فإِن طلبْتُ بديلًا منك أَو عوضاً ... فى العالَمــين لقد أَتعبت رُوَّادِي

١٨ - تبكى السماءُ لشمْسٍ منْك مُشْرِقة ... تَحْتَ التُّراب ونَجْم منك وَقَّــاد

١٩ - ويَلْطِم الدِّينُ خدَّيْه ومفْــرِقَه ... من بعدِ تَخْرِيق أَثْــواب وأَبْراد

٢٠ - وقدبكت سُوَرُ القر آنِ فاستَمِعُوا ... شَهِيقَ نُون بسمع القَلْب أَو صَادِ

٢١ - وأَعْوَلَتْ حَلَبٌ إِعــوال ثَاكِلة ... حتى لَقَدْ سُمِعَتْ مِنْ أَرضِ بَغْــدَادِ

٢٢ - تقولُ واحرَّ أَحْشَائِى عَلَى وَلَد ... قــد كــان أَنْجَــبَ أَبْنَــائِى وأَوْلادِى

٢٣ - ومصرُ أَثكلُ منها غيْرَ أَنَّ لهــا ... بالقبْر تنْفِيسَ أَحْــزانٍ وأَكْمَــادِ

٢٤ - والعِلْمُ يَصْرخُ واويْلاه مِن قدر ... أَمــات أَنْجــدَ أَعــوانى وأَنْجَــادِى

٢٥ - والشَّرْعُ لمَّا التقى بالدَّهْرِ وبَّخهُ ... وَقال وَيْلك قدْ أَشْمَتَّ حُسَّــادِى

٢٦ - والصومُ قدْ قال لهْفِى من لهاجِرَتى ... واللَّيلُ قــدْ قال وَيْلِى مَنْ لِأَورَادِى

---

(١٣) بق ، بج ، تق : من يرجى لإرشاد .

(١٤) بق ، تق ، رف : يحدو بها الحادى . ت : ويحدى بها الحادى .

(١٥) لعله يشير إلى المناظرة التى جرت بين الشريف أبى القاسم الحلبى ، وبين الرئيس أبى عمران اليهودى ، وقد شرح ابن سناء كل ما جرى فى هذه المناظرة وكتب عنها بالتفصيل والتوضيح إلى القاضى الفاضل (فصوص الفصول ٦٩) .

(١٦) ص : من بالفضل نعرفه

(٢١) تق : يتلو صدر هذا البيت عجز البيت التالى ، وعجز هذا البيت يتلو صدر البيت التالى .

(٢٣) بق : واكباد

(٢٦) . بج من لأولادى

٢٧ـ وللملائِكِ حَوَلَىْ نعْشِه زجَلٌ ملءُ مَسَامِعِ أَغْوارٍ وأَنْجَادِ

٢٨ـ تزاحموا تحت أَعضاءٍ مُطهَّرةٍ لينقلُوها لآبَاءٍ وأَجْدادِ

٢٩ـ أَعطى البِشارَة رِضْوانٌ بِمَقْدِمه مَعْ أَنَّه كان يَرْجُو أَنَّه الفادِى

٣٠ـ بل ليت أَنىِّ أَنا الفادِى لِمُهْجَتِهِ بِمُهْجَتِى وبأَمْوالِى وَأَوْلادِى

٣١ـ قلْبِى عَلَيْه أَسيرٌ ماله فَرَجٌ صبْرى عَلَيْه قتيلٌ ماله وَادِى

٣٢ـ لَوْ عَاشَ لى كَانَ أَدْنَانِى وقرَّبنى لله لكن أَرَادَ الله إِبْعَادِى

٣٣ـ قد كان يسعِفُنِى علماً ويُسْعِدُنى فضنَّ دَهرى بإِسعَافِى وإِسعَادِى

٣٤ـ وأَنَّ نَفْسِىَ لمَّا مَاتَ عَالِمةٌ بأَنَّ يَومَ شَقَائِى يَومُ مِيلادِى

٣٥ـ نُوحوا عَلَيْه فَمَا أَنْتمُ بِغيْبَتِه إِلاَّ سَوائم أَنْعامٍ وأَذْوَادِ

٣٦ـ وابْكوا عليه بأَجْفانٍ مقرَّحة تهْمِى بأَزْوَاجٍ دمْع لا بأَفْرَادِ

٣٧ـ سَقى ضرِيحَك رضْوانٌ ومغْفِرةٌ ولا أَقول سَقاك الرائِحُ الغَادِى

٣٨ـ فأَنت فى التُّرْبِ حَىٌّ مُدْرِكٌ فرِحٌ ترْنُو لشخْصِى بَلْ تُصغِى لانْشادِى

٣٩ـ مَعِى أَراهُ وفِى البَيْداءِ حُفْرته يا حرَّ قلْبَاه مِنْ ذا الحاضِرِ البَادِى

٤٠ـ لى كُلَّ يَوْمٍ مَعَ الأَيام نائبةٌ تسْطُو فتفرِسُ أَشبَالِى وآسَادِى

٤١ـ تأْتِى إِلىَّ على وعدٍ نوائِبُهُ وطالما طرَقتنى لا بمِيعَاد

٤٢ـ متى أَردتم خُذُوا أَخْبَارَ سَيِّدِكُم عنىِّ فإِنىَ أَرْوِيها بإِسْنادِ

(٢٧) ت : ملامساً مع أعوان وأنجاد . وهو تحريف .
(٣٠) مص : أوليت
(٣١) ط : قلبى أسير عليه . بق ، تق ، رف : قلبى بدلا من (صبرى) .
(٣٤) لا يوجد فى بق ، تق ، رف .
(٣٥) بج : لغيبته . بق ، تق ، رف سوائب .
(٣٦) ت : تهوى بأزواج .
(٣٧) بج : ولا أقول سقاه .
(٣٨) بق ، تق ، ت : تدنو بدلا من تصغى .
(٤٠) بق : فاقرة . تق ، رف : فارقه . ص : بائنه بدلا من (نائبه) .
(٤٢) بق ، تق ، رف : أخبار دهركم .

وقال أُيضاً يعزى إنساناً بطفل ويتغزَّل به *

١ ــ كُلُّ خطْبٍ إذا تخطَّاك عَمْدا ... وتعدَّاك إنَّه مَا تعدَّى

٢ ــ أَحْسَنَ الدَّهرُ إِذ غدا البدرُ فيه ... بصغيرٍ مِنْ الكواكب يُفْدى

٣ ــ فلئن كُنْت تُوسِعُ الدَّهر ذمًّا ... فبِبُقْياك أُوسِعُ الدَّهْر حَمْدا

٤ ــ لِي مِن الخلْق كلِّهم أَلفُ بدٍّ ... وإذا غبت لم أَجد عَنْك بُدًّا

٥ ــ يا قضِيباً يميسُ سُكْرًا وَدلاًّ ... وأَراهُ يَمِيسُ همًّا وَوَجْدا

٦ ــ لا تغيِّض بالحزْنِ مَاءَ لِخدٍّ ... طالما كان مِنْ حَيائك يَنْدَى

٧ ــ لا ولا تبكِ إِننِى سوف أَفْدِيـ ... ـك بدَمْعِى دمعاً وبالخَدِّ خدًّا

٨ ــ أَنا نظَّمت عِقْدَ لَثْمٍ بِخَدَّيْـ ... ـكَ فنثَّرت من دُمُوعك عِقدَا

٩ ــ أَنت تيها تَصُدُّ عَنْ طَرب النَّفْـ ... ـسِ فَلِمَ صِرْتَ لِلْهموم تَصدَّى

١٠ــ كنُت أَنهاكَ أَنْ تصدَّ وَعَنْ حُزْ ... نِكَ هذا أَنْهَاكَ أَلاَّ تَصَدَّى

١١ــ فَهَب الهَمَّ بَعْضَ عُشَّاقِكَ الأَشْـ ... ـقَيْن جَدًّا بل الأَضلِّين قَصْدًا

١٢ــ إنَّ أَوْلَى أَن تَجْعَلَ الحُزْنَ عَبْدًا ... كُلُّ مَوْلًى غَدا له الحسنُ عبْدا

١٣ــ يا غزالاً رنا وصبحاً تجلَّى ... وهلالاً علا وبدرًا تبدَّى

١٤ــ موسمُ الوَرْدِ جاءَنَا ولعَمْرِى ... إِن لى دائما بخدَّيك وَرْدَا

١٥ــ فأَجبْ نَقْضِ حقَّه باجْتِمَاعٍ ... يَجْعَلُ الوَعْدَ من يُسلِّيك نَقْدَا

١٦ــ لا تَلُمْنى على هَواكَ فَعِنْدِى ... لَكَ مِنْه ما لم يَدَعْ لِى عِنْدَا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١٨٤ .

(١) بج : إذا تعداك .

(٣) ت : « فبقائك » .

(٤) بج : لم أجد منك .

(٦) ت : لا يفيض بالحزن ماء الخد طالما كان من حيائك يندى

(٩) بج : عن طلب .

(١٣) ت : يا غزالا دنا .

(١٥) ط : فأجب نقص بالصاد. ت : من سكيك . ولعله يجعل الوعد من خديك نقدا إذ أنه قد تحدث فى البيت السابق عن الخد المورد .

وقال يرثى الشريف السعيد أبا الحسن علىّ بن حسّان الحسينى رضى الله عنهما وكان بينهما صداقة *

١ ـ يا ساكناً بين جنّاتٍ وأنهارِ ليهنكِ العيشُ إنى مِنْكَ فِى النّار

٢ ـ وطيّباً ظلَّ من آبائِهِ أبدًا مَعْ طَيّبين وطُهرًا عند أطهار

٣ ـ عرِّف أباكَ وقد أسقاكَ كوثَرَهُ بأنّنى فيك أُسقَى دَمعِىَ الجارِى

٤ ـ دُمُوعُ عينىَّ أنصارِى ولاعَجَباً إنْ قُلْتُ: «أضعفُ أعوانى وأنصارى»

٥ ـ تخيّرتْك المنَايا وهْىَ حَائِزةٌ حظًّا وكم فيكَ من حظٍّ لِمُختَار

٦ ـ ما الموتُ عارًا وقد أغضيت حين أتى وأنت مازلت لا تُغضِى على عَارِ

٧ ـ وأنت يا بَدرُ لمَّا أنْ سَريتَ سَرى عنّا هُداك ويا شوقاً إلى السّارِى

٨ ـ ما زلتَ بدرًا منيرًا غيرَ مُنْكَسِفٍ للمهتدِين ونَجمًا غيرَ غوّار

٩ ـ واوحشةَ الدّار لمّا غاب مَالِكُها عَنْها وقلبى هو المَعْنِىُّ بالدّار

١٠ ـ أعديْتَ طيفَك صِدقًا لم يَزرْمعه فلستُ أحظَى بطيفٍ مِنْكَ زوّار

١١ ـ لو كنتَ تَعلَمُ أخبارِى مفصّلةً فى الحزْن سَاءَتْك فى الفِردوس أخْبَارِى

١٢ ـ وفى جِوَارِك قَلْبى فَارْعَ حُرمَتَه وقد عَهدْتُك تَرعَى حُرمَةَ الجارِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى: ط. ص٣١٣.

(٢) بج: ظل من أيامه. بج: بين أطهار

(٣) بج: دمعك الجارى.

(٤) ت: إن قلت واصف.

(٥) ت: وهى جائرة. ص: ولم تبك من حظ.

(٦) ص، بج، بق: ماالموت عار. بالرفع. ص: وقد أعصيت .. لا تعصى على عار.

(٧) يوجد هذا البيت بعد الذى يليه فى (بج).

(٨) ت: غير غرارى.

(١٠) تق: عطيت طرفك طيفا. ت:

أعطيت طرفك طيفاً لم ترد معه فليت أحظى بطيف منك زوار

(١١) تق، رف: مفسرة بدلا من (مفصلة).

١٣ ـ فى غير رُزْئِك إنى أَىُّ محتمل | أَو غير فقدِك إنى أَىُّ صبَّار
١٤ ـ وكيف أَلْقى اصطبارًا عنْكَ أَوجَلَدًا | وقد رأَيْتُك مُلقًى بَين أَحجَارِ
١٥ ـ وليس كالقبرِ قبرٌ قد حللتَ به | وإنما هو مِشكاةٌ لأَنْوَارِ
١٦ ـ سحائبُ القُدسِ والرِضوانِ تُمطِرُه | فلا تَمُنُّ سماواتٌ بأَمطارِ
١٧ ـ مَضى الشَّريفُ وأَبقى منْ مَحاسِنه | حَدائقا ذاتِ أَنوارٍ وأَزْهَارِ
١٨ ـ ذِكْرٌ طوى الأَرضَ والأَيامُ تَنْشُره | فَلَا يَزالُ تَراهُ رَهْنَ أَسفَارِ
١٩ ـ ما زال برًّا برِىَّ القَولِ من خَطَل | قَوّالَ مأْثُرةٍ قوَّامَ أَسحارِ
٢٠ ـ بكى عليه مُصلَّاهُ ومَسجِدُه | فما المصابيحُ إلَّا نَارُ تذْكَارِ
٢١ ـ وصامَ عن كل مَحظُورٍ فكانَ لَهُ | فى الخُلد عِنْد أَبيهِ عيدُ إفطار
٢٢ ـ لم يَلْتَفِتْ قَطُّ للأَيامِ مُقْبِلةً | ولم يبالِ بإقلال وإكْثَارِ
٢٣ ـ أَتْقَى الأَنامِ جميعا عند خَلْوَتِه | وأَسمحُ الخلق يوماً عند إعسَارِ
٢٤ ـ آثرتُ دَهْرِىَ أَن يَبقَى به أَبدًا | فكان إيثارُ دهرى غيرَ إيثارى
٢٥ ـ عَينَىَّ تَرثيه منثورُ الدُّموع بها | كما لِسَانِى يبكِّيه بأَشعارى
٢٦ ـ يا دَهْرُ تأْكُل أَحبَابِى وتَفرِسُهم | ما أَنت يا دهرُ إلَّا ضيغمٌ ضارِى
٢٧ ـ فيا افتقارِى إذا أَفنيتَ مُدَّخَرِى | ويا ضَلالِى إذَا غيَّبت أَقْمَارى

---

(١٧) بج : خلائقا ذات . ت ، بق ، تق ، رف : ذات أنواء وأنوار .
(١٨) بج : والأنوار تنشره . (١٩) ت : لا زلت براً .
(٢١) بج ، بق ، تق : محذور . ت ، بق ، تق ، رف : فى اللحد .
(٢٢) بق : ولم ينال . بج : ولا يبالى .
(٢٣) تق ، رف : واسمح الناس . (٢٤) ط : ان يبق لى .
(٢٥) بج : منظوم الدموع . تق ، رف : كما .. لسان قلبى . ت :
عسى يوفيه منثور الدموع كما | لسان قلبي يبكيه بأسعار
(٢٧) ت : وياضلالى إذا أغنيت أثمارى .

٢٨ ـ لم أَرجُ شيئاً من الدنيا فتعكسُه   وكَيفَ يُرجى وَفاءٌ عِنْدَ غـــدَّار

٢٩ ـ من يعرفِ الدَّهر مثلى يَغْدُ مستويا   فى سمعِه صــوتُ نَعَّاءٍ ونعَّـــار

٣٠ ـ والمرءُ بالدَّهر لاينفك مُنْكسِرًا   قهرًا ، وغيرُ عجيبٍ كَسرُ فَخَّـــار

٣١ ـ فى كلِّ يومٍ لآلِ المصطفى مِحَنٌ   لَا تُكسِبُ الدينَ إلَّا هَتْكَ أَستَارِ

٣٢ ـ فَآل أَحمدَ مَصروعُون فى حُفَرٍ   ومُبْعَدونُ بآفـاقٍ وأَمصَـــار

٣٣ ـ قد أَدركَ الثأْرَ منهم مَن يُعاندهم   بالبَغْىِ والخَلْقُ نُـوَّامٌ عَنِ الثَارِ

٣٤ ـ حارَ الأَنامُ وحاروا فى تحيُّرهم   ما حَيرَةُ الخَلْقِ إلَّا حكمةُ البَـارِى

٣٥ ـ وأَكْثَرُ الناسِ يُلْقَى بعدَ فِكْرته   مُرَدَّدًا بين إنكارٍ وإقْـرَارِ

٣٦ ـ يا ابنَ النبىِّ عسى فى البعث تَبعَثُ لِى
من عِندِ جَدِّك عِتقًـــا لِى مِن النَّـــار

٣٧ ـ فإن لَقيتُكَ يَومَ الحشرِ مُشْتَغِلًا   عَنِّى فقــد أَوبَقَتْنى ثَمَّ أَوزَارِى

---

(٢٨) بج : عند غرار.
(٣٠) بج : وليس عجيباً.
(٣٢) بج : « مقرعون » بدلا من : مصر وعون وهذا البيت لا يوجد فى (تق) .
(٣٤) لايوجد فى (بق ، تق ، ، رف) .
(٣٧) بج : أوثقتني بدلا من (أوبقتني) .

وقال يرثى والده القاضى الأَجل الرشيد أَبا الفضل جعفر ابن سناءِ الملك رحمه الله ، وكانت وفاته يوم الثلاثاءِ خامس ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة *

١ ــ أَيَا دَارُ فى جناتِ عَدنٍ لَهُ دَارُ	ويا جَارُ إِنَّ اللهَ فيهـا لَهُ جَـارُ
٢ ــ وما دَارُه قَلْبِى ولا جَارُهُ الحَشَا	لأَنَّ الحَشَا والقَلبَ حَشْـوَاهما النَّارُ
٣ ــ أَبِى يا أَبِى أَنْتَ الَّذى جلَّ قدرُه	وإِنْ حُكِّمَتْ فِيه على الرَّغْمِ أَقْدَارُ
٤ ــ وأَنت هو البَرُّ الَّذى شَهِدَتْ لَهُ	بِذَلك أَبرَارٌ لَعَمرى وفجَّـارُ
٥ ــ وأَنت الذى أُبصِرتَ فى الخُلْدِ ساكِنًا	ولا تُنْكِرَنْ ؛ بَعضُ البصـائر أَبصَارُ
٦ ــ وأَنْتَ الذى لَمَّا نـأَيتَ تَفاوَحَتْ	رياضٌ وقالوا إِنَّهـا عَنْكَ أَخْبَـارُ
٧ ــ وأَنت الَّذى لَو يقبَلُ الموتُ فِديةً	فَـدَى عُمُراً منْه الكَوَاكِبُ أَعمَارُ
٨ ــ وأَنْتَ الذى آثَارُه مَأْثُـرَاتُـه	فأَنْتَ الَّذى لا تَمَّحِى منـه آثَارُ
٩ ــ وهل تمَّحى الآثَارُ مِنْك وبَعضُها	من الغَيث أَنـواءٌ وفى الصبحِ أَنْوَارُ
١٠ ــ لقد كنت نهَّاءً على الدهر آمراً	فللشَّرِّ نهَّـاءٌ وللْخَـيرِ أَمَّـارُ
١١ ــ وقد كنت صَبَّاراً لكلِّ عَظيمة	إذا قيل فيها لَيسَ للدَّهْرِ صـبَّارُ
١٢ ــ وقد كُنْتَ عندالنفع والضُّرِّ حازماً	فللخِـلِّ نفَّاعٌ وللضِّـدِّ ضـرَّارُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٢٠ . (٢) ط : حشوهما النار

(٣) بق : على الجور بدلا من (على الرغم) . (٤) بق : ابرار كثير.

(٥) ط : ولاتنكر أبعض البصائر .وقد وضع علامة استفهام فى الهامش ، والصواب أن ألف أبعض هى الألف الموضوعةأمام الراء فى ولا تنكراً. (٧) فى الأصل : فدى العمر.

(٨) بق : ماينمحي ما أثرته .. فأنت الذي ما ينمحي منه آثار . (٩) بق :وهل تنمحي .

١٣ ـ وقد كنتَ تعفو عن ذنوبٍ كثيرةٍ فللحقد نَسَّـاءٌ وللعَفْـــوِ ذكّار

١٤ ـ وقد كنتَ صدراً تملأُ الصدْرَ بهْجَةً وتُرخى عليــه للمَهابةِ أســــــتارُ

١٥ ـ وقد كنت حرًّا من أمانٍ كواذب إذا استُعبِدَتْ من جِلّةِ الناسِ أحـرارُ

١٦ ـ وقد كنت تعطى المقتربن ولم تبل إذا أعقبَ الإكثارَ للبـــذل إقْتَـــارُ

١٧ ـ فلا طلعت من بعد وجهك أنجم ولا هَطلَت من بَعـدِ كفِّك أمطارُ

١٨ ـ خرجت من الدنيا لغيرك مكرها كأنَّكَ بالإخْبَـــاتِ لله مُخْتَــارُ

١٩ ـ وعشت ولا إثم وقلت ولا هوى وغبتَ ولا عَيبٌ ومِتَّ ولا عَـارُ

٢٠ ـ وأصبحت بل أمسيت فى القبر ثَاوِيًا مقيما وحُسنُ الذِّكْرِ بَعـدَك سيَّـارُ

٢١ ـ وأعديت منك الطيف صدقا فلم يزر
فلا الطيفُ طـــوَّافٌ ولا الزِّورُ زوَّارُ

٢٢ ـ بدارك أقوام كثير رأيتم فأعلمتُهم أنْ ليسَ فِى الدَّار ديَّـارُ

٢٣ ـ فتسويدها حيطانها وهو همها وإيقادُها نيرانهـا وهو تَذْكَـارُ

٢٤ ـ قضى وطرًا هذا الممات من الذى به قُضِيتْ للناسِ مذ كَانَ أَوطَـارُ

٢٥ ـ ومن كان هذا الدهر من تحت حجره غدا فوقَـه فى المهمهِ القفـر أحجَـارُ

٢٦ ـ وما خصَّ مصرًا وحدها رزؤُها به لقد رُزِئَتْـه فى البَسيطَةِ أمصَـارُ

٢٧ ـ فلا تعذلوا قوما تفانت نفوسهم عليــه أسًى للقوم ِ يا قومُ إعــذارُ

٢٨ ـ مضى طاهرًا الأثوابِ من كل ريبةٍ وأثواب أطهار البرية أطهار

٢٩ ـ طرائقه بين الأنام مراشد وأخباره بين الملائِكِ أسمَـــارُ

٣٠ ـ وقد شَكَرَتْ منه الصيـامَ أصائلٌ وأثْنَتْ عليــه بالتهجُّـد أسحـارُ

(١٤) ط : تملأ العين .
(١٦) بج : إذا عتب . ابق : اقبار بدلا من اقتار .
(١٨) بج : كغيرك . بق : لغيرك .
(٢١) بق : وعدمت منك .
(٢٧) لايوجد هذا البيت فى (ت)

٣١ – رأَت أَنْفُسٌ أَكفانَه وهْى سُنْدُسٌ وإن أَبصرتْها أَعينٌ وهْى أَطْمَارُ

٣٢ – وشيّعهُ التكبير حتَّى إذا ثَوَى تلقَّاهُ إجلالٌ هناكَ وإكبارُ

٣٣ – فيانفسه فيك السكينة والهدى وفَوقَكِ سرٌّ فيهِ للهِ أَسرارُ

٣٤ – ويا حامليه قد حَمَلْتم أَمانَةً تَخرُّ لها شُمُّ الجبالِ وَتَنْهَارُ

٣٥ – وياقبره لا شكَّ أَنك جَنَّةٌ ولكِنْ بِها مِن أَدمعِ الخلقِ أَنْهارُ

٣٦ – ويا تربَه قد صرت ِمسكاًبطيبهِ فلا زائر إلاَّ بمسكك معْطَارُ

٣٧ – ويا أَرضه إن ينكسف بك بدره فما برحت فى الأَرض تكْسَفُأَقْمَارُ

٣٨ – غدا ابنك حيرانا يروم هداية فصادف أَربابَ الهدى فيك قد حَارُوا

٣٩ – كئيباً يوفى بعدك الحزن حقه فلا الدمعُ خوَّانٌ ولا الهمُّ خوَّارُ

٤٠ – مجداًّ على أَن يدرك الثأر بعده وهيهات من صَرف الردى يُدركُالثار

٤١ – فَقدتُك فَقْدَ الأَرضِ وَهْىَجديبةٌ لغيث تولَّى مُعرِضًا وهْوَ مِدرَارُ

٤٢ – وأَعشَارُ قَلْبِىلَا انْشِعَاب لَصدعِها وقد تُلِيت من حول قبرك أَعشار

٤٣ – وقد كنت لما كنت لى فى فوائد تُفَادُ وخَيرٍ كان لى منك أَخْيارُ

٤٤ – وفى نعم فى الحسن كالبدر يجتلى وإنْ شِئْتَ طَعمًا فهو كالشُّهدِ يُشْتَارُ

٤٥ – ولا كوكب إلا بسعدى طالع ولا فَلَكٌ إلَّا بقَصدِىَ دَوَّار

٤٦ – فأصبحت لمامت حيا كميت وإن كنتُ أَمتاحُ الدُّموعَ وأَمتارُ

٤٧ – وحيدا فمالى فى ديارى مؤنس غَريباً فمالِى فى همومىَ أَنصارُ

(٣٣) بق : فيانعشه : والأبيات من ٢٠–٣٣ غير مذكورة فى ت بق : إنكروضة .

(٣٧) ص : هذا البيت وسابقه غير مذكورين . (٣٨) ص : قدجار بالجيم

(٤٢) بق : وأعشابِ قلبى وب . لا انشعاب يصدعها : أى لا إصلاح لما فسد منها . ولعل أول من استعمل كلمة أعشارفى الشعر العربى امرؤ القيس حين قال :

وما ذرفت عيناك إلاّ لتضربى بسهميك فى أعشار قلب مقتل

وتلاوة الأعشار أراد بها أعشار القرآن الكريم .

٤٨- وإنى على دين الوفاء لثابت ... وإنى من حســـن العزاء لفرَّارُ
٤٩- وإن اعتزازى بعد وتلك ذلةٌ ... وإنَّ يَسارى بعدَ فقدك إعْسَارُ
٥٠- وَبرْقُ بَقائى بعد بينك خُلَّبٌ ... ونَجمُ حياتى بعدَ بُعدِك غـــوَّارُ
٥١- فهنِّئتْ قبراً أَنت فيه بجنة ... تُفدِّيك زُهرٌ أَو تُجنيك أَزْهارُ
٥٢- فما أَنت كالأَمواتِ بل أَنت نَاظِرٌ ... إلى ربِّه ما الناسُ فى الموتِ أَنْظَـارُ
٥٣- حُسِدْتَ على الموت الذى عشت بعده ... فجاءَ من الإكراه فى الموت إيثار
٥٤- وقلبك مسرور وقبرك روضة ... ووجهُكَ بسَّـامٌ وربُّك غفـــار
٥٥- عفاءً على الدنيا التى قد عفابها ... وأُفٌ لعَصر ريحُه فيكَ إعصَـــارُ
٥٦- لزهّدنى فى هذه الدار موته ... فسيَّانَ إقـلالٌ لدىَّ وإكْثَـــارُ
٥٧- وأَيقنت أَنى ميت وابن ميت ... فللْمَوتِ تَردَادٌ إلينـا وتكْـرَارُ
٥٨- وكيف بقائى والأَخلاء قد ثووا ... وكيفَ مُقَامِى والأَحبَّةُ قد سَـــارُوا
٥٩- ويا ليتهم ساروا كسير قوافل ... ولكنَّهم تَحتَ الجَنادِلِ قَد صَارُوا
٦٠- يرى المرء أَن العيش حلو جهالة ... وأَضعافُ ذاك الحلْوِ فى العيش إمرارُ
٦١- أَلم ترهم لم يجمعوا الصفو قلة ... وفى كَدَرٍ من كَثْرَة قيـلَ إكْثَـارُ
٦٢- ونرجو بقاء عند من هو هالك ... ونَرجُو وفاءً عند مَنْ هُوَ غـدَّارُ
٦٣- ويصبح فخّارا على أَهل جِنسه ... وينسى بأَنّ الأَصل من قبل فخّارُ
٦٤- وكلٌّ نحارير فإِن عرضَت لهم ... زَخَارِفُ هذِى الدارِ فالكُلُّ أَغْمَارُ
٦٥- سأَبكى أَبى بل أَلبس الدمع بعده ... وإنّى لذيلِ الدَّمعِ فيـهِ لجرَّارُ
٦٦- وإن فَنِيَتْ من ناظِرِى فيه أَدمُعٌ ... لما فَنِيَتْ مِن مقْوَلِى فِيهِ أَشْعَارُ
٦٧- لعلِّىَ بعد الموت أَلقاه [شافعاً ... إذا أَثْقلتْنى فى القِيَـامةِ أَوزارُ

---

(٤٩) بج: بعد عزك ذلة

(٥٠) فى الأصل : غرار بدلا من (غوار) .

(٥٨) بق: قد ورثوا

(٥٩) بق : ركائب .

(٦١) مص : قيل كدار .

(٦٣) قوله تعالى : « خلق الإنسان من صلصال كالفخار (الرحمن-١٤)

وقال يرثـي أُمّه

١ ـ مالى أُنَهْنِهُهُ عَنكِ آمَالِي وأَصُدُّ عَنْكِ كأَنَّنى قالى

٢ ـ وأَراكِ مُعْرِضَةً مُعَرَّضَةً بَالى لـوَقْع نِبال بَلْبَالى

٣ ـ وأَراكِ مذ قَصَّرتِ مِنْ أَمَلى طولَّتِ مِنْ آجَـالِ آجَـالِي

٤ ـ ما كانَ فى ظنىِّ ولا خَلدى أَنَّـا نَصيرُ لهــذه الحال

٥ ـ يا مَنْ رَأيتَ بِعينِ أَحْوَالِي لمـا نأَت إِدْبــار إِقـبالى

٦ ـ ورأَيتَ قَطْعِي صَـارَ مُتَّصِـلاً مُذْ قَطَّعَتْ بِالبَين أَوْصَـــالِي

٧ ـ ورأَيتَ حَالِى عَاطِلاً وَلكَمْ أَضْحَى بِفَاضِـــلِ فَضْـلِهَا حَالِى

٨ ـ ياجنّةً صـــدَّت فلى أَملٌ صـــادٍ لها وبصـــدِّها صَـالى

٩ ـ لَيْسَتْ وَفاتُكِ مِثْل مَا زعَمُـوا لكِنْ وفاتُكِ سُـــوءُ أَعمَـالِى

١٠ـ واللهِ لو حُدِّثْتِ عن خَبَـــرِى لعلمتِ أَنِّى بعدَك التَّــــالِي

١١ـ وفرحتُ من قُربِ اللقاءِ وإِن كان الوصــولُ له بأَهْـــــوالِ

١٢ـ أَغْدُو ولى نفْس ولى نَفَسٌ هــذى منكَّسَــــةٌ وذا عـــالِ

١٣ـ وأَرُوحُ لى وَجْدٌ يُجــدِّدُه فِكْرٌ يَمرُّ بِــه على بَـــالِي

١٤ـ والطَّرفُ قد قال السّحابُ لـهُ قد صِرتُ بعدَك غيرَ هطَّـــالِ

١٥ـ وغدا خيالُكِ وَهْوَ يَمـلأُهُ وعلى الحقيقـةِ فَهْـوَ كالخـالِي

١٦ـ وكذاك سَمْعِى لو عَلمْتِ به قَالٍ سَمَاعَ القِيـلِ والْقَـالِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٧٣ .

(١) بق ، تق ، وأميل عنك . نهنه الشىء : كفه عنه .

(٢) بق ، تق : وبال .

(٣) بج : طولت من آمال أوجالى .

(٦) بق ، تق : وتقطعت .

(٨) ت : صارلها . بج : وبصدها سالى .

(٩) ت : وفتك بسوء .

(١٠) ت ، بق ، تق : البالى .

١٧ ـ لايسْمَعِ اللَّفْـظَ المـلِيحَ فَهَلْ يَحْظَى لَدَيْه عـذْلُ عُـذَّالِ

١٨ ـ كَم يُرْخِصُون علىّ عَــــذْلهُمُ لكِنْ قَبُـولِى منهُمُ غـــــالِ

١٩ ـ والهمُّ قَدْ وَقَعَتْ ركائِبــــهُ مذ مرَّ مِنْ جَسَدِى بأَطْـــلَالِ

٢٠ ـ وأَقلُّ وَجْــدِى أَنَّنى رَجُلٌ قد صَـارَ عن سُـلوانِـهِ سَالِ

٢١ ـ وأَظنُّ أَنَّ الصَبر يُرْغِبُـهُ إن جـاءَ يوماً فرطُ إِعْـوَالِى

٢٢ ـ ولأَجْلِ قَبْرِك صِرْتُ من أَدَبِى أُولِى المقابرَ جُلَّ إِجْـــلَالِى

٢٣ ـ وإِليْهِمُ أَضْحَتْ مُهــاجَرَتى وإليهمُ حِلِّى وتـرْحَـــالِى

٢٤ ـ والقصـدُ قَبْرُكِ إِنَّ رؤْيَتَه أَضْحَتْ لـدىّ أَهمَّ أَشــــغالى

٢٥ ـ آتيـــه من ظمـأٍ لِسَاكِنِه وأَمُــرُّ عنــه كــواردِ الآلِ

٢٦ ـ قد كان يَحسب من مُلازمتى وبلائى أَنِّى ميِّتٌ بــــالِ

٢٧ ـ دائِى الحياةُ فمن يُبشِّــرُنى منهـا بإِفــــراق وإِبْلَالِ

وقال يرثى جاريته *

١ ـ خيالُكِ لايَبْلَى وشخُصُكِ بالِ ومِثْلِى مَنْ لا يَلْتَهِى بِمثَـــالِ

٢ ـ وإِن كنتِ فى جَنَّات عَدْنٍ فَرُبَّمَا حَـزِنْتِ لِبُعْـدِى لو علمتِ بحالى

٣ ـ على الرَّغم منِّى ذا السُّلُوُّ وإِنهـا على رَغْمِهـــا أَلاَّ تُجِـيبَ سُؤَالِى

٤ ـ سكوتُك عن رَدِّ الجواب تعمُّدًا لعِـىٍّ لســـانٍ أَم لَفَـرْطِ دَلَالِ

٥ ـ لعمرى أَمَّا عُمْرُهَا ما وَفَى لَهـا وأَمَّــا لســانِى بَعْدَهـا فوفَى لِى

---

(٢٢) ط : حل إجلالى .

(٢٣) بق ، تق : وإليهم حملى . وكان حقه أن يقول وإليها أضحت مهاجرتى لأن المقابر جمع غير عاقل يعود الضمير عليه مؤنثا ولكنه قال إليهم مراعاة للوزن .

(٢٦) ط : وبلائى أنى ميتة البالى .

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٦٤١ .

(٤) بج : الفرط دلال .

وقال يرثى جدَّه ، وقد اتفقت وفاته وهو مريض فقال يرثيه ويذكر حال مرضه . وكانت وفاته ليلة الجمعة فى النصف من رمضان سنة ٥٨٠ هـ *

١ ــ خانت جُفُونى لما لم تَفِضْ بَدَمِى ... لكن وَفَى الجِسْم لما فَاضَ بالسَّقَمِ

٢ ــ وما بكى الطَّرْفُ منِّى وحْدَه أَلَماً ... لكِنْ بكاكَ جَمِيعُ الجِسِمِ بالأَلَمِ

٣ ــ سَقَمِى وموتُكَ يا همِّين فى قَرَنٍ ... بل قُلْ إذا شئْتَ يا سهمين فى أَمَمِ

٤ ــ نعاكَ ناعِيكَ تَلْوِيحا مُخَافَتَةً ... وقد نَعانِىَ تَصْرِيحا إلى الأُمَمِ

٥ ــ خَرَجْتُ خَلفكَ مَحْمُولاً كما خَرَجُوا ... بِجِسمِكَ الطُّهْرِ محمولاً على القِمَمِ

٦ ــ يا حسرتى إذ رآنى راكباً لهُمُ ... وما مَشَيْتُ على رَأْسِى وَلاَ قدَمِى

٧ ــ قد حُزْتُ حُزْنَكَ مِيراثاً فكُنْتُ بِهِ ... أَوْلى وأَحْرَى مِن الأَوْلادِ كُلِّهِمِ

٨ ــ تركتَنى لشقاءٍ لسْتُ أَعْرِفُهُ ... وأَنْتَ من جنَّةِ الفردوسِ فى نِعَمِ

٩ ــ يا ساكناً بين جنَّاتٍ مُزَخْرَفَةٍ ... بالنُّورِ إنِّى من الأَحزانِ فى الظُّلَمِ

١٠ ــ كم قلتُ ياليْتَ قومِى يَعلمُون بِمَا ... هُمْ يَعْلَمُونَ فَلاَ تَعْلَمْ بما بِهِم

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٦٥ . لما سمع القاضى الفاضل نبأ هذه المرثية ، كتب إلى ابن سناء قائلا : « بلغنى حديث المرثية ومن العجب أن يبلغنى خبرها من غيركم ، ومن القبيح أن تحوجونى إلى أن أطلبها من سواكم ولقد تكفى الإشارة . ذكر ابن سناء فى فصول الفصول « كان جدى رحمه الله تعالى قد توفى وأنا مريض فى شهر رمضان سنة ثمانية وخمسمائة وعمره ست وتسعون سنة فشيعت جنازته متحاملا ، وعدت منها محمولا ، واشتد المرض ، وحصل اليأس ثم من الله تعالى بالعافية ووهب المهلة » .

(١) بج : خانت دموعى .

(٢) بج ، ص : أسفا بدلا من (الما) .

(٣) بج : ياسهمين من أم .

(٤) بج : مخافة . ص : وقد نعى قبل تصريحا .

(٦) بق ، تق ، ت : وماشيا لا على رأسى .

(٧) ت : قد حزت حزمك .

(٩) بق ، تق : أنا من الأحزان . بج : فى ظلم .

(١٠) ص ، ط : فلا تعلم ما بهم . وهذا البيت لا يوجد فى (بق) . وفى هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى : « قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومى يعلمون» . وفيه اكتفاء فقد اكتفى بكلمة (بما) عن تتمة الآية وهى : « بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين » (يس : آية ٢٦ و ٢٧) ، وقد بدأ الشطر الثانى بجملة جديدة : « هم يعلمون فلا تعلم بما بهم » .

١١ـ لم تنس فى جنَّةِ الفِرْدوسِ ذِكْرَهمُ وأنت ما زلتَ لا تَنْسَى ذَوى الرَّحمِ

١٢ـ وقد حَفِظْت عليهم عادةً لَهُمُ حاشَا لِمِثْلكَ يَنْسَى عَادَةَ الكَرَمِ

١٣ـ لَقيتَ ربَّكَ مَشْغُولاً برُؤْيَتِه فما التفتَّ إلى حُورٍ ولاخَدَمِ

١٤ـ خمساً وتِسْعِينَ تَسْعَى فى عِبادَتِه لم تَشْكُ مِنْ مَلَلٍ فِيها ولاَ سَأَمِ

١٥ـ قد انحنى الظَّهرُ وانهدَّتْ قَوَائِمُه من الرُّكُوعِ إليه لا مِنَ الهَرَمِ

١٦ـ سهرت مُنْتَصِباً لله مُحْتَسِباً ومَنْ يُرِد جنَّةَ الفردوسِ لَمْ يَنَمِ

١٧ـ تَرَفَّعَتْ هِمَّةٌ باتت بخالقها وفى العبادةِ بانَتْ رِفْعَةُ الهِمَمِ

١٨ـ عِبادَةٌ ملَّكَتْكَ الخُلْدَ فَهى وَمَا مُلِّكْتَهُ مِنْهُ مَوْصُوفَانِ بالعِظَمِ

١٩ـ وجنَّةُ الخُلْدِ بالأَعْمَالِ تَدْخُلُها لا بالحُظُوظِ كما قَالُوا ولا القِسَمِ

٢٠ـ من يَعْلمِ اللهُ فيه الخَيْرَ أَسْمَعَهُ بُشْرَى السَّعادةِ قَبْلَ الخَلْقِ فى القِدمِ

٢١ـ ومن صَفَتْ مِنْه عَيْنٌ فى الفؤادِ رأى ما خطَّهُ اللهُ فَوْقَ اللَّوحِ بالقَلَمِ

٢٢ـ ياراحلاً وجميلُ الذِّكر يَخْلُفُه بَقَاءُ ذِكرِك مَسلاَةٌ عَنِ العَدَمِ

٢٣ـ إن افتُقِدْتَ فذِكْرٌ غَيْرُ مُفْتَقَدٍ أَوِ انهدَمْتَ فشكرٌ غيرُ مُنْهَدِمِ

٢٤ـ خلَّفْتَ أُحدوثَةً حَسْنَاءَ طَيِّبَةً وتِلْكَ إرْثٌ ولكنْ غَيرُ مُقْتَسَمِ

٢٥ـ بلى لقَدْ ورَّثْتَنا المجدَ أَجْمَعَهُ صنائعٌ لك عند العُرْبِ والعَجَمِ

٢٦ـ والخَلقُ تُثْنِى بماأَوْلَيْتَ من حَسَنٍ والخَلْقُ تشكرُ ما خوَّلتَ مِنْ نِعَمِ

٢٧ـ ما زال برُّك فيهم ملءَ كُلِّ يَدٍ فصار شكرُك فيهمْ مِلءَ كُلِّ فَمِ

(١١) ص ، ط : ما بهم .
(١٣) ص ، تق : ولا حرم .
(١٤) تق : وتسعين عاما .
(١٦) بج : ومن يرى.
(١٧) بق ، تق ، ت : هامت بخالقها .
(٢٢) بق : وجميل الصبر .
(٢٣) بج : وإن هدمت .
(٢٤) بج : غير منقسم .
(٢٥) ت : حقا لقد ورثتنا .
(٢٦) ط : فالخلق تثنى .
(٢٧) ت : قدكان برك . بق ، تق : فصار برك .

٢٨ ــ تَسْعى إِليهم ببرٍّ كنت تكْتُمُه … وكيْفَ تُكْتَمُ نيرانٌ عَلَى عَلَمِ

٢٩ ــ والفَضْلُ بَعْدَكَ شَمْلٌ غيْرُ مُجْتَمِع … والبرُّ بعدك عِقْدٌ غَيْرُ مُنْتَظِمِ

٣٠ ــ لم تَلْتَفِتْ قَطُّ للدُّنْيَا لتُحْرِزَها … لكن لتُحْرِزَ فيها مَغْنَمَ الكَرَمِ

٣١ ــ كم قام غيرُك للدنيا وقد قَعَدَت … عَنْهُ وقَامَتْ لك الدنيا فَلَمْ تَقُمِ

٣٢ ــ زهدًا دَعَتْكَ إِليهِ حِكمةٌ شَهدتِ … بأَن طبعَكَ مفطورٌ على الحِكَمِ

٣٣ ــ سقى تُرَابك رِضْوَانٌ ومَغْفِرَةٌ … إِذا سقَى الترب هطَّالٌ من الدِّيمِ

٣٤ ــ فأَنت فى القبر حىٌّ مُدْرِكٌ فَرِحٌ … ما كلُّ من ماتَ معدودًا من الرِّمَمِ

٣٥ ــ جلَّيت ظلمةَ قبرٍ أَنْتَ ساكنُه … والبدْرُ مَا زالَ يُجْلِي ظُلْمَةَ العَتَمِ

٣٦ ــ لَبِّى أَنينِىَ لما زُرْتُ تُرْبَتَه … كأَنَّنى دَاخِلٌ مِنْها إِلى حَرَمِ

٣٧ ــ مَنْ لَمْ يُقَدِّم كما قَدَّمْتَ من عَملٍ … فسوف يأْكل كَفَّيه من النَّدمِ

٣٨ ــ وسوفَ يَدْرِى إِذا ما الموتُ أَيْقَظهُ … بأَنَّه كَانَ مِنْ دُنْيَاه فِى حُلُمِ

٣٩ ــ لاتحسَبُوا كلَّ مَيْتٍ مِثْل ميِّتنا … هيهاتَ هيهاتَ فالموتى ذَوُوقِيَمِ

---

(٢٩) بق ، تق : فالجود بعدك .

(٣٠) تق : فما التفت إلى الدنيا .

(٣٣) تق : ص : سقى ضريحك .

(٣٤) كذا فى تق ، وفى ط : فى الترب .

(٣٥) ت ، بق : ظلمة بيت .

(٣٧) يشير إلى قوله تعالى : « ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا » الفرقان : آية ٢٦ ».

(٣٨) بق ، تق : كان فى دنياه

وقال يرثى جماعةً من أَهله *

١ ـ باللهِ فُتَّ كَبِدِى يا هَمِّى ... وغُمَّ قَلْبِى بالجَوَى يا غمِّى

٢ ـ وابْلُ جِسْمى بالضَّنىَ يا سُقْمِى ... فبَعدَ رُوحى لا أُرِيدُ جِسمى

٣ ـ وبعد دِرْياقى أُريدُ سمِّى ... مُصيبتى لمَّا انتهت فى العَظْمِ

٤ ـ قد سخرت من الجِبَالِ الصُّمِّ ... توسَّعَتْ فضاقَ عَنها كَتْمِى

٥ ـ دفنت أَهلِى كلَّهم بَرَغْمِى ... أَخِى وأُختى وأَبِى وأُمِّى

٦ ـ وكم دفنتُ غَيْرَ مَنْ أُسمِّى ... من رُفْقَةٍ مثلِ بدورِ التِّم

٧ ـ ومن بهاليلَ عظامٍ شُمِّ ... دفنت كلاًّ منهمُ عَنْ علْم

٨ ـ فى موحشٍ أَسْوَدَ مُدْلَهِمِّ ... فى قَعْرِ قَبْرٍ تَحْتَ أَلفِ رَدْمِ

٩ ـ تلك قبورٌ بُنِيت لهَدْمِى ... لم تُبْن إلاَّ بدَمِى ولَحْمِى

١٠ ـ مَناظِرٌ كما رأَيتَ تُعْمِى ... وتَقْصِدُ القلبَ بكُلِّ هَمِّ

١١ ـ لقبرِ ذَا ضَمِّى وهَذَا لَثْمِى ... وعِشْتُ مِنْ بَعدِهم بِرَغْمِى

١٢ ـ لِشُؤْمِ بَخْتِى ولسُوءِ قَسْمِى ... كالسَّيفِ فى الوَحْدَةِ لا كالسَّهْم

١٣ ـ فى فَقْرِ صُوفِىٍّ وذُلِّ ذِمِّى ... قد ضاعَ عَقْلِى بعدَهم وحِلْمِى

١٤ ـ وكُنْتُ منهمْ فى غِنىً وغُنمِ ... فى نعمةٍ وفى نعيمٍ جَمِّ

١٥ ـ وكنت لا أُرْمَى بِهِم وأَرْمِى ... وكُنْتُ لا أُصْمَى بهم وأُصْمِى

١٦ ـ يرون حُبِّى كالقضاءِ الحَتْمْ ... ورَسْمُهم أَن ينتهوا لرَسْمِى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧١٣ . (٣) بق ، لما أتت .

(٥) بق : وأبى وعمى . (٧) البهلول : الضحاك والسيد الجامع لكل خير .

(٨) فى الأصل وفى (ط) : (اسود صد لهم) . (١٠) ط : (كما رأت) والوزن لا يستقيم . بق : بكل كلم .

١٧ـ ويَسْتعيَذوا فى الهُمومِ باسْمِى　　لم يَجْرِ مَوْتُ كلِّهم فى وَهْمِى

١٨ـ ما لِحياتى بَعْدَهم مِنْ طَعْمِ　　فيا افْتِقَارِى بَعْدَهُم وعُدْمِى

١٩ـ ويا ضَلالِى بعد فقد نَجْمِى　　ويا هموماً لاَ تَزالُ تنمى

٢٠ـ ويا دُموعاً لا تَزال تَهْمِى　　تَكْثُر أَنْ أَسْتُرَها بكُمِّى

٢١ـ ويا زماناً جائرًا فى الحُكْمِ　　لا غرو أَنْتَ حاكمى وخَصْمِى

٢٢ـ بأَىِّ ذَنبٍ وبأَىِّ جُرْمِ　　ظَلَمْتَنى ومَا يَحلُّ ظُلْمِى

لله حَمْدِى ولدَهْرى ذمِّى

وقال فى رثاء صديق له *

١ ـ بكيْتُ فما أَجْدى حَزِنْتُ فما أَغْنَى　　ولا بدَّ لى أَنْ أُجْهِدَ الدَّمع والحُزنَا

٢ ـ قَبِيحٌ قَبِيح أَنْ أَرَى الدَّمْع لاَ يَفِي　　وأَقبحُ مِنْهُ أَنْ أَرَى القَلْبَ لاَ يفْنَى

٣ ـ مضى الجَوْهَرُ الأَعْلَى وأَىُّ مُروءَة　　إذا ما ادَّخرْنا بعدَه العَرَضَ الأَدْنَى

٤ ـ ثكِلْت خليلًا صِرْتُ من بَعْدِ ثُكْله　　فُرَادَى وجاءَ الهمُّ من بَعدِه مَثْنَى

٥ ـ وقدكَانَ مَثْوىَ القَلبِمَغْنى سروره　　فقد خَرِبَ المثْوىَ وقد أَقْفَر المَغْنَى

---

(٢٠) بج : استرها .

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٨٥٧ .

وقال يرثى جماعة من أهله *

١ ـ أَيادمعَ عَيْنى لاتكُنْ بَعْدَ إِخْوَانى — وقَدْ نَزَحُوا لاَ بالضَّعيفِ ولا الــوانِي

٢ ـ أَبنْحُسْنَعَهْدى إن عهدى تُبينه — جُــفُونى بماءٍ لا فُـؤَادِى بِنيرانِ

٣ ـ وعذرُ فؤادِى لا كعُذْرِك واضحٌ — فأَنت طليقٌ والفــؤادُ هو العَــانِي

٤ ـ وحاشاك من أَن لاتفى يا مَدَامِعى — لوافٍ وقِدْمًا كم وَفيْتِ لخَــوَّان

٥ ـ وياعينُ إنْ أَبصرتِ فى الناس غيرَهم — فما أَنْتَ يا إِنسانُها قَطُّ إِنْسَـانِى

٦ ـ وما بالُ عينى تبصرُا لناسَ بَعْدَهم — وقد عَدِمَتْ مِنِّى عُيُونى وأَعْــوَانِى

٧ ـ طوى الدَّهرُ عنِّى مَعْشَرِى وأَحبَّتى — وأَهلِى وجيرانى وأُسْدى وغُزْلاَنِى

٨ ـ ومن كان يُسْمى طَاعَةَ اللهِ طَاعتِي — كما عِنْدَهُ عصيانُه كَان عِصْـيَانِى

٩ ـ من السَّابقين الأَولين إلى الذى — يلائمُنى والتَّابعِين بإِحْسَــــانِ

١٠ـ وكم إِلفِ إِلفٍ كَان أَضْحَكَ نَاجِذِى — زمانى به لكنَّه اليومَ أَبْـــكَانِى

١١ـ وكَمْ سرَّنى دَهْرِى بِه ثُمَّ ساءَنى — ونَعَّمنى دهــرًا به ثم أَشْـقَانى

١٢ـ كرامٌ سُقُوا كَأْسَ المنيةِ والرَّدى — فياليت من أَسْقَاهم كَانَ أَسْـــقَانى

١٣ـ وماحَكَمَتْ فيهم فشُلَّتْ يدُ البلى — فياليت من أَبلاهمُ كان أَبــلانى

١٤ـ قبورٌ لهُمْ مثلُ الكواكبِ تَهْتدِى — بهـــا لفؤادى نارُ قلبى وأَشْجَانى

١٥ـ على أَنَّنى بَعْضُ المقـــابرِ فيهمُ — فسكَّانُ هاتيكَ المقـــابرِ سُكَّانى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٣٥ .

(٢) فى(ط) أين حسن عهدى . وعليه ينكسر الوزن ويختل المعنى

(٤) ط : من ألا تنوء مدامعي .

(٦) بق : وقد عوضت منى .

(٧) ص : وشهبى وأقمارى وأسدى وغزلانى .

(٩) بق : والسابقين بدلا من والتابعين

(١٠) ط : ألف ألف : بالهمزة المفتوحة

(١١) الأبيات من (٨-١١) غير مذكورة فى (ص) .

(١٢) لايوجد فى (بق)

(١٣) غير مذكورة فى(ص) .

١٦ــ ذَوتْ فى الثَّرى أَغصانُهم وَهْى غَضَّةٌ ... فيا تُرْبُ ما أَنصفتَ نُضْرَةَ أَغْصَان

١٧ــ وحمرةُ خدِّى بالدُّموع عَلَيْهِمُ ... فخدِّىَ لا خدُّ الحبيبِ هو القَانى

١٨ــ عَبَرْتُ غريباً بينهم غيرَ آلِف ... لغيرهمُ يا غُرْبَتِى بَين أَوطَانِى

١٩ــ وعُدْتُ فقيرًا بعدهم غيرَ واجدٍ ... لِمثْلِهمُ يا خُلَّتِى بعد خلَّانى

٢٠ــ وقد تُنْشِئُ الدنيا سواهُم وربَّما ... وقد أَنشأَتْ لكن سَحَائبَ أَجفانى

٢١ــ وفيهم أَخٌ لى كان رُوحِى وراحتى ... كما أَنه قد كان رَوْحِى وَرَيحَانى

٢٢ــ برغمىَ أَوْدَعْتُ الثَّرى منه مُهْجَةً ... معظَّمَّةَ المقدارِ عاليةَ الشان

٢٣ــ شقيقِى ولكنِّى شَقَقْتُ له الثَّرى ... ووسَّدتُه ما بين صَبْرى وسُلْوَانى

٢٤ــ على الرَّغم منِّى إذ أَقمتُ وقَدْ مضَى ... وبالرغمِ منه كيفَ رَاحَ وخَلَّانى

٢٥ــ تلاءَمت فيه حين ماتَ ولم أَمُتْ ... ورُحْت بأَثوابٍ وراحَ بأَكْفَانِ

٢٦ــ ويأويحَ قَلبى كيف يأْوِى لأَضْلعِى ... وأَفٍّ لنَفْسِى كيف تَسْكُنُ جثمانى

٢٧ــ وكم رمتُ قَتْلَ النَّفس فيكم فَصدَّنِى ... وصبَّرنى عن قتلِ نفسِىَ إيمانى

٢٨ــ وخوفِى أَنْ أَمْضِى إلى عند مالك ... فيَغْتَمَّ منه قَلْبُه عند رِضْوَان

٢٩ــ به ظَهَرَتْ فى الحالِ منِّى زيادتى ... ومذبان عَنِّى بان للَحالِ نُقْصَانى

٣٠ــ وكم كنْتُ أَجفُوهُ وكان يُحبنِى ... وأُغضبُه لكنَّه يَترضَّانى

٣١ــ وهيهات أَن أَنساهُ ماهبَّت الصَّبا ... وأَحْسَبُه فى قبره ليْسَ يَنْسانى

٣٢ــ وكَمْ زرتُ منه قبرَه فرأَيتُه ... بعَينِ ضَمِيرِى قَائِمًا يَتَلقَّانى

---

(١٧) بق : خد المليح . والابيات من (١٥ — ١٧) غير مذكورة فى(ص) .

(١٩) ص : غير ألف . . لغيرهم ياغيربنى بين أوطانى . وهو لايوجد فى (بج)

(٢١) بج : وجثمانى بدلا من (وريحانى) . (٢٤) هذا البيت لايوجد فى (بج) .

(٢٥) وفى الأصل : بلامت فيه حين مات . (٢٦) بق : وأف لروحى .

(٣٠) بج : وأبغضة . هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ت) .

٣٣- يَكَادُ إذا ما جئتُه أَن يضمَّنى ... ويُمْسِكُنى عِنْدَ الرَّواحِ بأَرْدانِى

٣٤- فعينى عينٌ بعد قومٍ عدمتُهم ... ولَيْلِى مِنْ بَعْدِ الأَحبَّةِ ليْلانِ

٣٥- مقتُّ حياتى بعدهم ولو انَّ لى ... بهـا مالَ قارون ومُلْك سُليْمان

٣٦- ولا بدَّ لى أَن أَمتطى ظهرَ عزمةٍ ... مُقرِّبةِ النَّائى مُبَعِّدةِ الـدَّانى

٣٧- وأَفْلوٌ كما شاءَ السُّرى لِمَ الفلا ... بـأَدهم ريَّانٍ من الزُّهْرِ مـلآنِ

٣٨- له غرَّةٌ من يوم وصل قد انْفرَى ... عليها إهابٌ قُدَّ من ليل هِجْـران

٣٩- ترى فرْد لونٍ لونَه فإذا جَـرى ... أَتاكَ مِنَ الجَرْى الغريبِ بأَلْـوان

٤٠- يكُفُّ ككفِّى طائعاً إن كففْتُه ... ويطغى إذا أَرسلتُه مِثلَ طُغْـيَان

٤١- إذاشئْتُ رَكْضًا كنْتُ فى ظهرطائرٍ ... وإن شئتُ مشياً كنت فى ظَهْرِ سِرْحَان

٤٢- وما يتندَّى قَطُّ من رُحَضائِه ... عـلى أَنَّه بالرَّكض جـاءَ بطـوفان

٤٣- وأَعلو على الأَطوادِ منه بمثْلِها ... كما يلتقى الصَّوانُ منه بصَـوَّانِ

٤٤- يسوِّى شنَاخِيبَ الذُّرى ويُدكُّها ... فيركُضُ فى أَعْلَى رُبَاهَا بمَيْـدان

٤٥- وتسمع أُذْنَا قَلْبِه ما نَقُـوله ... بذِى قَوْلِ سرٍّ كان أَو قَولِ إعْـلاَن

٤٦- عَسَى قولُه أَنْ أَلْحَقَ الحظَّ إنَّه ... مضى هَارِباً فى الجهرِ عنِّى وعنَّـانى

٤٧- وإنِّى حظُّ الحظِّ لو كَانَ عاقِلاً ... لقـد أَخطأَ الحظُّ الذِّى يَتَخَطَّانى

---

(٣٤) علق فى (ط) على هذا البيت بأن المعنى لايصح مع (ليلان) وفضل عليها (أبلانى) ولا معنى لهذا التعليق إذ أن الشاعر يقصد أن ليله طال حتى أصبح مقدار ليلين .

(٣٦) لايوجد فى (بج) . (٣٨) الأبيات من (٣٦-٣٨) لاتوجد فى بج .

(٤٣) وجاء فى (ط) : كما التقى وهو لايستقيم وزنا ومعنى والصواب ما حققناه .

(٤٤) ث : يسوى سنا جنب الدنا وبذكرها . (ط) شآخيب والصواب أنها شناخيب إذ أن الشنخوب والشنخوبه : رأس الجبل والجمع : شناخيب أما شآخيب فلا وجود لها .

(٤٥) هذا البيت غير مذكور فى (ت) .

(٤٦) ص : عسى فوقه . (ط) : أن أتحلق الحط إنه . وهذه الأبيات من (٣٩ - ٤٦) غير مذكورة فى (بج) .

(٤٧) ط : وإنى لحط الحط . ولامعنى له ، والصواب ماأثبتناه .

٤٨ـ ويا عَوْرَةَ الحظِّ الذى صَارَ غُرَّةً ‏ بقومٍ خِسَاسٍ قد كَسَاهُمْ وعرَّانى

٤٩ـ وعَارَ فُحُولَ الخَلْقِ لما كساهمُ ‏ ثيابَ رجالٍ فَوْقَ أَعْضَاءِ نِسْوان

٥٠ـ لهم ما أَرادوا من نحافَةِ أَنفسٍ ‏ كما لا أَرَدْنا من ضَخَامَةِ أَبْدَانِ

٥١ـ وزِنْتُ وهُمْ فانظر إِلينا وقد عَلَوْا ‏ لخفَّتهمْ لمَّا انْحَطَطْتُ لرُجْحَانى

٥٢ـ وَمَالِى على نُعْماهُمُ قَلْبُ حاسدٍ ‏ ولكن عَلَى علياهمُ قَلْبُ غَيْرَانِ

٥٣ـ وإِنىِّ لأَدرى أَىَّ أَمرٍ لأَجْلِهِ ‏ عَدانى زمانى بالجميل وعَادَانِى

٥٤ـ لأَنىِّ مصونُ العِرْضِ منتَهبُ الغِنى ‏ وأَنىِّ مَوْلَى حُسَّدِى عِنْدَ ضِيفَانى

٥٥ـ وإِنىِّ لأَقْنِى الحمدَ لا أَقْتَنِى الثَّرى ‏ فأَرغبُ فى الباقى وأَزهَدُ فى الْفَانى

٥٦ـ وإِنىِّ على قول الخَنَا أَىُّ مبطِىءٍ ‏ وإِنىِّ إِلى بذلِ اللُّهى أَىُّ عجلان

٥٧ـ وإِنى إِذا قابلتُ خَصْما مُمَاحِكَا ‏ كَبَا باطلٌ منه وأَشرقَ بُرْهَانِى

٥٨ـ وإِن قُمتُ فى قومِى خطيباً فما هُمُ ‏ وإِيَّاىَ إِلاَّ وائلٌ حول سَحْبَان

٥٩ـ وأَطعَنُ بالرأْى الذى هو عَامِلٌ ‏ وما كلُّ نقَّالِ الرِّماحِ بطعَّان

٦٠ـ وكل كتابٍ لى يَفُضُّ كتيبةً ‏ ويهزِمُها من قبل فضٍّ لعُنْوَان

٦١ـ وبى يهتدى النَّجم الذى يُهْتَدى به ‏ ومِنْ عَجَبٍ كَيْفَ اهتَدَيْتُ بَحَيران

٦٢ـ ولا يُتَعَجَّبْ من نَفاذِى فإِنَّنى ‏ بسلطانِ علمى قد نفَذْتُ بُسلْطَانى

٦٣ـ فضائلُ غِيظَ الدَّهرُ منها فكَادَنى ‏ كما أَنَّه قد مرّ منها فأَرْدَانِى

---

(٥٦) بق : أى مبطل .

(٥٨) سحبان وائل : خطيب من خطباء العرب يضرب به المثل فى الفصاحة والبيان مات سنة ٥٤ ه .

(٦١) بج : اهتديت بجيوان .

(٦٢) أشار إلى قوله تعالى : « يامعشر الجن والأنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لاتنفذون إلا بسلطان » (الرحمن : آية : ٣٢) .

(٦٣) ت : فضائل غيض . بالضاد . قد برمنها فارداني .

٦٤ــ فلا تحسبَنَّ الدّهرَ عنى وأَهلَه		فمالِى منهُم غَيرُ بَهْتٍ وبُهتَان

٦٥ــ وقل لابنةِ العشرينَ عنكِ وأَبْصِرى		بعينَيك هــدَّ الأَربعينَ لأَركانى

٦٦ــ وما كنتُ فى أَمْرِ الصِّبَاطائعَ الهوى		ولا سيما والآنَ قد ريعَ رَيْعَانى

٦٧ــ ويا ساقِىَ الرّاح الذى يَسْتفزّنى		بجامد ماءٍ فيه ذائب عقْيَان

٦٨ــ إليكَ فما كأْسِى بكأْسِى ولاالهَوى		هـوایَ ولا نُدمانىَ اليوم نُدْمَانى

٦٩ــ وإنك والكأْسَ التى حَمَّلْتَهـا		لشُغلِى ولكِنْ قد تنسَّك شيطانى

وقال فى ميت نقل إلى غير الموضع المدفون فيه من بلد إلى بلد آخر *

١ ــ أَيَامَنْ تغرّبَ بعد البِلَى		مصابُك أَبكى فؤادِى وعَيْنى

٢ ــ ويومُك يومانِ لا واحدٌ		بَنُوكَ به شَرِبُوا غُصَّتَينِ

٣ ــ وربُّك إذْ صَبَروا للأَسى		سيؤتيهمُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ

---

(٦٩) ص : والكاس الذى .

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٤٨ .		(١) ت : مصابك أبلى .

وقال يرثى صديقا له *

١ ــ الصّبرُ بَعْــدَكَ لايكونُ ... والخطبُ فيــك فلا يَهُـــونُ

٢ ــ والعقل فى هذا المصــابِ ... من اللّبيب هــو الجُنُونُ

٣ ــ بئس القرينُ العيشُ لمّــا ... مِتَّ يا نِعْمَ القَــــرِينُ

٤ ــ يا من تحكَّم فى المُــنى ... وتحكَّمتْ فيـــه المَنُونُ

٥ ــ يا من تَقاضــاهُ الرّدى ... ولــه على الدُّنْيــا دُيُــونُ

٦ ــ ياساكناً فى اللَّحــد حرَّ ... كَنى وحقِّــك ذا السُّكُونُ

٧ ــ سكن الأَنينُ وقــد سَكَنْـ ... ـتُ فلَيت لا سَكَنَ الأَنِيــنُ

٨ ــ لهفى وقــد بُسِطَتْ شِما ... لُ منك أَو قُبِضَتْ يَميــنُ

٩ ــ وشَخَصتُ وانقطـع التَّنَفُّـ ... ـسُ منك إِذْ قُطع الــوَتِينُ

١٠ــ ولذَاكَ غالبْـتُ التَصَــبُّـ ... ــرَ فيــك إِذ عَــرِقَ الجَبِينُ

١١ــ جرَّعْتَنى غُصصًــــا تكدَّ ... رَ بعـــدَها المــاءُ المَعِــينُ

١٢ــ وتَركْتنى فــــردًا وأَو ... حَشَنى التصـــــبُّرُ والمُعِينُ

١٣ــ قلبى هو المسجــــونُ بَعْـ ... ـدَكَ والسُّجُون هِىَ الشُّجُــونُ

١٤ــ ما غبتَ عن بَصرى فأَنْـ ... ـتَ لَــهُ تَبِيــنُ ولا تَبــــينُ

١٥ــ لَستَ الدّفيـــنَ بحُفْـــرةٍ ... بل أَنت فى بَصِرى دَفيـــنُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٧٦٩ .

(٨) بج : إذ قبضت . ت : وانقبضت يمين .

(١٠) ط : وكذاك واجبن التصد ... برفيك اذ عرق الجبين – وهو تحريف يفسد المعنى والوزن

(١٤) بج : يبين ولاتبين .

١٦ـ والحقُّ أنك نــــــازلٌ   فى منــزلٍ سُــكْناه هُــونُ
١٧ـ لا الحــالُ حَــالٍ فى ذُرَا   هُ ولا المكانَ بِــهِ مَــكِينُ
١٨ـ قد خُنْتُ ودَّك إِذْ بقيــ   تُ وأنت فى جَدَثٍ رَهِيــنُ
١٩ـ أَبْقَى وتَمضِى هَــالِــكًا   هــذا هو الغَــدْرُ المبيــنُ
٢٠ـ وأُقِيمُ بَعْــــدك لَاهِيًــا   قسماً لقــد خَانَ الأَمِــينُ
٢١ـ لا فَضْــلَ عِنْــدِى للعُيــو   ن لو أنَّ أَدمعهــا عُيُــونُ
٢٢ـ أَنت العزيزُ على العُيــو   نِ ودَمْعُهــا الماءُ المَهِيــنُ
٢٣ـ ولَقدْ جَرَتْ منها الــدِّما   ءُ كأَنَّنى فِيهَــا طَعِينُ
٢٤ـ يا مَنْ تَنبــأَ سَــلوةً   إِنِّى بدينــكِ لَا أَدِيــنُ
٢٥ـ من كان يكتُمُ حـــزنَــه   فأَنــا الحزينُ أَنَــا الحَزِيــنُ
٢٦ـ لا القامــةُ الهيفـــاءُ تَهْـ   فُو بى ولا البــدَنُ البَــدِينُ
٢٧ـ كلَّا ولا الطَــرْفُ الكَحِيـ   لُ ولا الفُتُــورُ ولا الفُتُــونُ
٢٨ـ حَسبِى الأَسَى سَــكَناً أَميـ   لُ إلى هَــواهُ وأَسْــتَكِينُ
٢٩ـ يا قَبْرُ جُهْدَكَ صُــنْهُويـ   حَكَ إِنَّه الــدُّرُّ الثَــمين
٣٠ـ فأَنَا الضَنِــينُ به وأَنْـ   تَ علَيــه متَّهم ظَنِيــنُ
٣١ـ ولقــد سَمَحتُ بِشَخْصِــهِ   وعَجِبْتُ إِذ سَمَح الضَّــنِين
٣٢ـ يَا لَيْتَ شِعْرِى بعــد مو   تِك ما تَــراهُ وما يَــكُونُ
٣٣ـ إِنَّ اليقيــنَ هــو المَــا   تُ وما سِــواهُ هُــوَ الظُّنُونُ

(١٧) بج : إن بقيت .
(٢١) ص : لو أن مدمعها
(٢٨) تق : إلى لقاه .
(٢٢) على الفؤاد ودمعنا .
(٢٩) بق ، تق : الدر المصون

٣٤ـ قسماً لقد رَخُصَ التَشــكُّ لكُ فى الوَرَى وغَلَا اليَقِيــــنُ
٣٥ـ وعَلَى الليــــالِى أَن تكدّ رَ جمْعَهـــا وأَنَا الضَّمِيــنُ
٣٦ـ والمَرءُ لا يَنْفَـــكُّ منْ كدرٍ لأَنَّ المَرْءَ طِيـــــنُ
٣٧ـ والدَّهْـرُ نَصْـلٌ والأَنِيــــــنُ من الحـــزين لَـهُ طَنِينُ

وقال أَيضاً يرثى الأَسعد بن السديد ويعتذر إلى أَبيه من تأْخيره فى رثائه *

١ ـ أَصبحتُ بعدَكَ فى الحياةِ كفَانِ وقد اكتَفَيْتُ ولا أَقُول كَفَــانِى
٢ ـ أَبْكِى فتَجرِى مُهْجَتِى فى دَمْعَتِى فكأَنَّ ما أَجريتهُ أَجْـــرَانى
٣ ـ وتُحَمُّ أَنْفَاسِى ولمَّا يُنْجِهَا دَمْعٌ هو البُحْرانُ بل بَحْـرَان
٤ ـ مَسَخَتْوفاتُكأَدْمُعِى فلَكَم جَرَت كالدُّرِ وهِىْ اليَوْمَ كالمرْجَــان
٥ ـ لَابَلْ هى العِقْيَانُ سَـالَ وإِنَّمَا أَبْكِى العزيزَ على بالعِقْيَـــانِ
٦ ـ قَدْ سِلْنَ أَلواناً ليُعلَمَ أَنَّنى فى حَمْلِ فَرْطِ الحُزْنِ غيرُ الْوَانِى
٧ ـ وافانِى النَّاعى لكى يَنْعَـاكَ لِى ومضى على أَدْرَاجِهِ يَنْعَـــانِى
٨ ـ وغَزَا وجيشُ الحُزْنِ من أَعْـوانِهِ فبرزْتُ والإِعْـوَالُ من أَعْـوانِى
٩ ـ لا أَدّعى أَنَّ النَّعِىَّ أَصمَّنِى فى من أَصَمَّ وإِنَّما أَصْــمَانى

---

(٣٧) الأبيات من ٣٤ ــ ٣٧ غير مذكور فى (بج)
(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٠٩
(٢) ت : فى عبرتى . فكان من .
(٣) البحران الثانية : إشارة إلى ماورد فى القرآن الكريم : « وما يستوى البحران ، هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج » . البحران الأولى : معناها : العرق الذى يصيب الإنسان عند اشتداد المرض فيقال دخل فى البحران .
(٤) هذا البيت غير مذكور فى (ط) .
(٦) ت : قد سكنت ألوفا . بج : فى حمل فرض (ط) : غير ألوانى . وهو تحريف . صوابه ماأثبتناه
(٨) ت ، بق : وغدا وجيش الرزء .

١٠ـ يا ثالثَ القمرَيْنِ حُسناً قدبكى حزناً لأَجْلِ مُصابِكَ القمَرَانِ

١١ـ دينارُوَجْهِكَحين أُهْبِطَ فى الثّرى كَادَتْ تَفِرُّ الشَمْسُ للمِيزَانِ

١٢ـ وسيُوفُ بَرْقِ الجوّ لما أُغْمِدتَ صَفَحاتُ ذاكَ الوجهِ فى الأَكْفَانِ

١٣ـ ودَّت لو انْغَمَدَتْ ولكن تَفتَدِى هَامَ الوَرى بَدلا من الأَجْفَانِ

١٤ـ ورياضُ ذَاكَ الحسْن لمَّا صَوَّحَتْ غَادَرْتُ فيهِ الدّمعَ كالغُدْرَانِ

١٥ـ يا تُرْبُ ماأنصفْتَ نَضْرَةَ غُصْنِه أَكذا صَنِيعُ التُّربِ بالأَغْصَانِ

١٦ـ غُصْنٌ فُنُونُ الثُّمْرِ فى أَفْنَانِه تَعْلُو على الجَانِى وهُنَّ دَوَانِ

١٧ـ تَسْتَوقِفُ الرّائى مَعانِى حُسْنِها عجبًا بِها فكأَنَّهُنَّ مَغَانِ

١٨ـ كم مَادَمن سُكْرِ الشَّبابِ فهل دَرَى أَنَّا نَمِيدُ بسَكْرَةِ الأَشْجَانِ

١٩ـ قد كان يرفُلُ فى ثِيَابِ شَبِيبَةٍ أَردانُها طَهُرَتْ من الأَدْرَانِ

٢٠ـ جمعت خلائِقُه له وصفَاتُه حُلُمَ الكُهولِ ويَقْظَةَ الشُّبَّانِ

٢١ـ يا أَسعدًا شَقيتْ جُنُوبٌ بَعْدَهُ جعلت مفارِشَها من السَّعْدَانِ

٢٢ـ أَصبحتُ بَعْدَكَ مُفْرَدًا مُتَغَرِّباً مُقْصًى عن الأَحبابِ والأَوطانِ

٢٣ـ والفرقُ أَنَّك فى الجِنَانِ وأَنَّنى من أَجل فقدك صِرْتُ فى النِّيرَانِ

٢٤ـ قد كُنْتُ أَحْمِلُ همَّ بَيْنٍ واحدٍ فأَتَتْ وفاتُك لى ببَيْنٍ ثَانِ

٢٥ـ كيف اصْطِبَارِى من فراقٍ خَالدٍ وقد افتضحتُ من الفِراقِ الفَانِى

---

(١٣) بق ، تق : هام الردى .

(١٤) لا يوجد فى (بج) . (١٦) بق ، تق : فنون الظرف . ص : فنون الطرف .

(١٧) ط : تستوقف الرأى . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .

(٢٠) ت : جمعت حداثته . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .

(٢١) بج : شقت جيوب ... جعلت مفارقها . ت : جعلت محاجرها من الغدران .

(٢٢) بج : أصبحت مثلك .

(٢٥) ص : من فراقك خالدا .

٢٦ـ وتسُوءُ فُرقَةُ من تحبٌّ ولاترَى　　شيئا يَسوءُ كفُرْقَهِ الإخْـــــوان

٢٧ـ صبرى وموتُك فى حشاىَ كِلَاهُمَا　　مُرَّان مِثْلُ أَسِنَّةِ المُــــرَّانِ

٢٨ـ أَوْسَعْتُ فيك الدهرَ عَتْبًا مُؤلِمًا　　فأَجابَنى بالبَهْتِ والبُهْتَــــانِ

٢٩ـ قلبى يحاسبهُ على إجْرَامِــه　　ويعدُّهــا بأَنَامِــلِ الخَفَقَــانِ

٣٠ـ غيرى هو السّالِى وإنِّى قائــلٌ　　ما أَقْبَحَ السُّــلوَانَ بالإِخْــوَانِ

٣١ـ فلئن سَلَوْتُك ناسياً لا عامدًا　　فالذَّنْبُ للنِّسْــيَانِ لا السُّلْوَانِ

٣٢ـ وعوائدُ النِّسيان فِينَــا خَلَّةٌ　　موروثةٌ من ذَلِكَ الإنســـان

٣٣ـ يأَيها المولَى السديدُ ومَنْ غدا　　أَوْلَى الورَى بالصَّبْرِ والإيمـــان

٣٤ـ صبرًا جميلا يَقْتَــدى قَلْبِى به　　فهو المُعَنَّى بالهمــوم ِ العَــانِى

٣٥ـ الله يَعلَمُ ما حَوَتْــهُ جَوَانِحِى　　مما دهَاكَ وما أَجَنَّ جنَــانى

٣٦ـ ولئن غدا منى الرثـــاءِ مؤَخَّرًا　　من أَجل شغل القلب بالأَحـــزان

٣٧ـ فلقد رَثَتْ عينى بَنَظْمِ مَدامعى　　وأَرى الدموعَ مرَاثِىَ الأَجْفَــانِ

٣٨ـ لم يَرْثِهِ عنى لســانٌ واحــدٌ　　لكن رَثَتْ بمدامِعِى عَيْنَــان

٣٩ـ خدِّى كطِرْسِى والمدامعُ فوقَـــه　　شِــعْرِى وإنســانِى كمِثْلِ لِسَانِى

٤٠ـ ولقد عَلمْتُ قُصورَ ماقد قُلْتُه　　فأَرَدْتُ أُودِعُـــه حَشَاكِتْمَانِى

٤١ـ حتى علمتُ بأَنَّ ما أَرْثى بــه　　دُونٌ ولورثَّيتُــه بِقُـــرَانِ

---

(٢٦) ت : وتشق فرقة .

(٣٣) ت : أولى الملا بالصبر والإذعان .

(٣٤) وفى هامش (ط) والصواب : بهموم العانى ، ولا داعى لهذا التصويب .

(٣٦) ت : من أجل شغل الذهن .

(٤١) ت : دون ما أرثيه بالقرآن . وهو لا يوجد فى (بج) .

وقال يعزِّى الأَسعد بن مماتى بأُمه وكانت نصرانية
وقد ربطت بينه وبين الأَسعد صداقة *

١ ـ ما أَخشنَ الدَّهرَ على لينهِ	وأَخدعَ المرءَ بتلوينِه
٢ ـ ينقُل الإِنسانَ من عِزِّه	أَسْرَعَ ما كان إِلى هُونِه
٣ ـ ويفجأُ المرءَ بتحريكه	أَوْثَقَ ما كان بتسكِينهِ
٤ ـ ولا يساوِى بعْضَ تقبيحِه	إِلى البرايا كُلُّ تحسِينهِ
٥ ـ كلُّ بنى الدنيا يُرَى جائرا	تَخْييرُهُ علَّةُ تَجْبِينِه
٦ ـ وأَشْكَلَ الأَمْرُ إِلى أَنْ غدا	إِشكالهُ غايَةَ تَبْيِينهِ
٧ ـ وإِن للأَلْبابِ لو فكَّرَتْ	سِتْرًا يَشِفُّ الحقُّ من دُونِه
٨ ـ من ذا الذى أَدْرَكَ تأْمِيلهُ	مِنْ دَعَةِ الدْهرِ وتأْمِينه
٩ ـ ما أُمِنَتْ منه سُطاهُ على	أَمينهِ الماضى ومأْمونهِ
١٠ـ إِنَّا إِلى اللهِ بشخصٍ مَضَى	حفاظُه غايةُ تَهْجِينهِ
١١ـ قد وفَّر الأَجْرَ على أَهْلِه	توفيرَ راضِى الحُكْمِ مَغْبُونِهِ
١٢ـ وإِنَّهُ أَبكى على فَقْدِه	عيونَ حُورِ الخُلْدِ مَع عَيْنِهِ
١٣ـ واختارَ حُجْبَ التُّربِ منرَغبةٍ	فى سَتْره عنَّا وتَصْوِينِهِ
١٤ـ وكُلُّ قلبٍ واجِدٌ بَعْدَه	كأَنَّه فى عِقْدِ تِسْعِينه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٠٤ .
(٥) ت : يرى حائراً .. تحييره . (٧) بق : فكرا يشف .
(٨) بج : فى دعة . (٩) لا يوجد فى (بق) .
(١٤) أراد أن القلب الواجد الحزين بعده معقد غير منفتح كما يكون فى عقد تسعين ، وهى أن يعقد الإبهام بأصل السبابة .

١٥ـ وكُلُّ طَرْفٍ صَـار مَبذُولَهُ   مالم يَزَلْ يُسْمَى بمَخْـزُونِه

١٦ـ ياسيِّدًا يدعـوه خِـلٌّ له   دُعـاءَ باكى العين محـزونِهِ

١٧ـ تعزَّ أَو قابِلْ حفاظـاً ولا   تستقبلْ الخَطْبَ بِتَهْوِينـهِ

١٨ـ ولا تَلُمْ دَمْعَكَ فى سَكْبِـه   فإِنَّـه وافـاك فى حِينـهِ

١٩ـ فسـيّدُ الخلق بكى عمَّـهُ   ولم يَكُنْ قطُّ على دينـهِ

وقال يرثى جاريته *

١ ـ أَستحى أَن أَقولَ للناس ما أُضْـ   ـمِرُ من حَسْرتِى عليها وحُـزْنِى

٢ ـ وأُرَاعِى ما لا يَرى ما أُعانيـ   ـهِ لئلا يخِفَّ فى النَّاسِ وَزْنِى

وقـال **

١ ـ أَشْكُرُ اللّهَ للْمُصابِ الـذى عزَّ   عـزَائى به وقـلَّ سُـلُوِّى

٢ ـ هـوّنَ الموتَ عند نَفْسِى وأَو   لانِى حُنُوًّا ورقَّةً من عَـدُوِّى

---

(١٦) ص : دعاء بالى القلب . وهذا البيت لا يوجد فى(بق ، تق) .

(١٨) وفى (ت) لا تلم الدمع على سحه » .

(١٩) أشار به إلى النبى صلى الله عليه وسلم الذى بكى عمه أبا طالب مع أنه لم يسلم

(*) هذه القصيدة مذكورة فى(ط) ص ٨٤٧ .   (١) تق : فى الناس .

(٢) ت : ويرى مالا يرى ما يعانيه ..ليلا .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٨٧٢ .

(١) بق ، بج : شكراً لله . بق : وقل هدوى .

وقال فى الرثاء *

١ ـ يأَيُّهَا الغصنُ الذى قد ذَوَى	بل أَيُّها النجمُ الذى قدْ هَوى
٢ ـ بكيتُ من حُسنِك كيف اخْتَفَى	عنَّا ومن شَخْصِك كيف انْطَوى
٣ ـ كَتَمْتَ ذاكَ الوجهَ لما انْتَهى	حُسْناً وذاك القدَّ لما اسْتَوى
٤ ـ بُليتُ فَوْقَ الأَرضِ حُزْنا كما	بُليتَ فيها فكِلَانا سَوَى
٥ ـ ومرَّبى يَرْوِى حديثَ الأَسَى	فاسمع بعينيْكَ الَّذِى قدْ رَوَى
٦ ـ واوَحْشَةَ الكاساتِ من شِبْهِهَا	ريقاً وأَنفاسًا تُداوِى الجَوَى
٧ ـ فيا جَوَى القلبِ تَضَاعَفْ فقد	تَرَحَّلَ الحىُّ وأَقْوى اللِّوى
٨ ـ لَهفى على ريقِك من مَوْرِدٍ	غَاضَ وكم صبٍّ به ما ارْتَوَى
٩ ـ وجمرةٌ فى خدّه ما انْطَفَتْ	لكن قَوَى قلبى بها فاكتوى
١٠ ـ أَعيا دواءُ الطِّبِّ فى سُقْمِهِ	والموتُ داءٌ ماله من دَوَا
١١ ـ حسدتُ فيه التُرْبَ إذضَمَّه	دونى وقبرًا فيه لمَّا ثوى
١٢ ـ يا من حَوَاهُ فى الدُّنا لَحدهُ	والقبر مسرورٌ بما قدْ حَوَى
١٣ ـ تظنُّنى أَسلوكَ أَو أَنَّهُ	ينساكَ قلبى لا وحقِّ الهوى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٣ .

(٥) ط : يردى حديث . وهو تحريف والصواب ما أثبتناه .

(٩) قوى قلبى بها .

وقال يرثى صديقا له يعرف بوثَّاب بن النصير *

١ - كجسمكَ جسمى أَصبح اليوم بالياً ... ولكنَّ ما بِى عاد للنَّاسِ بَاديَا
٢ - يخيَّل لى أَنِّى دُعيتُ إِلى الرَّدى ... وأَنَّك عنِّى قد أَجَبْتَ المُنادِيَا
٣ - أَردتَ فِدائى من نِداىَ ولوتَرى ... حقيقةَ حالى خِلْتَنِى لَكَ فَادِيَا
٤ - فيا أَسفِى إِذ كنتَ قبلِىَ ماضِيًا ... ويا خَجَلِى إِذ صرتُ بعدَكَ بَاقِيا
٥ - أَقلُّ اكتئابِى أَن أَرَى القلبَ جَازِعاً ... وأَيسرُ وَجْدِى أَن أَرى الطَّرْفَ بَاكيا
٦ - ولستُ براضٍ أَن أَرى الطرفَ دامِعًا ... إِلى أَن أَراهُ من دمِ القلبِ دامِيَا
٧ - لصيرتَ قلبِى من حُلَى الصبرِ عارياً ... وصيرتَ خدِّى من حُلَى الدَّمعِ كَاسِيَا
٨ - وغَاصَ فؤادى فى بِحارِ همومِهِ ... فأَلْقَى إِلى جَفْنِى الدَّموعَ لآلِيَا
٩ - كأَنَّ جُفونِى إِذ تكاثَرَ دَمعُها ... تَعُدُّ على الدنيا بِهِنَّ المساويا
١٠ - وإِنى لأَنْهِى الجفْنَ عن فيضِ دمعِه ... لأَنِّى رأَيتُ الدَّمع للهمِّ ماحِيَا
١١ - يقولون قد أَسرفْتَ فى الحُزْنِ بعده ... فقلت عسَى أَلقاهُ فى الحَشْرِ رَاضِيَا
١٢ - لأُغْضِبَه إِنِّى - وقد كَانَ ناظِرى - ... غَدَوْتُ عليه من ثَرَى القبرِ جَاثِيا
١٣ - وقد كان لو مرَّ التُّرابُ برجلِه ... لكنت بكفِّى بل بعَيْنِىَ وَاقِيَا
١٤ - علىَّ يمينٌ للحِفاظِ وقد نَأَى ... خليلُ الهَوى أَن لا أَرَى الصَّبْرَ دَانِيَا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٧ . ت : بوثاب بن النضر .
(٣) ط : أردت فداى من نداى . ص ، بق ، تق : حقيقة مابى .
(٨) بق : وغاص دموعى . (٩) ت : كأن عيونى .
(١٠) ص ، بق : فيض غربه . ص : ساليا بدلا من (ماحيا) . والأبيات من (٧ - ١٠) غير مذكورة فى (بج) .
(١٢) ت : لا غصبته .. من ثرى الأرض جاثيا .
(١٣) ت ، بق ، تق : الغبا بدلا من (التراب) .
(١٤) بج : حبيب القوى بدلا من (خليل الهوى) .

١٥ ـ ولِلدَّهرِ من بَعْد ابن غازٍ أَلِيَّةٌ بأَن لاَ يزالَ السقْمُ للجسْم غازِيَا

١٦ ـ وأَنَّ لِواءَ القلبِ أَصبحَ خَافِقاً على مَفرَقِ الهمِّ الذى جَاءَ وَالِيا

١٧ ـ وجدتُ الليالى صِرْن فيه عَوالِياً تُطاعِنُنى والنائباتُ مَواضِيَا

١٨ ـ وسوفَ ترانى عن قسىٍّ أَضالِعِى بَقلبى إذْ أَعيانى الصبرُ راميا

١٩ ـ وقفتُ أُنادى الصبرَ فى مَعْرِكِ الأَسَى فلم أَلْقَ فيه من يُجيبُ المُنادِيا

٢٠ ـ كأَنِّى على جَمْرِ الغَضَا كُنْتُ واقِفاً وإلا على جَمْرِ الحشَا كُنْت وَاطِيا

٢١ ـ إذا كانَ داءُ الجسم والقلبِ موتَه فيا بُعْدَ دائى بعدَه من دَوَائِيا

٢٢ ـ لقد كان عضباً أَرهفَ العَزْمُ حدَّه وأَعيا يمينى أَن تَسُلَّ المواضِيا

٢٣ ـ وقد كنت منه حين أَصْبَحَ فى يَدِى أَسُرُّ المُوَالِى أَو أَضرُّ المُوارِيا

٢٤ ـ وقد كان إحسانُ الليالى وحسنُها فقُومُوا بنا حتَّى نُعزِّى اللياليا

٢٥ ـ أَعدُّ الليالى ليلةً بعد ليلةٍ وقد عِشْتُ دَهرًا لا أَعدُّ اللياليا

٢٦ ـ خَلِيلِى قد آنَسْتُ عندك جفوةً وما جاءَ فى الأَخبارِ كونُك جَافِيا

٢٧ ـ أَتُعرِضُ عنِّى والغرامُ كما بدا وتَصْدِفُ عنِّى والدموعُ كما هيا

٢٨ ـ وبى غُلَّةٌ لولاك لم أُذْكِ جَمْرَها ولم يَغْدُ منها الماءُ بالْجَمْرِ صَالِيَا

٢٩ ـ إذا ما همومِى خالطَ الماءُ مَتْنها تكدَّر لوناً بعد ما كانَ صَافِيا

٣٠ ـ ومن غُلَّتى قد درَّعَ الماءُ نَفْسَهُ من الخَوْفِ منها أَن أَتاها مُلاَقِيا

---

(١٥) ت : ابن غار .
(١٦) بق .. ولعلوا بدلا من (لواء) ولا معنى له . تق.. ولف لواء . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .
(١٧) ت : فيه جرت عواليا .
(١٨) ت : عن فنى أضالعى .
(٢٠) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ص ، بق ، تق ، رف) .
(٢١) لا يوجد فى (بج) .
(٢٢) بق ، تق : تسل اليمانيا . ص : أغنى بدلا من(اعيا) .
(٢٣) لا يوجد فى (بج) .
(٢٥) سقط هذا البيت فى (ط) .
(٢٦) ت : آنست عبدك .
(٢٧) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ط) .
(٢٩) ت : خالط الماء مسها .
(٣٠) فى الأصل : ومن غلبى . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .

٣١ـ فلا تحسبنَّ العيشَ بعدك ناعماً ولا تحسبنَّ الحالَ بَعْدك حَـالِيًا

٣٢ـ وكلُّ سُرورٍ صار بَعْدَك تَرْحَةً وكلُّ بشيرٍ صَارَ عندىَ نَاعِـيَا

٣٣ـ أَرى كلَّ وقت لم تكن فيه عَاطِلاً وكلَّ مَكان لم تكنْ فِيه خَـالِيَا

٣٤ـ رفعتُ لسلطانِ الفراقِ ظُـلاَمَةً فوقَّع عنه اليأْسُ أن لا تـلاقيـا

٣٥ـ أَودُّ الليالى أَن تطـولَ لأَنَّنى عَليْكَ حـدادًا قد لَبِسْتُ الليـاليا

٣٦ـ وأَشكو إِلى الأَفلاكِ جَوْرَ نُجُومِها فيضحكْنَ عن ثَغْرِ الصباح هَوازِيا

٣٧ـ وقال أُناسٌ للدرارى درايـةٌ فياليتنى دَارَيتُ عنك الدَرَارِيَـا

٣٨ـ ولو قَبِلَتْ فيك الكواكبُ فِدْيةً بَذَلْتُ لها رُوحى وأَهْلِى ومَـالِيـا

٣٩ـ فيا عقرَبَ الأَفلاكِ لا زلت لادغاً ويا أَسَـدَ الأَبـراجِ ما زلتَ ضَارِياً

٤٠ـ لقد ضلَّ بل قد ذَلَّ من ظنَّ أَنَّهُ يُقَوِّمُ بالعَتْبِ النجومَ السَّـوارِيا

٤١ـ أَكادُ أَعدُّ الشَّهبَ والتُّربَ والحصَى ولا أَدَّعى أَنِّ أَعُـدُّ المَـرَارِيا

٤٢ـ وحسبُكَ أَنِّ والتغزُّلَ مَذْهَـبِى غَدا بِى قريضى لا يُدَانِى المَـراثِيا

٤٣ـ علَّى ولِى فى الدَّهرِ همٌّ وفـرحةٌ فيا ليت أَنِّ لا عـلَّ ولالِيَـا

---

(٣٣) لا يوجد فى (بق).

(٣٨) بق ، تق ، رف : بذلت لها نفسى.

(٤١) المراريا : كذا.

(٣٦) تق : رف : عن ضوء. بق : عن جو الصباح.

(٤٠) ت : بالغيث بدلا من (بالعتب).

الاعتذار

قال وقد فارق خدمة الأَجل الفاضل بدمشق وتوجه إلى مصر وكتب إليه

يعتذر من مفارقته إيَّـــــاه *

١ ـ تذكَّرتُ أَيامَ الصَّبابَة والصِّبـا ... وعيشـــا مليحاً بالمَليحةِ مُعْجِبَا

٢ ـ وثوبَ نعيمٍ لا يحِلُّ لباسُـه ... لذى ورعٍ لأَنه كان مُذْهَـــبَا

٣ ـ مذهبةُ الخــدَّيْن يحمــرُّ خدُّها ... ليُجْنَىَ ويجـرى الماءُ فيه ليُشْــربَا

٤ ـ ومن خدِّها يحمَرُّ ياقوتُ عِقْدِها ... ويصفَرُّ إمَّا خَجْلَةً أَو تَهيُّبـــــا

٥ ـ أَبو ثَغْرِهَا الدُّرُّ الذى فى عقودِها ... ولكن رأَيت الإِبنَ قد فضل الأَبَـــا

٦ ـ تُغير فتَسْبِي باللِّحاظِ عقولَنَا ... وكم من شجاعٍ قد أَغـارَ وما سَـبَى

٧ ـ وقدأُوتِيتْ فَصْلَ الخطابِ ملاحةً ... فأَوجَز فيها الخصرُ والرِدْفُ أَسْــهَبَا

٨ ـ مُعذِّبَتِى لولاك لم يَعذُبِ الرَّدى ... ولا كنتُ فى جناتِ عــدن مُعـذَّبا

٩ ـ ولا كان قَلْبِي بالهموم مُكَحَّلاَ ... ولا كَانَ طرْفِى بالدِّماءِ مخضَّبـــا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٧٠ ومناسبتها : كان ابن سناء الملك قد زار القاضى الفاضل بدمشق سنة ٥٨٣ هـ فوجده مريضاً فخشى أن يجرى عليه القضاء المحتوم ، وهو لايحتمل ذلك عليه فطلب منه أن يأذن له بالعودة إلى مصر محتجا بأنه قد ورده عن أبيه خبر مزعج فأذن له الفاضل عن نفس غير راضية . فلما ذهب إلى مصر ومن الله على القاضى الفاضل بالشفاء ، كتب إليه هذه القصيدة معتذراً عن فراقه . ومعها كتاب يعتذر فيه أيضاً ، وقد كتب القاضى الفاضل ، إلى أبيه القاضى الأشرف رداً على تلك القصيدة كتابا جاء فيه « وتأملت قصيدته التى اعتذر فيها عن فراق ، وهربه منى ، وتركه إياى . . أشواق آخذة بأطواق ، وكنت كلما قرأت فصلا أو بيتا تحللت عقدى ، فعلمت أن أقواله هى النفاثات فى العقد ، وأن من وجد ماوجد ما فقد منه ما فقد ، وما هرب إلا خوفاً من أن يقضى على بالمحتوم وهو حاضر بحضرته ، فينفر ويتجرع حسرتى دون أسرتى ، وهذا عذر استحى أن يقوله فقلته عنه ... إلى أن قال ... وددت لو كان البحترى حيا فنلسعه من تلك القصيدة بحية ، وكانت بائيته تغض من بأوها وعجبها ، وتستر من الأوراق فى حجبها .. الخ وقصيدة البحترى البائية هى التى مطلعها :

أجدك ما ينفك يسرى لزينبا ... خيال إذا آب الصباح تأوبا

(فصوص ص ٩ ، ١٠) . (٣) ت ، بج : « منه » .

(٤) ص : ياقوت عبدها . (٥) ت : الذى قلدت به .. فضح الأبا .

١٠ – ولا كان جسمي من هزالي مُخْصِباً ... ولا كان خدِّي من شُحوبيَ مُعْشِبًا

١١ – وأبْصَرطَرْفى فى الدُّجى ألْف كوْكبٍ ... فلم أر فيهم غيرَ وجهك كوْكبًا

١٢ – تحيرَّ دمْعي بين جرْيٍ ووقفةٍ ... فكيف تُراهُ مِثْلَ قلبيِ مُذَبْذَبا

١٣ – ومذقوَّضوا أطْنَابَهُمْ صار ناظِرى ... خِباءً ولكن بالدموعِ مُطَنَّبا

١٤ – سقى اللهُ أيامَ الشَّباب مدامِعى ... على زينبٍ لا واخَذَ اللهُ زينبا

١٥ – فذاك زمانٌ كلُّ عيشى به رِضاً ... وكلُّ نسيمٍ هبَّ من صَبْوتي صَبَا

١٦ – وتُضمِرُ حُبِّ كلُّ ضامرةِ الحشَا ... وتُنْعِمُ عيشِي كلُّ ناعمةِ الصِّبا

١٧ – تكاثرَ لَثْمُ الغَانيات بعَارِضِي ... فكدتَ تراهُ بالمباسِمِ أَشْنَبَا

١٨ – تقبلُنى عن قبلةٍ ألفَ قبلةٍ ... وحُلِّل فى شَرْع الهَوى ذلِك الرِّبَا

١٩ – فأثكلَنى الدَّهرُ الشبابَ وإنَّما ... أُطَاعِنُ من بعدِ الشَّباب بلا شَبَا

٢٠ – أساءَت بي الأفلاكُ غارْت نجومُها ... ولا نزعَتْ من مَلبسِ الحُزْنِ غَيْهَبَا

٢١ – وياليت شِعْرِى مَنْ لمن أشْتِكى لها ... أُخَاطِبُ ثوْرًا أمْر أُعاتِبُ عقْرَبا

٢٢ – رجعتُ بها عن حَضْرَةِ العزِّ والعُلاَ ... وحيدًا وقد كنت النَّجىَّ المُقرَّبا

٢٣ – وأصبحتُ مُقْصًى بعدأن كنت مُصْطَفى ... وأمسيتُ مُلقىً بعد ما كنت مُجْتَبى

٢٤ – نأيتُ فياشوقاهُ عن أبيضِ الجَدا ... وسرتُ فيا لهفاهُ عن أخضرِ الرُّبَا

٢٥ – عَنِ المالكِ الأمْلاكِ رأْياً وحكمةً ... وفاضِلهم عِلْما وحِلْما ومَنْصِباً

٢٦ – تجوبُ ملوكُ الأرض أقصَى بلادِها ... لِبابٍ تراها فيه خسأَى ولُعَّبا

---

(١٠) ص : من هواك محصباً .. .. شحوبي معشبا . (١٣) بق ، تق ، رف : قوضوا أبصارهم .

(١٧) ص ، بج : أشيبا بدلا من (أشنبا) . (٢٠) ت : ولا نزعت عن .

(٢١) ص : أشتكى بها . هذا البيت لا يوجد فى (بج) . (٢٣) بج : بعد أن كنت مجتبى .

(٢٤) ص ، س : فيالهفى علي . (٢٥) ص : غدا مالك الأملاك .

(٢٦) ت ، بق : حسرى . تق ، رف : حيرى بدلا من (خسأى) .

٢٧ ـ رأَيتُهمُ يأْتُونَ منه معظَّماً وأَبصرتُهُمْ يستأْذِنُونَ المُحَجَّبا

٢٨ ـ يَطَوْنَ بِساطاً فيه للشمس مَنصِبٌ كما أَنَّ فيه للسَّحائبِ مَسْحَبًا

٢٩ ـ أَقمتُ به بَيْنَ البَشَاشةِ والقِرى وإن شئْتَ قُل بين المحبَّة والحَبَا

٣٠ ـ أُعانقُ للآمالِ قَدًّا مُهَفْهَفًا وأَلْثِمُ ثغرًا للأَمانِّى أَشْنَبا

٣١ ـ وأُوصِلُ رزقا كان من قبلُ قد نأَى وأُنْهِضُ جدًّا كان من قَبْلُ قد كَبا

٣٢ ـ وأَشفعُ حتى لا تُردَّ شفاعَتِي واو فىَّ إِذ أَصبحتُ بالبُعدِ مُذْنِبا

٣٣ ـ وكم سِيقَ من نُعمى إِلَىَّ ونعمةٍ وكم قيل لى أهلاً وسهلاً ومَرْحَبَا

٣٤ ـ فلا يَذكُرَنْ آلَ المهلَّب ذاكرٌ فقد جاءَ من يُنسيهمُ المُهَلَّبا

٣٥ ـ فياجَذَلِى إِن كنتَ فى الخلدِ حاضرًا ويا أَسفى إِذ كنْتُ عَنهُ مُغَيَّبا

٣٦ ـ لسوءِ اختيارِى كان لى عنك مَذْهَبٌ على أَن قلبى لم يَجِدْ عنك مَذْهَبا

٣٧ ـ ولولا أَبى ما كان بى عنك مَرْغَبٌ وكيف أَرَى عن جنَّةِ الخلدِ مَرْغَبا

٣٨ ـ وكم لكَ لولا سوءُ بختِى نعمةٌ مَنَنْتَ بها لو شئتَ سميتَها أَبَا

٣٩ ـ وبعد أَبى كم نعمةٍ منك نِلتُها فأَلفيتُها أَحْلى وأَهْنَا وأَعجبا

٤٠ ـ أَبى لى أَن أَبقى السعيدَ بزعمهم شقاءُ أَبَى أَن يسعدَ المرءُ إِنْ أَبَى

---

(٢٨) فى الأصل و(ط) : يطاؤن . (٢٩) الحبا : العطاء .

(٣٠) بق : للآلى أشنبا . ص ، تق ، رف : قد بدالى أشنبا .

(٣١) ص : وأنهض خلا كان من قبل قد نبا . (٣٢) لا يوجد فى (بق ، تق ، رف ، ت) .

(٣٤) ص : حال المهلب .. فقد جاءهم من راح ينسى المهلبا والشاعر يشير بهذا البيت إلى قول الأشقرى فى آل المهلب » :

فدى لكم آل المهلب أسرتى وماكنت أحوى من سوام وأجمع

المهلب : ابن أبى صفرة الأزدى وابنه يزيد كانا من أجواد العرب فى زمن بنى أمية ، ومدحهم كثير من الشعراء كالفرزدق، وكثير ، وكعب ، وغيرهم .

(٣٥) ص : حاجزاً بدلا من (حاضراً) .

(٣٦) بج : بمرؤ اختيارى . (٣٨) بج : ولا لك . ص : نسبت بها .

(٣٩) ت : كم نعمة لك . (٤٠) ص : آمالى ان . ت : برغمهم .. ان يسعد الحر.

٤١ – شقاءٌ دهانى لم أَجد عنه مَصْرِفاً　　وخطبٌ أَتانى لم أَجد عنه مَهْرَبا

٤٢ – وأَىُّ امرئٍ يختاره السَّعْد مأْلفاً　　فيختارُ عن ذاك الجناب تَجَنُّبَا

٤٣ – ولو عُدْتُ بالملكِ العقيم وإننى　　رَجعْتُ به ما كنت إلاَّ مُخَيَّبَا

٤٤ – رجعت أَعَضُّ الراحتين ورَاحَتى　　إذا ضاقَ صدرِى أَن أُبَكى وأَنْدُبَا

٤٥ – وأَطْلبُ بعد البين شملاً مُنظماً　　فأَطلبُ بعد الصبحِ نجماً مُغَرِّبَا

٤٦ – فيالهَف نفسِى لو أَقمتُ فقَامَ لى　　مَنَارٌ بِمولًى نُورُه قطُّ ماخَبَا

٤٧ – وكان دَرَى أَىَّ البرية عِندَه　　وكان رأَى أَىَّ الرجالِ المهذبَا

٤٨ – وكان إذا لاقى بِحَدَّىْ صَريمة　　رآنِىَ سَيْفاً فى الرقاب مُجرَّبَا

٤٩ – أَمولىَ الموالىِ إننى بقصيدتِى　　شكوْتُ لِترْثِى لا شَدَوْتُ لتَطْرَبَا

٥٠ – أَقِلْنِى أَقِلْنِى تُبتُ توبةَ ناصحٍ　　لترضَى ولم أُذْنِبْ بجهلى لتغضبَا

٥١ – ولى طمعٌ فى حسن رأْيك صادقٌ　　وما طمعِى فى حسنِ رأْيكَ أَشعبا

وقال يستدعى صديقاً له *

١ – تُهتَ عنَّا مُذتِهتَ عُجْباً علينا　　يا كثيرَ الخَطا قليلَ الإصابَهْ

٢ – نحن فى دَعْوةٍ فإنْ غِبْتَ عنَّا　　رجعتْ دعوةٌ عليك مُجابَهْ

---

(٤٢) ص : ذاك الخيار.

(٤٧) ص : عبده بدلا من (عنده).

(*) مذكوران فى (ط) ص ١١١

(٤٦) ص : وقام لى. بج : منارا.

(٤٨) بج : على صريمه.

وقال فى خطوب الزمان *

١ - لقد شيبتْنِي فى الزمانِ خُطـوبُه ... ولا عجبا أَن شابَ مَنْ شانَهُ الخَطْبُ

٢ - ونوَّر شَيْبٌ فى عـــذار معذِّبى ... ولا عجبا أَن نوَّر الغُصُنُ الرَّطْـبُ

وقال أَيضاً فى صدر كتاب إِلى صديق له **

١ - هب لى من القولِ ما أُثْنِي عليك به ... أُو كُفَّ كفَّك عن أَن يكتب الكُتُبَا

٢ - غَرِقْتُ منها فما أَنشأْتَ لى كُتُباً ... فيما ترى العينُ بل أَنشأْتَ لى سُحُبا

٣ - طَلَبْتَ إِظهارَ عجزى فى الأَنامِ بها ... وإِنَّ مِثلَكَ من نـال الذى طَـلبَا

٤ - وربما شئتَ منهـا أَن تُؤدِّبنى ... هيهاتَ أَدَّبْتَ من لا يُحسِن الأَدَبَا

٥ - أَلفاظُكَ الغُرُّ قد أَنفقْتَهَا سرفا ... والعُذْرُ أَنَّكَ قد أَبصرتهَا ذَهَبـا

(*) مذكوران فى (ط) ص ٥٢ .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٧٨ .

(١) بج : من شابه الخطب .

(١) ص : أن تكتب الكتبا .

(٤) تق ، رف : ذكر الشطر الأول من البيت السابق مع الشطر الثانى من هذا البيت .

(٥) مص : أنفقتها سربا .

وقال يذم الزّمان *

١ ـ يا خيبــة الحــرِّ الــذى	لم يلــق فــوقَ الأَرض حــرَّا
٢ ـ يَثْنِى عــلى كيــد يــدًا	فيســوءُ جــانبه بحــرَّا
٣ ـ متردِّدُ الحســرات حتّـ	ـى بالتردُّد صِرْنَ حَسرى
٤ ـ شكوىَ جَــوَاهُ لا يُقِــرُّ	بهــا وفى عَيْنَيْهِ تُقْــرَا
٥ ـ وإِذا اشــتكى فقــرًا أَســا	لَ الدمــعَ من عينيْــه نَهْــرا
٦ ـ والخــلق تُذْرِى الدمعَ ما	ءً وهــو يُــذْرِى الدمــعَ جَمــرًا
٧ ـ ذو حنكة ويــردُّه الـ	ـمقْــدارُ بالتعثيِــر غمْــرًا
٨ ـ ضِــرغامةٌ متثعــلِبٌ	ويمينهُ فى البطــش يُسْــرَى
٩ ـ وأَنــا الــذى ذاك الــذى	أَجريتُه فى الشِّــعر ذكْــرَا
١٠ ـ بكَّــرتُ للحــظِّ الذى	صــادفْتُه فى الليــلِ أَسْــرَى
١١ ـ وطَفِقْت أَجْــرِى خَلــفَه	من ســاعَتِى وهلُمَّ جــرَّا
١٢ ـ جَارَيتُ هذا الدهــرَ لكِـ	ـنْ ما وجدْتُ علــيه نصــرًا
١٣ ـ مــن أَجــل حزنى قــد أَعــدَّ	وقد أَحــدَّ شَــبًا وظُــفرًا
١٤ ـ والقوس يُحْنَى والمهــنَّـ	ـدُ يُنْتَضى والســهمُ يُبْــرَى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٢٨ .

(٢) ص : فيسوء خائبه .

(٤) ت : هذا البيت غير مذكور . وقد علق فى هامش (ط) على كلمة تقرا بقوله : لعله قرا : ولا داعي عندى لهذا التعليق إذ أن شكواه التى لا يعترف بها تقرأ فى عينيه .

(٥) بج : قفرا بدلا من (فقرا) . ط : تبرا بدلا من نهرا .

(١٢) ط : جاريت هذا الدهر . ولكن الأنسب ما اثبتناه .

(١٣) ط : أحلبينا . بق : أحد شبا وطفرا .

١٥ـ ورجعتُ والآمـال قَتْـ لى منـه والأَطمـاعُ أَسْـرَى

١٦ـ لا بَطْشَـتـي كُـبْرى ولا تُغْنِي على اللأْواءِ صُـغْرَى

١٧ـ فى الحـالة الوُسْـطى فلا ظهرًا رَجَعْتُ ولسْتُ صَـدْرا

١٨ـ لا تسـمعِ الأَيـامُ لى نَهْـياً ولا الأَقـدارُ أَمْـرَا

١٩ـ وأَظـلُّ فى سـوق الكَسَا دِ أُباع فيه ولَسْتُ أُشْـرى

٢٠ـ فى معشـر خَسُّوا ولـ ـكن قد أَهانُوا الحرَّ قهرًا

٢١ـ صُـفر الوجـوهِ وربما لاحـت لك الأَقفـاءُ حُمْرًا

٢٢ـ ولربمَّا كـان القَفـا باعاً وكان القَـدُّ شِـبْرَا

٢٣ـ مَـرْضَـى ولا يَبْرَوْنَ إِذ داءُ الخَسَـاسَةِ لَيْسَ يَبْرَى

٢٤ـ الكـلبُ يُكسى عندهُم بالوَشْـيِ والضِّرغامُ يَعْـرَى

٢٥ـ والحُـر بينهمُ يمـو تُ مجـاعةً لو كان خِضْـرَا

٢٦ـ مـا فيهـم إلا مُعـا رُ المجـدِ مَعْمُـولٌ مُطـرَّى

٢٧ـ وابيـضَّ قِـدْرًا يا لجو عِ نزيـله واسـودَّ قَـدْرًا

٢٨ـ مَيْتٌ وما هو فى الثَّـرى بـل فى الخَسـاسةِ جلّ قدرا

٢٩ـ نادِيـه تربتُـه فكم قد زُرْتُـه وقَـرَأْت عشْـرَا

٣٠ـ يا قلبُ ويحَـك لاشُفِ يتَ جَـوًى ولا رُوِّحت سـرًا

٣١ـ يا قلبُ ويحـك ما كذا عـوَّدتنى ذلًّا وذُعْـرا

٣٢ـ كَمْ ذَا السُّـهَادُ من الأَسى تُـكْرَى النُّجُـومُ ولَسْتَ تُـكْرَى

---

(١٥) بق : والآمال قبلى . (١٧) ط : ولست ظهرا .

(٢٠) ص قدرا بدلا من (قهرا) . (٢٣) بق : داء الحشاشة .

(٢٥) بالغ فى ذمهم حتى أن الحر يموت بينهم جوعا ولوكان الخضر عليه السلام الذى أعطاه الله حياة طويلة .

٣٣ـ والحــزن يقتلُ كلَّ من ... لا يقتــلُ الأَحــزانَ صَبْرَا

٣٤ـ لِمْ لا أُهيـنُ صِـغارَهم ... وكبـــارَهم تيهًـــا وكِبْرَا

٣٥ـ وأُذيقُهم هَجْـــرًا وأُسـ ... ـمِعُهم من الكلمـــاتِ هُجْـرَا

٣٦ـ وأَسـيرُ سـيرًا عنهمُ ... لأَرى مــرادَ القلبِ جَهْـرا

٣٧ـ كم خِلَّــةٍ لِيَ أَعْرَضَــتْ ... فتركتُهـــا وعَشِـقْتُ أُخرى

٣٨ـ وتركتُهــا لا القلبُ مُكْتـ ... ـئِبٌ ولا الأَجفــانُ عَبْرَى

٣٩ـ ما النيـلُ من ماءِ الحيـا ... ةِ ولا جميـعُ الأَرضِ مِصْـرَا

٤٠ـ ولكم غَرَبْتُ من السُّـرى ... فى ليـلةٍ وطلعت فَجْـرَا

٤١ـ ولكم وجـــدت الموتَ حلـــوًا حين ذُقْتُ الذُّلَّ مُـرًّا

٤٢ـ ولكمْ أُعيَّــر بالغُـرو ... رِ نعم فَطِنْتُ وكُنْت غـرّا

٤٣ـ سأَسـير عنهم طائعًـا ... فعسى الهــلالُ يصير بدرًا

٤٤ـ وأُجِدُّ لى رزْقَـا وإِخـ ... ـوانًا ومنـزلةً وعمــرًا

٤٥ـ ويقــال خـوفاً كيف را ... حَ وما نـراه أَيْنَ مَـرَّا

٤٦ـ وأَقـودُها شُعْثًا يرو ... ن بـوقعهـا الأَيام غُبْـرا

٤٧ـ وأَردّ زيـــدًا منهمُ ... لمكانِـه وأُعيـــد عَمْرا

٤٨ـ وأُقيمُ إِمَّـا دولــةً ... للملك أَو للنَّفْسِ عُـذْرَا

---

(٣٦) بق : وأسر سرا .

(٣٧) بق : فهجرتها وعشقت .

(٣٨) بق : لا القلب ملتفت .

(٣٩) هذا يشبه قول الشريف الرضى :

ما الرزق فى الكرخ مقيما ولا ... طوق العلا فى جيد بغداد

والأصل فيه قول ابن أخى ابى دلف العجلى :

دعينى أجوب الأرض فى طلب الغنى ... فما الكرخ الدنيا ولا الناس قاسم

(الغيث ج ١ ص ٦٨ — ٧٠)

(٤٦) ط : بوقعها الأعز اغبرا » . والوزن معه لا يستقيم .

٤٩ ـ والمجـــــدُ مـــرٌّ طَعْمُه	لا تحسبنَّ المجْـــــدَ تمرًا
٥٠ ـ واطمعْ ولا تَهْـزِم رَجـا	ءَك إنَّ بعــد العُسْـرِ يُسْـرًا
٥١ ـ والـدَّهـر يجمعُ ثم يسـ	مَحُ قـد رأينـا ذاكَ دَهْـرًا
٥٢ ـ وأنا الذى ما عِشْـتُ حتَّـى	قد قَتلْتُ الدَّهـر خُبْـراً
٥٣ ـ وإذا كسِلْتَ عن العُـــلا	فانْشَـطْ لهـا صَهْـباءَ بكْرًا
٥٤ ـ لا تكسَـلنْ عَنْ ذَا وذَا	فيعودَ سـهلُ العَيْشِ وَعْـرًا
٥٥ ـ صـفراءُ تُصـبحُ إن عُنِيـ	تَ بها من الأحـزانِ صِـفرا
٥٦ ـ ما أَصْبَحتْ فى داخـــلٍ	إلَّا وبـــات الهمُّ بـــــرًّا
٥٧ ـ والهـمّ عِنِّـــين إذَا	ما صـــادفَ الصَّـهْبَاءَ بِـكْـرا
٥٨ ـ يَغْنى الفــــتى بنسيمِها	وحَبَـــــابها مِسْـكًا ودرًّا
٥٩ ـ ما الــدّر إلَّا ذَا الحبَـــا	بُ وإنَّنى بالـــدّر أدْرَى
٦٠ ـ سُـعْدَى وشِـعْرى فى السما	ءِ وفى كؤوسِـكَ ألفُ شِـعْرَى
٦١ ـ مَنَّتَ عَلَيْـكَ ولا كمـا	منَّتَ على أشــــلاءِ كِسْرِى
٦٢ ـ الخلقُ لمـــا عاشَ قـــد	سجدوا لــه طَـوْعاً وقَسْـرًا
٦٣ ـ والكُلُّ لمـــــا مَاتَ قد	سَجَدوا لَهُ فى الكأْسِ سَكْرَى
٦٤ ـ ومعطَّرُ الأنفـــاسِ يحـ	ملهـا فتسرقُ منــه عِطـرًا
٦٥ ـ فى وَجْهِـهِ بِشْـــرٌ ومِنْ	ألفـاظِـه للسَّمع بُشْـــرَى
٦٦ ـ أَسكنْتُه شِـعْرِى فأَصـــبَح	كُلُّ بيتٍ مِنْــهُ قَصْـرًا

---

(٥٣) بق : صهباء صفرا .
(٥٥) بق : صهباء تصبح .
(٦٣) ص : « شكرا » بدلا من (سكرى) .
(٦٤) بج : فتسرقد معطرا .
(٦٥) بج : وفى الفاظه .

٦٧ـ ما السحـــرُ إلا نَاظِـــرَا ه وفى يَدَيْهِ رأيتُ سِـــحْرَا

٦٨ ـ الخَمْـــــرُ ماءٌ فى الـــدِّنَـــا ن وفى يَدَيْه يَصـــيرُ جَمْـــرَا

٦٩ ـ يَجْنِيكَ من وَجَنَـــــاتِه وردًا وريحـــــانًا وزَهْـــرَا

٧٠ ـ والغُصْـــنُ يَحْسُنُ حينَ يُكْ سَى وهْوَ يَحْسُنُ حِيـــنَ يَعْرى

٧١ ـ نَفْسِى تتـــوقُ لأَخضـــرٍ فى وَجْهِـــهِ والنَّفْسُ خَضْــــرا

٧٢ ـ هَيْهَـــاتَ أَن تَشْـــرَى يـــدا ىَ وَوَجْهُـــــهُ بالحُسْنِ أَثْرَى

٧٣ ـ فيـــه أغالِطُ مُهْجَـــــتى حتى تَتـــــــوبَ وتستقرَّا

٧٤ ـ والمـــوتُ أَولى بالفَــــــتى من عِيشَـــةٍ فى الـــذُّلِّ غَبْرَا

٧٥ ـ وإذا تملَّكَتِ اللِّئَـــــــا مُ فإنَّ مَوْتَ الحُـــــرِّ أَحْـــرَى

وقال يعتذر إلى من عتب عليه فى ترك القيام له *

١ ـ أَماناً فإنِّى مِنْ عِتَابِكَ خائِفُ ... وعفـوًا فإنِّى بالجناية عَـارِفُ

٢ ـ على أنَّ لى عذرًا فإن كُنْتَ مُنْصِفًا ... فكن قابلا أَوْ لا فإنك حَـائفُ

٣ ـ وما كَانَ شغْلى عنك إلَّا لأنَّنى ... بفكرِى على تحْبِيرِ شكرِك عَاكِفُ

٤ ـ وإن كان جِسْمِى عند لُقْياك قاعدًا ... فإنَّ فؤادِى قبل لُقْيَاك واقِفُ

٥ ـ وإن كُنْتَ قد أَخلَيْتُ منِّى مَواقِفًا ... فلى فى مقاماتِ الثناءِ مواقِفُ

٦ ـ شكرت عتاباً رَقَّ منك وَراقَنى ... فقُلْت سلافٌ عَتْبُهُ وسَوَالِفُ

٧ ـ وبرَّحْتَ لى لما تَعطَّفْتَ مُعْرِضًا ... وكم بَرَّحت بالعاشِقين المعاطِفُ

٨ ـ بحقك إلَّا ما مَنَنْتَ بعَطْفَةٍ ... فمثلِى بلا شكٍّ لمثلكِ عَاطِفُ

٩ ـ وحسبُك فضلا أن تُرَى لِى عاذرًا ... وحسبىَ فضلا أَنَّنى لك وَاصِفُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٤٩٠.

(٢) الحائف : الجائر.

(٤) بق ، تق : فإن كان.

(٦) بج : رق منى وراق لى ... سلاف عن ب.

(٩) تق : وحسبك عقلا.

وقال فى الاستعطاف *

١ ـ أنا غرسُ بيتكِ إن أَرَدْ ت فأَظِمه أَو شِئْتَ فاسْقِهْ

٢ ـ وكذا بِصَدِّك إِن أَرد ت فأْفِنه أَو شِئْتَ أَبْقِهْ

٣ ـ وكذاك نَعِّمْه إِذا أَبقيتَه أَوْ لَا فأَشْقِهْ

٤ ـ رقَّيتَهُ وحطَطْتَهُ هَوْنًا فليتكَ لم تُرَقِّهْ

٥ ـ ووقَيتَهُ لكِن رضَا كَ فليْتَ أَنَّك لم تُوَقِّهْ

٦ ـ عوّضتَه من قُرْبِه ودنوّ موضعِهِ بسُحْقِه

٧ ـ وجَعَلْتَه غَرضًا لنبـل زَمَانِهِ الرَّامى وَرَشْقِهِ

٨ ـ والسعدُ طارقُ همِّه بالجِدِّ فى تَطْبِيق طُرْقِه

٩ ـ وَفَتَقْتَ أَمرًا أَنت بَعْدَ اللهِ مأْمولٌ لرَتْقِهْ

١٠ ـ هَذَا بِلا ذنب أَتَاهُ جَزَيْتَهُ عنه بِحَقِّهْ

١١ ـ هو عبدُ أَنْعُمِكَ التى لا ذاقَ منها طعمَ عِتْقِه

١٢ ـ ورقيقُ جودِك لا رأَيْتَ خروجَهُ من تَحتِ رقِّه

١٣ ـ يَشْكُو وَقَدْ أَعرضْتَ ضيقةَ أَرضِه وظلامَ أُفْقِه

١٤ ـ فاعْطِفْ عَلَيْهِ فإِنَّ عَطْفَك إِن أَتى فلمُسْتَحقِّه

١٥ ـ وارْفُقْ به فسواكَ يَبْخَلُ من مَودّتِه برفقِه

١٦ ـ وامْنُنْ عليه قبل مَحْقِ فؤادِهِ هَمًّا ومَحْقِه

١٧ ـ يا غيثَه يا أُسَّ بيتِ حياتِه يا بابَ رِزْقِه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٢٢.

(٧) ط : زمانة الرامى بالتاء المربوطة.

(٨) ط : فى تضييق طرقه.

(١٤) ط : فليستحقه.

وقال فى معاتبة *

١ ـ أَلومُ نَفْسِى على هذا العتابِ وما ... تكلَّم الحرُّ إلَّا وهْـو مَكْلُومُ

٢ ـ لأَصْبرنَّ على ما قد مُنِيتُ به ... فالدَّهرُ يومان محمودٌ ومذْمُومُ

٣ ـ وأُصْبِحَنَّ ولى نَفْسٌ بِعزَّتها ... مخطومةٌ وفَمٌ بِالصَّمْتِ مَخْتُومُ

٤ ـ لا أَسْتزيدُك فيما قد مُنِيتُ به ... ولا أَسومُكَ أَمرًا فيه تَغْرِيمُ

٥ ـ ولا أَلومُك فى برٍّ تقدِّمُه ... فللمَقادير تحليلٌ وتَحْريمُ

٦ ـ فَقَدْ بَسَطْتُ لِذَاكَ الفعْلِ مَعْذِرةً ... لما تيقَّنتُ أَنَّ الرزقَ مَقْسُومُ

٧ ـ لكنَّها نَفْثةُ المصدور جَادَ بها ... فَتًى من الدّهر مَصْدُوعٌ ومَصْدُومُ

٨ ـ عَادَانِىَ الدّهرُ لما رَاعَه أَدَبِى ... وسرَّ يومٌ عظيمٌ فيه مَكْتُومُ

٩ ـ وما يُصادِفُ منى غيرَ مُضطَبِرٍ ... لَهُ على النَّفس تخيير وتَحْكِيمُ

١٠ ـ للبُلْه منه مبرّاتٌ وتكرمةٌ ... وللحَمِير مسرّاتٌ وتَنْعِيمُ

١١ ـ فإِنْ كَسَاهُمْ وعرَّانى فلاعَجَباً ... القِرْدُ يضحك والضِّرغَامُ مَهْمُومُ

١٢ ـ وربما عاش هذا جائعًا أَبدًا ... وفاز بالرِّىِّ بعد الشِّبْع عُلْجُومُ

١٣ ـ هذى أَساطيرُ قدسَطَّرتُها سَقَماً ... فهل علمتم بأَن الفِكْرَ مَحْمُومُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٧١ .

(٣) ت : والصدر ولى نفس بعزتها .

(٤) ت ، بق : ولا أسومك شيئاً .

(٥) ط : فى بر تقدره .

(٩) ت :وما يصادق ..... تخيير وتحكيم .

(١٠) ص : لبغلة منه ميدان .

(١٢) بق : وعاش بالرى . العلجوم : الضفدع الذكر.

وكتب إلى صديق له *

١ ـ يأيها المغلطُ فى قـــولِهِ ... بل أيُّها الجائرُ فى حُكْمِـهِ
٢ ـ جُرْتَ على عبدِك فى عتبهِ ... الظاهـر والبَاطِنِ فى ذَمِّــه
٣ ـ جعلتَ كلَّ الذنبِ مَعْ فعْلِهِ ... جَوْرًا وكُلَّ العـذر مَـعْ خَصْمِـه
٤ ـ فَزدْتَــهُ حِقْدًا على حِقْدِه ... عليـهِ بل همًّا على همِّــه
٥ ـ حَاشَاهُ من ظُلْمِكَ فى عَتْبِهِ ... عَلَيْـكَ بل حاشَـاكَ منْ ظُلْمِهِ
٦ ـ لا تَعْجَبَنْ للدَّهـرِ فى جَـوْره ... فما جَرَى إلَّا عَلَى رَسْمِـه

وقــال **

١ ـ خَاصَمَنِى من سَكَتُّ عنـه ... فَظَنَّ أَنْ ليسَ لى لسـانُ
٢ ـ فقلت ما أَنْتَ لى بخَصْمٍ ... وإنَّمـا خَصْمِىَ الـزَّمانُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٤٢ .
(١) بج : يأيها الغالط .
(٣) ط : وكل العدل .
(٤) بج : إلى همه .
(٦) بج : لا تعجبن يا قلب من .
(**) مذكوران فى (ط) ص ٨٤٨ .

النقد والزهد

وقال

١ ـ تدَّعِى العقْلَ وهْوَ أَشرفُ مافِيــكَ فلمْ صَارَ دَاخِلاً تَحْتَ حِسِّكْ

٢ ـ وكذا حَبْسُكَ الحياة وقدأَصْبَحْت لا تشْتهى سوَى طُول حَبْسِكْ

٣ ـ وتُرجِّى البقاءَ فى يَوْمِكَ الآتى، ولم تَتَّعِظْ بذاهِب أَمْسِكْ

٤ ـ طَلِّقْ النَّفْسَ فهى أَخْوَنُ عُرْسِكْ أَليْسَتْ هى المشيرُ بعُرْسِكْ

٥ ـ واجْعَل الدَّهْرَ مَأْتما لِترى فى القبْرِ يومَ المماتِ ليلة عُرْسِكْ

٦ ـ وَاذا رُمْت أَنْ تُمَارىَ فاسْكُتْ وإِذا شِئْت أَن تُلاحى فأَمْسِكْ

٧ ـ وإِذا اختال فوق أَرْضِكَ مِنْك العِطْفُ فاذكُرْ هَوَانَهُ تَحْتَ رَمْسِكْ

٨ ـ لا تغالِطْ فما تنالُ رضَى الرحمنِ حقًّا إِلَّا بإِغْضَاب نَفْسِكْ

٩ ـ ما أَهانَ الوَرَى ولا مَلَكَ الدُّنْيَا ولا حَازَها سوى المُتَنَسِّكْ

(*) وردت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٣٩ . وقد عد الصفدى هذه القصيدة فى قافية السين وحجته فى ذلك أن الكاف ليست أصلية . وقد عدها الدكتورمحمد عبد الحق فى قافية الكاف إذ أنها جاءت فى البيت السادس والتاسع أصلية راجع الغيث ج٢ص٢٢٨) .

(٣) بق : : يومك الأدنى .

(٤) بق ،تق : طلق الاير.

(٧) تق : اختال .. الحال .

(٨) بج : رضا الله تعالى .تق : رضا الله حقا.

(٩) بج : ولا ملك الدهر.

وقــال *

١ ـ عــزَّ إلَـهُ العَـالَمْ	وذلَّ ابـنُ آدمْ
٢ ـ يُخَاصِـمُونَ ربَّهم	والـرَبُّ لا يُخَـاصَمْ
٣ ـ وحاكَمـوه للنُّهى	وعِنْـدَهُ تُحـاكَمْ
٤ ـ وقائلٍ : لِمْ كَانَ ذا ؟	وقائل : لِمْ لَا ولِم ؟
٥ ـ قد سَلِمُوا لو سلَّموا	وقـد نَجا مَنْ سَـالَمْ
٦ ـ ومـدَّع بأَنَّه	فى العِلْم لا يُقَـاوَمْ
٧ ـ رأَى الزَّمانَ حَادِثًـا	فقـالَ قـد تَقَـادَمْ
٨ ـ ومـا دَرَى بأَنَّه	لِفعْلِهِ قَـدْ صَـادَمْ
٩ ـ يُفْحِمُـه وَيـدَّعِى	بأَنَّـه قَـدْ كَاتَمْ
١٠ ـ يا حُسْنَ ماجاءُوا بِه	لو تـمَّ لكِنَّ مَا تَمْ
١١ ـ إنْ يَزْجُ إلا حزْبَه	مَـا تَـمَّ إلا مـا تَـمْ
١٢ ـ مَاتَ الهُدَى مابَيْنَنا	فكلُّنَـــا مـآتِمْ

(*) مذكورة فى (ط ص ٧٤٧)

(١) وفى الأصل ، ط : غزالة للعالم .. وذاك نسل آدم .

(١٠) ت : ياحسن ماجوابه ..» وهو تحريف .

(١١) ط لن يبرح إلا خديه .

وقال فى الزهد والوعظ *

١ – قد كان ما كان من جَهْلِى وطغْيانى ... وجاءَ ما جاءَ من نُسْكِى وإِيمَانى

٢ – وسُرَّ من بَعْدغمِّ النفسِ بى مَلكى ... واغتمّ بعد سرور النفس شَيطَانِى

٣ – فما المعمَّمُ بعد النُّسْكِ مِنْ أَرَبِى ... ولا المُقَنَّع بعد الزُّهد مِنْ شانى

٤ – نَسيتُ إِلفاً بَخيلاً لَيْسَ يَذْكُرُنى ... بذكرِ ربٍّ كَرِيمٍ لَيْسَ يَنْسَانِى

٥ – وخِفْتُ عصْيانَ من لو شاءَ أَهْلَكَنى ... واخترتُ طاعةَ من لو شاءَ أَنْشَانِى

٦ – وعِفْتُ دُنْيَا تُسَمَّى من دَنَاءَتها ... دُنْيا وإلَّا فَما مَكْرُوهُها الدَّانِى

٧ – ضحكْتُ فيها وإِنِّى قد بَكَيْتُ بها ... فالجهلُ أَضْحَكَنى والعَقْلُ أَبْكانى

٨ – هذا وقد نلْت مالا نَالَه أَحَدٌ ... فى الدَّهرِ مِنْ نيل أَوطارِى بأَوْطَانِى

٩ – محجَّبُ العِزِّ لا تَعْلو يدٌ لِيَدِى ... قهرًا ويَعْدُو عَلَى السُّلْطانِ سُلْطَانى

١٠ – بين العَزِيزَيْنِ منْ جاهٍ ومن كرمٍ ... إلى الرفيعينِ من قدرٍ ومن شَانِ

١١ – أُكْسَى وأَخْلَعُ أَثوابَ النَّعيمِ فكَمْ ... جررتُ للتِّيه أَذيالى وأَردانى

١٢ – منعَّمٌ بين جنَّات مُعَجَّلَةٍ ... وضُمَّ ما شِئْتَ من حُورٍ وولدان

١٣ – وكم سبتْنِى بلاحَرْبٍ وكم فَتَنتْ ... إِنْسَانَ عَيْنَىَ فيها عينُ إِنْسَان

١٤ – وطَالما أَصْبَحَتْ شمسُ النَّهارِ بِها ... ضجيعةً وبُدُورُ التِّمِّ نُدْمَانِى

١٥ – أَعْيَا وأَتعبُ من ضمٍّ ومن قُبَلٍ ... فأَستريحُ إلى راحٍ ورَيْحَانِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٨٤ .

(٣) بق ، تق : بعد النسك من شأنى .

(٩) ك : يدا بيدى .

(١٣) ص : وكم نقشت بدلا من (فتنت) .

(١٤) ص ، بق ، تق : ضجيعة لى وبدر التم .

(٥) بق ، بج : أنسانى .

(١٢) بق : وسم ما شئت . تق : وبين .

١٦ - ثم انتهيتُ ولولم يُنْهِنِي أَنَفِي من الزمان لكان الشيْبُ يَنْهَاني

١٧ - قدشيَّب الشيبُ أَوطارَ الفُؤَادِ كَمَا أَبْلَى جَدِيدَ لُبَانَاتِي الجَدِيدَانِ

١٨ - لاترغبي ياابنة العشرينَ في صِلَتِي إِنَّ الثلاثِينَ هدَّتْ ثُلْثَ أَرْكَاني

١٩ - فيا لكَثْرةِ أَشجانِي وأَحْزَانِي ويا لَقلةِ أَنصاري وأَعْواني

٢٠ - سَلِني عن الدَّهر لاتَسْأَلْ سِوَايَ به ولا تسلْنِيَ عن همِّي وأَحْزَاني

٢١ - وإن بكَيْتُ فنكِّبْ عن مُجَاوَرَتِي واحذَرْ وإِيَّاكَ من طُوفَانِ أَجْفَانِي

٢٢ - أَمَّا دُمُوعِي وخَوْفِي مَعْ مُراقبتى فمن ذُنُوبِي وطُغْيانِي وعِصْيانِي

٢٣ - همٌّ ودَمْعٌ وخَوْفٌ وافتقارُ يَدٍ هذى خُصُومٌ وما هَذَانِ خَصْمانِ

٢٤ - إِليكِ عنِّيَ يا دُنْيَا إِليك فَلِي في وصْلِ مِثْلِكِ شَانُ المبغضِ الشَّاني

٢٥ - في وَحْشَةِ القَبْرِ والدَّودِ المقيمِ به شُغْلٌ لِنَفْسِيَ عن دَارِي وبُسْتَانِي

٢٦ - أَقول دَارِي وجيراني مُغَالَطَةً والقبرُ دَارِيَ والأَمْوَاتُ جِيرَانِي

٢٧ - سأُوسِعُ القَبْرَ بالأَعمالِ أُصْلحُها جُهْدِي وأَلْبَسُ زُهْدِي قَبْلَ أَكفَانِي

٢٨ - وقد أَجَبْتُ نِدَاءَ اللهِ حِينَ دَعَا وقلتُ لَبَّيْكَ عن شَوْقِي وأَشْجَانِي

٢٩ - فإِنْ رَشَدْت وغَيْرِي في غَوايَتِه جهلاً فإِنِّي بصيرٌ بَيْنَ عُمْيان

٣٠ - وإِن خَرَجْتُ من الدُّنْيَا ولَذَّتِها طوعاً فيا ربْح بَخْتِيَ بَعْدَ خُسْرانِ

٣١ - وكيف آسىَ على الدُّنْيَا ولَذَّتِها وقد تعوَّضْتُ بالبَاقى عَنِ الفَانِي

---

(١٦) في الأصل و(ط) : ولو لم ينهني ألتي .و هو تحريف .

(١٧) ت : أوطان الفؤاد كما .. أبلى لبان لبانات الجديدان

(٢٠) ط : سلني عن الدهر تسأل – فسقطت فيه (لا) .. (٢٢) بق ، تق : وخوفي من .

(٢٣) تق ، هم دموع وحزن . (٢٦) ت ، بق ، تق : اختار دارا وجيرانا .

(٢٩) بق ، تق : باق فاني بصير . (٣١) جاء الشطر الثاني من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق

وقال فى الزهد أيضاً *

١ ـ بالموتِ تزكو النَّفس يَظْهَرُ فَضْلُها فلعلَّ يُكْتَسَبُ البَقاءُ من الفَنَا
٢ ـ وكذا نواةُ القسبِ لَسْتَ ترى لَهَا نَبْتًا ولا ثمرًا إذا لم تُدْفَنَا

وقال فى الزهد أيضاً **

١ ـ أَصْبَحْتُ للدُّنْيَا الدَّنِيَّةْ كارهاً لا أشتهيها
٢ ـ وعَقَقْتُ منها طائِعاً أُمِّى فما أنا من بَنِيها
٣ ـ ووهبْتُها مِنى لبَائِع نَفْسِه كَىْ يَشْتَرِيها
٤ ـ ورفضْتُها لغُرورِها ولخِسَّة الشُّرَكَاءِ فيها

وقال فى الدنيا والآخرة وهو آخر ما قاله ***

١ ـ أَحسنَت الدنيا التى اسْتَرْجَعَتْ مِنِّى تِلك الحالةَ الفَاخِرَه
٢ ـ ما شَغَلَتْ بالى بتقبِيحها بل فَرَّغَتْ قَلْبى إلى الآخرة

(*) مذكوران فى (ط) ص ٨٥٦ .

(١) بق : للعقل يكتسب .

(٢) ت : نواة العشب . والقسب : الصلب الشديد ، والتمر اليابس .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٨ .

(٢) تق : وعققت فيها .

(***) مذكورة فى (ط) ص٨٧١

الفخر

قال فى جرب أصابه *

١ ـ لعُلُوِّ جَرِبْتُ لا لانْخفَاضِي　　جَرَبِى رفعةٌ وإن كَانَ داءُ

٢ ـ جَرِبَتْ مِثْلِى السَماءُ وناهِيـ　　ـك علوًّ ان أَشْبَهتْنِي السَماءُ

٣ ـ ولذا أَجمع الرواةُ وما خُو　　لِفَ فيها أَنَّ اسمها الجَرْباءُ

وقال فى الفخر والعتاب **

١ ـ أَيَدْفَعُنِي الدَهْرَّ عَنْ مَطْلَبِي　　ويُكْثِرُ من لُؤْمِه المَطْلَ بِي

٢ ـ ويَقْصِدُ صدًى إذا ما صَدَاىَ　　أَرَادَ الوُرُودَ عَلَى مَشْرَبِي

٣ ـ وإنْ رُمْتُ أَسْهلَ شَيْءٍ عليهِ　　تَرَاهُ يصلِّ عَلى أَشْعَبِ

٤ ـ وأَسأَلُه نَقْلَ أَخْلاَقِه　　فيُنْشِدُ بَيْتَ أَبى الطيب

٥ ـ ولم يدرِ أَنِّى كثيرُ الإِباءِ　　وأَنَّ الرَّشِيدَ المرَجَّى أَبِي

٦ ـ وأَنِّى بِه قد فَخرْتُ الأَنامَ　　بفضلِ النِّصابِ مَعَ المَنْصِبِ

٧ ـ وأَنِّىَ لو شئتُ من سَعْدِه　　لأَنْعَلْتُ رِجْلَىَّ بالكَوكَب

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨ .

(٣) الجرباء : السماء إذا طلعت كواكبها ، قيل سميت بذلك لما فيها من الكواكب كأنها جرب لها .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٣٠ .

(٢) بق : ويكثر صدى . بج : وينصد صدى

(٤) وإذا حاولت نقل أخلاقه وتعديلها لم يستطع ، واحتج بقول المتنبى : ـ

يراد من القلب نسيانكم　　وتأبى الطباع على الناقل

٨ ـ ولو شئتُ كَان لَدىَّ الهِـلالُ بِنَهْـــرِ المجرَّةِ كالمــركب

٩ ـ ولكــنَّ لى أَرَباً لو أَرَادَ لصــيَّرهُ غيرَ مُسْــتَصْعَب

١٠ـ رجَوْتُ به أَن أَنَالَ العُــلىَ وأَن يُفْتَدَى الفَخْــرُ مِنْ مَنْصِبِ

١١ـ وأَن أَلبسَ العزَّ مُسْتَمْتِعا وأَن أَطْرحَ الــذُّلَّ عن مَنْكبى

١٢ـ ومن لم يكن فى العُلا نَاصِباً يُرَى وهْوَ فى القَوم لم يُنْصَــبِ

١٣ـ ومن لم يَسرْ نَحوها لَم يسـرْ بنُجحٍ لقَصْــدٍ ولا مَطْــلَبِ

١٤ـ ومن لم يسُد فى الصِّبا لم يَسُــدْ إذا صَــار فى حِلْيةِ الأَشْيَب

١٥ـ فيا سـيِّدى إنَّنِى عَاتِـبٌ عَلَــيْكَ ولــو شِئتَ لَمْ أَعتِب

١٦ـ لقد أَسكَرَتْنِى خُمورُ الخُمــولِ وأَنــت تحلِّلُ لِى مَشْــرَبِى

١٧ـ أَيطــلعُ فَجْـر سُعُودِى ولاَ أَفِــرُّ إِليــه من الغَيْهَـــبِ

١٨ـ بحقِّك إما عَصَيْــتَ الحُنُوَّ وجَــوَّزتَ فى تَــرْكِه مَذهبِى

١٩ـ وهوَّنْتَ أَمْرَ فِرَاقِى عَلَــيْكَ فما هــوَّنَ المرءُ لم يَصْــعُبِ

٢٠ـ فإِنْ قُلْتَ لاَ ثُمَّ أَبْصَــرْتَنى عَتِبْتُ عَلَــيك فلا تَعْــتِب

---

(٨) ص : كالموكب بدلا من (كالمركب) . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .

(١٠) ت ، ط : من مكسى

(١١) بج : أطرح البذل

(١٢) بج : وهو فى القول . بق : وهو فى القرم

(٢٠) ت : عليت عليك فلا تغضب

وقال أيضاً فى الفخـــر *

١ – سِوَاىَ يَخَافُ الدَّهْرَ أَوِيَرْهَبُ الرَّدى ... وغيرِى يَهْوَى أَنَ يَكونَ مخـلَّدَا

٢ – ولكنَّنِى لا أَرْهَبُ الدهرَ إِنْ سَطَا ... ولا أَحْذَرُ الموتَ الزُؤَامَ إِذَا عَـدا

٣ – ولو مدَّ نحوى حادِثُ الدهرِ طَرْفهُ ... لحدَّثت نَفْسِى أَنْ أَمُدَّ لَهُ يَـدا

٤ – توقُّد عَزْمِى يترك الماءَ جَمْرَةً ... وحِلْيَةُ حِلْمى تَتْرُكُ السَيْفَ مبْرَدَا

٥ – وفرْطُ احْتَقارِى للأَنامِ لأَنَّنى ... أَرَى كل عارٍ من خلا سُؤْدُدِى سُدَى

٦ – ويَأْبَى إِبائِى أَن يَرَانىَ قاعـدًا ... وَأَلَّا أَرَى كُلَّ البريَّةِ مُقْعَــدَا

٧ – وأَظمأُ إِن أَبْدَى لِى الماءُ مِنَّـــةً ... ولـو كانَ لى نَهْـرُ المجـرَّة مَوْرِدًا

٨ – ولو كان إِدراكُ الهُدى بتذلُّلٍ ... رأَيتُ الهُدَى أَلَّا أَمِيلَ إِلَى الهُـدىَ

٩ – وقِدْماً بغيرى أَصْبَحَ الدَّهرُ أَشْيَباً ... وبىِ بل بِفَضْلِى أَصْبَح الدَّهرُ أَمْرَدَا

١٠– وإِنَّك عبدى يا زَمانُ وإِنَّنِى ... على الكُرْهِ منىِّ أَنْ أُرَى لَكَ سَـيِّدَا

١١– ولِمْ أَنا راضٍ أَنْ أُرَى وَاطِئَ الثَّرى ... ولى هِمَّةٌ لا ترتضى الأُفْقَ مَقْعَـدا

١٢– ولو عَلِمَتْ زُهْرُ النجومِ مَكانَتِى ... لخــرَّتْ جميعاً نَحْوَ وَجْهِىَ سجدًا

١٣– أَرى الخَلقَ دُونِى إِذ أَرَانىَ فَوْقَهُم ... ذَكـــاءً وعلمـــاً واعتـلاءً وسُؤْدُدًا

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٦٥

(١) ص : يخاف الموت — (٣) ص : كفه بدلا من (طرفه)

(٤) فى القصيدة مبالغة شديدة ، وقد لفتت هذه القصيدة نظر النقاد وقد علق عليها ابن حجة الحموى فى كتابه خزانة الأدب مقرظا (ص ٦٣) ووصفها «ياقوت الحموى» فى كتابه إرشاد الأريب ج ٧ ص ٢٣٧(بأنها من شعره الذى سارت به الركبان .... والقصيدة طويلة ، كل بيت منها فريدة فى عقد ، وشعره كثير وأكثره جيد .

(٥) ص ، بج : أرى كل عار من سوى سوددى سدى . — (٦) ت : وتأبى ايادى

(١١) ت : وما أنا راض . بج : ولالى لا ترتضى — (١٣) ط : إذ رآنى

١٤ـ وبذلُ نوالى زاد حتىَّ لقــد غدَا　　من الغيظِ مِنه ساكنُ البَحر مُزْبِدَا

١٥ـ وكم سائلٍ لى قَدْ مَضى وَهْوَ قائِلُ　　فِداك بخيلٌ ندَّ عن كَفِّه النَّدَى

١٦ـ ولى قَلَمٌ فى أَنْمُلِي إِن هَزْزْته　　فما ضرَّنى أَلاَّ أَهُزَّ المُهـــــنَّدا

١٧ـ إذا صال فوقَ الطِّرْسِ وقعُ صَريرهِ　　فإنَّ صَليلَ المشرفىِّ لَهُ صَــدَى

١٨ـ ومحرابُ طِرْسٍ وهْو داودُ ساجدًا　　وإن شاءَ حَاكَ الطِرْسَ دِرْعاً مُسرَّدًا

١٩ـ وإنَ رَفَعَ المقدارُ أَو وَضَعَ النَّدى　　فمنه يرجَّى الجدُّ أَو يُرْتَجى الجَدى

٢٠ـ ومن كلِّ شَىْءٍ قد صَحَوْتُ سِوَى هَوىً　　أَقَامَ عــذولى بالمَلام وأَقْعَدَا

٢١ـ إذا وَصْلُ من أَهْوَاهُ لم يَكُ مُسْعِدِى　　فليت عَذُولِى كَانَ بالصَمْتِ مُسْعِدَا

٢٢ـ يَلومُ وما يَدْرِى بكونِ وِصَالِه　　من النَّجْم أَعْلَىَ أَو مِنَ الأُفْقِ أَبْعَدَا

٢٣ـ يُحِبُّ حَبيبِى مَنْ يَكُونُ مفنِّدى　　فيالَيْتَنى كنْتُ العــذُول المُفنَّدا

٢٤ـ وقالوا لقد آنَسْتَ نارًا بِخَدِّه　　فقلت وإنىِّ قد وَجَدْتُ بِهَا هُــدَى

٢٥ـ وإنىِّ لأَهْوَى مِنْهُ ثغرًا مُفَضَّضاً　　وإنىِّ لأَهــوى منه خدًّا مُعَسْجدَا

٢٦ـ ولم أُدْمِ ذَاكَ الخدَّ باللحظ إنَّما　　عَمِلْتُ خَلُوقاً حين أَبْصَرْتُ عَسْجدًا

٢٧ـ وكم لى إلى دَارِ الحبيبِ التفاتَةٌ　　تُذَكِّرُنِى عَهْدًا قَدِيماً ومَعْهَــدًا

٢٨ـ لقد كنت فِيهَا أُبصِرُ الليلَ أَبيضاً　　فقد صِرْتُ فيها أُبْصِرُ الصُّبحَ أَسْوَدَا

٢٩ـ يُرَاقِبُ طَرْفى أَنْ يَلوحَ هِلاَلُها　　فقد طَالَ ما قد صَامَ حتىَّ يُعَيِّدا

---

(١٤) بج : لقد علا . ت : من الفيض ...

(١٦) بج : أخل　　(١٧) ص : صليل المرهفات

(١٨) ص : بمحراب طرس وهو كالعود ساجدا .. ولو شاء ... مزردا . رف ، تق : وهو إذ ذاك ساجد .. مزردا .

(١٩) ت ، تق ، رف : رفع الأقدار .. يرجى الجود

(٢١) بق : لم يك مسعفى　　(٢٢) بق : يكون وصاله

(٢٤) الاقتباس من قوله تعالى : «إنى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى» . (طه : ٢٠)

(٢٦) مص، ص : باللثم بدلا من (باللحظ). ص : مسجدا بدلا من عسجدا . والخلوق : ضرب من الطيب .

٣٠- عَبْرتُ عَلَيْها واعْتَبَرْتُ تَجَلُّدى فيا خَجَلى حين اعْتَبْرتُ التَّجَــلُّدَا

٣١- كَأَنَّ بطرفى ما بِقَلْبِي صَبابةً فلم يَرَ تِلْكَ الدَّارَ إلاَّ تَقَــيَّدا

٣٢- وكم لجوادِي وقعةً فى عِرَاصِها تَعَوَّدَ منها جِيدُه ما تَعَــــوَّدَا

٣٣- تعوَّدَ ذاكَ الجيدُ مِنِّىَ أَنَّنِي أُصَــيِّرُه من دُرِّ دَمْعِى مُقَــلَّدا

٣٤- وما تِلْكَ دَارٌ بالعقيق ولا الحِمى ولكنْ سَماءٌ إِذْ حَوَتْ مِنْه فَــرْقَدا

٣٥- ويا رُبَّ ليلٍ بتُّ فيه وبَيْنَنَا عِنَاقٌ أعــاد العِقْدَ عِقْدًا مبــدَّدَا

٣٦- فأَصبح ذَاك العِقْدُ منِّى مُحَسَّرًا وقــد طال ما قد كان منِّى مُحسَّدا

٣٧- ولم أَجعلِ الكفَّ الشِّمالَ وِسَادَةً فباتَ على كفِّ اليمينِ مُوَسَّــــدَا

٣٨- وجرَّدتُه من ثَوْبِه وأَعَــدْتُه بثوبِ عِنَاقِي كَاسِيًا مُتَجــرِّدا

٣٩- وقرَّبنى حتى طَرِبْتُ إلى النَّوى وأَوْرَدَنِي حتَّى صَـدِيتُ إلى الصَّـدَى

٤٠- شَهِدْتُ بأَنَّ الشَّهدَ والمسكَ ريقُه وما كُنْتُ لَوْ لَمْ أَختبرْه لأَشْــــهَدا

٤١- وأَنَّ السُّلافَ البابليةَ لَحْظُهُ وإلاَّ سَلُوا إِنْسَانَه كَيْفَ عَرْبَــــدَا

٤٢- ملىٌّ بكَسْر الجفنِ ،والجفنُ قَوْسُه فكيف رَمَى للقلبِ سَهْماً مُسَــــدَّدا

٤٣- فَتِهْ وتَسلَّطْ كيف شِئْتَ فإِنَّما خُلِقتَ لأَشْقَى إذ خُلِقْتُ لِتَسْــعَدا

---

(٣٠) ت : غبرت عليها . بج : صبرت عليها

(٣٤) ت : ولكن سماء اخبأت

(٤١) ت : وإن السيوف البابلية

(٤٣) بج ، بق : أو خلقت . بق : لأسعدا

(٣٢) ت : لجوار وقفة

(٣٦) ت : ويا طالما قد كان منى مجسدا

(٤٢) فى الأصل : حلى بكسر الجفن . ص : بكف رمى

الوصف

وقال فى بادهنج *

١ ـ وبادهَنْجٍ عَلَا بِنَاءً ... لكنَّه قد هَوى هواءً

٢ ـ دام عليلُ النسيمِ فيه ... كأنَّه يطلبُ الشفاءَ

وقال يصف جرباً أصابه **

١ ـ لقد لقيتُ نصبًا ... وقد سُقيت وَصَبَا

٢ ـ بجسدٍ لى قد غدَا ... مُبَغَّضًا محبَّبا

٣ ـ الحَبُّ قد عَنَيْتُ ما ... عنَيْت حُبَّ زينبا

٤ ـ أَنْبَتَ لى الحَبُّ به ... أَلف جَرِيبٍ جَرَبا

٥ ـ يا عجَبًا من جَرَبٍ ... أَبصرتُ مِنْه عجبا

٦ ـ اجتمع الضِّدان فيه ... مقةً واصْطَحَبَا

٧ ـ الماءُ منه قد جَرى ... والجَمر قد تَلَهَّبَا

٨ ـ تجرى القُيوح أَوأقو ... لُ بَلَغَ السَّيلُ الزُّبى

(*) مذكوران فى (ط) ص ٨

(**) مذكورة فى (ط) ص ٤٨ . وهى غير مذكورة فى (ت) .

(١) ط : وقد شقيت

(٢) بج : دام عليه

(٢) ص : من جرب صرت به .. مبغضا محببا

(٤) وفى الأصل : « عنيت لى الحب »

(٦) مقة : أى حبا

(٧) بق : الماء فيه

٩ ــ والنّار تُذْكَى أوأرى لها عِظَـامى حَطَبا

١٠ــ أنَـامِلِى السَّلَى وإن أبْصَـرْتُ منـه رُطَبـا

١١ــ قد خَتمـوها فضةً من حَصَفٍ وذهَبـــا

١٢ــ ترى بها الياقوت والـ جوهـــرَ والمَخْشَلبـا

١٣ــ من حَصَفٍ وجربٍ قـد ألْهَبَـا وأنهبـــا

١٤ــ يقول من أبصَرنى ذا الأُفْق قـد تكوْكبا

١٥ــ فكَوْكَبٌ فى مَشرِقٍ وليس يـأْتى مَغْـربَا

١٦ــ يُظلِم عيشى كلَّما أبْصَرْتُ فيهـا كوكبا

١٧ــ فما رأَيْتُ حيَّـــةً إلَّا رَأَيْتُ عَقْـربَـا

١٨ــ أُنْخَسُ بالشَّوكِ وقد أُطعَـنُ فيها بالشَّـبا

١٩ــ أكتم كَفَّىَّ عن النَّـ اسِ حَيـاءً وإبَـــا

٢٠ــ مالاح إلَّا واختَفى كَفِّىَ عنهمْ واختَبـــا

٢١ــ من الهوانِ عادكَفِّـ ى مَلكاً مُحَجَّبـــا

٢٢ــ تطرِّزُ القيوحُ والـدِّ ماءُ ثوبى والقَبـــا

٢٣ــ أَلْبَسُ ثوْبا ساذجًا ثم أراه مُـذْهَبـــا

٢٤ــ من جُملةِ الجمال صرْ تُ حين صِرْتُ أجْرَبا

٢٥ــ وأَصبح القَطْرانُ والـ كِبْريتُ مِسْكى الكبَا

(١٠) سلى النخل : الواحدة سليه (عامية)

(١١) الحصف : الجرب اليابس

(١٢) المخشلب : قطع الزجاج المنكسر ، وقيل الخزف ، ومنه قول المتنبى : ــ

بياض وجه يريك الشمس حالكة ودر لفظ يريك الدر مخشلبا

(١٧) الأبيات من (١٥ ــ ١٧) لا توجد فى (بق) (٢٢) بق : تطرز الفتوح

(٢٥) ط : والكباء والوزن لايستقيم ، بق : هذا البيت مذكور بعد البيت رقم ٢٠ ، الكباء : عود البخور أو ضرب منه .

٢٦ــ يا جربًا إن لم أَقل من جَربى واجَربَا

٢٧ــ أَصبحتُ ذَا القروح لا شعرًا ولكن كَربَا

٢٨ــ ممزَّقَ الجلدِ مُرا قَ الدَّم مهجورَ الخِبَا

٢٩ــ فكلٌّ من يألفُنى قد صار لى مُجْتَنِبَا

٣٠ــ وكلُّهم خَوفًا من ال عَدْوى يَفِرُّ هَربَا

٣١ــ يُعدى الوَرى الأَجربُ حتى ثوبُه كالثُؤبَا

٣٢ــ يا مَرَضًا صِرتُ به فى منزلى مُغْتَرِبَا

٣٣ــ ودونَ أَهْلِى مُفْردًا وعندهم مُذَبْذَبَا

٣٤ــ أُرْمَى وكُنْتُ أُصْطَفَى أُقْلَى وكُنْتُ أُجْتَبَى

٣٥ــ والرأْس كنْتُ ثُم صرْ تُ من ذُنوبِى ذَنبَا

٣٦ــ غَضِبْتُ من حَالِى وحَقِّى أَنْ أَموتَ غضبَا

٣٧ــ لا مرحباً بالعيشِ بل بالموتِ أَلْفَ مرْحَبَا

٣٨ــ مرَّتْ حَياتى فوجَدْ تُ الموْتَ حُلْوًا طَيِّبَا

٣٩ــ فما أَلذُّ مَطْعَماً ولا أُسِيغُ مَشْرَبَا

٤٠ــ لاعِشْتُ إن كنْتُ أَعيش هَكَذَا مُعذَّبَا

٤١ــ مَوتِى حَياتى وكذا سلامتى أَنْ أَعْطَبَا

٤٢ــ أُفٍّ لدنيا لايزَا ل المرءُ فيها مُتْعَبَا

٤٣ــ تَجْرِى المقاديرُ بما يكره شاءَ أَوْ أَبَى

---

(٢٧) ذو القروح : هو لقب امرىء القيس لقب به لان قيصرا ألبسه قميصا مسموما فتقرح جسده فمات .

(٣٢) بق : فى وطنى

(٣٣) بق : وبينهم مذبذبا

(٣٦) ط : وحق أن أمرت . وهو تحريف

(٤٣) بق : شاء أم أبى

٤٤ـ هُنَّ السِّقامُ والعَنا ءُ والشَّقاءُ والوَبَا

٤٥ـ وَبيْنَما يَكُونُ كالطَّ وْدِ يَعودُ كالهَبا

٤٦ـ وكم يلاقى مَهْلَكاً إذا أراد مَطْلَبَا

٤٧ـ والحقُّ ما أَقولُ ما أَقولُ قطُّ الكذِبَا

٤٨ـ كُنْ بشَرًا أَو مَلِكًا أَو مَلَكاً مُقَرَّبا

٤٩ـ ما دُمْت موجودًا فما تَنفَكُّ تَلْقَى التَّعبَا

وقال يصف فرسا أشقر *

١ ـ وأشقرٍ ما زِلْتُ من جَرْيِه أَطْوِى به البيدَ كطىِّ الكِتَابْ

٢ ـ كأَنَّما أَرجلُه فى الفَلا أَنامِلٌ تُسرِع نَقْطَ الحِسَابْ

٣ ـ يَجْرِى فلا أَعْلَمُ عُجْبًا بِه أَمارِدٌ أُبصرُه أَمْ شِهَابْ

٤ ـ كم غصَّةٍ للبرقِ منْ أَجْلِه فليت شِعْرِى كَيفَ حالُ السحابْ

٥ ـ آثارُه عِقْدُ نُهودِ الرُّبا ونَقْعُهُ طُحْلبُ بَحْرِ السَّرابْ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٩٧

(٣) ص : نظير أم شهاب

(٥) ص : طحلب ماء السماء

وقال فى الخمـر *

١ ــ أَين كؤوسِى وأَين أَكوَابى … فَهِى وحقِّ المجون ِ أَوْلَى بى

٢ ــ حيـوا بها بالمُـدام ِ متئِمَةً … فكُلُّ كأْسٍ كَكَفٍّ وَهَّـــابِ

٣ ــ تلكَ التى لا تزالُ جامعـةً … شملَ حَبابٍ وشَـمْلَ أَحْبَـابِ

٤ ــ يَبْدُو عليها الحَبابُ إِن مُزِجَتْ … مِثْلَ عُيـونٍ بغـيرِ أَهْـدَاب

٥ ــ مُعتادةٌ شُـرْبَ همٍّ شَارِبها … فهى شـرابٌ وأَىُّ إِشْـــرَابِ

٦ ــ تأْتِى ويأْتِى السرورُ يَتبَعُها … كأَنَّهُ واقِفٌ عَلى البَـــابِ

٧ ــ تموجُ فى الكأْسِ وَهْىَ فاتِنةٌ … كأَنما الكأْسُ طَرْفُ مُرْتَابِ

٨ ــ أَسجُدُ شُكرًا لهـا إِذا طَلَعتْ … كأَنَّ كأْسِى لَـدَىَّ محْـرابى

٩ ــ يُديرها شـادنٌ يَطُولُ به … عُمْرُ سـرورِى وعُمْـرُ إِطْـرابى

١٠ــ تسترِقُ الرّاحُ من خصـائِله … تَرْكَ جُسـوم ٍ بِغَيْرِ أَلْبَـابِ

١١ــ تلتفُّ عنـد العنـاقِ قامتُه … من لِينِها كالْتَفـافِ لَبْـــلَاب

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٤

(٢) ت : هباتها للمدام صافية . بج : بكل كاس

(٤) ت : يبدو على وجهها اذا مزجت

(٥) ص : وأى شراب

(٦) لايوجد فى (بق ، تق ، رف ، ت) .

(٧) ص : وهى قانية . بق ، تق ، رف : ص : كف مرتاب

(١٠) ت : من خصائلى ... ترك جنون

(١١) ت : كالنفاق للآبى

وقال أَيضًا فى الخمريات *

١ ـ الكأْسُ لم تُذنِبْ فكَيْف حَبسْتَها أَوحشْتَهـا من طُـول ِ ما آنَسْـتَها

٢ ـ لا بل هَمَمْتَ بشُربها ورأَيتَهَا أَلقت عليك شُعاعَها فِلَبسْـــتَها

٣ ـ كم ذَا الوقوفُ بها لَقَدْ أَتعبتَنى مِما وَقَفْتَ بِهـا كما أَتْعَبتَها

٤ ـ فتوقَّ حِلمَ النـارِ واحْذرْ كَيْدَهُ فلقد لَمَسْتَ النـارَ حِينَ لَمَسْتَها

٥ ـ وشِم ِ السرورَ بِشُرْبها لاشِمْتَه وذُق ِ الحياةَ بطَعْمِهـا لاَ ذُقْتَهَـا

٦ ـ واكفُفْ دخُـان النَّدِّعن أَنفاسِها فبنَشْره المِسْكىِّ قـد دنَّسْـتَها

٧ ـ عجِّل بسرِّك والقها فى مَسْمَعى ماذا يَضُرُّكَ يا أَخى لوْ قلْتَهـا

٨ ـ وصِل ِ العجوزَ تَعُدْ صبيًّا ناشئًا فلقد نَظرْتَ صِبَاكَ حِينَ نظرتَها

٩ ـ لاتحسبِ الشمسَ المنيرَةَ أُختَها فى عُمْـرِها ما الشمسُ إلا بنْتهـا

١٠ـ سبقَ الزمانَ وَجودُها بوجُـودِه لاتحسبنَّك يا زمـانُ سَـبقْتَها

١١ـ ومن العجائبِ أَنَّه لا مُبْتَدا لزَمانِهـا ولَهُ بِشُرْبِك مُنْتَـهى

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٢٩ . وقد كتب القاضى الفاضل عن هذه المقطوعة إلى ابنه القاضى الرشيد : «وأماالتائية المفتوحة الخمرية ، فقد ثملت منها سكرا ، دخلت بخاطرى على عروس كل بيت فوجدته بكرا ، ونسخت عند خمريته الأولى وإن كانت طائلة فلها اليد الطولى .. «والخمرية الأولى التى أشار إليها توجد فى قافية النون أيضا وأولها :-

عمموها طينا وآدم طين شيخة فى حشا الزمان جنين

(فصوص الفصول ٢٧ و ٢٨) .

(٢) بق ، تق ، ت : فرأيتها . بج : فحبستها بدلا من (فلبستها)

(٣) بج : لقد أضنيتنى

(٤) ت : فتوق حكم

(٦) بج : دخان اليد

(٧) ص : عجل بشربك . تق ، رف : ماذا يضرك ان

(٩) لا يوجد فى تق ، رف

(١١) بج : لا منتهى

وقال أيضًا *

١ ـ أَحَلَّ الخمرَ بُعْدُكُمُ ... سأَشْرَبُ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ

٢ ـ فنارُ القَلْبِ بَعْدَكُم ... تُصَيِّرُهُ على الثُّلُثِ

وقال أيضًا **

١ ـ ألا إنَّ شُرَّابَ المُدَامِ هُمُ النَّاسُ ... وغيرهُمُ فيهم جُنُونٌ وَوَسْوَاسُ

٢ ـ فياليْتَ أَنِّى مِثْلُ كِسْرَى مُصَوَّرًا ... فلَيْسَ يَزَالُ الدَّهْرِ فى يَدِهِ كَاسُ

وقال يصف جارية صافية السَّواد ***

(١) غلاَّبةُ القول بل خلاَّبة الخُلس ... نِديَّةُ اللَّون أَو مِسْكِيَّة النَّفَس

(٢) لونُ الحَمانِن بل أَصْفَى وما خُلِقَت ... من أَبيضِ الرِّيقِ بل مِنْ أَسْمَرِ اللَّعَسِ

(٣) لا كالنَّهار ولا كاللَّيل تبْصِرُها ... كاللَّون ما بين لَون الصُّبْحِ والغَلَسِ

(*) مذكوران فى (ط) ص ١٣٢

(١) ت : أخر الخمر عندكم . بق ، تق ، ت : لأشرب

(٢) ت : تصيرها

(**) مذكوران فى (ط) ص ٤٥٠

(***) مذكورة فى (ط) ص٤٥٠

(١) ت : غلابة اللون .. الجلس والخلس ، الأحمر الذى خالط بياضه سواد

(٢) بج : الحماهن . تق: الجماهن . ت : الحماهن . ولعله الحمائن جمع الحمنان : نوع من عنب الطائف أسود يميل إلى الحمرة . بق ، تق : أو من أسمر

(٣) ت :كالليل تلبسها

وقال يصف السوسن *

١ - وسوسنٍ أَحْوَى جَنى الغَرْسِ   يَذْوِى مِنَ اللَّمْحَةِ قَبْلَ اللَّمْس
٢ - أَوْرَاقه فى رقَّةِ الدِّمقْسِ   تَصْبُو إلى تَقبيلِهنَّ نَفْسى
لأَنها مثلُ شفاهِ لُعْسِ

وقال أَيضاً فى صفة الجلنار **

١ - وجُلنارٍ على غصُونٍ   وكلُّ غصْنٍ بِهِن مَائِسْ
٢ - يَحْكِى الشَراِيبَ وَهْىَ خُضْرٌ   وهْوَ بأَطْرَافِها كبَائِسْ

(*) فى (ط) ص ٤٤٩ .

(**) مذكوران فى (ط) ص ٤٤٧

(١) الجلنار : بضم الجيم وفتح اللام المشددة زهر الرمان معرب ، الشراريب جمع الشرابة : المجموعة من الخيط . كبائس جمع كباسة ، القنو من النخلة والعنقود من العنب .

وقال أيضاً يصف جرباً *

١ ـ اللؤلؤُ الرَّطْبُ حَبٌّ ... فى رَاحَتِى نَفَائِسْ

٢ ـ فلؤلؤُ الحبِّ رَطْبٌ ... ولُؤْلُؤُ البَحْرِ يابِسْ

«وقال فى بستان» **

١ ـ يأيُّها الْبُسْتَان إن حَصَّلْت لى ... مَنْ صِرْت مَخْمُورًا بكأْسِ مُكَاسِه

٢ ـ لأُجَلِّينَّك من بَهاءِ جَبينه ... ولأَخْلُفَنَّ عَلَيْك مِنْ أَنْفاسِه

وقال يصف قوما سكارى ***

١ ـ ونَدَامَى فُصَحَاءَ شَربُوا ... إذ غَدَتْ أَلْسُنهمْ مُنْخَرِسهْ

٢ ـ لَبِسُوا أَثْوابَ سُكْرٍ وكرًى ... وانَطَوَوْا طيَّ ثياب دَنِسه

(*) مذكوران فى (ط) ص ٤٤٩

(**) مذكوران فى (طص٤٤٨) . وفى هذا المقطع يصف البستان الذى كان فيه جالسا مستوحشاً من صديقه ، وقد أنشد فيه مقطعا آخر .

(١) المكاس : المشاحة . (٢) بج : ولأخلفن

(***) مذكوران فى (ط) ص ٤٤٧ . (٢) ت : سكر فكروا .

وقال مما كتب على صدر منظرةٍ له *

١ ـ نَعَمْ هَذِه دَارُ النَّعيم المُعَجَّلِ ... تُذكِّرُني دَارَ النَّعيمِ المؤجَّل

٢ ـ فأَرتَعُ في الدَّارَينِ في زَمَن معاً ... بعيني وعَيْنَيْ فِكرتي وتَخيُّلي

٣ ـ أَلا فاجلِسا فيها سُرورًا بها ولا ... قِفَا نبك من ذِكْرَى حَبيبٍ ومَنزلِ

٤ ـ ولا تَعْبُرا باللهِ بالقَصْرِ بَعْدَها ... فما عِنْدَ رَسْمٍ دارسٍ مِنْ مُعَوَّل

٥ ـ لقد قَصَّرتْ عن شَأْوِها كُلُّ روضةٍ ... وقصَّر عن أملاكِها كُلُّ أَفْضَلِ

٦ ـ وأَنْسَى بِهابَيْنَ الوَرى ذِكرِ جَعْفرِ الرَّ ... شيدِ فأَنَّى جَعْفرُ المُتوكِّل

٧ ـ يُرى الضَّيْفُ فيها وهْوَ ضَيْفٌ لحاتِمٍ ... كما الجارُ فيها وهْو جَارُ السَموْءَل

٨ ـ سماءُ نُضَارٍ تحتها أَرْضُ فضَّةٍ ... يفرّع مَاءُ الوَرْدِ فيها بَجَدْولِ

٩ ـ وفي الصَدْرِ شَاذرْوَانُها جَفنُ ملْعَب ... لعُفْرِيَّةٍ آثارُ طَيْفٍ وأَيْطَل

١٠ ـ وكم طائرٍ من رأْسِهِ الماءُ طَائِرٌ ... على أَنَّهُ في وَكْرِه كالمُكبَّل

١١ ـ وكم أَسدٍ والماءُ من فيه وَاثِبٌ ... وإن كَانَ لَمْ يَنْهَضْ ولَمَ يَتَحَلْحَل

(*) مذكورة في (ط) ص ٦١٥ . وفي (ط) وقال مما كتب على انبذارية ، وهي كلمة إغريقية معربة معناها مصطبة

(٣) اقتبس هذا القول من امرئ القيس في قوله : —

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(٤) ت : ولا تقرآ بالله . تق : في القصر . واقتبس الشطر الثاني من معلقة امرىء القيس ايضا .

(٥) بق ، تق ، ت : عن ملاكها

(٦) جعفر الرشيد : هو جعفر بن يحيى البرمكي الذي كان وزيرا لهارون الرشيد ثم غضب عليه ، وقصة نكبة البرامكة وجودهم قصة مشهورة فيقول : إذا نسى بها ذكر جعفر البرمكي فأين ذكر جعفر المتوكل الذي ما طار صيته ولا شاع ذكره ، وقد أشار بجعفر إلى اسم ابيه القاضي الرشيد جعفر . بق : فأبى بدلا من (فأنى) .

(٧) أشار إلى حاتم الطائي أحد أجواد العرب الذي يضرب به المثل في الكرم . اوالسموءل : هو ابن عاديا اليهودي الذي يضرب به المثل في الوفاء : يقال : أوفى من السموءل وقصته مشهورة حين حاصر حصنه ملك من ملوك الشام ليأخذ دروع امرئ القيس التي استودعها إياه ، فلما رفض السوءل تسليمها إليه قبض الملك على ابنه الذي كان خارج الحصن ،وذبحه وهو ينظر إليه

(٨) بج : يفرع ... منها

(٩) الشاذروان : الفوارة . فارسية ، لعفرية : نوع من الظباء . بج : مثل ملعب .

(١٠) يصف منبع الماء والفوارة في القصر

(١١) تحلحل : تحرك من موضعه

١٢ـ أُعِيدَ مُلُوكُ الأَرضِ فيها ليَعْلَمُوا ... بأَنَّ الذى شَادُوهُ غَيْرُ مُكَمَّلِ

١٣ـ يقابِلُ كِسْرى قيصرًا وكلاهُما ... يُقَلِّب طَرْف الباهتِ المتَأَمِّل

١٤ـ فكسرى يرى الإِيوانَ كِسْرًا وقَيْصرٌ ... يرى القَصْرَ خُصَّ الناسك المتبتِّلِ

١٥ـ وصُوِّرَ فى أَرْجَائِها كُلُّ عاشقٍ ... يرى العِشْقَ فَرضًا فى الكتابِ المنزَّلِ

١٦ـ جَميلُ بُثَيْنٍ مَعْ كُثَيِّرِعزَّةٍ ... يَصُوغانِ أَشعارَ الهوى والتَغَزُّلِ

١٧ـ وقدْ عرِضَت فيها الجنودُ فجحفَلٌ ... يمرُّ على آثارِهِ أَلفُ جَحْفَل

١٨ـ كأَنَّهمُ فى يوم عيد فقُمْصُهم ... من الوَشْى لاقُمص الحديدِ المسَرْبَل

١٩ وقد أَينَعَتْ فيها الرياضُ فكَمْ بها ... لمخترِفٍ من كل عِذْقٍ مُذَلَّلِ

٢٠ـ وقدبَعُدَتْ لكِنْ على كَفِّ مجْتَنٍ ... وقد قَرُبَتْ لكن إلى عينِ مُجْتَلى

٢١ـ فقد بان منها للورى فَضْلُ آخرٍ ... كما بان منها عندهم نَقْصُ أَوَّلِ

ولــه *

١ ـ كأَن البَحْــرَ مَيْدانٌ وفيــه ... من السُّفْن الَّتى تجرى خيولُ

٢ ـ يطارد بعضُها بعضًا وليست ... تَكِلُّ ولا لَهَــا عَرَقٌ يَسيلُ

---

(١٤) تق : بق : حصن الناسك .

(١٦) جميل بن عبدالله بن معمر الشاعر العذرى كان ذا حظ وافر فى النسيب . أخباره الأغانى (ج ٧ ص ٧٧) وكثير بن عبد الرحمن راوية لجميل وكان يهوى عزة ويشبب بها (الأغانى ج ٨ ص ٢٧)

(١٨) بج : المزيل بدلا من (المسربل)

(١٩) بق ، تق : عرف مذلل . واخترف الثمار : جناها . العذق : القنو أى الكباسة من النخلة .

(*) مذكوران فى (ط) ص ٦٤٩ . وقد عثر عليهما فى تذكرة النواجى ج ١ ص ١٢

وقال أيضـــاً *

١ - عَرُوسُكُمْ يأَيُّها الشَّرْبُ طَالِقٌ ... وإنَ فَتَنَتْ من حُسْنِها كُلَّ مُجْتَـلى

٢ - دَفعْتُ لها عَقْلى ومَالى مُعجَّلاً ... فَقَـالَتْ وجنَّـاتُ النَعيم مؤجَّـلى

وقال فى الحكم بن فُوقَا وقد تَابَ من النَّبيذِ **

١ - سمعت بأَمـرٍ ليتنى لا سَمعْتُه ... فعندِىَ منه مُقعِدٌ ومُقِـيمُ

٢ - بأَنَّ الحَكيمَ الآنَ قَدْ تركَ الطِّلاَ ... وتابَ فَقُلْنا مَا الحكيمُ حَكيمُ

٣ - أَتُترِكُ شَمْسُ الرَّاحِ وَهْىَ منيرةٌ ... ويُتركُ وجْهُ البـدر وهْوَ وَسِـيمُ

٤ - وما كُنْتُ أَخْشَى أَن يتوبَ لظَرْفِه ... كمَا لسْتُ أَخشى أَنَّهُ سَـيصُومُ

٥ - وكَمْ مِنْ يدٍ عند الحكيم لِكَأْسِه ... غَدَتْ وَلَها حَقٌّ عَلَيْهِ عَظِـيمُ

٦ - أَنامَتْ له مَن لا يَنامُ وربَّما ... أَقامَتْ له ما لاَ يَكَادُ يَقُـومُ

٧ - وذلكَ إِنْعامٌ قَضى بنعيمهِ ... ومَن جَحَد الإِنعامَ فَهْوَ لَئِـيمُ

٨ - وإن قالَ إِنِّى قد سَقمتُ بِشُرْبِهَا ... فقد يعشَقُونَ الجَفْنَ وهْوَ سَـقِيمُ

٩ - وإن قال إِنِّى قد سَلِمْتُ فإِنَّه ... كما قيل قِدْماً للَّديـغ سَـلِيمُ

(*) مذكوران فى (ط) ص ٥٧٧

(١) ت : - عروس لكم يأيها الرب طالق ... وإن قتلت من حسنها كل مجتلى

(**) مذكورة فى (ط) ص ٦٩٤

(١) بق ، سمعت حديثا

(٢) تق ، ص : قد هجر الطلا

(٣) ت : وتترك بدر الكأس

(٦) بق : من لا يكاد

(٧) ت : تقضى نعيمه

(٨) ت ، بق ، تق : يعشقون الجسم

(٩) اللديغ : الملدوغ ، السليم : الملدوغ أيضا يقال له ذلك من باب التفاؤل

١٠ ـ على الكوبِ من بَعْدِ الحكيم كآبةٌ وفى الجـام مِنْ بعدِ الحَكِيمِ وُجُومُ

١١ ـ ومن بعدهِ زَوْجُ الخَلاعةِ طالِقٌ ومن بعدِه أُمُّ السرورِ عقِيمُ

١٢ ـ وعادت كؤوسُ الرَّاح وهى سِمَائِمٌ لَدينَا وأنفاسُ المُدامِ سُمُومُ

١٣ ـ وطمَّننى إبليسُ حين عَتِبْتُه بأَنْ قال هذا الأَمرُ لَيْسَ يَدُومُ

١٤ ـ فإنْ تَسْأَلُونى بالحكيم فإنَّنى خبيرٌ بأَدْواءِ الحكيمِ علِيمُ

١٥ ـ إذا ماخَبا وهْجُ المَصيفِ فإنَّنى بتحليلِ ناموسِ الحكيمِ زَعيمُ

١٦ ـ على أَنَّهُ إن كان قد تابَ مُخْلِصاً وخاف عقابَ اللهِ وَهْوَ رَحِيمُ

١٧ ـ فتوبتُه من سوءِ ظنٍّ بربِّه تَعالَى وإلاَّ فالكريمُ كَرِيمُ

وقال فى الخمر أيضاً *

١ ـ وصهباءَ رقَّتْ فاسترقَّتْ عُقُولَنَا عَلَى أَنَّها قد أَعْتَقَتْنَا مِنَ الهمِّ

٢ ـ إذا مُزِجَت كَانَ المزَاجُ فِدىً لها ولو أَن ذاك المزْجَ أَخْفَى مِنَ الوَهْمِ

---

(١٠) الجام : إناء للشرب من فضة

(١٢) السمائم : جمع السمامة لضرب من الطير كالخطاف لا يقدر على الوصول إلى بيضه ، وعليه قول العرب فى رواية « كلفتنى بيض السمائم »

(*) مذكوران فى (ط) ص ٦٧٣

(٢) : كان المزاج بديلها

وقال فى الخمر *

١ ـ عمَّمُوهاً طِينوآدَمُ طِيْنُ شيخةٌ فى حَشا الزَمان جَنِينُ

٢ ـ قبل أَن تُغْرَس الكرومُ وتَلْتَفُّ عليها الأَوراقُ والزَّرجُون

٣ ـ قبل أَن يُخْلَقَ الظلامُ ولا النورُ ولم يُعْرفَ الدُّجى والدُّجون

٤ ـ وثُرَيَّا السماءِ ما هى عُنْقُودٌ ولا آيةُ الدُّجى عرْجُونُ

٥ ـ شَيْخَةٌ لم تَشِبْ قروناً إِلى أَن هلكتْ أُمَّةٌ وبَادتْ قُرُونُ

٦ ـ فهى سِرٌّ فى خاطِر الدَّهر مكتومٌ وعِلْمٌ فى صدرِهِ مَكْنُون

٧ ـ تبصِر الهمَّ فى الأَقاصِى فتنْفِيهِ ولا غرْو فالحَبَابُ عُيُون

٨ ـ كُلُّ هَمٍّ إِذا جَلوْها عليه وهى بِكرٌ فإِنَّه عِنِّين

٩ ـ إِنَّ مَنْ لام فى المُدامِ وإِن عزَّ مَهِينٌ ولا يَكادُ يَبِينُ

١٠ ـ إِنْ هِى إِلَّا الحياةُ والرُّوحُ والرَّاحَةُ واللَّهْوُ والصِّبا والمجونُ

١١ ـ ليس فيها إِذا رَجَعْنا إِلى الحقِّ عُدُولٌ ولا عَليها أَمِينُ

١٢ ـ والذى قد يَلُومُ إِمَّا ضنِينٌ مُسْتبِدٌّ بها وإِمَّا ظنِينُ

١٣ ـ مَنْ رَأَى كَأْسَها فقد فَتَنَتْهُ إِنَّكُمْ كُلُّكُم بها المفْتُونُ

١٤ ـ لم يَدع شُرْبَها الأَمينُ وإِن كانَ إِمَام الهُدَى ولا المأْمُونُ

١٥ ـ وبها كَانَ يستعينُ على الأَحْزان من بعد خَلْعِهِ المُستَعِينُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٤٣

(٢) الزرجون : شجر الكرم أو قضبانه ، فارسى معرب

(٩) لا يوجد فى (بج) .

(١٠) ط : سقطت (إن) فى أول البيت

(١٢) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

(١٣) بج : أيكم كلكم هو المفتون .

(١٤) فى الأصل : ولا ما كان المأمون

(١٥) بق : على الإخوان قدما من . وقد خلع المستعين من الخلافة سنة ٢٥٢ ﻫ

١٦ ـ فانهَضُوا واقْصِدُوا بنا قَصْدَ دَارِيـ ـنَ جميعــاً فدارُهــا دَارِيــنُ

١٧ ـ واشْتَرُوهَا بكل ما عزَّ أَوهَا ـنَ فإِنَّ العــزيزَ فيهَــا يَهُــونُ

١٨ ـ واطْلِقُوها : إن الزمانَ حَبُوسٌ واخْــرجُوها إِنَّ الدِّنَان سُــجُون

١٩ ـ إِنَّمــا الدَّنُّ سِجْنُها فلِهَذا ضَحِكَتْ إِذْ رَأَتْــه وهْوَ طَعِــينُ

٢٠ ـ إِن فَقْرِى على المُدامِ ثَرَاءٌ أَو يَسَارِى والكَأْسُ فِيهَا يَمِينُ

٢١ ـ تلك نِعْمَ المُعِينُ إن قَارَنَ الهمُّ فــؤادِى والهمُّ بِئْسَ القَــرِينُ

٢٢ ـ وإِذا ما رَجَّتْ ليــالىَّ أَحْــوَا لِ جَــلاَها مِنْه صَبــاحٌ مُبِــينُ

٢٣ ـ فبها أَستريحُ من حِرْفَةِ العَقْــ ـلِ فإِن الحِــرافَ مِنْــه يَكُونُ

٢٤ ـ واتْرُكِ العقلَ جانِباً تُدْرِكْ الحظَّ يقينــاً ما الحــظُّ إلاَّ الجُنُونُ

٢٥ ـ كُلُّ مَنْ أَبصرتْه عَيْنَاكَ فِى الخَلْـ ـقِ ســعيدًا فإِنَّــه مَجْنُــونُ

وله أَيضاً مما ذكر فى تذكرة النــواجى *

١ ـ رأَيتُ فى بيتــك ســجَّادةً لم تقــع العينُ على مثلهــــا

٢ ـ غريبــةً تشــتاقُ أَوطانَهــا فــردَّهــا الله إلى أَهلهــــا

---

(١٦) دارين : بلد اشتهرت بالخمر (٢٢) هذا البيت لا يوجد فى (بج)

(٢٣) فى الأصل : حرافة العقل . ولعله يريد بالحراف هنا الحرمان والابتعاد عن المتع

(*) كوران فى (ط) ص ٦٤٨

اخوانيات

وقال أَيضا فى ابن مسلمة بعد موته *

١ ـ قال ابنُ عمرٍ وقد جاءَت مقطَّعةً مِنْ عندِه بَعْـد تـأْخيرٍ وَإِبْطـاءِ

٢ ـ لا تَعجَبوا واعْذُرونى فى تـأَخُّرها فكيف أُسْرع فى تَقْطِيعِ أَعْضَائِى

وقال يستدعى صديقا له إلى مجلس أُنس **

١ ـ حضر الحبيـبُ وأَنـتَ أَشْـ ـهى للفـؤادِ مـنَ الحبيـبِ

٢ ـ فلئن حضـرتَ مُسـارِعاً فلأَصفحـنَّ عن الذُّنـوب

٣ ـ ولأَمدحنَّـك بالفتـوَّ ةِ فى الحضـورِ وفى المغيـبِ

٤ ـ ولئن قعـدت لأَهجونَّـك فى البعيـد وفى القريـب

٥ ـ وأَقـولُ هَـذا فى النَّهـا رِ قَـدِ اسْتَرَحْنَـا مِنْ رَقِـيبِ

(*) مذكوران فى (ط) ص ٨

(**) مذكورة فى (ط) ص ٥٣

وقال أيضاً وهو بحماة المحروسة *

١ ـ مَنْ للريب هَفَتْ بِهِ الفِكَرُ ... لاَ العَيْنُ تُؤْنِسُهُ وَلاَ الأَثَرُ

٢ ـ لا تُلْتَقى أَجفانُه سَهَرًا ... فكأَنَّما أَهدابُهُ إِبَرُ

٣ ـ مِنْ طُولِ مَا يُرمى بِصُحبَتِهَا ... يبكى البكاءُ ويسهر السهرُ

٤ ـ يا طولَ لَيْلِي لاَ صَباحَ لَهُ ... سَحَرُوا الظَّلامَ فَمَا لَهُ سَحَرُ

٥ ـ ولقد تجلَّى عَنْ مَنَازِلِه ... طَيفٌ لِطُولِ سُراه مُنبَهِرُ

٦ ـ يأْتى إِلىَّ لِنَقْعِ غُلَّته ... فَيَردُّه مِنَ مَدْمَعِى نَهَرُ

٧ ـ وعَهِدْتُ قَلْبِي جِسْرَ مَعْبَرِهِ ... لكنَّ ذَاكَ الجِسْرَ مُنْكَسِرُ

٨ ـ قد نِمْتُ لكن فى كَرَى ولَهِى ... خُيِّلْتُ أَنَّ خياله القَمَرُ

٩ ـ يا دَهْرُ يَا مَنْ لاحُنُوَّ لَهُ ... أَوَ مَا عَلِمتَ بِأَنَّنِي بَشَرُ

١٠ ـ لو كُنْتَ تَنْطِقُ قُلْتَ لَمْ بَطَرًا ... فَجَمِيعُ مَابِكَ أَصْلُه البَطَرُ

١١ ـ تأْتى حَمَاةَ وتَشْتكى كَدَرًا ... أَوَ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّها كَدَرُ

١٢ ـ وبَقِيتَ لاَ أَهلٌ ولاَ ولَدٌ ... فِيها ولا وَطَنٌ ولا وَطَرُ

١٣ ـ صه يا زمانُ فإِنَّنى رَجُلٌ ... لَيْسَتْ تُغَيِّرُ صَبْرَهُ الغِيَرُ

١٤ ـ ماءُ البَشَاشَةِ مِلْءُ صَفحتِه ... والقَلْبُ فيه النَّار تَسْتَعر

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٠٧

(٢) ت ، بق : لا تلتق أهدابه ... الابر

(٣) يرمى بغربته

(٥) ت : وقد تجلى عن منازله

(٦) وجاء هذا البيت فى (ت) هكذا : يأبى لى النقع منه غلته .. برده من مدمعى نهر

(٨) ت : مذ تهجمت لكن . (ط) أن خاله القمر

(٩) تق ، رف : يامن يحوله . وعلى هامش (تق) هذه القصيدة ممتنعة التصحيح إلا بوجود نسخة أخرى

(١٢) بج : ولا بلد

(١٣) ت : صف يا زمان . بق : بغير صفوة . :تق صفوه

(١٤) ط : ملاء ، بج : ملء صفحته

١٥- ولربَّما هَطَلَتْ مَدَامِعُه ومُرادُه أَن يَغْرَقَ الْحَوَرُ

١٦- والخدُّ مَيْدَانٌ صَوَالجه هُدْبٌ لَهَا مِنْ دَمْعِه أُكَرُ

١٧- والنَّبْع قالوا مَالَهُ ثَمَرٌ أَمَّا أَنا فالدَّمْعُ لى ثمرُ

١٨- ولأَرْكَبَنَّ الصَّعْبَ غُرَّتُه غَرَر وخَطْرَةُ عِطْفِه خطر

١٩- إمَّا وإمَّا وَهْىَ وَاحِدَةٌ فِيهَا مُرَادُ النَّفْس يَنْتَظِرُ

٢٠- ريحَ الجَنُوبِ أَراكِ مُدْنَفَةً هَلْ شَفَّ جسْمَكِ مِثْلَىَ السَّفَرُ

٢١- وأَراك طَيِّبةً مُعَطَّرةً هل فيكِ مِنْ أَحْبَابِنَا خبَرُ

٢٢- تلك الأَحبَّةُ رَوْضُ ودِّهِمُ خَضِل وغمرُ صَفَائِهم خَضِرُ

٢٣- قد أَعْجَزَتْ أَخْبَارُ سُودُدِهم لولا لَقُلْنَا إنَّهَا سُوَرُ

٢٤- فارقْتُهم فتَمَايَلُوا أَسَفاً حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهم سَكِرُوا

٢٥- فكأَنَّهم لدمُوعِهم شَرِبُوا وكأَنَّهم بِأَنِينِهِمْ نَعَرُوا

٢٦- كَمْ فِيهِمُ مَنْ غَضَّ نَاظِرَه لمَّا خَلاَ مِنْ شَخْصِىَ الْبَصَرُ

٢٧- وَيَظُنُّ ظنًّا أَنَّ مُقْلَتَهُ لَوْلاَىَ لَمْ يُخْلَقْ لها نَظَرُ

٢٨- يا وَيْحَ طَرْف بَعْدَ فُرْقَتِهم مرَّت بِهِ العَبْرَاتُ والعِبَرُ

٢٩- صَدَقَ الَّذِى قَالتْ بَلاَغَتُه لَمْ يَجْرِ دَمْعٌ بَلْ جَرَى قَدَرُ

٣٠- كَمْ كُنْتُ أَحْذَرُ مِن فِرَاقِهِمُ وإِذَا وَهىَ قَدَرٌ فَلاَ حَذَرُ

---

(١٥) ص : أن يعرف الخبر

(١٦) بق : دمعه بر

(١٧) النبع : شجر تتخذ منه القسى ، ينبت فى قلة الجبل وفى (ص) ، ط : أنا نبعه والدمع لى ثمر

(١٨) تق : غرور بدلا من غرر

(٢٠) تق : ريح الهبوب . ت : مدفقة بدلا من مدنفة ، وقد ترك الناسخ فى ت ، تق ، بق : هذا الشطر والشطر الأول من البيت الثانى

(٢١) بج : أنت من أحبابنا

(٢٢) ت ، تق : حقد وعمن صفائهم

(٢٣) والمعنى : لولا العصيان لقلنا إن أخبار سؤددهم سور القرآن فى إعجازها .

(٢٥) ت : نقروا بدلا من (نعروا)

(٢٨) ص : بعد فرقتكم

٣١- لَهْفِي عَلَى عَيْشٍ بِنِعْمَتِهِ   كَانَتْ ذُنُوبُ الدَّهرِ تُغْتَفَرُ

٣٢- وَمَنَازِلٍ بِاللَّهْوِ آهِلَةٍ   تُزْهَى بِهَا الآصَالُ والبُكَرُ

٣٣- ومنارةٍ من حُسْنِ حُلَّتِها   يُنْشِي الحبُورُ ويُنْشَرُ الخَبَرُ

٣٤- وأَحِبَّةٍ سُمْرٍ شُعُورُهُمُ   لَيْلٌ فَصَوت حُلِيِّهِم سَمَرُ

٣٥- شعر كَلَيْلَةِ وَصْلِ صَاحِبِه   حُسْناً ولكِن مَا بِهِ قِصَرُ

٣٦- تلك الغُصُونُ شُعُورُهَا وَرَقٌ   متكلِّلٌ وعقودُهَا زَهَرُ

٣٧- تحت النهُودِ كأَنَّها بِدَرٌ   سُرُرٌ تُفَرَّغُ فِيهِم صُرَرُ

٣٨- آهاً لِثَغْرٍ لوْ ظَفِرْتُ بِه   وكذا الثُّغُورُ يُرَى بِهَا الظَّفَرُ

٣٩- مِنْ شَادِنٍ طَرْفِي لِفُرقَتِه   زَنْدٌ وجَمْرُ مَدامعى شَرَرُ

٤٠- متبرِّجٌ فِي وَجْهِهِ الخَفَرُ   متَحيِّرٌ فِي طَرْفِه الحَوَرُ

٤١- لو لم يكن فِي الجَفْنِ عَسْكَرُه   مَا قِيلَ إِن الجَفْنَ يَنْكَسِرُ

٤٢- حفَّتْ بَوَادِره قَلائِدُه   ويلاه ذا خَصَرٍ وذا خَصِرُ

٤٣- لم أُحصِ كم عانَقْتُ قامَتَهُ   فتكسَّرتْ مِنْ ضمِّه الدُّرَرُ

٤٤- أَصبَرْتَ حتى يَوْمَ فُرْقَتِه   يَا قَلْبُ والتَّحقيق يا حَجَرُ

٤٥- ومُقرْطَن طَرْفى لِفُرقَتِه   زَنْدٌ وحُمْرُ مَدَامِعِى شَرَرُ

---

(٣٢) غير مذكور فى (ت) .

(٣٣) تق : من حسن حليتها . ت : ينسى الحبور

(٣٤) سمر قدورهم ... لهم صوت ، خيولهم سمر

(٤٢) ت ، بق ، رف : موارده . بج : بوارده ، بق ، تق ، رف : ذا خضم . والبوادر : جمع بادرة وهى اللحمة بين المنكب والعنق من الإنسان . والمعنى أن القلادة تحيط بذلك المكان .

(٤٣) بج : قائمه

(٤٥) هذا البيت غير مذكور فى (ط) .

وقال أَيضاً يتشوق إلى أَهله وأَوطانه عند وصوله إلى بصرى *

١ – أَيا بَصَرى لا تنظرَنَّ إلى بُصْرَى ... فإنىِّ أَرَى الأَحْبَابَ فى بَلْدَةٍ أُخْرَى

٢ – وَمَا بَلْدَةٌ لم يَسْكُنُوهَا ببلدةٍ ... ولو أَنها بَيْنَ السِّماكَيْنِ والشِّعْرَى

٣ – وما القفرُ بالبيداءِ قَفْرًا وإنَّما ... أَرَى كُلَّ دَارٍ لم يكُونوا بِها قَفْرًا

٤ – تذكَّرْتُ أَحْبَابِى وإنىِّ لمُؤْمِنٌ ... ولكِن أَرَانِى لَيْسَ تَنْفَعُنِى الذِّكْرَى

٥ – وهَلْ مِحْنَتِى صُغْرى لأَجل فِراقِهِم ... وقد أَبْصَرته يَبْطِش البَطْشَةَ الكُبْرَى

٦ – لقد أَضرنى البَيْن المُشِتُّ وضرَّنى ... فيَالَكَ بَيْناً ما أَضرَّ وما أَضْرَى

٧ – أَأَهبِطُ مِنْ مصرٍ وقِدْماً قد اشتهى ... علَى اللهِ أَقوامٌ فقال اهْبِطُوا مِصْرَا

٨ – فكم لى بِهَا دِينَار وجْهٍ تركته ... وَرَائى فَعَيْنِى بَعْدَه تشتكى الفَقْرَا

٩ – فو اللهِ ما أَشْرِى الشآم ومُلْكَه ... وغُوطَتَه الخَضْرَا بِشِبْرِينِ مِنْ شَبرا

١٠ – فإِن عُدتُ والأَيَّام عُوجٌ رَوَاجعٌ ... لقد أَنشأَتنى قَبْلَها النَّشْأَةَ الأُخْرى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٠٣ . لعله أعد هذه القصيدة حين وصل إلى بصرى فى سفرته إلى دمشق ليكون بين موظفى القاضى الفاضل .

(٢) السماكان : كوكبان نيران أحدهما فى جهة الشمال أمامه كوكب صغير يقال له راية السماك ورمحه ، ولذلك يقال له السماك الرامح والآخر فى جهة الجنوب ليس أمامه شىء ، ولذلك يقال له السماك الأعزل أى الذى لا سلاح معه . الشعرى : الكوكب الذى يطلع فى الجوزاء وطلوعه فى شدة الحر ، ويقال له الشعرى اليمانية ، وكوكب آخر يطلع فى الذراع ويقال الشعرى الشامية ومن أساطير العرب أن سهيلا أقبل من ناحية اليمن ، وأقبلت الشعريان من ناحية الشام حتى انتهى المسير إلى المجرة وهى نهر فى الفلك فوقف كل من الفريقين على شاطىء المجرة ، وخطبهما سهيل فأجابتاه إلى الزواج وعبرت إليه اليمانية منهما فقيل لها الشعرى العبور ولم تقدر الشامية أن تعبر فوقفت تبكى حتى لم تقدر أن تفتح عينيها من كثرة البكاء فقيل لها الشعرى الغميصاء وجرى ذلك عندهم لقبالها

(٣) بق : وما القصر

(٤) بج : ليس تنفع . وفى البيت اشارة إلى الآية الكريمة : « أو يذكر فتنفعه الذكرى » . (عبس : ٤) .

(٦) ط : ضرنى . تق : ضربى . تق : البين المشوق .

(٧) أشار إلى الآية : «اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم» . (البقرة : ٦١)

(١٠) بق : وراجع

وقال أيضاً فى بستانه مستوحشاً من صديق له *

١ ـ جَلَسْتُ بِبُسْتانِ الجليسِ ودَارِهِ ⁂ فَهَيَّج لى مِمَّا تناسَيْتُه ذِكْـــرَا

٢ ـ وَسُقِّيتُ كَأْسَ النَّجْمِ سَاعَةَ ذِكْرِه ⁂ فَلَمْ يَسْتَطِعْ فى ليْلِ هَمِّىَ مِنْ مَسْرى

٣ ـ فياساقىَ الكأْسِ التى قَدْ شَرِبتها ⁂ رويدَكَ إنَّ القـلب فى أُمَّةٍ أُخْـرَى

٤ ـ ويا أُفْقُ لو كانَ الحبيبُ مُضَاجِعِى ⁂ لما سَأَلَتْكَ النفسُ أَنْ تُطْلِع الْبَدْرَا

٥ ـ ولووُصِلَتْ سُودُ الليالى بِشَعره ⁂ لما خَشِيتْ مِنْ غير غرَّته فَجْــرا

٦ ـ تذكَّرتُ وَرْدًا للحَبِيبِ محجَّباً ⁂ يَمُدُّ عليه ظلُّ أَهْـدَابِه سِــتْرا

٧ ـ فصرتُ أُجَارِى القَلْبَ مِنْ أَجْلِ ذِكْرِه ⁂ فيقتلنى ذِكْــرًا وأَقتلـه صَبْرا

٨ ـ أَقبِّل ذاك الطَّلَّ أَحْسَـبُه اللَّمى ⁂ وأَلْثِمُ ذَاكَ الزَّهـر أَحْسَبُه الثغرا

٩ ـ وكم لائِمٍ لى فِى الَّذى قَدْ فَعَلْتُه ⁂ وكم قائـلٍ دَعْـه لعلَّ لَـهُ عُـذْرا

١٠ـ لأَجلِكَ يامن أَوحْشَ العينَ شَخْصُه ⁂ أَنِسْتُ بدمعٍ يَمْنَعُ العينَ أَن تكْرَى

١١ـ وقاسيت مِنْكَ الغدرَ والهَجْرَ والقِلى ⁂ وأَنفقْتُ فِيكَ الشِّعْر والعمر والدَّهْرَا

١٢ـ وأَفلسِ طَرْفِى حينَ أَنْفَق دَمْعَه ⁂ فأَجرى فَمِى دَمْعاً يُسَمُّونَه شِــعْرا

١٣ـ وفارقْــتُ عــزًّا بالشآم لأَلْتَقِى ⁂ بِمِصْرَ الَّذى من حُسْنِهِ فَضَّلوا مِصْرَا

١٤ لئن طِبْتُ فى مُسْتَنْزَهٍ لم تكُنْ بِهِ ⁂ فلا زلتُ أَلْقى عِنْدَكَ الصَّدَّ والْهَجْــرَا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٠٥

(١) لعله أشار إلى القاضى الاسعد الجليل كان من أجلة اصدقاء ابن سناء الملك .

(٢) ت : وأنسيت نجم الكأس

(٤) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بق ، تق ، رف) . فى الأصل و (ط) : ان تطلعى البدرا

(٦) بق ، تق ، رف ، مص : للمليح محجبا

(٧) ص : فصرت أجازى

(٨) بق ، تق ، رف : ذاك الظل

(١٠) ص ، بق ، تق ، مص : أنست بسهد

(١٣) ت : فارقت أيام . بق ، تق : الذى من أجله

١٥- فلو كنت في عَدْنٍ وأَنْت بغَيرِها   وحُوشِيتُ آثرتُ الخروجَ إلى بَـرَّا

١٦- ولو كنتُ في بُصْرى وَحَسْبُك لم أَقُلْ   أَيا بَصَرِى لا تنظرنَّ إلى بُصْـرَى

وقال أَيضا من قصيدة عملها بدمشق يذكر فيها
أَهله وأَوطانه ويذم دمشق *

١ - كم أَعْدَمَتْنِى مُشْبِهاً أَو نَظِيرْ   وأَتعبتْ لِى ضامرًا مَع ضَمِير

٢ - يَا ليْت شِعْرِى والمُـنى ضَلَّةٌ   هلْ أَرْضُ مِصْر لى إليها مَصِير

٣ - كم لى بها من ظبيـةٍ غِـرَّةٍ   أَسـتغفِرُ الله وَظبْىٍ غَـرير

٤ - يَغْنى بِشـكْلِ الصُّدْغِ عَنْ عَارِضٍ   وطـرَّة فَاحِمَـة عَن طَـرِيـرْ

٥ - ووجْهُهُ الأَخْضـرُ لى جَنَّـةٌ   وشـعرُه النَّـاعِم فِيهَـا حَـرِير

٦ - فيا نظيم الثَّغْـر ما أَنْصَفَتْـك العَيْنُ إذ تبكى بِـدَمْع نَثِيرْ

٧ - يأَيها المقـرورُ فى لَيْلَـةٍ   أَعدمَـهُ الصَّـبْرَ وُجُـودُ الصَّبِيرِ

٨ - دونَكَ قَلْبِى فاقْتَبِسْ نارَه   ولا تَسَـلْه كيف سِـعْرُ السَّعير

٩ - دِمَشْـق قبرُ الدين كم منـكَر   فيهـا ولكِنْ مَا عَلَيْـه نَكِير

---

(١٥) هذا البيت لا يوجد فى (بق) .

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٣٢

(١) بق ، تق : ناظرا بدلا من (ضامرا) . ت : ورحت أمحو الخطو مع ضمير .

(٣) بق : وظبى غرير . (ط) : وظبىء . وهو تحريف .

(٥) بق ، تق : وشعره الفاحم .   (٧) تق : المغرور بدلا من (المقرور)

(٨) ت ، تق : فالتهب ناره . بق : فانتهب   (٩) بج : ما عليها .

وقال يودع رئيسا كان نازلًا بفنائه، وكان منزله مطلًّا على البحر *

١ ـ أودِّعُ منكَ الصَّدرَ والبدْرَ والبَحْرَا ... وأَوْدع قَلْبى بَعْد فُرْقَتِكَ الجَمْرَا

٢ ـ أَذمُّ مسيرى عَنْك حِين حِمدتُه ... إليك ولولا أَنت لَمْ أَحْمَد المَسْرى

٣ ـ سأَعْدِم صَبْرِى حين آتى مودِّعا ... وأَغْدُو كمُوسى حين لم يَسْتَطِع صَبْرا

٤ ـ لأَنْسَيْتَنى أَهْلِى وَمَا زِلْتُ نَاسِياً ... لِنِسْيَانِهِمْ أَو ذاكراً لهمُ ذِكْرا

٥ ـ وعوّضتَنى عَنْ منزلٍ بمنازلٍ ... وأَبْدَلْتنى مِنْ والدٍ والدًا بـرًّا

٦ ـ حَلَا فى ذُارَكَ الْعَيْشُ أَوخلته لىَ ... ورقَّ إلى أَن كِدْتُ أَحْسَبُه خَضْرا

٧ ـ رمانى إليك الدّهرُ حتَّى لو انَّنى ... ظَفِرْتُ بكفِّ الدَّهر قبَّلتها عَشْرَا

٨ ـ ظَمِئت إلى شُكرٍ يَقُومُ بِحَقِّهِ ... وأَعْجِبْ بظمآنٍ وقد جاوز البَحْرَا

٩ ـ فإِن غبتُ فاذكرنى فإِنِّىَ مؤمنٌ ... ولا مؤمنٌ إِلَّا وَتنْفعُه الذِّكْرَى

(*) مذكورة فى (ط) ص٣٤٥

(٣) أشار إلى قصة موسى مع الخضر عليهما السلام لما جاءه: «قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمنِ مما علمت رشدا قال: إنك لن تستطيع معى صبرا» وساق القصة حتى قال صاحب موسى: «هذا فراق بينى وبينك سأنبئك بتأويل مالم تستطع عليه صبرا». (الكهف: ٧٨).

(٤) بق لنسياهم

وقال أَيضًا فى صدر كتاب جَوَاباً *

١ – كتابٌ كريم جاءَنى بعد فَتْرَةٍ ... تَقَيَّد مِنْهَا خاطِرِى لفُتُورِهِ

٢ – وكبَّر طرفى حِين لَاحِ هِلَالُه ... وَبَادَرَ مِن طَعْم الكَرَى لفُطُورِهِ

٣ – وولَّت همومى تَسْتَجِنُّ بليلةٍ ... وجاءَ سرورى يَسْتَضِى ءُ بِنُوره

٤ – أَتاه سرورى حين آنسَ نَارَه ... فكان كُمُوسَى والكتَابُ كَطُوره

٥ – وقبّلتُ منه طَيْفَ مَوْلًى أُحبُّه ... سَرَى إِذ سَرَى فى لَيْلِ نِقْسِ سُطُورِهِ

٦ – وما نزهت عينى على وشْىِ حبره ... ولكنَّها قد نُزهَتْ فى حبيره

٧ – فقد صِرْتُ عَبْدَالمُلْكِ مِنْ تَحْتِ سِرِّه ... وإِلَّا فَرَبّ المُلْكِ فَوْقَ سَرِيره

وقال أَيضًا وقد كتب إِلىصديق له يستدعيه فتأَخر ولم يعتذر فكتب إِليه *

١ – لِمْ لا أَجبت ولو بِنَشْرٍ ... عما كَتُبْتُ ولو بِعُذْر

٢ – يا مَنْ لَهُ أَمرٌ علَىَّ ... لقد تحيَّر فِيكَ أَمْرِى

٣ – صبرًا عَلَيْكَ فقد أَضعْتَ ... صَدَاقَتِى وَوَضَعْتَ قَدْرى

٤ – هذا هو الغَدْرُ الذى ... مَافِيهِ تَصْحِيفٌ لعذر

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣١٠ ... (٢) ص : وباء ... بفطوره .

(٤) أشار إلى قوله تعالى : «وهل اتاك حديث موسىاذ رأى نارا فقاللاهله امكثوا انى آنستنارا ..» الآيات (طه: ٩ ، ١٠).

(٥) بج : فسرى . والنقس : بكسر النون المداد .

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٦١ . وقدكتب إلى هذا الصديق يستدعيه بقوله : –

حضر الحبيب وانت اشـ ... ـهى للفؤاد من الحبيب

فلما تأخر رده ، ولم يجبه كتب اليه هذه المقطوعة .

(١) ت : لم لا تجيب . بق : كما كتبت ... (٣) بق ، تق : واضعت قدرى

وقال أيضًا مما كتبه بالذهب فى صدر مجلس منظرته المطلة على النيل المبارك *

١ ـ انظر إلى المنْظَرَةِ النَّاضِرَهْ ... تزهو مثل الزَّهرةِ الزَّاهِرهْ
٢ ـ أَحْسَنُ مَا فِى حُسْنِها أَنَّها ... الدُّنْيَا وَمَا أَلْهَت عَنِ الآخره

وقال أيضًا يصف قصيدة **

١ ـ أُعيذُها أَلفَ أَلفِ مَرَّهْ ... لأَنَّها أَلْفُ أَلْفِ دُرَّه
٢ ـ لأَنَّنى أَرْتَجِى عَلَيْها ... مِنْ مَالِكِى أَلْفَ أَلْفِ بَدْره
٣ ـ وإِنَّ ذَا عِنْدَه قَلِيلٌ ... وفى ندى كفِّه كَذَرَّه

وقال فى الساعة الأُولى ***

١ ـ يا مَلِكاً لا يلتقى أَمْرُه ... يوماً بغير السَّمْع والطَّاعَهْ
٢ ـ ما أَطولَ الليلَ على عاشِقٍ ... مهجتُهُ بالهجْر مرتاعه
٣ ـ يشكو من اللَّيلِ ومن طواهِ ... هذا وما مرَّ سوَى سَاعَه

(*) مذكوران فى (ط) ص ٣٩٣

(**) مذكورة فى (ط) ص ٣٩٣

(***) فى (ط) ص ٤٧٤ . وقد اقترح عليه أن يعمل مقاطيع يذكر فى كل مقطوع منها ساعة من الليل، فقال اثنتى عشرة مقطوعة فى ذلك .

(١) بق : ما يلتقى ... (٣) ط : ليشكو

وقال فى الساعة الثانية *

١ ـ أُسعِدانى فقد مَضت ساعتان وحبيبى من تِيهه ما أتَانِى

٢ ـ وَصْلُهُ مَا يَفُوتُ إن لم يصلْنى بالتَّلاقى واصلْتُه بالأَمَانِى

وقال فى الساعة الثالثة **

١ ـ مرَّت كَجَرْى الخيل والسيلِ ثلاثُ ساعات منَ الليلِ

٢ ـ ما قَصُرتْ إلَّا لأَنَّ الذى أَهواه قد أَسْعَفَ بالنَّيْلِ

٣ ـ قد حَسُنَتْ حالى فإن يَنْتَزحْ عَنِّى فلا حَالى ولَا حَيْلى

وقال فى الساعة الرابعة ***

١ ـ مضت أَربعُ ساعاتٍ مِنَ اللَّيلِ الذى يَسْرى

٢ ـ ومَحْبُوبَى بَلْ بَدْرِى مَضْمُومٌ إلى صَدْرى

(*) مذكوران فى (ط) ص ٨٠٧

(**) فى (ط) ص ٥٨٨

(***) مذكوران فى (ط) ص ٤١٧ . وهذا المقطع لا يوجد فى (بج) .

(٢) تق : ومحبوبى نور عينى

وقال فى الساعة الخامسة *

١ ـ لم يبق للنِّصف سِوَى سَاعة　　وَطَرْفُه مُرتَقِبٌ للطريق

٢ ـ أَقْسمَ لا يَطرُق حتى يَرَى　　صديقةً معشوقةً مع صَدِيقْ

وقال فى الساعة السادسة **

١ ـ قد زارنى نِصْفَ ليلى　　جارى وَمَا زَالَ جائرْ

٢ ـ من زار فى النِّصْفِ منه　　فإنه نِصْفُ زَائِرْ

وقال فى الساعة السابعة ***

١ ـ وقائل جفنك لم يَغْتَمِضْ　　والليل فى ساعته السّابِعَهْ

٢ ـ من ذا الذى تَغْمُض أَجْفَانُه　　والشَّمْس مِنْ مَرْقَدِهِ طَالِعَهْ

(*) مذكوران فى (ط) ص ٥٢١

(٢) بج : او صديق

(**) فى (ط) ص ٤١٧ . وهذا المقطع لا يوجد فى (بج)

(***) مذكوران فى (ط) ص ٤٧٥

(١) ط : لم يغمض

وقال فى الساعة الثامنة *

١ - مضى الثُّلثان من ليـل التَّمام ِ ولم تغمُض جُفُـونِى بِالمَنَـام

٢ - وطرفى فى المنام ِ إذَا أتَـاهُ وَوَاتَـاهُ كَسَمْعِى والمَـلَام ِ

وقال فى الساعة التاسعة **

١ - لىَ فى كلِّ سَاعةٍ ألفُ قُبْـلَهْ لِهِلَال ٍ فيـه الشموسُ أَهِـلَّهْ

٢ - ومضت لى مِنْ لَيْـلَتى تسع سَاعَا تٍ وخـدُّ الْحَبيبِ باللَّثْمِ قِبْـله

٣ - وَنسِيتُ الحسابَ شُغلًا وشكرا فاحسبوا كم أكون قَبَّلْتُ قبْله

وقال فى الساعة العاشره ***

١ - لم يبق فى الليل ِسوَى سَاعَتَين ِ وقد جَرَتْ مِنْ عيْنـهِ ألفُ عَيْـن ِ

٢ - يَبْكِى عَلَى الألْف الذى بَيْنَـه وبَيْنَه مع قُـرْبِه ألفُ بَيْـن

(*) مذكوران فى (ط) ص ٧٥١

(١) ط : ولم تأذن جفونى بالملام .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٥٨٨

(***) مذكورة فى (ط) ص ٨٠٧

وقال فى الساعة الحادية عشرة *

١ ـ من لَيْلهِ قد بَقِيت سَاعَةٌ	وطـــرفُه يَرْتَقِبُ الأَنْجُمَـــا
٢ ـ عســاه أَن يُبْصِرَ محبــوبَــهُ	لأَنَّـــه بَعْضُ نُجُـــوم السَّما

وقال فى الساعة الثانية عشرة **

١ ـ عانقنى حتّى الصباحِ الصباحْ	وقلت من بُرَحِ الهَـوَى لَا بَـرَاحْ
٢ ـ ولم يزل خدِّى عَلَى خـدِّه	وَهَـــذِهِ عَــادَتُه فِى المِــلَاح

وقال فى صـــاحب له ***

١ ـ لى صاحبٌ أَضحى لودِّى مُحْرِزَا	ولكلِّ ما يهـواه قَلْبى مُنْجِـزا
٢ ـ لمَّا رأَى برِّى لــه مُتَــوَاصــلًا	ورأَى قَضَــاءَ الحَقِّ عَنْهُ مُعْوِزَا
٣ ـ أَهدى إِلَىَّ مَثُوبَــةً من أَخــذِهِ	عِرْضى ، جزاه الله عَنْ هَذَا الجَـزَا

(*) مذكوران فى (ط) ص٧٥٢

(**) مذكوران فى (ط) ص ١٥١ . وهذا المقطع لا يوجد فى (بج) .

(١) تق ، رف : عانقنى عند

(***) مذكورة فى (ط) ص ٤٢٣

(١) بق ، تق ، ت : وغدا بشكرى طالبا متنجزا

(٣) ت ، بق ، تق ، رف : من خده .. ترضى جزاه

وقال أيضـًـا *

١ ـ يا ناظـرًا فى النَّهْرِ وهـــو بِشَـــطِّهِ يتنـــزَّهْ
٢ ـ النهـر كُمٌّ أَزرَقٌ وخيـــالُ وَجْهِكَ طـرَّزه

وقال **

١ ـ أَلم تر عَيْنَ الرأسِ لست تَرَى بِها ... وإنْ سَلِمَتَ إِلَّا بنــورٍ مِنَ الشمس
٢ ـ كذلك عينُ القلْب وهى سَلِيمةٌ ... فَلَيْسَتْ ترى إِلَّا بنور مِنَ القُــدْسِ

وقال فى صبيٍّ سقط فانقطع جبينه ***

١ ـ الجنُّ قد طَرَقَت بـأَعيُنِهـا ... مَنْ قَـد أُصِيبَ بِعَينهِ الإِنسُ
٢ ـ لمَّا تعثَّر بالعيون هَـــوَى ... فتعـثَّرت فى جِسْمِيَ النَّفسُ
٣ ـ وانشق منه جَبِينُه فجـــرت ... مِنْه الدِّمـا ءُ كأَنَّه الــورْسُ
٤ ـ قلبي وشَــجَّته بِجَبْهَتـــهِ ... هـذا يـرقُّ وهـذه تقْسُـــو
٥ ـ فليؤمِن العُشَّـــاق بى فَلَقَدْ ... كُشِفَ الغِطَاءُ وكُشِّفَ اللبس
٦ ـ إِن كان لم ينشَقَّ لى قمرٌ ... فأَنا الَّذى انْشَقَّت لَهُ الشَّمسُ

(*) فى (ط) ص ٤٢٤

(٢) ت : ونور وجهك

(**) مذكوران فى (ط) ص ٤٤٩

(***) مذكورة فى (ط) ص ٤٤٦

(٣) تق ، فيه الدماء . بج : كأنها الورس (٤) ت : قلبى عليه وشجة بجبينه

(٦) فيه طرافة التعبير والفكرة إذ يرى أن وجه حبيبه حين انشق يشبه الشمس ، وعد ذلك معجزة له فإن كان فاته أن القمر قد انشق من أجله فقد انشقت له الشمس .

وقال أيضا وكتب به إلى مريض *

١ ـ شفاؤك يأتي فيشفي النفوسا ويطلق وجه الزمان العبوسا
٢ ـ عسى الله يرحم تلك العجوز ويهدي لموسى مداواة عيسى

وقال يوم مسيره إلى الشام **

١ ـ لمّا دعا في الرّكب داعي الفراق لبّاه ماء الدّمع من كل ماق
٢ ـ يا دمع لم تدع سوى مهجتي فلم تطفّلت بهذا السباق
٣ ـ وإن تكن خفت لظى زفرتي فأنت معذور بهذا الإباق
٤ ـ وإن تكن أسرعت من أنّة إنّ لها من أنّتي ألف راق
٥ ـ مهلًا فما أنت كدمع جرى وراق بل أنت دماء تراق
٦ ـ فقمت والأجفان في عبرة والدمع من مسألتي في شقاق
٧ ـ أسقي بمزن الحزن روض اللّوى يا قرب ما أثمر لي بالفراق
٨ ـ وأسلف التوديع سكري لكي يخدع قلبي بتلاقي التّراق

(*) مذكوران في (ط) ص ٤٤٩
(**) في (ط) ص ٥١٨
(١) بق ، تق ، رف : دعا الركب بداعي
(٤) ت ، تق ، رف : اسرعت من حسنه . بج : اسرعت لي حية
(٧) : بج روض النوى . ت : اثمر لي بالعناق
(٨) بج : التلاق بدلا من (بتلاقي) . التراق : جمع الترقوة

٩ ـ وما عِنَـاقُ المرْء محبوبَه إلَّا لكى يلتَفَّ سَاقٌ بِسَـاق

١٠ ـ لله ذاك اليوم كم مُقْلَـةٍ غَرْقى وقَلْب بالجَوَى ذى احتراق

١١ ـ ومعشر لاقوا وجُـوهَ النَّـوى وهى صِفاقٌ بِقُلُوبٍ رِقَـاق

١٢ ـ ووالدٌ بَل سَيِّـدٌ والِـهٌ سَـقَاه توديعىَ كأْسًـا دهَـاق

١٣ ـ يقول لى أتعبتَ قَلْبى فـلا لَقِيتَ مِنْ بَعْدِىَ ما القلْبُ لاَق

١٤ ـ قلت له والحقُّ ما قُلتُـه والصدقُ مازالَ لنُطقِى نِطـاق

١٥ ـ أَيقنت أَنْ آنَسَ فى بلـدة أَخلاق قَوْمٍ مَالَهُم من خَلاَق

١٦ ـ هُمْ مَعْشَرٌ دِقٌّ فمن أَجل ذا أَضْحَت مَعَانى اللؤم فِيهم دِقَاق

١٧ ـ لما سرت خَيْلى عَن أَرضِهم أَسميت قَلْبى بِعَتِيـق العِتَـاق

١٨ ـ وبَدْرُ تِمٍّ قَال لى عاتبـًا قلَّلْت صَبْرى يا كثير النفـاق

١٩ ـ خدعتنى حتى إذا حُـزْتَنى سلَّطْتَ بالبين علىَّ المحـاق

٢٠ ـ قلت بُدُورُ التِّم أَسرى السّرى فارْضَ بأَنِّى لَكَ يابـدرُ وَاق

٢١ ـ واقعـد طليقًا ما نـأَت دَارُه وَدَعْ أَسيرًا سـائرا فى وثَـاق

٢٢ ـ وربَّما كانت لنـا عودةٌ وإن تكن كانَ إليك المَسَـاق

٢٣ ـ مذْ صُعِق القَلْب لتـوديعهم وخـرّ لم يبلُ فَلماَّ أَفَـاق

٢٤ ـ إن كان وجدى غير فانٍ بهم فإنَّ قلبى بَعْدَهُم غَيْـرُ بَـاق

٢٥ ـ والله لا سَـاوَى ـ وإن كَابَرُوا ـ جورُ النَّـوى عندى بيوم التَّـلاق

---

(٩) ت بأن يلتف

(١٠) بق ، تق : ذا احتراق

(١١) ت : وجوه الندى . . وهم ضعاف

(١٢) دهاق : مليئة

(١٤) فى الأصل : التق بطاق – وهو تحريف

(١٥) تق ، رف : أيقنت أن ألبث

(١٦) ت ، بق ، تق ت رف ، : فمن أجلهم . بق ، تق ، رف : معانى القوم منهم .

(١٧) ت : عن غيرهم . . أسامت

(٢٢) ص : وإن تلك كانت ، بق ، تق : وإن تكن كانت

(٢٤) بج : إن كان جسمى

(٢٥) بج : يوم النوى

وقال أيضاً(*)

١ - فارقت من كنت له مَالكًا يا وَيْحَ من أُخرِجَ عن ملكهِ

٢ - نقلت نفسى جَاهِدًا بَعْدَه من سعةٍ العيشِ إلى ضنْكِهِ

٣ - وخمت هَتْكَ السِّتر فيه فقد وقَعْت فِيمَا خِفت من هَتْكِهِ

٤ - وكان لى عقد سرُورٍ فَقَدْ نَثَرْت ذَاكَ العِقْد من سِلْكِهِ

٥ - وكم صديق لِىَ فى دَمْعِه لمَّا رأى الحاسِد فى ضحْكه

٦ - فديت من لم أَر لى لائما يَلومُنى إلَّا على تَركه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٢٩

(٢) ت : فقلت عيشى جاهد بعده

(٦) ت : فليتنى لم يرنى لائم . تق : فليتنى لم يأت لى لائم

وقال أيضا وكتب بها إلى مريض *

١ ـ شفاك الله مِنْ دائِك وعداه لأَعْدائكْ
٢ ـ وأبرأَ مِنك بالبرء قلوبا لأَودّائك
٣ ـ فَخَبرنى بإِصْباحك فى الخير وإِمْسَائك
٤ ـ وطيّب أنفسًا تَصْبُو إلى طيِّب أَنْبَائك
٥ ـ فقَلْبى بات قد أَعْيا من الهمِّ كإِعْيَائك
٦ ـ أَخٌ فى اللّهَ يَهْوَاكَ ويَجْرِى خلف أَهْوَائك
٧ ـ ويدعو الله فى السرِّ وفى الجَهْرِ بإِبقائك
٨ ـ ولَوْ لَمْ يَرْعَ لِلْقُرْبَى رَعَى حُرْمَة آلائِك
٩ ـ وقد ضمّكما أَصْلٌ كريمٌ شَابِكٌ شَائِك
١٠ ـ وإِن غِبْتَ فما غَابَ فُؤَادِى بين أَفْنَائِك
١١ ـ وعُذْرِى إِنْ يَكُنْ ذَنْباً فَقَابِلْهُ بإِغْضَائِك
١٢ ـ فكَم مِنْ غَائِب عَنْكَ وَتَلْقَاهُ بِلُقْيَائِك
١٣ ـ وكم من حُضَّرٍ عنْدك لَيْسُوا مِنْ أَحِبَّائِك

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٣٨
(٤) ط : طيب أثنائك
(١٢) بق : بتلقائك
(١٣) بق : حاضر

وقال ملغزاً فى ند *

١ ـ أَخبرونِى عَنْ مُرْهَفِ الْقَدِّ مَطْبُوعٍ ... حَبِيبٍ إلى القُلُوبِ مكرَّمْ

٢ ـ أَسْودٍ أَبْيضٍ بَليدٍ ذَكِىٍّ ... طَائِرٍ وَاقعٍ شَقىٍّ مُنَعَّم

٣ ـ وهو طورًا مركَّب وَبَسيطٌ ... وهُوَ طورًا مفارقٌ ومُجَسَّم

٤ ـ وهو ممَّا فى البَحْرِ يُلْقَى وَفِى البرِّ ... وممّا فى جِسْمِه اللَّحْم والدَّم

٥ ـ وهو عندَ الملوكِ يُبْتَاع بالآلاف تبرًا ... وقد يُبَاع بِدِرْهَمَ

٦ ـ وهو لا يَلْبَسُ الحُلِىَّ ولكِن ... ربَّما كان فى اليَمينِ مختَّم

٧ ـ وهو طفل شَيخٌ وهذا عجيبٌ ... وهو فردٌ زوجٌ وهذا مسلَّم

٨ ـ وهو بالنَّفس طاب أَصلا وفرْعًا ... وهو بالقلب حلَّ فيه المحرّم

٩ ـ وهو فِعْل إِن غيروا منه حرفًا ... وهو اسم مَعْنَاه فى الحال يُعْلَم

١٠ ـ وعلى نفسه يُنادِى جهارًا ... وإِذا كلَّموه مَا يَتَكلَّم

١١ ـ وإِذا عاقَبوه فى الدَّارِ قد فرّ ... إِلى سَطْحِها على غير سُلَّم

١٢ ـ بعضُه مُعْجَمٌ فإِن عَكَسُوه ... عَلِمُوا أَنَّ بعضه غيرُ مُعْجَمَ

١٣ ـ أَنا أَوضحته وبينته جدًّا ... وأَفهمته لِمَن كان يَفْهَمَ

١٤ ـ وكأَنى بهم وقد عَلِمُوه ... وقت أَن يَقْرَءُوه والله أَعْلم

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٤٠ . الند : من العود والمسك والعنبر

(٤) أشار بقوله : «وهو مما فى البحر يلقى» إلى العنبر لأنه يخرج من البحر ، وفى الشطر الثانى أشار إلى الظباء لأن المسك يوجد فى سراتها .

(٧) لعله أشار إلى الاعداد وفق حساب الابجد فالحرفان (ن و د) يساويان فى الأعداد ٥٤ وهو يشير إلى الشيخوخة ، والعدد مشتمل على عددين أى ٤ و ٥ وكل واحد منهما يشير إلى الطفولة ، واحدهما فرد والآخر زوج .

(٩) بق : جزءا بدلا من (حرفا) .

وقال وقد وعده إنسان بمقطّعة وأخلف موعده *

١ ـ بَدَا له فِى غدانا لأنه مِن غَداهُ
٢ ـ لو لم يَعِدْنا بِهِ كا ن شُغْلُنا فى سِوَاهُ
٣ ـ ولم يكُن أَهْل هذا لكنْ رَحِمْنا بُكاه
٤ ـ وما اتَّبعنا هوَانا بل اتَّبعنا هَوَاه
٥ ـ وما أَردنا رضانا لكن أَردْنا رِضَاه
٦ ـ حتى أَكلْنا يَدَيْنا جوعًا فتَبَّتْ يَداه
٧ ـ أَيْن المُقطَّعة المسـ تجابُ فِيها دُعاه
٨ ـ لأَنه شاءَ مِنها تَقْطِيعَه لحِشَاه
٩ ـ فعاد فِيها وأَبْقَى حَيَاتَه لا حَيَاه
١٠ ـ واللهُ منْها كفانا بِفَضْلِهِ وَكَفَاه
١١ ـ وَهَانَ أَلَّا نَرَاها بكَوننا لَا نَرَاه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧١ . وهذا المقطع لا يوجد إلا فى (بق) .
(٢) زيدت (لم) فى لو لم يعدنا وقد سقطت من الأصل . وكذلك سقطت كلمة «فى» من الشطر الثانى وبغيرها لا يستقيم الوزن

وقال فى شـــدّة الحر *

١ ـ جمرٌ هجيرٌ مذ صُلِينَا به   عَرِقْتُ حتى كِدْتُ أُطْفِيهِ

٢ ـ والشمس لمـــا ملأَت أُفْقَهـا   كادت عَنِ الأَبصَار تخفيـــه

٣ ـ يهربُ ظلُّ الشَّخْصِ من حـرِّها   حتى تـــراه كَامِنًـا فِيـــهِ

وقال فى إنسان عُرِّى بطريق الشـــام **

١ ـ قَالوا لَنَـــا عُرِّى فقلنا له   فى أَىّ وقت لم يَكُن عَـارِيَا

٢ ـ بَيت أَراه رافعًـا قَـــدْرَه   أُقْسِم لَا قُلْتُ لَــه ثَانِيـــا

وله ***

١ ـ أَرحْ مِسْمَعى من ذكرِ مَنْ لَا أُحِبُّه   ولا تكسبى آثـــام غَيْبتِه لَعْنا

٢ ـ ولا تُجر ذكرى عند من لا يُحبُّنى   فَيغْتَابُنى لَفْظًـا وتغتـابُنى مَعْـنى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٨٣

(*) مذكوران فى (ط) ص ٨٨٤

(***) مذكوران فى (ط) ص ٨٦٠ وقد عثر عليهما فى تذكرة النواجى الورقة ١٣

الفهارس

فهرس القصائد

حرف الهمزة

حرف الباء

مسلسل	مطلـــع القصيـــدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١٥	ما على الدهر بعـد رؤيـاك قتب	مالـه بعـد أن رأيتك ذنب	يمدح صفي الدين بن شكر	٤٥	٤٠
١٦	رأت منك رائيتي ما تحـب	وبشرى لهـا أنهـا لم تخـب	يمدح القاضي الفاضل	٦٣	٤٣
١٧	أيا شمس شمسي منك أشرق بهجة	وإن حجبت بالعجب في سحب الحجب	في الغـزل	١٢	٣٦١
١٨	أبى القلب إلا أن يبيت به صبا	وهيهات صب أن يلاقى له قلبـا	في الغـزل	١٤	٣٦٢
١٩	رب لهـو رفلت في أثـوابه	ونـديم كرعت من أكوابـه	في الغـزل	٥	٣٦٣
٢٠	أخذت ظبي عينيك رهناً على قلبي	وحسبي جهلا لم أقل بعده حسبي	من قصيدة في الغزل	١١	٣٦٣
٢١	لو كان سقم حبيب القلب في بدني	لكان أوفق لي أو كان أرفق بي	قالها في الغزل بالمذكر	١٠	٣٦٤
٢٢	قالوا التحى فاسل عنه قلت لهم	والله لاكان ذا ولو شـابا	في الغزل بالمذكر	٤	٣٦٥
٢٣	قد كان لي منديل كم ساذج	ما جاز مسح فمي به في مذهبي	وقال أيضاً بالمذكر	٢	٣٦٥
٢٤	إذا ضن إلف على إلفـه	فإني ضنـين بأن لا يهـب	في الغـزل	٣	٣٦٥
٢٥	قال قلبي إذ قلت يا قلب أبشر	قد سلا الخلق كلهم عن حبيبي	« «	٢	٣٦٦
٢٦	ملحت ليـال بالعـذيب	بحمى غـزال لا كليـب	« «	٢	٣٦٦
٢٧	طراز غرامي في المحبـة مذهب	وليس لوجـدي في المحبة مذهب	« «	١٤	٣٦٦
٢٨	ألا فاعجبـوا من هجرها لحبيبها	ولا تعجبـوا من لمّى ومشيبها	« «	٢	٣٦٧
٢٩	هجـوت ابن عثمان لـكل غريبة	تسير بها الركبان في الشرق والغرب	يهجو ابن عثمان	٢	استدراك
٣٠	لئن كنت من عيني نقلت إلى قلبي	فقد صار أقصى البعد في أقرب القرب	يرثي جارية له	٥٩	٤٩٦
٣١	ثراك دفنت بـه ناظـري	وقالوا مددت عليـه الحجـابا	يرثي	٣	٥٠١
٣٢	تذكرت أيام الصبابة والصـبا	وعيشـا مليحا بالمليحة معجبـا	يعتذر للقاضي الفاضل	٥١	٥٣٨
٣٣	تهت عنـا مذ تهت عجبا علينا	ياكثير الخطا قليل الإصـابه	يستدعي صديقاً له	٢	٥٤١
٣٤	لقد شيبتني في الزمان خطـوبه	ولا عجبا إن شاب من شانه الخطب	في خطوب الزمان	٢	٥٤٢
٣٥	هب لي من القول ما أثني عليك به	أو كف كفك عن أن يكتب الكتبا	في صدر كتاب إلى صديقه	٥	٥٤٢
٣٦	أيدفعني الدهـر عن مطلبي	ويكثر من لؤمه المطل بي	في الفخر والعتاب	٢٠	٥٥٧
٣٧	لقـد لقيت نصـبا	وقـد سـقيت وصـبا	يصف جربا أصابه	٤٩	٥٦٢
٣٨	أين كئوسي وأين أكـوابي	فهي وحق المجون أولى بي	في الخمر	١١	٥٦٦
٣٩	وأشـقر ما زلت من جـريه	أطـوى به البيد كطي الكتاب	يصف فرسا أشقر	٥	٥٦٥
٤٠	حضر الحبيب وأنت أشـ	هى للـفؤاد من الحبيب		٥	٥٧٧

حرف التاء

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	ماهزة الغصن إلا ملك هزته	وذلة الصب إلا طوع عزته	يمدح أباه القاضى الرشيد	٤٣	٤٨
٢	يا ويح نفس عشقت	مصرية تدمشقت	فى الغزل	٢٥	٣٦٨
٣	يامن تجنيه جنايات	حياة عشاقك لو ماتوا	« «	١٣	٣٧٠
٤	أموت بمن لو مر ذيل قميصه	على ميت أحياه بعد مماته	« «	٨	٣٧١
٥	أيا طربى من غنيتى إذ تغنت	ويا حزنى من جنتى إذ تجنت	« «	٤	٣٧١
٦	لقد عمرت بيوت الحسن ممن	عليه بحسنه خربت بيوت	« «	٢	٣٧٢
٧	قلت لقلبى وقد صبا كلفا	بأمرد كان أصل محنته	فى أمرد	٢	٣٧٢
٨	رأيت الرضى وما ناله	وما سلب الدهر من بهجته	فى الهجاء	٧	٤٧٣
٩	أكلت طعاماً طالما قد عرضته	وأظهرت قربا للذى قد رفضته	فى مصالحة إنسان بعد مخاصمة	٥	٤٧٣
١٠	قتلت يا مقبل كلبا عوى	لجهلك ليتك واريته	يهجو ابن عثمان	٣	٤٧٤
١١	بكيتك بالعين التى أنت أختها	وشمس الضحى تبكيك إذ أنت بنتها	يرثى أيضاً	٢٩	٥٠٢
١٢	الكأس لم تذنب فكيف حبستها	أوحشتها من طول ما آنستها	فى الخمر	١١	٥٦٧

حرف الثاء

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	تكمل فضلى قبل عشرين حجة	فكيف وقد جاوزتها بثلاث	يهجو قوماً	٢	٤٧٤
٢	أحل الخمر بعدكم	سأشرب غير مكترث	قال فى الخمر	٢	٥٦٨

حرف الجيم

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	سجا ليل همى بالعذار الذى سجا	وعرج قلبى نحوه حين عرجا	يمدح الملك العادل	٤٠	٥٢
٢	بحقك حدث عن هواى ولا حرج	هوى دخل القلب المعنى وما خرج	فى الغزل	١٧	٣٧٢
٣	يامن غدت تختال من خالها	وحالها يقضى بتهييجها	فى ذات الخال	٢	٣٧٤

حرف الحاء

حرف الدال

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١٨	تجنى لواحظه وتستعدى	أو ما علمت تمرد المرد	فى الغزل	٢٢	٣٧٦
١٩	لقد ذهبت نفسى وقد صفرت يدى	بناقضة الميثاق ناكثة العهد	فى غرض اقترح عليه	٢١	٣٧٧
٢٠	تعودت الهوى والخير عاده	ولا سيما لأغيد لا لغاده	فى محبوب له	٨	٣٧٩
٢١	لأسرفت يا حاه فى شدة الوقد	فلو شاء منه الثغر أطفاك بالبرد	فى محموم	٧	٣٨٠
٢٢	بدت لى فى ثوب كوجهى أصفر	علته بمنديل كقلبى أسود	وقال فى الغزل	٢	٣٨٠
٢٣	أتى زائراً مستخفياً من رقيبه	ومستتراً عنه بغاية جهده	وقال فى الغزل	٤	٣٨١
٢٤	إن من خصه الفؤا	د بإخلاص وده	« «	٢	٣٨١
٢٥	أضحى هلالا بدر ذاك النادى	سقما ومن لى أن اكون الفادى	الغزل بالمذكر	١٠	٣٨٢
٢٦	بنفسى فتاة يكتب الغصن إن مشت	إلى قدها المياس من عبد عبدها	وقال فى جارية على خدها ماسورة	٣	٣٨٢
٢٧	لام العذول على هواك وفندا	فأعاد باللوم الغرام كما بدا	وقال فى الغزل	١٣	٣٨٣
٢٨	وقالوا الهوى قسمان فى شرعة الهوى	لسود اللحى ناس وناس إلى المرد	وقال	٣	٣٨٤
٢٩	أهواه كالظبى فى حسن وفى غيد	لا بل هو الليث فى بأس وفى جلد	وقال	٣	٣٨٤
٣٠	لا تجر دمعاً على سعاد	فإن هجرانها سعاده	فى ذم الخال	٤	٤٧٥
٣١	عرضت لحية ابن عمرو كما طا	لت فحلقا لها وسحقا وبعدا	فى طول اللحية	٢	٤٧٥
٣٢	إنك المخلوق فى كبدى	وأنا المخلوق فى كبد	يذم أهله	٢١	٤٧٦
٣٣	يا حيرة الحق لما غيب الهادى	ووحشة الدين لما أظلم النادى	يرثى أبا القاسم الخلبى	٤٢	٥٠٤
٣٤	كل خطب إذا تخطاك عمداً	وتعداك إنه ما تعدى	يعزى إنسانا بطفل	١٦	٥٠٧
٣٥	دعنى أقول ودعه ينتقد	قولى الزلال ونقده البرد	فى النقد	٦	٤٧٨
٣٦	سواى يخاف الدهر أو يرهب الردى	وغيرى يهوى أن يكون مخلداً	فى الفخر	٤٣	٥٥٩

حرف الراء

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	تنزه طرفى بين زاه وزاهر	على أن طرفى أى ساه وساهر	يمدح الملك العادل	٦٤	١١٨
٢	لهفى من العاذل والعاذر	ذا ظالمى فيك وذا ضائرى	الملك الظاهر غازى	٤٥	١٢٣
٣	من منصفى من حاكم جائر	أبلج مثل القمر الزاهر	« الملك العزيز	٣٤	١٢٦
٤	سافر فوجه العيد سافر	فترجمن وأنت ظافر	« الملك الأفضل	٥٢	١٢٨
٥	الشام للاسلام دار القرار	وكان من قبل طريق الفرار	« « العزيز	٤٣	١٣٢
٦	أوقد الحسن فوق خديك نارا	وأطار الدموع منى شراراً	« « العزيز	٤٩	١٣٥
٧	أناخ بها البارق المطر	ومر النسيم بها يخطر	يمدح أباه	٦٦	١٣٨
٨	لست الملوم بما تجنى على بصرى	أدميت بالدمع من أدماك بالنظر	« الملك العادل	٤٦	١٤٢
٩	زارنى طيفها محلى معطر	وتحلى كشلها وتخطر	« القاضى الرشيد والده	٥٨	١٤٥

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١٠	ألا فانتبه من أفقها طلع الفجر وحاشاك ثم من وجهها ضحك الثغر	يمدح القاضى الفاضل	٥٦	١٤٩
١١	يا ليلة الوصل بل يا ليلة العمر أحسنت إلا إلى المشتاق فى القصر	« القاضى الفاضل	٦٢	١٥٣
١٢	باتت معانقتى ولكن فى الكرى أترى درى ذاك الرقيب بما جرى	« « «	٦٧	١٥٧
١٣	قمر بات بين سحرى ونحرى وخيول الدمع بالنم تجرى	« الأفضل نور الدين	٤٠	١٦٣
١٤	مضى معهم قلبى فلله دره لقد سرنى إذ سار مع من يسره	« القاضى الفاضل	٥٥	١٦٥
١٥	ليل وصل منيرة أقماره شاب من قبل أن يخط عذاره	« صفى الدين بن شكر	٤٢	١٦٩
١٦	إنى وحقك ما لصبرى أول لما نأيت ولا لهمى آخر	وقال أيضاً	١١	٣٨٥
١٧	قالوا محبك يا حبيب صبر ما عند قائل ذا الكلام خبر	وقال	٣١	٣٨٦
١٨	ذكرت والقلب أسير الذكر ليلة وصل سلفت من عمرى	وقال	١١	٣٩٠
١٩	فرطت فيك بسوء تدبيرى فجرى القضاء بعكس تقديرى	وقال فى الغزل	٢٦	٣٩١
٢٠	أقاموا بالمواخير مطايا مساخير	وقال أيضا	٥٥	٣٩٣
٢١	ياليلة مرت لنا حلوة زينها الشيخ أبو مره	وقال	٢٥	٣٩٧
٢٢	بين المآزر والأزرة غصن تسر به الأسره	فى الغزل	١٥	٣٩٩
٢٣	وريح نفس مفطره بجفون مفتره	وقال فى الغزل	٢٣	٤٠٠
٢٤	سمراء إلا رقة الأسمر ودع ذبولا لاح فى السمهرى	« «	٥	٤٠٢
٢٥	رقدت لواحظ مسهرى وصحت خلائق مسكرى	« «	٧	٤٠٢
٢٦	حكاك الطيف حتى فى السوار وبدر التم إلا فى السرار		٥	٤٠٣
٢٧	نثر الدهر عقد ثغر حبيبى فدموعى عليه تحكى انتثاره	يتغزل فى صبى نثرت أسنانه	٨	٤٠٣
٢٨	إنى اهتديت بذلك القمر لا بل ضللت بحالك الشعر	فى الغزل	٣	٤٠٤
٢٩	وصغير القد همت به تم فيه الحسن فى الصغر	« «	٤	٤٠٤
٣٠	لا تلومى العذال من أجل عذلى وابسطى عذرهم جميعا وعذرى	« «	٢	٤٠٤
٣١	وليلة وصل خلتها ليلة القدر تنم فيها القلب بالشمس لا البدر	« «	٢	٤٠٥
٣٢	أوردته قبلى على عطش منها ولم أعزم على الصدر	« «	٢	٤٠٥
٣٣	عوضنى بالبعد من قربه ومن رقادى معه بالسهر	« «	٢	٤٠٥
٣٤	أصبت فؤادى لما رميت ولم ينجنى منك فرط الحذر	« «	٣	٤٠٥
٣٥	حل عقدا كله قبل عقد لثم كله درر	« «	٢	٤٠٦
٣٦	وليلة وصل لا تقاس بليلة أرى البدر من بدرى بها غير نير	« «	٢	٤٠٦
٣٧	لا الغصن يحكيك ولا الجؤذر حسنك مما ذكروا أكثر	« «	٣	٤٠٦
٣٨	أسر لطول أسرى فى يديه فيغضب إذ أسر لطول أسرى	« «	٢	٤٠٧
٣٩	قل لابن المعتز يرحمك الله ولا قد من أديمك شبر	« «	٢	٤٠٧
٤٠	يصير خنصره عاطلا حبيب لقلبى لا أذكره	« «	٣	٤٠٧

مسلسل	مطلع القصيـــدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
٤١	فتحيرت أحسب الثغر عقدا	لسليمى وأحسب العقد ثغرا	فى الغزل	٢	٤٠٨
٤٢	أعملوا فى هجوه الفكرا	واجعلوا أخباره سمرا	في الهجاء	١٠	٤٧٨
٤٣	قصروه بالصفع أو ضمروه	فاعجبوا لاجتماع قصر وضمره	« »	١	٤٧٩
٤٤	يا ساكنا بين جنات وأنهار	ليهنك العيش إنى منك فى النار	يرثى السعيد أبا الحسن	٣٧	٥٠٨
٤٥	أيا دار فى جنات عدن له دار	ويا جار إن الله فيها له جار	يرثى والده	٦٧	٥١١
٤٦	يا خيبة الحـــر الـــذى	لم يلق فوق الأرض حــرا	يذم الزمان	٧٥	٥٤٣
٤٧	أحسنت الدنيا التى استرجعت	منى تلك الحالة الفاخرة	فى الدنيا والآخرة	٢	٥٥٦
٤٨	من للغريب هفت به الفكر	لا العين تؤنسه ولا الأثر	قال وهو بحماة المحروسة	٤٥	٥٧٨
٤٩	أيا بصرى لا تنظرن إلى بصرى	فإنى أرى الأحباب فى بلدة أخرى	فى الشوق والحنين	١٠	٥٨١
٥٠	جلست ببستان الجليس وداره	فهيج لى مما تناسيته ذكرا	قال مستوحشا من صديقه	١٦	٥٨٢
٥١	كم أعدمتنى مشبها أو نظير	وأتعبت لى ضامراً مع ضمير	يذم دمشق ويذكر وطنه	٩	٥٨٣
٥٢	أودع منك الصدر والبدر والبحرا	وأودع قلبى بعد فرقتك الجمرا	قال يودع رئيسا	٩	٥٨٤
٥٣	كتاب كريم جاءنى بعد فترة	تقيد منها خاطرى لفتوره	قال فى صدر كتاب	٧	٥٨٥
٥٤	لم لا أجبـت ولو بنـشر	عما كتبت ولو بعذر	كتب إلى صديق له	٤	٥٨٥
٥٥	انظر إلى المنظرة الناضره	تزهو مثل الزهرة الزاهرة	مما كتبه فى صدر منظرته	٢	٥٨٦
٥٦	أعيذها ألف ألف مـره	لأنهـــا ألف ألف دره	وقال أيضا	٣	٥٨٦
٥٧	مضـــت أربع ســاعات	من الليــل الــذى يسرى	قال فى الساعة الرابعة	٢	٥٨٧
٥٨	قد زارنى نصف ليـلى	جارى وما زال جـائر	قال فى الساعة السادسة	٢	٥٨٨
٥٩	وليلة وصل راقبت غفلة الدهر	فجادت ببدرى وهى مشرقة البدر	فى الغزل	١٦	٣٨٨
٦٠	أغناك طرفك أن تسل الأبترا	وكفاك قدك أن تهز الأسمرا	« »	١٢	٣٨٩

حرف الزين

مسلسل	مطلع القصيـــدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	لى صاحب أضحى لودى محـرزا	ولكل مايهـواه قلبى منجـزا	فى صاحب له	٣	٥٩٠

حرف السين

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	أمجلس لهوى ليس لى منك مجلس لأوحشت لما غاب لى عنك مؤنس	يمدح صلاح الدين	٥٨	
٢	نسيم ربعك أفديه بأنفاسى وصوت حليك أحكيه بوسواس	« القاضى الفاضل	٣٣	...
٣	أوحشنى الأوانس هن الظبا الكوانس	« « «	٧٠	١٨٠
٤	وفتاة ما واصلتنى إلا بعجوزين فى رداء وكأس	فى الغزل	٣	٤٠٨
٥	كم لنا من خلس فى الغلس خلس تمت برغم الحرس	« «	٣	٤٠٨
٦	يا غصن بان إن لى غصن آس مست فما أشبهته حين ماس	« «	٢	٤٠٩
٧	قالوا بدا اليرقان ملء جفونه وبدونه يدنو سلو الأنفس	« «	٢	٤٠٩
٨	يامنية النفس يا مسكية النفس ياروضة القلب ياريحانة الأنس	فى النسيب	١٤	٤١٠
٩	غلابة القول بل خلابة الخلس ندية اللون أو مسكية النفس	يصف جارية صافية السواد	٣	٥٦٨
١٠	يأيها البستان إن حصلت لى من صرت مخموراً بكأس مكاسه	قال فى بستان	٢	٥٧٠
١١	وسوسن أحوى جنى الفرس يذوى من اللمحة قبل اللمس	يصف السوسن	٢	٥٦٩
١٢	وندامى فصحاء شربوا إذ غدت ألسنهم منخرسه	يصف قوما سكارى	٢	٥٧٠
١٣	وجلنار على غصون وكل غصن بهن مائس	فى صفة الجلنار	٢	٥٦٩
١٤	اللؤلؤ الرطب حب فى راحتى نفائس	يصف جربا	٢	٥٧٠
١٥	إلا إن شراب المدام هم الناس وغيرهم فيه جنون ووسواس	قال فى الخمر	٢	٥٦٨
١٦	ألم ترعين الرأس لست ترى بها وإن سلمت إلا بنور من الشمس	فى الحكمة	٢	٥٩١
١٧	الجن قد طرقت بأعينها من قد أصيب بعينه الإنس	قال فى صبى سقط فانقطع جبينه	٦	٥٩١
١٨	شفاؤك يأتى فيشفى النفوسا ويطلق وجه الزمان العبوسا	قال وقد كتب إلى مريض	٢	٥٩٢

حرف الشين

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	قد عجز المملوك عن خدمة ثباته فى مثلها طيش	يطلب إعفاءه من ديوان الجيش	٣	

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف العين

حرف الفاء

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	حتى خيالك لا وفى ولا وافى	بل خاف منك ومعذور إذا خافا	يمدح القاضى الفاضل	٣٨	١٩٥
٢	أرى واحداً فى الحسن ثانى عطفه	يتيه بطرف أو بتصحيف طرفه	» » »	٢٠	١٩٨
٣	نظر الحبيب إلى من طرف خفى	فأتى الشفاء لمدنف من مدنف	» صلاح الدين	٤١	٢٠٠
٤	شمسى بغير الليـل لم تحجب	وفى سـوى العينين لم تكسف	يتغزل فى عمياء	٣	٤١٧
٥	أنفت من وصل لولا تهتكه	لكنت ذا أنف فى الحب من أنف	» أيضاً	٢	٤١٦
٦	وخيم بين الحشا وشغافه	نضبت بحار الشعر فى أوصافه	فى الغزل	٩	٤١٨
٧	طرفى عن وجهك لم يطرف	والقلب عن حبك لم يصرف	» » والمجون	٦	٤١٧
٨	يا بأبى من ذكره فى الحشا	ضيفى وذكرى فى الحشا ضيفه	فى الغزل	٢	٤١٨
٩	أمانا فإنى من عتابك خائف	وعفواً فإنى بالجناية عارف	يعتذر	٩	٥٤٨

حرف القاف

مسلسل	مطلع القصيدة		الغـــــرض	عدد الأبيات	ص
١	ليل الحمى بات بدرى فيك معتنقى	وبات بدرك مرميا على الطرق	يمدح الملك الأفضل نور الدين	٤٥	٢٠٣
٢	نعم المشوق وأنعم المعشوق	فالعين كالخصر الرقيق رقيق	يمدح القاضى الفاضل	٤٩	٢٠٦
٣	راح رسولى وجاءنى عاشق	وعاقه عن رســالتى عائق	يمدح أباه	٤٥	٢٠٩
٤	عشقت ومن هذا الذى ليس يعشق	ولم لا وقد هام الحمام المطوق	فى الغـــزل	١٤	٤١٩
٥	ظبى بمصر نسيت منـــــه	عناق غزلان العراق	»	٩	٤٢٠
٦	عـــذل المحب على معذبه	عـــذل لعمرك لا يوافقه	»	٢	٤٢١
٧	عوضنى بعـــــده بتأريق	دهر رمى جمعنا بتفريق	»	٥	٤٢١
٨	أنا أمـــــير العشـــــاق	قلبى لوائى الخفـــــاق	»	٤٠	٤٢٢
٩	أحبتى هل عنـــــدكم أننى	علقتهـــا ماجنـــــة علقه	»	٢	٤٢٤
١٠	صديق يرى التوفيق فى البخل وحده	فمن ذاك يدعو نفسه بالموفق	فى الهجاء	٢	٤٧٩
١١	أنا غرس بيتك إن أرد	ت فأظمه أو شئت فاسقه	فى الاستعطاف	١٧	٥٤٩
١٢	لم يبق من النصف سوى ساعه	وطرفه مرتقب للطريق	فى الساعة الخامسة	٢	٥٨٨
١٣	لما دعا فى الركب داعى الفراق	لباه ماء الدمع من كل ماق	فى يوم مسيره إلى الشام	٢٥	٥٩٢

حرف الكاف

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	نحافة الغصن غيظ من تثنيكا وجملة الهجر جزء من تجنيكا	يمدح القاضى الفاضل	٤٢	١٢
٢	هيهات ما حالى كحالك يا ويح إلفى من ملالك	يمدح الملك الأفضل	٣٦	١٥
٣	إننى من عتقائك وبقائى من بقائك	يمدح القاضى الفاضل	٤٠	١٨
٤	أما والله لولا خوف سخطك لهان على محبك أمر رهطك	فى الغزل	٢	١٥
٥	يامنية القلب لولا أن يقال سلا لقلت ما كنت أعصى العذل لولاك	« «	١٦	٢٦
٦	بنفسى من فارقت فيه تماسكى كما أننى واصلت فيه تمسكى	« «	٩	٢٨
٧	إن الذى يضحك من أدمعى وهى عليه أبداً تسفك	« «	٢	٢٩
٨	حكيت جسمى نحولا فهل تعشقت حسنك	فى الغزل فى محموم جميل الصورة	٣	٢٩
٩	تركت حبيب القلب لا عن ملالة ولكن لذنب أوجب الأخذ بالترك	فى الغزل أيضاً	٤	٢٩
١٠	قد صح أنك عندى روضة أنف لما شممت نسيم الروض من فيك	« «	٢	٢٨
١١	إن تجنيك — ولا ذقته علم قلبى كيف ينساكا	« «	٢	٣٠
١٢	أما والله لولا خوف سخطك لهان على محبك أمر رهطك	« «	٢	١٣٠
١٣	إنما ثغر سليما ن كعقد ملء سلكه	يتغزل بصبى اسمه سليمان	٢	٣٠
١٤	تدعى العقل وهو أشرف ما فيـ ـك فلم صار داخلا تحت حسك	فى النقد والزهد	٩	٥٢
١٥	زهادتى فى جلستك زهادتى فى قبلتك	فى الهجاء	٢	٧٤
١٦	رب شخص سمج مستقذر وسخ الأثواب فواج السهك	فى مصلح	١٠	٨٠
١٧	فارقت من كنت له مالكا ياويح من أخرج عن ملكه	فى الأسى والحزن	٦	٩٤
١٨	شفاك الله من دائك وعداه لأعدائك	وكتب إلى مريض	١٣	٩٥
١٩	حذار سيوف الهند من أعين الترك فما شهرت إلا لتؤذن بالفتك	فى الغزل	١٣	٢٥
٢٠	أهلا به من ولد مبارك يسلك من طرق أبيه ماسلك	يهنىء بمولود	٥	٢٠

حرف اللام

مسلسل	مطلع القصيدة		الغــــرض	عدد الأبيات	ص
١	وصفتك واللاحي يعاند في العذل	فكنت أبا ذر وكان أبا جهل	يمدح صلاح الدين	٧٠	٢٢١
٢	ماضر من أهدى إلى الخيال	لو أنه أهدى إلي الخيال	يمدح الملك العادل	٣٢	٢٢٧
٣	أحسنتم إن تحسنوا في الفعل	بقطع قطعي وبوصل وصلى	« « الأفضل	٥٥	٢٢٩
٤	بعثت لى على فم الطيف قبله	فأتتنى بعض المسرة جمله	« « العزيز	٢٥	٢٣٣
٥	هواى لمحبوبي الأول	فقصر من العذل أو طول	« « الأفضل	٣٥	٢٣٥
٦	غريمي ولـكنه الماطل	حبيبى ولكنه القاتل	« « الظاهر غازى	٤٧	٢٣٨
٧	أسير عنك بقلب عن هواك سلا	لم لا أسير وقد صيرتنى مثلا	« « الأفضل	٤١	٢٤١
٨	ليس لى منه سوى لا	كلما زدت ســــؤالا	« « الأفضل	٥٠	٢٤٤
٩	شهد اللمي في المرشفين لها	عندى بأن المسك قبلها	« القاضى الفاضل	٥٠	٢٤٧
١٠	رجع الغرام إلى الحبيب الأول	فرجعت بعد تعزلي لتغزلى	« الملك العادل	٤٧	٢٥٠
١١	على خاطرى ياشغله منك أشغال	وفى ناظرى يانوره منك تمثال	« ولده الملك الكامل	٤٦	٢٥٣
١٢	لا تسل عنه كيف أصبح حاله	إنه ضل حين لاح هلاله	« الصاحب بن شكر	٤٤	٢٥٦
١٣	وجنة فوقها عذار أطلا	روضة مد فوقها الحسن ظلا	« « «	٤٥	٢٥٩
١٤	تخطو وتخطر بين الحلى والحلل	وتنثر السحر بين الكحل والكحل	« « «	٥٢	٢٦٤
١٥	هلال ولكن السعود منازله	ونهر ولكن البحار جداوله	« القاضى الفاضل	١٧	٢٦٧
١٦	امزج بريقك أو بمدح العادل	فكلاهما خلقا لمزج البابلى	« الملك العادل	١٠	٢٦٩
١٧	وأنت الذى علمتنى أبذل الهـى	وأنت الذى علمتنى أنفق المالا	« من أبيات	٧	٢٦٢
١٨	ألا أيها الملك المشترى	قلوب الأنام بأمواله	« يهنىء الملك العادل	١٠	٢٦٣
١٩	أنت الأخير هوى وأنت الأول	فلذاك أنت على الملاح مفضل	يتغزل بمليح اسمه مفضل	١٢	٤٣٢
٢٠	ظبى بحسمى حالى الجيد بالعطل	لكنه قد جلاه الحسن فى الحلل	قال وهو بالشام	١٨	٤٣٣
٢١	يا معرضاً قد آن أن تقبلا	وغائبا قد حان أن تقفلا	يتغزل فى شاب هرب من الوالى	١٨	٤٣٥
٢٢	يا من بدا من فيه لى	راح كعرف المندل	فى الغزل	٣	٤٣٤
٢٣	جرى دمعه من مسيل الأسيل	وصاد بلؤلؤ طرف كحيل	فى الغزل	١٧	٤٣٧
٢٤	كأنــك بى قدمت بعد قليــل	بماء دموعى أو بنار غليلى	«	١١	٤٣٨
٢٥	إنه مــــال ومــــلا	وأتى الطيــــف وســـلا	«	٣	٤٣٩
٢٦	عملت شيئا ما زال خير عمل	ونلت أمرا ما زال ملء أمل	«	٢	٤٣٩
٢٧	ليس حظى من الهــــوى	غــــير عـــض الأنامل	«	٦	٤٣٩
٢٨	قد همت بالبدوى فى الحلــل	وكلفت بالحضــــرى فى الكلل	فى الغزل	٨	٤٣٦

حرف الميم

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
٣١	يا قوم عشق ابن فلان غدا	أحسن من عشق ابنة القوم	فى الغزل	٦	٤٥١
٣٢	إن لبس البدر عقد أنجمه	فعقد ذا البدر در مبسمه	»	٢	٤٥١
٣٣	تلاق تلاق سورة ليس تعلم	فمسته من هجره لى تحكم	»	٥	٤٥٢
٣٤	لا أجازى حبيب قلبى بجرمه	أنا أ-نى عايه من قلب أمه	»	٩	٤٥٢
٣٥	لا غرو لما غاب شمس الضحى	إن أطلع الجفن دموعى نجوم	»	٢	٤٥٣
٣٦	يا بارداً قال لنا كاذبا	بأنه متقد فهما	فى الهجاء	٢	٤٨٢
٣٧	يا قاعداً معنا ويز	عم أنه بالإنس يخدم	»	٤	٤٨٢
٣٨	قال بعض اللئام إذ أبطأ الأك	ل علينا ودمعه مسجوم	»	٢	٤٨٣
٣٩	أتظننى قد بت محموما	لأننى أصبحت متخوما	»	١٥	٤٨٣
٤٠	ومعنف لى قال مه	كم ذا البكاء على أمه	معرضاً بشخص	٣	٤٨٤
٤١	خانت جفونى لما لم تفض بدم	لكن وفى الجسم لما فاض بالسقم	يرثى جده	٣٩	٥١٧
٤٢	بالله فت كبدى يا همى	وغم قلبى بالجوى يا غمى	يرثى جماعة من أهله	٢٢	٥٢٠
٤٣	ألوم نفسى على هذا العتاب وما	تكلم الحر إلا وهو مكلوم	فى العتاب	١٣	٥٥٠
٤٤	يأيها المغلظ فى قوله	بل أيها الجائر فى حكمه	إلى صديق له	٦	٥٥١
٤٥	عز إله العالم	وذل ابن آدم	وقال فى الزهد	١٢	٥٥٣
٤٦	سمعت بأمر ليتنى لا سمعته	فعندى منه مقعد ومقيم	قال فى الحكيم بن فوقا	١٧	٥٧٣
٤٧	وصهباء رقت فاسترقت عقولنا	على أنها قد أعتقتنا من الهم	قال فى الخمر	٢	٥٧٤
٤٨	مضى الثلثان من ليل التمام	ولم تغمض جفونى بالمنام	فى الساعة الثامنة	٢	٥٨٩
٤٩	من ليلة قد بقيت ساعه	وطرفه يرتقب الأنجما	« الحادية عشرة	٢	٥٩٠
٥٠	أخبرونى عن مرهف القد مطبو	ع حبيب إلى القلوب مكرم	قال ملغزاً فى ند	١٤	٥٩٦

حرف النون

مسلسل	مطلع القصـــيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
٢٩	على وعثمان أبـوه وجـــده على قوله حاشا علياً وعثمانـا	يهجو ابن عثمان	٢	٤٨٦
٣٠	بكيت فما أجدى حزنت فما أغنى ولابد لى أن أجهد الدمع والحـزنا	يرثى صديقاً له	٥	٥٢١
٣١	أيا دمع عينى لا تكن بعد إخوانى وقد نزحوا لا بالضعيف ولا الوانى	يرثى جماعة من أهله	٦٩	٥٢٢
٣٢	أيا من تغرب بعد البـــلى مصابك أبكى فؤادى وعينى	فى ميت نقل إلى بلد آخر	٣	٥٢٦
٣٣	الصـبر بعـــدك لا يـــكون والخطب فيك فلا يهـــون	يرثى صديقاً له	٣٧	٥٢٧
٣٤	أصبحت بعـدك فى الحيـاة كفانى وقد اكتفيت ولا أقول كفانى	يرثى الأسعد بن السديد	٤١	٥٢٩
٣٥	ما أخشن الدهـــر على لينـه وأخـــدع المـــرء بتلوينـه	يعزى الأسعد بن مماتى بأمه	١٩	٥٣٢
٣٦	أستحى أن أقول للنـاس ما أضـ ـمر من حسرتى عليهـا وحزنى	يرثى جاريته	٢	٥٣٣
٣٧	خاصـمنى من سكت عنـــه فظن أن ليس لى لســـان	فى العتاب	٢	٥٥١
٣٨	قد كان ماكان من جهلى وطغيـانى وجاء ما جاء من نسكى وإيمانى	فى الزهـد	٣١	٥٥٤
٣٩	بالموت تزكو النفس يظهر فضلها فلعل يكتسب البقاء من الفنـا	« «	٢	٥٥٦
٤٠	عمموها طينـا وآدم طـــين شيخة فى حشا الزمان جنيـن	فى الخمـر	٢٥	٥٧٥
٤١	أسعدانى فقـد مضت ساعتـان وحبيبى من تيهـه ما أتـانى	فى الساعة الثانية	٢	٥٨٧
٤٢	لم يبق فى الليل سوى ساعتين وقد جرت من عينه ألف عين	« « العاشرة	٢	٥٨٩
٤٣	سألت راهب خديه فأخـــبرنى بأنه قد أتى من دير شـــعران	فى الهجاء	٢	٤٨٥
٤٤	يقولون قد كنا وكان زماننـــا ولم ندر إلا ما نرى منهم الآنا	« «	٢	٤٨٥
٤٥	أرح مسمعى من ذكر من لا أحبه ولا تكسبى آثـام غيبتـه لعنـا	« «	٢	٥٩٨

حرف الهاء

مسلسل	مطلع القصيدة		الغـــرض	عدد الأبيات	ص
١	جاد وما ضــن عليــه ضـــناه	وما شفاه غــير لثم الشـــفاه	يمدح الصاحب صفى الدين	٤٦	٣٥٧
٢	أى نجل بل أى نجم ســـعيد	أسعد الله كل من يرتجيـــه	يهنىء الملك الأشرف بمولود	٤	٣٦٠
٣	وافى ســليل العــلا وقد شهدت	بما سما من سماته ســـمته	« « « «	٣	٥١
٤	قال لى حين ذقت شهــد لمـــاه	أين راح وعنبر قلت ها هـــو	فى الغــزل	٣	٤٦٥
٥	فؤادى بسهم المقلتين رمـــاه	وقلبى بنــار الوجنتين كــواه	« «	١٥	٤٦٦
٦	بأى الظبى ضربت مقلتـــاه	ومن أين خافوا أذى من هواه	« «	١١	٤٦٧
٧	إن الكمال أصــاب فى محبــوبتى	لما أصــاب بعينــه عينيهـــا	يتغزل بعميـــاء	٤	٤٦٨
٨	لى أمـــل لا ينتهـــى	وعـــــاذل لا ينتهى	فى الغــزل	٢	٤٦٨
٩	نهــانى الحبيب عن حبى لـــه	قلت نعم إنى إليـــك انتهى	« «	٣	٤٦٨
١٠	لم أذق بعد ريقـــه البابليــه	كل نعمى بالبين فهى بليـــه	« «	٩	٤٦٩
١١	رب شـــهر قد نعمت به	حين رقت لى حواشـــــيه	« «	٣	٤٦٩
١٢	قد جــاء جيش الحسن فى قمــر	نشر الذؤابــة فوقـــه رايه	« «	٣	٤٧٠
١٣	وشادن كالهــلال بل هــو كالد	ينـــار أضحى جمــاله آيه	« «	٢	٤٧٠
١٤	أسلفت تقبيلى لســـالفتيــه	إذ عتبــه لى شاغل شـــفتيه	« «	٤	٤٧٠
١٥	غانيـــة بالحسن غانيـــــه	حامية الكعثب حاميـــــــه	قال فى جارية سوداء	٢	٤٧١
١٦	أيها الناس واصلوا من أردتم	وذروا قاسيا ولا تقـــربوه	يهجـــو	٢	٤٨٦
١٧	أصبحت للدنيـــــا الدنيـــه	كارها لا أشـــــتهيها	فى الزهــد	٤	٥٥٦
١٨	يا ملــكا لا يلتقى أمـــــره	يوماً بغير الســمع والطـــاعه	فى الساعة الأولى	٣	٥٨٦
١٩	وقائل جفنـــــك لم يغتمض	والليــل فى ساعتــه الســابعه	« السابعة	٢	٥٨٨
٢٠	لى فى كل ساعة ألف قبـــــله	لهــلال فيه الشموس أهـــله	« التاسعة	٣	٥٨٩
٢١	يا ناظـــرا فى النهـــــر وهـــو بشـــــطه يتـــــنزه		فى وصف النهر	٢	٥٩١
٢٢	بـــــداله فى غـــــدانا	لأنـــه من غـــــــــداه	قال فى خلف الوعــد	١١	٥٩٧
٢٣	جمــر هجــير مــذ صلينا به	غرقت حتى كدت أطفيـــــه	قال فى شدة الحر	٣	٥٩٨

حرف الواو

حرف الياء



« فهرس الأَعلام والأُمم والقبائل »

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

« فهرس الأماكن والبلدان »



فهـــــرس الموضوعات

استدراكات

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٥	٤	حلُيهـــا	حليُهـــا
١٤	٣٢	ننثنى	تنثنى
١٧	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٣٢	٥٨	افنرى	افترى
٤٢	٤٠	وسيأتى	وسيأتى
٤٦	٤٩ هامش	لحياة	الحياة
٤٩	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٥٧	١٣	شفى	شغاً (بالغين)
٥٧	١٣ هامش	الشفا	الشغا (بالغين)
٦٥	١٦	بالوَصَيدْ	بالوَصِيد
٦٥	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٨١	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٩٢	٢٦	ولا تستثنى	ولا تَستثن
١٠٤	٣٣	وأقيمت	وأُقيمت
١٠٧	٢٩	حِلسَ	حِلْسُ
١١٣	الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
١١٧	٥٨	وما لَتهَنّ	ومَا لَتهُنّ
١٢٤	١٣	بيدَ	بيـــد
١٢٦	٧ هامش	غير مذكورة ت	غير مذكورة فى : « ت »
١٢٨	٤	الأرّض	الأرْضَ
١٢٨	٧	ولَتخضعنّ	ولْتخضعنّ
١٣٣	٢٨	بالبأس	بالبأسِ
١٣٦	٢٢	علوٌّ	علواً
١٣٩	٣٢	يُكْفُر	يكفَرُ
١٣٩	٢٩ هامش	لرؤينه	لرؤيته

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٤١	٥٢	دونها	دونْها
١٤٢	٩	أسنتُتّها	أسنتّتُها
١٤٤	٣٦	نقعْ	نقع
١٤٦	١٧	تدَثّر	تدثّر
١٥١	٣٩	رؤَيته	رؤْيته
١٥٥	٣٧	سُورِ	سُورَ
١٥٦	٥٧	أكنفُفْ	أكنْفُفْ
١٦٧	٣٥	ووفّر	وفرّ
١٧٥	٥١	يُلَبَّس	يُلْبَس
١٧٧	٧	قلبكَ	قلبك
١٧٨	١٤	ولم أقَل	ولم أقُل
١٨٦	١٢	الناظرين	الناظرين
١٨٧	١٤	غّنِيَ	عنّي
١٩٣	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٢٢٥	٥٦	شببَتَ	شبَبْت
٢٢٥	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٢٣٩	٢٩	خُشّعا	خشّعا
٢٥٧	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٢٦٧	٣	ويرجُع	ويرجِعُ
٢٦٩	٧	أشرهُ	أشرهَ
٢٧٠	٣	الكفّ	الكفُ
٢٧٣	٥٤	وقرّتِ	وقرّتْ
٢٧٣	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٢٨٠	٣٧	أهله	أهلُه
٢٨٠	٣٧	والغنُمْ	والغُنْمَ
٢٨٣	٣٦	من كل ضيغم صيده	من صيده كلّ ضيغمِ
٢٨٣	٣٢	تخطّ	تخطُ
٢٨٥	٥٢	لامُل	لآمُل
٢٨٩	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٢٩٥	٢٤	لاعِدَمَ	لاعَدِمَ
٢٩٦	٣٢	يا موجَد	يا موجِدَ
٣٠٠	٥٧	الغُنْمِ	الغُنْمُ
٣٠٥	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٣١١	٢٠	وتقيدٍ	وتقيدٌ
٣١٦	١٦	وعقُد	وعقْد
٣٢٤	٥٢	وحَبذاً	وحبّذا
٣٣٧	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٣٤٢	٣٢	الجزائُر	الجزائرُ
٣٤٤	٣	ولا تخشى	ولاتخش
٣٤٥	١٦	أنتَ منكَ	أنتِ منكِ
٣٤٥	١٧	لولاكَ	لولاكِ
٣٤٨	٧٤	تَهفى	تُهفي
٣٥٥	١٥	ذَلٌ	ذُلٌ
٣٦٢	٦	دْموعْ	دُموعُ
٣٦٧	٢	جبهرها	بهجرها
٣٦٧	١٠	تط ب	تطلّب
٣٧٢	١	أكان	كان
٣٧٥	٢**	الذوءبةُ	الذؤابةُ
٣٧٧	٢٢	خطا	خطأ
٣٧٧	٢	وتضحَى	وتُضحِي
٣٧٨	١٢	قدّى	قدّ
٣٧٨	١٦	غيرٌ	غيرَ
٣٧٨	٢٠	والخُدٌ	والخَدٌ
٣٧٩	٧	أريد	أريد
٣٨٠	١	بمديل	بمنديل
٣٨١	١***	ينشّر	يُنْشَر
٣٨٢	١٠	ولوأنّه	ولو انّه
٣٨٣	٤	تأوّداً	تأوّدا

صفحه	سطر	الخطأ	الصواب
٣٨٤	(*) هامش	٤٨٠٠	٨٤٠٠
		لاتووها	لاتروها
٣٨٤	(**) هامش	رمص	مص
٣٨٥	آخر الهامش	ديوان ابن سيناء	ديوان ابن سناء
٣٨٦	١	محبَّك	محبُّك
٣٨٦	٧	لعاشقِ	لعاشقٍ
٣٨٦	١٣	دَمَى	دَمِي
٣٨٨	٢	يرنّحه	يرنّحُه
٣٨٨	٦	جبينيه	جبينه
٣٨٨	١٥	فأحيتها	فَأحييتُها
٣٩٠	٣	ألِف	ألفِ
٣٩٠	٦	رقيقُ	رقيقِ
٣٩٢	٢٤	متَنُظومى	متَنْظومى
٣٩٥	٤٢	حِوُر	حُورِ
٣٩٧	٣	الخَمَرَ	الخَمْره
٣٩٧	٧	وطرّقتْ	وطرّقتُ
٣٩٧	٧	النّعرْ	النُّعْره
٣٩٨	١٦	فىُ	فى
٣٩٨	١٩	المرّ	المرّه
٣٩٩	٢	أط ....ع	أطلع
٣٩٩	١١	الهوًى	الهوى
٤٠٠	٥ هامش	والدكره	والدسكرة
٤٠١	١٧	صُولحانة	صَوْلحانة
٤٠١	١٩	قُبلُ	قَبلَ
٤٠١	٢٠	ديبُاج	ديباجُ
٤٠١	آخر الهامش	ديوان ابن سناء	ديوان ابن سناء
٤٠٢	(١) هامش	والذدول	والذبول
٤٠٣	١	عقدِ	عقدَ
٤٠٤	٢**	العمرُ	العمرِ

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤٠٥	١ ***	يَنجي	يُنجي
٤٠٧	٢ ***	فهذك	فهذاك
٤١٠	٥	ذكَرَتُ	ذكرْتُ
٤١٠	٩	واحتسبي	واحتبسي
٤١٠	١٤	العرسُ	العرسِ
٤١١	١ **	أطيع	أُطيعُ
٤١١	٣ **	نَقَصْا	انتقصا
٤١٢	١١	أجعلْ	أجعلَ
٤١٣	١٣	كأسِ	كأسٍ
٤١٤	٣ **	فصِّيروا	فصيّروا
٤١٥	٢ هامش	ورغم	وزعم
٤١٦	١ *	شكرُ	شكرَ
٤١٦	١ **	لاتَطْلعُ	لاتَطْلعِ
٤١٦	١ ***	أنى	أنّى
٤١٧	(١) هامش	فأنقذها	فأنفذها
٤١٩	٣	أحْرَمُ	أُحْرِم
٤١٩	٧ هامش	بزعم	يزعم
٤١٩	٧ هامش	ثناياة	ثناياه
٤١٩	١٠ هامش	نشب	تشب
٤٢٣	١٥	وُخدُّه	وَخدُّه
٤٢٤	٣٤	يبقّ	يبقَ
٤٢٥	١	شُهرِت	شُهرَت
٤٢٦	٣	فالعدل	فالعذل
٤٢٦	(*) هامش	ابن سيناء	ابن سناء
٤٢٦	(٢) هامش	وراب	وراميه
٤٢٧	٩	فى مغناك مفناك	مغناىَ معناكِ
٤٢٩	(١) **	تحولا	نحولا
٤٣٣	الأخير فى الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٤٣٤	١٦	كواكبّه	كواكبُه

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤٣٦	٢	للشخصين	للشخصَين
٤٣٦	٧	سدر	صَدْرٍ
٤٣٧	٩	الذليلْ	الذليلِ
٤٣٩	٢ **	خصرا	خصراً
٤٣٩	(١) ***	حظَى	حظِّى
٤٤٠	(٣)	خدُّه	خدّه
٤٤١	٥	السُّكر	السُّكْرَ
٤٤٢	٣	منصلى	منصلى
٤٤٧	(٢) **	غصن	غصن
٤٤٨	(١٢) هامش	الحال	الخال
٤٤٨	(١٢) هامش	جبة	حبة
٤٤٩	١٣	يأنى	يأتى
٤٤٩	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٤٥٢	(١) **	لا أجازى	لا أجازى
٤٥٢	(٣) **	فتحيات	فتحيلت
٤٥٥	(٢) فى الهامش	إنانا	إنسانا
٤٥٧	(٩) فى الهامش	ستثيره	يستثيره
٤٥٨	(٦)	وعُين	وعيون
٤٦١	الهامش	٨٥٢	٨٢٥
٤٦١	١٤	وعشثت	وعششت
٤٦٣	٥	منّ	منّةٌ
٤٦٥	٧	أريد	أُريد
٤٦٥	١١	يعارضُ مغلا	يُعارِضَ مقلتى
٤٦٥	آخر سطر فى الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٤٦٦	٣	هُواه	هـوَاه
٤٦٦	١٥	لهوَى	الهوى
٤٨٥	(٢) فى الهامش	تق : أسمر المغنن	تق : أسمر المغنن ، ط : والمغنن
٤٩٧	الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٥١٢	٢٢	رأيتم	رأيتهم

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٥١٢	٢٨	طاهرًا	طاهرَ
٥١٣	٤٤	كالشُّهد	كالشَّهد
٥١٣	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٥١٤	٤٩	وتلك	موتلك
٥٢٤	٤٤	ويُدكُّها	ويَدكُّها
٥٢٦	٦٥	لأركا	لأركانى
٥٢٩	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٥٣١	٣٦	الرثاءِ	الرثاءُ
٥٣٥	٦	ولستْ	ولستُ
٥٣٧	٤٢	والتغزلَ	والتغزلُ
٥٣٧	٤٣	علّى	علىَّ
٥٣٩	٢١	أمر	أم
٥٤٥	آخر الهامش	ديوان ابن سيناء	ديوان ابن سناء
٥٥٣	١١ هامش	خديه	حربه
٥٥٥	٣١ هامش	السابق	السابق فى تق
٥٥٧	٢	علو	علوًّا
٥٥٧	١	الدهرَّ	الدهرُ
٥٦١	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٥٧١	٣	فاجلسا	فاجلِسا
٥٧١	١١	أسدِ	أسدِ
٥٧١	٧ هامش	أوالسَموْل	والسموءل
٥٧٥	١	هاا طينة	ها طيناً
٥٧٧	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٥٨٥	٧	سُريره	سَريره
٥٩٣	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٥٩٤	٥	الحاسدِ	الحاسدَ

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة

المكتبة العربية

— ٧٥ —

التراث (١٨)

الأدب [٤٣]

القاهرة
١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م